

# النَّابُ الْأَعْنَمِي

تأليف  
أبي الفرج الأصفهاني

المجلد الثالث والعشرون

تحقيق

عبدالستار إبراهيم

الناشر

دار الثقافة بيروت

١٣٨٠ م - ١٩٦١



مَكْتَبَةُ  
لِسَانِ الْعَرَبِ

[www.lisanarb.com](http://www.lisanarb.com)

# النَّابُ الْأَعْنَانِي

تألِيفُ  
أَبِي الفَرَحِ الْأَصْفَهَانِي

المجلد الثالث والعشرون

تحقيق  
عبدالستار إحمد فراج

الناشر  
دار السَّفَافَةِ بِبَيْرُوْتِ

١٣٨٠ م - ١٩٦١ هـ

PJ  
7631  
A163  
1955  
u.23

لِلْمُؤْمِنِينَ

B917134  
55

VPK

# المجلد الثالث والعشرون

## من الأغاني

### أخبار سليمان بن وهب

وجمل من أحاديثه تصلح لهذا الكتاب

ينكر الانتساب إلى الحارث :

قد تقدم نسبه في أخبار الحسن بن وهب أخيه ، وانتأوه فيبني  
الحارث بن كعب ، وأن أصلهم من قرية يقال لها سافريقا من طسوج  
خُس<sup>(١)</sup> سابور من سواد واسط ، وكان سليمان بن وهب ينكر  
الانتساب إلى الحارث بن كعب على أخيه الحسن ، وعلى ابنه أبي الفضل  
أحمد بن سليمان بن وهب ، لشدة تعلقها به .

(١) خس سابور أصلها خرس سابور . افظر معجم البلدان « خرس و سابور » . وفي  
المطبوع : سار قرقما . وانظر ترجمة الحسن بن وهب التي سبقت .

أخبرني بذلك محمد بن يحيى وغيره من شيوخنا ومن مشيخة الكتاب .

الوزير :

أخبرني الصولي قال : حدثني الحسين بن يحيى وعون بن محمد الكندي :

أن جعفر بن محمود <sup>(١)</sup> كان وزيراً للمهدي في أول أمره ، فبلغه عنه تشيع ، فكرهه وقال : هذا رافضي لا حاجة لي فيه ، واستوزر جعفر بن محمد بن عمار <sup>(٢)</sup> ، فلم يزل على وزارته حتى مضت سنة <sup>(٣)</sup> من خلافة المهدي ، ثم قدم موسى بن بغا من الجبل ، وكاتب سليمان ابن وهب وابنه عبد الله ، فاستوزر المهدي سليمان بن وهب ، ولقب الوزير حقاً ، لأن من كان قبله كان غير مستحق للوزارة ولا مستقل بها .

ينصفه ويعطيه :

أخبرني محمد بن يحيى قال : حدثني الحسين بن يحيى أبو الحمار <sup>(٤)</sup>

(١) في الاصل : محمد . وانظر معجم الانساب والأسرات الحاكمة الجزء الاول صفحة ٧ : أبو الفضل جعفر بن محمود الاسكامي . قاتل ووزر للمعتمر فالمهدي .

(٢) في خطوطه : عتاب . هذا وليس في المعجم السابق وزرائه بهذا الاسم ويوجد كاتب باسم جعفر بن محمد بن عمار ورد في الطبرى ولكن في غير هذا الوقت ولعله عاش اليه . انظر فهرس الطبرى طبع أوربا .

(٣) لم يكتب المهدي خليفة إلا سنة تنقص أياماً . ولعل الكلمة معرفة عن « شهراً » أو عن « ستة (أشهر) » .

(٤) في المطبوع : بن يحيى بن الجماز .

قال :

لما استئذن سليمان بن وهب جلس للناس ، فدخل عليه شاعر يقال له : هارون بن محمد البالسي ، فذكر مظلمة له ببلده ثم أنسده :

زِيدٌ فِي قَدْرِكَ الْعَلِيِّ عُلُوٌّ  
يَا بَنَّ وَهَبٍ مِنْ كَاتِبٍ وَوَزِيرٍ  
[أَنْتَ عَيْنُ الْإِمَامِ وَالْقَرْمُ مُوسَى  
بَكَ تَفْتَسِرُ عَابِسَاتُ الْأُمُورِ]<sup>(١)</sup>  
أَسْفَرَ الشَّرْقَ مِنْكَ وَالْغَربَ عَنْ ضُو  
ءِ مِنَ الْعَدْلِ فَاقْ كُلُّ الْبَدْوِرِ<sup>(٢)</sup>  
أَنْشَرَ النَّاسَ غَيْثُكُمْ بَعْدَ مَا كَانَ  
نُوا رُفَاقًا مِنْ قَبْلِ يَوْمِ النَّشُورِ  
شَرَدَ الْجُورَ عَدْلَكُمْ فَسَرَحَنَا  
مِنْكُمْ بَيْنَ رَوْضَةِ وَغَدَيرِ<sup>(٣)</sup>  
فَوْقَ فِي ظَلَامِتِهِ بِمَا أَرَادَ وَوَصَّلَ بِمَائِي دِينَارٍ .

يزيد الملهي يمدح سليمان :

أخبرني محمد بن يحيى قال :

حدثنا أحمد بن الحصيب قال : لعهدي بيزيد بن محمد الملهي عند سليمان بن وهب ، بعد ما استئذنوه المنهدي ، وقد أجلسه إلى جانبه

(١) موسى : هو موسى بن بغا الذي سبق.

(٢) في المطبع : ضوء البدور .

(٣) في المطبع : بينكم وبين روضة وسور .

وهو ينشد قوله :

وهبتم لنا يا آل وهب مودة  
 فأبقيت لنا جاهماً ومجداً يؤتى  
 فن كات للآقام والذل أرضه  
 فأرضكم للأجر والعز منزل  
 رأى الناس فوق المجد مقدار مجدهم  
 فقد سألكم فوق ما كان يسأل  
 يُقصَّر عن مسعاكم كل آخر  
 وما فاتكم من تقدم أول  
 بلغت الذي قد كنت أملئته لكم  
 وإن كنت لم أبلغ بكم ما أدمَّل  
 فقطع عليه سليمان الإنشاد وقال له : يا أبا خالد ، فأنت والله  
 عندك كما قال عمارنة بن عقيل لابنه :  
 أقهقه مسروراً إذا أبت سلماً  
 وأبكى من الاشفاق حين تفيب  
 فقال له يزيد : فيسمع مني الوزير آخر الشعر لا أوله (١)  
 وعم ف قال :

وما ليَ حَقْ واجب غير أنني  
 ميَحْودكم في حاجتي أتوسل  
 وأنكم أفضلتُم وببرتم  
 وقد يَسْتَمِّ النعمة المتفضلُ

(١) في خطوطه : آخر الشعر خضيراؤله .

وأوليت فعلاً جيلاً مُقدماً  
فعودوا فإن العود بالحُرْ أَجَلُ  
وكم مُلْحِفٍ قد نال ما رام منكُ  
ويعنـا من مثل ذاك التجمـلُ  
وعودـتنا قبل أن نـأسـلـ الغـنـيـ  
ولا بـذـلـ لـالـعـرـوفـ وـالـوـجـهـ يـبـذـلـ

فقال له سليمان : لا تبرح والله إلا بقضاء حوائجك كائنة ما  
كانت ، ولو لم أستفد من كتبة أمير المؤمنين إلا شكرك لرأيـتـ جـنـابـيـ  
بـذـلـكـ مـمـرـعاـ ، وـغـرـسـيـ مـثـمـراـ . ثم وـقـعـ لهـ فيـ رـقـاعـ كـثـيرـهـ كـانـتـ  
بـيـنـ يـدـيهـ .

رجل من ذوي حرفته يطلب عملاً :

أخـبرـنيـ مـحـمـدـ قـالـ : حـدـثـنـاـ الـخـزـنـبـلـ قـالـ :

لـماـ وـلـىـ الـمـبـدـيـ سـلـيمـانـ بـنـ وـهـبـ وـزـارـتـهـ قـامـ إـلـيـهـ رـجـلـ مـنـ ذـوـيـ  
حـرـفـتـهـ فـقـالـ : أـنـاـ أـعـزـ اللـهـ الـوـزـيرـ خـادـمـكـ ، الـمـؤـمـلـ دـوـلـتـكـ ، السـعـيدـ  
بـأـيـامـكـ ، الـمـطـوـيـ الـقـلـبـ عـلـىـ وـدـكـ ، الـمـنـشـورـ الـلـسـانـ بـدـحـكـ ، الـمـرـتـهـنـ  
بـشـكـرـ نـعـمـتـكـ ، وـقـدـ قـالـ الشـاعـرـ :

وـفـيـتـ كـلـ أـدـيـبـ وـدـئـنـ ثـمـناـ  
إـلـاـ الـمـؤـمـلـ دـوـلـاتـيـ وـأـيـامـيـ  
فـإـنـيـ ضـامـنـ أـلـاـ أـكـافـهـ  
إـلـاـ بـتـسوـيـغـهـ فـضـلـيـ وـإـنـعـامـيـ  
وـإـنـيـ لـكـماـ قـالـ الـقـيـسيـ : مـاـ زـلتـ أـمـتـطـيـ النـهـارـ إـلـيـكـ ، وـأـسـدـلـ

بفضلك عليك ، حتى إذا جنني الليل ، فقبض البصر ، ومحا الآخر ،  
أقام بدني ، وسافر أمني ، والاجتهد عندي ، وإذا بلغتك فهو مرادي  
فقط ، فقال له سليمان : لا عليك فإني عارف بوسائلك ، محتاج إلى  
كفاياتك ، ولست آخر عن يومي بذلة النظر في أمرك ، وتوليتك ما  
يمحسن أثره عليك .

## أعجب خبر :

وذكر يحيى بن علي بن يحيى عن أبيه قال :  
ما رأيت أظرف من سليمان بن وهب ، ولا أحسن أدبا ، خرجنا  
لتلقاء عند قدومه من الجبل مع موسى بن بغا ، فقال لي : هات الآن  
يا أبي الحسن حدثني بعجائبكم بعدى ، وما أظنك تحدثني بأعجب من  
خبر ضرطة أبي وهب بحضور القاضي وما سُئل من خبرها وقيل فيها ،  
حتى قيل :

ومن العجائب أنها بشهادة الـ قاضي فليس يزيلها الإنكار  
وجعل يضحك .

## العباس بن ثوابة :

قال علي بن الحسين الأصبهاني : حضرت أبي عبد الله الباقطائي  
وهو يتقدّم ديوان المشرق <sup>(١)</sup> ، وقد تقدّم ابن أبي السلسل ما سَبَدَان  
ومهرجا نقَّادَ ، وجاءه ليأخذ كتبه ، فجعل يوصيه كلاماً يوصي  
 أصحاب الدواوين العمال ، فقال ابن أبي السلسل : كأنك استكثرت  
في هذا العمل أنت أيضاً ، قد كنت تكتب لأبي العباس بن ثوابة ، ثم

(١) في مخطوط : وهو يتقدّم جواز المغرب .

صرت صاحب ديوان ، فقال له الباقيطائي : يا جاهل يا مجنون ، لولا أنه قبيح عليٌّ مكافأة مثلك لراجعت الوزير أيده الله في أمرك حتى أزيل يدك ، ومن لي أن أجده مثل ابن ثوابة في هذا الزمان<sup>(١)</sup> فأكتب له ولا أريد الرياسة .

ثم أقبل علينا يحدثنا فقال : دخلت مع أبي العباس بن ثوابة إلى المهدى ، وكان سليمان بن وهب وزير ، وكان يدخل إليه الوزير وأصحاب الدواوين والعمال والكتاب فيعملون بحضوره ، فيوقع إليهم في الأعمال ، فأمر سليمان أن يكتب عنه عشرة كتب مختلفة إلى جماعة من العمال ، فأخذ سليمان بيد أبي العباس بن ثوابة ثم قال له : أنت اليوم أحد ذهنا مني ، فهم نتعاون ، فدخلنا بيته ودخلت معهها ، وأخذ سليمان خمسة أنصاف وأبو العباس خمسة أنصاف آخر ، فكتبا الكتب التي أمر بها سليمان ، ما احتاج أحدهما إلى نسخه ، وقرأ كل واحد منها ما كتب به صاحبه فاستحسن وقرظه ، ثم وضع سليمان الكتب بين يدي المهدى ، فقال له وقد قرأها : أحسنت يا سليمان ، ونعم الرجل أنت لولا المعجل والمؤجل ، وكان سليمان إذا ولـ عاملـاً أخذ منه مـالـاً معجلاً ، وأـجـلـاً له مـالـاً إلى أن يتسلـمـ عملـهـ ، فقال له : يا أمـيرـ المؤمنـينـ ، هـذاـ قولـ لا يـخلـوـ منـ أنـ يـكونـ حقـتاـ أو باطلـاـ ، فإنـ كانـ باطلـاـ فليسـ مثلـكـ منـ يقولـهـ ، وإنـ كانـ حقـتاـ وقد عـلـمتـ أنـ الأـصـوـلـ حـفـوظـةـ ، فـماـ يـضـرـ منـ يـسـاهـنـيـ منـ عـمـالـيـ عـلـىـ بـعـضـ ماـ يـصـلـ إـلـيـهـ مـنـ بـرـ ، مـنـ غـيرـ تـحـيـفـ لـلـرـعـيـةـ ، وـلـاـ نـقـصـ لـلـامـوـالـ .

قالـ : إـذـاـ كـانـ هـذـاـ هـكـنـاـ فـلـاـ بـأـسـ ، ثـمـ قـالـ لـهـ : اـكـتـبـ إـلـىـ فـلـانـ العـاـمـلـ يـقـبـضـ ضـيـعـةـ فـلـانـ الـمـصـرـوـفـ الـمـعـتـقـلـ فـيـ يـدـهـ ، بـبـاقـيـ مـاـ عـلـيـهـ مـنـ الـمـصـادـرـ ، فـقـالـ لـهـ أـبـوـ العـبـاسـ بـنـ ثـوـابـةـ : كـلـنـاـ يـاـ أـمـيـرـ الـمـؤـمـنـينـ خـدـمـكـ

(١) في المطبوع : في هذا الوقت .

وأولياؤك ، وكلنا حاطب في حبنك ، وساع فيها أرضاك وأيد  
ملكك ، أفنمضي ما تأمر به على ما خيلت أم نقول بالحق ؟ قال :  
بل قل الحق يا أَحْمَد ، فقال : يا أمير المؤمنين ، الْمِلْكُ يقين ،  
والصادرة شَكٌ ، أفترى أن أزيل اليقين بالشك ؟ قال : لا ، قال :  
فقد شهدت للرجل بالْمِلْك ، وصادرته عن شَكٍ فيما بينك وبينه ، وهل  
خانك أم لا ، ف يجعل المصادر صلحاً ، فإذا قبضت ضياعته بهذا فقد  
أزلت اليقين بالشك ، فقال له : صدقت ، ولكن كيف الوصول إلى  
المال ؟ فقال له : أنت لا بد لك من عمال على أعمالك ، وكلهم  
يرترق ويترفق ، فيحوز رفقة ورزقه إلى منزله ، فاجعله أحد  
عمالك ليصرف هذين الوجهين إلى ما عليه ، ويسعفه معاملوه ، فيتخلص  
بنفسه وضياعته ، ويعود إليك مالك ، فأمر سليمان بن وهب بأن يفعل  
ذلك ، فلما خرجا من حضرة المهدي قال له سليمان : عهدي بهذا  
الرجل عدوك ، وكل واحد منكما يسعى على صاحبه ، فكيف زال  
ذلك حتى نُبْتَ عنه في هذا الوقت نِيابةً أحيايتها بها ، وتخلصت  
نفسه ونعمته ؟ فقال : إنما كنت أعاديه وأسعى عليه وهو يقدر على  
الاتتصاف مني ، فأما وهو فقير إلى فلا ، فهذا مما يحظره الدين  
والصناعة والمروة ، فقال له سليمان : جزاك الله خيراً ، أما والله  
لأشكرن هذه النية لك ، ولأعتقدنك من أجلها أخاً وصديقاً ،  
ولأجعلن هذا الرجل لك عبداً ما بقى .

ثم قال الباقيطائي : فمن كان هذا وزنه و فعله يعاب من يكتب له ؟

يذكر نكتته أيام الواثق :

أخبرني محمد بن يحيى قال :

حدثنا الحسين بن يحيى الباقطائي قال : كُنْتَ أَلْفَ سليمان بن وهب  
كثيراً وأخدمه وأحادثه ، وكان يخصني ويأنس بي ، فأشدني لنفسه  
يذكر نكبته في أيام الواثق :

### صوت

نوائب الدهر أدّبني وإنما يُوعظ الأريب  
قد ذقت حلاوة وذقت مرأة كذلك عيش الفتى ضروب  
ما مرّ بؤس ولا نعيم إلا ولي فيها نصيب  
فيه رمل محدث لا أعرف صانعه .

### جفوة واعتذار :

وذكر يحيى بن علي بن يحيى أن جفوة نالت أباه من سليمان بن  
وهب ، فكتب إليه :

جفاني أبو أيوب نفسي فداوه  
فعتابته كيا يربيع ويُعْتِبَا<sup>(١)</sup>  
فوالله لولا الفتن مفي بوداه  
لكان سهيل من عتابيه أقربا

فكتب إليه سليمان :

ذكرت جفاني وهو من غير شيمقي  
وإني لدان من بعيد تقرّبا

(١) يربيع : يرجع .

فكيف بِخَلَّ لِي أَضْنَ بُودَهُ  
وأَصْفِيهِ وَدَا ظَاهِرًا وَمُغَيَّبَا  
عَلَىٰ بْنِ يَحْيَىٰ لَا عَدَمَتْ إِخَاءَ  
فَما زَالَ فِي كُلِّ الْخَصَالِ مَهْذَبَا  
وَلَكِنْ أَشْغَالًا عَرَّتْ وَتَوَارَتْ  
فَلَمَا رَأَيْتَ الشُّغْلَ عَاقَ وَأَنْعَبَا  
رَكِنْتُ إِلَى عُذْرِ الْأَخْلَاءِ إِنَّهُمْ  
كَرَامٌ وَإِنْ كَانَ التَّوَاصُلُ أُوجَبَا  
فَإِنْ يَطْلُبُنَّ مِنِي عِتَابَكَ أُوْبَةٌ<sup>(١)</sup>  
بِبِرٍّ تَجْدِنِي بِالْأَمْسَانَةِ مُعْتَبِبَا

سلیمان يتعشق ابراهيم بن سوار :

أخبرني محمد بن العباس اليزيدي عن عمده قال :

كان سليمان بن وهب وهو حدث يتعشق إبراهيم بن سوار <sup>(٢)</sup> بن ميمون ، وكان من أحسن وجهاً وأملحهم أدباً وظراً ، وكان إبراهيم هذا يتعشق جارية مغنية يقال لها : رخاص ، فاجتمعوا يوماً ، فسكت إبراهيم ونام ، فرأيت رخاص سليمان يقبله ، فلما انتبه لامته وقالت : كيف أصفو لك وقد رأيت سليمان يقبلك ؟ فهجره إبراهيم ، فكتب إليه سليمان :

قل للذي ليس لي من . جَوَى هواه خلاص .

(١) في الاصل : فإن يطلب .

(٢) في مخطوط : ابراهيم بن شداد .

أَنْ لَتُتَكَ سِرَّاً  
وَأَبْصِرْتِي رِخَاصَ  
وَقَالَ فِي ذَاكَ قَوْمٌ  
عَلَى اغْتِيَابِي حِرَاصَ  
هَجَرْتِي شَيْعَةً وَانْتِقَاصَ  
وَسَرَّ ذَاكَ أَنَاسًا  
لَهُمْ عَلَيْنَا اخْتِرَاصٌ<sup>(١)</sup>  
فِي هَذَاكَ فَاقْتَصَ مِنِي مُلْتَ الْجَرْوَحَ قِصَاصَ

وأهدي سليمان إلى رخاص هدايا كثيرة ، فكانوا بعد ذلك يتناوبون ،  
يوماً عند سليمان ويوماً عند إبراهيم ، ويوماً عند رخاص .

## ولاية وما تنا دينار :

أخبرني الصولي قال :

حدثنا أحمد بن الحصيب قال : حضرت سليمان بن وهب وقد جاءته  
رقعة من بعض من وَعَدَهُ أَنْ يُصْرِفَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ ، وَفِيهَا :

هَبْنِي رَضِيتُ مِنْكَ بِالقليلِ أَكَانَ فِي التَّأْوِيلِ وَالتَّنْزِيلِ  
أَوْ خَبَرٍ جَاءَ عَنِ الرَّسُولِ أَوْ حُجَّةً فِي فِطْرَ الرَّعْقُولِ  
مُسْتَحْسِنٌ مِنْ رَجُلٍ جَلِيلٍ عَالٍ لَهُ حَظٌّ مِنَ الْجَلِيلِ  
يَنْقُصُ مَا أَشَاعَ بِالْتَّطْوِيلِ وَالْقَوْلِ دُونَ الْفَعْلِ بِالْتَّحْصِيلِ

ليس كذلك وصف الفتى النبيل

قال : فكتب له بولاية ناحية ، وأنفذ إليه مائتي دينار ، وكتب  
في رقعته :

لَيْسَ إِلَى الْبَاطِلِ مِنْ سَبِيلٍ  
إِلَّا مَنْ يَعْدُلُ عَنْ تَعْدِيلٍ

(١) اختراض : افتاء .

وقد وفينا لك بالتحصيل  
 فاطئُ الذي كات عن الخليل  
 فضلاً عن الخليط والنزييل  
 وعدُّ من القول إلى الجميل  
 وعفٌ في الكثير والقليل  
 تحظَّ من الرتبة بالجزيل

ما الذي تخطب إليها الباذل ؟

أخبرني محمد بن يحيى .

عن عبد الله بن الحسين بن سعد ، عن بعض أهله : أنه كتب إلى سليمان بن وهب وهو يتولى شيئاً من أعمال الضياع :

أطَالَ اللَّهُ إِسْعَادَكَ فِي الْأَجْلِ وَالْعَاجِلِ .  
 أَمَا تَرَى مَنْ أَمْلَأَ فَضْلًا حُرْمَةَ الْأَمْلِ .  
 وَعِنْدِي عَاجِلٌ مِّنْ رِشْوَةِ يَتَّبِعُهَا الْأَجْلُ .  
 وَأَنْتَ الْعَالَمُ الشَّاهِدُ أَنِّي كَاتِبُ عَامِلٍ .  
 فَوَلَّ الْكَافِلَ<sup>(١)</sup> الْبَاذِلَ لَدُونِ الْعَاجِزِ الْبَاخِلَ .  
 فَإِنِّي أَفْشِي لَكَ السَّرَّ فِي الْأَخْرَقِ الْجَاهِلِ .

قال : فضحك وأجلسه وكتب في رقعته :

أَبْنَ لِي ما الذي تخطب شَرْحًا أَهْبَالَ  
 وَمَا تُعْنِي إِذَا وَلَيْتَ تَعْجِلًا وَمَا الْأَجْلُ .  
 أَفِي الإِسْلَافِ تَنْقِيْصٌ أَمِ الْوَزْنُ لَهُ كَامِلٌ .

(١) في المخطوط : قول الكافي .

وفي الموقوف تضمين أَم الْوَعْدِ بِهِ حاصلْ  
وهل ميقاته الفَلَّةُ في العام أو القابلْ  
أَبْنَى ذاك وارِدُورْقَنْ مَتْقِيْ يَا كاتبا عاملْ  
فَلَمَّا قرأتُها الرَّجُل قطع ما بينه وبينه ، وَرَدَ الرِّقْعَةُ عَلَيْهِ ، وَوَلَاهْ  
سليمان ما التَّمَسْ .

## يهدي سلال رطب :

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ مُوسَى الْبَرْبَريِّ قَالَ :  
أَهْدَى سليمان بن وهب إلى سليمان بن عبد الله بن طاهر سلالَ  
رُطْبَ من ضياعته ، وَكَتَبَ إِلَيْهِ يَقُولُ :  
أَذْنَ الْأَمِيرُ بِفَضْلِهِ وَيَحْوُدُهُ وَبَنِيَّلِهِ  
لَوْلَيْهِ فِي بَرِّهِ بِجَنَّاتِهِ سُكَّرُ نَخْلِهِ  
فَبَعْثَتْ مِنْهُ بَسْلَةً تَحْكِي حَلَوةَ عَدَلِهِ

## القلم يصرّ في يده :

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ : حَدَّثَنَا الْبَاقْطَانِيُّ قَالَ :  
كَتَبَ سليمان بن وهب بِقَلْمَنْ صُلْبَ ، فَاعْتَمَدَ عَلَيْهِ اعْتِادًا شَدِيدًا ،  
فَصَرَّ القلم في يده فقال :  
إِذَا مَا جَدَدْنَا وَأَنْتَضَنَا قَوَاطِعًا  
أَصْمَ الذَّكِيَّ السَّمْعَ مِنْهَا صَرِيرُهَا  
تَظَلَّ الْمَسَايَا وَالْعَطَايَا شَوَارِعًا  
تَدُورُ بَمَا شَئْنَا وَتَمْضِي أَمْوَالُهَا

تساقطٌ في القرطاس منها بدائعٌ  
 كمثل الآلي نظمها ونشيرُها  
 تُقودُ أبياتَ البيان بفطنةٍ  
 تكشفَ عن وجه البلاغةِ نورُها  
 [إذا ما خطوبٌ أرخت [من] ستورها]  
 تَجلَّتْ بنا عا تُسرِّ ستورها]

يرثي أخيه :

قال : وأنشدني له يرثي أخيه الحسن :  
 مضى مُذْ مضى عزُّ المعالي وأصبحت  
 لآلي الحجا والقول ليس لها نَظَمٌ  
 وأضحى نَجِيٌّ الفكر بعد فِراقه  
 إذا هم بالإنصاف منطقه كظمٌ<sup>(١)</sup>

المال يتلف وبه :

وذكر ابن المسيب أن جماعة تذاكروا لما قبض المُوفِّت على سليمان  
 ابن وهب وابنه عبيد الله انه إنما استكتبهما ليقف منها على ذخائر  
 موسى بن بغا وودائعه ، فلما استقصى<sup>(٢)</sup> ذلك نكبهما لكثره ما هما ،  
 فقال ابن الرومي وكان حاضراً :

(١) الكظم : الحبس والامساك .

(٢) في مخطوط : استصفى .

ألم تر أن المال يُتلفُ ربه  
إذا جمَّ آتىه وسدَّ طريقه<sup>(١)</sup>  
ومن جاور الماء الغزير مجْحُمَهُ  
وسدَّ طريق الماء فهو غريقه<sup>(٢)</sup>

البحتري يوثي سليمان :

ومات سليمان بن وهب في محبسه وهو مطالب ، فرثاه جماعة من الشعراء ، فممن جود في مرثيته البحتري حيث يقول :

هذا سليمان بن وهب عندما  
طالَّ مساعيه النجوم سُموَّكَا  
وتتصَّفُ الدنيا يدبر أمرها  
سبعين حولاً قد تَمَنَّ دَكِيكَا<sup>(٣)</sup>  
أغرتَ به الأقدار بعثَ ملْمَةً  
ما كان رَسُّ حَدِيثها مأفوَكَا<sup>(٤)</sup>  
أبلغَ عَبْدَ الله فَارِعَ مذحجَ  
شَرْفًا ومُغْنطى فضليها تَمْلِيكَا  
أن الرزية في الفقيد فإن هـا  
جزعُ بلـك فالـزية فيـك

(١) جم : تجمع بكثرة .

(٢) في المطبوع : وسد مفيض .

(٣) يوم دكـيك وشهر دكـيك وحوالـ دكـيك : ثـامـ .

(٤) رسـ الشـيءـ : ابـتدـاـهـ .

ومتى وجدت الناس إلا قاركاً  
 لحيمه في التُّرْبَ أو متروكاً؟  
 بلغ الإرادة إذ فداك بنفسه  
 وتَوَدَّ لو تَفْدِيه لا يفديكَا  
 لو ينجلِي لك دُخْرُها من نكبة  
 جَلَلٌ لأضحكك الذي يُبكيكَا

## صوت

لقد بَرَزَ الفضل بن يحيى ولم يزل  
يُسامي من الغايات ما كان أَرْفَعَا  
يراهُ أميرُ المؤمنين ملّاكه  
كَفِيلًا لِمَا أَعْطَى مِنَ الْعَهْدِ مَقْتُنْعًا  
قضى بِالْتِي شَدَّتْ هاروت ملّاكه  
وأَحْيَتْ لِيحيى نَفَّهَ فَتَمْتَعَا<sup>(١)</sup>  
لَئِنْ كَانَ مِنْ أَسْدِ الْقَرِيبَضِ أَجَادَهُ  
لَقَدْ صَاغَ إِبْرَاهِيمَ فِيهِ فَأَوْقَعَاهُ

الشعر لأبان بن عبد الحميد اللاحقي يقوله في الفضل بن يحيى لما  
قدم بِيحيى بن عبد الله بن الحسين عَلَى أَمَانِ الرَّشِيدِ وَعَهْدِهِ ، والغناء  
لابراهيم الموصلي ثاني ثقيل بالبنصر عن أحمد بن المكي ، وكان الرشيد  
أمره أن يغنى في هذا الشعر ، وإيابه عن أبان بقوله :  
لقد صاغ إبراهيم فيه فأوقعنا .

(١) في المطبوع : وأحيط بِيحيى ملّاكه .

## أُخبار أبان بن عبد الحميد الراهنى ونسبه

صيغة ونسبة :

أبان بن عبد الحميد بن لاحق بن عُفْر مولى بني رقاش .

قال أبو عبيدة : بنو رقاش ثلاثة نفر ينسبون إلى أمهم ، واسمها رقاش ، وهم مالك وزيد منا وعامر ، بنو شيبان بن ذهل بن ثعلبة ابن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل .

ينقل كتاب كليلة ودمنة :

أخبرني عمي قال : حدثنا الحسين بن علي العنزي قال : حدثني  
أحمد بن مهران مولى البرامكة قال :

شكراً مروان بن أبي حفصة إلى بعض إخوانه تغير الرشيد عليه  
وإمساكه يده عنه ، فقال له : ويحك ، أتشكر الرشيد بعدما أعطاك ؟  
قال : أو تعجب من ذلك ؟ هذا أبان اللاحقي قد أخذ من البرامكة  
بقصيدة قاها واحدة مثل ما أخذته من الرشيد في دهري كله ، سوى  
ما أخذه منهم ومن أشباههم بعدها .

وكان أبان نقل للبرامكة كتاب كليلة ودمنة فجعله شعراً ، ليسهل  
حفظه عليهم ، وهو معروف ، أوله :

هذا كتاب أدبٍ وحننةٍ وهو الذي يدعى كليلَ دمنةٍ

فيه احتيالات وفيه رشدٌ وهو كتاب وضعته الهند  
فأعطاه يحيى بن خالد عشرة آلاف دينار ، واعطاه الفضل خمسة  
آلاف دينار ، ولم يعطه جعفر شيئاً ، وقال : ألا يكفيك أن أحفظه  
فأكون راوينك ؟

و عمل أيضاً القصيدة التي ذكر فيها مبدأ الخلق ، وأمر الدنيا ،  
و شيئاً من المنطق ، وسماها : ذات الحال ، ومن الناس من ينسبها إلى  
أبي العتاهية ، وال الصحيح أنها لأبان .

أبان وابو نواس يتهاجيان :

أخبرني محمد بن جعفر النحوي صهر المبرد قال : حدثنا أبو هفان  
قال : حدثني الجماز قال :

كان (١) يحيى بن خالد البرمكي قد جعل أمر الشعراء وامتحان  
أشعارهم وترتيبهم في الجوائز إلى أبان بن عبد الحميد اللاحقي ، فلم يرض  
أبو نواس المرتبة التي جعله فيها أبان ، فقال يهجوه بذلك :

جالست يوماً أبانا لا در در أبان  
حنى إذا ما صلة الأولى دنت لوان  
فقام ثم بها ذو فصاحة وبيان  
فكليها قال قلنا إلى انقضاء الأذان  
فقال كيف شهدتم بذا بغير عيان  
لا أشهد الدهر حتى تعاين العينان

(١) انظر طبقات الشعراء لابن المعتز تحقيق ترجمة أبي نواس من ٢٠٢ . وانظر كتاب  
الأوراق أخبار الشعراء للصولي ترجمة أبان .

فقلت سبحان ربِّي فقال سبحان مَانِي<sup>(١)</sup>

فقال أبَان يحيى :

إِنْ يَكُنْ هَذَا التَّوَاصِيُّ بِلَا ذَنْبٍ هَبَجاَنَا  
فَلَقَدْ نَكَنَاهُ حِينَا وَصَفَعْنَاهُ زَمَانَا  
هَانِيُّ الْجَلَوْنُ أَبُوهُ زَادَهُ اللَّهُ هَوَانَا  
سَائِلُ الْعَبَاسِ وَاسْمُهُ مِنْهُ فِي أُمَّكِ شَانَا  
عَجَنَوا مِنْ جُلْبَانٍ لِّيَكِيدُوكِ عِجَانَا<sup>(٢)</sup>

قال : جلبان أم أبي نواس وتزوجها العباس بعد أبيه .

شوها بينهما :

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْيَزِيدِيُّ قَالَ : حَدَثَنَا أَبُو قَلَبَةِ عَبْدِ الْمَلِكِ  
ابْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ :

كَانَ أَبَانُ الْلَّاحِقِي صَدِيقًا لِلْمُعَذْلِ بْنِ غِيلَانَ ، وَكَانَ مَعَ صَدَاقَتِهِ  
يَتَعَابِثَانَ بِالْهَجَاءِ ، فَيَهْجُوهُ الْمُعَذْلُ بِالْكُفَرِ ، وَيُنْسِبُهُ إِلَى الشَّؤُمِ ،  
وَيَهْجُوهُ أَبَانُ الْلَّاحِقِي وَيُنْسِبُهُ إِلَى الْفَسَاءِ الَّذِي تَهْجِي بِهِ عَبْدُ الْقِيسِ ،  
وَبِالْقِصْرِ ، وَكَانَ الْمُعَذْلُ قَصِيرًا ، فَسَعَى فِي الْاِصْلَاحِ بَيْنَهُمَا أَبُو عَيْنَةِ  
الْمَهْلِيِّ ، فَقَالَ لَهُ أَخْوَهُ عَبْدُ اللَّهِ وَكَانَ أَسْنَهُ مِنْهُ : يَا أَخِي ، إِنِّي فِي  
هَذِينَ شَرَّاً كَثِيرًا ، وَلَا بُدَّ مِنْ أَنْ يُخْرِجَاهُ ، فَدَعَاهُ لِيَكُونَ  
شَرَّهَا بَيْنَهُمَا ، وَإِلَّا فَرَقَاهُ عَلَى النَّاسِ ، فَقَالَ أَبَانُ يَهْجُو الْمُعَذْلِ :

(١) مَانِي : صَاحِبُ عِقِيدَةِ الْفَرْسِ . اتَّظَرْ عَنْهُ كِتَابُ الْفَهْرَسِ مِنْ ص ٣٢٧ إِلَى ٣٣٨ .

(٢) العجان : الاسم .

أحاجيكم ما قوسٌ لحمٌ سهامها  
 من الريح لم توصَلْ بِقِدَّه ولا عقبَ<sup>(١)</sup>  
 وليست بِشَرْيانٍ وليست بشوَّحَطٍ  
 وليست بنَبَعٍ لا وليست من الغَرَبَ<sup>(٢)</sup>  
 ألا تلك قوسُ الدَّحْدَحِيِّ مُعْذَلٌ  
 بها صارَ عَبْدِيَاً وتمَّ له النَّسَبُ<sup>(٣)</sup>  
 تَصَكُّ خياشيم الأنوف تعمَدَا  
 وإن كان راميها يريد بها العَقَبَ  
 فبيان تفتخر يوماً تقيمُ بجاجبٍ  
 وبالقوسِ مضموناً لكسرى بها العَرَبَ  
 فحيسيُّ ابنِ عمروٍ فاخرون بقوسه  
 وأسمه حتى تُغالب منْ عَلَبَ  
 قال أبو قلابة : فقال المعدل في جواب ذلك :

رأيت أباً يوم فِطْرٍ مُصْلِيَاً  
 فقسم فكري واستفزني الطُّرَبُ  
 وكيف يصلّي مُظْلِمُ القلب دِينَهُ  
 على دين ماني؟ إن هذا من العَجَبَ.

(١) العقب : العصب الذي تعمل منه الاوتار. والقد : السير . وفي مخطوط : من الريح لا يُقد عليها ولا عقب .

(٢) الشريان والشوحط والتبع والغرب : انواع من الاشجار .

(٣) الدحدحي: النسب الى الدحدح وهو القصبر. والعبدى : نسبة لعبد القيس .

يكسو الشعو ويقول : هذا في اللغة :

أخبرني محمد بن يحيى قال : حدثنا عون بن محمد الكندي قال :  
كان لأبي البصیر<sup>(١)</sup> جوار يُغْنِي ويخرجن إلى جلّة أهل البصرة ،  
وكان أبان بن عبد الحميد يهجوه بذلك ، فمن هجائه قوله :

غَضِيبُ الْأَحْقَى إِذْ مَا زَحْتَهُ  
كَيْفَ لَوْ كَنَا ذَكْرَنَا الْمَرَاغَةُ<sup>(٢)</sup>?  
أَوْ ذَكْرَنَا أَنَّهُ لَاعِبُهَا  
لَعْبَةُ الْعَيْدَ بِزَحْرِ الدَّغْدَغَةِ?  
سُوْدَ اللَّهِ بِخَمْسٍ وَجْهَهُ  
رُعْنَ أَمْثَالِ طَينِ الرَّدَغَةِ<sup>(٣)</sup>.  
خُنْفُسَاوَاتٍ وَبِنَسْتَاتٍ جَعْلَتِ  
وَالَّتِي تَفَتَّرَتْ عَنْهَا وَرَعَةٌ  
يَكْسِرُ الشِّعْرَ وَإِنْ عَاتَبَهُ  
فِي بَجَالٍ قَالَ : هَذَا فِي الْلُّغَةِ

في سقو المثوي :

وأنشدني عبي قال : أنسدني الكراني قال :

أنشدني أبو إسماعيل اللاحقي لجده أبان في هجاء أبي البصیر

(١) في المطبوع : لأبي التبشير ، وكذلك فيما يأتي . وانظر الصولي اخبار الشعراء . ٩

(٢) في المطبوع : المزدعة .

(٣) الردعة : الوحل الشديد ، والرعن : من الرعن وهو الاسترخاء . وفي المطبوع : دغن ، ولعلها من الدغنة وهي الدجنة .

[ وخبرني الصولي انه وجدها بخط الكراني ] :

اذا قامت بوائكَ وقد همكَنْ استاركَ  
 ايُشْتَنِينْ على قبرِ كأم يلعنَ أحجاركَ؟  
 وما تترك في الدنيا إذا زرت غداً ناركَ؟  
 ترى في سر المئوَى وإبليس غداً جاركَ؟  
 لمن ترك زقيقَ ودَنِيكَ وأوتاركَ؟  
 وخمسا من بنات الليل قد ألبسْنَ أطهاركَ؟  
 تعالى الله ما أقبح لقياكَ وإداركَ<sup>(١)</sup>

[ قال : وقال فيه أيضاً :

قيان أبي البصیر مُثليجات  
 غناءً مثل شعر أبي البصیر  
 فلا همدانَ حين تصيفْ تبغی  
 ولا الماهينَ أيامَ الحرُور  
 ولا تبغی بقرمیسین رونحا  
 ولا تبُلی البغالَ من المسیر<sup>(٢)</sup>  
 فإن رُمت البقاء لدیه فاصیر  
 اذا ما جئته للزمہریر ]

بین رجلیه ورؤسه شبر :

اخبرني محمد بن يحيى قال : حدثنا أبو خليفة وأبو ذكوان والحسن

(١) في المطبوع : أقبح إذ وليت إدارك .

(٢) همدان اشتهرت بالثلج . والمهان : ها الدينور ونهاروند . وقرمیسین بینها وبين همدان كما قال ياقوت ثلاثة فرسخاً .

ابن علي النهدي <sup>(١)</sup> قالوا :

كان المعذل بن غيلان يحالس عيسى بن جعفر بن المنصور ، وهو يلي حينئذ إمارة البصرة من قبل الرشيد ، فوهب للمعذل بن غيلان بيضة عنبر وزنها أربعة أرطال ، فقال أبان بن عبد الحميد :

أصلحك الله وقد أصلحـا  
إني لا آلوك أن أصحـا  
علام تُعطي مَنْوَى عَنْبَر <sup>(٢)</sup>  
وأحبـا الخازن قد أرجـا  
من ليس من قـرد ولا كـلـبة  
أبـهـي ولا أـحـلـي ولا أـمـلـحةـا  
ما بين رـجـلـيهـا إلى رـأـسـهـا  
شـبـرـا فلا شـبـ ولا أـفـلـحـا <sup>(٣)</sup> ؟

اتصاله بالبرامكة :

أخبرني الصولي قال : حدثنا ابو العيناء قال : حدثني الحرمازي  
قال :

خرج أبان بن عبد الحميد من البصرة طالباً للاتصال بالبرامكة ،  
وكان الفضل بن يحيى غائباً ، فقصده فأقام ببابه مدة مديدة لا يصل  
إليه ، فتوسل إلى من وصل له شرعاً ، وقيل : إنه توسل إلى بعض  
بني هاشم من شخص مع الفضل وقال له :

(١) في خطوط المهرى .

(٢) المـا : مـيزـان يـساـوي رـطـلين .

(٣) في خطوط شـبـران لـاـشـبـ ولا أـفـلـحـاـ . وانظر كتاب الاوراق من .٧

يا غزير الندى ويا جوهر الجو  
 هر من آل هاشم بالبطاح  
 إن ظني وليس يُخلف ظني  
 بك في حاجتي سَبِيل النجاح  
 إن من دونها لِمُصْمَتٌ بابٍ  
 أنت من دون قُفله مفتاحي  
 تاقت النفس يا خليل الساح  
 نحو بَحْرِ الندى مُجاري الرياح  
 ثم فكترت كيف لي واستخرت اللـ  
 لـ عند الاسماء والاصباح  
 وامتدحت الأمير أصلحه اللـ  
 لـ بـشـعـرـ مـُـثـهـرـ الـأـوـضـاحـ<sup>(١)</sup>

فقال : هات مدحلك ، فأعطاه شعراً في الفضل في هذا الوزن  
 وقافية :

أنا من بُغْيَةِ الأمير وكنز  
 من كنوز الأمير ذو أرباح  
 كاتب حاسب خطيب أديب  
 ناصح زائد على النصائح  
 شاعر مفلق أخف من الريـ  
 شـةـ ماـ يـكـونـ عـنـ الجنـاحـ<sup>(٢)</sup>

(١) الوضوح وجمله أوضاح : الضوء والغرة والتحجيم . وانظر كتاب الاوراق للصوفي  
أخبار الشعراء من ٣ .

(٢) في مخطوط : تحت الجناح .

وهي طويلة يقول فيها :

إِنْ دَعَانِي الْأَمْرِ عَائِنَّ مِنِ  
تَمَرِّيَّا كَالْبُلْبُلِ الصَّيَاحِ<sup>(١)</sup>

قال : فدعاه به ووصله ، ثم خص بالفضل ، وقدم معه ، فقرب  
من قلب يحيى بن خالد ، وصار صاحب الجماعة وزمام أمرهم<sup>(٢)</sup> .

اتصاله بالرشيد :

أخبرني حبيب بن نصر الملهبي قال : حدثني علي بن محمد التوفلي :  
أن أبان بن عبد الحميد عاتب البرامكة على تركهم إيصاله إلى  
الرشيد ، وإيصال مدحه إليه ، فقالوا له : وما تزيد من ذلك ؟  
فقال : أريد أن أحظى منه بمثل ما يحظى به مروان بن أبي حسنة .  
فقالوا له : إن مروان مذهبًا في هجاء آل أبي طالب وذمهم به  
يحظى ، وعليه يعطى ، فاسلكه حتى تفعل ، قال : لا أستحل  
ذلك ، قالوا : فما تصنع ؟ لا تجيء أمور الدنيا<sup>(٣)</sup> إلا بما لا يحل ،  
فقال أبان :

نَشَدْتُ بِحَقِّ اللَّهِ مَنْ كَانَ مَسْلَمًا  
أَعْمَمُ بِمَا قَدْ قُلْتَهُ الْعُجْمُ وَالْعَرَبُ  
أَعْمَمُ رَسُولُ اللَّهِ أَقْرَبُ زُلْفَةَ  
لَدِيهِ أَمْ أَنَّ الْعِمَّ فِي رَتْبَةِ النَّسَبِ؟

(١) الشري : الماضي في الامور المقرب الجدد .

(٢) في خطوط : وذا أمرم .

(٣) في المطبع : لا يجيء طلب الدنيا .

وأيتها أولى به وبعده  
 ومن ذا له حق التراث بما وجب  
 فإن كان عباس أحق بتلوككم  
 وكان على بعد ذاك على سبب  
 فأبناء عباس هم يرثونه  
 كما العم لابن العم في الإرث قد حجب  
 وهي طويلة قد تركت ذكرها لما فيه ، فقال الفضل : ما يرد على  
 أمير المؤمنين اليوم شيء أعجب من أبياتك ، فركب فأنشدتها الرشيد ،  
 فأمر لأبان بعشرين ألف درهم ، ثم اتصل بعد ذلك مدحه الرشيد  
 وخصص به .

عند عنان :

أخبارنا أبو العباس بن عمار قال : حدثني أبو العيناء .  
 عن العباس بن رستم قال : دخلت مع أبان بن عبد الحميد على  
 عنان جارية الناطفي ، وهي في خييش ، فقال لها أبان :  
 العيش في الصيف خييش  
 فقالت مسرعة :  
 إذ لا قتال وجئيش  
 فأنشدتها أنا لجبرير قوله :

ظللت أواري صاحبي صباغي  
 وقد علقتني من هواك علوق<sup>(١)</sup>

(١) العلوق : المية، صفة غالبة. وفي ديوان جبرير من ٣٩٧: بـ أرانـي صـاحـي تـجـلاـ.

فقالت عنان مسرعة :

اذا عقل الحوفُ اللسانَ تكلّمتْ  
بأسراره عينٌ عليه نَطْوَقُ

حاجتهم :

أخبرني الصولي قال : حدثنا محمد بن سعيد قال : حدثنا عيسى بن إسماعيل <sup>(١)</sup> عن عبد الله بن محمد بن عثمان بن لاحق قال : أ ولم محمد بن خالد ، فدعا أبان بن عبد الحميد ، والعتبى ، وعبيد الله بن عمرو ، وسهل بن عبد الحميد ، والحكم بن قنبر ، فاحتبس عنهم الغداء ، فجاء محمد بن خالد فوقف على الباب فقال : ألمك أعزكم الله حاجة ؟ يمازحهم بذلك ، فقال أبان : حاجتنا فاعجل علينا بها من الحشائى كل طر دين

[ قال ابن قنبر :

ومن خبيص قد حكت عاشقا صرفته زين بـ [سلوين]

قال عبيد الله بن عمرو :

وأتبعوا ذاك بـ [باتيـة] فإنكم أصحاب أبنـ

قال سهل :

دعنا من الشعر وأوصافه واعجل علينا بالأخـاوـين

(١) فيخطوط : محمد بن سعد قال حدثنا محمد بن إسماعيل . هذا وانظر اخبار الشعراء للصولي من ٣٠ « الاوراق » .

فأحضر الغداء ، وخلع عليهم ووصلهم .

هو في كيت وكيت :

أخبرني الصولي قال : حدثنا محمد بن زياد قال :

حدثني أبان بن سعيد الحميري بن أبان بن عبد الحميد قال : اشتري جار لجدي أبان غلاماً تركياً بـألف دينار ، وكان أبان يهواه ويُخفي ذلك عن مولاه ، فقال فيه :

لِيَتِنِي ، وَالْجَاهِلُ الْمَغْرُورُ مِنْ غَرْ بِلَيْتَ  
نِلَتْ مِمَّنْ لَا أَسْمَى وَهُوَ جَارِي بَيْتَ بِيَتَ  
قُبْلَةَ تُنْعَشَ مَيْتَ إِنِّي حَيٌّ كَمَيْتَ  
نَسَاقَ الرِّيقَ بَعْدَ الشَّرْبِ مِنْ رَاحَ كَمَيْتَ  
[ لَا أَسْمَى وَلَكُنْ هُوَ فِي كَيْتَ وَكَيْتَ ]

وكان اسمه يتك<sup>(١)</sup> .

محمد زوج عارة :

وقال أبو الفياض سوار بن أبي شراعة :

كان في جوار أبان بن عبد الحميد رجل من ثقيف يقال له : محمد بن خالد ، وكان عدوًّا لأبان ، فتزوج بعمارة بنت عبد الوهاب الثقفي ، وهي أخت عبد الحميد الذي كان ابن مناذر يهواه ورثاه ، وهي مولاية جنان التي يشتبب بها أبو نواس ويقول فيها :

(١) حروف كيت هي حروف يتك . وفي المطبوع : نبيل . ولم يرد البيت فيه .

خرجت تشهد الزفاف جنان  
فاستالت بحسها النظارَةُ  
قال أهل العروس لَمَا رأوها  
ما دهاناً بها سوى عمَّارَةُ  
قال : وكانت موسرة ، فقال أبان بن عبد الحميد يهجوه ويحذّرها  
منه <sup>(١)</sup> :

لَمَا رأيت البَزَّ والشارَةُ  
والفرشَ قد ضاقت به الحسَارَةُ  
واللوز والسكر يُرمي به  
من فوق ذي الدارِ وذي الدارَةِ  
وأحضروا الملئين لم يتركوا  
طَبْلاً ولا صاحبَ زَمَارَةَ  
قلت لماذا قيل اعجوبةُ  
مُحَمَّد زُوجِ عَمَارَةِ  
لا عمر الله بها بيته  
ولا رأته مُدرِكًا ثارَةَ  
ما رأت فيه وماذا رجَتْ  
وهي من النساء مُختارَةُ  
أسود كالسفُود يُنْسَى لدى التَّ  
لنُثُور بل مجراك قيَارَةُ <sup>(٢)</sup>

(١) انظر الاوراق للصوفي اخبار الشعراء ص ٢٤ .

(٢) القيارة ما يوضع فيها القار .

يُجري على أولاده خمسة  
 أرغفة سالريش طيارة  
 وأهل في الأرض من خوفه  
 إن أفرطوا في الأكل سيارة  
 ويحك فري واعصي ذاك في (١)  
 بهذه أختك فراراً  
 اذا غفا بالليل فاستيقظي  
 ثم اطفري إنك طفارة  
 فصعدت نائلة سلماً  
 تخاف أن تصعده الفتارة  
 سروراً غيرها فلا أفلحت  
 فإنها اللخاء غيرارة  
 لو نلت ما أبعدت من ريقها  
 إن لها نفحة سحارة  
 قال : فلما بلغت قصيده هذه عمارة هربت ، فحرم التقفي من  
 جهتها مala عظيماً .

قال : والثلاثة الأبيات التي أو لها :

فصعدت نائلة سلماً .

زادها في القصيدة بعد ان هربت .

(١) في مخطوط : فاك بي .

## أطياوه على الطرق :

أخبرني علي بن سليمان الاخفش قال: حدثي محمد بن يزيد المبرد قال:  
حدثني ابو وائلة قال :

كان أبان اللاحقي يقول بابن منادر ويقول له : إنما أنت شاعر في  
المراثي ، فإذا مت فلا ترثني ، فكثير ذلك من ابن عليه حتى أغضبه ،  
فقال فيه ابن منادر :

غُنجِنْجَ أَبَانَ وَلِينَ مَنْطَقَهِ  
يُخْبِرُ النَّاسَ أَنَّهُ حَلَقِيٌّ<sup>(١)</sup>  
دَاءَ بِهِ تُعْرَفُونَ كُلُّكُمْ  
يَا آلَ عَبْدِ الْحَمِيدِ فِي الْأَفْقَرِ  
حَتَّى إِذَا مَا مَسَاءَ جَلَّهُ  
كَانَ أَطِيَّاوهُ عَلَى الْطَّرِيقِ  
فَفَرَّجُوا عَنْهُ بَعْضَ كُسُرِهِ  
بِمُسْبَطِرٍ مُطَوْقَ العَنْقِ<sup>(٢)</sup>

قال : وهجاه بمثل هذه القصيدة ، ولم يحبه أبان خوفاً منه ،  
وعسي <sup>(٣)</sup> بينها فامسك عنه .

(١) الحلقي : المأبون .

(٢) المسبطر : الطويل والمافي الشديد . ويريد بالمسبطر المطوق العنق الذكر .

(٣) في خطوط : بمثل هذا القصاد .... وسفر بينها . وفي الاوراق من ٣٣: وهجاه بمثل  
هذا القصار ... ثم سفر بينها .

هو وأهله يهود :

أخبرني الصوالي قال : حدثني محمد بن سعيد عن عيسى بن إسماعيل <sup>(١)</sup> قال :

جلس أبان بن عبد الحميد ليلة في قوم ، فطلب أبا عبيدة فقال : يقبح في الأنساب ولا نسب له ، فبلغ ذلك أبا عبيدة ، فقال في مجلسه : لقد أغفل السلطان كل شيء حين أغفلأخذ الجزية من أبان اللاحقي ، وهو وأهله يهود ، وهذه منازلهم فيها أسفار التوراة ، وليس فيها مصحف ، وأوضح الأدلة على يهوديتهم أن أكثرهم يدعى حفظ التوراة ، ولا يحفظ من القرآن ما يصلح به ، فبلغ ذلك أبان فقال :

لا تَنْمَنْ<sup>\*</sup> عن صديقِ حديثا  
وَاسْتَعِذْ<sup>\*</sup> من تَسْرُّرِ النَّمَام<sup>(٢)</sup>  
وَأَخْفَضَ الصَّوْتَ إِنْ نَطَقْتَ بِلِيلٍ  
وَالنَّفَتَ بِالنَّهَارِ قَبْلَ الْكَلَامِ

كان كافراً :

أخبرنا أبو الحسن الأستي قال :

حدثنا عيسى بن إسماعيل تينة قال : كنا في مجلس <sup>(٣)</sup> أبي زيد الأنباري ، فذكروا أبان بن عبد الحميد فقالوا : كان كافراً ، فغضب أبو زيد وقال : كان جاري ، فما فقده قُرْآنَه قط

(١) في مخطوط : يحيى بن إسماعيل .

(٢) في مخطوط : من تشر .

(٣) في مخطوط : في منزل أبي زيد .

يرجف بـوت جـاره فـيمـوت :

أـخـبـرـنـا هـاشـمـ بـنـ مـحـمـدـ الـخـزـاعـيـ قـالـ :ـ حـدـثـنـيـ دـمـاذـ غـسـانـ قـالـ :ـ  
كـانـ لـأـبـانـ بـنـ عـبـدـ الـحـمـيدـ جـارـ ،ـ وـكـانـ يـعـادـيـهـ ،ـ فـاعـتـلـ عـلـةـ طـوـيـلـةـ ،ـ  
وـأـرجـفـ أـبـانـ بـمـوـتهـ ،ـ ثـمـ صـحـ مـنـ عـلـتـهـ وـخـرـجـ ،ـ فـجـلـسـ عـلـىـ بـابـهـ ،ـ  
وـكـانـ اـعـتـلـ بـعـلـةـ السـلـ<sup>(١)</sup> ،ـ وـكـانـ يـكـنـيـ أـبـاـ الـأـطـوـلـ ،ـ فـقـالـ  
لـهـ أـبـانـ :

أـبـاـ الـأـطـوـلـ طـوـلـتـ وـمـاـ يـنـجـيـكـ تـطـوـيلـ  
بـكـ السـلـ لـوـلـالـ لـهـ مـاـ يـبـرـأـ مـسـلـولـ  
فـلـاـ يـغـرـرـكـ مـنـ ظـنـنـ لـكـ أـقـوـالـ أـبـاطـيلـ  
أـرـىـ فـيـكـ عـلـامـاتـ وـلـلـأـسـبـابـ تـأـوـيلـ<sup>(٢)</sup>  
هـنـزـاـلـاـ قـدـ بـرـىـ جـسـمـ لـكـ وـالـمـسـلـولـ مـهـزـولـ  
وـذـيـانـاـ حـوـالـيـكـ فـوـقـوـذـ وـمـقـوـلـ<sup>(٣)</sup>  
وـحـمـيـيـ مـنـكـ فـيـ الـظـهـرـ فـأـنـتـ الـدـهـرـ مـهـمـلـ<sup>(٤)</sup>  
وـأـعـلـامـاـ سـوـىـ ذـاكـ تـوـارـيـهـ السـرـاوـيلـ  
وـلـوـ بـالـفـيـلـ مـاـ بـسـكـ عـشـرـ مـاـ نـجـاـ الفـيـلـ  
فـهـاـ هـذـاـ عـلـىـ فـيـكـ قـلـاعـ أـمـ دـمـامـيلـ<sup>(٥)</sup>؟ـ  
وـمـاـ بـالـ يـوـلـيـ وـهـوـمـبـلـولـ<sup>(٦)</sup>؟ـ

(١) في المطبوع : فـكـانـتـ عـلـتـهـ مـنـ السـلـ .

(٢) في خطوط : وللا شيء . وانظر الاوراق ص ٤٨ .

(٣) الموقوذ : المشرف على الموت من ضرب شديد .

(٤) في خطوط : وانت اليوم .

(٥) القلـاعـ : بـثـرـاتـ تـكـونـ فـيـ جـلـدـةـ الـفـمـ أـوـ الـلـاسـانـ ،ـ الـواـحـدـةـ قـلـاعـةـ .

(٦) في المطبوع : وـمـاـ زـالـ مـنـاجـيـكـ يـوـلـيـ وـهـوـ مـعـلـولـ .

لَنْ كَانْ مِنْ الْحَوْفِ لَقَدْ سَالْ بِكَ النَّيْلَ<sup>(١)</sup>  
وَذَا دَاءً يُوَحِّيْكَ فَلَا قَالَ<sup>(٢)</sup> وَلَا قَيلَ

فَلَمَّا أَنْشَدَهُ هَذَا الشِّعْرُ أَرْعَدَ وَاضْطَرَبَ ، وَدَخَلَ مَنْزَلَهُ ، فَبَأْتَ خَرْجَهُ  
مِنْهُ بَعْدَ ذَلِكَ حَتَّى مَاتَ .

(١) في المطبوع : لقد كان من الحوف      لقد سال بك النيل .

(٢) وحاء توحية : عجله . هذا وفي المطبوع : « وَذَا دَاءَ يُوَحِّيْكَ » وقدم البيت  
على سابقه .

## صوت

ما تزال الدّيارُ في بُرقةِ النجْ  
 لـ لسْعَنْدِي بِقَرْقَرِي تُبْكِينِي  
 قد تخيّلتُ كي أرى وجه سعدى <sup>(١)</sup>  
 فإذا كلُّ حِيلَةٍ تُعْسِنِي  
 قلت لما وقفتُ في سُدَّةِ الْبَا<sup>بِ</sup>  
 بِ لسْعَدِي مقالَةَ المِسْكِينِ  
 افعلي بي يا ربَّةَ الْخِدْرِ خيراً  
 ومن الماء شَرْبَةٌ فاسقِينِي  
 قالت الماء في الرَّكِيْ <sup>كَثِيرٌ</sup>  
 قلت ماء الرَّكِيْ لا يُرِيبِني <sup>(٢)</sup>  
 طرحت دوني السُّتُورَ وقالت  
 كلَّ يوم بِعِلَّةٍ تأتيَني ؟  
 الشعر لـ تُويت <sup>(٣)</sup> اليمامي ، والغناء لأبي زكار الأعمى رمل  
 بالوسطى ابتدأه نشيد من رواية الم shamami .

(١) في مخطوط : قد تجعلت كي أرى .

(٢) الركى جمع الركبة وهي البئر . وفي مخطوط : ماء الركى لا يكفي .

(٣) انظر المامش التالي اول الترجمة .

## أخبار تويت ونسبة

اسم ونسبة :

‘تويت’<sup>(١)</sup> لقب ، واسمه عبد الملك بن عبد العزيز السلوبي ، من أهل اليمامة ، لم يقع لي غير هذا [من نسبة] ، وجدته بخط أبي العباس بن ثوابة [يذكره] عن عبد الله بن شيب من أخبار رواها عنه .

وتويت أحد الشعراء اليماميين من طبقة يحيى بن طالب وبني أبي حفصة وذويهم ، ولم يقدر إلى خليفة ، ولا وجدت له مدحًا في الأكابر والرؤساء ، فأخطر ذلك ذكره ، وكان شاعرًا فصيحًا ، نشأ باليمامة وتوفي بها .

يهوى سعدى :

قال عبد الله بن شيب :

كان تويت يهوى امرأة من أهل اليمامة يقال لها : سعدى<sup>(٢)</sup> بنت أزهر ، وكان يقول فيها الشعر ، فبلغها شعره من وراء وراء ، ولم تره ، ففرّ بها يوماً وهي مع أترابها ، فقلن : هذا صاحبك ،

(١) في المطبوع : تويت وكذا العنوان وما يأتي في الترجمة وما سبق بعد الصوت .

(٢) في مخطوط : سعيدة .

وكان دمياً ، فقامت إليه وقن معها فضربه وخرقَن ثيابه ،  
فاستعدَى عليهن فلم يُعْدِه الولي ، فأناشأ يقول :

إن الغواي جَرَحْنَ في جسدي  
من بعد ما قد فرعن من كبدي<sup>(١)</sup>  
وقد شققَ الرداء ثمَّتَ لم  
يُعْدِ عليهمَ صاحبُ البلد  
لم يُعْدِني الأحوال المشؤوم وقد  
أبصر ما قد صنعتَ في جسدي

قال : فلما جرى هذا بينه وبينها عقد له في قلبها رقة ، وكانت  
تتعرض له إذا مر بها ، واجتاز يوماً بفتئها فلم تتوار عنه ، وأرته  
أنها لم تره ، فلما وقف مليماً سرت وجهها بخمارها ، فقال تويت :

الآنها الساري الذي ليس نائماً<sup>(٢)</sup>  
على ترَة إن مت من حُبَّها غداً  
خذُوا بدمي سعدى فسعدى مُتَّبِعُها<sup>(٣)</sup>  
غداة النقا صادت فؤاداً مقصداً  
باية ما ردت غداة لقيتها  
على طرف عينها الرداء المورداً

(١) في مخطوط : من بعد ما قد قرعن في كبدي .

(٢) في مخطوط : ألا أنها الثار الذي .

(٣) في مخطوط : فسعدى بيئها .

يأخذ بخطام بغيرها :

قال ابن شبيب :

ولقيها راحلة نحو مكة حاجة ، فأخذ بخطام بغيرها وقال :

قل للي بكراتْ تريد رحيلًا  
للحجَّ إِذ وجدت إِلَيْهِ سبِيلًا  
ما تصنعين بحجَّةِ أو عُمْرَةِ؟  
لا تُقْبِلَانِ وقد قتلتِ قتيلاً  
أَخْيَسِي قتيلك ثم حجَّي وانسُكِي  
فيكون حجُّك طاهراً مقبولاً

فقالت له : أرسل الخطام خليك الله وقبحك ، فأرسله وسارت .

يهجو زوجها يحيى :

قال عبد الله بن شبيب :

ثم تزوجها أبو الجنوب يحيى بن أبي حفصة ، فعجبها وانقطع ما كان بينها وبين تويت ، فطفق يهجو يحيى فقال :

عَنَاءُ سِيقِ اللَّقْبِ الطَّئُورُوبِ  
فَقَدْ حَجَّتْ مُعْذَبَةً الْقُلُوبِ  
أَقْوَلْ وَقَدْ عَرَفَتْ هَا مَحَلَّاً  
فَفَاضَتْ عَبْرَةً الْعَيْنِ السَّكُوبِ

ألا يا دار سعدي كلّيـنا  
 وما في دار سعدي من محـبـ (١)  
 ولـا ضـمـها وـحـوـي عـلـيـها  
 تركـتـ له بـعـاقـبـة نـصـيـ (٢)  
 وـقـلتـ زـحـامـ مـثـلـكـ مـثـلـ يـحـيـيـ  
 لـعـرـكـ لـيـسـ بـالـرأـيـ المـصـيـبـ  
 فـالـكـ مـثـلـ لـئـهـ تـدـرـيـ (٣)  
 وـمـالـكـ مـثـلـ بـخـلـ أـبـيـ الـجـنـوبـ  
 اذا فـقـدـ الرـغـيفـ بـكـىـ عـلـيـهـ  
 وـأـتـبعـ ذـاكـ تـشـقـيقـ الـجـيـوبـ  
 يـعـذـبـ أـهـلـ فـيـ الـقـرـصـ حـتـىـ  
 يـظـلـلـوـاـ مـنـهـ فـيـ يـوـمـ عـصـيـبـ  
 وقال ايضاً :

ألا في سـبـيلـ اللـهـ نـفـسـ تـقـسـمـتـ  
 شـعـاعـاـ وـقـلـيـ لـلـحـسـانـ صـدـيقـ  
 أـفـاقـتـ قـلـوبـ كـنـ عـذـبـ بـالـهـوىـ  
 زـمانـاـ وـقـلـيـ ماـ أـرـاهـ يـفـيـقـ  
 سـرـقـتـ فـؤـادـيـ ثـمـ لـاـ تـرـجـعـيـنـهـ  
 وـبـعـضـ الـغـوـانـيـ لـلـقـلـوبـ سـرـوقـ

(١) في مخطوط : ألا يا دار سعدة .... سعدة .

(٢) في مخطوط : بـعـافـيـةـ .

(٣) في المطبوع : مـثـلـ مـاـ جـنـيـتـ بدـأـ .

عَرُوفُ الْهُوَى بِالْوَعْدِ حَتَّى إِذَا جَرَتْ  
 بِبَيْنِكَ غَرِبَانٌ لَهُنْ نَعِيقُ  
 وَرُدَّتْ جَهَالُ الْحَيِّ وَانْشَقَتِ الْعَصَا  
 وَآذَنَ بِالْبَيْنِ الْمُثِيتِ صَدُوقٌ  
 نَدَمَتْ عَلَى أَلَا تَكُونِي جَزَيْتِي  
 زَعَمْتِ وَكُلُّ الْفَانِيَاتِ مَذُوقٌ<sup>(١)</sup>  
 لَعْلَكَ أَنْ نَأْيَ جَمِيعاً لِفِرْقَةٍ<sup>(٢)</sup>  
 تَذَوَّقِينَ مِنْ حَرَّ الْهُوَى وَأَذْوَقُ  
 عَصِيتُ بِكِ النَّاهِينَ حَتَّى لَوْ أَنْيَ  
 أَمْوَاتٌ لَا أَرْعَى عَلَيْ شَفِيقٌ<sup>(٣)</sup>

من شعره في سعدي :

وَمَنْ خَتَارَ قَوْلَ تَوْيِتْ فِي سَعْدِي<sup>(٤)</sup> هَذِهِ مَا أَخْذَتْهُ مِنْ رَوَايَةِ  
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَبِيبٍ مِنْ قَصِيدَةِ أُوْهَا :

سَرْضِي فِي سَعِيدَي عَاذِلَيْنَا  
 بِعَاقِبَةٍ وَإِنْ كَرَّمْتَ عَلَيْنَا

(١) المذوق : من كان وده غير خالص .

(٢) في المطبوع : جميعاً بغلة .

(٣) ارعى عليه : ترحم عليه .

(٤) في مخطوط : سعيدة . وجاء في الشعر فيه : سعيدة . وفي البيت التالي له : لقيت سعاد . وفي الرابع : يا سعيدة .

يقول فيها :

لقيتْ سعيداً تشي في جوار  
 يجرعاء النقا فلقيت حيننا  
 سلن القلب ثم مضين عني  
 وقد ناديهن فما لويتنا  
 فقلت وقد بقيت بغير قلب  
 بقلبي يا سعيداً أين أين؟  
 فما تجزين يا سعدى محباً  
 هم بكم ولا تقضين ديننا  
 فقالت إذ شكوت المطلّ منها :  
 لعمراًك من سمعت له قضينا  
 ومن هذا الذي إن جاء يشكوا  
 إلينا الحب من سقم شفينا  
 فهو فواعـل بي غير شكـر  
 كما قبلي فعملـن بصاحـبـينا  
 بعروة والذي بهـام هـند<sup>(١)</sup>  
 أصـيبـ فـما أـقـدـنـ ولا وـدـيـناـ

ومن مختار قوله فيها :

سل الأطلال إن نفع السؤال  
 وإن لم يربّع الركب العِجال  
 عن الخود التي قتلتـك ظلما  
 وليس بها إذا بطشت قـتـالـ

(١) يريد بذلك عروة بن حزام وعبد الله بن العجلان النهدي وصاحبته هند.

أصابكْ مُقلتانْ لها وجيدْ  
 وأشتبَّ بارداً عذبَ زلالْ  
 أعارَكِ ما تَبَلَّتِ به فؤادي  
 من العينين والجيدِ الغزالْ  
 آيا ثاراتِ مَن قتلتُه سعدى  
 دَمِي - لا تطلبوه - لها حلالْ  
 أرقَ لها وأشقوه بعد قتلي  
 على سعدى وإن قلَ النوالْ  
 وما جادت لنا يوماً ببذلِ  
 يَمِينَ من سُعادَ ولا شَمالَ  
 ومن قوله فيها أيضاً :  
 يا بنتَ أزهـرَ إنَّ ثـاري طـالـبَ  
 بدمـي غـداً والثـارـرَ أـجـهـدـ طـالـبـ  
 فإذا سمعت برـاكـبـ مـتـعـصـبـ  
 يـنـعـيـ قـتـيلـكـ فـافـزـعـيـ للـراكـبـ  
 فـلـأـنـتـ منـ بـيـنـ الـآـنـامـ رـمـيـتـيـ  
 عـنـ قـوـسـ مـتـفـقـةـ بـسـمـ صـائـبـ  
 لـاـ تـأـمـنـ شـمـ الأـنـوفـ وـتـرـتـيـهـ  
 وـتـرـكـ صـاحـبـهـ كـأـمـسـ الـذاـهـبـ  
 مـنـ كـانـ أـصـبـحـ غالـبـاـ لهـيـ التيـ  
 يـهـوىـ فإنـ هوـاـكـ أـصـبـحـ غالـبـيـ  
 قـالـتـ وـأـسـبـلـتـ الدـمـوعـ لـتـرـبـهاـ  
 لـاـ اـغـتـرـزـتـ وـأـوـمـأـتـ بالـحـاجـبـ

قولي له بالله يُطلق رَحْلَهُ  
حتى يُزَوَّدَ أو يَرُوحَ بِصَاحِبِ

وقال فيها أيضًا :

أَرْقَ العَيْنَ مِن الشَّوْقِ السَّهَرَ  
وَصَبا الْقَلْبُ إِلَى أُمِّ عَمَرَ

واعترضني فكرة من حُبِّها

ويح هذا القلب من طول الفِكَرَ<sup>(١)</sup>

قَدَرٌ سِيقَ فَمِنْ يَمْلِكُهُ  
أَينَ مِنْ يَمْلِكُ أَسْبَابَ الْقَدَرِ؟

كُلُّ شَيْءٍ نَالَنِي مِنْ حُبِّها -

إِنْ نَجَحَتْ نَفْسِي مِنَ الْمَوْتِ - هَدَرَ

وقال أيضًا :

يَا لَرْجَالَ لِقْلِبِكَ الْمُسْتَطْرِفِ  
وَالْعَيْنُ إِنْ تَرَ بَرْقَ تَجْدِي تَذَرْفَ<sup>(٢)</sup>

وَلَحَاجَةٌ يَوْمَ الْعِبَرِ تَعَرَّضَتْ  
كَبْرَتْ فَرْدَ رَسُوهَا لَمْ يُسْعِفْ

يَا بَنْتَ أَزْهَرَ مَا أَرَاكِ مُشْبِيَّ  
خِيرًا عَلَى وُدُّي لَكِ وَتَلَطُّفي

إِنِّي وَإِنْ خُبِرْتُ أَنْ حَيَاكَنَا  
فِي طَرْفِ عَيْنِكِ هَكَذَا لَمْ تَطْنَرِفَ

(١) في مخطوط : واعترضني ذكر من حبها ... من طول الذكر .

(٢) في المطبوع : والعين إن ترقاً يجد تذرف .

لَيَظْلِمُ قلبي من مخافة بَيْنَكُمْ  
 مثلَ الجناح مُعلقاً في نَفَنَفٍ<sup>(١)</sup>  
 وأظلُّ في مجرى الأحبة طالباً  
 لرضاك مما حار إن لم تسعف<sup>(٢)</sup>  
 كأخي الفلاة يغره من مائها  
 قطع السراب جرى بقاع صفصصف  
 أهراق نُسْفَتَه فلما جاءها  
 وَجَدَ النِّسَاءَ عِنْدَهَا لَمْ تُخَالِفِ

### صوت

أَمِنْتَ ياذن الله من كل حادث  
 بقُربِك من خير الورى يا بن حارث  
 إمام حَوَى مَرْثُ النَّبِيِّ مُحَمَّد  
 فَأَكْرَمَ به من ابن عمٍ ووارثٍ  
 الشعر والغناء لحمد بن الحارث بن سخنر خفيف رمل بالبنصر  
 مطلق من جامع أغانيه وعن الهشامي .

(١) النَّفَنَفُ : الهواء ، وما بين السماء والأرض .

(٢) في مخطوط : وأظل في هجر الأحبة ... ما جاد اذ لم تسعف . هذا قوله تعالى :  
 تسعفي أو المعنى : ان لم تسعف الحاجة او ان لم يسعف رضاك .

## أَخْبَارُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَارِثِ<sup>(١)</sup>

أبوه رفيع القدر :

مولى المنصور ، وأصله من الري ، من أولاد المازية ، وكان الحارث ابن بسخر أبوه رفيع القدر عند السلطان ، من وجوه قواده ، وولاه الحادي ، ويقال الرشيد أحرب والخرج بكتور الأهواز كلها .

فأخبرني حبيب بن نصر الملهي قال : حدثني علي بن محمد النوفي قال :

حدثني محمد بن الحارث بن بسخر قال : كنت بالدير ، وكان رجل من أهله يعرض على الحوائج ، ويخدمني فيكرمني ، وينذّر قدينا ، ويترحم على أبي ، فقال لي رجل من أهل تلك الناحية : أتعرف سبب شكر هذا لأبيك ؟ قلت : لا ، قال : فإن أباك حدثني - وكان يعرف بابن بانة - بأن أباك الحارث بن بسخر اجتاز ٢٣ يزيد الأهواز ، فتلقاء بدجالة العوراء<sup>(٢)</sup> ، وأهدى له صدوراً وبواشق صائدة ، فقال له : الحق بي بالأهواز ، فعل ، فقال له يوماً : إني نظرت في أمور الأعمال بالأهواز فوجدت ليس فيها شيء

(١) تقدمت أيضاً في المجلد الحادي عشر ترجمة محمد بن الحارث بن بسخر .

(٢) بدجالة العوراء : اسم لدجالة البصرة علم لها .

يرتفق منه بما قَدَرْتُ أَنْ أَبْرُكُ<sup>(١)</sup> به ، وقد ساومني التجار بالأهواز بالأرز ، وقد جعلته لك بالسعر الذي بذلوه ، وسيأتونني ، فأعلمهم بذلك [فسيتخلصونه منك بربح فلا تغبن ، فصار القوم إليه فأعلمهم] فجاءوا وخلصوه منه بأربعين الف دينار، فصرت إلى الحارث فأعلمه ، فقال لي : أرضيت بذلك ؟ فقلت : نعم ، قال : فانصرف .  
ولما قفل الحارث من الأهواز مر بالمدائن ، فلقيه الحسين بن محرز المدائني المغني فغنمه :

قد علم الله على عرشه أني إلى الحارث مشتاق

قال له : دعني من شوتك إلى وسلي حاجة فابني مبادر ، فقال له : على دين مائة ألف درهم ، فقال : هي على ، وأمر له بها ، وأصعد .

#### من المتعصبين لابراهيم بن المهدى :

وكان محمد بن الحارث من أصحاب إبراهيم بن المهدى والمعصبين له على إسحاق ، وعن إبراهيم بن المهدى أخذ الغناء ، ومن بحره استقى ، وعلى منهجه جرى .

أخبرني عيسى بن الحسين الوراق قال : حدثني محمد بن هاروت الهاشمى .

قال : حدثني هبة الله بن إبراهيم بن المهدى قال :

(١) في مخطوط : إني نظرت في عمل الأهواز فلم أجده سبباً منها يرتفق منه مما قدرت عليه بأن أبرك به .

كان المأمون قد ألمَّ أَلْزَمَ أَبِي رجلاً ينْقُلُ إِلَيْهِ كُلَّ مَا يسمعه من لفظ  
جِيداً وهزلاً ، شعراً وغناءً ، ثُمَّ لم يُثْقِبْ بِهِ ، فَأَلْزَمَهُ مَكَانَهُ مُحَمَّدَ بْنَ  
الْحَارِثِ بْنَ بَسْخَنْرَ فَقَالَ لَهُ : أَهْبَأَ الْأَمْرَ ، قَالَ مَا شَتَّتَ ، وَاصْنَعْ مَا  
أَحِبَّتَ ، فَوَاللَّهِ لَا بُلْغَتْ عَنْكَ أَبْدًا إِلَّا مَا تَحْبَبَ . وَطَالَتْ صَحْبَتِهِ لَهُ  
حَتَّى أَمْنَهُ وَأَنْسَ بِهِ ، وَكَانَ مُحَمَّدٌ يَغْنِي بِالْمِعْزَفَةِ ، فَنَقْلَهُ أَبِي إِلَى الْعُودِ ،  
وَوَاظَبَ عَلَيْهِ حَتَّى حَذَقَهُ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَارِثَ يَوْمًا : أَنَا  
عَبْدُكَ وَخَرِيجُكَ وَصَنْيُوكَ ، فَأَخْصَصْنِي بِأَنْ أَرْوِي عَنْكَ صَنْعَكَ ،  
فَفَعَلَ ، وَأَلْقَى عَلَيْهِ غَنَاءً أَجْمَعَ ، فَأَخْذَهُ عَنْهُ ، فَمَا ذَهَبَ عَلَيْهِ شَيْءٌ  
مِّنْهُ وَلَا شَدَّ .

## قليل الصنعة :

وقال العتايي : حدثني محمد بن أحمد بن المكي قال : حدثني  
أبي قال :

كان محمد بن الحارث قليل الصنعة ، وسمعته يغنى الواثق في صنعته  
في شعر له ومدحه به وهو :

أَمْنِيتَ بِإِذْنِ اللَّهِ مِنْ كُلِّ حَادِثٍ  
بِقُرْبِكَ مِنْ خَيْرِ الْوَرَى يَا بْنَ حَارِثٍ

فَأَمْرَرَ لَهُ بِالْفَيْ دِينَارٍ .

وذكر علي بن محمد الهشامي قال : حدثني حمدون بن إسماعيل قال :  
كان محمد بن الحارث قد صنع هزاً في هذا الشعر .

## صوت

أصبحتْ عبداً مُسْتَرِقاً أبكي الألَى سكنوا دِمْشِقَا  
أعطيتهمْ قلي فمَنْ يَبْقَى بلا قلبٍ فَابْقِي ؟

وطرحة على المسود (١) فغناء ، فاستحسنَه محمد بن الحارث منه  
لطيب مسموع المسود ثم قال : يا مسدود أتحب أن أهبه لك ؟ قال :  
نعم ، قال : قد فعلت ، فكان يغنيه ويدعوه ، وهو لحمد  
بن الحارث .

وقال العتايي : حديثي شروين المغني المدادي :

إن صنعة محمد بن الحارث بلغت عشرة أصوات ، وأنه أخذها كلها  
عنه ، وأن منها في طريقه الرمل - قال وهو أحسن ما صنعه -

## صوت

أيا من دعاني فلبيته  
ببَذْلِ الهوى وهو لا يَبْذُلُ  
يُبَذِّلُ على بِحْبِي له  
فمن ذاك يَفْعُلُ ما يَفْعُلُ ؟

(١) في المطبع «المستورد» وكذلك ما جاء بعد ذلك. وانظر نهاية الارب ج ٥ من ٣٣ فهو كافقطوط .

لحن محمد بن الحارث في هذا الصوت رمل مطلق ، وفيه ليزيد حوراء نقيل أول ، وفيه لسلمي لحن وجدته في جامع أغانيه غير مجنس .

يستضيف عبد الله بن العباس الربيعي :

أخبرني الحسن بن علي قال : [ حدثني محمد بن القاسم بن مهروية قال : ] حدثني عبد الله بن أبي سعد قال : حدثني أبو توبة صالح بن محمد .

عن عمرو بن بانة قال : كنت عند محمد بن الحارث بن بسخر في منزله ، ونحن مصطحبون في يوم غيم ، فبينما نحن كذلك إذ جاءتنا رقعة عبد الله بن العباس الربيعي ، وقد احتاز بنا 'مصدداً إلى سر من رأى ، وهو في سفينة ، ففضها محمد وقرأها وإذا فيها :

محمد قد جادَتْ علينا بودُّها  
سحائبِ مُزْنٍ برقُها يتهللُ

وَنَحْنُ مِنَ الْقَاطُولِ فِي مُتَسَبِّعٍ<sup>(١)</sup>

لَه مَسْرَحٌ شَهْلٌ الْخَلَةُ مُبْقِلٌ  
فَمُرْ فائزاً تَفْدِيكَ نَفْسِي يُغَنِّتِي

أَعْنَ ظُعْنَ الْحَيِّ الْأَلَى كُنْتَ تَسْأَلُ؟

وَلَا تَسْقِنِي إِلَّا حَلَالًا فَانْتَي

أَعْفَ مِنِ الْأَشْيَاءِ مَا لَا يُحَلِّلُ

فقام محمد بن الحارث مستعجلًا حافياً حتى نزل إليه فتقاه ، وخلف عليه حتى خرج معه ، وصار به إلى منزله ، فاصطبغا يومئذ ، وغناء فائز غلامه هذا الصوت ، وكان صوته عليه ، وغناء محمد بن الحارث

(١) في المطبوع : في شبه مربع .

وجواريه وكل من حضر يومئذ ، وغناء عبد الله بن العباس الربيعي أيضاً أصواتاً ، وصنع يومئذ هذا المهرج فقال :

يا طيب يومي بالطيرة معملا  
للكأس عند محمد بن الحارث  
في فتية لا يسمورت لعادل  
قولا ولا لمُسَوْفٍ أو رائث<sup>(١)</sup>

الزم عجائز الحارث :

حدثني وسوسة [ واسمه محمد بن احمد بن إسماعيل بن إبراهيم الموصلي ]  
قال :

حدثني حاد بن إسحاق قال : كان أبي يستحسن غناء جواري  
الحارث بن بسخر ، ويعتمد على تعليمهن بجواريه ، وكان إذا اضطرب  
على واحدةٍ منها أو على غيرهن صوتٌ ، أو وقع فيه اختلاف ،  
اعتمد على الرجوع فيه إليهن ، ولقد غنى مفارقٌ يوماً بين يديه صوتاً ،  
فتقزّيد فيه الزوائد التي كان يستعملها ، حتى اضطرب ، فضحك أبي  
وقال : يا أبا المُهْنَةَ ، قد ساء بعدي أدبك في غنائك ، فالزم عجائز  
الحارث بن بسخر يقوّمْنَ أودك<sup>(٢)</sup> :

(١) الرأث : البطيء .

(٢) في نهاية الارب ج ٥ ص ٣٤ ترجمة محمد بن الحارث بن بسخر نقلًا عن الاغاني .  
وفيه نصوص لم ترد في هذه الترجمة ، وانقلها فلعلها من نسخة أخرى من الاغاني فيها زيادة :  
قال أبو الفرج : هو من أهل الري ، مولى المنصور ، من ولد بهرام  
شوبين مرزبان الري .

قال : وهو مرتجل قليل الصنعة ، حسن الغناء والنغم بقوه وشجأ  
واقتدار شديد على الفناء . وكان في زمانه أحد المعدودين في حسن  
الأدب وقام المروءة وحسن الزي واللة . وكان عظيم التيه رفيع

تابع هامش ٢ ص ٥٣

الأهمة ، وكانت له منزلة عند المؤمنون .

قال محمد بن الحارث : كنت عند المؤمنون وهو يريد بلاد الروم ومعه عدة من المغنين ، فجلس يوماً والمعتصم والعباس معه من حيث لا زراهم وهم يسمعون غناءنا ، فغنى المغنون جميعاً ، وغنيت هزجاً لإسماعيل ابن جامع ، فبعث إلى المؤمنون بأصل شاهشفرم « ضرب من النبات عطر الرائحة » ، وقد لفّ أصله بمنديل حرير ، فجاءني به الغلام وقال : أعد الصوت ، فأخذته وشمته ووثبت فأعدته قائمًا ، ووضعت الأصل بين يدي ، وشربت رطلاً وقلت للمغنين : حكم لي أمير المؤمنين بالحذق والغناء . فقالوا : وكيف ؟ قلت : دفع إلى لواء الغناء من بينكم . فقالوا : ليس كذا ذكرت ، ولكن حيّاك إذ أطربته ، والرسول قائم ، فانصرف بالخبر ، فيما لبث أن رجع إلى فقال : هو كما ذكرت .

قال أبو العنبس بن حمدون : كان محمد بن الحارث أحسن خلق الله شمائلاً وإشارة إذا غنى .

قال محمد : لما قدم المؤمنون من خراسان لم يستنق مغنياً بمدينة السلام غيري ، فبعث إلى ، فكنت أناده سرّاً ، ولم يظهر للندماء حتى ظفر بابراهيم بن المهدى ، فلما عفا عنه ظهر للندماء .

ولحمد بن الحارث شعر منه قوله :

ومن ظن أن التي من فضل قدره  
فإنني رأيت التي من صغر القدر  
ولو كان ذا عز ونفس أبيته  
لغضّ الغنى عنه وعزّ عن الفقر  
رأى نفسه لا تستقل بحقها  
فتاه لنقص النفس أو قلة الشكر

## صوت

بنانٍ يدٍ تُشير إلى بنانٍ  
 تَجَاوِبَتَا وَمَا يَتَكَلَّمَانِ  
 جرى الإيماء بينها رسولاً  
 فَأَحْكَمَ وَحْيَهُ التَّنَاجِيَانِ  
 فلو أبصرته لغضبت طرفاً  
 عن التَّنَاجِيَنِ بلا لسانٍ

الشعر ماني الموسوس ، والغناء لعمر الميداني هزج ، وفيه لعربي لحن من  
 الهزج أيضاً .

## أَخْبَارُ مَانِي<sup>(١)</sup> الْمُوسُوس

اسميه ونسبة :

هو رجل من أهل مصر يكنى أبا الحسن<sup>(٢)</sup> واسمه محمد بن القاسم ، شاعر لين الشعر رقيقه ، لم يقل شيئاً إلا في الغزل . وما نال لقب غلب عليه ، وكان قدم مدينة السلام ، ولقيه جماعة من شيوخنا ، منهم أبو العباس بن عمار ، وأبو الحسن الأنصاري وغيرهما .

مليح الانشاد وقيق الشعر :

فحدثني أبو العباس بن عمار قال : كان ماني يألقني ، وكان مليح الإنшاد حلوه ، رقيق الشعر غزله ، فكان ينشدني الشيء ثم يختلط بقطنه ، وكان يوماً جالساً إلى جنبي ، فأنسندي للعربيان<sup>(٣)</sup> البصري :

ما أَنْصَفْتُكِ الْعَيْنَ لَمْ تَكِفِ  
وَقَدْ رَأَيْتَ الْحَبِيبَ لَمْ يَقِفِ

(١) في المطبوع : مان . وانظر طبقات الشعراء لابن المعتر تحقيقه ٣٨٣ ومعجم الشعراء تحقيقه ٣٨٧ .

(٢) في المطبوع : أبا الحسين . وانظر المراجع السابقة وما فيها من مراجع .

(٣) في مخطوط : للهذيل البصري .

فابنك ديارا حل الحبيب بها  
 فباع منها الجفاء باللطف<sup>(١)</sup>  
 ثم استعارت مسامعاً كسد اللـ  
 سـوماً عليها من عاشق كـلـيفـ  
 كـانـها إـذ تـقـنـعـ بـبـيـلـ  
 شـمـطـاءـ ما تـسـتـقـلـ من خـرـافـ  
 يا عـينـ إـمـا أـرـتـيـنـيـ سـكـنـاـ  
 غـضـبـانـ يـزـوـيـ بـوـجـهـ مـنـصـرـفـ  
 فـمـثـلـيـهـ لـلـقـلـبـ مـبـتـسـماـ  
 فيـ شـخـصـ رـاضـ عـلـيـ مـنـعـطـيفـ  
 إـنـ تـصـفـيـهـ لـلـقـلـبـ مـنـقـبـضاـ  
 فـأـنـتـ أـشـقـىـ مـنـهـ بـهـ فـصـفـيـ  
 يـقـالـ بـالـصـبـرـ قـتـلـ ذـيـ كـلـفـيـ  
 كـيـفـ وـصـبـرـيـ يـوـتـ مـنـ كـلـفـيـ؟  
 إـذـا دـعـىـ الشـوـقـ عـبـرـةـ لـهـوـيـ  
 فـأـيـ جـفـنـ يـقـولـ لـاـ تـكـفـيـ؟  
 وـمـسـتـرـادـ لـلـهـوـ تـنـفـسـ الـ  
 سـمـلـةـ فـيـ حـاقـتـيـهـ مـؤـتـلـفـ<sup>(٢)</sup>  
 قـصـرـتـ أـيـامـهـ عـلـىـ نـفـسـ  
 لـاـ مـنـنـ بـالـنـدـيـ وـلـاـ أـسـفـ

(١) في المطبوع : أهل الحبيب بها بيع منه .

(٢) في خطوط : مؤتف .

بحيث إن شئت أن ترى قمراً  
يسعى عليهم بالكأس ذا نُطْفٍ<sup>(١)</sup>  
قال : فسألته أَن يليها علِيًّا ، ففعل ، ثم قال : اكتب : فعارضه  
أبو الحسن المصري ، يعني ماني نفسه فقال :  
 أَفَفَرَ مُفْنِي الديارِ بِالنَّجَافِ  
وَحَلَّتْ عَمًا عَهْدَتْ مِنْ لَطَفِ  
طَوَيْتُ عَنْهَا الرِّضا مُذْمَمَةً  
لَا انطوى غضًّا عِيشِها الْأَنْفُ<sup>(٢)</sup>  
حَلَّتْ عَنْ سَكَرَةِ الصَّبَابَةِ مِنْ  
خُوفِ إلهي بِعَزِيلٍ قَذْفٍ<sup>(٣)</sup>  
سُئِتْ وَرَدَ الصَّبَابَ فقد يَشَتَّ  
مِنِي بَنَاتُ الْخُدُورِ وَالْخَزَافِ  
سَلَوتْ عَنْ نَهَدِيْ نُسِينَ إِلَى  
حُسْنِ قَوَامِ وَاللَّهُظَّةِ فِي وَطَفِ<sup>(٤)</sup>  
يَمْدُونَ حَبْلَ الصَّبَابَ مِنْ أَلِفَتَ  
رِجْلَاهِ قِدَّ المُجْوَنُ وَالْأَدَنَفِ  
وَمُدْنَفُ عَادَ فِي النَّحْوِلِ مِنْ الْوَاجَةِ  
سِدِّ إِلَى مِثْلِ رِقَّةِ الْأَلِفِ

(١) النطف: جمع النطفة ومن معانها اللؤلؤة الصافية .

(٢) الأنف من الرياض ما لم يرعه أحد .

(٣) القذف: بعيد، وفي المطبع : بعرك قذف .

(٤) الوطف: كثرة شعر الحاجبين والعينين .

يشارك الطير في النجاح ولا  
يشركه في التحول والقضاء<sup>(١)</sup>  
ومسمياتٍ نهكَنْ أعظمَه  
 فهو من الضئيم غير مُتصفٍ  
مفترراتٍ يخوِّرُهُنَّ كَما  
يُفخرُ اهلُ السفاه بالجَنَف<sup>(٢)</sup>  
وقهوةٍ من نتاج قُطْرَ بُلَىٰ  
تختطف عقل الفتى بلا عنف<sup>(٣)</sup>  
ترجع شرخَ الشَّاب للخرفِ الـ  
ـفاني وتدني الفتى من الشُّعف<sup>(٤)</sup>

عطوطٌ ولا تقطط :

قال : فيينا هو ينشد إذ نظر إلى إمام المسجد الذي كنا يازائه قد صعد المئذنة ليؤذن ، فأنمسك عن الانشاد ونظر إليه ، وكان شيئاً ضعيف الجسم والصوت ، فأذن أذاناً ضعيفاً بصوت مرتعش ، فصعد إليه ماني مسرعاً حتى صار معه في رأس المئذنة ، ثم أخذ بلحيته ، فصفعه في صلعته صفة<sup>(٥)</sup> ظننت أنه قد قلع رأسه ، وجاء لها صوت منكر شديد ، ثم قال له : إذا صعدت المنارة لرؤذن فعطيط ولا

(١) القصف : النحافة والدقه .

(٢) الجنف : الجور والميل عن العدل والحق . وفي المطبوع : مفتررات بالجور عجبًا كما .

(٣) في خطوط : تخيل عقل الفتى .

(٤) الشُّعف : شدة الوجد وغلبة الحب .

(٥) في المطبوع : رأس الصومعة ... فصفعه في رأسه صفة .

تمَطِّمٌ . ثم نزل ومضى يعدو على وجهه .

ولقيت عنتاً من عتب الشيخ وشكواه إباهي إلى أبي ومشايخ الجيران ، يقول لهم : هذا ابن عمار يحيى بالجالين فيكتب هذينهم ، ويسلطهم على المشايخ فيصفونهم في الصوامع إذا أذنوا ، حتى صرت إلى منزله فاعتذرت وخلفت أني إنما أكتب شيئاً من شعره ، وما عرفت ما عمله ولا أحطت به علماً .

عند محمد بن عبد الله بن طاهر :

ونسخت من كتاب لأبي البراء<sup>(١)</sup> : حدثني أبي قال :

عزم محمد بن عبد الله بن طاهر على الصبور ، وعنده الحسن بن محمد ابن طالوت فقال [ محمد ] : كنا نحتاج أن يكون معنا ثالث ثالث نائس به ونلتذ بمحاورته فمن ترى أن يكون ؟ فقال أبو طالوت : [ قد خطر بيالي رجل ليس علينا في منادمه نقل ، قد خلا من إبرام المجالين وبربئه من ثقل المؤانسين ، خفيف الوطأة إذا أدفيته ، سريع الوثبة إذا أمرته ] ، قال : من هو ؟ قال : ماني الموسوس ، قال محمد : ما أسلت الاختيار ، ثم تقدم إلى صاحب الشرطة يطلبه وإحضاره ، فما كان بأسرع من أن قبض عليه صاحب الشرطة بربع الكرخ ، فوافى به باب محمد بن عبد الله ، فأدخل ونظف وأخذ من شعره ، وألبس ثياباً نظافاً ، وأدخل على محمد بن عبد الله ، فلما مثل بين يديه سلم ، فرد عليه وقال له : أما حان لك أن تزورنا مع شوقنا إليك ؟ فقال له ماني : أعز الله الأمير ، الشوق شديد ، والود عتيد ، والمحاجب

(١) في المطبوع : لأن ابن البراء .

صعب ، والباب فظّ ، ولو سهل لنا الإذن لسهلت علينا الزيارة ،  
فقال له محمد : لقد اطفت في الاستئنان ، وأمره بالجلوس فجلس .  
وقد كان أطعم قبل أن يدخل ، فأتى محمد بن عبد الله بخارية لأحدى  
بنات المهدى يقال لها : منوسة ، وكان يحب الساع منها ، وكانت تكثر  
أن تكون عنده <sup>(١)</sup> ، فكان أول ما غنته :

ولستُ بناسٍ إِذْ غَدَوْا فَتَحَمَّلُوا  
دَمْوعِي عَلَى الْخَدَيْنِ مِنْ شَدَّةِ الْوَجْدَنِ  
وَقُولِي وَقَدْ زَالَتْ بَعْنِي حُمُولُمُ  
بُوَاكِرُ تَحْدَى لَا يَكُنْ آخِرَ الْعَهْدِ<sup>(٢)</sup>

فقال ماني : أيُذن لي الأمير ؟ قال : فيماذا ؟ قال : في استحسان  
ما أسمع ، قال : نعم ، قال : أحسنت والله ، فإن رأيت ان تزيدني  
مع الشعر هذين البيتين :

وَقَتْ أَدَارِي الدَّمْعَ وَالْقَلْبَ حَائِرٌ<sup>(٣)</sup>  
بِمَقْلِيلٍ مَوْقُوفٍ عَلَى الضرِّ وَالْجَهْدِ  
وَلَمْ يُعْدِنِي هَذَا الْأَمِيرُ بَعْدَهُ  
عَلَى ظَالِمٍ قَدْ لَجَ فِي الْهَجْرِ وَالصَّدَّ

فقال له محمد : ومن أي شيء استعدت يا ماني ؟ فاستحيا وقال :  
لا من ظلم إليها الأمير ، ولكن الطرب حرك شوقاً كان كامناً فظهر ،  
قال : ثم غنت :

(١) في خطوط : وكانت تكثر منه .

(٢) في خطوط : بواحد تحدى .

(٣) في المطبوع : وقفت افاجي الدمع .

حجبوها عن الرياح لأنني  
قلت : يا ريح بلست فيها السلاماً  
لو رضوا بالحجاب هان ولكن  
منعوها يوم الريح الكلامـا

قال : فطرب محمد ، ودعا ببرطل ، فقال ماني : ما كان على قائل هذين  
البيتين لو أضاف إليها هذين البيتين :

فتتنفست ثم قلت لطيفي :  
ويك إن زُرت طيفها إلـاما  
حيـها بالسلام سـراً وإـلا  
منعوها لـشقـويـ أن تـنـاما

قال محمد : أحسنت يا ماني ، ثم غنت :  
يا خليلي ساعـة لا تـرـيـما  
وعـلـى ذـي صـبـابـة فأـقـيمـا  
ما مرـنـنا بـقـصـرـ زـينـبـ إلا  
فضـحـ الدـمـعـ سـرـكـ المـكتـومـا

قال ماني : لولا رهبة <sup>(١)</sup> الامير لأضفت إلى هذين البيتين بيتين لا  
يرـدانـ على سـمعـ ذـي لـبـ فيـصـدرـانـ إلاـ عنـ اـسـحـاسـ لهاـ ،  
قال محمد : الرغبة في حسن ما تأتي به حائلة <sup>٢</sup> عن كل رهبة ، فهـاتـ  
ما عندكـ فقالـ :

(١) في خطوط : لولا هيبة الامير .

ظبية كاھل لـ تلحظ الصخـ  
 سـ بـ طـ فـ لـ فـ اـ دـ رـ تـ هـ شـ يـ ما  
 وـ إـ ذـ اـ ماـ تـ بـ سـ مـ خـ لـ ثـ مـ يـ بـ  
 سـ دـوـ مـ نـ ثـ غـ رـ لـ ئـ لـ ئـ مـ نـ ظـ وـ مـ

فقال محمد : إن أحسن الشعر ما دام الإنسان يشرب ما كان  
 مكسواً لـ حـ نـ حـ نـ تـ فـ نـ بـ مـ نـ سـ وـ أـ شـ بـ هـ اـ ، فـ انـ كـ سـ يـتـ شـ عـ رـ كـ منـ  
 الـ أـ لـ حـ اـنـ مـ ثـ لـ مـ ثـ لـ مـ ثـ مـ لـ مـ ثـ طـ اـ بـ . فـ قالـ : ذـ لـ كـ إـ لـ يـ هـ اـ ، فـ قالـ لـهـ اـ بـنـ  
 طـ الـ لـ وـ لـ تـ : يـاـ أـ بـ اـ الحـ سـ ، كـيـفـ هيـ عـنـ دـكـ فيـ حـ سـ نـ هـاـ وـ جـ هـاـ وـ غـ نـ هـاـ  
 وـ أـ دـ هـاـ ؟ فـ قالـ : هـيـ غـاـيـةـ يـتـ هـيـ إـ لـ يـ هـاـ الـ وـ صـ فـ ثـ يـقـ فـ ، فـ قالـ : قـلـ فيـ  
 ذـ لـ كـ شـ عـ رـ اـ ، فـ قالـ :

وـ كـيـفـ صـ بـ رـ النـفـسـ عـنـ غـاـدـةـ  
 تـ ظـلـمـهاـ إـ بـ قـلـتـ طـاـوـوـسـةـ  
 وـ جـرـنـتـ إـ بـ شـبـهـتـهاـ بـانـةـ  
 فـيـ جـنـنـةـ الفـرـدـوـسـ مـغـرـوـسـةـ  
 وـغـيرـ عـدـلـ إـ بـ عـدـلـنـاـ يـهـاـ  
 لـؤـلـؤـةـ فـيـ الـبـحـرـ مـنـفـوـسـةـ  
 جـلـثـ عنـ الـوـصـفـ فـمـاـ فـكـرـةـ  
 تـلـحـقـهاـ بـالـنـعـتـ مـحـسـوـسـةـ

فـ قالـ لـهـ اـ بـنـ طـ الـ لـ وـ لـ تـ : قـدـ وـجـبـ شـكـرـكـ يـاـ مـانـيـ . فـ سـاعـدـكـ  
 دـهـرـكـ ، وـعـطـفـ عـلـيـكـ إـلـفـكـ ، وـنـلتـ سـرـورـكـ ، وـفـارـقـتـ مـخـذـورـكـ ،  
 وـالـهـ يـدـيمـ لـنـاـ وـلـكـ بـقـائـهـ اـجـتـمـعـ شـمـلـنـاـ ، وـطـابـ يـوـمـنـاـ ،  
 فـ قالـ مـانـيـ :

مـدـمـنـ التـخـفـيفـ مـوـصـولـ وـمـطـيلـ اللـبـثـ مـلـأـلـ

فأنا أستودعكم الله ، ثم قام فانصرف ، فأمر له محمد بن عبد الله  
بصلة ، ثم كان كثيراً ما يبعث يطابه إذا شرب فيبره ويصله ويقيم  
عنه .

### بِمَ بَغْلَامَ جَمِيلَ :

أخبرني جعفر بن قدامة قال : حدثني المبرد قال :  
حدثني بعض الكتاب من كان يُكرمه ويكثر عنده قال : لقيني  
يوماً ماني بعد انقطاع طويل عني ، فقال : ما قطعني عنك إلا أني  
هايم ، قات : مبن ؟ قال : مبن إن شئت أن تراه الساعة رأيته  
فعذرته ، قات : فأنا معك ، فمضى حتى وافى باب الطاق ، فأراني  
غلاماً جيل الوجه ، بين يدي بزار<sup>(١)</sup> في حانته ، فلما رأاه الغلام  
عدا فدخل الحانوت ، ووقف ماني طويلاً ينتظره فلم يخرج ، فأناشأ  
يقول :

ذنبي إلينه خضوعي حين ابصره  
وطول شوقي إليه حين أذكره  
[ وما جرحت باحظ العين بهجته  
إلا ومن كبدي يقتص متخيبره ]

نفسي على بخله تقدّيه من قر  
وإن رماني بذنب ليس يغفره  
وعاذل باصطبار القاب يأمرني  
فقلت من أين لي قلب أصبره ؟<sup>(٢)</sup>

(١) في مخطوط : بزار .

(٢) في المطبوع : فقلت من أين لي صبر فما جرء .

[ومضى يعدو ويصبح : الموت مخبوء في البيت]

### صوت

و شادن قلي به عمود شيمته الهجران والصدود  
لا أيام الحرص ولا يجود والصبر عن رؤيته مفقود  
زئاره في خصره معقود كأنه من كبدي مقدود

عروضه من الرجز ، والشعر لبكر بن خارجة ، والغناء للقاسم بن زرزور ، خفيف رمل بالوسطى .

## أَخْبَارُ بَكْرٍ بْنِ خَارِجَةَ

ورَاق :

كان بكر بن خارجة رجلاً من أهل الكوفة ، موئل لبني أسد ، وكان ورافقاً ضيق العيش ، مقتصرًا على التكب من الورقة ، وصرف أكثر ما يكسبه إلى النبيذ ، وكان معاوراً للشرب في منازل المحتارين وحاتتهم ، وكان طيب الشعر ، مليحاً مطبوعاً طبعاً ماجنا .

يتعشق هدهدا :

فذكر أبو العنب الصميري<sup>(١)</sup> :

أن محمد بن الحاج حدث قال : رأيت بكر بن خارجة يسكر في كل يوم بقنيتين<sup>(٢)</sup> من شراب إلى خراب من خرابات الحيرة ، فلا يزال يشربه فيه على صوت هدهد كان يأوي إلى ذلك الحزاب إلى أن يسكت ثم ينصرف ، قال : وكان يتعشق ذلك الهدهد .

كانه من كبدى مقدود :

وحدثني عبي عن محمد بن القاسم بن مهروية ، عن علي بن عبد الله

(١) في الأصل : أبو العنب .

(٢) في خطوط : بقنية .

ابن سعد قال :

كان بكر بن خارجة يتعشق غلاماً نصراانياً يقال له : عيسى بن البراء العبادي الصيري ، وله فيه قصيدة مزدوجة يذكر فيها النصارى وشرائهم وأعيادهم ، ويسمى ديارتهم ، ويفضّلهم .

قال : وحدثني [ من شهد دعبل ] وقد أنسد قوله في عيسى بن البراء العبادي :

زناره في خصره معقود كأنه من كبدى مقدود  
فقال دعبل : ما يعلم الله أني حسدت أحداً قط كا حسدت بكرأ على هذين الbeitين .

كيف صبّري عن بعض نفسى ؟

وحدثني عمي عن الكراني قال :

حرم بعض الأمراء بالكوفة بيع المهر على خماري الحيرة ، وركب فكسر نبيذهم ، فجاء بكر بن خارجة ليشرب عندم على عادته ، فرأى المهر مصبوبة في الرحاب والطرق ، فبكى طويلاً ، ثم انشأ يقول :

يا لقومي لما جنى السلطان  
لا يكوننَّ لما أهانَ الهوانَ  
صَبَّهَا في التراب من حلب الكرَّ  
مَ عَقَاراً كأنها الزعفران (١)

(١) في المطبوع : « قهوة في التراب » وكذلك في أول البيت التالي له : قهوة في مكان .

صَبَّهَا فِي مَكَانٍ سُوءٍ لَقَدْ صَادَ  
 فَسَعَ السَّعُودَ ذَاكَ الْمَكَانَ  
 مِنْ كُمِينٍ يُبَدِّي المِزَاجَ هَا 'لُؤَ  
 'لُؤَ نَظَمَ وَالْفَصْلُ مِنْهَا جُهَانَ  
 إِذَا مَا اصْطَبَحْتَهَا صَغَرَتْ فِي الْ  
 سَقَدْرُ عَنِي مِنْ أَجْلِهَا الْخِيزْرَانَ (١)  
 كَيْفَ صَبَرَ عَنْ بَعْضِ نَفْسِي وَهُلْ يَصْ  
 سِيرَ عَنْ بَعْضِ نَفْسِهِ الْإِنْسَانَ؟

قال : فأنشدتها الجاحظ فقال : إن من حق الفتوة أن أكتب هذه  
 الآيات قائماً ، وما أقدر على ذلك إلا أن تعميّدَني ، وقد كان تقوس ،  
 فعَمَدْتَهُ ، فقام فكتبها قائماً .

### الخمر تفسد عقله :

وقال محمد بن داود بن الجراح [ في كتاب الشعراء : قال لي  
 محمد بن الحجاج : ] كانت الخمر قد افسدت عقل بكر بن خارجة  
 في آخر عمره ، وصار يمدح ويجهو بالدرهم والدرهمن ونحو هذا ،  
 فاطرّح ، وما رأيت قط أحفظ منه لكل شيء حسن ، ولا أروى منه  
 للشعر .

قال : وأنشدني بعض أصحابنا له في حال فساد عقله :  
 هب لي فديتك درهما أو درهمن إلى ثلاثة  
 إني أَحِبُّ بَنِي الطَّفِيفِ لَلْوَلَا أَحِبُّ بَنِي عُلَانَةَ

(١) في المطبع : صارت في الندر تختالها هي الجرزان .

يُخاف أن يظنه الكلب غزالاً :

[ قال ابن الجراح : حدثني محمد بن القاسم بن مهروية قال :

حدثني بعض اصحابنا الكوفيين قال : حضرنا دعوة ليعيى بن أبي يوسف القاضي وبتنا عنده ، فنمت فما أنبهني إلا صياح بكر يستغيث من العطش ، فقلت له : مالك ؟ قم فأشرب ، فالدار مليء ماء ، قال : أخاف ، قلت : من أي شيء ؟ قال : في الدار كلب كبير ، فأخاف أن يظني غزالاً فيتب عليّ ويقطعني ويأكلني ، فقلت له : ويهلك ، أنت بالحير أشبه منك بالغزال ، قم فأشرب إن كنت عطشان فإنك آمن ، وكان عقله قد فسد من كثرة الشراب .

منزلة القراطيس :

قال : وأنشدني له وقد رأى صديقـاً له قرأ رقعة من صديقـ له آخر ثم حرقها :

لم يقوَّ عندي على تحريق قرطاسي  
إلا امرؤٌ قلبه من صخرة قاسي  
إن القراطيس من قلبي بمنزلة  
كالسمع [ والعقل ] والعينين في الرأس ]

عدوه بين أضلاعه :

وما يغنى فيه من شعر بكر بن خارجة :

## صوت

قلبي إلى ما ضرّني داعي  
 يُكثُر أحزاني وأوجاعي  
 لفَلْ ما أبقي على ما أرى  
 يوشك أن ينعاينَ الناعي  
 كيف احتراسي من عدوِي إذا  
 كان عدوِي بين أضلاعي؟  
 أسلني الحبُّ وأشياعي  
 لما سعى بي عندها الساعي  
 لما دعاني حبها دعوة  
 قلت له : ليك من داعي

الغناء لإبراهيم بن المهدى ، ثقيل أول ، وفيه لعبد الله بن العباس هزج ، جمِيعاً عن الهشامى ، وقيل : إن فيه لحنًا لابن جامع .

وقد ذكر الصوالي في أخبار العباس بن الأحنف وشعره ان هذه الآيات للعباس بن الأحنف ، وذكر محمد بن داود بن الجراح عن أبي هفَّان أنها لبكر بن خارجة .

## صوت

وينلي على ساكن شط الصراء  
 من وجتيه شمنت برق الحياة<sup>(١)</sup>  
 ما تنقضي من عجب فكري  
 في خصلة فرط فيها الولاء  
 ترك المحبين بلا حاكم  
 لم يقعدوا للعاشقين القضاة

الشعر لاسماعيل القراطيسي ، والغناه للعباس بن منقار خفيف رمل  
 بالوسطى .

(١) في مخطوط : « مرد حبيه علي الحياة » وانظر كتاب الورقة تحقيقي مع الدكتور عبد الوهاب عزام ص ١٠١ - ١٠٢ والمراجع فيه ايضاً والاختلاف .

## أُخْبَارِ إِسْمَاعِيلَ الْقَرَاطِيسِيِّ

مَالِفُ لِلشَّعْرَاءِ :

هُوَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْكُوفِيُّ، مَوْلَى الْأَشْاعَةِ، وَكَانَ مَالِفًا لِلشَّعْرَاءِ، فَكَانَ أَبُو نَوَّاسٍ وَأَبُو الْعَتَاهِيَّةِ وَمُسْلِمٍ وَطَبَقَتْهُمْ يَقْصِدُونَ مَنْزِلَهُ، وَيَجْتَمِعُونَ عَنْهُ وَيَقْصُفُونَ، وَيَدْعُونَ لَهُمُ الْقِيَانَ وَغَيْرَهُنَّ مِنَ الْعَلَمَانِ وَيَسْاعِدُهُمْ، وَإِيَّاهُ يَعْنِي أَبُو الْعَتَاهِيَّةَ بِقَوْلِهِ :

لَقَدْ أَمْسَى الْقَرَاطِيسِيُّ رَئِيْسًا فِي الْكَشَاخِينَ

[يعني الكشاخنة]<sup>(١)</sup>

وَفِي هَذِهِ الْأَبْيَاتِ الَّتِي فِيهَا الْفَنَاءُ يَقُولُ الْقَرَاطِيسِيُّ :

وَقَدْ أَتَانِي خَبْرٌ سَاءَنِي مَقَالَاهُ فِي السُّرِّ وَاسْوَأُهُّا  
أَمْثَلُ هَذَا يَبْتَغِي وَصْلَنَا أَمَّا يَرِي ذَا وَجْهَهُ فِي الْمِرَآهُ؟

انظُرْ إِلَى وَجْهِكَ ثُمَّ اعْشُقْ :

أَخْبَرْنِي ابْنُ عَمَّارٍ قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنُ مَهْرُوْيَةَ قَالَ :  
حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ عُمَرَانَ قَالَ :

(١) انظر كتاب الورقة تحقيقي مع الدكتور عبد الوهاب عزام.

(٢) الكشاخنة والكشاخين : القوادون.

قال القراطيسي : قلت للعباس بن الأحنف : هل قلت في معنى  
قولي :

وقد أتاني خبرٌ ساء في مقاها في السرّ واسوانه  
قال : نعم وأنشدي :

جارية أعجبها حُسْنها  
ومثلها في الناس لم يخلق  
خَبَرْتُها أني مُحِبٌ لها  
فأقبلت تضحك من منطقي  
والتفت نحو فتاة لها  
كالثأرَ الوَسَانِ في قُرْطُقِ  
قالت لها : قولي لهذا الفتى  
انظر إلى وجهك ثم اغشّقـ

وادِ غير ذي ذوع :

أخبرني الحسن بن علي قال : حدثنا ابن مهرورية قال : حدثني أحمد بن  
بشر المرثدي قال :

مدح إسماعيل القراطيسيُّ الفضلَ بنَ الريبيع فحرمه ، فقال فيه :  
ألا قُلْ لِلَّذِي لَمْ يَهْدِهِ اللَّهُ إِلَى نَفْعٍ  
لَئِنْ أَخْطَأْتُ فِي مَدْحِيَّكَ مَا أَخْطَأْتَ فِي مَنْعِي  
لَقَدْ أَحْلَلْتُ حَاجَاتِي بِوَادِ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ

إلى بيت القراطيسي :

أخبرني محمد بن جعفر صهر المبرد قال : حدثني محمد بن القاسم بن مهروية قال : حدثي أبو هفان عن الجزار قال :

اجتمع يوماً أبو نواس وحسين الخليج وأبو العتاهية في الحمام ، وهم سخنورون ، فقالوا : أين نجتمع ؟ فقال القراطيسي :

إلى بيت القراطيسي	ألا قومو بأجمعكمْ
غلامٌ فارِهٌ طُوسِي	لقد هيَّا لنا النُّزُلَ
لنا من أرض بلقيسِ	وقد هيَّا الزجاجاتِ
وألوانِ من العِيسِ	وألوانِ من الطِّينِ
كأمثالِ الطواويسِ	وقَيْنَاتِ من الْحُورِ
وفي طاعةِ إبليسِ	فِنِيكُوهنَّ في ذاكِمْ

## صوت

أبكي إذا غضبتْ حتى إذا رضيتْ  
 بكِتْ عند الرضا خوفاً من الغَضْبِ  
 فالويل إن رضيتْ والعَوْلُ إن غضبتْ<sup>(١)</sup>  
 إن لم يتم الرضا فالقلب في تَعَبِّ

الشعر لأبي العبر الهاشمي ، أنسديه الأخفش وجاءة من أصحابنا ،  
 وذكره له محمد بن داود بن الجراح .  
 والغناء لعلية بنت الم Heidi ثاني ثقيل بالوسطى عن الهاشمي .

(١) في مخطوط : والويل ان غضبت .

## أُخْبَارُ أَبِي الْعَبْرِ وَنَسْبَهُ

اسم ونسبه :

هو أبو العباس محمد بن أحمد<sup>(١)</sup> ويُلقب بـحمدون الحامض<sup>(٢)</sup> بن عبد الله بن عبد الصمد بن عليّ بن عبد الله بن العباس [بن عبد المطلب] . وكان صالح الشعر مطبوعاً يقول الشعر [المستوي] وهو غلام إلى أن ولّي المأمور خلافة فترك الجيد<sup>(٣)</sup> وعدل إلى الحق والشهرة به ، وقد نافَ على الحسين ، ورأى أن شعره مع توسطه لا ينفع<sup>(٤)</sup> مع مشاهدته أبا قتام الثاني والبحترى وأبا السبط بن أبي حفصة ونظراءهم .

كسب بالحق أضعاف ما يُكسب بالجده :

حدثني عم أبي عبد العزيز بن أحمد قال : سمعت حمدون الحامض يذكر أن ابنه أبا العبر ولد بعد خمس سنين خلت من خلافة الرشيد ، قال : و عمر إلى خلافة المأمور ، وكسب بالحق أضعاف ما كسبه كل شاعر كان في عصره بالجيد<sup>(٥)</sup> ، ونفق نفاقاً عظيمًا ، وكسب في أيام المأمور<sup>(٦)</sup> مالا جليلاً ، وله فيه أشعار حميدة مدحه بها ، ووصف قصره ،

(١) انظر طبقات الشعراء لابن الماز ت تحقيق في ترجمته واسمه ص ٣٤٢ وص ٥٢٠ .

(٢) في المطبوع : ويُلقب بـحمدون الحامض .

(٣) في مخطوط : في أيام المؤمنون .

وبرج الحمام والبركة ، كثيرة الحال ، مفرطة السقوط ، لا معنى لذكرها لا سيما وقد شهرت في الناس .

فحدثني محمد بن أبي الأزهر قال : حدثني الزبير بن بكار قال : قال لي عمي : ألا يأنف الخليفة لابن عمه هذا الجاهل مما قد شهر به وفضح عشيرته ؟ وله إنه ليعرُّبني آدم جيئاً فضلاً عن أهل الأدنين ، أفلأ يردعه وينفعه من سوء اختياره ؟ فقلت : إنه ليس يجاهل كا تقدر<sup>(١)</sup> ، وإنما يتتجاهل ، وإن له لأدبًا صالحًا ، وشعرًا طيبًا ثم أنشدته قوله :

لا أقول الله يظلمني      كيف أشكو غير مُتهمـ  
وإذا ما الدهر ضععني      لم تجذبني كافـر النعمـ  
فقطعت نفسي بما رزقت      وتناثرت في العـلـا هـمـي  
ليس لي مـالـ سـوى كـرمـي      وبـهـ أـمـتـيـ منـ العـدـمـ

فقال لي : ويحلك ، فلم لا يلزم هذا وشبهه ؟ فقلت له : والله يا عم لو رأيت ما يصل إليه بهذه المواقف لعذرته ، فإن ما استملحت له لم ينفق به ، فقال عمي وقد صعب عليه هذا القول<sup>(٢)</sup> : أنا لا أعذره في هذا ولو حاز به الدنيا بأسرها ، لاعذرني الله إن عذرته إذن .

وحدثني مدرك بن محمد الشيباني قال :

حدثني أبو العباس الصimirي قال : قلت لأبي العبر ونحن في دار الموكـلـ : ويحلـكـ ، أـيشـ يـحملـكـ عـلـىـ هـذـاـ السـخـفـ الـذـيـ قـدـ مـلـأـتـ بـهـ الـأـرـضـ شـعـرـاـ وـقـصـاصـاـ وـخطـبـاـ وـأـنـتـ أـديـبـ ظـرـيفـ مـلـيـعـ الشـعـرـ ؟ فـقـالـ ليـ :ـ يـاـ كـشـخـانـ ،ـ أـتـرـيدـ أـنـ أـكـسـدـ أـنـاـ وـتـنـفـقـ أـنـتـ ؟ـ أـنـتـ أـيـضاـ أـديـبـ شـاعـرـ

(١) في الطبعـ :ـ كـماـ تـعـتـقـدـ .

(٢) في الطبعـ :ـ فـقـالـ عـمـيـ وـقـدـ غـضـبـ أـنـاـ ...

فِيهِمْ متكلّم قد تركت العلم وصنعت في الرقاعة نيفاً وثلاثين كتاباً ،  
أحب أن تخبرني : لو نفق العقل ، أكنت تقدم على البحترى وقد قال في  
الخليفة بالأمس :

عن أي نغر تبتسم . وبأي طرف تحكم  
فلا خرجت أنت عليه وقلت :

في أي سلح ترتطم . وبأي كفٍ تلتفط  
أدخلت رأسك في الرحم<sup>(١)</sup> . وعلمت أنك تنهزم  
فأعطيت الجائزة وحرم ، وقربت وأبعد ، في حر أمك ، وحر  
أم كل عاقل معك . قال : فتركته وانصرف .

قال مدرك : ثم قال لي أبو العبس : قد بلغني أنك تقول الشعر ،  
فإن قدرت أن تقوله جيداً جيداً وإلا فليكن بارداً بارداً مثل شعر  
أبي العبر ، وإياك والفاتر فإنه صفع كله .

### كذب المأبون :

حدثني جعفر بن قدامة قال :

حدثني أبو العيناء قال : أنشدت أبا العبر<sup>(٢)</sup> :

ما الحب إلا قبلة	وغز كف وعهد
أنفَدَ من نفث العقد	أو كتب فيها رُقى

(١) في مخطوط : في الحرم .

(٢) في مخطوط : «أبا العبر ( قول المأبون ) » ويبدو أنها جاءت بسبب ما بعد الشعر  
وهو قوله : كذب المأبون . فحرفت إلى المأبون .

من لم يكن ذا حبّه      فإنما يبغى الولد  
ما الحب إلا هكذا      إن نكحَ الحبُّ فَسَدَ

فقال لي : كذب المأبون<sup>(١)</sup> وأكل من خرای رطلين وربعاً بالميزان ،  
فقد أخطأ وأساء ، ألا قال كما قلت :

باض الحب في قلبي      فواوينلي إذا فرَّخَ  
وما ينفعني حبّي      إذا لم أكنس البرِّيخَ  
وإن لم يطرح الأصلع      خُرجَيَه على المَطْبَيخَ

ثم قال : كيف ترى ؟ قلت : عجباً من العجب ، قال : ظننت  
انك تقول لا ، فسألْتَ يدي وأرفعها . ثم سكت ، فبادرت وانصرفت  
خوفاً من شرّه .

### مجلس عجيب :

حدثني عبد العزيز بن أحمد عم أبي قال :

كان أبو العبر يجلس بسر من رأى في مجلس يجتمع عليه فيه المجان  
يكتبون عنه ، فكان يجلس على سُلْمٍ وبين يديه بلاعة<sup>(٢)</sup> فيها ماء وحمة ،  
وقد سدَّ مجريها ، وبين يديه قصبة طويلة ، وعلى رأسه خف ، وفي  
رجليه قلنسيتان ، ومستملية في جوف بئر ، وحوله ثلاثة نفر يدقون  
بالهواين ، حتى تكثر الخلبة ويقلَّ الساع ، ويصبح مستملية من جوف  
البئر من يكتب<sup>(٢)</sup> عذبك الله ، ثم يعلي عليه ، فإن ضحك أحد من  
حضر قاموا فصبُّوا على رأسه من ماء البلاعة ، إن كان وضيعاً ، وإن

(١) في المخطوط : المأبون .

(٢) في مخطوط : من نسيت .. ثم يليل عليهم .

كان ذا مروءة رشيش عليه هو بالقصبة من ماءها ، ثم يحبس في الكنيف إلى أن ينفض المجلس ، ولا يخرج منه حتى يغرم درهين <sup>(١)</sup> ، قال : وكانت كنيته أبا العباس فصيরها أبا العبر ، ثم كان يزيد فيها في كل سنة حرفاً حتى مات ، وهي أبو العبر طرد طيل طيري بك بك <sup>(٢)</sup> .

### ماذا يعمل بالسمكة ؟ :

حدثني جحظة قال : رأيت أبا العبر بسر من رأى ، وكان أبوه شيئاً صالحاً ، وكان لا يكلمه ، فقال له بعض إخوانه : لم هجرت ابنك ؟ قال : فضحتني كما تعلمون بما يفعله بنفسه ، ثم لا يرضى بذلك حتى يهجنني ويؤذيني ويضحك الناس مني ، فقالوا له : وأي شيء من ذاك ؟ وبعذا هَجَنْكَ ؟ قال : اجتاز علىَ منذ أيام ومه سُلْمَ ، فقلت له : "ولاي شيء هذا معك ؟ فقال : لا أقول لك ، فأخجلني <sup>(٣)</sup> وأضحك بي كل من كان عندي ، فلما أن كان بعد أيام اجتاز بي ومعه سمكة ، فقلت له : أيش تعمل بهذه ؟ فقال : أنيكها . فحلفت لا أكلمه أبداً .

(١) في مخطوط : حتى يغرم العاقان درهمين .

(٢) في مخطوط : « طر طيطيري بك بك » . هذا وانظر طبقات الشعراء ترجمه .

(٣) في مخطوط : فقال أقوالا فاخجلني وأضحك كل ...

كلام ليس في الدنيا أحق منه :

أخبرني عم أبي عبد العزيز <sup>(١)</sup> قال : سمعت رجلاً سأله أبو العبر عن هذه الحالات التي يتكلم بها : أي شيء أصلها ؟ قال : أبكر فأجلش على الجسر ، ومعي دواة ودرج <sup>(٢)</sup> ، فأكتب كل شيء أسمعه من كلام الذهب والجاهي واللاحين والمُكارين ، حتى أملأ الدرج من الوجهين ، ثم أقطعه عرضاً ، وألصقه مُخالفًا ، فيجيء منه كلام ليس في الدنيا أحق منه .

يصطاد بجميع جوارحه :

أخبرني عمي <sup>(٣)</sup> قال : رأيت أبو العبر واقفاً على بعض آجام سر من رأى ، وبيده اليسرى قوس جلاهق <sup>(٤)</sup> ، وعلى يده اليمنى باشق ، وعلى رأسه قطعة رئة في حبل مشدود بأنشطة ، وهو عريان ، في أيره شعر مفتول مشدود فيه صن ، قد ألقاه في الماء للسمك ، وعلى شفته دوشاب ملطخ ، فقلت له : خرب بيتك ، أيش هذا العمل ؟ فقال : أصطاد يا كشخان يا أحق بجميع جوارحي ، إذا مر بي طائر رميته عن القوس ، وإن سقط قريباً مني أرسلت إليه الباشق ، والرئة التي على رأسي يحيى الحدة أليأخذها فيقع في الوهن ، والدوشاب

(١) في المطبوع : أخبرني عم عبد الله . وفي مخطوط : أخبرني عمر بن عبد العزيز .  
هذا وانظر السند السابق للخبر السابق .

(٢) الدرج : ما يكتب فيه .

(٣) لعلها عم أبي .

(٤) الجلاهق : هي القوس التي يرمي بها البندق .

أصطاد به الذباب فأجعله في الشخص فيطلب السمك ويقع فيه ، والشخص في أيرى فإذا مرت به السمكة أحسست بها فأخرجتها .

### المتوكل يعبث به :

قال : وكان المتوكل يرمي به في المجنين إلى الماء وعليه قيس حرير ، فإذا علا في الهواء صاح : الطريق الطريق ، ثم يقع في الماء ، فتخرجه السباح .

قال : وكان المتوكل يجلس على الزلاقة ، فينحدر فيها حتى يقع في البركة ، ثم يطرح الشبكة فيخرجها كا يخرج السمك ، ففي ذلك يقول في بعض حماقاته :

ويأمر بي الملك	فيطربني في البركة
ويعطاني بالشبكة	كأني من السمك
[ويضحك كك كك ...]	

### امتحن خط حوت :

وحدثني جعفر بن قدامة قال :

قدم أبو العبر بغداد في أيام المستعين ، وجلس للناس ، فبعث إسحاق ابن إبراهيم فأخذه وحبسه ، فصاح في الحبس : لي نصيحة ، فأخرج ، ودعا به إسحاق فقال : هات نصيحتك ، قال : على أن تؤمنني ، قال : قد آمنتك ، قال : الكشكبة أصلحك الله لا تطيب إلا بالكشكبة ، فضحك إسحاق وقال : هو فيما أرى مجنون . فقال : لا هو

امتنخط حوت<sup>(١)</sup> ، قال : أيس هو امتنخط حوت ؟ [ قال : زعمت أني مجحت نون ، وما فعلت إلا امتنخطت حوت ] ففهم ما قاله وتبسم ، ثم قال : أظن أني فيك مأثرٌ ، قال : لا ولكنك في " ماء بصل "<sup>(٢)</sup> ، فقال : أخرجوه عني إلى لعنة الله ولا يقيم ببغداد فأرداه إلى الحبس ، فعاد إلى سر من رأي .

### يخاطب غلاماً أمرد :

وله أشعار ملاح في الجيد ، منها ما أنسدته الأخفش له يخاطب غلاماً أمرد :

أيهـ الـأـمـرـدـ الـمـلـعـ بـالـجـدـ  
سـرـ أـفـقـ ماـ كـذـاـ سـبـيلـ الرـشـادـ  
فـكـأـنـيـ بـحـسـنـ وـجـهـ قـدـ أـلـبـرـ  
سـنـ فـيـ عـارـضـيـكـ ثـوـبـ حـدـادـ  
وـكـأـنـيـ بـعـاشـقـيـكـ وـقـدـ بـدـ  
لـتـ فـيـهـمـ مـنـ خـلـطـةـ بـيـعـادـ  
حـينـ تـنـبـوـ العـيـونـ عـنـكـ كـاـيـنـ  
قـبـضـ السـمـعـ عـنـ حـدـيـثـ مـعـادـ  
فـاغـتـمـ قـبـلـ أـنـ تـصـيرـ إـلـىـ كـاـ  
نـ وـتـضـحـيـ فـيـ جـمـةـ الـأـضـدـادـ

(١) اراد ابو العبر: تفصيل كلمة مجنون : « مج نون » من مج يج والنون السمعك فقال ابو العبر : « امتنخط حوت » جعل الكلمة امتنخط بدل مج وحوت بدل نون .

(٢) اراد ماء ثوم وماء بصل .

يحيى مorte قبلة :

وأنشدني محمد بن داود بن الجراح له ، وفيه رمل طنبوري محدث  
أظنه لحظة :

### صوت

داء دفين وهو بادي  
أظلم فجازيك بمصارد  
يا واحد الأمة في حسنه  
أشمت بي صدبك حسبي  
قد كدت مما نالني في الهوى <sup>(١)</sup>  
أخفَّ على أعين عوادي  
عبدك يحيى مorte قبلة <sup>(٢)</sup>  
تجعلها خاتمة الزاد

كان اديباً ثم تquamق :

أخبرني الحسن بن علي قال : حدثنا محمد بن القاسم بن مهروربة  
قال :

حدثني أحمد بن علي الانباري قال : كنا في مجلس يزيد بن محمد

(١) في المطبوع : مما نال مني الهوى .

(٢) في خطوط : يحيى نفسه قبلة .

المهلي بسر من رأى ، فجرى ذكر أبي العبر ، فجعلوا يذكرون حفاته وسقوطه ، فقلت ليزيد : كيف كان عندك فقد رأيته ؟ فقال : ما كان إلا أديباً فاضلاً ، ولكنه رأى الحافة أفقاً وأنفع له فتحامق ، فقلت له : أنشدك أبياتاً له أنسدتها ، فانظر لو أراد دعبل فإنه أهجى أهل زماننا أن يقول في معناها ما قدر على أن يزيد على ما قال ، قال : أنسدتها ، فأنسدته قوله<sup>(١)</sup> :

رأيت من العجائب قاضيَّينِ  
ما أحدثه في الحافقيَّينِ<sup>(٢)</sup>  
ما اقتسمَ العُمُر نصفين قدَّا  
كما اقتسمَ قضاءَ الجانبيَّينِ  
ما فَلَّ الزَّمَانَ بِهُنْكِ يحيى  
إذا فُتِحَ القضاء بأعورينِ  
وتحسب منها من هزَ رأساً  
لينظر في مواريثِ ودَيْنِ  
كأنك قد جعلت عليه دَنَّا  
فتتحتَ بِزَالَه من فَرَدِ عَيْنِ  
 يجعل يضحك من قوله ويعجب منه ، ثم كتب الأبيات .

نصيحة :

أخبرني الحسن بن علي قال : حدثنا محمد بن القاسم بن مروية

(١) في تاريخ ابن الأثير ج ٧ ص ٢١ نسب الشعر للجهاز .

(٢) القاضيان كما في تاريخ ابن الأثير هما : حيان بن بشرووى قضاء الجانب الشرقي ، وسوار ابن عبد الله وولي قضاء الجانب الغربي ، ولاهما يحيى بن أكثم قاضي القضاة .

قال :

حدثني ابن أبي أحمد قال : قال لي أبو العبر : إذا حدثك إنسان بحديث لا تتهي أن تسمعه فاشتغل عنه بنتف إبطك ، حتى يكون هو في عمل وأنت في عمل .

سبب ميته :

وقال محمد بن داود : حدثني أبو عبد الله الدوادي قال <sup>(١)</sup> :  
 كان أبو العبر شديد البغض لعلي بن أبي طالب صلوات الله عليه ،  
 وله في العلوين هجاء قبيح ، وكان سبب ميته أنه خرج إلى الكوفة  
 ليرمي بالبندق مع الرماة من أهلها في آجاصهم ، فسمعه بعض الكوفيين  
 يقول في علي بن أبي طالب رضى الله عنه قوله قولاً قبيحاً استحلّ به دمه  
 فقتله في بعض الأجرام وغرقه فيها .

(١) في خطوط : الداودي .

(١) صوت

لا تَلْمِنِيَّ أَنْ أَجْزِعَا  
سَيِّدِيَّ<sup>(٢)</sup> قَدْ تَنْتَعَا<sup>\*</sup>  
وَابْلَائِيَّ إِنْ كَانَ مَا  
بَيْنَنَا قَدْ تَقْطَعَا  
إِنْ مُوسَى بِفَضْلِهِ<sup>\*</sup> جَمِيعَ الْفَضْلِ أَجْمَعَا

الشعر ليوسف بن الصيقيل والغناء لإبراهيم خفيف رمل بالبنصر .

(١) هذا الصوت والترجمة بعده جاءت في المخطوط رقم ٧٩ ادب بدار الكتب وهو الذي يرمز اليه بالحرف ط بعد ترجمة فضالة بن شريك الموجودة في المجلد الثاني عشر من طبعتنا و جاءت بعد ترجمة يوسف بن الحجاج فيه ترجمة مروان الاصغر الموجودة في المجلد الثاني عشر . اما في المقدمة الموجودة بدار الكتب برقم ٢٣٠٢٩ ز فقد جاءت ترجمة يوسف بعد ترجمة ابي العبر كترتيب المطبوع و جاءت بعدها ترجمة مروان الاصغر التي اتبها هنا بعده . وفي مخطوط فيض الله جاءت ترجمة مروان الاصغر المثبتة هنا بعد ترجمة ابي العبر وخلت منها ترجمة يوسف بن الحجاج الصيقيل ف تكون في ترتيبها كترتيب المخطوطة المرموز إليها بالحرف ط .

(٢) في مخطوط : صاحبي قد تنتعا .

## أُخبار يوسف بن الحجاج ونسبه

أبيه ونسبه :

هو يوسف بن الحجاج الصيقل ، يقال : إنه من ثقيف ، ويقال : إنه مولى لهم ، وذكر محمد بن داود بن الجراح انه كان يلقب : لفترة ، وأنه كان يصحب أبا نواس ويأخذ عنه ويروي له .

وأبوه الحجاج بن يوسف محدث ثقة ، وروى لنا جماعة من شيوخنا عنه ، منهم ابن منيع ، والحسن بن الطيب الشجاع ، وابن عفير الانصاري .

وكان يوسف بن الصيقل كاتباً ، ومولده ومنشئه بالكوفة .

ستون ألف درهم من الهاادي :

أخبرني اسماعيل بن يونس الشيعي قال : حدثنا عمر بن شبة قال : قال أحد بن صالح الهاشمي :

قال لنا يوسف بن الصيقل يوماً ، وقد رأى الشعراء بأيديهم الرقاع يطوفون بها ، فقال : صنع الله لكم ، ثم أقبل على إبراهيم الموصلي فقال له : كنا ننزل فنأخذ الرغائب ، وهؤلاء المساكين الآن يجدون فلا يُعطون شيئاً ، ثم قال لإبراهيم : أتذكر ونحن يمرجان مع موسى الهاادي ، وقد شرب على مستشرف عال جداً ، وأنت تغنى

هذا الصوت :

واستدارَتْ رِحَالُهُمْ بِالرَّدَيْنِيِّ شُرْعًا

فقال : هذا لحن مليح ، ولكنني أريد له شعرًا غير هذا ،  
فبان هذا شعر بارد ، والتفت إلى فقال : اصنع في هذا الوزن [شعرًا ،  
فقلت :

لَا تَلْمِنِي أَنْ أَجْزِعَا سِيدِي قَدْ تَنْعَما

وَغَنَّمْتِهِ فِيهِ بِذَلِكَ الْلَّهُنَّ ، وَمَرَّتْ بِهِ إِبْلٌ يُسْتَقْلُ [عَلَيْهَا] ،  
فقال : أوقروها لها مالا ، فأوقرت مالا ، وحمل علينا فاقتسمناه ؟  
فقال إبراهيم : نعم ، وأصاب كل واحد منا ستون ألف  
درهم .

نسبة هذا الصوت الذي غناه

### صوت

فارسٌ يضرب الكتبة حتى تصدمَعا  
في الوعى حين لا يرى صاحب القوس متزعا  
واستدارَتْ رِحَالُهُمْ بِالرَّدَيْنِيِّ شُرْعًا  
ثم ثارت عَجَاجَةً تحتها الموت مُنْقَعا

في هذه الأبيات رمل ينسب إلى ابن سريح والى سساط ، وفيه لابن  
جامع خفيف رمل بالبنصر .

أخبرني الحسن بن علي قال : حدثنا عبد الله بن أبي سعد ، عن محمد

ابن عبد الله العبدلي \*

فذكر مثل هذه القصة ، إلا انه حكى أنها كانت بالرقعة لا بجرجان  
وان الرشيد كان صاحبها لا موسى \*

يكمن للرشيد :

أخبرني الحسن بن علي العنزي قال : حدثني محمد بن يونس الربيعي <sup>(١)</sup>  
قال : حدثني أبو سعيد الجندي ساوري قال :

لما ورد الرشيد الرقة خرج يوسف بن الصيقيل ، وكمن له في نهر  
جاف على طريقه ، وكان هارون خدم صفار ، يسميهم النمل ،  
يتقدمونه ، بأيديهم قسي البندق ، يرمون بها من يعارضه في  
طريقه ، فلم يتحرك يوسف حتى وافت قبة <sup>(٢)</sup> هارون على ناقة ، فوثب  
إليه يوسف ، وأقبل الخدم الصفار يرمونه ، فصاح بهم الرشيد رحمة الله  
تعالى : كفوا عنه ، فكفوا ، وصاح به يوسف يقول :

### صوت

أغينا تحمل الناقـةـ أم تحمل هارونـاـ?  
أم الشمنـ أم البدرـ أم الدنياـ أم الدينـاـ?  
ألا كـلـ الذي عـددـ تـ قد أـصـبحـ مـقـرـونـاـ

(١) في مخطوط : الربيعي .

(٢) في مخطوط : حتى رأى قبة هارون .

على مفرق هارون فداء الآدميونا<sup>(١)</sup>

فَدَ الرَّشِيدَ يَدْهُ إِلَيْهِ وَقَالَ لَهُ : مَرْحَبًا بِكَ يَا يُوسُفَ ، كَيْفَ كُنْتَ  
بَعْدِي ؟ اذْنُنِي ، فَدَنَا ، وَأَمْرَ لَهُ بِفَرْسِ فَرْكَبِهِ وَسَارَ إِلَى جَانِبِ  
قَبْتِهِ يَنْشُدُهُ وَيَحْدُثُهُ ، وَالرَّشِيدَ يَضْحِكُ ، وَكَانَ طَيْبُ الْحَدِيثِ ، ثُمَّ أَمْرَ  
لَهُ بِمَالِهِ ، وَأَمْرَ بِأَنْ يَغْنِي فِي الْأَبْيَاتِ .

الغناء في هذه الأبيات لابن جامع خفيف رمل بالنصر عن  
الهشامي .

مجاهرو باللواط :

وقال محمد بن داود :

كَانَ يُوسُفَ فَاسِقاً مَجَاهِراً بِالْلَّوَاطِ ، وَلَهُ فِي أَشْعَارٍ فَنِّهَا قَوْلُهُ :

لَا تَبْخَلَنَّ عَلَى النَّدِيمِ بِرَدْفِ ذِي كَشْحِ هَضِيمِ  
تَعْلُو وَيَنْظُرْ حَسَرَةً نَظَرَ الْحَارِ إِلَى الْقَاضِيمِ  
وَإِذَا فَرَغْتَ فَلَا تَقْعُمْ حَتَّى تُصَوَّتَ بِالنَّدِيمِ  
فَإِذَا أَجَابَ فَقْلُهُمْ إِلَى شَهَادَةِ ذِي الغَرِيمِ  
وَاتَّبَعَ لِذِكْرِ الْهَوَى وَدَعَ الْمَلَامَةَ لِلْمُلْمِيمِ

قال : وهذا الشعر يقوله لصديق له رأه قد علا غلاماً له ،  
فخاطبه به .

ومن مشهور قوله في هذا المعنى :

(١) في مخطوط : « هداء الله ميموناً » وانظر طبقات الشعراء لابن المقري تحقيقي من ١٥٠  
فقد نسبه لعمر بن سلمة المعروف بابن أبي العلاء . وانظر المراجع فيه ص ٤٨٢ .

لا تني肯 ما حيست<sup>(١)</sup> غلاماً مكابرة  
 لا تمرن<sup>\*</sup> باسته دون دفع المُؤامر  
 إن هذا الواطِ ديسن<sup>\*</sup> تراه الأسوارة  
 وهم فيه منصفو ن بحسن العاشرة

ومن قوله في هذا المعنى أيضاً هذه الأبيات :

ضَعْ كذا صدرك لي يا سيدِي واتخذ عندي الى الحشر يَدَا  
 إنما ردقك سرج مذهب كُثِفَ البزيون عنه فبَدَا  
 فأعرنيه ولا تبخل به ليس بِيليه ركوبِي أبداً  
 بل يصقئه ويخلوه ولا اثر تراه فيه أبداً<sup>(٢)</sup>  
 فادنْ يا حبْ وطبْ نفساه إن ذاك الدينْ تُقْضاهْ غَداً

يُهجو القيان :

أخبرني إسماعيل بن يونس قال : حدثني عمر بن شبة ، عن أحمد بن صالح الهاشمي قال :

هجا يوسف بن الصيقل القيان فقال :

احذَرْ فديتك ما حيستْ جبائلَ المُتَشاكلاتِ  
 فلهُنْ يُفْلِسْنَ الفتى وكفى بهِنْ مُفْلِساتِ  
 ويل امرئِ غَرِّ تجيه رقاعهنْ مُخْتَمَاتِ<sup>(٣)</sup>

(١) في خطوط : ما بقيت .

(٢) في خطوط : اثراً فيه تراه وصدا .

(٣) في خطوط : « ويل لغير قد تجيه رقاعهن » والغمر هو من لم يجرب الأمور .

ورقاعهنَ إِلَيْهِمْ بِرُقَى الْقِحَابِ مُسْطَرَاتِ  
وعلَى القيادِ رُسْلُهُنَّ إِذَا بُعْثَنَ مُدْرَبَاتِ  
يهدِّمنَ أَكْيَاسَ الْفَنِيِّ مِنَ الْمَثُونَ<sup>(١)</sup> وَالْهِبَاتِ  
حَفَرَ الْعُلُوجَ سَوَاقِيَا لِلْمَاءِ فِي الْأَرْضِ الْمَوَاتِ  
فَيَصِيرُ مِنْ إِفْلَاسِهِ وَمِنَ النَّدَامَةِ فِي سُبَاتِ

قال : وشاعت هذه الأبيات وتهاداها الناس ، وصارت عَبَّتاً بالقیان  
لكل أحد ، فكانت المغنية إذا عثرت قالت : تعس يوسف .

ثلاثة آلاف دينار :

أخبرني الحسن بن علي قال : أخبرني عيسى بن الحسن الأدمي قال :  
حدثني أحمد بن أبي فنن قال :

أحضر الرشيد عشرة آلاف دينار من ضرب السُّنَّةِ ففرقها حتى  
بقيت منها ثلاثة آلاف دينار ، فقال : ابغوني<sup>(١)</sup> شاعراً أهبه لها ، فوجدوا  
منصوراً النمري ببابه ، فأدخل اليه ، فأنشده ، وكان قبيح الانشاد ،  
فقال له الرشيد : أعاذك الله تعالى على نسرك ، انصرف ، فقال : يا أمير  
المؤمنين ، قد دخلت إليك دخلتين لم تعطني فيها شيئاً ، وهذه الثالثة ،  
وواش لئن حرمتك لا رفت رأسي بين الشعراء أبداً . فضحك الرشيد ،  
وقال : خذها ، فأخذها ، ونظر الرشيد إلى المولى ينظر بعضهم بعضاً ،  
فقال : كأنني قد عرفت ما أردتم [ إنما أردتم ] ان تكون هذه  
الدنانير ليوسف بن الصيقل ، وكان يوسف منقطعاً إلى المولى يناديه

(١) في المطبوع : انتوفى .

ويندحهم ، فكانوا يتعصبون له ، فقالوا له : إِي وَاللَّهِ يَا امِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ،  
قال : هاتوا ثلاثة آلاف دينار ، فأحضرت ، فأقبل على يوسف فقال :  
هات أنشدنا . فأنشده يوسف :

تصدّت له يوم الرصافة زينب<sup>\*</sup>

قال له : كأنك امتدحتنا فيها ، فقال : أَجَلْ وَاللَّهِ يَا امِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ،  
قال : أنت من يوثق بنبيته ولا تنتهي مواليه ، هات من ملحك ودع  
المديح ، فأنشده قوله :

### صوت

العفو يا غضبان'	ما هكذا الحال'
هبني ابتليت' بذنب	أما له غفران'?
وإن تعاظم ذنب <sup>(١)</sup>	فوقه المجران'
كم قد تقربت جهدي	لو ينفع القربان'
يا رب أنت على ما	قد حل بي المستغان'
وييلي ألس تراني	أهدي بها يا فلان'

قال الرشيد : ومن فلان هذا ويلك ؟ فقال له الفضل بن الريبع :  
هو أبان مولاك يا أمير المؤمنين ، فقال له الرشيد : ولم لم تنشدني كما قلت  
يا نبطي ؟ فقال : لأنني غضبان عليه . قال : وما أغضبك ؟ قال : مدّت  
دبلاة فهدمت داري وداره ، فبني داره وعلاها حتى سرت الهواء عنى ،  
قال : لا جرم ليُعطينك الماص<sup>\*</sup> بظر أمه عشرة آلاف درهم حتى

(١) في خطوط : وإن تعاظمت ذنبي .

تبني بناء تعلو به على بنائه فتستر أنت الهواء عنه ، ثم قال له : خذ في شعرك ، فانشده نحوا من هذا الشعر ، فقال للفضل بن الريبع : يا عباسى ، ليس هذا بشعر ما هو إلا لعب ، اعطوه ثلاثة آلاف درهم مكان الثلاثة الآلاف الدينار ، فانصرف المولى إلى صالح الخازن فقالوا له : اعطاه ثلاثة آلاف دينار كما امر له اوّلا ، فقال : استأمره ثم أفعل ، فقالوا له : أعطه ايها بضمها ، فان أمضيت له وإنما كانت في أموالنا ، فدفعها إليه بضمها ، فامضيت له . فكان يوسف يقول بعد ذلك : كنا نلعب فتأخذ مثل هذه الاموال ، وانتم تقتلون انفسكم فلا تأخذون شيئاً .

## (١) صوت

لقد طال عهدي بالإمام محمد  
وما كنت أخشى أن يطول به عهدي  
فأصبحت ذا بُعْدِ وداري قريبة  
فواعجبنا من قرب داري ومن بُعْدي  
فيما ليت أن العيدَ لي عاد مرّةً  
فإني رأيت العيدَ وجهك لي يُبدي  
رأيتك في بُزْدِ النبي محمد  
كبير الدُّجى بين العِمامَة والبُرْد  
الشعر لمروان بن أبي حفصة الاصغر ، والغناء لبيان خفيف رمل  
بالبنصر .

(١) هذا الصوت تقدم في المجلد الثاني عشر من هذه الطبعة .

# اَخْبَارُ مَرْوَانَ بْنِ اَبِي حَفْصَةِ الْاَصْفَرِ<sup>(١)</sup>

اسمه ونسبة :

هو مروان بن أبي الجنوب بن مروان الأكبر بن أبي حفصة . قد تقدم خبره ونسبة ، ويكتفى مروان الأصغر أباً للسمط ، وكان يتشبه بمحده في شعره ، ويعذج المتوكل ، ويقترب إليه يهجاء آل أبي طالب ، فتمكّن منه وقرب إليه ، وكسب معه مالاً كثيراً ، فلما افضت الخلافة إلى المنتصر تجنب مذهب أبيه في كل أمر ، فطرده وحلّ الأ يدخل إليه أبداً لما كان يسمعه منه في أمير المؤمنين على رضي الله عنه .

مائة الف درهم من المتوكل :

فأخبرني محمد بن عمران الصيرفي وعمي قالا : حدثنا الحسن بن عليل العزzi قال : حدثني محمد بن عبد الله بن آدم العبدzi قال :  
دخل مروان بن أبي الجنوب على المتوكل فأنسدته قوله :

(١) هذه الترجمة لمروان بن أبي حفصة الأصغر يبدو لأول وهلة أنها مكررة ولكن الاخبار التي هنا تغاير الاخبار التي جاءت في ترجمة مروان في المجلد الثاني عشر ما عدا الصوت وخبرين . ولعل أبا الفرج أراد استيفاء أخبار مروان الأصغر فأعاد القول فيه باعادة الصوت . وفي تحرير الاغاني كان عنوان الترجمة السابقة : بعض أخبار مروان الأصغر . انظر من ١٣٦٨ فيه .

سلام على جهل و هيئات من جل  
ويا جبذا جل وان صرمت جبلي

وهي من مشهور شعره ، وفيها يقول :

أبوم علي كان أفضل منكم  
أباه ذَوُو الشورى وكانوا ذوي عَدْلِ  
واساء رسول الله إذ ساء بنتَ  
بخطبته بنت اللعين أبي جهل  
أراد على بنت النبي تزوجاً  
بينت عدو الله يا لك من فعل  
فندم رسول الله صهر أبيك  
على منبر الإسلام بالمنطق الفصل  
وحكتم فيها حاكمين أبوم  
ها خلعاه خلم ذي النعل للنعل  
وقد باعها من بعده الحسن ابنه  
فقد أبطلا دعوا كا الرثة الجبل  
وخليتها وهي في غير أهلها  
وطالبتها حيث صارت الى الأهل  
فووهب له المتوكل مائة ألف درهم .

**المتوكل يحشو فاه بالجواهر :**

وقال محمد بن داود بن الجراح : حدثني محمد بن القاسم قال : حدثني  
ابو هاشم الجعفري قال :

دخل أبو السبط على المتوكل فأنشده قوله :

الشهر ليس بوارث  
والبنت لا ترث الإمامه  
لو كان حكم هم  
قامت على الناس القيامه  
أصبحت بين محكم  
والبغضين لكم علامه  
فحشا المتوكلا فاه يجواه لا يدرى ما قيمته

من كان الرسول :

وحدثني أحد بن جعفر جحظة قال :

أنشد أبو السبط المتوكلا قوله :

إني نزلت بساحة المتوكلا  
ونزلت في أقصى ديار الموصل

فقال الفتح بن خاقان : فإذا كانا متباuginين هكذا فمن كان الرسول ؟

فقال ابو العنبر الصيمرى : كانت لها طيور هدى تحمل إليها كتبه .

فضحكت المتوكلا حتى ضرب برجله الارض واجزل صلة الصيمرى : ولم يعط

ابا السبط شيئاً ، فهاتا منهاجر<sup>(١)</sup>

يدح المتوكلا وولاة العهود الثلاثة :

اخبرني عمي والحسن بن علي قالا : حدثنا محمد بن القاسم بن مهرورية

قال :

(١) الخبر سبق في المجلد الثاني عشر .

حدثنا حماد بن أحمد القي<sup>(١)</sup> قال : أخبرني أبو السبط مروان بن أبي الجنوب قال : لما صررت إلى الم توكل ومدحته ومدحت ولادة العهود الثلاثة ، وأنشدته ذلك في قوله :

سقى الله نجداً والسلام على نجد  
ويا جبذا نجد على النأي والبعد  
نظرت إلى نجد وبغداد دونها  
لعلى ارى نجداً وهيات من نجد  
بلاد بها قوم هواهم زيارتي  
ولا شيء أشهى من زيارتهم عندي<sup>(٢)</sup>

فلا استمنتها امر لي بعائنة الف درهم وخمسين ثواباً من خاص ثيابه<sup>(٣)</sup> .

ما القصة ؟

أخبرني علي بن أبي العباس بن أبي طلحة قال : حدثني إبراهيم بن محمد ابو اسحاق قال :

حدثني خالد بن يزيد الكاتب قال : دعاني الم توكل ليلة وقد غنى عنده عمر الطنبوري في قوله :

يا مقلتي فقتلاني فبيت رحمة من براني

(١) الخبر في المجلد الثاني عشر والرواية : أخبرني عمي وحبيب بن نصر الملهي قالا : حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال : حدثني حماد بن أحمد بن سليمان الكلبي قال : حدثني أبو السبط مروان الاصغر ...

(٢) في المجلد الثاني عشر : ونجدا بها قوم .. ولا شيء احلى ..

(٣) انظر المجلد الثاني عشر .

من ذا اليوم وأنت بيد الهوى أسلتاني؟

قال : ولم يغنه البيت الثالث وهو :

لعيت بنا أيدي الخطوط بـ وغالناريب الزمان

كرهاه ان يتطير منه ، فجعل ينظر اليـ وانا واقف ، ثم قال لي :  
وبلـك يا خالد ، تهربـ منـا وـنـحن نـطلـبـكـ وـأـنـتـ فيـ غـيـابـاتـ صـبـوـاتـكـ  
وـغـزـلـكـ . يا غـلامـ اـسـقـهـ ثـلـاثـةـ أـقـدـاحـ فيـ الـقـدـحـ الـمـبـرـمـ . وـهـوـ الـذـيـ لـاـ  
قـرـارـ لـهـ ، فـاـذـاـ اـخـذـهـ الـاـنـسـانـ لـمـ يـقـدـرـ أـنـ يـضـعـهـ مـنـ يـدـهـ . فـقـلـتـ :

سـيـديـ لـاـ تـسـقـنـيـ اـكـثـرـ مـنـ رـطـلـ نـبـيـدـ  
إـنـ شـرـبـ لـلـذـيـ يـؤـلـمـيـ غـيرـ لـذـيـدـ

فـقـالـ : يا غـلامـ ، إـنـ لـمـ يـشـرـبـ فـاصـفـعـهـ ، فـقـلـتـ :

سـيـديـ حـوـصـلـيـ ضـيـقةـ عـنـ شـرـبـ رـطـلـ  
فـمـىـ زـدـتـ عـلـيـهـ خـفـتـ أـنـ يـذـهـبـ عـقـلـيـ

فـقـالـ الفـتحـ : هوـ كـماـ قـالـ ياـ سـيـديـ لـاـ يـطـيقـ الشـرـبـ . وـحـضـرـ اـبـيـ  
حـفـصـةـ ، فـقـالـ لـنـاـ المـتـوـكـلـ : قـوـلاـ عـلـىـ الـبـدـيـهـ . فـقـلـتـ لـهـ : هوـ ياـ سـيـديـ شـيـخـ  
الـشـعـرـاءـ وـمـادـحـكـ ، وـآـبـاؤـهـ مـدـاحـ آـبـائـكـ . فـأـنـشـأـ يـقـولـ :

يـاـ لـيـ [ـلـيـ]ـ الفـ عـيـنـ عـيـنـيـ لـاـ تـكـفـيـانـ

فـقـلـتـ لـهـ : سـخـنـتـ عـيـنـكـ ، اـنـاـ لـيـ عـيـنـ وـاحـدـةـ أـدـعـوـ اللـهـ عـلـيـهاـ بـالـعـمـىـ  
مـنـذـ سـتـيـنـ سـنـةـ اـقـولـ :

يـاـ عـيـنـ اـنـتـ بـلـيـتـيـ فـأـرـاحـيـ الرـحـمـنـ مـنـكـ

وـأـنـتـ تـمـنـىـ الـفـ عـيـنـ . ثـمـ قـالـ لـيـ المـتـوـكـلـ : اـهـجـهـ . فـقـلـتـ : إـنـ

الرجل لم يعرض لي . فأقبل هو على وقال : قل ما شئت ، وما عسى  
أنت تقول ؟ فقلت :

زاد البرد يومين	فقال الناس : مالقصة (١)
فقلنا : انشدونا شعـ	ر مروان بن أبي حفصه
فتى من شهوة النيك	بحلقوم استه غصـة
ولو يرمي بطيخ	لوافي دُبْرَة رـة

قال : فضحك المتكـل حتى صفق برجليه الأرض ، وافهم مروان . ثم  
امر لي بمحائزه وانصرفت .

### المتوكل يأمر باحضاره :

قال ابن أبي طاهر : حدثني مروان بن أبي الجنوب قال : لما استخلف  
المتكـل بعثتُ إلى ابن أبي دـوـاد بقصيدة مدحته فيها وذكرت فيها ابن الزيـات  
ببيتين وهما :

وقيل لي الزيـات لاقى حـمام	
فقلت اتـاني الله بالفتح والنـصر	
لقد حـفر الـزيـات بالـبغـي حـفـرة	
فالـقـاءـ فيها اللهـ بالـكـفـرـ والـغـدرـ	

قال : فذكرني ابن أبي دـوـاد للمـتكـل ، فأمر باحضارـي . فـقـيل له :

(١) في البيت خرم .. وانظر طبقات الشعراء لابن المعز تحقـيقـي ص ٣٩٢ في ترجمـةـ أبيـ نـعـامـةـ  
فقد نسبـ الشـعـرـ لهـ . وروـيـ :

رأينا البرد مشـتدـاً	فـسـامـلـاـ عنـ القـصـةـ
فـقاـلـاـ منـشـدـ يـثـ	ـدـشـعـرـ ابنـ أـبـيـ حـفـصـهـ

نفاه الواثق إلى اليامنة ، وذلك لمله إليك . فقال : يُحْمَلُ ، فقال له ابن ابي دُواد : عليه ستة آلاف دينار دين . فقال : يكتب له بها إلى عامل اليامنة . فكتب لي بها وبالحملان والمعونة ، فقدمت عليه وانشده قوله :

## صوت

رحل الشباب' وليته لم يرحل والشيب' حل' وليته لم يحلّل  
فلا بلغت إلى هذا البيت :

جاءت بلا طلب ولا بتمحّل	كانت خلافة جعفر كنبوّة
وهب النبوّة للنبي المرسل	وهب الاله لك الخلافة مثل ما

فأمر لي بخمسين الف درهم .

وفي أول هذه القصيدة لعربي ثاني ثقيل بالوسطى .  
والصوت المذكور في أول هذه الاخبار من قصيدة قالها ابو السبط  
في المنصر لما ولّي الخلافة .

## الكافر ابن الزانية :

اخبرني بخبره فيها جماعة من اصحابنا منهم محمد بن جعفر النحوي  
شهر المبرد والحسن بن علي قالا : حدثنا محمد بن موسى قال : حدثني القاسم  
ابن محمد الكاتب قال :

حدثني المرزبان بن الفروران حاجب المنصر قال : إن مروان بن  
ابي حفصة الاصغر المكنى ابا السبط استأذن على المنصر لما ولّي الخلافة ،

قال : والله لا أذنت للكافر ابن الزانية ، أليس هو القائل :  
 وحكمكم فيها حاكمين أبوكم <sup>هـ</sup> ما خلماه خلع ذي النعل للنعل  
 قولوا له : لا وصلت إلى ابداً . فلما بلغه هذا القول عمل هذا  
 الشعـر .

لقد طال عهدي بالإمام محمد .

وذكر الآيات كلها .

قال : وسأل بنان بن عمرو فصنع فيه لحناً وغنى به المنتصر ، فلما  
 سمعه سأله عن قائلها ، فأخبرته ، فقال : <sup>إِنَّمَا</sup> الوصول إلى <sup>فَلَا</sup> سبيل إليه ،  
 ولكن اعطوه عشرة آلاف درهم يتحمل بها إلى اليامـة <sup>(١)</sup> .

### بين علي بن الجهم وابي السبط :

أخبرني علي بن العباس بن أبي طلحة الكاتب قال : حدثني جعفر بن  
 هارون بن زياد قال : حدثني احمد بن الفضل الكاتب قال :  
 لما قال علي بن الجهم هذه القصيدة في المتكـل :  
 اغتنـم <sup>جـدة</sup> الزمان <sup>الجـديـد</sup> واجـعـلـ المـهـرجـانـ أـيـنـ عـيدـ  
 أـنـشـدـهـاـ وـأـبـوـ السـمـطـ بـنـ اـبـيـ حـفـصـ حـاضـرـ ،ـ فـقـمـزـهـ المـتـكـلـ عـلـىـ عـلـيـ  
 اـبـنـ الجـهمـ وـأـمـرـهـ أـنـ يـعـنـيـتـهـ ،ـ فـقـالـ لـهـ :ـ يـاـ عـلـيـ ،ـ اـخـبـرـنـيـ عـنـ قـوـلـكـ :ـ  
 وـاجـعـلـ المـهـرجـانـ أـيـنـ عـيدـ

(١) هذا الخبر يوضح الصوت . وهناك في المجلد ١٢ مكتوب : « وخبره في ذلك يذكر في هذا الموضع من الكتاب » ولم يذكره وإن يكون النص هناك كما يأتي : « خبره في ذلك يذكر في غير هذا الموضع من الكتاب » .

أوَ يَوْمٌ هُوَ [ يَجْعَلُ عِيدًا ؟ ] إِنَّا الْعِيدَ مَا يُبَعْدِ اللَّهُ بِهِ النَّاسُ مِثْلُ  
الْفَطْرِ وَالاضْحَى وَالْجُمُعَةِ وَأَيَّامِ التَّشْرِيقِ . فَأَمَّا الْمَهْرَاجَانُ وَالنَّيْرُوزُ فَإِنَّمَا هُمَا  
أَعْيَادُ الْجُنُوسِ ، لَا يَجُوزُ أَنْ يُقَالُ خَلِيفَةُ اللَّهِ فِي عِبَادِهِ وَخَلِيفَةُ رَسُولِهِ فِي  
أَمْتَهِ : أَجْعَلَ الْمَهْرَاجَانَ عِيدًا .

فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهِ وَانْشَدْ حَتَّى يَبلغُ قَوْلَهُ :

نَحْنُ أَشْيَاعُكُمْ مِنْ آلِ خَرَاسٍ  
نَّ أَوْلُو قُوَّةٍ وَبَأْسٍ شَدِيدٍ  
نَحْنُ أَبْنَاءُ هَذِهِ الْخِرَقِ السُّوْدِ  
دِ وَأَهْلُ التَّشِيعِ الْمَحْمُودِ

فَقَالَ لَهُ مَرْوَانٌ : لَوْ كُنْتُ مِنْ أَهْلِ التَّشِيعِ الْمَحْمُودِ مَا قُتِلَ قَحْطَبَةُ  
جَدُّكَ وَصَلَبُهُ فِي عَدَاوَةِ بَنِي الْعَبَّاسِ . فَقَالَ لَهُ الْمَتَوَكِلُ : وَيْلَكَ ، أُقْتُلُ  
قَحْطَبَةً جَدُّكَ ؟ قَالَ : لَا وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . فَأَقْبَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ  
ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ فَقَالَ لَهُ : بِحَيَايَتِ الْأَمْرِ كَمَا قَالَ مَرْوَانٌ ؟ فَقَالَ  
لَهُ مُحَمَّدٌ : وَإِنْ كَانَ كَمَا قَالَ ، فَأَيُّ ذَنْبٍ لِعَلِيٍّ بْنِ الْجَهَنَّمِ ؟ قَدْ قُتِلَ اللَّهُ  
أَعْدَائِكُمْ وَأَبْقَى أُولَيَّ أَعْيَادِكُمْ . فَضَحِّكَ الْمَتَوَكِلُ وَقَالَ : شَهَدَتْ وَاللَّهُ بِهَا  
عَلَيْهِ . فَقَالَ مَرْوَانٌ فِي ذَلِكَ :

غَضْبُ ابْنِ الْجَهَنَّمِ مِنْ قَوْلِهِ  
إِنَّ فِي الْحَقِّ لِقَوْمٍ مَغْضَبَةً  
يَا بْنَ جَهَنَّمَ كَيْفَ تَهُوِي مَعْشِراً  
صَلَبُوا جَدُّكَ فَوْقَ الْخَشَبَةِ ؟  
يَا إِمامَ الْعَدْلِ نَصْحِي لَكُمْ  
نَصْحٌ حَقٌّ غَيْرُ نَصْحِ الْكَذَبَةِ

إِنْ جَدَّيْ مَنْ رَفِعْتُمْ ذِكْرَهُ  
 بِكَرَامَاتِ لِشَكْرِي مُوجِبَةً  
 وَابْنَ جَهْنَمْ مِنْ قَتَلْتُمْ جَدَّهُ  
 وَتَوْلَى ذَاكَ مِنْهُ قَحْطَبَةً  
 فَخَرَاسَانَ رَأَتْ شِيعَتُكُمْ  
 أَنَّهُ أَهْلٌ لِضَربِ الرَّقَبَةِ  
 أُتْرَاهُ بَعْدَهَا يَنْصُوكُمْ  
 لَا وَرَبَّ الْكَعْبَةِ الْمُحْجَبَةِ

ابن الجهم لا يحبه انفة منه :

أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ قَالَ : حَدَثَنِي جَعْفَرُ بْنُ هَارُونَ  
 قَالَ : حَدَثَنِي أَحْمَدُ بْنُ حَمْدُونَ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ :

بَلَغَ الْمُتَوَكِّلَ أَنَّ عَلَيَّ بْنَ الْجَهْنَمِ خَطَبَ امْرَأَةً مِنْ قَرِيشٍ فَلَمْ  
 يَزْوِجُوهُ ، فَسُئِلَ عَنِ السَّبِبِ فِي ذَلِكَ وَعَنْ قَصْتِهِ ، وَعَنْ نَسْبِ سَامَةَ  
 بْنِ لَؤَيٍّ ، فَحَدَّثَ بَعْدًا ، ثُمَّ اتَّهَى حَدِيثُهُمْ بِأَنَّ ابْنَ بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ  
 اللَّهُ عَنْهُمَا لَمْ يَدْخُلُوهُمْ فِي قَرِيشٍ ، وَأَنَّ عَثَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَدْخَلَهُمْ  
 فِيهِ ، وَأَنَّ عَلَيَّاً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَخْرَجَهُمْ مِنْهُ ، فَارْتَدُوا مَعَ الْحَارِثِ ،  
 وَأَنَّهُ قُتِلَ مِنْ أَرْتَدَ مِنْهُمْ ، وَسُبِّيَ بِقِيَتِهِمْ ، وَبِاعْمَمْ مِنْ مَصْنُولَةِ بْنِ  
 هُبَيرَةَ . فَضَحَّكَ الْمُتَوَكِّلُ ، وَبَعْثَ إِلَيْهِ عَلَيَّ بْنَ الْجَهْنَمَ فَأَخْبَرَهُ بِمَا قَالَ  
 الْقَوْمُ ، وَقَالَ : تَعَزَّزَةٌ<sup>(١)</sup> . فَأَنْكَرَ ذَلِكَ وَقَالَ : هَذِهِ الدُّعَوَى مِنْ

(١) الكلمة غير واضحة في الاصل . وفي شرح نهج البلاغة ج ٣ ص ١٢٦ تحقيق ابو الفضل ابراهيم نقل النص وليس فيه جملة « وقال تعزه » ولعلها زائدة من الناصح .

الرافضة . وشتم القوم . وكان منهم أبو السبط فقال له :

لَمْ يَكُنْ أَهْلَكَ جَهَنَّمَ حِينَ تَنَسَّبَ  
لَهُ سَارِقٌ لِلشِّعْرِ وَالنَّسْبِ  
مِنْ أَنَاسٍ يَدْعُونَ أَبَا

لَجَّ فِي شَتَّمِي بِلَا سَبَبٍ  
مَا لَهُ فِي الْأَرْضِ مِنْ عَقْبٍ<sup>(١)</sup>

فضضب عليّ بن الجهم ولم يحبه ، لأنّه كان يحتقره ويستركنه ، وأوّما إليه المتوكّل ان يزيده فقال :

أَنْتَ مِنْ قُرَيْشٍ يَا بْنَ جَهَنَّمِ  
وَقَدْ بَاعُوكُمْ فِي مَنْ يَزِيدُ<sup>(٢)</sup>  
أَتَرْجُو أَنْ تَكَاثُرَنَا جِهَارًا  
بِنَسْبَتِكُمْ وَقَدْ بَيْسَعَ الْجَدُودُ؟

قال : وما زال مروان يهجو ابن الجهم فما أجابه عن شيء من شعره  
أنفه منه<sup>(٣)</sup> .

مروان ينشد ابن ابي دواد :

أخبرني هاشم بن محمد الخزاعي قال : حدثنا إسحاق بن محمد النخمي

(١) في شرح نهج البلاغة : ماله في الناس .

(٢) من يزيد : السوق التي يتزايد فيها الناس .

(٣) في شرح نهج البلاغة وهو ينقل عن ابي الفرج ما يأتي :

فَلَمْ يُحِبِّهِ أَبُو الْجَهَنَّمَ ، فَقَالَ فِيهِ أَيْضًا :

عَلَيْهِ تَعَرَّضْتَ لِي ضَلَّةً لِجَهَنَّمِ بِالشِّعْرِ يَا مَائِقَ'

تَرُومُ قُرَيْشًا وَأَنْسَابِهَا وَأَنْتَ لِأَنْسَابِهَا سَارِقُ'

فَإِنْ كَانَ سَامَةً جَدًا لَكَ فَأَمْكِنْ مِنِي إِذَا طَالَقُ'

قال : حدثني الجماز أبو عبد الله قال :

دخل مروان الأصغر على أبى دواد وقد أصابه الفالج وتماثل  
قليلًا ، فأنشده :

لسانُ أَحْمَدَ سِيفُ مَسْئَةِ طَبَعٍ<sup>(١)</sup>

من عِلْمِه فِجْلَاه عَنْه جَالِيهَا  
ما ضَرَّ أَحْمَدَ بِأَقِيلَةِ عِلْمِه دَرَسَتْ  
وَاللَّهُ يُذَهِّبُ عَنْه رُسْمَ باقِيهَا  
قد كَانَ مُوسَى عَلَى عِلَّاتِ مِنْطَقَه  
رَسَائِلُ اللَّهِ إِذْ جَاءَتْ يُؤَدِّيْهَا  
مُوسَى بْنُ عُمَرَانَ لَمْ يَنْقُصْ نِبْوَتَه<sup>(٢)</sup>  
ضَعْفُ اللسانِ وَقِدْمًا كَانَ يُضَيِّهَا  
فوصله احمد [ رحمة الله تعالى ] واعتذر إليه .

خمسون ألف درهم من ابن طاهر :

أخبرني عمي قال : حدثني متوج قال :

قال أبو السبط : دخلت على عبد الله بن طاهر فقال : أني تذكرت  
في ليلي هذه ذا اليمينين ، فبت أرقاً حزيناً باكيًا ، فارتدي في مقامك  
هذا بأبيات تجعل لي طريقة إلى شفاء علي ولوك حكمك . ففكرت  
هنيهة ثم قلت :

(١) الطبع : الصدا .

(٢) في خطوط آخر : لم ينقص فتوته .

ات المكارم اذ قوله طاهر  
 قطع الزمان يمينها وشمالها  
 لو كافحته يد المنون مجاهرا  
 لاقت لوقع سيفه آجاها  
 أرسى عماد خليفة في هاشم  
 ورمى عماد خلافة فازها  
 بكت الأعنئه والأسنة طاهرا  
 ولطالما أرزوى الترجيع نهاها  
 ليت المنون تجانبت عن طاهر<sup>(١)</sup>  
 ولوت بذرؤة من شاء حبها  
 ما كنت لو سلمت يمينا طاهري  
 Adri ولا أسل الحوادث ماها  
 فقال : أحسنت والله فاحتكم . فقلت له : خمسون ألف درهم  
 أقضى منها ديننا ، وأصلح حالى ، وأبتاع ضيعة تلاصق ضيعي . فأمر  
 لي بها وقال : ربنا وخسرت ، ولو لم تحيتنكم لزدتك ، ولك عندنا  
 عد وعد بعد عد<sup>(٢)</sup> .

(١) في مخطوط آخر : ليت المنون تجانفت عن طاهر .

(٢) الى هنا انتهى ما في المخطوطات عن مروان الأصغر .

## صوت

هَبَّتْ قُبِيلَ تَبْلُجَ الْفَجْرَ  
 هَنْدَ تَقُولُ وَدَمْعَهَا يَجْرِي  
 أَنَّى اعْتَرَاكَ وَكُنْتَ عَهْدِيَ لَا  
 سَرَّبَ الدَّمْوعَ وَكُنْتَ ذَا صَبَرَ<sup>(١)</sup>

الشعر لرجل من الشّرّاة يقال له عمرو بن الحصين مولى بني تميم ،  
 يقوله في عبد الله بن يحيى الذي تسميه الخوارج : طالب الحق ، ومن  
 قتل من أصحابه معه يرثيهم ، والفناء لعبد الله بن أبي العلاء ثانٍ ثقيل  
 بإطلاق الوتر في مجرى الوسطى عن الهشامي .

---

(١) في المطبوع : وَكُنْتَ مِنْ عَهْدِي سَرَّبَ الدَّمْوعَ وَكُنْتَ ذَا صَبَرَ

(١)

## خبر عبد الله بن يحيى وخروجه ومقتله

نبوءة :

أخبرني بذلك الحسن بن علي الخفاف قال : حدثنا أحمد بن الحارث الخراز عن المدائني ، عن محمد بن أبي محمد الخزامي ، وخلاد بن يزيد وعبد الله بن مصعب ، وعمرو بن هشام ، وعبد الله بن محمد الثقفي ، ويعقوب بن داود الثقفي ، وحرير بن أبي يحيى .

ان عبد الله بن يحيى الكندي أحد بني عمرو بن معاوية كان من حضرموت ، وكان مجتهداً عابداً ، وكان يقول قبل ان يخرج : لقيني رجل فأطال النظر إليّ وقال : من أنت ؟ فقلت : من كندة ، فقال : من أينم ؟ فقلت : من بني شيطان ، فقال : والله لتتمكن ولتبلغن " خيلك وادي القرى ، وذلك بعد ان تذهب احدى عينيك ، فقد ذهبت ، وأنا أتخوف ما قال واستخير الله .

يشاور الاباضية في المتروج :

فرأى باليمين جوراً ظاهراً وعسفاً شديداً ، وسيرة في الناس قبيحة ، فقال لأصحابه : ما يحل لنا المقام على ما نرى ، ولا يسعنا

(١) هذه الترجمة في المطبوع والصوت قبلها جاءت بعد ترجمة يوسف بن الحجاج الصيقل ، وخلا المطبوع من الترجمة الثانية لروان الاصغر .

الصبر عليه ، وكتب إلى عبيدة بن مسلم بن أبي كريمة <sup>(١)</sup> الذي يقال له كودين مولى بنى تميم ، وكان ينزل في الأزد ، وإلى غيره من الإباضية بالبصرة ، يشاورهم في الخروج ، فكتبا إليه : إن استطعت الأأ تقيم يوماً واحداً فافعل <sup>(٢)</sup> فإن المبادرة بالعمل الصالح أفضل ، ولست تدرى متى يأتي عليك أجلك ، والله خيرة من عباده يبعنهم إذا شاء لنصرة دينه ، ويختص بالشهادة منهم من يشاء ٠

وشخص إليه أبو حمزة الختار بن عوف الأزدي أحد بنى سلمة وبليج ابن عقبة السقوري <sup>(٣)</sup> في رجال من الإباضية ، فقدموا عليه حضرموت ، فمحنوه على الخروج ، وأتواه بكتب أصحابه : إذا خرجم فلا تغلوا ولا تغدروا ، واقتدوا بسلفكم الصالحين وسيروا سيرتهم ، فقد علمتم ان الذي أخرجهم على السلطان العيب لاعمالهم ٠

فدعوا أصحابه فباعوه وقصدوا دار الإمارة ، وعلى حضرموت إبراهيم بن جبلة بن خرمدة الكندي ، فأخذوه فحبسوه يوماً ثم أطلقوه ، فأتى صنعاء ٠

### طالب الحق :

وأقام عبد الله بن يحيى بحضرموت ، وكثر جمعه ، وسموه طالب الحق ، فكتب إلى من كان من أصحابه بصنعاء : إني قادم عليكم ، ثم استخلف على حضرموت عبد الله بن سعيد الحضرمي ، وتوجه إلى

(١) في المطبوع : إلى أبي عبيدة ومسلمة بن أبي كريمة .

(٢) في خطوط : « فقالوا إن قدرت ألا تبيت ليلة واحدة فافعل » وانظر شرح نهج البلاغة تحقيق أبو الفضل الجزء الخامس ص ١٠٦ وما بعدها فقد نقل بعض هذه الاخبار .

(٣) في شرح نهج البلاغة : وبليج بن عقبة المسعودي .

صنعاء ، سنة تسع وعشرين<sup>(١)</sup> ومائة في الفين ، وبلغ القاسم بن عمر - أخا يوسف بن عمر - وهو عامل مروان بن محمد على صنعاء مسير عبد الله بن يحيى ، فاستخلف على صنعاء الضحاك بن زَمْلَ ، وخرج يريد الإباضية في سلاح ظاهر وعدة وجع كثير ، فعسكر على مسيرة يوم<sup>(٢)</sup> من أبين . وخلف فيها الأنفال ، وتقدمت المقاتلة ، فلقيه عبد الله بن يحيى بلحج ، قرية من أبين ، قريباً من الليل ، فقال الناس للقاسم : إيهما الأمير ، لا تقاتل الخوارج ليلاً ، فأبى وقاتلهم ، فقتلوا من أصحابه بشراً كثيراً ، وانهزموا ليلاً ، فمر بعسكره ، فأمرهم بالرحيل ، ومضى إلى صنعاء فأقام يوماً ، ثم خرج فعسكر قريباً من صنعاء وخندق ، وخلف بصنعاء الضحاك بن زَمْلَ ، فأقبل عبد الله بن يحيى فنزل جُونَ ، على ميلين من عسكر القاسم ، فوجده القاسم يزيد بن الفيض في ثلاثة آلاف من أهل الشام وأهل اليمن ، فكانت بينهم مناوشة ثم تهاجموا ، فرجع يزيد إلى القاسم فاستأذنه في بيته ، فأبى أن يأذن له ، فقال يزيد : والله إن لم تُبيّتهم ليغمِّثَك<sup>(٣)</sup> ، فأبى أن يأذن له ، وأقاموا يومين لا يلتقطون ، فلما كان في الليلة الثالثة أقبل عبد الله بن يحيى فوافاه مع طلوع الفجر ، فقاتلهم الناس على الخندق ، فغلبتهم الخوارج عليه ، ودخلوا عسكراً ، والقاسم يُصلّي فركب ، وقاتلهم الصلت بن يوسف فقتل في المعركة ، وقام بأمر الناس يزيد بن الفيض ، فقاتلهم حتى ارتفع النهار ، ثم انهزم أهل صنعاء فأراد ابرهه بن الصباح اتباعهم ، فمنعه

(١) في شرح نهج البلاغة : في سنة تسع عشر ومائة .

(٢) في مخطوط : مسيرة يومين .

(٣) في مخطوط : ليغمِّثَك . هذا ومن معاني غمه علاه .

عبد الله بن يحيى ، واتبع يزيد بن الفيض القاسم بن عمر فأخبره الخبر ، فقال القاسم :

ألا ليت شعري هل أذودَنْ<sup>٢١٥</sup> بالقنا  
وبالهندوانياتِ قبل ماتي  
وهل أصِبِحْنَ<sup>٢١٦</sup> الحارثين كلِيهَا  
بطعن وضرُب بقطع اللهواتِ؟

قال : ودخل عبد الله بن يحيى صنعاء ، فأخذ الضحاك بن زمل ، وإبراهيم بن جبلة بن خمرة فحبسها ، وجمع الخزائن والأموال فأحرزها ، ثم أرسل إلى الضحاك وإبراهيم فأرسلهما وقال لها : حبستكم خوفاً عليكم من العامة ، وليس عليكم مكروه ، فأقينا إن شئنا او اشخاصاً . فيخرجا .

خطبته بعد أن استولى على اليمن :

فلا استولى عبد الله بن يحيى على بلاد اليمن خطب الناس ، فحمد الله جل وعز وأثنى عليه ، وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم ، ووعظ وذكر وحذر ثم قال :

إنا ندعوك إلى كتاب الله تعالى وسنة نبيه ، وإجابة من دعا إليها . الإسلام ديننا ، ومحمد نبينا ، والكعبة قبلتنا ، والقرآن إمامنا ، رضينا بالحلال حلالاً ، لا نبغى به بديلاً ، ولا نشتري به ثناً قليلاً ، وحرمنا الحرام وبذناه وراء ظهورنا ، ولا حول ولا قوة

(٢١٥) انظر معجم الشعراء تحققي ص ٢١٥

إلا بالله ، والى الله المستكفي وعليه المعول ، من زنى فهو كافر ، ومن سرق فهو كافر ، ومن شرب الخمر فهو كافر ، ومن شك في أنه كافر فهو كافر ، ندعوك إلى فرائض بيئات ، وآيات محكمات ، وآثار مقتدى بها ، ونشهد أن الله صادق فيما وعد ، عَدْلٌ فيما حكم ، وندعو إلى توحيد رب ، واليقين بالوعيد والوعد ، وأداء الفرائض ، والأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، والولاية لأهمل ولاية الله ، والعداوة لأعداء الله . أهلا الناس ، إن من رحمة الله أن جعل في كل فترة بقايا من أهل العلم ، يدعون من ضل إلى الهدى ، ويصبرون على الألم في جنب الله تعالى ، يُقتلون على الحق في سالف الدهور شهداء ، فما نسيهم ربهم ، وما كان ربكم نسيانا . أوصيكم بتقوى الله وحسن القيام على ما وكلكم الله بالقيام به ، فَأَبْلُوا اللَّهُ بِلَاءَ حسناً في أمره وذكره <sup>(١)</sup> ، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكلم .

## عبد الله يوجه المختار إلى مكة :

قالوا : وأقام عبد الله بن يحيى بصنعاء أشهراً ، يحسن السيرة فيهم ، ويلين جانبهم ، ويكتف عن الناس ، فكثر جمعه ، وأنته الشراة من كل جانب ، فلما كان وقت الحج وجه أبا حمزة المختار بن عوف وبليج بن عقبة وأبرهة بن الصباح إلى مكة في تسعينه ، وقيل بل في الف ومائة ، وأمره أن يقيم بمكة إذا صدر الناس ، ويوجبه بلجها إلى الشام ، وأقبل المختار إلى مكة فقدمها يوم التروية ، وعليها عبد الواحد

(١) في مخطوط : فاموا الله حسنة في أمره وزجره . وفي شرح نوح البلاغة : وقابلوا الله حسناً في أمره وزجره .

ابن سليمان بن عبد الملك ، وأمه بنت عبد الله بن خالد بن اسيد ،  
فكره قتالهم .

### أول أمور المختار :

وحدثنا من هذا الموضع بخبر أبي حمزة محمد بن جرير الطبرى قال :  
حدثنا العباس بن عيسى العجلى قال : حدثنا هارون [ بن محمد ]  
ابن موسى القروي <sup>(١)</sup> قال : حدثنا موسى بن كثير مولى الساعديين  
قال :

كان أول أمر أبي حمزة وهو المختار بن عوف الأزدي ثم السليمي  
من أهل البصرة ، انه كان يوافي في كل سنة يدعو إلى خلاف مروان  
ابن محمد وآل مروان ، فلم يزل مختلف كل سنة حتى وافى عبد الله  
ابن يحيى في آخر سنة ، وذلك سنة ثمان وعشرين ومائة ، فقال له :  
يا رجل ، إني أسمع كلاماً حسناً ، واراك تدعوا إلى حق ، فانطلق معي  
فإني رجل مطاع في قومي .

فخرج به حتى ورد حضرموت ، فباعه أبو حمزة على الخلافة ،  
قال : وقد كان مرّ أبو حمزة بعدن بني سليم ، وكثير بن عبد الله  
عامل على المعدن ، فسمع بعض كلامه ، فأمر به فجعله اربعين سوطاً ،  
فلما ظهر أبو حمزة بكمة تغيب كثير ، حتى كان من أمره ما كان ،  
ثم رجع إلى موضعه ، قال : فلما كان في العام الم قبل تمام سنة  
تسع وعشرين ، لم يعلم الناس بعرفة إلا وقد طلت أعلام

(١) في المطبع : العباس بن عيسى العقيلي قال : حدثنا هارون بن موسى المواري .

عماش<sup>(١)</sup> سود خرمية في رءوس الرماح ، وهم سعمائة . هكذا قال .

المدينة بينهم وبين عبد الواحد :

هذا ، وذكر المدائني أنهم كانوا تسعمائة أو الفاً ومائة ، ففرز الناس منهم حين رأوهم وقالوا لهم : ما لكم ؟ وما حالكم ؟ فأخبروهم بخلافهم مروان وآل مروان ، والتبير<sup>(٢)</sup> منهم ، فراسلهم عبد الواحد ابن سليمان ، وهو يومئذ على المدينة ومكة والموم ، ودعاهم إلى المدينة ، فقالوا : نحن مججنا أضن ، وعليه أشح ، فصالحهم على أنهم جميعاً آمنون بعضهم من بعض حتى ينفر الناس النفر الأخير .

وأصبحوا من غد فوقفوا على حدة بعرفة ، ودفع عبد الواحد بالناس ، فاما كانوا بنبي قالوا لعبد الواحد : إنك قد أخطأت فيهم ، ولو حملت عليهم الحاج<sup>(٣)</sup> ما كانوا إلا أكلة رأس ، فنزل أبو حمزة بقرن الثعالب من مني ، ونزل عبد الواحد منزل السلطات ، فبعث عبد الواحد إلى أبي حمزة عبد الله بن حسن بن علي<sup>(٤)</sup> بن علي عليهم السلام ، وحمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان ، وعبد الرحمن ابن القاسم بن محمد بن أبي بكر ، وعيید الله بن عمر بن حفص العمري ، وربيعة بن عبد الرحمن<sup>(٥)</sup> في رجال من امثالهم ، فلما دعوا من قرن الثعالب لقيتهم مسالح<sup>(٦)</sup> أبي حمزة ، فأخذوهم ، فدخل بهم

(١) في مخطوط : وقد طلع أعلام بمحائم سود .

(٢) في مخطوط : حسين .

(٣) في مخطوط : وربيعة بن عبد الواحد .

على أبي حمزة ، فوجدوه جالساً ، وعليه بازار قطري <sup>(١)</sup> قد ربطه  
الحَوْرَة <sup>(٢)</sup> في قفاه ، فلما دنو تقدم اليه عبد الله بن حسن و محمد بن  
عبد الله بن عمرو ، فنسبها ، فلما انتسبا له عبس في وجهها وبسر ،  
وأظهر الكراهة لها ، ثم تقدم اليه بعدهما البكري والعمري ،  
فنسبها ، فلما انتسبا له هَشَّ إليها وتبسم في وجهها ، وقال : والله  
ما خرجنا الا لنسير بسيرة ابويكما ، فقال له عبد الله بن حسن :  
والله ما جئناك لتفاضل بين آباءنا ، ولكن بعثنا إليك الأمير برسالة ،  
وهذا ربيعة ' يخْبِرُكما ، فلما ذكر ربيعة نقض العهود قال بلج  
 وإبراهيم - وكأنما قائلين له - : الساعة الساعة ، فأقبل عليهما ابو حمزة  
وقال : معاذ الله أن تنقض العهد او تخisis به ، والله لا افعل ولو  
قطعت رقبتي هذه ، ولكن تنقضي هذه المدنة بيننا وبينكم ، فلما  
ابى عليهم خرجوا فأبلغوا عبد الواحد ، فلما كان النفر الأول  
نَفَرَ عبد الواحد وخلَّى مكة لأبي حمزة ، فدخلها بغیر  
قتال .

### شاعر يهجو عبد الواحد :

قال هارون : وانشدني يعقوب بن طلحة الليثي ابياتاً هُجِي بها عبد  
الواحد لشاعر لم يخفَل باسمه <sup>(٣)</sup> :

زار الحجاج عصابة قد خالفوا  
دين الإله فرق عبد الواحد

(١) في المطبع : قطوانی .

(٢) في شرح نهج البلاغة : بمحوره .

(٣) في تاريخ الطبرى : لم احفظ اسمه. انظر ج ٢ ص ١٩٨٣ حوادث سنة ١٢٩ .

ترك الإمارة والخلائل هارباً  
ومضى يُخبط كالبعير الشارد  
لو كان والده تخير أمّه  
لصافت خلائقه بعرق والدِ

قال : ثم مضى عبد الواحد ، حتى دخل المدينة ، فدعا بالديوان ، وضرب على الناس البُعْث ، وزادهم في العطاء عشرة عشرة .

### انتصار أبي حمزة في قديد :

قال هارون : أخبرني بذلك أبو ضمرة أنس بن عياض أنه كان فيمن اكتب ، قال : ثم محوت اسمي .

قال هارون : وحدثني غير واحد من أصحابنا أن عبد الواحد استعمل عبد العزيز بن عبد الله بن عمرو بن عثمان على الناس ، فخرجوا ، فلما خرجوا وكانوا بالحرّة لقيتهم جُرُّ منحورة ، فمضوا ، فلما كانوا بالقيق تعلق لِوَأْهُم بِسَمْرَة فانكسر الرمح ، وتشاءم الناس بالخروج ، ثم ساروا حتى نزلوا قُدَيْدَا فنزلوها ليلاً ، وكانت قرية قديد من ناحية القصر والمنبر اليوم ، وكانت الحياض هناك ، فنزل قوم مُغْتَرِّون ، ليسوا بأصحاب حرب ، فلم يَرْعُهم إلا القوم قد خرجوا عليهم من الفصل <sup>(١)</sup> .

(١) في مخطوط : بالفصل . وفي شرح نهج البلاغة : « فنزل بها قوم معتزلون ليسوا بأصحاب حرب وأكثراهم تجارة اغماراً قد خرجوا في المصبات والثياب الناعمة والله لا يظنون ان للخارج شوكه ولا يشكون أنهم في ايديهم » ، هذا ، وسيأتي النص واختصره صاحب شرح النهج .

فرعم بعض الناس أن خزاعة دلت أبا حمزة على عورتهم ، وأدخلوهم عليهم فقتلوهم ، وكانت المقتلة على قريش ، وهم كانوا أكثر الناس ، وفيهم كانت الشوكة ، فأصيب منهم عدد كبير .

### أهل اليمن يشمون بقويش :

قال العباس : قال هارون : فأخبرني بعض أصحابنا :

أن رجلاً من قريش نظر إلى رجل من أهل اليمن يقول : الحمد لله الذي أقرّ عيني بقتل قريش ، فقال له ابنه : الحمد لله الذي أذلهنْ بأيدينا ، فما كانت قريش تظنّ ان من نزل على عمان من الأزد عربيّ . قال : وكان هذان الرجلان مع أهل المدينة ، فقال القرشي لابنه : يابني ، هلمّ نبدأ بهذين الرجلين ، قال : نعم يا أبا ، فحملوا عليها فقتلاها ، ثم قال لابنه : أيبني ، تقدم ، فقاتلا حتى قُتلا .

وقال المدائني :

القرشي كان عمارة بن حمزة بن مُصعب بن الزبير ، والمتكل بالكلام مع ابنه رجل من الأنصار .

### لطف غير نافعة :

قال : ثم ورد فُلّاً الجيش المدينة ، وبكى الناس قتلام ، فكانت المرأة تقيم على حميمها النواح ، فلا تزال المرأة يأتياها الخبر بقتل حميمها فتنصرف ، حتى ما يبقى عندها امرأة ، فأنشدني أبو

ضرة<sup>(١)</sup> هذه الأبيات في قتل قديد الذين أصيروا من قومه بعض  
 أصحابهم :

يا لَفَّ نَفْسِي وَلَفَّ غَيْرُ نَافِعٍ  
عَلَى فَوَارِسٍ بِالْبَطْحَاءِ أَنْجَادٍ  
عُمَرُو وَعُمَرُو وَعُبَدُ اللَّهِ بَيْنَهُمَا  
وَابْنَاهَا خَامِسٌ وَالْخَارِثُ السَّادِي<sup>(٢)</sup>

غاق باق :

قال المدائني في خبره :

كتب عبد الواحد بن سليمان إلى مروان يعتذر من إخراجه عن  
مكة ، فكتب مروان إلى عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز ، وهو  
عامله على المدينة ، يأمره بتوجيه الجيش إلى مكة ، فوجئه ثانيةً آلاف  
رجل من قريش والأنصار والتجار وأغار لا علم لهم بالحرب ، فخرجوها  
في المصبات والثياب الناعمة واللهو ، لا يظنون أن للخوارج شوكة ،  
ولا يشكون أنهم في أيديهم ، وقال رجل من قريش : لو شاء أهل  
الطائف لکفونا أمر هؤلاء ، ولكنهم داهنوا في أمر الله تعالى . واثله  
إن ظفرنا للنسرين إلى أهل الطائف فلنسبئنهم . ثم قال : من يشتري  
مني سبي أهل الطائف ؟ فلما انهزم الناس رجع ذلك الرجل القائل  
من يشتري مني سبي أهل الطائف في أول المنزدين ، فدخل منزله ، وارداد  
إن يقول جاريته : اغلقي الباب فقال لها : غاق باق ، دهشأ . ولم تفهم

(١) انظر الطبرى ج ٢ من ٢٠٠٧ حوادث سنة ١٣٠ .

(٢) السادى : السادس .

الحارية قوله حتى أومأ إليها بيده فأغلقت الباب . فلقبه أهل المدينة بعد ذلك : غاق باق .

أيها أصبر :

قال : وكان عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز يعرض الجيش بذري الخليفة ، فرّ به أمية بن عنبرة<sup>(١)</sup> بن سعيد بن العاصي ، فرحب به وضحك إليه ، ومرّ به [ عمارة<sup>(٢)</sup> بن ] حمزة بن مصعب بن الزبير فلم يكلمه ولم يلتفت إليه ، فقال له عمران بن عبد الله بن مطیع وكان ابن خالته - أمّاها ابنتا عبد الله بن خالد بن أبي سعيد - : سبحان الله ، مرّ بك شيخ من شيوخ قريش فلم تنظر إليه ولم تكلمه ، ومرّ بك غلام من بني أمية فضحكتك إليه ولاطفته ، أما والله لو قد التقى الجuman لعلت أيها أصبر ، قال : فكان أمية بن عنبرة التقي الجuman أولاً من انهزم ، ونكتب فرسه ومضى ، وقال لغلامه : يا مجيب ، أما والله لئن أحرزت نفسك هذه الأكلب من الشّراة إني لعاجز .

وقاتل يومئذ [ عمارة بن ] حمزة بن مصعب حتى قتل  
وتمثل :

وإني إذا ضُنَّ الْأَمِير يَأْذِنَ  
عَلَى الإِذْنِ مِنْ نَفْسِي إِذَا شِئْتُ قَادِرُ

(١) في شرح هجّ البلاغة : أمية بن عتبة .

(٢) في الأصل : مر به حمزة بن مصعب ، والزيادة من شرح هجّ البلاغة .

وكذلك الزيادة قبل بيت الشعر .

والشعر للأغر بن حماد اليشكري <sup>(١)</sup> .

ابو حمزة ينصح اصحابه :

قال : ولما بلغ أبا حمزة إقبال اهل المدينة إليه استخلف على مكة أبرهة بن الصباح ، وشخص اليهم ، وعلى مقدمته بلج بن عقبة ، فلما كان في الليلة التي وافاهم في صبيحتها ، وأهل المدينة نزول بقدید قال لأصحابه : إنكم لاقـُوا قومـكـمـ غـدـاً ، وأمـيرـهـمـ فـيـاـ بـلـفـنـيـ اـبـنـ عـثـانـ أولـ منـ خـالـفـ سـيـرـةـ الـخـلـفـاءـ ، وـبـدـلـ سـنـةـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـيـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ ، وـقـدـ وـضـحـ الصـبـحـ لـذـيـ عـيـنـيـنـ ، فـأـكـثـرـواـ ذـكـرـ اللهـ تـعـالـيـ وـتـلاـوةـ الـقـرـآنـ ، وـوـطـنـواـ أـنـفـسـكـمـ عـلـىـ الصـبـرـ .

وصبحهم غدا الخيس لتسع أو لسبعين خلون من صفر ، سنة ثلائين ومائة . فقال عبد العزيز لفلامه : ابغـِنا عـلـفـاـ ، قال : هو غال . قال : ويحك ، البواكـيـ عـلـيـنـاـ غـدـاـ أـغـلـىـ .

ابو حمزة يرسل بلجأ ليدعو اهل المدينة :

وأرسل إليـهـ اـبـوـ حـمـزـةـ بلـجـ بنـ عـقبـةـ لـيـدعـوـهـمـ ، فـأـتـاهـمـ فـيـ ثـلـاثـيـنـ رـاكـبـاـ ، فـذـكـرـهـمـ اللهـ تـعـالـيـ ، وـسـأـلـهـمـ أـنـ يـكـفـواـ عـنـهـمـ ، وـقـالـهـمـ : خـلـواـ لـنـاـ سـبـيلـنـاـ لـتـسـيرـ إـلـىـ مـنـ ظـلـمـكـمـ ، وـجـارـ فـيـ الـحـكـمـ عـلـيـكـمـ ، وـلـاـ تـجـعـلـوـاـ حـدـنـاـ بـكـمـ <sup>(٢)</sup> ، فـاـنـاـ لـاـ نـرـيدـ قـتـالـكـمـ . فـشـتـمـهـمـ اـهـلـ المـدـيـنـةـ وـقـالـوـاـ : يـاـ اـعـدـاءـ اللهـ ، أـنـحـنـ نـخـلـيـكـ وـنـدـعـكـمـ تـفـسـدـوـنـ فـيـ الـأـرـضـ؟ـ فـقـالـتـ

(١) في شرح المرزوقي نسبة عبد الله بن سمرة ص ٤٨٣ .

(٢) في المطبوع : حدثنا بكم . وفي مخطوط : « احدثنا » وقد تقرأ آخرنا .

الخوارج : يا أعداء الله ، انحن نفسد في الأرض ؟ إنما خرجنا لنكف أهل الفساد ، ونقاتل من قاتلنا واستأثر بالفيء ، فانظروا لأنفسكم واحلعوا من لم يجعل الله له طاعة ، فإنه لا طاعة لمن عصى الله ، وادخلوا في السلم ، وعاونوا أهل الحق . فقال له عبد العزيز : ما تقول في عثمان ؟ قال : قد بريء المسلمين منه قبلي وأنا متبوع آثارهم ومقتد بهم ، قال : فارجع إلى أصحابك فليس بيننا وبينهم <sup>(١)</sup> إلا السيف ، فرجع إلى أبي حمزة فأخبره ، فقال : كفوا عنهم ولا تقاتلواهم حتى يدعوكم بالقتال . فوافقوهم ولم يقاتلواهم .

### حل قتالهم :

فرمى رجل من أهل المدينة في عسكر أبي حمزة بسمهم ، فجرح رجلا ، فقال أبو حمزة : شانكم الآن بهم ، فقد حل قتالهم ، فحملوا عليهم ، وثبت بعضهم البعض ، ورایة <sup>(٢)</sup> قريش مع إبراهيم بن عبد الله بن مطبيع ، ثم اكتشف أهل المدينة ، فلم يتبعوهم ، وكان على مجنبتهم ضمير ابن صخر <sup>(٣)</sup> بن أبي الجهم بن حذيفة ، فكر وكر الناس معه ، فقاتلوا قليلا ثم انهزوا ، فلم يُبعدوا حتى كروا ثلاثة ، وقاتلهم أبو حمزة فهزهم هزيمة لم تُسبق منهم باقية ، فقال له علي بن الحسين : اتبع القوم أو دعني اتبعهم فأقتل المدبر وأذْفَف <sup>(٤)</sup> على الجريح ، فإن هؤلاء شر علينا من أهل الشام ، فلو قد جاءوك غداً لرأيت من هؤلاء ما

(١) في مخطوط : فارجع الى أصحابك فليس بيننا وبينكم .

(٢) في مخطوط : « وكان على حاميته ضمير بن صخر ... » وفي شرح نهج البلاغة : « وكان على عامتهم صخر بن الجهم بن حذيفة » .

(٣) ذرف على الجريح : أجهز عليه .

تكره<sup>(١)</sup> . فقال : لا افعل ، ولا اخالف سيرة اسلافنا . وانما جماعة منهم اسرى ، فأراد إطلاقهم ، فمنعه علي بن الحسين وقال له : ان لأهل كل زمان سيرة ، وإن هؤلاء لم يؤسروا وهم هرّاب ، وإنما أسرروا وهم يقاتلون ، ولو قتّلوا في ذلك الوقت لم يحرم قتلهم ، وكذلك الان قتلهم حلال ، فدعهم ، فكان إذا رأى من قريش رجلاً قتله ، وإذا رأى رجلاً من الانصار اطلقه ، فأتى بمحمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان فنسبه ، فقال : أنا رجل من الانصار ، فسأل الانصار عنه فشهدوا له ، فأطلقه ، فلما ولّ قال : واهـ إني لأعلم انه قرشي ، وما حداوة هذا حداوة انصاري ، ولكن قد أطلقته .

## قتلى قديد :

قال : وبلغت قتلى قديد الفين ومائتين وثلاثين رجلاً ، منهم من قريش اربعين وخمسون رجلاً ، ومن الانصار ثمانون ، ومن القبائل والموالي الف وبعمائة .

قال : وكانت في قتلى قريش من بنى اسد بن عبد العزي اربعون رجلاً ، وقتل يومئذ امية بن عبد الله بن عمرو بن عثمان ، خرج يومئذ مقنعاً ، فما كلام احداً وقاتل حتى قتل ، وقتل يومئذ سمي مولى ابي بكر رضي الله عنه الذي يروي عنه مالك بن انس ، ودخل بلج المدينة بغير حرب ، فدخلوا في طاعته ، وكف عنهم .

ورجع ابو حمزة إلى مكة ، وكان على شرطته ابو بكر بن عبد الله بن عمرو من آل سراقة من بنى عدي ، فكان اهل

(١) في مخطوط : رأيت هؤلاء بكرة .

المدينة يقولون : لعن الله السراقي<sup>\*</sup> ولعن بلسجاً العراقي .

نائحة اهل المدينة تبكيهم :

وقالت نائحة اهل المدينة تبكيهم :

أفنتْ قَدِيدُ رِجَالِيَّهْ  
ما لِزَمَانِ وَمَا لِيَهْ  
فَلَابِكِينَ سَرِيرَهْ  
وَلَابِكِينَ عَلَانِيَهْ  
وَلَابِكِينَ إِذْ خَلَوْ  
تُمُ الْكَلَابِ الْعَاوِيَهْ  
وَلَاثِنِيَنَ عَلَى قُدَيْهْ  
دَبْسُوَهْ مَا ابْلَانِيَهْ

في هذه الأبيات هزج قديم يشبه ان يكون لطوييس او بعض طبقته .

عمرو بن الحصين يذكر وقعة قديد :

وقال عمرو بن الحصين الإباشي الكوفي مولى بني تميم يذكر وقعة قُدَيْد ، وأمر مكة ودخولهم إليها ، وانشدتها الأخفش عن السكري والأحوال وتعلب لعمرو هذا ، وكان يستجدها ويفضله :

مَا بَالْ هَمَكَ لَيْسَ عَنْكَ بِعَازِبٍ  
يَمْرِي سَوَابِقَ دَمَعَكَ التَّاسِكِبِ  
وَتَبِيتُ تَكْتَلِيَ النَّجُومَ بِمَقْلَةِ  
عَبْرِي تَسْرَ بِكَلِّ نَحْمَ دَائِبٍ<sup>(١)</sup>

(١) في مخطوط : نجم آيب .

حَذَرَ الْمُنْيَةَ إِنْ تَجْيِهَ بَدَاهَةً  
 لَمْ أَقْضِ مِنْ تَبَعِ الشَّرَاةِ مَارِبِي  
 فَأَقْوَدَ فِيهِمْ لِلْعِدَادِ شَنِيجَ النِّسَاءِ  
 عَبْلَ الشَّوَّانِ أَشْرَانِ ضَمِيرَ الْحَالِبِ<sup>(١)</sup>  
 مَتَخَدِّدًا كَالسَّيْدِ اخْلَصَ لَوْنَهِ  
 مَاءُ الْحَسِيكِ مَعَ الْحِلَالِ الْلَّاتِبِ<sup>(٢)</sup>  
 أَرْمِي بِهِ مِنْ جَمْعِ قَوْمِي مَعْشَرًا  
 بُورَا إِلَى جَبْرِيَّةِ وَمَعَابِ<sup>(٣)</sup>  
 فِي فَتِيَةِ صُبْرَ الْفَهْمِ بِهِ  
 لَفَ الْقِدَاحِ يَدَ الْمُفَيْضِ الْفَارِبِ<sup>(٤)</sup>  
 فِيَنْدُودَ عَزْوَهْمَ وَفِيَ بَيْنَنَا<sup>(٥)</sup>  
 كَأْسُ الْمُنَوْنِ تَقُولُ: هَلْ مَنْ شَارِبَ?  
 فِيَظْلَ يَسْقِيَهُمْ وَيَشْرِبُ مِنْ فَنَا  
 سُمْرِي وَمُرْهَفَةِ النَّصُولِ قَوَاضِبِ

(١) في المطبوع : اسوان ، هذا والاشران كالاشر وهو المرح البطر ، وهذا من نشاطه . والضمير : الضامر .

(٢) المتخدده : المزيل . والسيد : الذئب ، والحلال : متاع الرجل ومركب من مراصب النساء . واللاتب : اللاصق واللازم . وفي مخطوط : اللاعب .

(٣) البور : الفاسدون الذين لا خير فيهم .

(٤) المفيف : الرامي بالشيء والداعف به . وفي مخطوط : أكفهم به كف القداح .

(٥) في المطبوع : فندور نحن وهم وفيما بيننا . ولعل المخطوط : فندود عزوههم .

بينما كذلك نحن جارت طعنة<sup>\*</sup>  
 نجلاء بين رهائب وترائب<sup>(١)</sup>  
 خرقاء مُنْهِرَة مَرَى تامورَها<sup>(٢)</sup>  
 ظُبِّيتا سِنَانِ كالشهاب الثاقبِ  
 أهوى لها شِقَّ الشَّمَالِ كأنني  
 حَفَضَ لقا تحت العجاج العاصب<sup>(٣)</sup>  
 يا ربْ أوجبْنَا ولا تتعلّقْنَ<sup>(٤)</sup>  
 نفسي الملوتْ لدى أكْفَ أقاربِي  
 كم من أولي مِيقَةِ صحبِتْهُمْ<sup>(٥)</sup> شرونا  
 فخذلْتَهُمْ ولبسْ فعلِ الصاحبِ  
 متاؤْهين كأنَّ في أجوفِهم  
 ناراً تُسَعِّرُهَا أكْفَ حواطِبِ  
 تلقاهُمْ فترأْهُمْ من راكعِ  
 أو ساجد متضرعِ أو ناحبِ

(١) الرهائب : جمع الرهابة ، وهي عظم في الصدر مشرف على البطن . والترائب جمع التربة وهي العظمة من الصدر او اعلاه . وفي الطبع : جالت طعنة ... بين رهآ وبين ترائب .

(٢) مري : استدر . والتامور : الدم . وفي الطبع : جوفاء منهرة ترى تامورها .

(٣) الحفاض : متع البيت اذا هيء للحمل . وعصب الغبار رأسه : علق به وركبه فهو عاصب .

(٤) اوجبها يرجعها : راعاها ، من قوله اوجب لفلان حقه : راعاه .

(٥) في خطوط : كم من أولي نبه . والمقة : الحب .

يَتَلْوُ قَوْارِعَ تَمَرِي عِبرَاتِهِ  
 فِي جُوْدَهَا مَرْيَ الْمَرِي الْحَالِبِ<sup>(١)</sup>  
 سُيُّرُ بُجَانَفَةِ الْأَمْوَرِ أَطْبَةِ  
 لِلصَّدْعِ ذِي النَّبَأِ الْجَلِيلِ مَدَائِبِ<sup>(٢)</sup>  
 وَمُبَرَّئَنِ مِنَ الْمَعَابِ أَحْرَزُوا  
 خَصْلَ الْمَكَارِمِ أَنْقَيَاءِ أَطَابِ  
 عَرَوْا صَوَارِمَ الْجَلَادِ وَبَشَرُوا  
 حَدَّ الظُّبَابَةِ بِأَنْفِ وَحَوَاجِبِ  
 نَاطُوا أَمْوَاهُمْ بِأَمْرِ أَخْ لَهُمْ  
 فَرَمَى بِهِمْ لِقَامَ الطَّرِيقِ الْلَّاحِبِ<sup>(٣)</sup>  
 مُتَسَرِّبِي حَلَقِ الْحَدِيدِ كَانَهُمْ  
 أَسْدُ عَلَى لُحْقِ الْبَطُونِ سَلَاهِبِ<sup>(٤)</sup>  
 قِيدَتِ مِنْ أَعْلَى حَضَرِ مَوْتِ فَلَمْ تَزُلْ  
 تَنْفِي عِدَاهَا جَانِبًا عَنْ جَانِبِ  
 تَحْمِي أَعْنَتِهَا وَتَحْوِي نَهَبِهَا<sup>(٥)</sup>  
 اللَّهُ أَكْرَمُ فِتْيَةً وَأَشَابِ  
 حَتَّى وَرَدَنْ حِيَاضَ مَكَّةَ قُطْنَانِ  
 يَحْكَيْنَ وَارِدَةَ الْيَامِ الْقَارِبِ<sup>(٦)</sup>

(١) المري : الناقة الكثيرة اللبن . والعرق الذي يتلوي ويدير اللبن .

(٢) في مخطوط : يَبِين خَانِفَةِ الْأَمْوَرِ أَطْبَةِ الْخُطُبِ ... مَرَاتِبِ .

(٣) اللقم : معظم الطريق أو وسطه واضحه واللاحب : الطريق الواضح . وفي المطبوع : قحم الطريق اللاحب .

(٤) السلاhib : الطوال . ولحق البطون يريد بها الحيل الضامرة .

(٥) في مخطوط : تَحْرُزُ نَهَبِهَا .

(٦) في مخطوط : ... وَطَنَا ... الْيَامِ الْقَارِبِ .

ما إن أتى على أخي جَبْرِيلَةِ  
 إلا تركتهم كأمسِ الذاهِبِ  
 في كلّ معتزك لها من هامِهمِ  
 فلَقُّ وَأَيْدِي عَلَقْتُ بِنَاكِبِ<sup>(١)</sup>  
 سائلَ بيومِ قُدَيْدَةِ عن وقعتها  
 تخبرُكَ عن وقعتها بعجائبِ

## ابو حمزة يدخل المدينة ويخطب فيها :

وقال هارون بن موسى في رواية محمد بن جرير الطبرى عن العباس ابن عيسى عنه :

ثم دخل أبو حمزة المدينة سنة ثلاثين ومائة ، ومضى عبد الواحد ابن سليمان إلى الشام ، فرقى المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال : يا أهل المدينة سألناكم عن ولاكم هؤلاء فأسألتم لعمرا الله فيهم القول ، وسائلناكم : هل يقتلون بالظن ؟ فقلتم : نعم ، وسائلناكم : هل يستحلون المال الحرام والفرج الحرام ؟ فقلتم : نعم ، فقلنا لكم : تعالوا نحن وأنت فتناشدهم الله ان يتتحققوا علينا وعنكم ، ليختار المسلمون لأنفسهم ، فقلتم : لا تفعلون ، فقلنا لكم : تعالوا نحن وأنت نلقاهم ، فإن نظروا نحن وأنت ناتِ بن يُقيم فينا كتاب الله وسنة نبيه ، وإن نظر نعدل في أحكامكم ، ونتحملكم على سنة نبيكم ، ونقسم فيئكم بينكم ، فأبitem وقاتلتمونا دونهم فقاتلتكم فأبعدكم الله وأسحقكم يا أهل المدينة ، مررت بكم في زمان الاحوال هشام بن عبد الملك وقد أصابتكم عاهة في

(١) في مخطوط : فرق وأيد .

ثاركم فركبتم اليه تسألونه أن يضع خراجم عنكم ، فكتب بوضعها عنكم ، فزاد الغني غنى وزاد الفقير فقرأ . فقلت : جزاك الله خيراً فلا جزاء الله خيراً ولا جزاءكم .

قال هارون : وأخبرني يحيى بن زكريا :

أن أبا حزة خطب بهذه الخطبة :

رقى المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال : تعلّمـوا <sup>(١)</sup> يا أهل المدينة أنا لم نخرج من ديارنا وأموالنا أثراً ولا بطراً ، ولا عبئاً ولا هواً ، ولا لدولة ملك نريد ان نخوض فيه ، ولا ثار قديم نيلـنا ، ولكنـا لما رأينا مصابيح الحق قد عُطـلت ، وعـنـف القـائل بالـحق <sup>(٢)</sup> وقتلـ القـائم بالـقطـط ، ضاقتـ علينا الـأـرـضـ بما رـحـبـتـ ، وسـعـنـا دـاعـيـا يـدـعـوـ إلى طـاعـةـ الرـحـمـنـ ، وـحـكـمـ الـقـرـآنـ ، فـأـجـبـنـا دـاعـيـ اللهـ ، وـمـنـ لا يـجـبـ دـاعـيـ اللهـ فـلـيـسـ بـمـعـجـزـ فيـ الـأـرـضـ <sup>(٣)</sup> ، فـأـقـبـلـنـا مـنـ قـبـائـلـ شـتـىـ ، النـفـرـ مـنـا عـلـىـ بـعـيرـ وـاحـدـ ، عـلـيـهـ زـادـهـ وـافـقـسـهـ ، يـتـعـاوـرـونـ لـحـافـاـ وـاحـدـاـ ، قـلـيـلـوـنـ مـسـتـضـعـفـوـنـ فـيـ الـأـرـضـ ، فـأـكـوـاـنـاـ اللهـ وـأـيـدـنـاـ بـنـصـرـهـ ، وـأـصـبـحـنـا - واللهـ حـمـيدـ - بـنـعـمـتـهـ إـخـوـانـاـ <sup>(٤)</sup> ، ثـمـ لـقـيـنـاـ رـجـالـكـ بـقـدـيـدـ فـدـعـوـنـاـمـ إـلـىـ طـاعـةـ الرـحـمـنـ وـحـكـمـ الـقـرـآنـ ، وـدـعـوـنـاـ إـلـىـ طـاعـةـ الشـيـطـانـ وـحـكـمـ مـرـوـانـ وـآلـ مـرـوـانـ ، شـتـانـ لـعـمـرـ اللهـ ماـ بـيـنـ الـغـيـ وـالـرـشـدـ ، ثـمـ أـقـبـلـوـنـاـ يـهـرـعـونـ وـيـزـفـونـ <sup>(٥)</sup> ، قـدـ ضـرـبـ الشـيـطـانـ فـيـهـمـ يـحـرـانـهـ ،

(١) في المطبوع : أتعلّمـونـ . وفي شـرـحـ هـجـ الـبـلـاغـةـ : تـعـلـمـونـ . هـذـاـ وـتـعـلـمـواـ بـعـنـىـ اـعـلـمـواـ .

(٢) في شـرـحـ هـجـ الـبـلـاغـةـ : قـدـ اـطـفـلـتـ وـعـنـفـ الـقـائـمـ بـالـحـقـ .

(٣) سـورـةـ الـاسـقـافـ الآـيـةـ ٣٢ـ .

(٤) في شـرـحـ هـجـ الـبـلـاغـةـ . وـأـصـبـحـنـاـ - واللهـ الـحـمـودـ - مـنـ اـهـلـ فـضـلـهـ وـنـعـمـتـهـ .

(٥) يـزـفـونـ : يـسـرـعـونـ .

وغلت بدمائهم مراجله <sup>(١)</sup> ، وصدق عليهم ظنه ، وأقبل انصار الله عصائب وكتائب ، بكل مهند ذي رونق ، فدارت رحانا واستدارت رحاما ، بضرب يرتاب منه المُبطلون ، واتم يا أهل المدينة ، ان تتصروا مروان وآل مروان يُسْخِنُوك الله بعذاب من عنده او بأيدينا ، ويشف صدور قوم مؤمنين ، يا أهل المدينة إن أولكم خير أول ، وآخركم شر آخر ، يا أهل المدينة ، الناس منا ونحن منهم إلا مشركا عابدا وثن ، او كافرا من أهل الكتاب ، او إماما جائرا ، يا أهل المدينة ، من زعم أن الله تعالى كلّف نفسا فوق طاقتها ، او سأها عملا لم يؤتها فهو الله عدو ولنا حرب ، يا أهل المدينة ، أخبروني عن ثانية أسمهم فرضها الله تعالى في كتابه على القوي - على حبه - للضعف <sup>(٢)</sup> ، فجاء التاسع وليس له منها ولا سهم واحد ، فأخذ جميعها لنفسه ، مكابرا محاربا لربه ، ما تقولون فيه وفيمن عاونه على فعله ؟ يا أهل المدينة ، بلغني انكم تنتقصون أصحابي ، قلت : هم شباب أحداث ، وأعراب جفاعة ، ويحكم يا أهل المدينة ، وهل كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا شبابا أحداثا ، شباب والله مكتبهون في شبابهم <sup>(٣)</sup> ، غضيبة عن الشر أعينهم ، ثقلية عن الباطل أقدامهم ، قد باعوا أنفسا موتا غالبا ، بأنفس لا موت أبدا ، قد خلطوا كلّا لهم بكلّا لهم ، وقياما ليهم بصيام نهارهم ، منحنية أصلابهم على أجزاء القرآن ، كلما مرّوا بآية خوف شهقوا خوفا من النار ، وإذا مروا بآية شوق شهقوا شوقا إلى الجنة ، فلما نظروا إلى السيف قد انتضيت ، والى الرماح قد أشرعت ، والى السهام قد فوّقت ، وأرعدت الكتبية

(١) في مخطوط : وغلت دمائهم .

(٢) في شرح نج البلاغة : على القوي والضعف .

(٣) في شرح نج البلاغة : نعم والله ان اصحابي لشباب مكتبهون ...

بصواعق الموت ، استخفوا وَعَيْدَ الْكَتْبِيَّةِ عَنْدَ وَعِيدِ اللَّهِ ، وَلَمْ يَسْتَخْفُوا  
وَعِيدَ اللَّهِ عَنْدَ وَعِيدِ الْكَتْبِيَّةِ ، فَطَوْبِي لَهُمْ وَحْسَنَ مَآبٍ ، فَكُمْ مِنْ عَيْنٍ  
فِي مِنْقَارٍ طَائِرٍ طَالِمًا بَكَنِي إِلَيْهَا صَاحِبَاهَا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ، وَكُمْ مِنْ يَدٍ  
قَدْ أَبْيَنْتُ عَنْ سَاعِدَهَا طَالِمًا اعْتَمَدْتُ عَلَيْهَا صَاحِبَاهَا رَاكِعًا وَسَاجِدًا ،  
أَقُولُ قَوْلِي هَذَا ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ تَقْصِيرِنَا ، وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ  
عَلَيْهِ تَوْكِلْتُ وَإِلَيْهِ ائِبْ .

قال هارون : وَحَدَّثَنِي جَدِي أَبُو عَلْقَمَةَ قَالَ :

سَمِعْتُ أَبَا حَمْزَةَ عَلَى مِنْبَرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : مِنْ زَنْنِي  
فَهُوَ كَافِرٌ ، وَمِنْ سُرْقَةِ فَهُوَ كَافِرٌ ، وَمِنْ شُكْرِهِ كَافِرٌ فَهُوَ كَافِرٌ .

بَرْحُ الْخَفَاءِ فَأَيْنَ مَا بَكَ يَنْذَهُبُ .

قال هارون : قال جدي : كان أبو حمزة قد أحسن السيرة في  
أهل المدينة ، حتى استمال الناس وسمع بعضهم كلامه في قوله : من زنى  
 فهو كافر .

قال هارون : قال جدي : وسمعت أبا حمزة يخطب بالمدينة ، فحمد الله  
وأشنى عليه ثم قال : يا أهل المدينة ما لي رأيت رسم الدين فيكم باقياً ،  
وآثاره دارسة ؟ لا تقبلون عليه عظة ، ولا تفقهون من أهله حجّة ، قد  
بَلَّيْتُ فِيمَكِ جِدِّتَهُ ، وانطمسَتْ عَنْكُمْ سُنْتُهُ ، تَرَوْنَ مَعْرُوفَهُ مُنْكَرًا ،  
وَالْمُنْكَرُ مِنْ غَيْرِهِ مَعْرُوفًا ، إِذَا انْكَشَفَتْ لَكُمُ الْعَبْرُ ، وَأَوْضَحَتْ لَكُمُ  
النَّذْرُ ، عَمِيتَ عَنْهَا أَبْصَارُكُمْ ، وَصُمِّتَ عَنْهَا أَسْمَاعُكُمْ ، سَاهِينٌ فِي غَمَرَةِ  
لَا هِينَ فِي غَفَلَةٍ ، تَبَسَّطَ قُلُوبُكُمْ لِلْبَاطِلِ إِذَا نُشِرَ ، وَتَنْقَبَضَ عَنِ الْحَقِّ  
إِذَا ذُكِرَ ، مَسْتَوْحَشَةٌ مِنِ الْعِلْمِ ، مَسْتَأْنَسَةٌ بِالْجَهَلِ ، كُلَّمَا وَقَعْتَ عَلَيْهَا  
مَوْعِذَةٌ زَادَتْهَا عَنِ الْحَقِّ نَفُورًا ، تَحْمِلُونَ مِنْهَا فِي صُدُورِكُمْ كَالْحِجَارَةِ أَوْ

أشد قسوة من الحجارة ، أو لم تلن لكتاب الله الذي لو أُنزل على جبل لرأيته خائعاً متصدعاً من خشية الله ؟ يا أهل المدينة ما تغنى عنكم صحة أبدانكم إذا سقطت قلوبكم ، إن الله قد جعل لكل شيء سبباً غالباً يقاد له ، ويطيع أمره ، وجعل القلوب غالبة<sup>١)</sup> على البدان ، فإذا مالت القلوب ميلاً كانت البدان لها تبعاً ، وإن القلوب لا تلين لأهلها إلا بصحتها ، ولا يصححها إلا المعرفة بالله وقوته النية ونفاد بصيرته ، ولو استشرعت تقوى الله قلوبكم لاستعملت بطاعة الله أبدانكم . يا أهل المدينة ، داركم دار الهجرة ، ومثوى رسول الله صلى الله عليه وسلم : لَمَّا نَبَتْ به داره ، وضاق به قراره ، وآذاه الأعداء وتجهمت له ، فنقله [إليكم بل] إلى قوم لعمري لم يكونوا أمثالكم ، متوازرين مع الحق على الباطل ، ومحظيين للآجل على العاجل ، يصبرون للضراء رجاء ثوابها ، فنصروا الله ، وجاهدوا في سبيله ، وآتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونصروه ، واتبعوا النور الذي أنزل معه ، وآثروا الله على أنفسهم ولو كانت بهم خاصة ، قال الله تعالى لهم ولأمثالهم ولمن اهتدى بهداهم : «وَمَنْ يُوقَ شُحّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ»<sup>(١)</sup> ، وأنتم ابنياؤهم ومن بقي من خلفهم ، ترکون ان تقتدوا بهم ، أو تأخذون بسنتهم ، عُمُّي القلوب ، ضُمَّ الآذان ، اتبعتم الهوى ، فأرداكم عن الهدى ، وأسألكم ، فلا مواعظ القرآن تزجركم فترذجوها ، ولا تعظمون فتعتبروها ، ولا توقظون فتستيقظوا ، لبئس الخلف أنتم من قوم مضوا قبلكم ، ما سرتم بسيرتهم ، ولا حفظتم وصيتها ، ولا احتذيتم مثالمهم ، لو شقت عنهم قبورهم ، فعُرِضَتْ عليهم أعمالكم ، لعجبوا كيف صُرِف العذاب عنكم .

(١) سورة الحشر الآية ٩ وسورة التغابن الآية ١٦ .

قال : ثم لعن أقواماً .

قال هارون : وحدثني داود بن عبد الله بن أبي الكرام وأخرج  
إليه خط ابن فضالة التحوي بهذا الخبر :

أن أبا حزة بلغه أن أهل المدينة يعيرون أصحابه لدائة أنسائهم ،  
وخفة أحلامهم ، فبلغه ذلك عنهم ، فصعد المنبر وعليه كساء غليظ  
وهو منتكب قوساً عربية ، فحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه صلى  
الله عليه وسلم وآلها . ثم قال : يا أهل المدينة ، قد بلغتني مقالاتكم في  
أصحابي ، ولو لا معرفتي بضعف رأيكم ، وقلة عقولكم ، لأحسنت أدبكم ،  
ويحكم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنزل عليه الكتاب ، وبُيّن له فيه  
السنن ، وشرع له فيه الشرائع ، وبين له فيه ما يأتي وما يذر ، فلم  
يكن يتقدم إلا بأمر الله ، ولا يحجم إلا عن أمر الله ، حتى قبضه  
الله إليه صلى الله عليه وسلم ، وقد أدى الذي عليه ، لم يدعكم في  
شبهة من أمركم ، ثم قام من بعده أبو بكر فأخذ بيته ، وقاتل أهل  
الردة ، وشرى في أمر الله حتى قبضه الله إليه والأمة عنه راضون ،  
رحمة الله عليه ومحفرته ، ثم ولی من بعده عمر فأخذ بيته صاحبه  
وجند الأجناد ، ومصر الأمصار ، وجبى الفيء فقسمه بين أهله ، وشرى  
عن ساقه ، وحرس عن ذراعه ، وضرب في المحر ثانين ، وقام في شهر  
رمضان ، وغزا العدو في بلادهم ، وفتح المدائن والمحصون حتى قبضه  
الله إليه والأمة عنه راضون ، رحمة الله عليه ورضوانه ومحفرته ، ثم  
ولی من بعده عثمان بن عفان ، فعمل في ست سنين بستة صاحبيه ،  
ثم أحداث احداثاً أبطل آخر منها أو لا فاضطرب حبل الدين بعده ،  
فطلبها كل امرئ لنفسه ، وأسر كل رجل منهم سريرة أظهرها <sup>(١)</sup> الله

(١) في المطبع: سريرة ابداهها الله عنه حتى مضوا .

وأبداها منهم حتى مضوا على ذلك ، ثم ولي علي بن أبي طالب فلم يبلغ من الحق قصداً ولم يرفع له مناراً ، ومضى ، ثم ولي معاوية بن أبي سفيان لعَيْنَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَابْنَ لَعِينَهُ ، وَجَلَفَ مِنَ الْأَعْرَابِ ، وَبَقِيَةُ الْأَحْزَابِ ، مَؤْلِفُ طَلِيقِ ، فَسْفَكَ الدَّمَ الْحَرَامَ ، وَاتَّخَذَ عِبَادَ اللَّهِ خَوْلَاً ، وَمَالَ اللَّهُ دُولَاً ، وَبَنَى دِينَهُ عَوْجَاً وَدَغْلَاً ، وَأَحْلَلَ الْفَرْجَ الْحَرَامَ ، وَعَمِلَ بِمَا يَشْتَهِيهِ حَتَّى مَضَى لِسَبِيلِهِ ، فَعَلَّ اللَّهُ بِهِ وَفَعَلَ ، ثُمَّ وَلِي بَعْدَهُ ابْنُ يَزِيدَ ، يَزِيدُ الْمُخْوَرُ ، وَيَزِيدُ الصَّقُورُ ، وَيَزِيدُ الْفَهِودُ ، وَيَزِيدُ الصَّيُودُ ، وَيَزِيدُ الْقَرْوَدُ ، فَخَالَفَ الْقُرْآنَ ، وَاتَّبَعَ الْكَهَانَ ، وَنَادَمَ الْقَرْدَ ، وَعَمِلَ بِمَا يَشْتَهِيهِ ، حَتَّى مَضَى عَلَى ذَلِكَ ، لَعْنَهُ اللَّهُ ، وَفَعَلَ بِهِ وَفَعَلَ . ثُمَّ وَلِي مَرْوَانُ بْنُ الْحَكْمِ طَرِيدَ لَعِينَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَآلِهِ وَابْنِ لَعِينَهُ ، فَاسْقَ في بَطْنِهِ وَفَرَجَهُ ، فَالْعَنُونُ وَالْعَنُونُ آبَاهُ ، ثُمَّ تَدَاوَهَا بْنُو مَرْوَانَ بَعْدَهُ ، أَهْلَ بَيْتِ اللَّعْنَةِ ، طَرَدَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَآلِهِ وَقَوْمِهِ مِنَ الظَّلَقَاءِ ، لَيْسُوا مِنَ الْمَهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ، وَلَا التَّابِعِينَ بِالْأَحْسَانِ ، فَأَكَلُوا مَالَ اللَّهِ أَكْلًا ، وَلَعْبُو بِدِينِ اللَّهِ لَعْبًا ، وَاتَّخَذُوا عِبَادَ اللَّهِ عَبِيدًا ، وَيُورِثُ ذَلِكَ الْأَكْبَرَ مِنْهُمُ الْأَصْغَرَ<sup>(١)</sup> ، فِي هَا أُمَّةٌ مَا أَضَيَّهَا وَأَضَعَفَهَا ، فَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، ثُمَّ مَضَوا عَلَى ذَلِكَ مِنْ أَعْمَالِهِ ، وَاسْتَخْفَافُهُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى ، قَدْ نَبَذُوهُ وَرَاءَ ظَهُورِهِ<sup>(٢)</sup> ، لَعْنِهِمُ اللَّهُ فَالْعَنُونُ كَمَا يَسْتَحْقُونَ ، وَقَدْ وَلِيَ مِنْهُمْ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزَ فَبَلَغَ وَلَمْ يَكُنْ ، وَعَجزَ عَنِ الَّذِي أَظْهَرَهُ ، حَتَّى مَضَى لِسَبِيلِهِ – وَلَمْ يَذْكُرْهُ بِخِيرٍ وَلَا شَرِّ – ثُمَّ وَلِي بَعْدَهُ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ ، غَلامٌ ضَعِيفٌ سَفِيهٌ غَيْرُ مَأْمُونٍ عَلَى

(١) في مخطوط : فورث الأصغر منهم ذلك الأكبر.

(٢) في مخطوط : فنبذوه وراءهم ظهرياً .

شيء من أمور المسلمين ، لم يبلغ أشدّه ، ولم يؤنس رشده ، وقد قال الله عز وجل : «إِنَّمَا مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوهُ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ»<sup>(١)</sup> فامر أمة محمد في أحكامها وفروجها ودمائهما أعظم من ذلك كله ، وإن كان ذلك عند الله عظيماً ، مأبون في بطنه وفرجه ، يشرب الحرام ، ويأكل الحرام ، ويلبس الحرام ، ويلبس بردتين قد حيكتا له وقومتا على أهلها بآلف دينار وأكثر وأقل ، قد أخذت من غير حلها ، وصرفت في غير وجهها ، بعد أن ضربت فيها الا بشار<sup>(٢)</sup> ، وحلقت فيها الأشعار ، واستحلل ما لم يجعل الله لعبد صالح ولا لبني مرسل ، ثم يجلس حبابة عن يمينه وسلامة عن شمامه ، تقنيانه بزامير الشيطان ، ويشرب الخمر الصراح المحرمة نصاً بعينها ، حتى إذا أخذت مأخذها فيه ، وخالفت روحه وملمه ودمه ، وغلبت سُورتها على عقله ، مزق حلسته ، ثم التفت إليها فقال : أتأذنان لي أن أطير ؟ نعم ، فطر إلى النار ، إلى لعنة الله وناره حيث لا يرده الله<sup>(٣)</sup> .

ثم ذكر بني أمية وأعمالهم وسيرتهم فقال : أصابوا إمرة ضائعة ، وقام طفاماً جهلاً ، لا يقومون لله بحق ، ولا يفرقون بين الضلالة والهدى ، ويررون أن بني أمية أرباب لهم ، فلكلوا الأمر ، وتسلطوا فيه تسلط ربوبية ، بطشهم بطش الجبارية ، يحكمون بالهوى ، ويقتلون على الغضب ، ويأخذون بالظن ، ويعطّلون الحدود بالشفاعات ، ويؤمنون بالخونة ، ويقصّون ذوي الامانة ، ويأخذون الصدقة في غير وقتها على غير فرضها ، ويضعونها في غير موضعها ، قتلك الفرقة

(١) سورة النساء الآية ٦ .

(٢) الا بشار : جمع البشر وهي جمع بشرية بمعنى الجلد .

(٣) في شرح نجح البلاغة : نعم فطر إلى النار ، طر إلى لعنة الله ، طر إلى حيث لا يرده الله .

الحاكمة بغير ما أنزل الله ، فالعنون ، لعنهم الله .

وأما إخواننا من هذه الشيعة فليسوا بإخواننا في الدين ، لكن سمعت الله عز وجل قال في كتابه « إنا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبًا وقبائل لتعارفوا »<sup>(١)</sup> شيعة ظاهرت بكتاب الله وأعلنت الفريدة على الله ، لا يرجعون إلى نظر نافذ في القرآن ، ولا عقل بالغ في الفقه ، ولا تفتيش عن حقيقة الصواب ، قد قلدوا أمرهم أهواءهم ، وجعلوا دينهم عصبية لحزب لزموه ، وأطاعوه في جميع ما يقوله لهم ، غيًّا كان أو رشداً ، أو ضلاله أو هدى ، ينتظرون الدُّولَ في رجعة الموتى ، ويؤمنون بالبعث قبل الساعة ، ويدعون علم الغيب لخلوقين لا يعلم أحدهم ما في داخل بيته<sup>(٢)</sup> ، بل لا يعلم ما ينطوي عليه ثوبه أو يحويه جسمه ، ينقمون المعاصي على أهلهما ، ويتعلمون إذا ظهروا بها ولا يعرفون الخرج منها<sup>(٣)</sup> ، جفاة في الدين ، قليلة عقوفهم ، قد قلدوا أهل بيت من العرب دينهم ، وزعموا أن مواليهم لهم تغنيهم عن الاعمال الصالحة ، وتنجيمهم من عقاب الأعمال السيئة ، قاتلهم الله أنى يؤفكون ، فأى هؤلاء الفرق يا أهل المدينة تتبعون ؟ او بأى مذاهبهم تقتدون ؟ وقد بلغني مقالتك في أصحابي ، وما عبتموه من حداثة أسنائهم ، وبحكم ، وهل كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وآلـهـ المذكورون في الخير إلا أحـدـاثـ شـبابـ [ شـبابـ ] والله مكتـهـلـون<sup>(٤)</sup> في شبابـهمـ ، غـضـيـضـةـ عنـ الشـرـ أـعـيـنـهمـ ، ثـقـيـلـةـ عنـ الـبـاطـلـ أـرـجـلـهمـ ، أـنـصـاءـ عـبـادـةـ ، قد نـظـرـ اللهـ إـلـيـهـ فيـ جـوـفـ اللـيـلـ ، مـنـحـنـيةـ أـصـلـبـهـمـ .

(١) سورة الحجرات الآية ١٣ .

(٢) في مخطوط : داخل بطنه .

(٣) في شرح نهج البلاغة : ويعلمون بها ولا يعلمون الخرج منها .

(٤) في مخطوط : متـهـلـونـ .

على أجزاء القرآن ، كلما مر أحدهم بآية من ذكر الجنة بكى شفقة ، وكلما مر بآية من ذكر النار شق خوفا ، كأن زفير جهنم بين أذنيه ، قد أكلت الأرض جباههم وركبهم ، ووصلوا كلال الليل بكلال النهار ، مصفرة ألوانهم ، ناحلة أجسامهم من طول القيام وكثرة الصيام ، أنضاء عبادة ، موفون بعهد الله ، منتجزون لوعد الله ، قد شروا أنفسهم لله ، حتى إذا التقى الكتبيتان ، وابرق سيفها ، وفوقت سهامها ، واشرعت رماحها ، لقوا شبّاً الاسنة ، وشائكة السهام <sup>(١)</sup> ، وظباء السيف بنحورهم ووجوههم وصدورهم ، فمضى الشاب منهم قدّما حتى اختلفت رجلاه على عنق فرسه ، واختضبت حاسن وجهه بالدماء ، وعفر جبينه بالثرى ، وانحطت عليه الطير من السماء ، وتزقته سباع الأرض ، فكم من عين في منقار طائر طالما بكى بهما صاحبها في جوف الليل من خوف الله ؟ وكم من وجه رقيق وجدين عتيق قد فُائق بعمد الحديد ؟

ثم بكى وقال : آه آه على فراق الأخوان ، رحمة الله على تلك البدان ، وادخل الله ارواحهم الجنان .

مروان يرسل له جيشا :

قال هارون بلغني انه بايده بالمدينة نام ، منهم انسان هندي وإنسان سرافي وبشكست <sup>(٢)</sup> الذي كان معهم معلم النحو ، ثم خرج وخلف بالمدينة بعض أصحابه ، فسار حتى نزل الوادي ، وكان مروان قد بعث ابن عطية .

(١) في شرح نهج البلاغة : وزجاج السهام .

(٢) في خطوط : « وسکب » وفي المطبوع : « وشكست » وسيأتي صحينا . وفي الشعر كشرح نهج البلاغة . هذا وأشار في هامش شرح البلاغة الى انه هو عبد العزيز القاري الملقب بشكست المدحى التحوي الشاعر « عن انباه الرواة ٢ - ١٨٤ » .

قال هارون : حدثني أبو يحيى الزهري :

أن مروان انتخب من عسكره أربعة آلاف ، استعمل عليهم ابن عطية ، فأمره بالجذ في السير ، وأعطى كل رجل من أصحابه مائة دينار ، وفرساً عربياً ، وبغلاً لثقله ، وأمره أن يضي فيقاتلهم .

وقال المدائني :

بعث عبد الملك بن عطية السعدي ، أحد بنى سعد بن بكر في أربعة آلاف ، معه فرسان من أهل الشام ووجوههم ، منهم شعيب البارقي ، ورومبي بن ماعز المري ، وقيل : بل هو كلاي ، وفيهم ألف من أهل الجزيرة ، وشرطوا على مروان إنهم إذا قتلوا عبد الله بن يحيى وأصحابه رجعوا إلى الجزيرة ، ولم يقيموا بالحجاز ، فأجاههم إلى ذلك ، قالوا : فخرج حتى نزل **بالمعلَّى** ، فكان رجل من أهل المدينة يقال له العلاء بن أفلح مولى أبي الغيث يقول : لقيني وانا غلام في ذلك اليوم رجل من أصحاب ابن عطية ، فسألني : ما اسمك يا غلام ؟ فقلت : العلاء ، فقال : ابن من ؟ فقلت : ابن أفلح ، قال : أعربي أم مولى ؟ قلت : بل مولى ، قال : مولى من ؟ قلت : مولى أبي الغيث ، قال : فain نحن ؟ قلت : **بالمعلَّى** ، قال : فain نحن غداً ؟ قلت : بغالب ، قال : فما كلمي حتى أرددني خلفه ، ثم مضى بي حتى أدخلني على ابن عطية ، فقال : سل هذا الغلام ما اسمه ، فسألني فرددت عليه القول الذي قلت ، فسر بذلك ، ووهد بي دراهم .

وقال أبو صخر الهذلي حين بلغه قدوم ابن عطية :

**قل للذين استُضعفوا لا تعجلوا**

**أناكم النصر وجيشه جَحْفَلٌ**

عشرون ألفاً كلهم مُسرَّبُ  
 يقدِّمُهُمْ جَلَدُ الْقُوَى مُسْتَبِلُ  
 دونكم ذا يَنْ فَاقْبَلُوا  
 وواجهوا القوم ولا تستخجلوا  
 عبد الملِك الْقُلُبِيُّ الْحَوْلُ  
 أقسم لا يُفْلَى ولا يُرَجَّلُ  
 حتى يَبْدِ الأعور المضلَلُ<sup>(١)</sup>  
 ويُقتل الصباح والمفضَّلُ  
 الأعور عبد الله بن يحيى رئيسهم .

مقتل بلج وهزيمة أصحابه :

قال المدائني عن رجاله :

وبعث ابو حزنة بلج بن عقبة في ستائة رجل ليقاتل عبد الملك بن  
 عطية ، فلقيه بوادي القرى لأيام خلت من جادى الاولى سنة ثلاثين  
 ومائة ، فتوافقوا ودعاهم بلج الى الكتاب والسنة ، وذكر بني أمية  
 وظلمهم ، فشتمهم أهل الشام ، وقالوا : انت يا اعداء الله أحق بهذا من  
 ذكرتم وقلتم ، فحمل عليهم بلج وأصحابه فانكشفت طائفة من أهل  
 الشام ، وثبت ابن عطية في عصبة صبروا معه ونادى : يا أهل الشام يا  
 اهل الحفاظ ، ناضلوا عن دينكم وأميركم . فكروها وصبروا صبراً حسناً ،  
 وقاتلوا قتالاً شديداً ، فقتل بلج وأكثر أصحابه ، وانحازت قطعة من  
 أصحابه نحو المائة إلى جبل اعتصموا به ، فقاتلهم ابن عطية ثلاثة أيام ،  
 فقتل منهم سبعين رجلاً ، ونجا ثلاؤن ، فرجعوا إلى أبي حزنة ، ونصب

(١) روی في خطوط ایضاً « حتى يبید الاحوال المضل » وبهامشه : الاعور .

ابن عطية رأس بلج على رمح . قال : واغتمَ الذين رجعوا الى أبي حمزة من وادي القرى الى المدينة ، وهم الثلاثون ، وجزعوا من انهزامهم ، وقالوا : فررنا من الزحف ، فقال لهم ابو حمزة : لا تجزعوا فأنا لكم فتة دإليَّ انخزم<sup>(١)</sup> .

المدينة تخاو من الشراة :

قال المدائني :

وخرج ابو حمزة من المدينة إلى مكة واستخلف رجلاً يقال له المفضل عليها ، فدعاه عمر بن عبد الرحمن بن اسید بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب الناس إلى قتالهم ، فلم يجد كثيراً أحد ، لأن القتل قد كان شاع في الناس ، وخرج وجوه أهل البلد عنه ، فاجتمع إلى عمر البربر والزنج وأهل السوق والعبيد ، فقاتل بهم الشراة ، فقتل المفضل وعامة أصحابه ، وهرب الباقيون ، فلم يبق بالمدينة منهم أحد ، فقال في ذلك أبو البيضاء سهل<sup>(٢)</sup> مولى زينب بنت الحكم بن [أبي العاصي :

لَيْتْ مِرْوَانَ رَآنَا يَوْمَ الْاثْنَيْنِ عَشَيْهُ  
إِذْ غَسَلَنَا الْعَارَ عَنَا وَاتَّضَيْنَا الْمَشَرَفَيْهُ

قال : فلما قدم ابن عطية المدينة أقام عمر بن عبد الرحمن بن اسید فقال له : أصلحك الله ، إني جمعت قضي وقضي ، فقاتلت هؤلاء ،

(١) يشير الى قوله تعالى : « وَمَنْ يَوْلِمُ يَوْمَئِذٍ بِمَا لَا يَعْرِفُ لِقَاتَلَ أَوْ مَتَحِيزَ إِلَيْ فَتَةٍ »  
١٦ الانفال ، وفي المطبوع : « وإليَّ انصرفت »

(٢) في المطبوع : سهل .

فقتلنا من امتنع من الخروج ، وأخرجنا الباقى . فلقبه أهل المدينة بقضىي وقضى .

### هزيمة الخوارج وصلب أبي حمزة :

قال : وأقام ابن عطية بالمدينة شهراً ، وابو حمزة مقيم بكمة ، ثم توجه إليه ، فقال له علي بن حصين العنبرى <sup>(١)</sup> : إني قد كنت أشرت عليك يوم قُدْيد وقبله ان تقتل هؤلاء الأسرى كلهم ، فلم تفعل ، وعرفتك أنهم سيغدرُون ، فلم تقبل ، حتى قتلوا المفضل وأصحابنا المقيمين بالمدينة ، وأنا أشير عليك اليوم ان تضع السيف في هؤلاء ، فانهم كفرة فجرة ، ولو قدم عليك ابن عطية لكانوا أشد عليك منه . فقال : لا ارى ذلك لأنهم قد دخلوا في الطاعة ، وأقرروا بالحكم ، ووجب لهم حق الولاية ، قال : إنهم سيغدرُون ، فقال : أبعدهم الله « فمن نكث فاما ينكث على نفسه <sup>(٢)</sup> » ، قال : وقدم عبد الملك بن عطية مكة ، فصيَر أصحابه فرقتين ، ولقي الخوارج من وجاهين ، فصيَر طائفة بالأبطح ، وصار هو في الطائفة الأخرى بازاء أبي حمزة ، فصار ابو حمزة أسفل مكة ، وصيَر ابو حمزة أبرهة بن الصباح بالأبطح في ثانين فارسًا ، فقاتلهم أبرهـة ، فانهزم اهل الشام إلى عقبة منى ، فوقفوا عليهـا ، ثم كروا وقاتلـوهـم فـقـتـلـ أـبرـهـة ، كـمـنـ لـهـ ابنـ هـبـيـارـ القرـشـيـ <sup>(٣)</sup> ، وـهـ عـلـىـ خـيـلـ <sup>(٤)</sup>

(١) في مخطوط : العبدى .

(٢) سورة الفتح الآية ١٠ .

(٣) في المطبوع : « كمن له هبار » وفي مخطوط : كمن له ابن هباد . وجمعت بين رواية شرح البلاغة ورواية المطبوع والمخطوط .

(٤) في المطبوع : وهو على جبل دمشق . وفي مخطوط : وهو على جبل بشر ميمور فقتله .

دمشق ، عند بشر ميمون ، فقتله ، رتفرق الخوارج ، وتبعدهم أهل الشام  
يقتلونهم حتى دخلوا المسجد ، والتقي أبو حمزة وابن عطية بأسفل  
مكة ، فخرج أهل مكة مع ابن عطية ، فقتل أبو حمزة على فم  
الشعب ، وقتلت معه امرأته وهي ترتجز وتقول :

اَنَا الْجُعِيَّدَاءُ<sup>(١)</sup> وَبِنْتُ الْأَعْلَمِ  
مِنْ سَالَ عنْ إِسْمَى فَإِسْمَى مَرْتَمِّ  
بَعْتُ سَوَارِيَ بَسِيفِ مَخْذَمَ<sup>(٢)</sup>

قال : وترافت الخوارج ، فأسر أهل الشام منهم أربعين ، فدعوا  
بهم ابن عطية فقال : ويلكم ، ما دعاكما إلى الخروج مع هذا ؟ قالوا :  
ضمن لنا الكنة<sup>(٣)</sup> ، يريدون الجنة ، وهي لغتهم ، فقتلهم ، وصلبوا  
حمزة وأبرهة بن الصباح ورجلين من أصحابهم على فم الشعب ، شعب  
الحيف ، ودخل علي بن الحسين داراً من دور قريش ، فأحدق أهل  
الشام بالدار فأحرقوها ، فلما رأى ذلك رمى بنفسه من الدار فقاتلهم ،  
وأسر ، فقتل وصلب مع أبي حمزة .

ولم يزالوا مُصلبين حتى افضى الأمر إلى بني العباس ، ووحج مهلهل  
المجيئي في خلافة أبي العباس فأنزل أبا حمزة ليلاً فدفنه ودفن  
خشبة .

(١) في مخطوط : « الجداع » ولعلها : « الجدياء » كشرح نهج البلاغة .

(٢) المخدم ، القاطع .

(٣) يبدو أنها بالجيم القاهرة وهي من لغة أهل اليمن .

سبلت وصعترة :

قال المدائني :

وكان بكرة مختنان يقال لاحدهما سبلت ولآخر صعترة<sup>(١)</sup> ، فكانت صعترة يرجف بأهل الشام ، وكان سبلت يرجف بالإباضية ، فعرف الخوارج أمرها ، فوجهوا إلى سبلت فأخذنوه فقتلواه ، فقال صعترة : يا ويله هو والله ايضاً مقتول ، وإنما كنت أنا وسبلت نتكليد ونتكاذب فقتلواه ، وغدا يحيى أهل الشام فيقتلونني ، فلما دخل ابن عطية مكة عرف خبرهما فأخذ صعترة فقتلها .

ناكل مال اليتيم ونفجر بأمه !!

وقال هارون في خبره : أخبرني عبد الملك بن الماجشون قال :

لما التقى أبو حمزة وابن عطية قال أبو حمزة . لا تقاتلوهم حتى تختبروهم ، فصاح بهم : ما تقولون في القرآن والعمل به ؟ فصاح ابن عطية : نضعه في جوف الجوالق ، قال : فما تقولون في مال اليتيم ؟ قال : نأكل ماله ونفجر بأمه . في أشياء بلغني أذه سأله عنها ، فلما سمعوا كلامهم قاتلواهم حتى أمسوا ، فصاحت الشراة : ويحلك يا بن عطية إن الله جل وعز قد جعل الليل سكناً فاسكناً ونسكن ، فأبى وقاتلهم حتى قتلهم جميعاً .

(١) في المطبوع : سبكت ولآخرة صقرة .

## أبو حمزة يودع أهل المدينة :

قال هارون : أخبرني موسى بن كثير :

أن أبو حمزة خطب أهل المدينة وودعهم ليخرج إلى الحرب ، فقال : يا أهل المدينة ، إنا خارجون لحرب مروان ، فان نظر نعدل في أحكامكم ، ونحملكم على سنة نبيكم ، ونقسم بينكم ، وإن يكن ما تمنؤون لنا فسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون .

قال (١) : ووثب الناس على أصحابه حين جاءهم قتله فقتلوهم ، فكان بشكست من قتلوا ، طلبواه فرق في درجة كانت في دار أذينة ، فلحقوه فأنزلوه منها ، وهو يصيح : يا عباد الله ، فيم تقتلوني ؟

قال : وأنشدني بعض أصحابنا :

لقد كان بشكست عبد العزيز  
من أهل القراءة والمسجد  
فبعداً بشكست عبد العزيز  
وأما القراء فلا يبتعد

قال هارون : وأخبرني بعض أصحابنا أنه رأى رجلاً واقفاً على سطح يرمي بالحجارة فقيل : ويلك أتدري من ترمي مع اختلاط الناس ؟  
قال : والله ما أبالي من رمي ، إنما هو شام (٢) وشار ، والله ما أبالي

(١) في شرح نهج البلاغة : قال : وقد كان اتبعه على رأيه قوم من أهل المدينة وبايدهم منهم بشكست النحو ، فلما جاءهم قتله وثب الناس ...

(٢) في شرح نهج البلاغة : إنما يقع حجري في شام أو شار .

أيها قتلت .

### عبد الله يقاتل ابن عطية :

وقال المدائني : لما قَتَلَ ابْنُ عَطِيَّةَ أَبَا حُمَزَةَ بَعْثَ بِرَأْسِهِ مَعَ عَرْوَةَ ابْنِ زِيدَ بْنِ عَطِيَّةَ إِلَى مَرْوَانَ ، وَخَرَجَ إِلَى الطَّائِفَ فَأَقَامَ بِهَا شَهْرَيْنَ ، وَتَزَوَّجَ بَنْتَ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ أَبِي سُوِيدَ الثَّقْفِيَّ ، وَاسْتَعْمَلَ عَلَى مَكَّةَ رُومَيَّ بْنَ عَامِرَ الْمُرَيَّ ، وَأَتَى فَتَلَّ أَبِي حُمَزَةَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ يَحِيَّى بِصَنْعَاءَ ، فَأَقْبَلَ مَعَهُ أَصْحَابَهُ - وَقَدْ لَقِبَوْهُ طَالِبُ الْحَقِّ - يَرِيدُ قَتْلَ ابْنِ عَطِيَّةَ ، وَبَلَغَ ابْنُ عَطِيَّةَ خَبْرَهُ ، فَشَخَصَ إِلَيْهِ ، فَالْتَّقَوَا بِبَكْشَةٍ<sup>(١)</sup> ، فَأَكْثَرُ أَهْلِ الشَّامِ الْقَتْلَ فِيهِمْ ، وَأَخْذَوْهُ أَنْقَافَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ ، وَتَشَاغَلُوا بِالنَّهْبِ ، فَرَكِبَ عَبْدُ اللَّهِ بْنَ يَحِيَّى فَكَشَفَهُمْ ، فَقُتِلَ مِنْهُمْ نَحْوَ مَائَةِ رَجُلٍ ، وَقُتِلَ قَائِدًا مِنْ قَوَادِهِمْ يَقَالُ لَهُ يَزِيدُ بْنُ حَمْلَ الْقَشِيرِيِّ مِنْ أَهْلِ قِنْسَرِينَ فَذَمَّرَهُمْ<sup>(٢)</sup> ابْنُ عَطِيَّةَ فَكَرَّوْا ، وَانْضَمَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَقَاتَلُوا حَتَّى امْسَوْا ، فَكَفَ بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ ، ثُمَّ التَّقَوَا مِنْ غَدَفِي مَوْضِعِ كَثِيرِ الشَّجَرِ وَالْكَرْمِ وَالْحَيْطَانَ ، فَطَالَ الْقَتْلُ بَيْنَهُمْ ، وَاسْتَحْرَرَ الْقَتْلُ فِي الشَّرَاءِ ، فَتَرَجَّلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنَ يَحِيَّى فِي أَلْفِ فَارِسٍ ، فَقَاتَلُوا حَتَّى قُتِلُوا جَمِيعًا عَنْ آخِرِهِمْ ، وَاهْزَمُوا الْبَاقِيُّونَ فَتَفَرَّقُوا فِي كُلِّ وَجْهٍ ، وَلَحِقَ مِنْ نَجَا مِنْهُمْ بِصَنْعَاءَ ، وَوَلَّوْا عَلَيْهِمْ حُمَانَةً<sup>(٣)</sup> فَقَالَ أَبُو صَخْرَ الْهَذَلِيُّ :

(١) كذا في خطوط وفي المطبوع : بكشة .

(٢) ذمراه على الامر : حضه مع لوم ليجد فيه .

(٣) في المطبوع : حامة .

قتلنا دُعِينَا والذى يَكْتُنِي الْكُنْسَى  
 أبا حمزة الفَارِي المُضَلَّ اليانيا<sup>(١)</sup>  
 وأبرهة الكندي خاضت رماحنا  
 وبَلْجَأاً صبحناه الحُتُوف القوَاضِيَا<sup>(٢)</sup>  
 وما تركت أسيافنا منذ جُرَدَتْ  
 لروان جَبَارًا على الأرض عادِيَا<sup>(٣)</sup>

ابن عطية يبعث رأس عبد الله الى مروان :

قال المدائني :

ويبعث عبد الملك بن عطية رأس عبد الله بن يحيى مع ابنه يزيد  
 ابن عبد الملك إلى مروان.

وقال عمرو بن الحصين - ويقال الحسين - العنبرى مولى لهم يربى  
 عبد الله بن يحيى وأبا الحمزة ، وهذه القصيدة التي في اوها الغناء المذكور  
 أول هذه الأخبار :

هَبَّتْ قَبْيلَ تَبَلَّجَ الْفَجْرِ  
 هَنْدُ تَقُولُ وَدَمْعَهَا يَجْرِي  
 أَنْ أَبْصِرَتْ عَيْنِي وَأَدْمَعَهَا  
 يَنْهَلُ وَاسْكَفَهَا عَلَى النَّحْرِ

(١) في شرح نهج البلاغة : « قتلنا عبدا ... القاري المصلي اليانيا ». وفي مخطوط : أبا حمزة العادي المضل .

(٢) في شرح نهج البلاغة : السيف الواضيَا .

(٣) في مخطوط : لروان حسأدا على الأرض غاوياً . وفي شرح نهج البلاغة : جبارا على الأرض عاصيا .

أَنِّي اعْتَدْكَ وَكُنْتَ عَهْدِي لَا  
سَرَبَ الدَّمْوعِ وَكُنْتَ ذَا صَبْرٍ  
أَقْذَى بَعْنَكَ مَا يَفَارِقُهَا  
أَمْ عَاثَرْ أَمْ مَا لَهَا تُذَرِّي ؟  
أَمْ ذَكْرُ إِخْرَانٍ فُجِعْتَ بِهِمْ  
سَلَكُوا سَبِيلَهُمْ عَلَى 'خَبْرٍ' <sup>(١)</sup>  
فَأَجْبَتْهَا بَلْ ذِكْرُ مَصْرِعِهِمْ  
لَا غَيْرُهُ عَبْرَاتُهُمَا تَمْرِي  
يَا رَبُّ ، فَانْلَكِنْتُنِي سَبِيلَهُمْ  
ذَا الْعَرْشِ وَاشْدُدْ بِالْتَّقْنِي أَزْرِي  
فِي فَتْيَةٍ صَبَرُوا نَفْوَهُمْ  
لِمَكْتَرِفِيَةِ وَالْقَنَا السُّفَرِ  
تَالَّهُ أَلْقَى الدَّهَرَ مِثْلَهُمْ  
حَتَّى أَكُوتَ رَاهِنَةَ الْقَبْرِ  
أَوْفَى بِذَمْتِهِمْ إِذَا عَقَدُوا  
وَأَعْفَى عَنْدَ الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ  
مَتَاهِلِينَ لِكُلِّ صَالِحةٍ <sup>(٢)</sup>  
نَاهِينَ مِنْ لاقَوْا عَنِ النَّكْرِ  
صُمِّتْ إِذَا احْتَضَرُوا مَجَالِسِهِمْ  
أَذْنُنِ لِقَوْلِ خَطِيبِهِمْ وَقُتْرٍ <sup>(٣)</sup>

(١) في شرح نهج البلاغة : على قدر .

(٢) في شرح نهج البلاغة : متأهبون لكل صالحة ..

(٣) كذا بالجر في مخطوط بدون سابق جار الا ان يكون صفة لفتية التي قبله بثلاثة أبيات .

وفي شرح نهج البلاغة : من غير ما عيَّ به يزري .

إِلَّا تُحَيِّبُهُمْ فَإِنَّمَا<sup>(١)</sup>  
 رُجُفَ الْقُلُوبُ بِحُضُورِ الذِّكْرِ  
 مَتَأْوِيهِنَ كَانَ جَرَّ غَصَّا  
 لِلخُوفِ بَيْنَ ضَلَوعِهِمْ يُسْرِي  
 تَلْقَامُ إِلَّا كَانَهُمْ  
 لِخُشُوعِهِمْ صَدَرُوا عَنِ الْحَشْرِ  
 فَهُمْ كَانُوا هُمْ جَوَى مَرْضٍ  
 أَوْ مَسَّهُمْ طَرَفٌ مِّنَ السُّحْرِ  
 لَا لِيَلِمُ لَيْلٌ فِي لِبَسِّهِمْ  
 فِيهِ غَوَاشِي النَّوْمِ بِالسُّكْنِ  
 إِلَّا كَذَا خَلَّا وَآوَنَةَ  
 حَذَرَ الْعَقَابِ وَهُمْ عَلَى ذُعْرِ  
 كَمْ مِنْ أَخْ لَكَ قَدْ فَجَعَتْ بِهِ  
 قَوَامُ لَيْلَتِهِ إِلَى الْفَجْرِ  
 مَتَأْوِيهِ يَتَلَوُ قَوَاعِدَ مِنْ  
 آيِ الْقُرْآنِ مَفْزُعُ الصَّدْرِ  
 نَصِيبٌ تَجِيشُ بَنَاتُ مُهْجَتِهِ  
 بِالْمَوْتِ جَيْشٌ مُشَاشَةُ الْقِدْرِ<sup>(٢)</sup>  
 ظَمَآنٌ وَقَدَّةُ كُلِّ هَاجِرَةٍ<sup>(٣)</sup>  
 تَرَاكَ لَذَّتِهِ عَلَى قَدْرِ

(١) في المطبوع : إِلَّا تُحَيِّبُهُمْ . وفي شرح نجح البلاغة : إِلَّا تُحَيِّبُهُمْ .

(٢) في المطبوع : من خوف جيش .

(٣) في مخطوط : ظهان موقد .

تَرَاكَ مَا تَهْوِي النُّفُوسُ إِذَا  
 رُغَبَ النُّفُوسُ دَعَتْ إِلَى النَّذْرِ<sup>(١)</sup>  
 [ وَمَبْرَأً مِنْ كُلِّ سَيِّئَةٍ  
 عَفَّ الْهَوَى ذُو مِرَّةٍ شَزْرَ ]  
 والمصطيلي بالحرب يسرها  
 بغيارها وبفتية سعر<sup>(٢)</sup>  
 يختاضها بأفل ذي شُطَبِ  
 عَضْ المضارب قاطِيع البَسْرِ<sup>(٣)</sup>  
 لا شيء يلقاه أَسْرَ له  
 من طعنة في ثُغْرَة النَّحْرِ  
 نجلاء مُنْهَرَة تجيش بما  
 كانت عواصي جوفه تجري  
 كخليلك المختار أَذْكُرْ به  
 من مُعْتَدِلْ في الله أو مُسْرِي<sup>(٤)</sup>  
 خواض غمرة كل متلفة<sup>(٥)</sup>  
 في الله تحت العِثْمَرِ الْكُذْرِ

(١) في شرح نهج البلاغة : « دعت الى المزد » والمزد التبید من الشعیر او الحنطة . والذر : القليل .

(٢) في مخطوط : يعتادها وبفتية سعر . وفي شرح نهج البلاغة : بحسامه في فتية زهر .

(٣) في المطبوع : يختاضها بأفل . وفي شرح نهج البلاغة : عض المضارب ظاهر الآخر .

(٤) في مخطوط : من مقتند بالله او مشر .

(٥) في مخطوط : كل مملكة .

تراك ذي النحوت مختصبا<sup>(١)</sup>  
 بنجيعه بالطعنة الشَّرْ  
 وابن الحسين وهل له شَبَّهَ  
 في العُرُفِ أني كان والثُّكْرَ  
 بَسَّامَةَ لم تَخْنَ أَخْلَعَ  
 لذوي أخوته على غِمْرَ<sup>(٢)</sup>  
 طلق اللسان بكل مُحْكَمةٍ  
 رَآبَ صَدْعَ الْعَظَمِ ذِي الْوَقْتِ<sup>(٣)</sup>  
 لَمْ يَنْفَكِكْ فِي جُوفِ حَزَّاتِ  
 تَغْلِي حرارته وتَسْتَشِري  
 تَرْفُقَى وَأَوْنَةَ يُخَفَّضُها  
 بِتَنْفُسِ الصُّمَدَاءِ وَالْزَّفْرَ  
 وَمُخَالطي بلْجَ وَخَالصِي  
 سَمَّ الْعَدُوِّ وجابر الْكَسْرَ  
 نَكْلُ الْخُصُومِ إِذَا هُمْ شَغَبُوا<sup>(٤)</sup>  
 وَسِدادَ ثَلَمَةَ عَوْزَةَ الثَّغْرِ  
 وَالخائضَ الْعَمَراتَ يَخْطُرُ فِي  
 وَسْطِ الْأَعْادِيِّ أَيْتَمَا خَطْرَ

(١) في شرح نهج البلاغة : « تَرَال ذي النحوت » هذا والنحوت جمع نجوة وهي ما ارتفع من الأرض .

(٢) الغمر : الحقد . وفي المطبوع وشرح نهج البلاغة : بشَّامَةَ لم تَخْنَ . وفي شرح نهج البلاغة : على غدر وفي مخطوط : لم تَخْنَ أَخْلَعَه .

(٣) الوقر : الصدع . وفي شرح نهج البلاغة : ذي الكسر .

(٤) فلان نكل الخصوم اي اعداؤه يصيّهم النكال به .

بِعُشَّطْبِ أَوْ غَيْرِ ذِي شُطَّبِ  
 هَامَ الْعِدَا بِذُبَابِهِ يَقْرِي  
 وَأَخْيَكَ أَبْرَهَةَ الْمِجَانَ أَخِي الْ  
 حَرْبِ الْعَوَانِ مُلْقَحَ الْجَمَرِ (١)  
 بِمُرِّشَةِ فَرَغِ تَسْجُّعِ دَمَا  
 شَجَّ الْفَوَيِّ سَلَافَةَ الْجَرِ (٢)  
 وَالضَّارِبُ الْأَخْدُودُ لِيْسَ لَهَا  
 حَدَّ يَنْهَا عَنِ السَّحْرِ (٣)  
 وَوَلِيَّ حَكْمَهُمْ فَجَعَتْ بِهِ  
 عَمْرُو فَوَاسِبَدِي عَلَى عَمْرُو  
 قَوَالِ مَحْكَمَةِ وَذِي فَهَمِ  
 عَفَّ الْهَوَى مَتَّبَتِ الْأَمْرِ  
 وَمُسَيْبَ فَادْكَرْ وَصَيْثَهِ  
 لَا تَنْسِ إِمَّا كُنْتَ ذَا ذُكْرِ  
 فَكَلَاهَا قَدْ كَانَ مُحْتَسِبَاً (٤)  
 لَهُ ذَا تَقْوَى وَذَا بَرَّ  
 فِي مُخْبَتِينَ وَلَمْ أَسْمَهُمْ  
 كَانُوا يَدِي وَهُمْ أَوْلُ نَصْرِي

(١) في شرح نهج البلاغة : موقد الجر .

(٢) يقال : طعنة ذات فرغ : اي واسعة يسيل دمها . وتج الماء : اساله .

(٣) السحر : الرئة . والآخدود : الضربة التي خدت في الجلد اي شقته . وفي المطبوع : ينهها عن السحر .

(٤) في شرح نهج البلاغة : مختشع الله .

وهم مساعِرٌ في الوعى رُجُحٌ  
 وخيارٌ من يشي على العَفْرٍ<sup>(١)</sup>  
 حتى وَقَوْا لِهِ حِيثَ لَقُوا  
 بِعهودٍ لَا كَذْبٍ<sup>(٢)</sup> وَلَا غَدرٍ  
 فتَخَالَسُوا مُهْجَاتٍ أَنْفُسُهُمْ  
 وَعُدَادُهُمْ بِقَوَافِضِ بُشَرٍ  
 وَأَئِنَّهُ أَبْنَانِ لَدْنٍ<sup>(٣)</sup>  
 خَطِيَّةٌ بِأَكْفَهُمْ زُهْرٌ  
 تَحْتَ الْعَجَاجِ وَفَوْقَهُمْ خَرَقٌ  
 يَخْفَقُونَ مِنْ سُودٍ وَمِنْ حُمَرٍ  
 فَنَفَرَّجَتْ عَنْهُمْ كُلُّهُمْ  
 لَمْ يَعْمِضُوا عَيْنًا عَلَى وَتْرٍ  
 فَشَعَارُهُمْ نِيرَاتٌ حَرَبَهُمْ  
 مَا بَيْنَ أَعْلَى السَّخْرِ وَالنَّخْرِ<sup>(٤)</sup>  
 صَرْعَى فَحَاجِلَةً تَوْبِهِمْ  
 وَخَوَامِعُ لُحْمَانَهُمْ تَبْرِي<sup>(٥)</sup>

(١) المساعر : الشجعان . والعفر : التراب .

(٢) في مخطوط : بعهود لا كدر .

(٣) في المطبع : اثنين في لدن ، وفي مخطوط : ابنت في لدن .

(٤) في شرح نهج البلاغة : فتوقدت ... ما بين أعلى البيت والحجر . وفي المطبع : فشارهم .. أعلى الشجر فالحجر .

(٥) الحاجلة : يراد بها الطير ، والخوامع : الضباء . وفي المطبع : لحانهم تفري . وفي شرح نهج البلاغة : صرعى فخارية بيتهما و خوامع يحسمهم تفري . هذا ، وتوبتهم أيضاً لعلها توشهم .

## ابن عطية يتتبع الخوارج :

قال المدائني : وكتب مروان إلى ابن عطية يأمره بالسير إلى صنعاء ليقاتل من بها من الخوارج ، فاستخلف ابنه محمد بن عبد الملك على مكة ، وعلى المدينة الوليد بن عروة بن عطية ، وتوجه إلى صنعاء ، ورجع أهل الجزيرة جميعاً إلى بلدتهم ، وكذلك كان مروان شرط لهم ، فلما قرب من صنعاء هرب عامل عبد الله بن يحيى عنها ، فأخذ أهل صنعاء أثقاله وحملين من مال كان معه ، فسلموا ذلك إلى ابن عطية . وتبع أصحاب عبد الله بن يحيى في كل موضع يقتلهم ، وأقام بصنعاء أشهرأ ، ثم خرج عليه رجل من أصحاب عبد الله بن يحيى من آل ذي الكلاع يقال له : يحيى بن عبد الله بن عمرو بن السباق في جمع كثير في الجند ، فبعث إليه ابن عطية ابن أخيه عبد الرحمن بن يزيد بن عطية ، فلقيه بالحرب فهزمه ، وقتل عامة أصحابه وهرب منه فنجا ، وخرج عليه يحيى بن كرب الحميري بساحل البحر ، وانضم إليه شدّاذ الإباضية ، فبعث إليه أبو أمية الكندي في الواضحة ، فالتقوا بالساحل ، فقتل من الإباضية نحو مائة رجل ، وتحاجزوا عند الماء ، فهربت الإباضية إلى حضرموت ، وبها عامل لعبد الله بن يحيى يقال له : عبد الله بن سعيد الحضرمي<sup>(١)</sup> فصار في جيش كثير ، واستفحَل أمره ، وبلغ ابن عطية الخبر ، فاستخلف ابن أخيه عبد الرحمن بن يزيد بن عطية على صنعاء ، وشخص إلى حضرموت ، وبلغ عبد الله بن سعيد مسيرة عبد الملك<sup>(٢)</sup> إليهم ، فجمعوا الطعام وكل ما يحتاجون إليه في مدينة شام<sup>(٣)</sup> ، وهي حصن حضرموت ، مخافة الحصار ، ثم عزموا

(١) في المطبوع : عبد الله بن سعيد الحضرمي .

(٢) في الأصل ستان وانظر معجم البلدان شام .

على لقاء ابن عطية في الفلاة ، فخرجوا حتى نزلوا على أربع مراحل من حضرموت ، في عدد كثير في فلاة ، واتهم ابن عطية فقاتلهم يومه كله ، فلما أمسى وقد بلغه ما جعوا في شمام ، حَدَرَ عَسْكُرٌهُ فِي بَطْنِ حَضْرَمُوتْ إِلَى شَمَامْ لِيَلًا ، ثُمَّ أَصْبَحَ فَقَاتِلُهُمْ قَتَالًا شَدِيدًا حَتَّى انتصف النهار ، ثُمَّ تَحَاجَزُوا ، فَلَمَّا أَمْسَوْا تَبَعَّ عَسْكُرٌهُ ، وَأَصْبَحَ الْخَوَارِجُ فَلَمْ يَرُوا لِلْقَوْمِ أثْرًا فَاتَّبَعُوهُمْ وَقَدْ سَبَقُوهُمْ إِلَى الْحَصْنِ ، فَأَخْذُوا جَمِيعَ مَا فِيهِ وَمِلْكُوهُ ، وَنَصَبَ ابْنَ عَطِيَّةَ عَلَيْهِمْ الْمَسَالِحَ ، وَقَطَعُوا عَنْهُمُ الْمَيَاهَ وَالْمِيرَةَ ، وَجَعَلُوا يَقْتَلُ مَنْ يَقْدِرُ عَلَيْهِ ، وَيَسْبِي وَيَأْخُذُ الْأَمْوَالَ .

### مقتل ابن عطية :

ثم ورد عليه كتاب مروان بن محمد يأمره بالتعجل إلى مكة ليحج بالناس ، فصالح أهل حضرموت ، على أن يرد عليهم ما عرفوا من أموالهم ، ويولي عليهم من يختارون ، ويسالمون ، فرضى بذلك وصالحهم <sup>(١)</sup> . وشخص إلى مكة متوجلاً مُخْفِيًّا ، ولا نَفَدَ كتاب مروان ندم بعد ذلك بأيام وقال : إِنَّا لِلَّهِ ، قُتْلَتْ <sup>وَاللَّهُ أَبْنَ عَطِيَّةَ</sup> هو الآن يخرج مُخْفِيًّا متوجلاً ليتحقق الحج فقتله الْخَوَارِجُ ، فكان كما قال ، تعجل في بضعة عشر رجلاً ، فلما كان بأرض مراد تلففت عليه جماعة ، فمن كان من تلك الجماعة إِباضِيَا عَرْفَهُ ، فقالوا : ما ننتظر بهذا أن ندرك ثأر إخواننا <sup>(٢)</sup> فيه ، ومن لم يكن إِباضِيَا ظنه من

(١) في المطبوع : وسالمون فرضى بذلك وسالمون .

(٢) في خطوط : أصحابنا .

الاباضية وأنه منهزم ، فلما علم أنهم يريدونه قال لهم : ويحكم ، أنا عامل أمير المؤمنين على الحج ، فلم يلتقطوا إلى ذلك وقتلوه ، ونصبت الاباضية رأسه ، فلما فتشوا محتبه وجدوا فيه الكتاب بولايته على الحج ، فأخذوا من الاباضية رأسه ودفنه مع جسده .

حمانة ينتقم لخوارج :

قال المدائني :

خرج اليه حمانة وسعيد ابنا الأحسن ، في جماعة من قومها من كندة ، وعرفه حمانة لما لقيه ، فحمل عليه هو وأخوه ورجل آخر من همدان يقال له : رمانة وثلاثة من مراد ، وخمسة من كندة ، وقد توجه في طريق مع أربعة نفر من أصحابه ، وتوجه باقيهم في طريق آخر ، فقصدوا حيث توجه ابن عطية ، ووجهوا في آثار أصحابه نحوأربعين رجلا منهم ، فأدركوكهم فقتلواهم ، وأدرك سعيد وحمانة وأصحابها ابن عطية ، فعطف عبد الملك على سعيد فضربه ، وطعنه حمانة فصرعه عن فرسه ، ونزل اليه سعيد فقعد على صدره ، فقال له ابن عطية : هل لك يا سعيد في أن تكون أكرم العرب أسيراً ؟ فقال : يا عدو الله ، أترى الله كان يهلكك ؟ أو تطمع في الحياة وقد قتلت طالب الحق وأبا حمزة وبليجا وأبرهة ؟ فقتلته وقتل أصحابه جميعاً ، وبعثوا برأسه إلى حضرموت ، وبلغ ابن أخيه وهو بصنعاء خبره ، فأرسل شعيباً البارقي في الخيل ، فقتل الرجال والصبيان ، وبقرطرون النساء ، وأخذ الأموال ، وأخرب القرى ، وجعل يتبع البريء

والنطف<sup>(١)</sup> حتى لم يبق أحد من قتلة ابن عطية ولا من الإباضية إلا قتله ، ولم يزل مقيماً باليمن إلى أن أفضى الأمر إلى بني هاشم ، وقام بالأمر أبو العباس السفاح .

(١) النطف : المتهم بربية .

## خبر عبد الله بن أبي العلاء

ظريف شكل :

هو عبد الله بن أبي العلاء ، رجل من أهل سر من رأى ، وكانت يأخذ عن إسحاق وطبقته فبرع ، وله صنعة يسيرة جيدة .  
وابنه أحمد بن عبد الله بن أبي العلاء أحد الحسينين المتقدمين ، أخذ عن مخارق وعلوية وطبقتها ، وعمر إلى آخر أيام المعتصم ، وكانت فيه عربدة .

وكان عبد الله بن أبي العلاء حسن الوجه والزي ظريفاً شكلاً .  
حدثني ذكاء وجه الرزة قال : قال لي ابن المكي :  
المرتجل كان يقوّم دابة عبد الله بن أبي العلاء وثيابه إذا ركب ألف دينار .

قال : وقال لي ابن المكي : حدثني أبي قال :  
نظر أحمد بن يوسف الكاتب إلى عبد الله بن أبي العلاء عند إسحاق  
وهو يطارحه ، فأقام عند إسحاق ، وسألته احتباس عبد الله عنده ،  
فأمره بذلك ، فاعتزل عليه وقال : أريد أن أ شيئاً غازياً يخرج من  
جيراننا ، فقال له أحمد بن يوسف :

لَا تخرجنَّ مَعَ الْفُزَّا مُشِيْعًا  
 إِنَّ الْفَزَّارَ يَرَاكَ أَفْضَلَ مَقْمَمٍ  
 وَدَعَ الْحَبِيجَ وَلَا تُشْيِعَ وَفَدَهُمْ  
 أَخْشَى عَلَيْكَ مِنَ الْحَبِيجِ الْمُخْرِمَ  
 مَا أَنْتَ إِلَّا غَادَةً مَمْكُورَةً  
 لَوْلَا شَوَّارِبُكَ الْمَحِيطَةُ بِالْفَمِ

وقد رُوي ان هذا الشعر لسعيد بن حميد في عبد الله بن أبي العلاء ، وهو الصحيح .  
 فأقسم عليه إسحاق أن يقيم فأقام .

أحمد بن يوسف يتعشقه :

وَقَالَ لِي جَعْفَرَ بْنَ قَدَّامَةَ ، وَقَدْ تجاذبنا هَذَا الْخَبْرُ : حَدَثَنِي حَمَادٌ  
 ابْنُ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ :

ان العِشرة اتصلت بين عبد الله وبين أحمد بن يوسف ، وتعشقه ،  
 وأنفق عليه جلة من المال حتى اشتهر به ، فعاشه محمد بن عبد الملك  
 في ذلك فقال له :

لَا تَعْذِلْنِي يَا أَبا جَعْفَرٍ  
 عَذْلُ الْأَخْلَاءِ مِنَ اللُّؤْمِ  
 إِنْ اسْتَهِ مَشْرِبَةً حَمْرَةً  
 كَأَنَّهَا وَجْنَةً مَكْظُومً

وقد قيل : إن هذين البيتين لأحمد بن يوسف في موسى بن عبد الملك .

ابوه سالم السقاء :

وكان بعض الشعراء قد أولع بعد الله بن أبي العلاء بهجوه ، ويدرك  
أن أباه أبا العلاء هو سالم السقاء ، وفيه يقول هذا الشعر :

كنت في مجلسِ أنيقِ جميلٍ  
فأتانا ابنُ سالمٍ مختالاً  
فتغنىَ صوتاً فاختطاً فيه  
وابتدأ ثانياً فكانَ حالاً  
وابتغى خلعةً على ذاكِ ميناً  
فخلعنا على قفاهِ التعلّا

وفيه يقول هذا الشاعر ، أنشدناه ابنُ عمار وغيره :

إذا ابنُ أبي العلاء أقيمَ عنّا  
فأهلًا بالجلس والرحيقِ  
قفاه على أكْفِ الشربِ وقف  
وَجِيلْدَة وجهه ميدانُ ريقِ

## صوت

أَفاطِمْ حُيَّتْ بِالْأَسْعَدِ  
 مَتَى عَهَدْنَا بِكَ لَا تَبْعَدْنِي<sup>(١)</sup>  
 تَبَارِكْ ذُو الْعَرْشِ مَاذَا نَرِي  
 مِنَ الْحَسْنِ فِي جَانِبِ الْمَسْجِدِ?  
 فَإِنْ شَتَّ آلِيتُ بَيْنَ الْمَقَامِ  
 مِنْ الرُّكْنِ وَالْحَجْرِ الْأَسْوَدِ  
 أَنْسَاكْ مَا دَامَ عَقْلِيْ مَعِي  
 أَمْدُّ بِهِ أَمْدَ السَّرِّ مَدِ

الشعر لأمية بن أبي عائد ، والغناء لحكم الوادي هزج خفيف  
 يطلق الوتر في مجرى الوسطى عن اسحاق . وفيه للاجر ثقيل أول  
 بالوسطى عن عمرو ، وقال ابن المكي : فيه هزج ثقيل بالنصر لعمر  
 الوادي ، وفيه لفليح لحن من رواية بذل ، ولم يذكر طريقة<sup>(٢)</sup> .

(١) انظر كتاب شرح اشعار المذلين طبع لندن م ١٨٠ واختلاف الترتيب .

(٢) في مخطوط فيض الله برقم ١٩٠١٨ بدار الكتب يقول : وقد تقدمت أخبار أمية في  
وسط الكتاب ، ثم جاء بصوت من شعر عبد الله بن أبي معقل وترجمته .

## نسب أمية بن أبي عائذ وأخباره

اسمها ونسبة :

أمية بن أبي عائذ العَمْرِي ، أحد بني عمرو بن الحارث بن تميم  
ابن سعد بن هذيل .

شاعر إسلامي من شعراء الدولة الاموية ، وهذا أكثر ما وجدته  
من نسبة في سائر النسخ ، وكان أمية أحد مدائحي بني مروان ، وله  
في عبد الملك وعبد العزيز أبى مروان قصائد مشهورة .

عِدْح عبد العزيز بن مروان :

فذكر ابن الأعرابي وابو عبيدة جيماً :  
انه وفد الى عبد العزيز الى مصر قاصداً له ، وقد امتدحه بقصيدته  
التي اولها <sup>(١)</sup> :

ألا إن قلبي مع الظاعنينا  
حزينٌ فمن ذا يُعزّي الحزيننا  
فيما لكِ من روعةِ يوم بانوا  
بن كنت أحسب ألا يَبَينَا <sup>(٢)</sup>

(١) انظر كتاب شرح اشعار الهمذاني طبع لندن م ١٩٨ والاختلاف .

(٢) في المصدر السابق : يوم بان من كنت .

في هذين البيتين للحسين بن محرز خفيف ثقيل عن المثامي ، وفي هذه  
القصيدة يقول :

إِلَى سَيِّدِ النَّاسِ عَبْدِ الْعَزِيزِ  
— زَ أَعْمَلْتُ لِلصِّرَاطِ حَرْفًا أَمْوَانًا  
صَهَابِيَّةً كَعَلَةَ الْقُبْيُو  
نِّيْمَ مَنْ ضَرَبَ جَوْهَرَ مَا يُخْتَلِصُونَا <sup>(١)</sup>  
إِذَا أَزْبَدَتْ مِنْ تَبَارِيَ الْمَطَيِّ  
خَلَّتْ بِهَا خَبْلَا أَوْ جَنُونَا <sup>(٢)</sup>  
تَوْمُ النَّوَاعِشِ وَالْفَرَقَادَيْنِ  
تُنْصَبُ لِلْقَصْدِ مِنْهَا الْجَبِينَا <sup>(٣)</sup>  
إِلَى مَعْدَنِ الْخَيْرِ عَبْدِ الْعَزِيزِ  
تَبْلِغَنَا ظَلْلَعًا قَدْ حَفَينَا  
تَرَى الْأَدْمَ وَالْعَيْسَ تَحْتَ الْمُسْوَ  
حَرَقَدْ عَدْنَ مِنْ عَرَقِ الْأَيْنِ جَوْنَا  
تَسِيرُ بَدْرِيَّ عَبْدَ الْعَزِيزِ  
رُكْبَانُ مَكَّةَ وَالْمُنْجَدِونَا  
مُحَبَّرَةً مِنْ صَرِيحِ الْكَلَا  
مَ لِيْسَ كَمَا لَفَقَ الْمُحَدِّثُونَا  
وَكَانَ امْرًا سِيدًا مَاجِدا  
يُصَفِّيَ الْعَتِيقَ وَيَنْفِيَ الْمَجِينَا

(١) الصهابية: المنسوبة إلى صهاب وهو موضع تنتسب إليه الجمال الصهابية . والعلاء: السندان والقيون : الحدادون .

(٢) في المصدر السابق : خلت بها أخيلا .

(٣) تنصب : ترفع .

يتשוק إلى البادية :

قال : وطال مقامه عند عبد العزيز ، وكان يأنس به ، ووصله صلات  
سنوية ، فتشوق إلى الباادية وإلى أهلها ، فقال لعبد العزيز :

متى راكبٌ من أهل مصر وأهلُ  
بَكَةِ مِنْ مِصْرَ الْعِشَّةِ راجحٌ  
بلى إنها قد تقطع الخرق ضمْرٌ  
تُبَارِي الشَّرَى والمُسْفِفُونَ الزَّعَزَعُ<sup>(١)</sup>  
متى ما تُجِزِّـها يا بنَ مروان تعرِفُـ  
بِلَادَ سُلَيْـمى وهـي خوـصـاء ظالـعـ  
وـبـاتـ تـؤـمـ الدـارـ مـنـ كـلـ جـانـبـ  
لـتـخـرـجـ وـاسـتـدـتـ عـلـيـهاـ المـصـارـعـ  
فـلـماـ رـأـتـ أـنـ لـاـ خـرـوجـ إـنـماـ  
لـهـاـ مـنـ هـوـاهـاـ مـاـ تـجـنـنـ الأـضـالـعـ  
قـطـتـ بـمـجـدـولـ سـبـاطـنـ فـطـالـعـ  
وـمـاـذـاـ مـنـ اللـوـحـ الـيـانـيـ تـطـالـعـ<sup>(٢)</sup>  
فـقـالـ لـهـ عـبـدـ الـعـزـيزـ اـشـتـقـتـ وـالـلـهـ إـلـىـ أـهـلـكـ ياـ أـمـيـةـ ،ـ فـقـالـ :ـ نـعـمـ  
وـالـلـهـ إـيـهاـ الـأـمـيـرـ ،ـ فـوـصـلـهـ وـأـذـنـ لـهـ .ـ

(١) الخرق : الأرض الواسعة ، والزعزع من جري ززع : اي شديد وززع الابل حثها  
والمسفون من أعنف الرجل : سار بالليل خطط عثوا .

(٢) المجدول : أراد به رأسها او ظهرها ، والبطر : الطويل . واللوح : ما لاح من النجوم التي  
تطلع من نحو اليمين .

وَمَا يَغْنِي فِيهِ مِنْ شِعْرٍ أُمِّيَّةً :

### صوت

تَمَرٌ كَجَنْدَلَةِ الْمَنْجِنِي  
 سَقِيرٌ يُرْمَى بِهَا السُّورُ يَوْمَ الْقَتَالِ  
 فَإِذَا تُخَطَّنْرِفُ مِنْ قُلْلَةِ  
 وَمِنْ حَدَبٍ وَإِكَامٍ تَوَالِي<sup>(١)</sup>  
 وَمِنْ سَيْرِهَا الْعَنْقُ الْمُسْبَطِرُ  
 وَالْعَجْرَفِيَّةُ بَعْدَ الْكَلَالِ<sup>(٢)</sup>

الغناء لابن عائشة ، وقد ذكر في أخباره مع غريبه وأحاديث لابن عائشة في معناه .

### صوت

أَمْ نَهِيكِ أَوْقَعِي الظُّنْنَ صَادِقاً<sup>(٣)</sup>  
 وَلَا تَيَّأْسِي أَنْ يُثْرِيَ الدَّهْرَ بِائِسٍ

(١) تحترف : مر بشيء مرتقق فوثبه ، انظر ديوان المذليلين ج ٢ ص ١٨٨ وتحترف : أسرع في المشي .

(٢) العنق : نوع من السير ، والمبطر : السهل . والعجرفية : الشديد ، والكلال : التعب هذا والآيات من قصيدة طويلة في ديوان المذليلين ج ٢ ص ١٧٢ والثالث منها ليس بعد الاولين في الديوان بل هو سابق لها بأبيات كثيرة . وضبطت البيتين بالتأنيت ليتفقا مع الثالث .

(٣) في المطبع : ارفعي الطرف صاعداً . وفي مخطوط : ارفعي الظن صادقاً، وجاء فيه بعد ذلك أوقعني .

سيغنيك سيري في البلاد ومطلي  
وَبَعْلُ' الْتِي لَمْ تَحْظَ فِي الْحَيِّ جَالِسٌ  
سَأَكْبَ مَالًا أَوْ تَبَيْنَ لِيْلَةً  
بِصَدْرِكَ مِنْ وَجْدِ عَلِيٍّ وَسَاؤُسٌ  
وَمَنْ يَطْلُبُ الْمَالَ الْمُمْنَعَ بِالْقَنَا  
يَعْشُ مُشْرِيًّا أَوْ يُودِّ فِيهَا يَارِسٌ

الشعر لعبد الله بن أبي معقل الأنباري ، والفناء لسلمي خفيف ثقيل  
بالوسطى عن عمرو ، وقد ذكر ابن المكي ان فيه لإبراهيم لحنا من المزج  
بالوسطى ، وذكر الهاشمي وحبش ان فيه لإبراهيم ثانٍ ثقيل ، وذكر حبش  
انه لإسحاق .

## أخبار عبد الله بن أبي معلق ونسبه

اسمه ونسبه :

هو عبد الله بن أبي مَعْقِل<sup>(١)</sup> بن نَهِيك بن أَسَاف بن عَدِي بن زِيد بن جَشْم بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو - وهو النَّبِيُّتَ - بن مالك بن الأوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن حارثة ابن امرىء القيس بن ثعلبة بن مازان بن الأزد بن الغوث بن نبت ابن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان .

شاعر مقل حجازي من شعراء الدولة الأموية ، وكان يقال لأبيه :  
منهب الورق ، وقيل بل جده المسمى بذلك ، لأنَّ كسب مالاً ،  
فعجب أهل المدينة من كثرته ، فأباهم مياه فنهبوه .

(١) في الاصابة حرف العين القسم الاول « عبد الله بن معلق الانصاري »، شهد أحداً مع أبيه، قاله البغوي . وذكره أبو الفرج الاصفهاني فقال : عبد الله بن معلق بن عتيك بن أسف بن عدي بن زيد بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن النَّبِيُّتَ بن مالك بن الأوس . شاعر مقل من شعراء الدولة الأموية ، وهو ابن أخي عباد بن نهيك الصحابي المعروف ، قال ابن القداح : كان عبد الله محسوداً في قومه ، وكان بنى قصرأ له في بني حارثة ، وكان كثير الاسفار ، وفدى على مصعب وغيره ، ومات في حدود السبعين ». فهذا النص يراد به هذا المترجم له مع ما فيه من تحريف في الطباعة كثير . وفي حرف الماء معاً : الهيثم ابو معلق معروف بكنته . وفي الكتني ابو معلق الانصاري اسمه الهيثم .. وهو الهيثم بن نهيك بن اسف بن عدي ابن زيد بن جشم بن حارثة .

عمه يدرك النبي ويصلّي معه :

أخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال : حدثني [ أبو بكر عبد الله بن جعفر بن مصعب بن عبد الله الزبيري قال : حدثني ] جدي مصعب بن عبد الله عن ابن القداح أنه قال : هذان البيتان ، يعني قوله :

«أَمْ نَهِيكُ أَوْ قِعِي الظَّنْ» صاعداً<sup>(١)</sup>

والذي بعده لعبد الله بن أبي معقل بن نهيك بن أسف ، والناس يروونها لجده ، وليس ذلك بصحيح ، مما لعبد الله .

وكان عباد بن نهيك بن أسف عمه<sup>(٢)</sup> أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وصحابه ، وصلى معه إلى القبلتين ، وصلى معه الظهر ، وصلى معه في ركعتين منها إلى بيت المقدس ، وركعتين إلى الكعبة ، وأدرك النبي صلى الله عليه وسلم وآلله وهو شيخ كبير لا فضل فيه ، فوضع عنه الغزو .

وكان نهيك بن أسف يهاجي أبا الحضراء<sup>(٣)</sup> الأشهلي في الجاهلية ، وأشعارهم موجودة في أشعار الانصار .

(١) قد تقدم : «صادقاً» وفي المطبوع : ارفعي الطرف صاعداً .

(٢) في المطبوع : وكان عبد الله بن أسف عثانياً أدرك النبي . وفي مخطوط : وكانت عباد ابن نهيك بن أسف عم أبيه .. وانظر الخامنئي من ١٦٨ .

(٣) في مخطوط : أبا الحضر الأشهلي .

## مسود في قومه :

أخبرنا الحرمي بن أبي العلاء قال : حدثني عبد الله بن جعفر عن جده مصعب ، عن ابن القداح قال :

كان ابن أبي معقل محسوداً في قومه : يجاهرون به بالعداوة ، ليساره وسعة ماله ، ويحسدونه ، وكان بنى قصراً في بني حارثة ، وسماه : مُرغماً ، وقال له قائل : مالك ولقومك ؟ فقال : ما لي اليهم ذنب إلا أني أثرت وكانت معدماً ، وبينت مُرغماً ، وأنكحت مَرْنِيماً وَمَرْنِيماً ، يعني ابنته مريم وبنت ابنه مريم ، فأما ابنته مريم فتزوجها حبيب بن الحكم بن أبي العاصي بن أمية ، وبنت ابنه مسكن بن عبد الله بن أبي معقل [فبرعت في المجال] وهي مريم تزوجها محمد بن خالد ابن الزبير بن العوام .

## مويم ومويم :

أخبرني الحرمي قال : حدثنا الزبير بن بكار قال : حدثني عمي مصعب قال :

خطب محمد بن خالد بن الزبير وحبيب بن الحكم بن أبي العاصي إلى عبد الله بن أبي معقل ابنته مريم ، فأراغبه حبيب في الصداق فزوجه إياها ، ثم شبت مريم بنت مسكن بن عبد الله بن أبي معقل ، فبرعت في المجال ، ولقي محمد بن خالد يوماً فقال له : يا بن خالد ، إن تكون مريم قد فاتتك فقد يفعت مريم ، وما هي بدونها في المجال ، وقد آثرتك بها ، قال : فتزوجها على عشرين ألفاً.

كثير الأسفار :

وقال ابن القداح :

كان ابن أبي معقل كثير الأسفار في طلب الرزق ، فلامته امرأته أم نهيك - وهي ابنة عمه - على ذلك ، وقد قدم من مصر ، فلم يلبث أن قال لها : جَهَزْنِي إِلَى الْكُوفَةِ إِلَى الْمَغْفِرَةِ ، فإنه صديقي وقد ولّها ، فجهزته ثم قالت : لن تزال في أسفارك هذه تتردد حتى تموت ، فقال لها : أو أثري ، ثم انشأ يقول :

أُمْ نَهِيكِ ارْفَعِي الظُّنْ صَاعِدًا<sup>(١)</sup>  
وَلَا تَيَأسِي أَنْ يُثْرِيَ الدَّهْرَ بَائِسُ

وهي قصيدة فيها مما يغنى فيه قوله :

### صوت

فَلَوْلَا ثَلَاثٌ هَنَّ مِنْ عِيشَةِ الْفَتَى  
وَجَدَكَ لَمْ أَحْفَلْ مُتَى قَامْ رَامِسُ  
فَمِنْهُنْ تَحْرِيكُ الْكُمْيَاتِ عِنَانَهُ  
إِذَا ابْتَدَرَ النَّبَّـ الْبَعِيدَ الْفَوَارِسُ  
وَمِنْهُنْ سَبْقُ الْعَادِلَاتِ بَشَرَبَةٍ  
كَانُ أَخَاهَا - وَهُوَ يَقْطَانُ - نَاعِسُ

(١) في المطبوع : ارفعي الطرف صاعداً .

ومنهن تجريدُ الأوَانِسْ كالدُّمَى  
اذا ابْتَرَزَ عنْ أَكْفَاهُنَّ الْمَلَابِسْ<sup>(١)</sup>

الغناء في هذه الأبيات لمقاسة بن ناصح ثقيل أول بالبنصر ، وفيها للحسين بن محرز خفيف ثقيل من جامع أغانيه ، وهو لحن معروف مشهور .

غزوة زرنج وما اصاب منها :

قال ابن القداح :

ثم قدم المدينة ، فلم يزل مقيناً بها حتى ولي مصعب بن الزبير العراق ، فوفد إليه ابن أبي معقل ، ولقيه ، فدخل عليه يوماً وهو يندب الناس إلى غزوة زرنج ، ويقول : من لها ؟ فوثب عبد الله بن أبي معقل وقال : أنا لها ، فقال له : اجلس ، ثم ندب الناس ، فانتدَبْ لها مرَّةً ثانية ، فقال له مصعب : اجلس ، ثم ندبهم ثلاثة ، فقال له عبد الله : أنا لها ، فقال له : اجلس . فقال له : أدنني إليك حتى أكلمك ، فأدناه ، فقال : قد علمت أنه ما يمنعك مني إلا إنك تعرفي ، ولو انتدَبْ إليها رجلٌ من لا تعرفه لبعثته ، فلعلك تحسدي إن أصبحت خيراً أو أستشهد فأستريح من الدنيا وطلبهما ، فأعجبه قوله وجزالته فولاه ، فأصاب في وجهه ذلك مالاً كثيراً ، وانصرف إلى المدينة ، فقال لزوجته : ألم أخبرك في شعري أنه :

(١) في مخطوط : اذا انتزعت اكفاهن الملابس .

سيغريك سيري في البلاد ومطلي

وبعل' التي لم تحظ في الحي" جالس'

فقالت : بلى والله لقد أخبرتني وصدق خبرك ، قال : وفي هذه الغزارة

يقول : (١)

### صوت

إِنْ يَعِيشُ مَصْعُبٌ فَنَحْنُ بِخَيْرٍ

قَدْ أَتَانَا مِنْ عِيشَنَا مَا نُرَجِّي

مَلِكٌ يَطْعَمُ الطَّعَامَ وَيُسْقِي

لَبَنَ الْبُخْتِ فِي عِسَاسِ الْحَلَنْجِ

جَلَبَ الْخَيلَ مِنْ تِهَاماً حَتَّى

بَلَقَتْ خَيْلُهُ قَصْوَرَ زَرَنْجِ

فِي مَعْجمِ الْبَلَادِ « زَرَنْج » نسب هذا الشعر لمبيد الله بن قيس الرقيات .

(١) في معجم البلدان « زرنج » نسب هذا الشعر لمبيد الله بن قيس الرقيات .

## صوت

يقتلتنا بحديثِ ليس يعلمُه  
من يتَّقِينَ ولا مكْنونُه بادي  
فهنَّ يبنَذن من قولِ يُصِّينَ به  
موقع الماء من ذي الفُلَّةِ الصادي

الشعر للقطامي ، والغناء لإسحاق خفيف ثقيل أول بالوسطى ، وفيه  
رمل مجهول .

## ذكر نسب القطامي وأخباره<sup>(١)</sup>

اسم ونسبه :

القطامي لقب غالب عليه ، واسمه عمير بن شيم<sup>(٢)</sup> ، وكان نصرايانا ، وهو شاعر إسلامي مُقل<sup>ـ</sup> [ مجید ] .

الأخطل يود ان يسبقه :

أخبرني عبي قال : حدثنا الكراكي قال : حدثنا العمري ، عن الهيثم بن عدي ، عن عبد الله بن عياش ، عن مجالد .

عن الشعبي قال :

(١) جاء في مخطوط فيض الله رقم ١٩٠١٨ بدار الكتب الصوت الذي في شعر القطامي ثم عقبه بصوت آخر وهو الشعر الذي يسبق وقعة ذي قار ثم بعده وقمة ذي قار . واخر ترجمة القطامي الى ما قبل الآخر اي قبل ترجمة عمارة بن عقيل . وقد اثبت هنا ترجمة القطامي تبعاً للطابع لوجود الاشارة الى شعره ولم اؤخره تبعاً لمخطوط فرض الله منعاً لتكرار الصوت مع انه اثبت شعره والشعر السابق لوقعة ذي قار في صفحة واحدة مما يدل على الاتصال وعدم تغير في ترتيب الاوراق .

(٢) نسب القطامي في ديوانه هو عمير بن شيم بن عمرو بن عباد بن بكر بن عامر بن اسامه بن مالك بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب . هذا وانظر معجم الشعراء تحققي والاختلاف في اسمه .

قال عبد الملك بن مروان ، وأنا حاضر ، للأخطل : يا أخطل <sup>(١)</sup> ،  
تحب أن لك بشعرك شعرَ شاعر من العرب ؟ قال : اللهم لا إلا  
شاعرًا منا مُغدِّفُ القِناع <sup>(٢)</sup> ، خامل الذكر ، حديث السن ،  
إن يكن في أحد خير فسيكون فيه ، ولو ددت اني سبقته إلى  
قوله <sup>(٣)</sup> :

يقتلنا بحديثِ ليس يعلم  
من يتquin ولا مكنونُه بادي  
فهنَّ ينبدن من قولِ يُصْبِّنَ به  
موقعَ الماء من ذي الغُلَة الصادي

صريح الغواني :

اخبرني أبو الحسن الأستدي قال : حدثنا محمد بن صالح النطاح  
قال :

القطامي أول من لقب صريح الغواني بقوله :  
صريحُ غوانِي راقهنَ ورقنه  
لدُنْ شبًّ حتى شاب سودُ الدوائبِ

(١) في مخطوط : يا ابا مالك .

(٢) يقال : اغدفت المرأة قناعها على وجهها : ارسلته . ويراد هنا انه مستور وليس مشهوراً ظاهراً .

(٣) انظر ديوانه ص ٧ .

أسوأ ليلة :

قال أبو عمرو الشيباني :

نزل القطامي في بعض أسفاره بامرأة من محارب قيس ، فنسبها  
فقالت : أنا من قوم يشتّرون القيد من الجوع ، قال : ومن هؤلاء  
ويحك ؟ قالت : محارب ، ولم تقرِه ، فباتت عندها بأسوأ ليلة ، فقال  
فيها قصيدة أولها :<sup>(١)</sup>

نأتُك بليلي نِيَّةً لم تقاربِ  
وَمَا حُبُّ ليلٍ مِنْ فَوَادِي بِذاهِبِ

يقول فيها :

وَلَا بدَّ أَنَّ الضَّيفَ يُخْبِرَ مَا رَأَى  
مُخْبِرٌ أَهْلٌ أَوْ مُخْبِرٌ صَاحِبٌ  
سَأَخْبُرُكَ الْأَنْبَاءَ عَنْ أَمْ مَنْزِلٍ  
تَضَيِّقُهَا بَيْنَ الْعُدَيْبَ فَرَاسِبٍ  
تَلْفَعْتُ فِي طَلَّ وَرِيحٍ تَلْفُثُنِي  
وَفِي طَرِّ مَسَاءَ غَيْرِ ذَاتِ كَوَاكِبٍ<sup>(٢)</sup>  
إِلَى حَيَّزِيْوَنٍ تُوقِدُ النَّارُ بَعْدَ مَا<sup>(٣)</sup>  
تَلْفَعْتُ الظَّلَّامَةَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ

(١) انظر ديوانه ص ٤٩ .

(٢) الطرمساء : الليلة المظلمة .

(٣) الحيزيون : العجوز .

تَصْلَى بِهَا بَرْدَ الْعَشَاءِ وَلَمْ تَكُنْ<sup>(١)</sup>  
 تَخَالْ وَمِيقَ النَّارِ يَبْدُو لِرَاكِبِ  
 فَمَا رَاعَهَا إِلَّا بُعْدَمَطِيَّةِ  
 تُرِيحُ بِحَسُورٍ مِنَ الصَّوْتِ لَاغِبٍ<sup>(٢)</sup>  
 تَقُولُ وَقَدْ قَرَبَتْ كُورِي وَنَاقِي  
 إِلَيْكَ فَلَا تَذَعَّرْ عَلَيَّ رَكَائِي  
 فَمَا تَنَازَعَنَا الْحَدِيثُ سَأْلَتْهَا  
 مَنْ الْحَيِّ قَالَتْ مَعْشَرٌ مِنْ حَارِبِ  
 مِنَ الْمُشْتَوِينَ الْقِدَّ مِمَّا تَرَاهُ  
 جِيَاعًا وَرِيفُ النَّاسِ لَيْسَ بِعَازِبٍ<sup>(٣)</sup>  
 فَلَمَّا بَدَا حِرْمَانُهَا الضِّيفَ لَمْ يَكُنْ  
 عَلَيَّ مُنْاخٌ السُّوءِ ضَرْبَةٌ لَازِبٍ

اول ما رفع من ذكره :

قال أبو عمرو بن العلاء :

أول ما حرك من القطامي ورفع من ذكره أنه قدم في خلافة  
 الوليد بن عبد الملك دمشق ليمدحه ، فقيل له : إنه بخييل لا يعطي  
 الشعراً ، وقيل : بل قدمها في خلافة عمر بن عبد العزيز ، فقيل له :  
 إن الشعر لا ينفع عند هذا ولا يعطي شيئاً ، وهذا عبد الواحد بن

(١) في المطبوع : برد الشتاء .

(٢) حسور : ضعيف . وترير بحسور من الصوت : تحرج نفسها . انظر ديوانه .

(٣) في المطبع : ورين الناس . وفي مخطوط : وريخ الناس . وفي الديوان وريف الناس ليس بناضب .

سلیان فامدحه'، فدحه بقصيده التي أواها :

إنا حيوك فاسلم إليها الطلل  
وإن بليت وإن طالت بك الطيل<sup>(١)</sup>

فقال له : كم أمللت من أمير المؤمنين ؟ قال : أملت أن يعطيني  
ثلاثين ناقة ، فقال : قد أمرت لك بخمسين ناقة 'موقرة براً وقرأ وثياباً ،  
ثم أمر بدفع ذلك إليه .

وفي أول هذه القصيدة غناء نسبته :

### صوت

إنا حيوك فاسلم إليها الطلل  
وإن بليت وإن طالت بك الطيل<sup>(٢)</sup>  
يُشين رهنوأ فلا الأعجاز خاذلة  
ولا الصدور على الأعجاز تتكل'

الغناء لسلم هزج بالنصر ، وقيل : إنه لغيره .

لو ... لو

أخبرني ابن عمار قال : حدثنا محمد بن عباد قال : قال أبو عمرو  
الشيباني :

(١) الطيل : الدهور .

(٢) في المطبوع : يُشين هونا . وانظر الديوان ص ٦

لو قال القطامي بيته :

يُيشين رهواً فلا الأعجاز خاذلة  
ولا الصدور على الأعجاز تتكل  
في صفة النساء لكان أشعر الناس ، ولو قال كثير :  
فقلت لها : يا عزّ كلّ مصيبة  
إذا وُطئت يوماً لها النفس ذلتْ  
في مرثية أو صفة حُزن<sup>(١)</sup> لكان أشعر النفس .

### البطء والاستعيجال :

وأخبرني أحمد بن جعفر جحظة قال : حدثني ميمون بن هارون  
قال :

حدثني رجل كان يديم الأسفار قال : سافرت مرة إلى الشام على  
طريق البرّ ، فجعلت أتمثل بقول القطامي :

قد يُدرِك المتأنِّي بعض حاجته  
وقد يكون مع المستعجل الزَّلَلُ

ومعي أغراي قد استأجرت منه مركيبي ، فقال : ما زاد قائل  
هذا الشعر على أن تُثبط النساء عن الحزم ، فهلا قال بعد  
بيته هذا :

(١) في المطبوع : او صفة حرب .

وربما ضرَّ بعضَ الناس بِطُؤُّهُمْ  
وكان خيراً لهم لو أنهم عَجِلُوا<sup>(١)</sup>

زفر يغিير على اهل المصبح :

وكان السبب في اسر القطامي ، على ما حكاه<sup>(٢)</sup> من ذكرنا ، وذكر ابن الكلبي عن عرّام بن حازم بن عطية الكلبي قال :

أغار زفر بن الحارث على أهل المصبح ، وبه جماعة من الحاج وغيرهم ، وقد أصاب أول النهار أهل ماء يقال له حصن<sup>(٣)</sup> وفيه سيد بنى الجلاح مصاد بن المغيرة بن أبي جبلة ، فأسره ، فأتى به قسرقيسيا ، ثم من<sup>(٤)</sup> عليه ، وقتل عفيف بن حسان بن حصين من بنى الجلاح ، ثم مضى زفر إلى المصبح فاجتمع من بها إلى عمير بن حسان ابن عمر بن جبلة<sup>(٤)</sup> فامتنعوا ، فقال لهم زفر : اني لا أريد دماءكم ، فأعطوا بأيديكم ، فأبوا ، وقاتلوا فقتل منهم جماعة كثيرة ، وقتل معهم رجلان من تغلب ، يقال لأحدهما جساس ، والآخر غني ، وهو أبو جساس ، وقد قالت له امرأته : يا أبو جساس ، هؤلاء قومك فاتهم حين اجتمعوا وامتنعوا ، فقال : اليوم نزارى وأمس كلبي ، ما أنا بفارقهم ، فقاتل حتى قتل ، فكانت القتلى يوم المصبح من كلب ثانية

(١) في هامش ديوان القطامي :

وربما فات قوماً جلَّ امرهم من الثاني وكان الحزم لو عجلوا

(٢) في المطبوع : على ما رواه .

(٣) في المطبوع : خصيف .

(٤) في مخطوط : الى عمر بن حسان بن جبلة .

عشر رجلاً ، والتغلبِيَّيْن ، وبقي الماء ليس فيه إلا النساء ، فلما انصرف عنهم زُفْر اراد النساء ان يحررن القتل الى بشر يقال له كوكب ، فلما أردن أن يحررن رجلاً قال وَلِيَّتِه من النساء : لا يكون فلان تحت رجالكـن كلهم ، فأتـت أم عمـير بن <sup>(١)</sup> حـسان ، وهي كـيسـة بـنـتـ أـبـيـ فأـعـلـقـتـ فيـ رـجـلـهـ رـدـاءـهـاـ ثمـ قـالـتـ : اـجـسـرـ عـمـيرـ <sup>(١)</sup> فإنـ أـبـاكـ كانـ جـسـورـاـ ، ثمـ أـلـقـتـ عـلـيـهـ التـرـابـ وـالـحـطـبـ لـيـكـوـنـ بـيـنـهـ وـبـيـنـ أـصـحـابـهـ شـيـءـ ، ثمـ جـعـلـنـ كـلـمـاـ أـلـقـيـنـ رـجـلـاـ أـلـقـيـنـ عـلـيـهـ التـرـابـ وـالـحـطـبـ حـتـىـ وـارـتـهـمـ الـقـلـيـبـ ، وـلـاـ بـلـغـ حـمـيـدـ بـنـ حـرـيـثـ بـنـ بـحـدـلـ مـاـ لـقـيـ قـوـمـهـ أـقـبـلـ حـتـىـ أـتـىـ تـدـمـرـ ، لـيـجـمـعـ أـصـحـابـهـ ، وـلـيـغـيـرـ عـلـىـ قـيـسـ ، فـلـمـ وـقـعـ الدـمـاءـ نـهـضـ بـنـوـ نـيـرـ وـهـمـ يـوـمـثـدـ بـيـطـنـ الـجـبـلـ ، وـهـوـ عـلـىـ مـيـاهـ لـهـمـ <sup>(٢)</sup> إـلـىـ حـمـيـدـ بـنـ حـرـيـثـ بـنـ بـحـدـلـ ، حـتـىـ قـدـمـ وـرـاءـهـ يـتـهـأـ لـلـغـارـةـ ، وـاجـمـعـتـ إـلـيـهـ كـلـبـ ، وـقـالـوـ لـهـ : اـنـ كـنـتـ تـبـرـئـنـاـ بـرـاءـتـنـاـ ، وـتـعـرـفـ جـوـارـنـاـ ، أـقـمـنـاـ ، وـانـ كـنـتـ تـتـخـوـفـ عـلـيـنـاـ مـنـ قـوـمـكـ شـيـئـاـ لـخـنـاـ بـقـوـمـنـاـ ، فـقـالـ : أـتـرـيدـونـ اـنـ تـكـوـنـواـ أـدـلـاءـهـمـ حـتـىـ تـنـجـلـيـ <sup>(٣)</sup> هـذـهـ الـفـتـنـةـ . فـاحـتـبـسـهـمـ فـيـهـاـ ، وـخـلـيـفـتـهـ فـيـ تـدـمـرـ رـجـلـ مـنـ كـلـبـ يـقـالـ لـهـ مـطـرـ اـبـنـ عـوـصـ ، وـكـانـ فـاتـكـاـ ، فـأـرـادـ حـمـيـدـ عـلـىـ قـتـلـهـ ، فـأـبـيـ وـكـرـهـ الـدـمـاءـ ، فـلـمـ سـارـ حـمـيـدـ وـقـدـ عـادـ زـفـرـ أـيـضـاـ مـغـيـرـاـ لـيـرـدـهـ عـاـمـاـ يـرـيـدـهـ فـنـزـلـ قـرـيـةـ لـهـ ، وـبـلـغـ مـسـيـرـ زـفـرـ ، فـاغـتـاظـ وـأـخـذـ فـيـ التـعـبـةـ ، فـأـتـاهـ مـطـرـ وـكـانـ خـرـجـ مـعـهـ مـشـيـعـاـ لـهـ اـنـتـهـازـاـ لـدـمـاءـ الـذـينـ فـيـ يـدـهـ مـنـ النـمـيـرـيـنـ ، فـقـالـ : مـاـ أـصـنـعـ بـهـؤـلـاءـ الـأـسـارـيـ الـذـينـ فـيـ يـدـيـ وـقـدـ قـتـلـ اـهـلـ مـصـبـحـ ؟ فـقـالـ وـهـوـ لـاـ يـعـقـلـ مـنـ الـوـجـدـ : اـذـهـبـ فـاقـتـلـهـ ، فـخـرـجـ مـطـرـ يـرـكـضـ

(١) في مخطوط : ام غصين بن حسان ... اجر غصين .

(٢) في المطبوع : وهو على مياه تميم .

(٣) في مخطوط : حتى تنقضى .

إلى تدمر ، تخوفاً لا يبدو له ، فلما أتى تدمر قتلهم ، وانتبه حميد بعد ذلك بساعة فقال : أين مطر حتى أوصيه ؟ قالوا : انصرف ، قال : أدركوا عدو الله فاني اخاف على من بيده من النميريين ، وبعث فارساً يركض يمنع مطراً عن قتلهم ، فأتاهم وقد قتل كل من كان في يده من الأسرى إلا رجلين ، وكانوا ستين رجلاً ، فلما بلغه الرسول رسالة حميد قال له النميريان الباقيان : خلّ عنا فقد أمرت بتخلية سبيلنا ، فقال : أبعد أهل المصبح ؟ لا والله لا تخبران عنهم ، ثم قتلها ، فلما بلغ زفر قتل النميريين بسط يده على كل من أدرك من كلب ، واستحل الدماء ، وأخذ في واد يقال له وادي الجيوش ، وقد انتشرت به كلب للصيد ، فلم يدرك به أحداً إلا قتله ، فقتل أكثر من خمسة ، ولم يلقه حميد ، ثم انصرف إلى قرقيسيا .

وذكر بعض بنى غير أن زفر اغار على كلب ، يوم حفير ، ويوم المصبع ، ويوم الفرس ، فقتل منهم أكثر من ألف رجل ، قال : واغار عليهم زفر في يوم الإكيليل فقتل منهم مقتلة عظيمة ، واستأق نعمًا كثيرة .

وذكر عرام قال : قتل زفر يوم الإكيليل جبير<sup>(١)</sup> بن ثعلبة من بنى الجلاح ، وحسان بن حصين من بنى الجلاح ، ومحمد بن طفيل بن مطير بن أبي جبالة ، وعمرو بن حسانت بن عوف من بنى الجلاح ، ومحمد بن جبالة بن عوف ، أخوان لأم ، وقالت امرأة من بنى كلب ترثيهم :

(١) في خطوط : « زهير » او « زبير » .

أبعد من دَلَيْتِ في كوكب  
يا نفس ترجين ثواب الرجال؟

ابن الحباب يغير على كلب :

قال لقيط : أخبرني بعض بنى نمير قال :

أغار عمير بن الحباب على كلب فأصابهم يوم الغُوير ويوم الهُبُل ويوم  
كاباه<sup>(١)</sup>.

فأما يوم غوير فانه ارسل رجلاً من بنى نمير يقال له كليب بن سلة ، عينا له لعلم له علم<sup>(٢)</sup> ابن بحدل ، وكانت ام النميري كلبية ، فكانت تتكلم بكلامهم ، فكان الحسام بن سالم طريداً فيهم ، فنذروا به فقتلوه وأخذوا فرسه ، فلقي كليب<sup>(٣)</sup> بن سلة رجلاً من بنى كلب فعرفه ، فقال : من اين جئت؟ فقال : من عند الامير حميد بن حرث ، قال : وأين تركته؟ قال : بمكان كذا وكذا ، قال كليب : كذبت ، انا احدثت به عهداً منك ، قال : فاين تركته انت؟ قال : بغوير الضبع ، قال : لكني فارقته امس ، فخرج النميري يسوق الكلبي إلى اصحابه - قال : فوالله إني لو اشاء ان اقتلته او آخذه لاخذه - فخرج يسوقه ، حتى اذا نظر الى القوم انكرهم ، فقال : والله ما ارى هؤلاء اصحابنا ، قال : ويستدرجه النميري<sup>(٤)</sup> ، فيطعنه عند ناغض<sup>(٥)</sup> كتفه اليمنى حتى اخرج السنان من حلمة الثدي ، واططا المقتل ،

(١) في المطبوع : ويوم آبه .

(٢) في المطبوع : ليصيب له عينا ويعلم له علم .

(٣) الناغض : اصل العنق حيث يتحرك الرأس .

وحرك الكلبي فرسه مولياً ، فاتبعته الخيل ، حتى يدفع إلى ابن بحدل فانهزم ، فقتلوا من كلب مقتلة عظيمة ، واتبع عمير بن بحدل فجعل يقول لفرسه :

أقدم صدام إله ابن بحدل  
لا تدرك الخيل وانت تتأل<sup>(١)</sup>  
الا تُمُر مثل مر الاجمل<sup>(٢)</sup>

قال : فمضى حيد حتى يدفع إلى الغوير ، وقد كاد الرمح يناله ، فانطلق يريد الباب ، فطعن عمير الباب وكسر رمحه فيه ، فلم يُفاث من تلك الخيل غير حيد وشبل بن الخيتار<sup>(٣)</sup> ، فلما بلغ ذلك بشير بن مروان قال خالد بن يزيد بن معاوية : كيف ترى خالي طرد خالك ؟ وقال عمير :

وأفلتنا ركضا حيد بن بحدل  
على ساigh غونج اللبان مثابر<sup>(٤)</sup>  
ونحن جلبنا الخيل قبا شوازبا<sup>(٥)</sup>  
دقاق الهوادي داميات الدواب  
إذا انتقضت من شاوره الخيل خلفه  
ترامي به فوق الرماح الشواجر

(١) دأْل يَدَأْل : مشى مشياً فيه ضعف .

(٢) في مخطوط : وشبل بن الحمار .

(٣) عاج غوري : ثني وتعطف . وانظر تاريخ ابن الأثير ج ٤ ص ١٣١ حوادث  
سنة ٧٠

(٤) القب : الضوارم . والشوازب : الصوارب ايضاً .

(٥) في مخطوط : اذا انتقضت من شاور .. ترمي به فرت الرماح .

تسائل عن حيئي رفيدة بعدها<sup>(١)</sup>  
قضت وطراً من عبدِ وَدِ وعامرِ

وقال شبل بن الحيتار<sup>(٢)</sup> :

نجى الحسامية الكبداء مبترك  
من جرى بها<sup>(٣)</sup> وحيث الشد مذعور  
من بعد ما التشق السربال طعنته  
كأنه بنجيع الورس ممكور  
ولئن حيد ولم ينظر فوارسه  
قبل التقرة<sup>(٤)</sup> والمغرور مغرور  
فقد جزعت غدة الرُّوع إذ لفتح  
أبطال قيس عليها البيض مشجور<sup>(٥)</sup>  
يهدي أولئك سمح خلاقه  
ماضي العنان على الأعداء منصور  
يخرجن من برض الإكيل طالعة  
كأنهن جراد الحرة الزور<sup>(٦)</sup>

وذكر زياد بن يزيد بن عمير بن الحباب عن أشياخ قومه قال :

(١) في المطبوع : تسائل عن جنى زبيدة .

(٢) في مخطوط : شبل بن الحمار .

(٣) ابترك القوم في الجري : جدوا واسرعا .

(٤) التقرة : الثبوت والسكنون . وفي المطبوع : المغيره .

(٥) شجر الشيء : وربطه فالشيء مشجور .

(٦) الزور : جمع ازور من الزور : وهو الميل . وفي مخطوط : يخرجن من قرس الإكيل .

أغار عمير بن الحباب على كلب ، فلقي جماعاً لهم بالاكيل في ستائة أو سبعائة ، فقتل منهم فأكثر ، فقالت هند الجلاحية تحرّض كلباً :

ألا هل تأثر بدماء قوم  
أصابهم عمير بن الحباب  
وهل في عامر يوماً نكير  
وحيئ عبد ودي أو جناب  
فإذ لم يثروا من قد أصابوا  
فكانوا أعبدأ لبني كلاب  
أبعد بني الجلاح ومن تركت  
يجانب كوكب تحت التراب  
تطيب لغائر<sup>(١)</sup> منكم حياة  
ألا لا عيش للحي المصاب

فاجتمعوا فقتلهم عمير ، وأصاباً فيهم ، ثم أغار فلقي جماعاً منهم بالجوف فقتلهم ، ثم أغار عليهم بالسواة فقتل منهم مقتلة عظيمة ، فقال عمير :

ألا يا هند هند بني جلاح  
سقيت الغيث من قلل السحاب  
اللئا تخبرني عننا بآنا  
زد الكبش أعضب في تباب<sup>(٢)</sup>

(١) في مخطوط : خائز .

(٢) الأعضب : المكسور القرن .

ألا يا هند لو عاينت يوماً  
 لقومك لامتنعت من الشرابِ  
 غَدَة نَد وسَهْم بِالحَيْل حَتَّى  
 أبادَ القُتل حَيْ بني جَنَابِ  
 ولو عَطْفَت مَوَاسِيَة حُمَيْدَاً  
 لِغُودِر شِلْوَهُ جَزَرَ الذَّئَابِ

وذكر زياد بن يزيد بن عمير بن الحباب <sup>(١)</sup> ، عن اشياخ قومه  
 قال :

خرج عمير فأغار على قومه أيضاً يوم الغوير ، فلما دنا من الغوير  
 وصار بين حميد ودمشق دعا رجلاً من بني تمير وقال له : سر الآن  
 حتى تأتي حميد بن بحدل ، فقال له : أجب ، فإن قال : من ؟ فقال :  
 صاحب عقد خرج قبل ذلك بيومين من دمشق ، فان جاء معك فلا  
 يتجه حتى تأتيني به ، فنكرون نحن الذين نلي منه ما نريد ان نلي ،  
 فإنه إن ركب الحسامية لم يدرك ، فأنا النميري فقال : اجب ،  
 فقال : ومن ؟ قال : فلان بن فلان صاحب العقد . قال : فركب ابن  
 بحدل الحسامية ، ثم خرج يسير في اثر النميري ، حتى طلع النميري  
 على عمير ، فقال النميري في نفسه : اقتله أنا احب إلي من ان يقتله  
 عمير ، لقتله الحسام بن سالم ، فعطف عليه ، وولى حميد ، وأتبعه عمير  
 واصحابه ، وترك العسكر ، وامرهم عمير ان ييلوا الى القوم ، فذلك حيث  
 يقول لفرسه :

(١) في مخطوط : « وذكر إياد بن عمير بن الحباب عن اشياخ ..» وجاء مرة أخرى في  
 الطبرع : زيادة بن يزيد .

أقدم صدام إنه ابن بحدل<sup>١</sup>.

فاستباح عسكر ابن بحدل، وانصرف<sup>(٢)</sup>.

ثم اغار عليهم يوم دهمان كذا ذكر عون بن حارثة بن عدي بن جبلا  
احد بنى زهير عن ابيه قال :

اغار عمير على كلب ، فأخذ الأموال ، وقتل الرجال ، وبلغ ابن  
بحدل مخرجه من الجزيرة ، فجمع له ، ثم خرج يعارضه ، حتى إذا  
دنا منهم بعث العين يأخذ لهم اثر القوم ، فأتاهم العين فأخبره ان عميراً  
قد اتى دهمان فاستباح فيهم ثم خاف عسكره وخرج هو في طاب قوم  
قد سمع بهم ، فقال حميد لاصحابه : تهشوا للبيات ، ول يكن شعاركم :  
نحن عباد الله حقاً . فيتيمهم فقتل فيهم فأوجع ، وانقلب عميراً -  
حين اصبح - إلى عسكره ، حتى إذا اشرف على عسكره رأى  
ما أنكره من كثرة السوداء ، فقال لاصحابه : إني ارى شيئاً  
ما أعرفه ، وما هو بالذى خلفنا ، فلما رأهم ابن بحدل قال  
لاصحابه : احملوا عليهم ، فقتيل من الفريقين جميعاً ، فقال ابن  
مخلاة :

لقد طار في الآفاق أنَّ ابن بحدل<sup>(٢)</sup>  
حُميداً شفى كلباً فقررت عيونها

(١) في المطبوع : وامر اصحابه ان يسلوا الى القويرو فاستباح عسكر ابن بحدل  
وانصرف .

(٢) في المطبوع : لقد طال في الآفاق .

وقال منذر بن حسان<sup>(١)</sup> :

وَبَادِيَةُ الْجَوَاعِرِ مِنْ نُمِيرٍ  
 تُنَادِي وَهُنَى سَافِرَةُ التَّقَابِ  
 تَنَادِي بِالْجَزِيرَةِ يَا لَقِيسِ  
 وَقِيسٌ بَشَنْ فَتِيَانُ الْفَرَابِ  
 قَتَلَنَا مِنْهُمْ مَائِتَيْنِ صَبَرَاً  
 وَأَلْفَيَا بِالتَّلَاعِ وَبِالرَّوَابِيِّ  
 وَأَفْلَتَنَا هَجِينُ بْنِ سُلَيْمَ  
 يُفَدِّي الْمُهُرَّ مِنْ حُبِّ الْإِيَابِ  
 فَلَوْلَا اللَّهُ وَالْمُهُرُّ الْمُقْدَىِ  
 لَفُودَرْ وَهُوَ غَرِبَالُ الْإِهَابِ

ثُمَّ سَارَ عَمِيرٌ ، وَجَعَ لَهُمْ أَكْثَرَ مَا كَانَ تَجْمَعُ ، فَأَغَارَ عَلَيْهِمْ ،  
 فَقُتِلَ مِنْهُمْ مَقْتَلَةً ، وَاسْتَاقَ الْفَنَائِمُ وَسَبَى ، فَلَمَّا سَمِعَتِ كُلُّ بَيْاقَاعَهُ  
 تَحْمَلَتِ مِنْ مَنَازِلِهَا هَارِبَةً مِنْهُ ، فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ فِي مَوْضِعٍ يَقْدِرُ عَمِيرٌ  
 عَلَى الْغَارَةِ عَلَيْهِ إِلَّا أَنْ يَخُوضَ إِلَيْهِمْ غَيْرَهُمْ مِنَ الْأَحْيَاءِ ، وَيَخْلُفُ  
 مَدَائِنَ الشَّامِ خَلْفَ ظَهُورِهِ ، وَصَارُوا جَمِيعًا إِلَى الْغُورِ<sup>(٢)</sup> فَقَالَ عَمِيرٌ  
 فِي ذَلِكَ :

(١) في انساب الاشراف ، ج ٥ ، تحقيق جوتين من ١٤٨ ، منسوب لابن طرامنة الكلبي .

(٢) في مخطوط : إلى الغورية .

بَشَرُ بْنِ الْقَيْنَ بَطَعْنَ شَرْجِي<sup>(١)</sup>  
 يُشَعِّ أُولَادَ الْضَّبَاعِ الْعَرْجَ  
 مَا زَالَ إِمْرَارِيْ لَهُ وَنَسْجِيْ  
 وَعَقْبِيْ لِكُورَ بَعْدَ السَّرْجَ  
 حَتَّى اتَّقَوْنِي بِالظَّهُورِ الْفُلْجَ  
 هَلْ أَجْزِيَنْ يَوْمًا بِيَوْمِ الْمَرْجَ  
 وَيَوْمِ دُهَانَ وَيَوْمِ هَرْجَ؟

وقال رجل من نمير :

أَخَذْتُ نِسَاءَ عَبْدِ اللَّهِ قَهْرَأً  
 وَمَا أَعْفَيْتُ نِسَوَةَ آلِ كَلْبِ  
 صَبَّاخَنَامِ بَخِيلٍ مُقْسِرَاتٍ<sup>(٢)</sup>  
 وَطَعْنَ لَا كِفَاءَ لَهُ وَضَرْبٌ  
 بِبَكِينَ ابْنِ عُمَرٍ وَهُوَ تَسْفِي  
 عَلَيْهِ الرِّيحُ تُرْبَا بَعْدَ تُرْبٍ  
 وَسَعْدٌ قَدْ دَنَا مِنْهُ حِمَامٌ  
 بِأَسْمَرِ مِنْ رَمَاحِ الْخَطَّ صُلْبٌ  
 وَقَدْ قَالَتْ أُمَّامَةٌ إِذْ رَأَتِي  
 بَلَيْتُ وَمَا لَقِيتُ لِقَاءَ صَحْبٍ  
 وَقَدْ فَقَدَتْ مَعَانِقِي زَمَانًا  
 وَشَدَّ الْمِعْصَمِينِ فَوَيْقَ حَقْبٌ

(١) الشرج: مسيل ماء من الحرة الى السهل ، ويراد به هنا طعن مسيل . والشرح ايضاً: التنضيد ، فيكون الطعن الشرجي : الطعن المتضدد والمنظم .

(٢) المقرب من الخيل : الذي يقرب معلقه ومربيطه لكرامته .

لقد بُدَلْتَ بعدي وجه سوء  
وآثاراً يحملها ابن كعب  
فقلت لها كذلك من يلاقي  
عناق الخيل تحمل كلَّ صعب

وقال العمير بن أسلم القشيري :

أصبحت أمَّ مَعْمَرٍ عذلتني  
في ركوبِي إلى منادي الصباح<sup>(١)</sup>  
فدعيني أفيد قومك مجدًا  
تندبني به لدى الأنواح  
كلَّ حيٍ أذقت نعمتي وبؤسني  
بني عامر الطوال الرماح  
وصدمنا كلبًا فين قتيلٌ  
أو سلبيٌّ مُشردٌ من جراح  
وأتنا بكلِّ أجرد صافٍ  
ورجالٌ معدَّةٌ وسلحٌ

وقال أيضًا :

أبلغ عامرًا عنِي رسولاً  
 وأبلغ إنت عرضت بني جناب  
 هلم إلى جيادِ مضمرات  
 وبضمِّ لا تُفَلِّ من الضرابِ

(١) اي الى المنادي بالغارقة في الصباح . ويصح ان تكون : الصياح ، ويراد به الحرب ، اي الى منادي الحرب .

وُسْمِرٌ فِي الْمَهْزَةِ ذَاتِ لِينٍ  
 تُقْعِمْ بَهْنَّ مِنْ صَعْرِ الرَّقَابِ  
 إِذَا حَشَدْتَ سَلَمَ حَوْلَ يَبِي  
 وَعَامِرُهَا الْمَرْكَبُ فِي النَّصَابِ  
 فَمِنْ هَذَا يُقَارِبُ فَخْرَ قَوْمِي  
 وَمِنْ هَذَا الَّذِي يَرْجُو اغْتَصَابِي؟

وقال زفر بن الحارث<sup>(١)</sup> :

يَا كَلْبُ 'قَدْ كَلَبَ الزَّمَانَ' عَلَيْكُمْ  
 وَأَصْبَكُمْ مِنِي عَذَابٌ مُرْسَلٌ  
 أَهْوَلَنَا يَا كَلْبُ أَصْدَقُ شِدَّةِ  
 يَوْمِ الْلَّقَاءِ أُمِّ الْهَوْيَلِ' الْأَوَّلُ'  
 إِنَّ السَّاَوَةَ لَا سَمَوَةَ فَالْحَسَنِي  
 بِالْغَوْرِ فَالْأَفْحَاصُ بِئْسَ الْمَوْتِلُ'  
 فِي جَنُوبِ عَكَّا فَالسَّوَاحِلُ إِنَّهَا  
 أَرْضٌ تَذُوبُ بِهَا اللَّقَاحُ وَتَهْزَلُ'  
 أَرْضُ الْمَذَلَّةِ حِيثُ عَقَّتْ أُمُّكُمْ  
 وَأَبُوكُمْ أَوْ حِيثُ 'مَزْعَ' بِجَدْلُ<sup>(٢)</sup>

وقال عمير بن الحباب :

وَرَدْنٌ عَلَى الْفُوَيْرِ غَوِيرٌ كَلْبٌ  
 كَأْنَ عَيْوَنَاهَا قَلْبٌ اِنْتَرَاجٌ

(١) انظر انساب الاشراف ج ٥ من ٣٠٨ تحقيق جوتن ، والحيوان ٣١٦/١ .

(٢) عَقَّتْ : جملت . ومزع : فرق ، او هي : مرغ ، ويكون من التمرغ ، وهو  
 القلب .

أقرَّ العينَ مصْرُعُ عَبْدِ وَدَ  
وَمَا لاقَتْ سَرَّاً بَنِي الْجَلَاحِ  
وَقَائِمَةٌ تَنَادِي يَا لَكَلَبِ  
وَكَلَبٌ بَشَ فَتَيَانَ الصَّبَاحِ<sup>(١)</sup>

وقال عمير ايضاً :

وَكَلَبٌ تَرَكَنَا جَهَنَّمَ بَيْنَ هَارِبٍ  
حِذَارَ الْمَنَاعِيَا أَوْ قَتِيلِ مُجَدَّلِ  
وَأَفْلَتَنَا مَا تَقِينا بِعَاقِدٍ  
عَلَى سَابِعٍ عَنْدَ الْجَرَاءِ ابْنَ بَخْدَلِ  
وَأَقْسَمَ لَوْ لَاقِتَهُ لَعْوَتُهُ  
بِأَبِيضِ قَطَاعِ الْفَرِيَّةِ مِقْنُصَلِ

وقال عمير ايضاً :

وَكَلَبٌ تَرَكَنَاهُ فَلُولًا أَذِلَّةَ  
أَدْرَنَا عَلَيْهِمْ مِثْلَ رَاغِيَةِ الْبَكْنَرِ

وقال جهم القشيريُّ :

يَا كَلَبُ مَهْلَا عَنْ بَنِي عَامِرٍ  
فَلِيسَ فِيهَا الْجَدَدُ بِالْمَاءِ  
وَلَئِنْ حَمِدَ وَهُوَ فِي كُرْبَةِ  
عَلَى طَوِيلٍ مَتَنْهُ ضَامِرٍ

(١) الصباح : يراد بها الغارة في الصباح، اي بشن الفتىان في الغارة صباحاً. او هي الصياحة، ويراد بها الحرب .

بِالْأَمْ يَفْدِيهَا وَقَدْ شَمَرَتْ  
 كَالْبَوَةِ الْمُطْوَلَةِ الْكَاسِرِ  
 هَلَا صَبَرْتُمْ لِلْقَنَا سَاعَةً  
 وَلَمْ تَكُنْ بِالْمَاجِدِ الصَّابِرِ؟

وقال عمير :

وَأَفْلَتَنَا رَكْضًا حَمِيدَ بْنَ بَحْدَلِي  
 عَلَى سَابِعِ غَوْجِ الْلَّبَانِ مُثَابِرٍ<sup>(١)</sup>  
 إِذَا انتَقَصْتَ مِنْ شَأْوِهِ الْخَيْلِ خَلْفَهُ  
 تَرَاهُ بِهِ فَوْقَ الرَّمَاحِ الشَّوَاجِرِ  
 لَدُنْ غَدْوَةِ حَتَّى تَرَلَنَا عَشَيَّةً  
 يَمْرُّ كَمِيرِ يَمْغُ الغَلَامِ الْمُخَاطِرِ<sup>(٢)</sup>

وقال عمير :

يَا كَلْبَ لَمْ تَرْكِ لَكُمْ أَرْمَاحُنَا  
 بِلَوَى السَّاَوَةِ فَالْغُوَيْرِ مَرَادَا  
 يَا كَلْبَ أَخْرَمَنَا السَّاَوَةَ فَانْظَرِي<sup>(٣)</sup>  
 غَيْرَ السَّاَوَةِ فِي الْبَلَادِ بِلَادَا  
 وَلَقَدْ صَكَّكْنَا بِالْفَوَارِسِ جَمِيعَكُمْ  
 وَعَدِيدَكُمْ يَا كَلْبَ حَتَّى بَادَا

(١) فرس غوج اللبناني : واسع جملة الصدر.

(٢) المريخ من معانبه السهم الطويل .

(٣) في المطبوع : احرمت الساواة .

ولقد سبقت بوقعة تركتكم  
يا كلب بالحرب العوان بعادا<sup>(١)</sup>  
وقال زفر بن الحارث<sup>(٢)</sup> :

جزى الله خيراً كلما ذر شارق  
سعيداً ولاقته التحية والرحب  
وحلحلة المفوار الله جده  
فلو لم ينله القتل بادت إذن كلب  
بني عبد ودي لا نطالب ثأرنا  
من الناس بالسلطان إن شبّت الحرب  
ولكن ييض المندى تسرع نارنا  
إذا ما خبت نار الأعداء فما تخبو  
أبادتكم فرسان قيس فما لكم  
عديد إذا عد الحصا لا ولا عقب

(١) في المطبوع : ولقد سقيت ... العوان نفادة .

هذا وفي مخطوط فيض الله بعد الشعر ما يأتي :

ثم كان من المزوب بين قيس وتغلب والماورات ما تقدم ذكره في هذا الكتاب ما يستغني  
عن إعادته، فأخذ زفر بن الحارث القطامي بنواحي الجزيرة وأحساطت به قيس وارادوا قتله ،  
فعحال زفر بيته وبينهم وجاه ومنعه وحمله وكساه وأعطاه مائة ناقة وخلي سبيله ، فقال القطامي  
يذبح في القصيدة التي اولها :  
فني قبل التفرق يا ضباعا .  
يقول فيها :

ومن يكن استلام الى ثوي  
فقد احسن يا زفر المناعا  
هذا وانظر ترجمة عريف القوافي في الجملات السابقة .  
(٢) في المطبوع : رقال في ابن الحارث .

بأيديهم بيض رقاق كأنها  
إذا ما انتصروا في أكفهم الشهب  
فسبُّوهم إن انت لم تطالبوا  
بشاركم قد ينفع الطالب السب  
وما امتنع الأقوام عننا بنائهم  
سواء علينا النأي في الحرب والقرب

وقال عمير :

ـشفيتـ الغليل من قضاة عنوةـ  
ـفضلـ لها يوم أغرة محجلـ  
جزيناهـ بالمرج يوماً مشهراًـ  
ـفلاقواـ صباحاً ذا وبالـ وقتلواـ  
ـفلم يبقـ إلا هارب من سيفناـ  
ـوإلاـ قتيلـ في مكرـ بمجدلـ

وقال ابن الصفار الحاربي :

ـعزمتـ مصيبةـ تغلبـ ابنةـ وائلـ  
ـحتىـ رأتـ كلـ مصيبتها سواـ  
ـشتمواـ وكان الله قد أخزاهـ  
ـوتريدـ كلـ أن يكون لها أسىـ  
ـوبكمـ بدأناـ يالـ كلـ قتلهمـ  
ـولعلـناـ يومـ نعودـ لكمـ عسىـ  
ـأخنتـ علىـ كلـ صدورـ رماحناـ  
ـماـ بينـ أقبـلةـ الغـويرـ إلىـ سواـ

وعركنْ بهراءَ بن عمرو عركرة  
شفتَ الغليلَ ومسمِّهُ منا أدى

وقال الراعي :

متى نفترشْ يوماً علَيْماً بغارة  
يكونوا كعوْص أو أذلْ وأضرعا<sup>(١)</sup>  
وحي الجلاح قد تركنا بدارهم  
سواعد ملقاء وهاها مُصرعا  
ونحن جدعنا أنف كلب ولم ندع  
لهراء في ذكر من الناس مسمعا  
قتلنا لو أن القتل يشفى صدورنا  
بتدمير ألفاً من قضاة أقرعا

وقال زفر بن الحارث ، وذكر ابو عبيدة أنها لعقيل بن  
علفة :

أقر العيون أن رهط ابن بحدل  
أذيقوا هوانا بالذى كان قدما  
صبحناهم البيض الرقاق ظباطها  
يجانب خبئ والوشيج المقوما  
وجراءه ملتها الغزاة فكلتها  
ترى قلقا تحت الرحالة أهضا  
 بكل فتى لم تأبر النخل أمه  
ولم يدع يوما للغرائر معكما<sup>(٢)</sup>

(١) عرض : اسم قبيلة من كلب . اللسان مادة عرض وأنشد البيت

(٢) الحكم : المكتنز اللحم .

وهذه الحروب التي جرت : بنات قين<sup>(١)</sup> ، فلما ألحَ عمير بالغارات على كلب رحلت حتى نزلت غوري الشام ، فلما صارت كلب بالموقع الذي صارت قيس ، انصرفت قيس في بعض ما كانت تصرف من غزو كلب ، وهم مع عمير ، فنزلوا بشنْي من اثناء الفرات بين منازل بني تغلب ، وفي بني تغلب امرأة من تميم يقال لها : أم دوبل ، ناكحة في بني مالك بن جشم بن بكر ، وكان دُوَيل من فرسان بني تغلب ، وكانت لها اعزز بِسْجنة ، فأخذوا من أعزها ، اخذها غلام من بني الحَرِيش ، فشكوا ذلك إلى عمير فلم يشكمهم ، وقال : مَعْرَة الجند<sup>(٢)</sup> . فلما رأى أصحابه انه لم يقرّ لهم وثبا على بقية اعزها فأخذوها وأكلوها ، فلما أتتها دُوَيل اخبرته بما لقيت ، فجمع جماعاً ثم سار فأغار على بني الحَرِيش ، فلقي جماعة منهم فقاتلوه ، فخرج رجل من بني الحَرِيش - زعمت تغلب أنه مات بعد ذلك - وأخذ ذَوَاداً لامرأة من بني الحَرِيش يقال : لها أم الهيثم ، فبلغ الأخطل الواقعة ، فلم يدر ما هي ، وقال وهو بِزَادَان :

أتاني ودوني الزَّابيان كلامها

وذَجَلةُ أنباء أمر من الصبر<sup>(٣)</sup>

أتاني بأن ابني نزار تهاديا  
وتغلب أولى بالوفاء وبالغدر

فلا تبين الخبر قال :

(١) انظر بنات قين في انساب الاشراف ج ص ٣٠٨ - ٣١٣ .

(٢) المرة من معانها قتال الجيش دون اذن الامير . وايضاً : الجنابة .

(٣) انظر معجم البلدان « الزاب » وديوان الأخطل ص ٣٠١

وجاءوا بجمع ناصري أُمْ هيشم  
فيما رجعوا من ذودها بغير<sup>(١)</sup>

فلا بلغ ذلك قيسا اغارت علىبني تغلب بازاء الخابور ، فقتلوا منهم ثلاثة نفر ، واستاقوا خمسة وثلاثين بعيرا ، فخرجت جماعة من تغلب فأتوا زفر بن الحارث وذكروا له القرابة والجوار ، وهم بقر قيسيا ، وقالوا : ائتنا برحالنا ورد علينا نعمنا ، فقال : أما النعم فنردها عليكم ، أو ما قدرنا لكم عليه ، ونكمّل لكم نعمكم من نعمنا ان لم نصبها كلها ، وندي لكم القتلى ، قالوا له : فدع لنا قريات<sup>(٢)</sup> الخابور ، ورحّل قيسا عنها ، فان هذه الحروب لن تطفأ ما داموا مجاوريها ، فأبى ذلك زفر ، وأبواهم أن يرضوا الا بذلك ، فشاهدهم الله وألح عليهم ، فقال لهم رجل من النمر كان معهم : والله ما يسرني أنه وقائي خرب قيس . كلب ابعق تركته في غنميه اليوم ، والوح عليهم زفر يطلب اليهم وينادهم فأبواه ، فقال عمير : لا عليك لا تكثر ، فوالله اني لأرى عيون قوم ما يريدون الا محاربتك ، فانصرفوا من عنده ، ثم جعوا جماعا ، واغاروا على ما قرب من قرقيسيا من قرى القيسية ، فلقيهم عمير بن الحباب ، فكان النميري الذي تكلم عند زفر اول قتيل وهزم التغلبيين ، فأعظم ذلك الحيتان جميعاً قيس وتغلب ، وكرهوا الحرب وشحاته العدو .

فذكر سليمان بن عبد الله بن الأصم :

ان إياس بن الخراز ، احد بنى عتبة بن سعد بن زهير ، وكان شريفاً من عيون تغلب ، دخل قرقيسيا لينظر ويناظر زفر فيما كان بينهم ،

(١) هو من قصيدة في ديوانه من ٣٤ - ٣٧

(٢) في المطبع : قربات

فشدّ عليه يزيد بن بحزن القرشي فقتله ، فتذمّم زفر من ذلك ، وكان كريباً مجمعاً لا يحب الفرقة ، فأرسل إلى الأمير ابن قرشة بن عمرو بن ربعي بن زفر بن الحارث بن عتبة بن بعج بن عتبة بن سعد بن زهير بن جشم بن الأرقام بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب فقال له : هل لك أن تسودبني نزار فتقبل مني الدية عن ابن عمك ؟ فأجابه إلى ذلك ، وكانت قرشة من أشرافبني تغلب ، فتلافق زفر ما بين الحين ، واصلح بينهم ، وفي الصدور ما فيها ، فوفد عمير على المصعب بن الزبير ، فأعلمه أنه قد اولج قضاعة بمدائن الشام ، وأنه لم يبق إلا حي من ربعة أكثرهم نصارى ، فسأله أن يوليه عليهم ، فقال : اكتب إلى زفران هو أراد ذلك وإلا ولاك ، فلما قدم على زفر ذكر له ذلك فشق عليه ذلك ، وكره أن يليهم عمير فيحيف بهم ، ويكون ذلك ، داعية إلى مناشرته فوجئ إليهم قوماً ، وأمرهم أن يرفقوا بهم ، فأتوا أخلاقاً منبني تغلب من مشارق البابور فأعلموهم الذي وجّهوا به ، فأبوا عليهم ، فانصرفوا إلى زفر ، فردهم وأعلّمهم أن المصعب كتب إليه بذلك ، ولا يجد بدّاً منأخذ ذلك منهم أو محاربتهم ، فقتلوا بعض الرسل .

## وذكر ابن الأصم :

ان زَفَرَ لِمَا اتَاهُ ذَلِكَ اشْتَدَ عَلَيْهِ ، وَكَرِهَ اسْتِقْسَادَ بَنِي تَغْلِبَ ، فَصَارَ إِلَيْهِمْ عَمِيرَ بْنَ الْحَبَابَ ، فَلَقِيَهُمْ قَرِيبًا مِنْ مَاكِيَنَ عَلَى شَاطِئِ الْخَابُورِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قَرْقِيسِيَا مَسِيرَةَ يَوْمٍ ، فَأَعْظَمَ فِيهَا الْقَتْلَ .

أسر القطامي :

وذكر زيادة <sup>(١)</sup> بن يزيد بن عمير بن الحباب :

ان القتل استحرّ ببني عتاب بن سعد ، والنمر ، وفيهم أخلاق  
تغلب ، ولكن هؤلاء معظم الناس ، فقتلوهم بها قتلاً شديداً ، وكان  
زفر بن يزيد أخو الحارث <sup>(٢)</sup> بن جشم له عشرون ذكراً لصلبه ،  
واصيب يومئذ أكثرهم ، وأسر القطامي الشاعر وأخذت إبله ، فأصاب  
عمير وأصحابه شيئاً كثيراً من النعيم ، ورئيس تغلب يومئذ عبد الله بن  
شريح بن مرة بن عبد الله بن عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب بن  
سعد بن زهير بن جشم ، فقتل ، وقتل أخوه ، وقتل مجاشع بن  
الأجلح ، وعمرو بن معاوية من بني خالد بن كعب بن زهير ، وعبد  
الحارث بن عبد المسيح الأوسي ، وسعدان بن عبد يسوع بن حرب ،  
وسعدود بن أوس من بني جشم بن زهير . وجعل عمير يصبح بهم :  
ويلكم لا تستيقوا احداً ، ونادي رجل من بني قشير يقال له الندار :  
أنا جار لكل حامل أتنى فهي آمنة ، فاتته الحبال ، فبلغني أن  
المرأة كانت تشدّ على بطنهما الجفنة من تحت ثوبها تشبيها بالحبلى بما  
جعل هن ، فلما اجتمعن له بقر بطونهن ، فأفطع ذلك زفر وأصحابه ،  
ولام زفر عميراً فيمن بقر من النساء ، فقال : ما فعلته ولا أمرت  
به ، فقال في ذلك الصفار الحاربي :

بقرنا منكم ألفيْ بقيرِ  
فلم نترك لحاماً جنينا

(١) تقدم انه زياد بن يزيد .

(٢) لمده اخره لأمه او ان في الكلام تحريفاً في الآباء .

وقال الاخطل يذكر ذلك :

فليت الخيل قد وَطَّث قُشِيرًا  
سنابكُها وقد سَطَع الفُبَارُ  
فنجزِيزم بِغِيمْ عَلَيْنَا  
بني لِبْنَى بَا فَعَلَ الْغُدَارُ<sup>(١)</sup>

وقال الصفار :

تَنْسَيْت بالخابور قِيساً فصادفتْ  
منايا لأسبابِ وفاق على قَسَدِر

وقال جرير :

نَبَثْت أَذْكَر بالخابور مُمْتَنِعْ  
ثُم انفرجت انفراجاً بعد إقرارِ<sup>(٢)</sup>

فقال زفر بن الحارث يعاتب عميراً بما كان منه في الخابور :

أَلَا من مُبْلِغْ عَنِي عَمِيرَاً  
رسالة عاتبِ وعليكِ زَارِي<sup>(٣)</sup>  
أَتَتْرُوكْ حِي ذِي كَلَعْ وَكَلْبِ  
وَتَجْعَلْ حَدَّ نَابِكِ فِي زَارِ؟

(١) في المطبوع : «بني لبنا» ولا يوجد الشعر في ديوان الاخطل .

(٢) في الاصل : بعد اقدار . وانظر نقائض جرير والاخطل ص ١٤٧ وديوان جرير ص ٣١٣ .

(٣) انظر نقائض جرير والاخطل ص ٢٧ وتاريخ ابن الاثير ج ٤ من ١٣١ حوادث

كعتمد على إحدى يديه  
فخاته بـ «وَهْنٍ» وانكسر

زفر يطلق سراح القطامي :

ولما أسر القطامي أتى زفر بقرقيسيا فخلّى سبيله ، ورد عليه  
مائة ناقة ، كا ذكر ادhem بن عمران العبدى . فقال القطامي  
يمدحه (١) :

قفي قبل التفرق يا ضباءاً  
ولا يك' موقف' منك الوداعاً  
قيفي فادي أسيرك إنّ قومي  
وقومك لا أرى لهم اجتماعاً  
ألم يحزنك ان حيال قيسِ  
وتغلبَ قد تبأنت انقطاعاً  
قصاراً ما تُغيثها امورُ  
تزيد سنا حريقتها ارتفاعاً (٢)  
كا العظمُ الكسيرُ يهاض حتى  
يَبْيَتْ وإنما بدأ انصداعاً (٣)

(١) انظر ديوانه ص ٣٧ عددها ٧١ بيتاً .

(٢) غب واغب اذا اتي يوماً ولم يأت يوماً ، ويريد هنا انهما تأتيهم كل يوم . وفي المطبع : قصارى ما نبهها امور ندير سنا .

(٣) بيت : ينكسر . وفي المطبع : ابدي انصداعاً .

فأصبح سيل ذلك قد ترقى<sup>(١)</sup>  
 إلى من كان منزله يفاعا  
 فلا تبعد دماءُ بني نزار  
 ولا تقرر عيونك يا قضايا  
 ومن يكن استلام إلى ثوريَّ  
 فقد احستت يا زفر المداعا<sup>(٢)</sup>  
 أكفراً بعد ردِّ الموت عنِي  
 وبعد عطائك المائةَ الرّداعا  
 فلو بيدَيْ سواك غداةَ زلتُ  
 فيَ الْقَدْمَانِ لَمْ أَرْجِ اطلاعاً<sup>(٣)</sup>  
 إِذَا هَلَكْتُ لَوْ كَانَ صَغَارُ  
 مِنَ الْأَخْلَاقِ تَبَدَّعَ ابْتِدَاعَا<sup>(٤)</sup>  
 فَلَمْ أَرْ مُنْعَمِينَ أَقْلَ مَنَّا  
 وَأَكْرَمَ عِنْدَمَا اصْطَنَعُوا اصْطَنَاعَا  
 مِنَ الْبَيْضِ الْوَجْهِ بْنِ نُفَيْلِ  
 ابْتَ اخْلَاقِهِمْ إِلَّا اتساعَا  
 بْنِ الْقَرْمِ الَّذِي عَلِمْتُ مَعْدَ  
 تَفْضِلَ قَوْمَهَا سَعَةً وَبَاعَا<sup>(٥)</sup>

(١) في المطبوع: سبل ذلك حين ترقى.

(٢) في المطبوع: ومن يكن استلام الى التوقي فقد ... المداعا، استلام: فعل ما يلام عليه . والثوي : الضيف . والمداع: الزاد .

(٣) في خطوط: اضطلاعاً .

(٤) في المطبوع: تنتزع انتزاعاً .

(٥) في الديوان من ٢؛ تفرع قومها .

وقال ايضاً :

يا زفر بن الحارث ابن الأكرم  
قد كنت في الحرب قدِيم المُقدَّمْ  
إذا احجم القوم ولما تُحجم  
إنك وابنِيْك حفظتم مَحْرَمِي  
وحقَّن الله بِكَفِيْك دمي  
من بعد ما جف لسانِي وفي (١)  
أنقذتني من بطل مُعَمَّمْ  
والخيل تحت العارض المُسَوَّمْ  
وتَغْلِب يدعون يا لَلأَرْقمْ

وقال ايضاً :

يا ناق خُبَيْي خَبَيَا زَوَرَا (٢)  
وَقَلَبِي مَنَسِّيك المُغْبَرَا  
وعارضي الليل إذا ما اخضرَا  
سوف تلاقين جَوَادا حُرَا  
سيد قيس زُفَرَ الأَغْرَا  
ذاك الذي بايع ثم بَرَا  
ونقضَ الأقوام واستمرَا  
قد نفع الله به وضرَا

(١) من بعد ما ذَبَّ لسانِي .

(٢) الزور : الشديد . وفي المطبع : مزورا . والتصويب من الديوان ص ٣٠ واللسان زور .

وكان في الحرب شهاباً مرّاً

وقال أيضاً :

كأنَّ في المركب حين راحا  
 بدرأً يزيد البصر انفاصاً<sup>(١)</sup>  
 ذا بلَج ساواك أنسَى امتحاناً<sup>(٢)</sup>  
 وقرَّ عيناً ورجاً الرباحا  
 ألا ترى ما غشِيَ الأرْكاحا<sup>(٣)</sup>  
 وغضَّيَ الخابورَ والأملحا<sup>(٤)</sup>  
 يُصفقون بالأكْفُ الرَّاحا

وقال فيه أيضاً [ هذه القصيدة التي فيها الغناء المذكور بذكر  
 اخبار القطامي ]<sup>(٥)</sup> :

ما اعتاد حبُّ سليمي حين مُعتادٍ  
 ولا تقضي بوافي دينها الطادي<sup>(٦)</sup>

(١) في الديوان : كان في المركب حين لاحا بدرأً يزيد البصر انفاصاً

(٢) في الديوان : افلح ساقِ بيديك امتحاناً .

(٣) الأرکاح : الاقنة . وفي المطبوع « الاكراحا » والتوصيب من الديوان ص ٢٩ واللسان مادة رکح .

(٤) الخابور والاملاح مكانان .

(٥) انظر ديوانه ص ٧ فعددتها ٦٦ بيتاً .

(٦) الطادي : الثابت القدم . وبعده في الديوان بيت .

بيضاء مخطوطةٌ المتنين بهكَنةٌ  
 رِيَا الرَّوَادِفُ لَمْ تُمْغِلْ بِأَوْلَادٍ<sup>(١)</sup>  
 ما لِكَواعِبٍ وَدَعْنَ الْحَيَاةِ كَمَّا  
 وَدَعْنِي وَاتَّخَذْنَ الشَّيْبَ مِيَعَادِيَ؟  
 أَبْصَارُهُنَّ إِلَى الشَّبَانَ مَائِلَةٌ  
 وَقَدْ أَرَاهُنَّ عَنِ الْغَيْرِ صُدُّادٌ  
 اذْ بَاطِلِي لَمْ تَقْسُطْ جَاهِلِيَّتُهُ  
 عَنِ وَلَمْ يَتَرَكْ الْخُلَانُ تَقْوَادِيَ  
 كِنْيَةُ الْحَيِّ مِنْ ذِي الْقَيْضَةِ احْتَلَوا  
 مُسْتَحْقِبِينَ فَؤَادًا مَالَهُ فَادِي<sup>(٢)</sup>  
 بَانُوا وَكَانُوا حِيَاتِي فِي اجْتَاعِهِمْ  
 وَفِي تَفَرِّقِهِمْ قُتِلَ وَإِقْصَادِي<sup>(٣)</sup>  
 يَقْتَلُنَا بِمَحْدِيثٍ لَيْسَ يَعْلَمُ  
 مِنْ يَتَقْبِينَ وَلَا مَكْتُونَهُ بَادِي<sup>(٤)</sup>  
 فَهُنَّ يَقْبَذُنَّ مِنْ قَوْلٍ يُصْبِنُّ بِهِ  
 مَوْاقِعُ الْمَاءِ مِنْ ذِي الْغُلَسَةِ الصَّادِي

(١) مخطوطة : لطيفة . والبكنة : الغضة وهي ذات شباب . والمقل من النساء التي تدل كل سنة وتحمل قبل فطام الصبي ، اي لم يكثر ولدها فيكون ذلك مفسدة لها ويرهـ لها « انظر اللسان » مادة : مقل .

(٢) استحقبه : احتمله . وفي الديوان : « من ذي الغضة .. مستحقبين اسيراً » وشرحـه مستحقبين فؤادي وهو الاسير الذي لا يفديه احد ... ويروى من ذي الغضة وهو مكان .

(٣) اقصده : طعنـه فلم يخـطـه .

(٤) في الـديـانـ : ولا مكتومـه بـادـي .

يقول فيها في مدح زفر بن الحارث [١].

من مبلغ زُفَرَ القيسيٌ مدحته  
من القطاميٌ قولاً غير إفناد١١)  
إني وإن كان قومي ليس بينهم  
وبيْنَ قومك إلا ضربةٌ الهادي١٢)  
مُثْنٌ عليك بما استبقيت معرفتي  
وقد تعرّض مني مقتلٌ بادي١٣)  
فلن أثيبك بالنعماء مُشتمة١٤)  
ولن أبدل إحسانك بإفساد  
فإن هجوتك ما تمت مُكارمي  
وإن مدحتٌ فقد أحسنت إصفادي١٥)  
وما نسيت مقام الورد تحبسه  
بيني وبين حقيق الغابةِ الغادي١٦)  
قال أبو عمرو : الورد : فرس كان لزفر بن الحارث [١].  
لولا كتائبٌ من عمروٌ تصول بها  
أزديتٌ يا خير من يندوله النادي١٧)

(١) الإفناد : الكذب.

(٢) الهادي : العنق.

(٣) استبقيت معرفتي : استبقيتني لعرفتك ايدي . وفي المطبوع : وقد تعرض لي في مقتل بادي .

(٤) في المطبوع : فلن أبدل بالنعماء .

(٥) الأصفاد : الاعطاء .

(٦) الغابة هنا : الرماح والغادي صفة للحقيق . وفي المطبوع : الورد تحسن ...  
الغابة الصادي .

(٧) النادي : المجلس ويندو يجتمع .

إذ لا ترى العين إلا كُلَّ سَلْبَةٍ  
 وسابع مثل سيد الرَّدْهَةِ العادي<sup>(١)</sup>  
 إذ الفوارس من قيس بِشِكْتَهِمْ  
 حولي شهود وما قومي بشهاد<sup>(٢)</sup>  
 إذ يعتريك رجال يسألون دمي  
 ولو أطعْتَهُمْ أبكيتَ عُوَادِي  
 فقد عصيتهم وال Herb مقبلة  
 لا بَلْ قد حنْتَ زناداً غير صلاد<sup>(٣)</sup>

(١) السلبة : الطوبية . والسيد : الذئب . والردهة : نقرة في جبل .

(٢) الشكة : السلاح . وفي المطبع : قومي غير اشهاد .

(٣) الصlad : الذي لا يورى .

هذا وفي خطوط قيض اش بعد هذا البيت ما يأتي :  
ومدحه بقصائد آخر كرهت الاطالة بذكرها .

## صوت

زارتك سامي وكالي السجن قد رقدا  
 ولم يخفف من عدو كاش رصادا  
 لقد وفت لك سامي بالذى وعدت  
 لكن عقبة لم يُوفِ الذى وعدا

عروضه من البسيط ، الشعر لابن مفرغ الحيري ، والغناء لابن سريج رمل بالوسطى عن أحمد بن المكي . وفيه لفراود لحن من كتاب إبراهيم غير مجنس . وقد تقدمت أخبار ابن مفرغ مستقصاة فيما مضى .

والصَّيد آلُ ثقيلٍ خيرٌ قومِهمْ  
عند الشتاء إذا ما ضُنَّ بالزادِ  
المانعون غداةَ الرُّوع جارَهُمْ  
بالمُشَرَّفَيَةِ من ماضٍ ومنْتَادٍ <sup>(١)</sup>  
أيام قَوْمِي مكاني مُنْصِبٌ لهمْ  
ولا يظنوون إلا أنني رَادِي <sup>(٢)</sup>  
فانتاشني لك من غَمَاءَ مُظْلَمَةٍ  
حبلٌ تضمنَ إصداري وايرادي <sup>(٣)</sup>

تابع هامش ٢١٠

### صوت

ما شان عينك طلة الأجبانِ  
ما تفيض مريضة الإنسان  
مطروفة تهمي الدموع كأنها  
وشل تتشلل دائم التهتان  
الشعر لعمارة بن عقيل والفناء لمليم ثاني ثقيل بالوسطى .

### اخبار عمارة بن عقيل

(١) الماضي يراد به هنا المستقيم . والمنتاد : المعوج . وفي المطبوع : من فاصٍ ومن نادٍ .

(٢) منصب : ذو نصب اي ذو تعب . والرادي : الحالك .

(٣) انتاشني : تدارككي . وفي الديوان : من غبراء ظلمة .

وَلَا كَرْدَكْ مَالِي بَعْدَ مَا كَرَبَتْ

تُبْنِي الشَّاهَةِ أَعْدَائِي وَحَسَادِي<sup>(١)</sup>

فَإِنْ قَدَرْتُ عَلَى خَيْرٍ جَرَيْتُ بِهِ

وَاللَّهُ يَعْمَلُ أَقْوَامًا بِعْرَصَادٍ

قَالَ ابْنُ سَلَامٍ : فَلَمَّا سَمِعَ زَفْرَهُ هَذَا قَالَ : لَا أَقْدِرُكَ اللَّهُ  
عَلَى ذَلِكَ .

وَقَالَ إِيْضًا<sup>(٢)</sup> :

أَلَا مَنْ مَلَكَ زَفْرَابْنَ عَمْرُو

وَخَيْرُ الْقَوْلِ مَا نَطَقَ الْحَكَمُ

أَبِيٌّ مَا يَقَدِّمُ الدَّهْرَ قَسَرَأً

وَلَا لِهَوْيِي الْمُصَرَّفِ يَسْتَقِيمُ

أَنْوَفٌ حِينَ يَغْضَبُ مُسْتَعِزٌ

جَنْوَحٌ يَسْتَبِدُ بِهِ الْعَزِيزُ<sup>(٣)</sup>

فَإِنَّ الْحُبَابَ إِلَى نُفَيْلٍ

إِذَا عَدَ الْمُمَهَّلُ وَالْقَدِيمُ<sup>(٤)</sup>

كَانَ أَبَا الْحُبَابِ إِلَى نُفَيْلٍ

حِيَارٌ عَضَّ فَرَسٌ عَذُومٌ<sup>(٥)</sup>

(١) كربت : دنت وقاربت . وفي الديوان : ولا كردك عنى بعدما كربت .

(٢) انظر ديوانه ص ٤٥ .

(٣) العزيمة والعزيم واحد، والمستعز : العزيز النفس . وفي المطبوع : مستفز جموع .

(٤) المهل بصيغة اسم الفاعل فسر في الديوان بالسابق ، وبصيغة اسم المفعول بالنسبي المتروك .

(٥) العذوم : العضوض .

بَنَى لَكَ عَامِرٌ وَبْنُو كَلَابٍ  
أَرُومًا مَا يُوازِيهُ أَرُومٌ<sup>(١)</sup>

أحسن الناس ابتداء قصيد : :

أخبرني أحمد بن جعفر جحظة قال : حدثني علي بن يحيى المنجم  
قال : سمعت من لا أحصي من الرواة يقولون :

أحسن الناس ابتداء قصيد في الجاهلية امرؤ القيس حيث يقول :  
ألا عِمْ صبَاحاً أَيْهَا الطَّلَلُ الْبَالِيُّ .

وحيث يقول :

قَفَا نَبَكَ مِنْ ذَكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ .

وفي الاسلاميين القطامي حيث يقول :

إِنَّا مُحْيِوكَ فَاسْلَمْ أَيْهَا الطَّلَلُ .

وفي المحدثين بشار حيث يقول :

أَبِي طَلَلٍ بِالْجَزْعِ أَنْ يَتَكَلَّ  
وَمَاذَا عَلَيْهِ لَوْ أَجَابَ مُتَيَّمًا ؟  
وَبِالْفُرْعَعِ آثَارٌ هَنْدٌ وَبِاللَّوَى  
مَلَاعِبٌ مَا يُعْرَفُ إِلَّا تَوَهُّمًا

(١) في المطبوع : وبنو كلب . هذا وكلاب جد نقيل بن عمرو بن كلاب . ولعلها ايضا :  
بني لك عامر وبني كلاب اروم . وروي : ما يوازنها اروم . ولعلها ايضا : ما توازها .  
او توازتها .

تكللت القطاميَّ أمه :

نسخت<sup>(١)</sup> من كتاب أحمد بن الحارث الخراز - ولم أسمعه من أحد وهو خبر فيه طول اقتصرت منه على ما فيه من خبر القطامي - قال أحمد بن الحارث الخراز : حدثني المدائني ، عن عبد الملك بن مسلم قال :

قال عبد الملك بن مروان للاخطل وعنه عامر الشعبي : أتحب أن لك قياساً بشعريك أحد من العرب أم تحب اذك قلته ؟ قال : لا والله يا أمير المؤمنين إلا اني وددت أني كنت قلت أبياتاً قالها رجل منا مُندَفِ القِناعِ قليل الساع ، قصير الذراع ، قال : وما قال ؟ فأنشده قوله القطامي :

إنا مُحيوك فاسلم أيها الطلل  
وإن بليت وان طالت بك الطيل<sup>(٢)</sup>  
ليس الجديد به تبقى بشاشته  
إلا قليلاً ولا ذو خلأة يصل  
والعيش لا عيش إلا ما تقر به  
عين ولا حال إلا سوف تنتقل  
إن ترجعي من أبي عثمان مُستنجحة  
فقد يهون على المستنجح العمل  
والناس من يلق خيراً قائلون له  
ما يشتهي ولا المخطيء الهَبَلُ

(١) انظر المجلد الحادي عشر ترجمة النابغة فيدي البر ببطوله وفيه ايضاً شرح .

(٢) انظر ايضاً ديوانه ص ٣٢٠ .

قد يُدرك المتأني بعض حاجته  
وقد يكون مع المستعجل الزَّلَلُ  
حتى أتى على آخرها .

قال الشعبي : فقلت له : قد قال القطامي أفضل من هذا ، قال :  
وما قال ؟ قلت : قال :

طرقت جنوب رحالنا من مطريق  
ما كنت أحسبها قريب المعنق  
قطعت إليك بثل جيد جدآية  
حسن معلق تومئيه مطوق  
ومصرعين من الكلال كأنما  
بكروا الغبوق من الرحيق المعنق<sup>(١)</sup>  
متوسدين ذراع كُل شملة<sup>(٢)</sup>  
ومفرج عرق المقاد متوهق  
وحيث على ركب تهد بها الصفا  
وعلى كلكل كالنقيل المطريق  
واذا سمعن الى هاهم رفقة  
ومن النجوم غواير لم تلتحق<sup>(٣)</sup>

(١) كذا روايته هنا وروايته في اصل الحادي عشر : سروا الغبوق من الرحيق المفق .  
هذا وتكون المعنق هنا بمعنى صار ذا عنق أي قدم ، مثل مُنصب : ذو نصب . وفي الديوان  
والسان مادة عرق : شربوا الغبوق من الطلاء العرق .

(٢) الشملة : السريعة . وانظر الرواية في الجزء الحادي عشر وبقية الشرح .

(٣) هكذا الرواية هنا ، وفي اصول الحادي عشر . وفي الديوان : لم تتحقق .

جعلتْ قَمِيلَ خُودُهَا آذانُهَا  
 طَرَبًا بَهْنَ إِلَى حُدَاءِ السُّوقِ  
 كَالْمُنْصَتَاتِ إِلَى الزَّمِيرِ سَمِعْتَهُ<sup>(١)</sup>  
 مِنْ رَائِعِ لَقْوَبِهِنَّ مُشَوْقِ  
 إِذَا نَظَرْنَا إِلَى الطَّرِيقِ رَأَيْنَهُ  
 لَهْقَةً كَشَاكِلَةً الْحَصَانِ الْأَبْلَقِ  
 وَإِذَا تَخَلَّفَ بَعْدَهُنَّ لَحَاجَةً  
 حَادِ يُشَعَّ نَعْلَهُ لَمْ يَلْحَقْ  
 وَإِذَا يَصِيبُكَ وَالْحَوَادِثُ جَمَّةً  
 حَدَثَ حَدَاكَ إِلَى أَخْيَكَ الْأَوْثَقِ  
 لَيْتَ الْمُهُومُ عَنِ الْفَوَادِ تَفَرَّجَتْ<sup>(٢)</sup>  
 وَخَلَا التَّكْلِيمُ لِلسانِ الْمُطْلَقِ

قال : فقال عبد الملك بن مروان : ثكلت القطاومي أمه ، هذا والله  
 الشّعر<sup>(٣)</sup> ، قال : فالتفت إلى الاختلط فقال لي : يا شعبي ، ان لك  
 فنونا في الاحاديث ، وانا لنا فن واحد ، فان رأيت ألا تحملني  
 على أكتاف قومك فأدعهم حربي<sup>(٤)</sup> ، فقلت : وكرامة ، لا أعرض  
 لك في شعر أبداً ، فأقلني هذه المرة ، ثم التفت إلى عبد الملك بن

(١) غناء زمير : حسن . وفي الاصل الى زثير . وفي الحادي عشر : إلى الغناء .

(٢) كذا في الاصل وأصل الحادي عشو . وفي الديوان : «لئن المهموم» والبيت مقدم  
 عن هذا الموضع قوله جواب . وخلا التكلم يصح ايضاً وخلا التكلم . وفي الاصل :  
 وحلي التكلم .

(٣) في المجلد الحادي عشر : هذا واش أشعر .

(٤) كتب في المطبع : حربا . وفي الحادي عشر : حرضاً «فتحات» والحرض الرديء  
 من الناس . هذا وحربي جمع حرب وهو الشديد الفيظ . ويريد بذلك شدة غيظهم  
 بهجائه لهم .

مروان فقلت : يا أمير المؤمنين ، أسلك ان تستغفر لي الأخطل ،  
فاني لا أعود ما يكره ، فضحك عبد الملك بن مروان وقال : يا  
أخطل ، ان الشعبي في جواري ، فقال : يا أمير المؤمنين ، قد بدأته  
بالتحذير ، واذا ترك ما نكره لم نعرض له إلا بما يحب ، فقال عبد  
الملك بن مروان للاخطل : فعلي الا يعرض لك إلا بما تحب ابدا ،  
فقال له الأخطل : انت تتكلف بذلك يا أمير المؤمنين ؟ قال عبد الملك بن  
مروان : انا اكفل به ان شاء الله تعالى .

(١) صوت

يا بن الدين سما كسرى بجمعهم  
فجلّوا وجهه قراراً بذى قار

(١) قبل هذا في مخطوطه فيض الله برقم ١٩٠١٨ بدار الكتب . ترجمة عبد الله بن أبي معقل  
ونسبة ثم بعد نهايته :

صوت

يقتلنا بحديث ليس يعلمه  
من يتقين ولا مكنونه بادي  
فهن ينبدن من قول يصبن به  
موقع الماء من ذي الغلة الصادي  
الشعر للقطامي والغناء لاسحاق خفيف ثقيل أول بالوسطى ، وفيه  
رملي مجھول .

دوّنْ خُرَاسَانَ بِالْجُسُرِ العتاق وبالبـ  
يضرـ الرقاق بأيدي كلـ مسـعـارـ  
الـشـعـرـ لأـبيـ نـجـدةـ ، وـاسـمـهـ لـجـيمـ بنـ سـعـدـ ، شـاعـرـ منـ بـنـ عـجـلـ .

سبب قول أبي نجدة هذا الشعـرـ :  
أخـبرـنيـ بـذـلـكـ جـمـاعةـ منـ أـهـلـهـ .

وـكانـ أـبـوـ نـجـدةـ هـذـاـ معـ أـحـمـدـ بنـ عـبـدـ العـزـيزـ بنـ دـلـفـ بنـ أـبـيـ دـلـفـ  
مـنـقـطـعـاـ إـلـيـهـ ، وـالـفـنـاءـ لـكـنـيـزـ دـبـةـ (١)ـ وـلـخـنـهـ فـيـهـ خـفـيفـ بـالـبـنـصـرـ  
ابـتـداـءـهـ نـشـيدـ .

وـكانـ سـبـبـ قـولـهـ هـذـاـ الشـعـرـ أـنـ قـائـدـاـ مـنـ قـوـادـ أـحـمـدـ بنـ عـبـدـ العـزـيزـ  
التـجـأـ (٢)ـ إـلـىـ عـمـرـوـ بـنـ الـلـيـثـ وـهـوـ يـوـمـئـذـ بـخـرـاسـانـ ، فـغـمـ ذـلـكـ أـحـمـدـ  
وـأـقـلـقـهـ ، فـدـخـلـ عـلـيـهـ أـبـوـ نـجـدةـ فـأـنـشـدـ هـذـيـنـ الـبـيـتـيـنـ وـبـعـدـهـاـ :

تابع هامش ٢١٧

## صوت

يـاـ بـنـ الـدـيـنـ سـماـ كـسـرـىـ جـمـعـهـمـ  
فـجـلـلـواـ وـجـهـ قـارـأـ بـنـيـ قـارـ .  
... الخـ .

هـذـاـ وـلـمـ يـعـرـضـ لـتـرـجـمـةـ القـطـامـيـ فـيـ هـذـاـ الـمـوـضـعـ بلـ أـخـرـهـ إـلـىـ ماـ  
قـبـلـ عـمـارـةـ بـنـ عـقـيلـ الـأـخـيرـ ، وـلـيـسـ الـكـلـامـ اـوـلـ صـفـحةـ بلـ فـيـ  
صـفـحةـ مـتـصـلـةـ .

(١) في مخطوط : لكتيبة .

(٢) في مخطوط : هرب .

يَا مَنْ تِيمُّمَ عَمَرًا يَسْتَجِيرُ بِهِ  
 أَمَا سَمِعْتَ بَيْتَ فِيهِ سَيَارَ  
 الْمَسْتَجِيرُ بِعُمُرِهِ عِنْدَ كُرْبَتِهِ  
 كَالْمَسْتَجِيرِ مِنَ الرَّمَضَاءِ بِالنَّارِ  
 فَسُرْ أَحْمَدَ بِذَلِكَ وَسُرْيَ عنْهُ، وَأَمْرَ لَأْبِي نَجْدَةِ بِيَحْيَى، وَخَلَعَ  
 عَلَيْهِ وَحْمَلَهُ، وَغَنِيَ فِيهِ كَنِيزٌ لَهُ هَذَا، وَهُوَ لَهُ حَسْنٌ مَشْهُورٌ فِي عَصْرِنَا  
 هَذَا، فَامْرَ لَكَنِيزٍ إِيْضًا بِيَحْيَى وَخَلَعَ عَلَيْهِ وَحْمَلَهُ.  
 سَمِعْتَ أَبَا عَلَيَّ مُحَمَّدَ بْنَ الْمَرْزَبَانَ يَحْدُثُ أَبِي رَحْمَةِ اللَّهِ بِهَذَا عَلَى سَبِيلِ  
 الْمَذَاكِرَةِ، وَكَانَتْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ آلِ الْمَرْزَبَانَ مُودَّةٌ قَدِيمَةٌ وَصَاهِرَةٌ.

## خبر وقصة ذي قار

التي فخر بها في هذا الشعر<sup>(١)</sup>

أخبرنا بخبرها علي بن سليمان الأخفش عن السكري عن محمد بن حبيب عن ابن الكلبي عن خراش بن إسماعيل ، وأضفت إلى ذلك رواية الأثر عن أبي عبيدة ، وعن هشام أيضاً عن أبيه قالوا :

كان من حديث ذي قار أن كسرى أبرويز بن هرمز لما غضب على النعسان بن المنذر أتى النعسان <sup>هانئاً</sup> ابن مسعود بن عامر بن عمرو بن ربيعة بن ذهل بن شيبان ، فاستودعه ماله وأهله وولده وألف شِكَّةً <sup>ويقال</sup> : أربعة آلاف شِكَّةً - قال ابن الاعرابي : والشِكَّةُ السلاحُ كله - ووضع ودائع عند أحياء من العرب ، ثم هرب وأتى طينًا لصهره فيهم ، وكانت عنده فرعة بنت سعيد بن حارثة بن لام ، وزينب بنت أوس بن حارثة ، فأبوا أن يدخلوه جبلهم ، وأتته بنو رواحة بن ربيعة ابن عبس فقالوا له : أبیت اللعن ، أقِمْ عندنا فانت مانعوك مما نمنع منه أنفسنا ، فقال : ما أحب أن تهلكوا بسيبي ، وجزاهم خيراً<sup>(٢)</sup> ، ثم خرج حتى وضع يده في يد كسرى ، فحبسه بسراط ، ويقال بخانقين ، وقد مضى خبره مشروحاً في أخبار عدي بن زيد<sup>(٣)</sup> ،

(١) انظر آخر المجلد ٢٣ .

(٢) في خطوط : بسيبي جزيم خيراً .

(٣) انظر المجلد الثاني .

قالوا : فلما هلك النعمان جعلت بكر بن وائل تغير على السواد ، فوفد قيس بن مسعود بن قيس بن خالد بن ذي الجدين عبد الله بن عمرو الى كسرى ، فسألها ان يجعل له أكلاً وطعمة ، على أن يضمن له على بكر بن وائل ألا يدخلوا السواد ولا يفسدوا فيه ، فأقطعه الأبلة وما والاها ، وقال : هل تكفيك وتكتفي أعراب قومك ؟ وكانت له حجّرة <sup>(١)</sup> فيها مائة من الإبل للاضياف ، إذا نحرت ناقة ردت مكانها ناقة أخرى <sup>(٢)</sup> ، واياه غنى الشمآن <sup>(٣)</sup> بقوله :

فادفع بالبانها عنكم كا دفعت  
عنهم لقاد بني قيس بن مسعود

قال : فكان يأتيه من أئمه منهم فيعطيه جلة قر وكرباسة <sup>(٤)</sup> ، حتى قدم الحارث بن وعلة بن مجالد بن يثري <sup>(٥)</sup> بن الديان بن الحارث ابن مالك بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة ، والمكسر <sup>(٦)</sup> بن حنظلة بن حبي بن ثعلبة بن سيار بن حاطبة بن اسعد بن جذية بن سعد بن عجل بن لجم ، فأعطاهما جلة قر وكرباسة ، ففضبا وأبوا ان يقبلوا ذلك منه ، فخرجا واستغوا ناساً من بكر بن وائل ، ثم أغروا على السواد ، فأغار الحارث على أسفل رودميستان وهي من جرد ، وأغار المكسر على الأنبار ، فلقيه رجل من العباديين من اهل الحيرة ، قد نجحت بعض نوقيم ، فحملوا الحسوار على ناقة وصرروا الإبل <sup>(٧)</sup> . فقال

(١) الحجرة : الناحية .

(٢) في المطبع : اذا نحرت ناقة اقيمت أخرى .

(٣) الجلة : القفة الكبيرة . والكرباءة : ثياب خشنة .

(٤) في خطوط : « والمكسر بن حنظلة بن ثعلبة بن سيار » وكذلك جاء الم Shr فيما يأتي .

(٥) في المطبع : وصبروا الإبل .

العيادي : لقد صَبَحَ الأنبار شَرّ ، جَمَلٌ يَحْمِلُ جَلًا ، وَجَلٌ بُرْتَهُ<sup>(١)</sup>  
عُودٌ ، فَجَعَلُوا يَضْحَكُونَ مِنْ جَهْلِهِ بِالْأَبْلَى . قَالَ : وَأَغَارَ مجِير<sup>(٢)</sup> بْنَ  
عائذ بْنِ سُوِيدِ الْعَجَلِيِّ ، وَمَعَهُ مَفْرُوقٌ بْنُ عُمَرٍو الشِّيَانِيِّ عَلَى الْقَادِسِيَّةِ  
وَطِيرَنَابَذَ وَمَا وَالْأَهَامَا ، وَكُلُّهُمْ مَلَأَ يَدِيهِ غَنِيمَةً ، فَأَمَّا مَفْرُوقُ وَأَصْحَابِهِ  
فَوَقَعَ فِيهِمُ الطَّاعُونُ فَمَوَتْ مِنْهُمْ خَسْرَةٌ نَفْرَ مَعَ مَوْتِ مَنْ أَصْحَابَهُمْ ،  
فَدُفِنُوا بِالْأَجْيَلِ وَهُوَ رِحْلَةٌ<sup>(٣)</sup> مِنَ الْعَذِيبِ يَسِيرَةً ، فَقَالَ مَفْرُوقُ :

أَتَانِي بِأَبْلَاطِ السَّوَادِ يَسْوَقُهُمْ  
إِلَيْيَّ وَأَوْدَتْ رَجْلَتِي وَفَوَارِسِي<sup>(٤)</sup>

فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ كُسْرَى اشْتَدَ حَنْقُهُ عَلَى بَكْرٍ بْنِ وَائِلٍ ، وَبَلَغَهُ انْ  
حَلْقَةُ النَّعْمَانِ وَوَلَدُهُ وَأَهْلُهُ عِنْدَهُ . فَأَرْسَلَ كُسْرَى إِلَى قَيْسَ بْنَ مَسْعُودَ  
وَهُوَ بِالْأَبْلَةِ فَقَالَ : غَرَّتِنِي مِنْ قَوْمِكَ ، وَزَعَمْتُ أَنَّكَ تَكْفِينِيهِمْ ،  
وَأَمْرَ بِهِ فَحْبُسَ بِسَابَاطَ ، وَأَخْذَ كُسْرَى فِي تَبْيَثَةِ الْجَيْشِ إِلَيْهِمْ ،  
فَقَالَ قَيْسَ بْنَ مَسْعُودَ وَهُوَ مَحْبُوسٌ :

أَلَا أَبْلَغُ بْنِ ذَهْلَ رَسُولًا  
فَمَنْ هَذَا يَكُونُ لَكُمْ مَكَانِي  
أَيَا كَلَها ابْنٌ وَعَلَمَةٌ فِي ظَلِيلِ<sup>(٥)</sup>  
وَيَأْمُنْ هَيْثَمْ وَابْنَا سِنَاتِ؟

(١) البرة : حلقة تجعل في انف البعير .

(٢) في خطوط : مجير .

(٣) في المطبوع : دوحة .

(٤) الراجلة : جمع رجل .

(٥) الظليل يراد به هنا . بغير حق . يقال : ذهب به ظليلاً . انظر اللسان مادة ظلف  
وأورد البيت بدون نسبة .

ويأمن فيكم الذئبُ بعدِي  
وقد وَسَمَوك سِمةَ البَيَانِ  
ألا من مبلغ قومي ومن ذا  
يُبَلَّغُ عن أسيءِ في الإوانِ؟  
[ يعني الإيوان ].

تطاول ليله وأصاب حُزْنًا  
ولا يرجو الفكاك مع المِنَانِ<sup>(١)</sup>  
يعني بالهيثم وابني سنان الهيثم بن جرير بن يساف بن ثعلبة بن  
سدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة وابو علباء بن الهيثم ، وقال قيس بن  
مسعود ينذر قومه :

ألا ليتني أرشو سلاحي وبغلتي  
لمن يخبر الانباء بكر بن وايل<sup>(٢)</sup>  
ويروى : من يعلم الانباء :

فأوصيهم بالله والصلح بينهم  
ليُنْطَلِقَا مَعْرُوفٌ وَيُزْجَرُ جَاهِلٌ<sup>(٣)</sup>  
وصاة امرىءٍ لو كان فيكم أعناسكم  
على الدهر والأيام فيها الغواائل  
فإياكم والطف لا تقرُّبُنَّه  
ولا البحر إن الماء للبحر واصل<sup>(٤)</sup>

(١) المِنَان من المَن وهو التفضل .

(٢) كذا بالأقواء . وفي معجم الشعراء تحقيقي ص ٢١٠: لأن تعلم الانباء والعلم وايل .

(٣) في معجم الشعراء : لينطق معروف . وليس في اللسان مادة نطا .

(٤) في معجم الشعراء : « ولا الماء إن الماء للقود واصل » وفسره بقوله : لاتد نوا منه فتقاد اليكم الحبل .

وَلَا أَحْبِسْنَكُمْ عَنْ بَغَا الْخَيْرِ إِنِّي  
سَقَطْتُ عَلَى ضِرْغَامَةٍ وَهُوَ آكِلٌ  
وَرْوَاهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فَقَالَ :  
أَنَّ الْمَاءَ لِلْقُودِ وَاصِلٌ .  
أَيْ أَنَّهُ مُعِينٌ لَهُمْ يَقُودُ الْخَيْلَ إِلَيْكُمْ .  
قَالَ : وَقَالَ قَيْسُ أَيْضًا يَنْذِرُهُمْ :

تَعْنَتَكُمْ مِنْ لَيْلٍ مَعَ الْلَّيلِ خَائِلٌ  
وَذِكْرُهُ لَا فِي الْقَلْبِ لَيْسُ 'يَزَابِلُ'  
أَحْبَكُ حَبَّ الْخَمْرِ مَا كَانَ حُبُّهَا  
إِلَيْهِ وَكُلٌّ فِي فَوَادِيِّ دَاخِلٌ  
أَلَا لَيْتَنِي أَرْشَوْ سَلاْحِيِّ وَبَغْلِيِّ  
فَيُخْبِرَ قَوْمِيِّ الْيَوْمَ مَا أَنَا قَائِلٌ  
فَهَا نَوَيْنَا فِي شَعَوبِ وَإِنْهُمْ  
غَزَّتْهُمْ جَنُودٌ جَمَّةٌ وَقَبَائِلٌ  
وَإِنْ جَنُودُ الْعُجْمِ بَيْنِ وَبَيْنِكُمْ  
فِيَا فَلَجَّيِي يَا قَوْمٌ إِنْ لَمْ تَقَاتِلُوا<sup>(١)</sup>

قَالَ : فَلَمَا وَضَعَ لَكْسَرِي وَاسْتَبَانَ أَنَّ مَالَ النَّعْمَانَ وَحْلَقَتْهُ وَوَلَدَهُ  
عِنْدَ ابْنِ مَسْعُودٍ بَعْثَ إِلَيْهِ كَسَرِي رَجُلًا يَخْبِرُهُ أَنَّهُ قَالَ لَهُ : إِنَّ  
النَّعْمَانَ إِنَّمَا كَانَ عَامِلِيًّا ، وَقَدْ اسْتَوْدَعَكَ مَالَهُ وَأَهْلَهُ وَالْحَلْقَةَ ، فَابْعَثْ  
بِهَا إِلَيْهِ وَلَا تَكْلِفْنِي أَنْ أَبْعَثَ إِلَيْكَ وَلَا إِلَى قَوْمِكَ بِالْجَنُودِ ، تَقْتَلُ

(١) فِي مُخْطُوطٍ : فِيَا فَلَجَّيِي يَا قَوْمٌ إِنْ لَمْ تَقَاتِلُوا . هَذَا وِيَا فَلَجَّيِي أَيْ يَا اصْبَقِي بِالْفَالِجِ .

المقاتلة ، وتسيي الذرية . فبعث اليه هانئ : إن الذي بلغك باطل ، وما عندي قليل ولا كثير ، وإن يكن الأمر كما قيل فاما أنا أحد رجلين ، إما رجل استودع أمانة فهو حقيق أن يردها على من أودعه إياها ، ولن يُسلم الحر أمانته . أو رجل مكذوب عليه ، فليس ينبغي للملك أن يأخذنه يقول عدو أو حاسد . قال : وكانت الاعاجم قوما لهم حِلْم ، قد سمعوا بعض علم العرب ، وعرفوا ان هذا الأمر كائن فيهم <sup>(١)</sup> ، فلما ورد عليه كتاب هانئ حملته الشفقة أن يكون ذلك قد اقترب ، فأقبل حتى قطع الفرات ، فنزل غَمْرَ بني مُقاتل ، وقد أحنقه ما صنعت بكر بن وائل في السواد ، ومنع هانئ إياه ما منعه .

قال : ودعا كسرى اياسَ بن قُبِيصة الطائيَّ ، وكان عامله على عَيْنِ التَّمَرِّ وما والاها الى الحيرة ، وكان كسرى قد أطعمه ثلاثة <sup>(٢)</sup> قرية على شاطئِ الفرات ، فأفأه في صنائعه من العرب الذين كانوا بالحيرة ، فاستشاره في الغارة على بكر بن وائل ، وقال : ماذا ترى ؟ وكم ترى أن نُغزِّيم من الناس ؟ فقال له اياس : إن الملك لا يصلح أن يعصيه أحد من رعيته ، وإن تعطني لم تُعلِّم أحداً لأي شيء عبرت وقطعت الفرات ، فيروا أن شيئاً من العرب قد كَرَبَك ، ولكن تَرَجَع وتصرب عنهم ، وتبعث عليهم العيون حتى ترى غرَّةً منهم ، ثم ترسل حَلَبَة <sup>(٣)</sup> من العجم فيها بعض القبائل التي تَلَيْهم ، فيوقعون بهم وقعة الدهر ، ويأتونك بِسِطَّلِبَتِك . فقال له

(١) في مخطوط : واصل اليهم .

(٢) في مخطوط : ثمانين قرية .

(٣) في مخطوط : خيلة .

كسرى : انت رجل من العرب ، وبكر بن وائل أخوالك - وكانت أم إياس أمامة بنت مسعود اخت هانىء بن مسعود - فأنت تتعرض لهم ، ولا تأولهم نصحاً . فقال إياس :رأي الملك أفضل . فقام إليه عمرو بن عدي بن زيد العبادي - وكان كاتبه وترجمانه بالعربية وفي أمور العرب - فقال له : أقم لها الملك ، وابعث إليهم بالجنود يكفوك ، فقام إليه النعمان بن زرعة بن هرمي ، من ولد السفاح التغلبي فقال : أيها الملك ، إن هذا الحمى من بكر بن وائل إذا قاظوا <sup>(١)</sup> بذى قار تهافت الجراد في النار . فعقد للنعمان بن زرعة على تغلب والنمر ، وعقد خالد بن يزيد الهراني على قضاعة وإياد ، وعقد لاياس بن قبيصة على جميع العرب ، ومعه كتيبة الشهباء والدوسر ، فكانت العرب ثلاثة آلاف ، وعقد للهارمز على ألف من الاسورة ، وعقد لخنابرين <sup>(٢)</sup> على ألف ، وبعث معهم بالطبيمة ، وهي غير كانت تخرج من العراق فيها البز والعطر والالطاف توصل إلى باذام عامله باليمن ، وقال : إذا فرغتم من عدوكم فسيروا بها إلى اليمن ، وأمر عمرو بن عدي أن يسير بها ، وكانت العرب تخفرهم وتجيرهم حتى تبلغ الطبيمة اليمن ، وعهد كسرى إليهم إذا شارفوا بلاد بكر بن وائل ودنوا منها ان يبعثوا إليهم النعمان بن زرعة . فان أتوكم بالحلقة ومائة غلام منهم ، يكونون رهنا بما أحدث سفهاؤهم ، فاقبلاو منهم ، وإلا فقاتلهم . وكان كسرى قد أوقع قبل ذلك بيني تمام يوم الصفقة ، فالعرب وجلة خائفة منه ، وكانت حرققة بنت

(١) في المطبرع : إذا احاطوا .

(٢) في مخطوط : خنابرين . وفي معجم البلدان « قار » : وخنابر . وفي الصبح المنير

ص ١٨٠ وخنابرين .

حَسَانُ بْنُ النَّعْمَانَ بْنُ الْمَسْدَرِ يُوْمَثَذُ فِي بْنِ سِنَانٍ<sup>(١)</sup> ، هَكُذا فِي هَذِهِ الرِّوَايَةِ ، وَقَالَ ابْنُ الْكَلَبِيْ : حُرْقَةَ بْنَ النَّعْمَانَ وَهِيَ هَنْدٌ ، وَالْحُرْقَةُ لَقْبٌ ، وَهَذَا هُوَ الصَّحِيحُ ، فَقَالَتْ تَنْذِرُهُمْ تَقُولُ :

أَلَا أَبْلُغُ بْنَيْ بَكْرٍ رَسُولًا  
فَقَدْ جَدَ النَّفِيرَ بِعَنْقَفِيرٍ<sup>(٢)</sup>  
فَلِيتْ الْجَيْشُ كُلَّهُمْ فَدَاسِكُمْ  
وَنَفْسِي وَالسَّرِيرَ وَذَا السَّرِيرِ  
كَأْنِي حِينَ جَدَهُمْ إِلَيْكُمْ  
مُعْلَقَةً الدَّوَابِ بِالْعَبُورِ<sup>(٣)</sup>  
فَلَوْ أَنِي أَطْقَتْ لِذَاكَ دَفْعًا  
إِذَا لَدَفَعْتُهُ بِدَمِي وَزِيرِي<sup>(٤)</sup>

فَلَمَّا بَلَغَ بَكْرَ بْنَ وَائِلَ الْخَبْرَ سَارَ هَانِئُ بْنُ مَسْعُودٍ حَتَّى اَنْتَهَى إِلَى ذِي قَارٍ ، فَنَزَلَ بِهِ وَأَقْبَلَ النَّعْمَانَ بْنَ زَرْعَةَ ، وَكَانَتْ أُمُّهُ قِلْنَطِيفُ<sup>(٥)</sup> بْنَتُ النَّعْمَانَ بْنَ مَعْدِ يَكْرَبِ التَّغْلِيِّ ، وَأُمُّهَا الشَّقِيقَةُ بْنَتُ الْحَارِثِ بْنِ الْوَصَّافِ الْعَجْلِيِّ ، حَتَّى نَزَلَ عَلَى ابْنِ أَخْتِهِ مَرْةً بْنَ عُمَرَ وَابْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَجْلٍ ، فَحَمَدَ اللَّهَ

(١) في مخطوط : سيار .

(٢) العنقفیر : الدهنية .

(٣) العبور : نجم .

(٤) الزِّيرِ : مَا اسْتَحْكَمْ فَتَلهُ مِنَ الْأَوْتَارِ . وَتَرِيدُ هَذَا عَرْوَفَهَا . وَفِي مَخْطُوطٍ : وَرِيرِي . وَالرِّيرِ مِنَ الْعَظَامِ الَّذِي سَالَ .

(٥) لم تردد في اللسان مادة قلطف . وفي شرح القاموس : قلطف كزرج . اهمله الجوهري وصاحب اللسان ، وقال الصاغاني هو ابن صعترة الطائي احد حكام العرب وكهانهم ... اما في الاشتراق من ٣٩٧ فضبط قلطف ضبط قلم بفتح القاف والطاء .

النعمان واثنى عليه ثم قال : إنكم أخوالي وأحد طرفي ، وإن الرائد لا يكذب أهله ، وقد أتاكم مالا قبل لكم به من أحرار فارس وفرسان العرب ، والكتيبتان الشهباء والدوسر ، وان في هذا الشر خياراً ، ولأن يفتدي بعضكم ببعضاً خيراً من أن تصطلموا ، فانظروا هذه الحلقة فادفعوها وادفعوا رهناً من أبنائكم اليه بما أحدث سفهاؤكم ، فقال له القوم : ننظر في أمرنا ، وبعثوا إلى من يليهم من بكير بن وائل ، وبرزوا ببطحاء ذي قار بين الجلتتين - قال الاثر : جلة الوادي ما استقبلك منه واتسع لك . وقال ابن الاعرجي : جلة الوادي مقدمه مثل جلة الرأس إذا ذهب شعره ، يقال رأس أجله - قال : وكان مرداس بن أبي عامر السلي مجاوراً فيهم يومئذ ، فلما رأى الجيوش قد أقبلت عليهم حل عياله فخرج عنهم وأنثاً يقول يحرضهم بقوله :

أَبْلَغْ سَرَّاً بْنِ بَكْرٍ مُغْلَفَةً  
إِنِّي أَخَافُ عَلَيْهِمْ سَرْبَةَ الدَّارِ<sup>(١)</sup>  
إِنِّي أَرَى الْمَلَكَ الْهَامُرُزَ مُنْصَلَّتاً  
يُزْجِي جِياداً وَرَكْبَا غَيْرَ أَبْرَارِ<sup>(٢)</sup>  
لَا تَلْقَطُ الْبَعْرَ الْحَوَّلِيَّ نِسُوتَهُمْ  
لِلْجَاهِزِينَ عَلَى أَعْطَانِ ذِي قَارِ  
فَإِنْ أَبْيَمْ فَإِنِّي رَافِعٌ ظُعْنَى  
وَمُشْبِّثٌ فِي جَبَالِ اللُّؤْبِ أَظْفَارِي

(١) السربة : السفر القريب . وفي المطبوع : سربة الوادي .

(٢) في المطبوع : وركبا غير أغيار .

(٣) الاعطان : مبارك الابل . وفي مخطوط : للخابزين على اعطان ذي قار .

وَجَاءَ عَلَى بَيْنَنَا وَرَدًا غَوَارِبُهُ  
 كَرْمِي إِذَا مَا رَبَّا الْوَادِي بِتِيَّارِ  
 رَبَّا : ارتفع وطال ، وقوله : وردا غواربه أراد البحر .

قال علي بن الحسين الاصفهاني <sup>(١)</sup> : هذه الحكاية عندي في أمر مرداس بن أبي عامر خطأ ، لأن وقعة ذي قار كانت بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وآلها ، وكانت بين بدر واحد . ومرداس بن أبي عامر وحرثب بن أمية أبو أبي سفيان ماتا في وقت واحد ، كانا مرأا بالقرية وهي غينية ملتفة الشجر ، فأحرقا شجرها ليتخذانها مزرعة ، فكانت تخرج من الغينية حبات بيض فتطير حتى تغيب ، وماتا حرب ومرداس بعقب ذلك ، فتحدث قومها أن الجن قتلتها لاحراقها منازلهم من الغينية ، وذلك قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم بحين . ثم كانت بين أبي سفيان وبين العباس بن مرداس منازعة في هذه القرية ، ولها في ذلك خبر ليس هذا موضعه . واظن أن هذه الآيات لعباس بن مرداس بن أبي عامر .

رجع الحديث الى سياقه في حديث ذي قار .

قال :

وَجَعَلَتْ بَكْرَ بْنَ وَائِلَ حِينَ بَعْتُوا إِلَى مَنْ حَوْلَهُمْ مِنْ قَبَائِلَ بَكْرٍ  
 لَا تُرْفَعُ لَهُمْ جَمَاعَةٌ إِلَّا قَالُوا : سَيِّدُنَا فِي هَذِهِ . فَرُفِعَتْ لَهُمْ جَمَاعَةٌ ،  
 فَقَالُوا : سَيِّدُنَا فِي هَذِهِ ، فَلَمَّا دَنَا إِذَا هُمْ بَعْدَ عُمَرَ وَبْنَ بَشَّرَ بْنَ  
 مَرْئَدَ ، فَقَالُوا : لَا ، ثُمَّ رُفِعَتْ لَهُمْ أُخْرَى ، فَقَالُوا فِي هَذِهِ سَيِّدُنَا ،  
 فَإِذَا هُوَ جَبَلَةُ بْنُ بَاعِثٍ بْنُ صَرِيمٍ الْيَشْكُرِيِّ ، فَقَالُوا : لَا ، فَرُفِعَتْ

(١) في مخطوط : « قال ابو الفرج الاصفهاني » وهو هو المؤلف .

أخرى ، فقالوا : في هذه سيدنا ، فإذا هو الحارث بن وعلة بن مجالد الذهلي فقالوا : لا ، ثم رفعت لهم أخرى فقالوا : في هذه سيدنا ، فإذا فيها الحارث بن ربيعة بن عثمان التميمي من تميم الله ، فقالوا : لا .

ثم رفعت لهم أخرى أكبر مما كان يحيى ، فقالوا : لقد جاء سيدنا ، فإذا رجل أصلح الشعر عظيم البطن مشرب حرة ، فإذا هو حنظلة بن ثعلبة بن سيار بن حُيَيَّ بن حاطبة بن الأسعد بن جذيمة بن سعد بن عجل فقالوا : يا أبا معدان ، قد طال انتظارنا ، وقد كرهنا أن نقطع أمراً دونك ، وهذا ابن اختك النعمان بن زرعة قد جاءنا ، والرائد لا يكذب أهله ، قال : فما الذي أجمع عليه رأيك واتفق عليه ملائكم ؟ قالوا : قال : إن **اللَّخِيَّ أهون**<sup>(١)</sup> من الوهني<sup>(١)</sup> ، وإن في الشر خياراً ، ولأن يفتدي بعضكم ببعض خير من أن تصطلموا جميعاً .

قال حنظلة : فقبح الله هذا رأياً ، لا تجرّ احرار فارسٍ غرّلها ببطحاء ذي قار وانا أسمع الصوت .

ثم أمر بقبته فضربت بوداي ذي قار ، ثم نزل ونزل الناس فأطافوا به ، ثم قال هاني بن مسعود : يا أبا امامه ، ان ذمتكم ذمتنا عامة ، وانه لن يصل اليك حتى تفني أرواحنا ، فأخرج هذه الحلقة ففرقها بين قومك ، فإن نظرت فستردد عليك ، وان نهلك فأهون مفقود ، فأمر بها فأخرجت ، ففرقها بينهم ، ثم قال حنظلة للنعمان : لولا اذك رسول لما أبنت الى قومك سلاماً ، فرجع النعمان الى أصحابه فأخبرهم بما ردّ عليه القوم ، فباتوا ليتلهم مستعدين للقتال ، وباتت

(١) **اللَّخِيَّ** : من معانيه اعطاء المال . وسقي الدواء . والوهبي : الضعف ، وفي مخطوط «قالوا قلنا إن **اللَّخِيَّ** ... ولا توجد» قلنا .. في المطبع : والكلام سبق انه للنعمان بن زرعة . وجملة «إن **اللَّخِيَّ** أهون من الوهبي» لم تسبق في كلامه فلم يقلها كانت ساقطة هناك .

بكر بن وائل يتأهبون للحرب .

فَلَمَا أَصْبَحُوا أَقْبِلَتِ الْأَعْاجِمُ نَحْوَهُمْ ، وَأَمْرَ حَنْظَلَةَ بِالظُّلْمَنِ جَمِيعاً فَوَقَفُوا خَلْفَ النَّاسِ ، ثُمَّ قَالَ : يَا مَعْشِرَ بَكْرٍ بْنِ وَائِلٍ قَاتَلُوكُمْ عَنْ ظُعْنَمْ أَوْذَعُوكُمْ ، فَأَقْبِلَتِ الْأَعْاجِمُ يَسِيرُونَ عَلَى تَعْبِيَّةٍ ، فَلَمَّا رَأَتْهُمْ بْنُو قَيْسَ بْنَ ثَلْبَةَ اَنْصَرُوكُمْ بِالْحَيِّ فَاسْتَخْفَوْكُمْ فِيهِ فَسْقِيَ حَيِّ بْنُو قَيْسَ بْنَ ثَلْبَةَ . قَالَ : وَهُوَ عَلَى مَوْضِعِ خَفْيٍ ، فَلَمْ يَشَهِدُوكُمْ ذَلِكَ الْيَوْمَ .

وَكَانَ رَبِيعَةُ بْنُ غَزَّالَةَ السَّكُونِيُّ ثُمَّ التَّجْيِيُّ يَوْمَئِذٍ هُوَ وَقَوْمُهُ نَزُولاً فِي بَنِي شَيْبَانَ ، فَقَالَ : يَا بَنِي شَيْبَانَ أَمَّا لَوْ أَنِّي كُنْتُ مِنْكُمْ لَأَشْرَتُ عَلَيْكُمْ بِرَأْيِي مِثْلِ عَرْوَةَ الْعِكْنَمِ<sup>(١)</sup> فَقَالُوكُمْ : فَأَنْتَ وَاللَّهُ مِنْ أَوْسَطِنَا ، فَأَشَرَّ عَلَيْنَا ، فَقَالَ : لَا تَسْتَهِدُوكُمْ هَذِهِ الْأَعْاجِمُ فَتَهْلِكُوكُمْ بِنَشَائِهَا ، وَلَكُنْ تَكَرَّدُوكُمْ<sup>(٢)</sup> لَهُمْ كَرَادِيسٌ ، فَيُشَدُّ عَلَيْهِمْ كُرْدُوسٌ ، فَإِذَا أَقْبَلُوكُمْ عَلَيْهِ شَدَّ الْآخِرَ ، فَقَالُوكُمْ : إِنَّكَ قَدْ رَأَيْتَ رَأِيَّا ، فَفَعَلُوكُمْ .

فَلَمَّا تَقْعَدَ الرِّحْفَانُ وَتَقَارَبَ الْقَوْمُ قَامَ حَنْظَلَةُ بْنُ ثَلْبَةَ فَقَالَ : يَا مَعْشِرَ بَكْرٍ بْنِ وَائِلٍ ، إِنَّ النَّشَابَ الَّذِي مَعَ الْأَعْاجِمِ يَعْرِفُكُمْ ، فَإِذَا أَرْسَلْتُهُ لَمْ يُخْطِلْكُمْ ، فَعَاجَلُوكُمْ بِاللَّقَاءِ وَابْدَأْتُهُمْ بِالشَّدَّةِ ، ثُمَّ قَامَ هَانِئُ بْنُ مُسَعُودَ فَقَالَ : يَا قَوْمَ مَهْلَكٍ مَعْذُورٍ خَيْرٌ مِنْ نَجَاءِ مَغْرُورٍ ، وَإِنَّ الْحَذْرَ لَا يَدْفَعُ الْقَدْرَ ، وَإِنَّ الصَّبْرَ مِنْ أَسْبَابِ الظَّفَرِ ، الْمُنْيَةَ وَلَا الدَّنِيَّةَ ، وَاسْتِقْبَالُ الْمَوْتِ خَيْرٌ مِنْ اسْتِدْبَارِهِ ، وَالظُّعْنَعُ فِي التَّغْرِيرِ خَيْرٌ وَأَكْرَمٌ مِنْ الظُّعْنَعِ فِي الدَّبَرِ ، يَا قَوْمَ جِدُّوكُمْ فَمَا مِنْ الْمَوْتِ بُدَّ ، فَتَحَّلُّ لَوْ كَانَ لَهُ رِجَالٌ ، أَسْعَمَ صَوْتاً وَلَا أُرِيَ قَوْماً ، يَا آلَّ بَكْرٍ شَدَّوكُمْ

(١) العنك : ما شد وجع به . وفي المطبوع : العلم .

(٢) تكردوسوا : تجمعوا . والكراديس الطوائف من الحيل .

واستعدوا وإلا تشدوا ترداً .

ثم قام شريك بن عمرو بن شراحيل بن مرة بن همام فقال : يا قوم إنما تهابونهم أنكم ترونهم عند الحفاظ أكثر منكم ، وكذلك انتم في أعينهم ، فعليكم بالصبر ، فإن الأسنة تُردي الأعنة ، يا آل بكر قدماً قدماً .

ثم قام عمرو بن جبلة بن باعث بن صريم اليشكري فقال :

يا قوم لا تَغْرِّرْنِمْ هذى الخِرَقْ  
ولا وَمِيْضُ الْبَيْضِ فِي الشَّمْسِ بَرَقْ  
من لَمْ يَقْاتِلْنِمْ هذى العَنْقُ<sup>(١)</sup>  
فَجَنْبُوهُ الرَّاحَ وَاسْقُوهُ المَرَقْ

ثم قام حنظلة بن ثعلبة إلى وَضِين راحلة امرأته فقطعه ، ثم تتبع الظعن يقطع وَضِينَهُ [ لثلا يفر عنهن الرجال ] فسمي يومئذ : مقطع الوَضِين - والوضين بِطَانُ الناقة<sup>(٢)</sup> - قالوا : وكانت بني عجل في اليمنة بازاء خناجرين ، وكانت بني شيبان في الميسرة بازاء كتيبة الهامرز ، وكانت أفناء بكر بن وائل في القلب ، فخرج أسوار من الأعاجم مُسَوَّر<sup>(٣)</sup> ، في أذنيه دُرَّان ، من كتيبة الهامرز ، يتحدى الناس للبراز ، فنادى في بني شيبان فلم يرز له أحد ، حتى إذا دنا من بني يشكري برق له يزيد بن حارثة أخو بني ثعلبة بن عمرو ، فشد عليه بالرمح ، فطعنه فدق صلبه ، وأخذ حليته وسلامه ،

(١) العنق : من معانٍها الرؤساء والجماعات .

(٢) الوضين للهودج بمنزلة الحزام للسرج .

(٣) الأسوار من الفرس : القائد . ومسور : لابس اسورة .

فذلك قول سعيد بن أبي كايل يفتخر :

وَمَا يَزِيدُ إِذْ تَحْدِي جَمْعَكُمْ  
فَلَمْ تَقْرُبْهُ الْمَرْزُبَانُ الْمُشْهُرُ<sup>(١)</sup>  
وَبَارِزَهُ مَنَّا غَلامٌ بِصَارِمٍ  
حُسَامٌ إِذَا لَاقَ الضَّرِبَةَ يَبْتَرُ

ثم إن القوم اقتتلوا صدر نهارهم أشدّ قتال رأه الناس ، إلى أن زالت الشمس ، فشد الحوفزان - واصحه الحارث بن شريك - على الهامرز فقتله ، وقتلت بنو عجل خنابرين ، وضرب الله وجوه الفرس فانهزموا ، وتبعتهم بكر بن وائل ، فلحق مرثد بن الحارث بن ثور ابن حرملة بن علقة بن عمرو بن سدوس النعيمان بن زرعة ، فأهوى له طعنًا ، فسبقه النعيمان بصدر فرسه فأفلته ، فقال مرثد في ذلك :

وَخَيلٌ تَبَارِي لِلطَّعَانِ شَهْدَتُهَا  
فَأَغْرَقْتُ فِيهَا الرَّمَحَ وَالْجَمَعَ مُحْجَمٌ  
وَأَفْلَتَنِي النَّعِيَانُ قَابَ رِمَاحَنَا  
وَفَوْقَ قَطَاطَةِ الْمُشْهُرِ أَزْرَقَ لَهَذِمَ<sup>(٢)</sup>

قال : ولحق أسود بن يحيى بن عائذ بن شريك العجلي النعيمان بن زرعة ، فقال له : يا نعيمان هلم إلي ، فأنا خير أسير لك وخير لك من العطش <sup>(٣)</sup> ، قال : ومن أنت ؟ قال : الأسود بن يحيى ،

(١) لعلها أيضًا : المرزبان المسور .

(٢) القاب : المقدار . وفي المطبوع : فوت رماحنا . وقطادة الدابة : عجزها . والهزم : الخاد القاطع .

(٣) في المطبوع : فانا خير اسد انا خير لك من الكعبين هذا ويراد من العطش انه يهلك في هروبها عطشًا .

فوضع يده في يده ، فجز ناصيته ، وخلت سبليه ، وحمله الاسود على فرس له ، وقال له : انج على هذه ، فانها اجود من فرسك ، وجاء أسود بن يحيى العجلي على فرس النعمان بن زرعة ، وقتيل خالد بن يزيد البهريني ، قتله الاسود بن شريك بن عمرو ، وقتل يومئذ عمرو ابن عدي بن زيد العبادي الشاعر ، فقالت أمه ترثيه :

وينح عمرو بن عدي من رجل  
حان يوماً بعد ما قيل كمل  
كان لا يعقل حتى ما اذا  
جاء يوم يأكل الناس عقل  
أيهم دلّاك عمرو للردي  
وقد ياماً حين المرة الأجل  
ليت نعمان علينا ملك  
وبستي لي حسي لم ينزل  
قد تنظرنا لفاد أوبة  
كان لو أغتنى عن المرء الأمل  
بان منه عضد عن ساعده  
بؤس للدهر وبؤسى للرجل

قال : وأفاقت اياس بن قبيصة على فرس له كانت عند رجل من بني تميم الله يقال له ابو ثور ، فلما أراد اياس ان يغزوه هم ارسل اليه ابو ثور بها ، فنهاه اصحابه ان يفعل ، فقال : والله ما في فرس اياس ما يعز رجلا ولا يذله ، وما كنت لاقطع رحمه فيها ، فقال اياس :

غَذَّاهَا أَبُو ثُورٍ فَلَا رَأَيْتَهَا  
 دَخِيسٌ دَوَاءٌ لَا أَضِيعَ غِذَاؤُهَا<sup>(١)</sup>  
 فَأَعْدَدْتَهَا كُفَنًا لِيَوْمٍ كَرِيمٍ  
 إِذَا أَقْبَلَتْ بَكْرٌ تُجَرِّ رِشَاؤُهَا<sup>(٢)</sup>

قال : وأتبعتهم بكر بن وائل يقتلونهم بقية يومهم وليلتهم ، حتى  
 أصبحوا من الغد وقد شارفووا السواد ودخلوه ، فذكروا ان مائة من  
 بكر بن وائل ، وسبعين من عجل ، وثلاثين من أبناء بكر بن وائل  
 أصبحوا وقد دخلوا السواد في طلب القوم ، فلم يفلت منهم كبير  
 أحد . واقبلت بكر بن وائل على الغنائم فقسموها بينهم ، وقسموا  
 تلك اللطامين بين نسائهم ، فذلك قول الديان<sup>(٣)</sup> بن جندل :

إِنْ كُنْتَ سَاقِيَ يَوْمًا عَلَى كَسَرَمِ  
 فَاسْنِيَ فَوَارِسٌ مِنْ ذُهْلٍ بْنِ شِيبَانَ  
 وَاسْقِي فَوَارِسٌ حَامِمًا عَنْ دِيَارِهِمْ  
 وَأَعْلِيَ مَفَارِقَهُمْ مِنْكَا وَرِيحَانَا

قال : فكان أول من انصرف إلى كسرى بالهزيمة إياس بن قبيصة ،  
 وكان لا يأتيه أحد بهزيمة جيش إلا نزع كتفيه ، فلما آتاه إياس سأله  
 عن الخبر ، فقال : هزمنا بكر بن وائل ، فأتيناك بنسائهم ، فأعجب  
 ذلك كسرى وأمر له بكسوة ، وان إياس استاذنه عند ذلك فقال :  
 إن أخي مريض بعين التمر ، فأردت ان آتيه ، وإنما أراد ان يتنحى

(١) الدخيس : المكتنز . هنا وعلها ايضاً دخيساً رواه او دخيس رواه .

(٢) الرشاء : الحبل عموماً . ويراد بقوله تجر رشاوها اتصاها . هذا وفي خطوط  
 فأعدتها لكل يوم كريمة .

(٣) في المطبوع : الدهان .

عنه ، فأذن له كسرى ، فترك فرسه الحامدة ، وهي التي كانت عند أبي ثور بالحيرة ، وركب نجيبة ، فلحق بأخيه ، ثم أتى كسرى رجل من أهل الحيرة ، وهو بالخورنق ، فسأل : هل دخل على الملك أحد فقالوا : نعم ، إِيَّاَنْ ، فقال : ثكلت إِيَّاَنْ أُمَّهُ ، وظن أنه قد حدثه بالخبر ، فدخل عليه فحدثه بهزيمة القوم وقتلهم ، فأمر به فنُزِعَتْ كتفاه .

### يوم انتصفت فيه العرب من العجم :

قال : وكانت وقعة ذي قار بعد وقعة بدر بأشهر ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ، فلما بلغه ذلك قال : هذا يوم انتصفت فيه العرب من العجم وبِي نُصِروا .

قال ابن الكلبي : وأخبرني أبي ، عن أبي صالح .

عن أبي عباس قال : ذكرت وقعة ذي قار عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال : ذلك يوم انتصفت فيه العرب من العجم وبِي نُصِروا .

وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم مُتَّلَّتْ له الواقعة بالمدينة ، فرفع يديه فدعا لبني شيبان أو جماعة ربيعة بالنصر ، ولم يزل يدعوا لهم حتى أُرِيَ هزيمة الفُرس .

وروى أنه قال : إِيَّاَنْ بني ربيعة ، اللهم انصر بني ربيعة ، فهم إلى الآن إذا حاربوا دعوا بشعار النبي صلى الله عليه وسلم ودعوه لهم ، وقال قائلهم : يا رسول الله وعْدَك ، فإذا دَعَوْنَا بذلك نُصِروا .

وقال أبو كلبة<sup>(١)</sup> التيمي يفخر بيوم ذي قار :  
 لولا فوارسٌ لا ميلٌ ولا عزُل<sup>(٢)</sup>  
 من اللازم ما قِطْم بذى قار  
 ما زلت مفترساً أجساد أفتية  
 تثير أعطافها منها باثار  
 إن الفوارس من عِجْلٍ هُمْ أَنْفُوا  
 من ان يُخْلُلُوا لِكْسْرَى عَرَصَةَ الدار  
 لا قَوْا فوارس من عِجْلٍ بِشِكْتَهَا  
 ليسوا إذا قَلَّصْتَ حربَ باغمار<sup>(٣)</sup>  
 قد أَحْسَنْتَ ذهْلٍ شِيَانٍ وما عَدَلتَ  
 في يوم ذي قار فُرْسانٌ ابن سَيَارٍ  
 هُمُ الَّذِينَ أَتَوْهُمْ عَنْ شَائِلَهُمْ  
 كَا تَلَبَّسَ وَرَادٌ بِصُدَّارٍ  
 فأجابه الأعشى فقال :

أَبْلَغَ أباً كَلْبَةَ التيميَّ مَالِكَةَ<sup>(٤)</sup>  
 فَأَنْتَ مِنْ مُعْشِرِ وَاللهِ أَشْرَارٍ  
 شِيَانٌ تَدْفَعُ عَنْكَ الْحَرْبَ آوِنَةَ  
 وَأَنْتَ تَنْبَحُ نَبْحَ الْكَلْبِ فِي الغَارِ

(١) في خطوط : « أبو كلب » لكن الشعر الآتي كما اثبتنا .

(٢) الميل جمع الاميل وهو الجبان . وانظر النقائض من ٦٤٥ .

(٣) قلصت : شمرت .

(٤) المالكة : الرسالة .

وقال بكير الأصم<sup>(١)</sup> :

إِنْ كُنْتَ سَاقِيَ الْمُسْدَامَةِ أَهْلَهَا  
فَاسْقِي عَلَى كَرَمِ بْنِ هَمَّامَ  
وَأَبَا رِبِيعَةَ كَلَّهَا وَمُحَلَّهَا  
سَبَقُوا بِأَنْجِدِ غَايَةِ الْأَيَامِ<sup>(٢)</sup>  
زَحْفُوا يَجْمَعُ لَا تُرَى أَقْطَارُهُ  
لَقِحَّتْ بِهِ حَرْبٌ لَغَرِّ تَمَامٍ  
عَرَبٌ ثَلَاثَةَ آلَفِي وَكْتِيَّةَ  
أَلْفَاتٍ عَجْمٌ مِنْ بْنِ الْفَدَادِ  
ضَرَبُوا بِنِي الْأَحْرَارِ يَوْمَ الْقَوْمِ  
وَغَدَّا ابْنُ مُسْعُودٍ فَأَوْقَعَ وَقْعَةَ  
ذَهْبَتْ لَهُمْ فِي مَعْرُقَ وَشَامَ<sup>(٣)</sup>

وقال الأعشى :

فَدَى لَبْنِي ذُهْلِ بْنِ شِيبَانَ نَاقِي  
وَرَاكِبُهَا يَوْمَ الْلَقَاءِ وَقَلَّتِ  
هُمْ ضَرَبُوا بِالْخَنْوَ حِينَ قُرُّاً فَرِ  
مُقْدَمَةَ الْهَامُرُّزِ حَتَّى تَولَّتِ

(١) في المطبوع : بكير بن الأصم . وفي خطوط : بكير بن الأصم . وانظر مجمع الأمثال حرف الباء أيام العرب والنقائض ٦٤٤ بكير أصم بنى الحارث .

(٢) في المطبوع : سبقوا بغایة افضل الاقسام . وفي النقائض : سبقا بغایة اجدد الايام .

(٣) في المطبوع : مغرب وشام . وفي النقائض : شد ابن قيس شدة ذهبت لها ذكرأ له في معرق وشام .

وقال بعض شعراء ربيعة في يوم ذي قار :

ألا من ليل لا تغور كواكبُه  
وهم سرى بين الجرائح جانبُه  
ألا هل أتاهَا ان جيشاً عرماً  
بأسفل ذي قار أبىدَتْ كتائبَه<sup>(١)</sup>  
فما حلقة النعمات يوم طلبتها  
بأقرب من نجم السماء تراقبُه

وقال الأعشى :

حلفت بالملح والرماد وبالعز  
ى وباللاتِ تسلّمَ الحلقة  
حتى يظلُّ الهمام منجدًا<sup>(٢)</sup>  
ويقرعَ النبل طرةَ الدرقة

وقال ابن قرد<sup>(٣)</sup> الخزير التميمي :  
ألا أبلغ بنى ذهل رسولا  
فلا شتماً أردت ولا فسادا  
هزرت الحاملين لكي يعودوا<sup>(٤)</sup>  
إذا يوم من الحداث عادا  
ووجدت الرقد رفند بنى لجم  
إذا ما قلت الأرفاد زادا

(١) في المطبوع : تدار كتائبه .

(٢) لعلها ايضاً : حتى يُطْكَلَ .

(٣) في المطبوع : الخزير التميمي .

(٤) هزره بالعصا : ضربه بها ضرباً شديداً . وهزره : طرده ونفاه . وفي خطوطه : هزأت .

هم ضربوا الكتاب يوم كسرى  
 امام الناس إذ كرهوا الجلادا  
 وهم ضربوا القباب بيطن فلنج  
 وذادوا عن محارمنا ذيادا<sup>(١)</sup>

وقال الأعشى في ذلك :

لو أن كل معد كان شاركتنا  
 في يوم ذي قار ما أخطاهم الشرف  
 لما اتوا كان الليل يقدهم  
 مطبق الأرض تفشاها لهم سدف  
 بطارق وبنو ملك مرازبة  
 من الأعاجم في آذانها النطف<sup>(٢)</sup>  
 من كل مرجانة في البحر أحرزها  
 تيارها ووقاها طينها الصدف  
 وظعننا خلفنا تجري مدامعها  
 أكبادها وجلا ما ترى تجيف  
 يخسرون عن أوجه قد عاينت عبرا  
 ولا حها عبرة ألوانها كسف<sup>(٣)</sup>  
 ما في الخدود صدود عن وجوههم  
 ولا عن الطعن في اللثبات منحرف

(١) في المطبوع : عن محاربنا .

(٢) النطف جمع النطفة وهي القرط . والثلاثة . هذا وانظر الصبح المنير ص

. ٢٠٨ - ٢١٠ .

(٣) انظر الصبح المنير .

عَوْدًا عَلَى بَدْئِهِمْ مَا إِن يُلْبِثُهُمْ  
 كُرَّ الصُّقُورِ بَنَاتِ الْمَاءِ تَخْتَطِفُ  
 لَمَا أَمَالُوا إِلَى النَّشَابِ أَيْدِيهِمْ.  
 مِلَنَا بِسِيَضٍ فَظْلٌ اهَامٌ يُقْتَطِفُ  
 وَخَيلٌ بَكْرٌ فَهَا تَنْفَكٌ تَطْحَنُهُمْ.  
 حَتَّى تُولِّوَا وَكَادَ الْيَوْمُ يَنْتَصِفُ  
 وَقَالَ حُرَيْمَ بْنُ الْحَارِثِ التَّيْمِيِّ (١) :

وَانْجِيمًا أَهْلَ عِزٍّ وَثُروَةٍ  
 وَاهْلَ إِيَادٍ لَا يُنَالُ قَدِيمُهُمَا  
 هُمْ مَنْعُوا فِي يَوْمِ قَارِ نِسَاءَ نَأَى  
 كَمَنْ الشَّوْلَ الْمِجَانَ قُرُونُهُمَا  
 إِذَا قِيلَ يَوْمًا أَقْدَمُوا يَتَقدَّمُوا  
 وَهُلْ يَنْعِي الْمَخْزَاءَ إِلَّا صَبَمُهُمَا (٢) ؟  
 قَالَ : وَلَمْ يَزِلْ قَيسُ بْنُ مُسْعُودٍ فِي سِجْنِ كُسْرَى بِسَابَاطٍ حَتَّى  
 مَاتَ فِيهِ .

(١) في المطبوع : خريب بن الحرب التميمي .

(٢) في خطوط : وهل يجمع العبرات إلا صبمها ؟

## صوت

خَلِيلَيْ ما صَبْرَيْ عَلَى الزَّفَرَاتِ  
 وَمَا طَاقَتِ الْهَمَّ وَالْعَبرَاتِ  
 تَسَاقَطُ نَفْسِي كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ  
 عَلَى إِثْرٍ مَا قَدْ فَاتَهَا حَسَرَاتِ

الشعر للقُحْيف العقيلي ، والغناء لابراهيم الموصلي رمل بالوسطى عن  
 عمرو بن بانة ، وذكر الهشامي أن الرمل لعلوية ، وأن لحن إبراهيم من  
 الثقيل الاول بالوسطى .

## أُخْبَارُ الْقَحِيفِ وَنَسْبَهُ

اسمها ونسبها :

القحيف بن حمير أحد بنى قثیر بن مالك<sup>(١)</sup> بن خفاجة بن عقيل ابن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة .

يشتبه بخرقاء :

شاعر مقل من شعراء الاسلام ، وكان يشتبه بخرقاء التي كان ذو الرمة يشتبه بها .

فأخبرني محمد بن خلف وكيع وعمي قالا : حدثنا هارون بن محمد ابن عبد الملك عن العدوبي عن أبي الحسن المدائني .

عن الصباح بن الحجاج عن أبيه قال :

مررت بخرقاء وهي بفلج فقالت : أقضيت حبك وأنتمه ؟  
فقلت : نعم ، فقالت : لم تفعل شيئاً ، فقلت : ولم ؟ فقالت : لأنك لم تلئم بي ولا سلمت عليّ ، أو ما سمعت قول ذي الرمة :

(١) في المطرب : القحيف بن حمير بن قثير بن مالك ، وفي طبقات ابن سلام ص ٥٨٣ : القحيف بن سليم العقيلي . وفي مخطوط : « القحيف بن عمير بن طفيل » ثم جاء بعد ذلك فيه : القحيف بن حمير ، وفي معجم الشعراء تحقيقي ص ٢١١ : القحيف بن حمير بن سليم الندي بن عبد الله بن عوف بن حزن بن خفاجة . وانظر هامشه .

تمام الحجَّ أَنْ تَقْفِي المطابِي

على خرقاء واسعة اللثام<sup>(١)</sup>

فقال : هيهات يا خرقاء ، ذهب ذاك منك ، فقالت : لا تقل  
ذاك ، أما سمعت قول القُحْيف عمك :

وخرقاء لَا تزداد إِلَّا ملاحة

ولو عُمِّرتْ تعمير نوح وجلت

أصبح من القَبَسِ :

أخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال : حدثنا الزبير بن بكار قال :  
 حدثنا عبد الله بن إبراهيم الجحي قال . حدثني أبو الشبل المудى<sup>(٢)</sup>  
 قال :

نسب ذو الرمة بخرقاء الْبَكَائِيَّةِ ، وكانت أصبح من القَبَسِ ، وبقيت  
 بقاء طويلاً ، فنسب إليها القُحْيف العقيلي فقال :

وخرقاء لَا تزداد إِلَّا ملاحة

ولو عُمِّرتْ تعمير نوح وجلت<sup>(٣)</sup>

لَا تزداد إِلَّا ملاحة :

أخبرني حبيب بن نصر الملهي قال : حدثنا عمر بن شبة قال :

(١) في مخطوط رواية أخرى بالهامش : «واسحة اللثام» هذا وانظر المجلد السادس عشر من هذه الطبعة ترجمة ذي الرمة .

(٢) في المطبع : المدني .

(٣) جلت : كبرت واسنت .

حدثني ابو غسان دماذ قال :

كبرت خرقاء حتى جاوزت تسعين سنة ، وأحببت ان تنافق<sup>(١)</sup> ابنتها وتخطب ، فأرسلت الى القحيف العقيلي وسألته أن يشب بها ، فقال :

لقد أرسلت خرقاء نحوي جريها  
لتجعلني خرقاء من أضللت<sup>(٢)</sup>  
وخرقاء لا تزداد إلا ملاحة  
ولو عمرت تعمير نوح وجلست

بهم بامرأة من عبس :

وقال عمرو بن أبي عمرو الشيباني :

كان القحيف العقيلي يتحدث الى امرأة من عبس ، وقد جاورهم وأقام عندهم شهراً ، وهام بها عشقاً ، وكان يخبرها أن له نعماً وملا ، وهو بيته العبسية ، وكان من أجل الرجال وأشعرهم<sup>(٣)</sup> ، فلما طال عليها واستحicia من كذبه لها في ماله ارتحل عنهم وقال :

تقول لي أخت عبس ما أرى إيلا  
وأنت تزعم من والاك صنديد

(١) تنافق : تجعلها ترتج .

(٢) الجري : الرسول والخادم .

(٣) في خطوط : « واثظمهم » ولعلها واثطفهم يقال جارية شطبة : طولية حسنة ، وهذا المعنى أنساب لوصف القحيف .

فقلت يكفي مكان اللَّوْمِ مُطْرَدٌ  
 فيه القَتِيرُ بِسَمْرِ الْقَيْنِ مَشْدُودٌ<sup>(١)</sup>  
 وشِكْرَةٌ صاغَهَا وفَرَاءَ كَامِلَةً  
 وصَارَمُ من سِيوفِ الْهَنْدِ مَقْدُودٌ  
 إِنِّي لِيَرْعِي رِجَالًا لِي سَوَامِيهِمْ  
 لِيَ الْعَقَائِلُ مِنْهَا وَالْمَقَاحِيدُ<sup>(٢)</sup>

علي بن المهاجر والمهر بن سامي :

وقال أبو عمرو :

كان الوليد بن يزيد بن عبد الملك ولي علي بن المهاجر بن عبد الله الكلابي اليامة ، فلما قُتل الوليد<sup>(٣)</sup> بن يزيد جاءه المهر بن سامي الحنفي فقال له : إن الوليد قد قُتل ، وإن لك علسي حقاً ، وكان أبوك لي مكرماً ، وقد قُتل صاحبك ، فاختر خصلة من ثلاث : إن شئت أن تقيم فينا و تكون كأحدنا فافعل ، وإن شئت أن تتحول علينا إلى دار عملك ، فتنزلها أنت ومن معك ، إلى أن يرد امر الخليفة المولى ، فتعمل بما يأمر به فافعل ، وإن شئت فخذ من المال المجتمع ما شئت والحق بدار قومك . فأنيف علي بن المهاجر من ذلك ولم يقبله ، وقال للمهر : أنت تعزلي<sup>(٤)</sup> يا بن اللخاء ؟ فخرج المهر

(١) القتير : رءوس المسامير . والسمر يكون من سر الباب وغيره : شده بالسوار . وفي مخطوط : فقلت يكفي مكان الحوم .

(٢) المقاجيد : جمع المقاجد وهي الناقلة العظيمة السنام .

(٣) في مخطوط : أنت تعرفي .

مغضباً والتلف معه أهل اليامة ، وكان مع علي ستة رجل من أهل الشام ومثلهم من قومه وزواره ، فدعاهما المهر وذكر لهم رأيه ، فأبوا عليه وقاتلوه ، وجاء سهم عاثر<sup>(١)</sup> فوق في كبد صانع من أهل اليامة ، فقال المهر : احلوا عليهم ، فحملوا عليهم فانهزموا ، وقتل منهم نفر ، ودخلوا القصر وأغلقوا الباب ، وكان من جذوع ، فدعى المهر بالسعف فأحرقه ، ودخل أصحابه فأخذوا ما في القصر ، وقام عبد الله بن النعمان القيسي في نفر من قومه فحملوا<sup>(٢)</sup> بيت المال ومنعوا منه ، فلم يقدر عليه المهر ، وجمع المهر جيشاً يريد أن يغزو بهم بني عقيل وبني كلاب وسائر بطون بني عامر ، فقال القحيف بن حمير لما بلغه ذلك :

## صوت

أمن أهل الأراك عفت: ربُّوع<sup>(٣)</sup>

نعم سقِيَ لهم لو تستطيع

زيارتهم ولكن أحضرتْنا

هومٌ ما يزال لها مُشِيعٌ

غنى في هذين البيتين إبراهيم فيما ذكره في كتابه ولم يذكر طريقته :

(١) السهم العاثر : الذي لا يدرى من أين مأثاره ومن راميها .

(٢) كذا ولعلها : فحملوا بيت المال .

(٣) في مخطوط : «أمن أهل الأراك هو تريع» وهي في معجم الشعراء : هو تريع .

كأنَّ الينَ جَرَّعنيَ زُعافاً  
 منَ الْحَيَاةِ مَطْعَمُهُ فَظِيعٌ<sup>(١)</sup>  
 وَمَاءٌ قدَ وَرَدَتْ عَلَى جَبِيَاهُ  
 حَيَّامٌ حَائِمٌ وَقَطَا وَقُوْعُ<sup>(٢)</sup>  
 وَمَا يَغْفِي فِيهِ مِنْ هَذِهِ الْقُصْيدَةِ :

## صوت

جَعَلَتْ عَامِي صِلَةً لَدْلُوِي  
 إِلَيْهِ حِينَ لَمْ تَرِدِ النَّسْوَعُ<sup>(٣)</sup>  
 لَأْسَقِي فِتْيَةً وَمَنْقَبَاتِ  
 أَضْرَ بِنِقْبَيْهَا سَفَرٌ وَجِيعٌ<sup>(٤)</sup>

[ قال أبو الفرج ] : غنى في هذين البيتين سليم خفيف رمل بالوسطى ،  
 ذكر ذلك حبس :

لَقَدْ جَمَعَ الْمُهِيرَ لَنَا فَقْلَنَا  
 أَخْسِبَنَا تُرُوعَنَا الْجَمْعُ ؟

(١) في المطبوع : « دم الحياة ». وانظر معجم الشعراء تحقيقي ص ٢١١ .

(٢) الجبي : الماء المجموع في الحوض للابل . وفي المطبوع : حيام حائم وقطا وقوع .  
 وفي مخطوط : على جناه .

(٣) في المطبوع : صلة لبردي . وفي طبقات ابن سلام ٥٩٣ : صلة لدلوي لأبلغ إذ  
 تقاصرت النسواع .

(٤) المنقبات من نقاب البعير نقبا : رقت أخفافه . والنقي : من العظام . وفي ابن سلام :  
 « لأسقي فتية ومنقبات أضربنها ». وفي مخطوط : لأسقي فتية وملهفات .

سَتَرْ هَبُّنا حَنِيفَةُ اَنْ رَأَتَا  
 وَفِي اَيَانَنَا الْبَيْضُ الْلَّمُوعُ  
 عَقِيلٌ تَغْتَزِي وَبْنُو قَثِيرٍ  
 تَوَارِي عَنْ سَوَاعِدَهَا الدَّرُوْعُ<sup>(١)</sup>  
 وَجَعْدَةُ وَالْحَرِيشُ لَيُوثُ غَابُ  
 هُمْ فِي كُلِّ مَعْرَكَةٍ صَرِيعُ  
 فَنَعْمَ الْقَوْمُ فِي الْلَّزَبَاتِ قَوْمِي  
 بَنُو كَعْبٍ اذَا جَحَدَ الرَّبِيعُ<sup>(٢)</sup>  
 كَهْوَلٌ مَعْقِلٌ الطَّرْدَاءُ فِيهِمْ  
 وَفَتِيَاتٌ غَطَارَفَةُ فَرَوْعُ<sup>(٣)</sup>  
 فَمَهْلَا يَا مُهَبِّرْ فَانْتَ عَبْدُ  
 لَكَعْبٍ سَامِعٌ لَهُمْ مُطِيعٌ

قال : وبعث المهر رجلا من بني حنيفة يقال له المندل (٤) بن إدريس الحنفي الى الفلج ، وهو منزل لبني جعدة ، وأمره أن يأخذ صدقات بني كعب جيما ، فلما بلغهم خبره أرسلوا في أطرافهم يستصرخون عليه ، فأفأهم ابو لطيفة بن مسلمة العقيلي في عالم من عقيل ، فقتلوا المندل وصلبوه ، فقال القحيف في ذلك :

(١) في مخطوط : عقيل تغتزي ... سوارى عن سواعدها .

(٢) اللزبات جمع اللزبة وهي الشدة . وجحد التبت : لم يطل ، وبحدت الأرض : بيت وخلت من الخبر . وجحد الشيء : قل .

(٣) الفروع جمع الفرع وهو هنا يراد به الاعلى من كل شيء .

(٤) في مخطوط : « المندل ». وكذلك فيما جاء بعد ذلك .

أثنا بالعقيقِ صريحُ كعبٍ  
 فَحَنَ النَّبْعُ وَالْأَسْلُ النَّهَالُ  
 وَحَالَفُنَا السَّيْفُ وَمُضْمَرَاتٍ  
 سَوَاءٌ هُنَّ فِينَا وَالْعِيَالُ  
 تَعَادِي شُزْبَا مِثْلَ السَّعَالِ<sup>(١)</sup>  
 وَمِنْ زَبَرِ الْحَدِيدِ لَهَا نِعالُ  
 وَقَالَ إِيْضًا وَيَرْوِي لِنَجْدَةِ الْخَفَاجِيِّ :

لَقَدْ مَنَعَ الْفَرَائِصُ عَنْ عَقِيلٍ  
 بَطَعْنَتْ حَتَّى أَلْوِيَةَ وَضَرَبَ  
 تَرَى مِنْهُ الْمُصَدَّقَ يَوْمَ وَافِي<sup>(٢)</sup>  
 أَطْلَى عَلَى مَعَاشِهِ بِصَلَبٍ

أَمَا تَتَقَى اللَّهُ ؟ :

قَالَ أَبُو عُمَرٍ وَفِي أَخْبَارِهِ :

وَنَظَرَ بَعْضُ فَقَهَاءِ أَهْلِ مَكَّةَ إِلَى الْقَحِيفِ وَهُوَ يُحْدِي النَّظَرَ إِلَى  
 امْرَأَةٍ ، فَنَهَاهُ عَنِ ذَلِكَ وَقَالَ لَهُ : أَمَا تَتَقَى اللَّهُ ؟ تَنْظَرُ هَذَا النَّظَرُ  
 إِلَى غَيْرِ حَرْمَةِ لَكَ ، فَقَالَ الْقَحِيفُ :

أَقْسَمْتُ لَا أَنْسِي وَإِنْ شَطَّتِ النَّوْيُ  
 عَرَانِيَنَّ الشَّمْ وَالْأَعْيَنَ النَّجْلَانَ

(١) شُزْبَا : ضوامر . وفي المطبوع : تعادي في الرغى .

(٢) المصدق : من يجمع صدقات القبائل .

وَلَا مِسْكٍ مِّنْ أَعْطَافِهِنَّ وَلَا الْبُرَى  
 ضَمِّنَ وَقْدَ لَوْيَنَهَا قُضِيَّاً خُدْلَا<sup>(١)</sup>  
 يَقُولُ لِيَ الْمَفْتِي وَهِنَّ عَشِيشَةٌ  
 بِمَكَّةِ يُلْمِعُنَّ الْمُهَدِّبَةِ السُّجَلَا<sup>(٢)</sup>  
 تَقِّيَ اللَّهُ لَا تَنْتَظِرُ إِلَيْهِنَّ يَا فَتِي  
 وَمَا خَلَتِنِي فِي الْحَجَّ مُلْتَمِساً وَصَلَا<sup>\*</sup>  
 وَانَّ صِبَّاً ابْنَ الْأَرْبَاعِينَ لِسْبَّةَ<sup>(٣)</sup>  
 فَكَيْفَ مَعَ الْلَّائِي مُثَلَّنَ بَنَانَ مَثَلَا<sup>(٤)</sup>  
 عَوَّاكِفَ بِالْبَيْتِ الْحَرَامِ وَرَبَّانِي  
 رَأَيْتَ عَيْنَ الْقَوْمِ مِنْ نَحْوِهَا نُجَلَا

## صوت

كَفَفْنَا عَنْ بْنِ ذُهْلٍ وَقَلَّنَا الْقَوْمُ إِخْوَانُ<sup>(٤)</sup>  
 عَسَى الْأَيَّامُ أَنْ يَرْجِعَنَّ قَوْمًا كَالَّذِي كَانُوا  
 فَمَا صَرَّحَ الشَّرَّ وَأَمْسَى وَهُوَ عَرِيَّاتُ<sup>\*</sup>  
 وَلَمْ يَبْقَ سُوَى الْعُدُوَا نَدِيَّاهُمْ كَمَا دَانُوا  
 الشِّعْرُ لِلْفِنْدِ الزَّمَانِيِّ ، وَالْغَنَاءُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَحْمَانَ خَفِيفِ رَمْلِ  
 بِالْبَنْصَرِ ، عَنْ بَذْلِ وَالْهَشَامِيِّ وَابْنِ الْمَكِّيِّ ، وَتَقَامُ هَذَا الشِّعْرُ :

(١) البرى جمع برة وهي كل حلقة من سوار وقرط وخلخال . والحدل : المثلثة ، ويريد بالقضب الحدل : السيقان او الاذرع .

(٢) السحل : الثياب التي لم يبرم غزلها . وفي المطبع : يرمي

(٣) مثل به : نكتل . وفي المطبع : مثل لنا .

(٤) انظر شرح الحمامة للمرزوقي ص ٣٢ .

شدة اللث<sup>١</sup>  
 بضرب فيه تفجع<sup>٢</sup>  
 وطعن كفم الزق<sup>٣</sup>  
 وفي العدوان للعدوا  
 وبعض الحلم عند الجهل للذلة إذعان<sup>٤</sup>  
 وفي الشر نجاة حين لا ينجيك إحسان<sup>٥</sup>

قوله : دناهم كا دانوا ، أي جزيناه ، ومثله قول الآخر :

إنا كذلك ندين الناس بالدين<sup>٦</sup> .

والتأيم : ترك النساء أيام ، والإرمان والرنة : البكاء والعويل ،  
 والإقران : الطاقة للشيء . قال الله عز وجل « وما كنت له  
 مُقرِّنين<sup>٧</sup> » ، أي مطيقين .

(١) غذا يغدو : سال يسيل .

(٢) في مخطوط : ندين الدين بالدين .

(٣) سورة الزخرف الآية ١٣ .

## أُخْبَارُ الْفَنْدِ وَنَسْبَهُ

اسم ونسبة :

الفند لقب غالب عليه ، شبهه بالفند من الجبل ، وهو القطعة ، لعظم خلقه ، واسمه سهل<sup>(١)</sup> بن شيبان بن ربيعة بن مازن بن مالك بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ، وكان أحد فرسان ربيعة المشهورين المعدودين ، وشهد حرب بكر وتغلب ، وقد قارب المائة السنة ، فأبابل بلاه حسناً ، وكانت مشهده في يوم التحالف الذي يقول فيه طرفة :

سَأَلُوا عَنَّا الَّذِي يَعْرَفُنَا  
بِقَوْانَا يَوْمَ تَحْلَاقَ اللَّمَمَ  
يَوْمَ تَبْنِي الْبَيْضَ عَنْ أَسْوَقِهَا  
وَتَلْفُخُ الْخَيْلِ أَعْرَاجَ النَّعَمَ  
وَقَدْ مَضِيَ خَبْرُهُ فِي مَقْتَلِ كَلِبٍ .

شيطانات :

فأخبرني محمد بن الحسن بن دريد قال : حدثني عمي عن العباس بن

(١) في المرزوقي : شهر « بالشين المعجمة » .

هشام عن أبيه قال :

أرسلت بنو شيبان في محاربهم بني تغلب الى بني حنيفة يستنجدونهم ،  
فوجّهوا اليهم بالفند الزماني في سبعين رجلاً ، وأرسلوا إليهم : إنا قد  
بعثنا إليكم ألف رجل .

وقال ابن الكلبي :

لما كان يوم التحالف أقبل الفند الزماني الى بني شيبان وهو شيخ  
كبير قد جاوز مائة سنة ، ومعه بنتان له شيطتان من شياطين  
الانس ، فكشفت إحداهما عنها وتجزّدت وجعلت تصيح ببني شيبان  
ومن معهم من بني بكر :

وعا وعا وعا وعا حر الجياد والمطا<sup>(١)</sup>  
يا حبذا يا حبذا الملحقون بالضحوى

ثم تجردت الأخرى وأقبلت تقول :

إن تُقبلوا نعاقق ونفرش السارق  
أو تدبوا نفارق فراق غير وامق

(١) المطا : الظهر ، والوعى والوغى بمعنى واحد وهي الجلبة والاصوات الشديدة .

في مخطوط : وغا وغا ( وغا وغا ) .

حر الحراد والمطى .

ومثلث منه الدنى .

يا حبذا يا حبذا .

الملحقون بالضحاى .

قال : والتقى الناس يومئذ ، فأصعدَ عوفُ بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ابنته على جمل له في ثنيةٍ قضَّة حتى اذا توسطها ضرب عرقه بجنبِ الجمل ، ثم نادى :

أنا البرك أنا البرك .

أنزل حيث أدرك .

ثم نادى : وخلوفة لا يمر بي رجل من بكر بن وائل إلا ضربته بسيفي هذا ، أفي كل يوم تفرون<sup>(١)</sup> فيعطف القوم فقاتلوا حتى ظفروا ، فانهزمت تغلب .

قال ابن الكلبي :

ولحق الفند الزماني رجلا من بني تغلب يقال له مالك بن عوف ، قد طعن صبياً من صبيان بكر بن وائل ، فهو في رأس قناته ، وهو يقول : يا وَيْسَ أَمَّ الفرخ<sup>(٢)</sup> ، فطعنه الفند وهو وراء ردف له فانفذها جميعاً وجعل يقول<sup>(٣)</sup> :

كَبِيرٌ يَفَنَّ بَالِي <sup>(٤)</sup> رِوَهُ الشَّكَّةُ أَمْثَالِي عَلَى جُهْدٍ وَإِعْوَالٍ	أَيَا طَعْنَةً مَا شَيْخَ تَفَتَّتَتِ بِهَا إِذْ كَ تُقْبِلُ الْمَآتِمُ الْأَعْلَى
---	--

(١) في المطبع : تفرون .

(٢) وَيْسَ بمعنى دين ولَوْيَسَ أيضاً : الفقر .

(٣) انظر شرح المرزوقي ص ٥٣٧ .

(٤) ما شيخ : « ما » زائدة . واليفن : الشيخ الهرم .

[**كجنب الدفنِس الورَّها**      **عِرِيَتْ بَعْد إِجْفَالٍ**<sup>(١)</sup>

ويروى : قد ريعت بإجفال .

---

(١) الدفنس : المقام . والوراه : المتساقطة العقل . هذا وفي المخطوط الذي منه زيادة « كجنب الرينش » والتصويب من شرح الحمامة .

## أخبار عبد الله بن دحمان

تعصبه لابراهيم بن المهدى :

عبد الله بن دحمان الاشر المغنى ، وقد تقدم خبر أخيه وأخيه الزبير ، وكان عبد الله في جنبة ابراهيم بن المهدى ومتعصباً له ، وكان أخوه الزبير في جنبة اسحاق الموصلى ومتعصباً له ، فكان كل واحد منها يرفع من صاحبه ويُشيد بذكره ، فعلا الزبير بتقديم اسحاق له ، لتمكّن اسحاق وقبول الناس منه ، ولم يرتفع عبد الله بذكر ابراهيم له ، مع غض اسحاق منه ، وكان الزبير على كل حال يتقدم أخاه عبد الله .

فأخبرني الحسين بن يحيى :

عن حماد عن ابيه قال : كان ابي كثيراً ما يقول : ما رأيت أقل عقلاً ومعرفة من يقول ان دحمان كان فاضلاً ، والله ما يساوي غناوته كله فلسطين ، وأشبه الناس به صوتاً وصنعة وبلادة وبئراً داماً ابنه عبد الله ، ولكن الحسن والجميل المؤذن الضارب المطرب ابنه الزبير .

وقال يوسف بن ابراهيم :

كان أبو اسحاق يؤثر عبد الله بن دحمان ويقدمه ، وإذا سمع صوتاً عرضه على أبي اسحاق فيقوّمه له ويصلحه ، مضادة لأخيه الزبير في

أمره ، مليل الزيبر الى إسحاق وتعصبه له ، وأوصله الى الرشيد مع المغنين عدّة مرات ، أخرج له في جميعها جائزة .

### صوت

أقول لما أتاني ثم مضرعه  
 لا يَبْعَدِ الرَّمْحُ ذُو النَّصْلَيْنِ وَالرَّجْلُ<sup>(١)</sup>  
 التاركُ القيْنُ مصفرًا أنا ملء  
 كأنه من عقار قهوة ثمِّلُ  
 ليس بِعَلٍّ كَبِيرٌ لا شبابَ له  
 لكن أثيلة صافي الوجه مُقْبَلُ<sup>(٢)</sup>  
 يُجَيِّبُ بَعْدَ الْكَرَى لَبِيكَ دَايِعَه  
 مِجْدَامَهْ هَوَاهْ قُلْقُلُ عَجِيلُ<sup>(٣)</sup>

قوله : لا يبعد الرمح ، يعني ابنه الذي رثاه ، شبهه بالرمح في نفاذ وحدته ، والنصلان : السنان والزج ، والرجل يعني به ابنه ايضاً من الرجلة يصفه بها ، أو أنه عَنْسَ : لا يبعد الرجل ورحمه ، والعَلُّ : الكبير السن الصغير الجسم ، ويقال ايضاً للقراد عَلُّ ، والمُقْبَلُ : المقبل <sup>(٤)</sup> ، قوله : مِجْدَامَهْ هَوَاهْ يعني : أنه يقطع هواه ولا يتبعه فيما يغض من قدره ، وقلقل : خفيف سريع ، والتقلقل : الخفيف .

(١) انظر ديوان المذلين ج ٢ ص ٣١ واختلاف الترتيب .

(٢) المُقْبَلُ فسر في ديوان المذلين : المستأنف الشباب . هذا ويقال ايضاً : اقتبل الرجل : صار عاقلاً كيساً بعد أن كان أحق . فيكون المُقْبَلُ هنا بصيغة اسم الفاعل .

(٣) في ديوان المذلين : قلل وقل .

الشعر للمُتنخل الهذلي ، والغناء لمعبد ، وله فيه لحنان : أحدها من القدر الأوسط من الثقيل الأول بإطلاق الوتر في مجرى البنصر عن إسحاق ، والآخر خفيف ثقيل بالبنصر عن عمرو ، وذكر المشامي أن فيه للغريض لحنان من الثقيل الاول ابتداؤه :

ليس بعلّ كبير لا شباب له .

والذي بعده .

وأن جميلة فيه خفيف ثقيل ، وفيه ثاني ثقيل ينسب إلى ابن سريح وأظنه ليحيى المكي ، وقال حبس : فيه عبد الله بن العباس ثقيل أول بالبنصر .

## أَخْبَارُ الْمُتَنَحَّلِ وَنَسْبَهُ

اسميه ونسبه :

المُتَنَحَّلُ لقب ، واسمه مالك بن عوير بن عثان بن سويد بن حبيش <sup>(١)</sup> بن خناعة بن الدليل بن عادية بن صعصعة بن كعب بن طابجة بن حيان بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار .

هذه رواية ابن الكلبي وأبي عمرو .

وروى السكري عن الرياشي عن الأصمعي وعن ابن حبيب عن أبي عبيدة وابن الأعرابي أن اسمه مالك بن عوير بن عثان بن حبيش بن عادية بن صعصعة بن كعب بن طابجة بن حيان بن هذيل .  
ويكنى أبا أئية ، من شعراء هذيل وفحوthem وفصحائهم .

مقتل ابنه أئية :

وهذه القصيدة يرثي بها ابنه أئية قتله بنو سعد بن فهم بن عمرو ابن قيس بن عilan بن مضر .

وكان من خبر مقتله فيها ذكر أبو عمرو والشيباني :

(١) في ديوان المذلين ج ٢ ص ١ خنيس وفي اللسان مادة جلب : مالك بن عوير بن عثان بن حنيش . وفي مخطوط : حنش .

أنه خرج في نفر من قومه يريد الغارة على فهم ، فسلكوا النجدية <sup>(١)</sup> ، حتى إذا بلغوا السراة أتاه رجل فقال : أين تريدون ؟ قالوا : نريد فيما ، فقال : ألا أدلّكم على خير من ذلك وعلى قوم دارهم خير من دار فهم ؟ هذه داربني حوف عندكم فانصبوا عليهم على الكداء حتى تبيّتوا بني حوف ، فقبلوا منه وانحرفوا عن طريقهم ، وسلكوا في شعب في ظهر الطريق حتى نفذوه <sup>(٢)</sup> ، ثم سلكوا على السمرة ، فرروا بداربني 'قرَيم بالسرور' ، وقد لصقت سيفهم بأغمادهم من الدم ، فوجدوا إيمان بن المُقعد في الدار ، وكان سيداً ، فقال : من أين أقبلتم ؟ قالوا : أتينا بني حوف ، فدعوا لهم ب الطعام وشراب ، حتى إذا أكلوا وشربوا دلهم على الطريق وركب معهم ، حتى أخذوا سن قصدهم ، فأتوا بني حوف ، وإذا هم قد اجتمعوا مع بطن من فهم للرحيل عن دارهم ، فلقيهم أول <sup>(٣)</sup> من الرجال على الحيل <sup>(٤)</sup> فعرفوهم ، فحملوا عليهم وأطربوهم ورمونهم ، فأثبتوه أثيلة جريحا ، ومضوا لطيئهم ، وعاد اليه أصحابه فأدركونه ولا تحامل به ، فأقاموا عليه حتى مات ، ودفنه في موضعه ، فلما رجعوا سألهم عنه المتنخل فـ 'فـَدـَأـَمـْجـُوهـ' <sup>(٥)</sup> وسأروه ، ثم أخبره بعضهم بخبره ، فقال يرثيه :

ما بال عينك تبكي دمعها تَخْضِلُ  
كـَاـوـَهـىـ سـَرـِبـ 'الـَّاخـَرـَابـ' مـَنـِبـَزـ' <sup>(٦)</sup>

(١) في مخطوط : النجدية .

(٢) في المطبوع : من ظهر بوع دار ذر حتى نفذوه .

(٣) في مخطوط : فلم يلتقط إلا والرجال على الحيوان فعرفوهم .

(٤) المداعجة : المداعجة والمسترة والمداراة .

(٥) السرب : السائل . والآخراب جمع الخربة وهي العروة .

(٦) مطبع .

لَا تفتَ الدهرَ مِن سَحَّ بِأربعةِ  
 كَانَ إِنْسَانَهَا بِالصَّابِ مَكْتُحِلُّ  
 تَبَكَ عَلَى رَجُلٍ لَمْ تَبْلُجْ جِدَّتُهُ  
 خَلَّى عَلَيْهَا فِجاجًا بَيْنَهَا خَلَّى  
 وَقَدْ عَجَبْتَ وَهَلْ بِالدَّهْرِ مِنْ عَجَبْ  
 أَنِّي قُتِلْتَ وَأَنْتَ الْحَازِمُ الْبَطَلُ؟  
 وَيْلٌ أَمْتُهِ رَجُلًا تَأْبِي بِهِ غَبَنَا  
 إِذَا تَجَرَّدَ لَا خَالٌ وَلَا بَخَلٌ  
 خَالٌ مِنْ الْخِيلَاءِ وَيَرْوِي : خَذْلٌ<sup>(١)</sup> :

السَّالِكُ الثَّغْرَةُ الْيَقْظَانُ كَالِئْنَاهُ  
 مَشْيَ الْهَلَوِكِ عَلَيْهَا الْخَيْمَلُ الْفَضْلُ<sup>(٢)</sup>  
 وَالْتَّارِكُ الْقِرْتُ مَصْفَرًا أَنَامَهُ  
 كَانَهُ مِنْ عُقَارِ قَهْوَةِ ثَمِيلٍ  
 مُجَدَّلًا يَتَسَقَّى جَلْدُهُ دَمَهُ  
 كَا يَقَطَّعُ جِذْعَ الدَّوْمَةِ الْقُطْلُ<sup>(٣)</sup>  
 لِيسْ بِعَلَّ كَبِيرٌ لَا شَبَابٌ بِهِ  
 لَكِنْ أَثْلَةٌ صَافِي الْوَجْهِ مُقْتَبِلٌ

(١) في مخطوط : « لا نكس ولا بخل ». ولا يوجد فيه هذا الشرح .

(٢) الخيمل : درع يخاط احد شقيقه ويترك الآخر . والفضل : المرأة التي ليس في درعها إزار . هذا والفضل صفة للهلوك ولكنها دفع بالجوار انظر ديوان المخذلين ج ٢ ص ٣٤ . او رفع على المدح .

(٣) يقطر : يصرع . وقطع : مقطوع .

يُجِيبَ بَعْدَ الْكَرَى لِبَيْكَ دَاعِيَهِ  
 مِجْدَامَةٌ لِهَوَاهُ قَلْقُلٌ عَجَلٌ  
 حَلْوُ وَمُرٌّ كَعْطَفٌ الْقِدْحُ مِرْتَهُ  
 فِي كُلٍّ آنِ أَتَاهُ اللَّيْلُ يَنْتَعِلُ  
 فَادْهَبْ فَأَيِّ فَتَىٰ فِي النَّاسِ أَحْرَزَهُ  
 مِنْ حَتْفَهُ ظَلْمٌ دُعْجٌ وَلَا حِيلٌ<sup>(١)</sup>  
 فَلَوْ قُتِلْتَ وَرَجْلِي غَيْرُ كَارِهَةِ الـ  
 إِبْدَاجٍ فِيهَا قَبِيصٌ الشَّدَّ وَالنَّسْكَلُ<sup>(٢)</sup>  
 إِذَا لَأْعَمْتَ نَفْسِي فِي غَزَاتِهِمْ  
 أَوْ لَابْتَعَثْتَ بِهِ نَوْحًا لِهِ زَجْلٌ  
 أَقُولُ لِمَا أَقَانِي النَّاعِيَاتِ بِهِ  
 لَا يَبْعِدُ الرَّمْحُ ذُو النَّصْلِينِ وَالرَّجْلُ  
 رَمْحٌ لَنَا كَانَ لَمْ يُفْلِلُ تَنْتُوهُ بِهِ  
 تُوفَى بِهِ الْحَرْبُ وَالْعَزَاءُ وَالْجَلْلَلُ<sup>(٣)</sup>  
 رَبَّاءُ شَمَاءُ لَا يَدْنُو لِقْلَتِهَا  
 إِلَّا السَّحَابُ وَإِلَّا النَّوْبُ وَالسَّبَلُ<sup>(٤)</sup>

(١) الدُّعْجُ : الشَّدِيدَةُ السَّوَادُ . وَفِي الْدِيَوَانِ وَلَا جِيلُ .

(٢) الْقَبِيصُ : الشَّدِيدُ . وَالشَّدُّ : الْمُدُوُّ . وَالنَّسْكَلُ : ضُربُ مِنَ الْمُشِيِّ .

(٣) الْعَزَاءُ : الشَّدَّةُ ، وَالْجَلْلَلُ : جَمْعُ الْجَلْلَلِ وَهِيَ الْعَظِيمُ مِنَ الْأَمْرِ . وَتَنْتُوهُ بِهِ : تَهْضِمُ بِهِ . وَأَوْفَى عَلَى الشَّيْءِ : عَلَاهُ ، وَتُوفَى بِهِ يَرَادُ هَنَا تَقْهِيرُ بِهِ ، هَذَا وَفِي الْمُطَبَّعِ : الْفَصَراءُ وَالْجَلْلَلُ .

(٤) الرَّبَّاءُ : الْقِيَـرَبُ فَوْقَهَا . وَالنَّوْبُ : التَّحْلُلُ لَاهَا تَرْعِي ثُمَّ تَتَوَبُ إِلَى مَكَانِهَا وَاحِدَهَا ثَائِبٌ . وَفِي مُخْطُوطَ وَدِيَوَانِ الْمَذَلِّيَنِ : إِلَّا الْأَرْبَ وَالسَّبَلُ . هَذَا وَالسَّبَلُ : الْقَطْرُ حِينَ يَسِيلُ .

بروبي أباه :

وقال أبو عمرو الشيباني : كان عمرو بن عثمان (١) أبو المتنخل يكتنـى  
أبا مالك ، فهلك ، فرثاه المتنخل فقال :

ألا من ينادي أبا مالكِ  
أفي أمرنا أمره أم سواهْ  
فواللهِ ما إن أبو مالكِ  
بِوَانِ ولا بِضِعْفِ قواهْ  
ولا بِالدَّلِيلِ نازعْ  
يُعادِي أخاهِ إِذَا مَا نَهَاهْ (٢)  
ولكنه هَيَّنْ لِيَنْ  
كَعَالِيَة الرَّمْحِ عَرَدْ نَسَاهْ (٣)  
إِذَا سُدَّتْ سُدَّتْ مِطْوَاعَةَ  
وَمَهْمَ وَكَلْتْ إِلَيْهِ كَفَاهْ  
أبو مالكِ قَاصِرْ فَقَرَاهْ  
عَلَى نَفْسِهِ وَمُشْبِعْ غَنَاهْ (٤)

(١) كذا وقد تقدم أن أباه اسمه عمير .

(٢) في المطبع : ولا بالله له وازع وكذلك في الشعر الآتي . وفي ديوان المذلين ج ٢ ص ٢٩ « ولا بالد ... يغارى ... ». .

(٣) عرد : شديد . وعرد نساه : يزيد شديدة ساقه .

(٤) في مخطوط : « قاصره نفسه على فقره » وكذلك في الشعر الآتي .

محمد بن علي يتمثل بشعره :

حدثني أبو عبيدة الصيرفي قال : حدثنا الفضل بن الحسن البصري  
قال : حدثنا أحمد بن راشد<sup>(١)</sup> قال : حدثني عمي سعيد بن خيثيم  
قال :

كان أبو جعفر محمد بن علي عليهما السلام اذا نظر الى أخيه  
زيد قتل :

لعمرك ما إن ابو مالك  
بواه ولا بضعف قواه  
يعادي أخاه اذا ما نهاء  
ولكنه هين لين  
كعالية الرمح عرد نساه  
اذا سدته سدت مطواة  
أبو مالك قاصر فقره  
ومنها وكلت إليه كفاه  
على نفسه ومشيع غناه  
ثم يقول : لقد أنجبت أم ولدتك يا زيد ، اللهم اشد  
أزري بزيد .

أجود طائية :

أخبرني محمد بن العباس اليزيدي قال : حدثنا الرياشي عن  
الاصمعي قال :

أجود طائية قالتها العرب قصيدة المتنخل :

(١) في مخطوط : أحمد بن رشد .

عَرَفْتُ بِأَجْدُثِ فَنِيعَافِ عَرْقِ  
 عَلَامَاتِ كَتْبِيِ النَّمَاطِ  
 كَانَ مَزَاحِفَ الْحَيَاةِ فِيهَا  
 قُبِيلَ الصَّبَحِ آثارُ السِّيَاطِ<sup>(١)</sup>

<sup>(٢)</sup> صوت

عَجَبْتُ لِسُعْنِ الْدَّهْرِ بَيْنِ وَبَيْنِهَا  
 فَلَمَا انْقَضَى مَا بَيْنَنَا سَكَنَ الدَّهْرُ  
 فِي هَجْرِ لَيْلٍ قَدْ بَلَغَتْ بِيَ الْمَدَى  
 وَزِدْتُ عَلَى مَا لَمْ يَكُنْ بَلْعَ الْهَجْرُ  
 وَبِاِحْبَاهَا زِدْنِي جَوِيًّا كُلَّ لَيْلَةٍ  
 وَبِاِسْلَوَةِ الْأَيَامِ مَوْعِدُكَ الْخَسْرُ

(١) جاء في المطبوع بعد هذا ما يأتي : في هذين البيتين غناه ، وما يغنى فيه في شعر أبي صخر المذلي قوله من قصيدة له :

صوت

بِيدِ الَّذِي شَغَفَ الْفَؤَادَ بِهِ  
 فَرَجَ الَّذِي أَلْقَى مِنْ الْهَمِ  
 .... ثم جاء بصفحتين من ترجمة أبي صخر التي جاءت في الجزء الواحد والعشرين من المطبوع في أوربا والساسي .  
 (٢) هذا الصوت جاء في الجزء الواحد والعشرين المطبوع في أوربا وموضعه هنا .

أما والذى أبكي وأضحك والذى  
أمات وأحيا والذى أمره الأمر<sup>(١)</sup>  
لقد تركتني أحشد الوحشَ ان أرى  
أليفين منها لا يرُوعُها الزَّجْرُ<sup>(٢)</sup>

الشعر لأبي صخر الهمذلي ، والغناء لمعبد في الاول والثاني من الابيات  
ثاني ثقيل بالوسطى عن عمرو ، ولا بن سريج في الرابع والخامس ثقيل ،  
ولعربي فيها ايضاً ثقيل أول آخر وهو الذي فيه استهلال ، وللواثق  
فيها رمل ، ولا بن سريج أيضاً ثاني ثقيل في الثالث وما بعده عن أحد  
ابن المكي ، وذكر ابن المكي ان الثقيل الثاني بالوسطى لجدة  
يجيئ المكي .

(١) انظر ديوان مجnoon ليلي تحققي ص ١٣٠ ومراجعة القصيدة والاختلاف ومن نسبت اليه .

(٢) في المطبوع : لم يروعها الزجر .

## (١) أخبار أبي صخر المذلي ونسبه

اسمه ونسبه :

هو عبد الله بن سلم السهمي أحد بنى مرمض<sup>(٢)</sup> ، وهذا أكثر ما وجدته من نسبه في نسخة السكري ، وهي أتم النسخ مما يأثره عن الرياشي عن الاصمعي وعن الأثرم عن أبي عبيدة ، وعن ابن حبيب عن ابن الاعرابي .

تعصبه لبني هروان :

وهو شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية ، وكان مواليًّا لبني هروان ، متبعًا لهم ، وله في عبد الملك بن هروان مدائح وفي أخيه عبد العزيز ، وعبد العزيز بن خالد بن أبيه<sup>(٣)</sup> ، وحبسه ابن الزبير إلى أن قتل .

(١) هذه الترجمة لأبي صخر جاءت هي والصوت قبلها في الجزء الواحد والعشرين وموضعها هنا ، وانظر الخامسة الأخيرة في الترجمة قبله .

(٢) في خطوط : أحد بنى هذيل . وفي بقية اشعار المذلين من ٧٥: واسمه عبد الله بن سلمة السهمي ثم أحد بنى مرمض .

(٣) في خطوط : وفي عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أبيه .

## خبره مع ابن الزبير :

فأخبرني يحيى بن أَحْمَدَ بْنِ الْجُونِ<sup>(١)</sup> مولى بني أمية - لقيته بالرقة - قال : حدثني الفيض بن عبد الملك قال : حدثني مولاي عن أبيه ، عن مسلمة بن الوليد القرشي ، عن عبد العزيز بن عمر<sup>(٢)</sup> بن عبد العزيز قال :

لما ظهر عبد الله بن الزبير بالحجاز وغلب عليها ، بعد موت يزيد ابن معاوية ، وتشاغل بنو أمية بالحرب بينهم في مرج راهط وغيره ، دخل عليه ابو صخر الهمذاني في هذيل ، وقد جاءوه ليقبضوا عطاهم ، وكان عارفاً بهواه في بني أمية ، فمنعه عطاهم ، فقال : علام تتعني حقاً لي ، وأنا امرؤ مسلم ، ما أحدثت في الاسلام حدثاً ولا أخرجت من طاعة يداً ؟ قال : عليك ببني أمية فاطلب منهم عطاهم . قال : إذا أجدتهم سباطاً أكفهم ، سمححة أنفسهم ، بذلاء لأموالهم ، وهابين بجندتهم ، كريمة أعرaciهم ، شريفة أصولهم ، زاكية فروعهم ، قريبة من رسول الله صلى الله عليه وسلم نسبهم وسبتهم ، ليسوا اذا نسبوا بأذناب ولا وشائظ<sup>(٣)</sup> ولا أتباع ، ولا هم في قريش كفتلة القاع ، لهم السُّودُد في الجاهلية ، وللملك في الاسلام ، لا كمن لا يُعَدُّ في عيدها ولا نفيتها ، ولا حكمَ آباءها في نميرها ولا قِطْنِيرها ، ليس من أحلافها المطيبين ، ولا من ساداتها المُطْمَعِين ، ولا من جوادها الوهابيين ، ولا من هاشمها المنتخرين ، ولا عبد شمسها المسودين ، وكيف

(١) في خطوط : يحيى بن عبد الله بن الجون .

(٢) في خطوط : عن عبد الله بن عمر بن عبد العزيز .

(٣) الوشائظ : الدخلاء .

تقابل الرءوس بالأذناب ؟ وأين النصل من الجفن ؟ والسان من الزجاج ؟  
والذئاب من القدامى ، وكيف يفضل الشحيم على الجواد ، والسوقة  
على الملك ، والجحيم بخلا<sup>(١)</sup> على المطعم فضلا ؟

فغضب ابن الزبير حتى ارتعدت فرائصه ، وعرق جبينه ، واهتز من  
قرنه إلى قدمه ، وامتعق لونه ، ثم قال له : يا بن البوالة على عقبها ،  
ويا جلف يا جاهم ، أما والله لولا الحرمات الثلاث ، حرمة الإسلام ،  
وحرمة الحرام ، وحرمة الشهر الحرام ، لأنخذت الذي فيه عيناك .

ثم أمر به إلى سجن عارف ، فحبس به مدة ، ثم استوهبته  
هذيل ، ومن له بين قريش خثولة في هذيل ، فأطلقه بعد سنة ،  
وأقسم ألا يعطيه عطاء مع المسلمين أبداً . فلما كان عام الجماعة ، وولى  
عبد الملك وحج لقيه أبو صخر ، فلما رأه عبد الملك قربه وأدناه ،  
وقال له : إنه لم يخف على خبرك [ مع المحدث ] ، ولا ضاع لك  
عندى هواك ولا مواليك . فقال : أما إذا شفى الله منه نفسي ،  
ورأيته قتيل سيفك ، وصريع أوليائك ، مصليباً مهتوك الستر ،  
مفرق الجموع ، فما أبالي ما فاتني من الدنيا . ثم استاذنه أبو صخر في  
الإنشاد ، فأذن له ، فمثُل بين يديه قائمًا وانشأ يقول<sup>(٢)</sup> :

عفت ذات عرق عصلها فرئامها  
فدهناؤها وخش وأجي سوامها<sup>(٣)</sup>  
على أن مرسي خيمة خف أهلها  
بأبطح محل وهيئات عامها

(١) في المطبوع : والجامع بخلا .

(٢) انظر بقية اشعار الهذلين ص ٩١ واختلاف الرواية والزيادة .

(٣) عصل : موضع . وانظر اللسان مادة عصل .

إذا اعتلبت فيها الرياح فأدرَجتْ  
 عَشِيشاً جَرَى في جانبيها قَمَامُهَا <sup>(١)</sup>  
 وإن مَعَاجِي في الديار وموقفي  
 بدارسة الرَّبْعَيْنِ بالثَّامِنَهَا <sup>(٢)</sup>  
 بجهل ولكفي أسلتي ضَمَانَهَا  
 يُضَعَّفُ اسْرَارَ الفَوَادِ سَاقَمُهَا  
 فاقصِرْ فلا ما قد مضى لك راجع  
 ولا لذَّةُ الدُّنيا يَدُومُ دَوَامُهَا  
 وإن أمير المؤمنين الذي رمى  
 بِجَأْوَاءِ جَمْهُورِ تَسْيلِ إِكَامُهَا <sup>(٣)</sup>  
 منْ أَرْضِ قُرْيَ الزَّيْتونِ مَكَّةَ بعدها  
 غَلَبَتْنَا عَلَيْهَا وَأَسْتُحْلِلُ حَرَامُهَا  
 يقول : رمى مكة بالرجال من أهل الشام وهي أرض الزيتون :  
 وإذا عاثَ فيها الناكثون وأفسدوا  
 فخِيفَتْ أقصيها وطار حَرامُهَا  
 فشَّجَ ٣٦ عَرْضَ الْفَلَةِ تَعْسُفَا  
 إذا الأرض أخفى مُسْتَواها سَوَامُهَا  
 فصَبَّحُهُمْ بِالْخَيلِ تَزَحَّفُ بِالْقَنَاءِ  
 وبِيضاءِ مِثْلِ الشَّمْسِ يَبْرُقُ لَامُهَا  
 لهم عَسْكُرٌ ضَافِي الصَّفَوْفِ عَرْمَرْ  
 وجَمْهُورَةٌ يَتْنِي العَدُوَّ انتقامُهَا

(١) القام هو الكناسات .

(٢) في اللسان مادة بند : برابة البندين . وفي المطبوع : بدارسة الربقين .

(٣) الجاراء : الكتبية . والجمهور : الكثير .

فطهر منهم بطن مكة ماجد  
 أبي الضم والميلاء حين يُسامها  
 فدع ذا وبشر شاعري أم مالك  
 بأبيات مخزلي طويل عرامها

شاعري أم مالك : رجلان من كنانة كانوا مع ابن الزبير يمدحانه  
 ويحرضانه على أبي صخر لعداؤه كانت بينهما وبينه :

فإن تبدّل تجدع منخراك بسديّة  
 مشرشة حرّي حديد حسامها  
 وإن تخف عنّا أو تسخّف من أذاتنا  
 تنوشك كتاباً حيّة وسامها  
 فولا قريش لاسترقت عجوزكم  
 وطال على قطبي رحاحها احترامها

قال : فأمر له عبد الملك بما فاته من العطاء ، ومثله صلة من  
 ماله ، وكاه وحمله .

يرثيه وهو حي :

نسخت من كتاب أبي سعيد السكري ، عن محمد بن حبيب عن ابن  
 الأعرابي وأبي عبيدة قالا :

كان أبو صخر الهمذاني منقطعاً إلى أبي خالد عبد العزيز بن عبد الله  
 ابن خالد بن أبي سعيد مداحًا له ، فقال له يوماً : ارثني يا أبي صخر  
 وأنا حي حتى أسمع كيف تقول ، وain مراثيك لي بعدى من مدحوك  
 إياي في حياتي ؟ فقال : أعينك بالله إليها الأمير من ذلك ، بل يبقيك

ويقدّمني قبلك ، فقال : ما من ذلك بد . قال : فرثاه بقصيده التي  
يقول فيها :<sup>(١)</sup>

أبا خالدِ نفسي وقت نفسك الرَّدَى

وكان بها من قبل عثرك العَشْرُ  
لِتَبَكِّيكَ يا عبد العزيز قلائصُ  
أضرَّ بها نصُّ الهواجر والزَّجرُ  
سَمَونَ بنا يجعْبَنَ كُلَّ تنوفةٍ  
تَضَلُّ بها عن بَيْضَهِنَ القطا الكُنْدُرُ  
فَمَا قَدِيمَتْ حتى تواتر سيرُها  
وحتى أنيخت وهي ظالمة دُبُرُ  
ففرَّج عن رُكْبانها الهمُ والطُّوى  
كريمُ الْمُحَيَا ماجدٌ واجيدٌ صَقْرُ  
أخو شَتَوات يقتلُ الجوعَ زادُهُ  
لمْ جاءَ لَا ضيقٌ الفؤادِ ولا وَغْرُ  
ولا تَهْنِيَ الفتىيَانَ بعْدَكَ لذَّةٌ  
ولا بَلَّ هام الشامتين بك القَسَطْرُ  
فإنْ تَمَسَّ رَمْساً بالرُّصافَةِ ثاوياً  
فما ماتَ يابنَ العيصِ نائلُكَ الغَمْرُ  
وذِي وَرْقٍ من فضل مالِكِ مالُه  
وذِي حاجةٍ قدِ رَشَتَ ليس له وَفْرٌ  
فأَصْحَى مُرْيَحاً بعد ما قد يَؤُوبَه  
وَكَلَّ به المَوْلَى وضاقَ به الْأَمْرُ

قال : فأضعف له عبد العزيز جائزته ووصله ، وأمر أولاده فرروا القصيدة .

جزعه على ابنه :

وقال أبو عمرو الشيباني :

كان لأبي صخر ابن يقال له داود ، لم يكن له ولد غيره ، فمات ، فجزع عليه جزاً شديداً حتى خولط ، فقال ليرثيه :

لقد هاجني طيفٌ لِدَأْوُودَ بَعْدَمَا  
دَنَتْ فَاسْتَقْلَتْ تَالِيَاتُ الْكَوَاكِبِ  
وَمَا فِي ذُهُولِ الْيَأسِ عَنْ غَيْرِ سَلْوَةِ  
رَوَاحٌ مِنْ السُّقْمِ الَّذِي هُوَ غَالِيٌّ  
وَعِنْدَكَ لَوْ يَحِيَا صَدَاكَ فَتَلْتَقِي  
شَفَاءً مِنْ غَادِرْتَ يَوْمَ التَّنَاضُبِ  
فَهَلْ لَكَ طِبٌ نَافِعٌ مِنْ عَلَاقَةِ  
يُهِيمِنِي بَيْنَ الْحَشَاءِ وَالْتَّرَابِ؟  
تَشْكِيْتَهَا إِذْ صَدَعَ الْدَهْرُ شَعْبَنَا  
فَأَمْسَتْ وَقَدْ أَعْيَتْ عَلَيْهِ مَذَاهِي  
وَلَوْلَا يَقِينِي : إِنَّا لَمَوْتَ عَزْمَةٍ  
مِنَ اللَّهِ حَتَّى يُبَعْثُوا لِلْمَحَاسِبِ  
لَقْلَتْ لَهُ فِيَا أَلَّمَ بِرْمَسِهِ  
هَلَّ أَنْتَ غَدَّاً غَادَ مَعِي فَمُصَاحِي؟

(١) انظر بقية اشعار المذلين من ٧٥ وما بعدها .

وَمَا تَرَنِي فِي غَائِبٍ لَا يُغَيِّثِنِي  
 فَلْسَتُ بِنَاسِيهِ وَلَيْسَ بِأَئِبِّ  
 سَأَلَتْ مَلِيكِي إِذْ بَلَانِي بِفَقَدِهِ  
 وَفَاتَهُ بِأَيْدِي الرُّومِ بَيْنَ الْمَاقَابِ<sup>(١)</sup>  
 تَنْتُوبُ وَقَدْ قَدَّمْتُ ثَارِي بِطِعْنَةِ  
 تَجَبِّشَ بِمُوَارِ منَ الْجَوْفِ ثَاعِبَ<sup>(٢)</sup>  
 فَقَدْ خَفْتُ أَنْ أَلْقِي الْمَنَابِيَا وَإِنِّي  
 لِتَابِعٍ مَّنْ وَافَى حِمَامَ الْجَوَالِبِ<sup>(٣)</sup>  
 وَلَئِنْ أَطَاعْنَاهُ فِي الْعُدُوِّ تَنْفَلَّا  
 إِلَى اللَّهِ أَبْغِي فَضْلَهِ وَأَخَارِبِ  
 وَأَعْطِفُ وَرَاءَ الْمُسْلِمِينَ بِطِعْنَةِ  
 عَلَى دَبِيرِ مُخْلِّ مِنَ الْعِيشِ ذَاهِبِ<sup>(٤)</sup>

رَجُلٌ مِّنْ قَوْمِهِ يَعْيِيهِ :

وَقَالَ أَبُو عَمْرُو :

بَلَغَ أَبَا صَخْرَ أَنَّ رَجُلًا مِّنْ قَوْمِهِ عَابِهِ وَقَدْحَ فِيهِ فَقَالَ أَبُو صَخْرَ  
 فِي ذَلِكَ<sup>(٥)</sup> :

(١) المَاقَابُ جمع المَقْبَبُ وهو جماعة من الخيل تجتمع للغاراة.

(٢) في المطبوع : ثنوتي وقد قدمت ... من الموت ثاعب . وانظر بقية اشعار الهمذانيين

ص ٧٨ .

(٣) الجوالب يراد بها جوالب القدر .

(٤) في المطبوع : على درِ مجل « وضبَطَتْ دَرِ بِضمِ الدَّالِ وَالْبَاءِ » وَمَجل بالجيم .

(٥) انظر بقية اشعار الهمذانيين ص ٨٠ .

ولقد أقاني ناصح عن كاشح  
 بعداوة ظهرت وقبح أقاول  
 أفحين أحكمني الشيب فلا فتنى  
 غمر ولا قحم وأعقل بازلي<sup>(١)</sup>  
 ولبس أطوار المعينة كلها  
 بمؤبدات للرجال دواغل<sup>(٢)</sup>  
 أصبحت تنقصني وتقريع مروني  
 بطرأ ولم يرعب شعابك وابيل<sup>(٣)</sup>  
 وتتلوك أظفاري ويبرك مسحلي  
 برني الشيب من السراء الذابل<sup>(٤)</sup>  
 تكون للباقي بعدك عبرة  
 وأطأ جبينك وطأة المثاقل

(١) أعقل : اشتد . والبازل : السن التي تطلع في وقت البزول وهي استكمال القوة وكمال العقل . وفي المطبع : وأعصم بازلي . وانظر اللسان مادة عصل فيه البيت . وكذلك بقية اشعار الهدللين كاللسان والمخطوط .

(٢) في بقية اشعار الهدللين :

ولبس اطوار المعينة كلها وعرفت من حق وراع عواذلي  
 وذبت عن افقاء خندف كلها بمؤبدات للرجال عدمال اما الخطوط فلم يذكر البيت ولا الثاني بعده . هذا المؤبدات من الآبدة وهي الداهية والامر العظيم تفتر منه وتسوحيش . والدواغل : الدواهي .

(٣) رعب الاقاء او الحوض : ملأه . وفي المطبع : أصبحت تقرضني . والمرورة واحدة المرور وهي حجارة . بيض او اصلب الحجارة . والمراد بقرع المرورة ازال البلاء .

(٤) الشيب : القوس . والسراء : شجر تتخذ منه القسي . وفي مخطوط : « من الشراء » فيكون من الشريان وهو شجر القسي ايضاً .

يهوى امرأة من قضاعة :

وقال أبو عمرو: وكان أبو صخر الهمذاني يهوى امرأة من قضاعة مجاورة فيهم يقال لها ليلي بنت سعد، وتكنى أم حكيم، وكانت يتواصلان برهة من دهرهما، ثم تزوجت ورحل بها زوجها إلى قومه، فقال في ذلك أبو صخر<sup>(١)</sup>:

أَمْ خِيَالٌ طَارِقٌ مَتَّاوبٌ  
لِأَمْ حَكِيمٍ بَعْدَ مَا نِمْتُ مُوْصِبٌ<sup>(٢)</sup>  
وَقَدْ دَنَتِ الْجَوَازَاءُ وَهِيَ كَأْنَاهَا  
وَمَرْزَمَهَا بِالْفَوْرِ تَوْرُّ وَرَبِّرَبٌ  
فَبَاتْ شَرَابِيْ فِي الْمَنَامِ مَعَ الْمُسْنِيْ  
غَرِيبُ اللَّسْمِيْ يَشْفِي جَوَى الْحَزَنِ أَشْنَبٌ<sup>(٣)</sup>  
قَضَاعِيَّةً أَدْنِي دِيَارَ تَحَلُّهَا  
قَنَاهُ وَأَنَى مِنْ قَنَاهُ الْمُحَصَّبُ  
سَرَاجُ الدُّجَى تَغْتَلُ بِالْمُسْكِ طَفْلَةً  
فَلَا هِيَ مِتَفَالٌ وَلَا اللَّوْنُ أَكَهَبُ<sup>(٤)</sup>

(١) انظر بقية اشعار الهمذانيين: ص ٨٤ .

(٢) الموصب: المصيب بالوصب وهو المرض والوجع ودخول الجسم.

(٣) الغريض: الطري والماء الذي يورد باكراً. واللمى سمرة في باطن الشفة. والاشتب: الذي حوى رقة وبرداً وعدوية في اسنانه. هذا ويريد بكل هذا الوصف الريق من فم محبوبيه.

(٤) تقتل: تتطيب. والطفلة: الرخصة الناعمة. والمتفال: التي ترك الطيب. والاكب: الاغبر المشرب سواداً.

دَمِيَّةٌ مَا تَحْتَ الشَّيْبِ عَمِيَّةٌ  
 هَضِيمُ الْحَشَابِ كِتْرُ الْمَجَسَّةِ ثَيْبُ<sup>(١)</sup>  
 تَعْلَقْتَهَا خَوْدًا لَذِيَّذًا حَدِيشُهَا  
 لِيَالِيَّ لَا تُخْنِمَّ وَلَا هِيَ تُخْجِبُ  
 فَكَانَ لَهَا وُدَّيٌّ وَمَحْضٌ عَلَاقَةٌ  
 وَلَيْدًا إِلَى أَنْ رَأَسِيَ الْيَوْمَ أَشَيْبُ<sup>(٢)</sup>  
 فَلَمْ أَرْ مُثْلِي أَيْسَتْ بَعْدَ عِلْمَهَا  
 بُودَّيٌّ وَلَا مُثْلِي عَلَى الْيَأسِ يَطْلُبُ  
 وَلَوْ تَلْقَيْتِي اصْدَاؤُنَا بَعْدَ مَوْتِنَا  
 وَمِنْ دُونِ رَمَسِيَّنَا مِنَ الْأَرْضِ سَبَبْ<sup>(٣)</sup>  
 لَظَلٌّ صَدَّيْ رَمَسِيٌّ وَلَوْ كُنْتِ رِمَّةً  
 لَصَوْتِ صَدَّيْ لَيلِيَّ يَهَشُّ وَيَطَرَّبُ  
 وَقَصِيدَةُ أَبِي صَخْرِ الَّتِي فِيهَا الْفَنَاءُ الْمَذَكُورُ مِنْ مُخْتَارِ شَعْرِ هَذِيلِ ،  
 وَأَوْلَاهَا<sup>(٤)</sup> :

لَلَّيلِي بَذَاتِ الْجَيْشِ دَارٌ عَرَفْتُهَا  
 وَأَخْرَى بَذَاتِ الْبَيْنِ آيَاتُهَا سَطْرٌ  
 وَقَفَتْ بِرَسِيمِهَا فَلَمَا تَنَكَّرَا  
 صَدْفَتْ وَعَيْنِي دَمَعُهَا سَرِبٌ هَمْزٌ

(١) الدَّمِيَّةُ : الْلِّيْنَةُ الرَّخْوَةُ . وَالْعَمِيَّةُ : التَّامَةُ . وَفِي مَخْطُوطٍ : دَمِيَّةٌ مَا تَحْتَ الْأَزَارِ .

(٢) فِي بَقِيَّةِ اشْعَارِ الْهَذِيلِينِ : الْيَوْمَ أَشَبُ .

(٣) فِي مَخْطُوطٍ : مِنَ الْأَرْضِ مَنْكُبٌ .

(٤) انْظُرْ بَقِيَّةَ اشْعَارِ الْهَذِيلِينِ ص ٩٣ .

وفي الدمع إن كذَّبت بالحب شاهدْ  
 يُبَيِّنُ ما أخفي كا بين البدرْ  
 صبرتْ فلما غال نفسي وشفها  
 عجارييفْ نأي دونها غلب الصبرْ<sup>(١)</sup>  
 إذا لم يكن بين الخليلين ردة<sup>(٢)</sup>  
 سوى ذكر شيء قد مضى درس الذكرْ

وهذا البيت خاصة رواه الزبير بن بكار لنصيب :

إذا قاتلْ هـ ١١ حين أسلو يهيجني  
 نسم الصبا من حيث يطّلع الفجرْ  
 وإني لتعروني لذكرك فتنرا  
 كا انتقض العصفور بلته القطرْ  
 هجرتك حتى قيل لا يعرف الهوى  
 وزرتك حتى قيل ليس له صبرْ  
 صدقني أنا الصب المصاب الذي به  
 تباريغ حب خامر القلب أو سحر  
 أما والذي أبكى وأضحك والذي  
 أمات وأحيانا والذي أمره أمر  
 لقد تركتني أحشد الوحش أن أرى  
 ألفين منها لم ير عنها الزاجرْ

(١) العجارييف: الحوادث. وفي مخطوط : عجائب ما يأتي به غالب الصبر . وفي بقية اشعار المذلين : عجارييف ما يأتي به غالب الصبر .

(٢) الردة : البقية. انظر اللسان مادة ردد وذكر البيت .

فيما هجر ليلي قد بلغتَ في المدى  
 وزررت على ما لم يكن بلغَ المَجْرِ  
 وبِا حُبَّها زَدَنِي جَوَى كُلَّ لِيَةٍ  
 وبِا سَلَوةَ الأَيَامِ موعدُكَ الْحَسْرِ  
 عجبت لِسعي الدَّهْرِ بَيْنِهِ وَبَيْنَهَا  
 فَلَمَا انْقَضَى مَا بَيْنَنَا سَكَنَ الدَّهْرِ  
 فَلِيَسْتُ عَشِيَّاتُ الْحِمْى بِرَوَاجِعٍ  
 لَنَا أَبْدَأَ مَا أُورِقَ السَّلَمَ النَّسْرِ

## صوت

وإني لآتِيهَا وفي النَّفْسِ هَجْرُهَا  
 بِتَانَ لِأَخْرِي الدَّهْرِ مَا وَضَعَ الْفَجْرُ  
 فَهَا هُوَ إِلَّا أَنْ أَرَاهَا فُجَاءَةً  
 فَأَبْهَتَ لَا عُرْفٌ لَدِيْ وَلَا نُكْرَزُ  
 تَكَادِ يَدِي تَنْدَى إِذَا مَا لَسْتَهَا  
 وَيَبْنَتُ فِي أَطْرَافِهَا الْوَرَقُ الْخُضْرُ

في هذه الأبيات ثقيل أول قديم مجهول ، وفي البيت الأخير  
 لعربي خفيف ثقيل ، وقد اضافت إليه بيتاً ليس من الشعر  
 وهو :

أَبِي الْقَلْبِ إِلَّا حُبَّها عَامِرِيَّةٌ  
 لَهَا كُنْيَةٌ عَمْرُوٌ وَلَيْسَ لَهَا عَمْرُو (١)

(١) هو في شعر مجذون ليل . انظر ديوان مجذون ليل تحقيقي . ويريد أنها تكنى أم عمرو وليس لها ولد اسمه عمرو .

الهادى يطرب من شعره :

أخبرني محمد مزيد قال :

حدثنا حماد بن إسحاق قال : حدثني أبى عن جدي قال : دخلت يوماً على موسى الهادى وهو مصطبخ ، فقال لي : يا إبراهيم غنى ، فإن أطربتني فلك حكمك ، ففنيته :

وإني لتعروني لذكرك فترة  
كما انتقض العصفور بِلَّهُ القطر

ضرب بيده إلى جنب ذراعته فشقها حتى انتهى به إلى صدره ، ثم غنيته :

اما والذى أبكى وأضحك والذى  
أمات وأحيانا والذى أمره الأمر  
لقد تركني أحشد الوحش أن أرى  
اليقين منها لا يروعها النجز

شق دراعته حتى انتهى إلى آخرها ، ثم غنيته :

فيما حبها زدنى جوى كل ليلة  
وابا سلوة الأيام موعدك الحشر

شق جبة كانت تحت الدراءة حتى هتكها ، ثم غنيته :

عجبت لسعى الدهر بيني وبينها  
فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر

شق قيضاً كان تحت ثيابه حتى بدا جسمه ، ثم قال : أحسنت  
والله فاختكم ، فقلت : تهب لي يا أمير المؤمنين عين مروان بالمدينة ،

فغضب حتى دارت عيناه في رأسه ثم قال : لا ، ولا كرامة ، أردتَ ان تجعلني احذفة للناس وتقول : أطربته فحكمتْ فامضي حكمي . ثم قال لابراهيم الحرّاني : خذ بيد هذا الجاهم وادخله بيت مال الخاصة ، فإنْ أخذ كل شيء فيه فلا تنفع منه ، فدخلت معه فأخذت مالاً جليلاً وخرجت .

وما يغنى فيه من شعر أبي صخر المذلي قوله من قصيدة (١) له :

### صوت

بِيدِ الَّذِي شَعَفَ الرَّوَادَ بِكُمْ  
فَرَجَ الَّذِي أَلْقَى مِنْ الْهَمِ  
هُمْ مِنْ أَجْلِكَ لَيْسَ يَكْثُفُهُ  
إِلَّا مَلِكُ جَائِزِ الْحُكْمِ  
فَاسْتِيقِنِي أَنْ قَدْ كَانَتْ بِكُمْ  
ثُمَّ افْعُلِي مَا شَتَّتَ عَنِّي  
كَانَ صَرْمٌ فِي الْمَاتِ لَنَا  
فَعَجَلْتُ قَبْلِ الْمَوْتِ بِالصَّرْمِ

الشعر لأبي صخر المذلي ، والمناء للغريض ثقيل أول بالوسطى عن عمرو ، وفه ابياط ثقيل أول آخر بالبنصر ابتداؤه نشيد . فاستيقني أن قد كلفتكم .

وهكذا ذكر الهشامي أيضاً ، وذكر ان لحن الغريض ثانٍ ثقيل ،

(١) انظر بقية اشعار المذلين ص ١٠٣ وهي من قصيدة طويلة عددها ٣٥ بيتاً .

وان فيه لابن جامع خفيف رمل .

### النظام والغلام :

أخبرني علي بن سليمان الأخفش قال : حدثنا محمد بن الحسن الحرون  
قال : حدثني الكسروي <sup>(١)</sup> قال :

لقي إبراهيم النظام غلاماً أمرد فاستحسنـه ، فقال له : يا بني ،  
لولا انه قد سبق من قول الحكماء ما سبق ، وجعلوا به السبيل لثلـي  
إلى مثلك في قولهـم : لا ينبغي لأحد ان يكبر عن أن يسأل ، كـما لا  
ينبغي لأحد ان يصغر عن أن يقول ، لما أنسـت إلى مخاطبـتك ،  
ولـما هـشت لـخـاتـتك ، ولـكـته سـبـبـ الاخـاءـ وـعـقـدـ المـودـةـ ، وـحـلـكـ منـ  
ـقـبـلـيـ محلـ الروـحـ منـ جـسـدـ الجـبـانـ ، فـقاـلـ لهـ الغـلامـ وـهـ لاـ يـعـرـفـهـ :  
ـلـئـنـ قـلـتـ ذـاكـ أـيـهاـ الرـجـلـ لـقـدـ قـالـ الـاسـتـاذـ إـبـرـاهـيمـ النـظـامـ :ـ الطـبـائـعـ  
ـتـجـاذـبـ ماـ شـاـكـلـهاـ بـالـجـالـسـةـ ،ـ وـقـيـلـ إـلـىـ ماـ قـارـبـهاـ بـالـمـوـافـقـةـ ،ـ وـكـيـانـيـ  
ـمـائـلـ إـلـىـ كـيـانـكـ بـكـلـيـقـيـ وـلـوـ كـانـ ماـ أـنـطـوـيـ لـكـ عـلـيـ عـرـضـاـ ماـ  
ـاعـتـدـتـ بـهـ وـدـأـ وـلـكـهـ جـوـهـرـ جـسـميـ ،ـ فـبـقـاؤـهـ بـيـقـاءـ النـفـسـ ،ـ وـعـدـمـهـ  
ـبـعـدـمـهـ ،ـ وـأـقـولـ كـاـقـالـ الـاهـذـلـيـ :

فـاستـيقـنـيـ أـنـ قـدـ كـفـلـتـ بـكـمـ

ـثـمـ اـفـعـلـيـ مـاـ شـتـ عنـ عـلـمـ

ـفـقاـلـ لـهـ النـظـامـ :ـ إـنـاـ خـاطـبـكـ بـمـاـ سـمعـتـ ،ـ وـأـنـتـ عـنـديـ غـلامـ  
ـمـسـتـحـسـنـ ،ـ وـلـوـ عـلـمـتـ اـنـ مـحـلـكـ كـمـلـ مـحـلـ مـعـمـرـ وـطـبـقـتـهـ فـيـ الجـدـلـ  
ـلـمـاـ تـعـرـضـتـ لـكـ <sup>(٢)</sup> .

(١) في مخطوط : السكري .

(٢) في مخطوط : « ولو علمت انك بهذه المزلة لرفعتك الى رتبتها . » وكذلك جاء  
هذا النص في القسم المتصل بترجمة المتنخل .

قال ابو الحسن الأخفش : فأخذ ابو دلف هذا المعنى فقال :  
 أحبك يا جنان وانت مني  
 محل الروح من جسد الجبار  
 ولو أني أقول مكان نفسي  
 لخفت عليك بادرة الزمات  
 لإقدامي اذا ما اخيل خامت  
 وهاب كماتها حر الطuman<sup>(١)</sup>

وقام أبيات أبي صخر الميمية التي ذكرت فيها الغناء الأخير  
 وخبره أنشدها الأخفش عن السكري عن أصحابه :

ولما بقيت ليقين جوى  
 بين الجوانح مضرع جسمى<sup>(٢)</sup>  
 ويقر عيني وهي نازحة  
 ما لا يقر بعين ذي الحلم<sup>(٣)</sup>  
 أطلال نعم إذ كلفت بها  
 يأدين هذا القلب من نعم<sup>(٤)</sup>  
 ولو أنني أ cocci على سقمي  
 بسلامي عوارضها شفى سقمي

(١) خامت : نكست . وفي مخطوط ، وهاب حماتها .

(٢) أضرعت الحى قلانا : أو هنته .

(٣) في مخطوط : « وهي نازحة داري وليس كذا أخو الحلم » ومثله ما جاء متصل بترجمة المتنخل .

(٤) يأدين : يقضين .

ولقد عجبت لِتَبْلُرِ مُقْتَدِرِ  
نِيَطِ الْفَوَادِ بِهَا وَمَا يُدْمِي<sup>(١)</sup>  
يَرْمِي فِي جَرَحِي بِرَمِيَتِهِ  
فَلَوْ أَنِي أَرْمِي كَمَا يَرْمِي  
أَوْ كَانَ قَلْبُ إِذْ عَزَّمْتُ لَهُ  
صُرْمِي وَهَجْرِي كَانَ ذَا عَزْمِ  
أَوْ كَانَ لِيْ غُنْمٌ بِذِكْرِكُمْ  
أَمْسِيَتْ قَدْ أُثْرِيَتْ مِنْ غُنْمِ.

احسن الناس غناء :

أخبرني الحسين بن يحيى ، عن حماد عن أبيه ، عن أبي عبد الله  
الأنصاري :

عن غرير بن طلحة الأرقبي قال : قال لي أبو السائب المخزومي  
— وكان من أهل الفضل والنسك — هل لك في أحسن الناس غناء ؟  
قلت : نعم ، وكان على " يومئذ طيلسان " لي أسميه من غلطه وتقنه  
قطع الأزارار ، فخرجنا حتى جتنا إلى الجبانة<sup>(٢)</sup> إلى دار مسلم بن  
يحيى الأرت صاحب المهر ، مولى بني زهرة ، فأذن لنا ، فدخلنا  
بيتها طوله اثنا عشر ذراعاً في مثله ، وسمكها في السماء ستة عشر  
ذراعاً ، ما فيه إلا غرفتان<sup>(٣)</sup> قد ذهبت منها اللحمة وبقي  
السدai ، وفراش محسو ليفاً ، وكرسيان من خشب قد تقلع عنها  
الصين من قدمها ، وبينها مرفقتان محسوتان بالليف ، ثم طلمت

(١) في القسم المتصل بالتخلل : يرمي الفواد بها .

(٢) في مخطوط : قطع الأردن ... إلى حاتمة .

(٣) التعرقة : الوسادة الصغيرة .

علينا عجوز كلفاء عجفاء ، كان شعرها شعر ميت ، عليها قرقـل<sup>(١)</sup>  
 هرـوي أصفر غـيل<sup>(٢)</sup> ، كان وركـها في خـيط من رـسـها  
 حتى جـلسـت ، فـقلـت لأـبي السـائب : بأـيـ اـنتـ وأـمـيـ ، ماـ هـذـهـ ؟  
 قال : اـسـكـتـ . فـتـنـاـوـلـتـ عـودـأـ فـضـرـبـتـ وـغـنـتـ :

بـيدـ الـذـيـ شـعـفـ الـفـؤـادـ بـكـمـ  
 فـرـاجـ الـذـيـ أـلـقـىـ مـنـ الـهـمـ

قال غـيرـ : فـحـسـنـتـ وـالـلـهـ فـيـ عـيـنـيـ ، وـجـاءـ نـقـاءـ وـصـفـاءـ ، فـأـذـهـبـ  
 الـكـلـفـ مـنـ وـجـهـهـ ، وـزـحـفـ اـبـوـ السـائبـ وـزـحـفـتـ مـعـهـ . ثـمـ غـنـتـ :

### صوت

بـرـحـ الـخـفـاءـ فـأـيـ مـاـ بـكـ تـكـمـ  
 وـلـسـوـفـ يـظـهـرـ مـاـ يـسـرـ فـيـعـلـمـ  
 مـاـ تـضـمـنـ مـنـ غـرـيـرـةـ قـلـبـهـ  
 يـاـ قـلـبـ إـنـكـ بـالـحـسـانـ لـمـغـرـمـ  
 يـاـ لـيـتـ إـنـكـ يـاـ حـسـامـ بـأـرـضـنـاـ  
 تـلـقـيـيـ المـرـاسـيـ دـائـمـاـ وـتـخـيـمـ  
 فـتـنـدوـقـ لـذـةـ عـيـشـناـ وـنـعـيمـهـ  
 وـنـكـونـ أـجـوارـاـ فـمـاـذاـ تـنـقـمـ<sup>(٣)</sup>

(١) القرقل : قميص او ثوب لا يكم له . والغسيل : المفسول .

(٢) الرسح : قلة لحم العجز والخذين . وفي مخطوط : من رمحتها « بضم الراء وسكون السين » وكذلك جاء في المتصل بالمتخل .

(٣) أجوار جمع جار . وفي القسم المتصل بالمتخل : فنكـونـ أـحـرارـاـ . وفي ترجمة أبي صخر المطبوعة في الجزء الواحد والعشرين : فنكـونـ إـخـوانـاـ .

الغناء لحكم خفيف رمل بالوسطى عن الهشامي ، فقال ابو السائب :  
إن نَقِمْ هَذَا فِي عَضْ بَظْرِ أَمَهْ ، وَزَحْفَ وَزَحْفَتْ مَعَهْ ، حَتَّى  
قَارَبَتِ النَّمْرَةَ ، وَرَبَّتِ الْعَجَاءَ فِي عَيْنِي كَأَيْرُوبُو السَّوِيقِ شَيْبَ بَاءَ  
قِرْبَةَ <sup>(١)</sup> ، ثُمَّ غَنَتْ :

## صوت

يَا طَوْلَ لِيلِي أَعْالِجَ السَّقْمَا  
إِذْ حَلَّ دُونَ الْأَحْبَةِ الْحَرَما <sup>(٢)</sup>  
مَا كُنْتَ أَخْشِي فِرَاقَ بَيْتِكُمْ  
فَالْيَوْمَ أَضْحَى فِرَاقَكُمْ عَزَّما

الغناء للغريض ثقيل أول بالوسطى في مجرها ، وله ايضاً فيه خفيف  
ثقيل باطلاق الوتر في مجرى البنصر جميعاً عن إسحاق .

قال غيري : فألقيت طيلسانى وتناولت شاذكونة <sup>(٣)</sup> فوضعتها على  
رأسى وصحت كا يصال بالمدينة الدُّخْنُ بالنسوى ، وقام ابو السائب  
وتناول ربعة <sup>(٤)</sup> فيها قوارير دهن كانت في البيت ، فوضعتها على  
رأسه . وصال ابن الأرت صاحب الجارية وكان الثغ : قوله قواليلي  
— يريد قواريري قواريري — اسألك بالله ، فلم يلتقط ابو السائب الى

(١) في مخطوط شب قرقنة ??

(٢) في المطبع : إذ حال .

(٣) الشاذكونة : المفربة الكبيرة والمضربة هي التي يعملها التجاد ويقال بساط  
مضرب محيط .

(٤) الربعة : جونة المطار .

قوله ، وحرك رأسه فاضطربت القوارير وتكسرت ، وسال الدهن على وجه أبي السائب وظهره وصدره ، ثم وضع الربعة وقال لها : لقد هيجت لي داء قدِيماً .

قال : ومكثنا نختلف إليها سنين ، في كل جمعة يومين ، قال : ثم بعث عبد الرحمن بن معاوية بن هشام من الأندلس ، فاشترىت له العجاء وحملت إليه .

## صوت

أَلَا هُلْ إِلَى رِيحِ الْخُزَامِيِّ وَنَظَرَةِ  
 إِلَى قَرَقْرَى قَبْلِ الْمَاتِ سَبِيلٍ؟<sup>(١)</sup>  
 فِي أَثْلَاثِ الْقَاعِ مِنْ بَطْنِ تُوضِحِ  
 حَنِيفِي إِلَى أَطْلَالِكَنْ طَوِيلٌ.  
 وَبِأَثْلَاثِ الْقَاعِ قَلِيلٌ مُوكَلٌ.  
 بَكْنَ وَجَدْوَى خَيْرِكَنْ قَلِيلٌ.  
 وَبِأَثْلَاثِ الْقَاعِ قَدْ مَلَ صَحْبِيٌّ  
 وَقَوْمِي فَهَلْ فِي ظَلَّكَنْ مَقِيلٌ؟

الشعر ليحيى بن طالب الحنفي ، والغناء لعلوية خفيف رمل بالوسطى عن عمرو ، وفيه لابراهيم لحن ماخوري بالوسطى ، وفيه لعرب رمل ، ولتميم خفيف [ رمل ] آخر عن الشامي ، وفيه لابن المكي خفيف [ ] ثقيل من كتابه . وذكر أن المعتر أن لحن عرب ومتيم جميعاً من الرمل .

(١) انظر ديوان مجnoon ليلي تحقيقي من ٢٢١ والمراجع .

## أفبار يحيى بن طاب

يركبه دين فيهرب :

يحيى بن طاب<sup>(١)</sup> شاعر من أهل البامة ، ثم من بني حنيفة ، لم يقع إلى نسبه ، وهو من شعراء الدولة العباسية مُقِيل<sup>\*</sup> ، وكان فصيحاً شاعراً غزواً فارساً ، وركبه دين<sup>\*</sup> في بلده فهرب إلى الري<sup>\*</sup> ، وخرج مع بعثة إليها ، فمات بها ، وقد ذكر ذلك في هذه القصيدة فقال :

أريد رجوعاً نحوكم فتصدى  
إذا رمته دين<sup>\*</sup> على ثقيل<sup>\*</sup>

الرشيد يأمر بقضاء دينه :

حدثني محمد بن مزيد قال :

حدثنا حاد بن إسحاق عن أبيه قال : غنى أبي الرشيد في شعر  
يحيى بن طاب :

(١) في مخطوط : « يحيى بن أبي طالب » وكذلك العنوان ، وما سبق مع الصوت ، وما يأتي في الترجمة ، أما في المسط ٣٤٨ - ٣٤٩ فهو كما أثبتت ، وقد نقل عن أبي الفرج . وانظر معجم البلدان « قرقى » وجاء في شعره يحيى بن طاب .

ألا هل هي شم الخزامي ونظرة  
إلى قرقري قبل المات سيل؟

فاطرية، فسأله عن قائل الشعر، فذكره له وأعلم أنه حي،  
 وأنه هرب من دين عليه، وانشده قوله :

أريد رجوعاً نحوكم فيصدني  
إذا رمته دينه على ثقيل

فأمر الرشيد أن يكتب إلى عامل الري بقضاء دينه، وإعطائه  
نفقة، وإنفاذه إليه على البريد، فوصل الكتاب يوم مات يحيى  
ابن طالب.

### ظريف غزل :

أخبرنا محمد بن خلف وكبيع وعمي قالا : حدثنا عبد الله بن شبيب  
قال :

حدثني الجهم بن المغيرة قال : كنا عند حترش<sup>(١)</sup> بن ثمال  
القربي بضرية فمررت بنا جارية صفراء مولدة، فقال لي حترش :  
استفتح كلماها فانظر فإنها ظريفة، فقلت لها : يا جارية، أين  
نشأت؟ قالت : بقرقري، فقلت لها : أين من شعيب؟ فضحكـت  
ثم قالت : بين الحوض والمعطن، قلت : فمن الذي يقول :

(١) في المطبوع : « جرش » وكذلك ما يجيء .

يا صاحبِيْ فَدَتْ نفسي نفوسَكَا  
 عوجاً علىْ صُدورَ الْأَبْغَلِ السُّنْنِ<sup>(١)</sup>  
 ثُمَّ ارْفَعَا الْطَّرْفَ نَظَرَ صُبْحَ خَامِسَةَ  
 بِقَرْقَرِيْ يَا عَنَاءَ النَّفْسِ بِالْوَطَنِ  
 يَا لَيْتْ شَعْرِيْ وَالْأَنْسَانُ ذُو أَمْلِ  
 وَالْعَيْنِ تَذَرْفُ أَحْيَاً مِنَ الْحَزَنِ  
 هَلْ أَجْعَلُنَّ يَدِيْ لِلْخَدِّ مِرْفَقَةَ  
 عَلَى شَعَبَبِ بَيْنَ الْحَوْضِ وَالْعَطَنِ؟

فالتفتَّتَ إِلَى حَتْرَشَ بْنَ ثَمَالَ فَقَالَتْ : أَخْبَرْهُ بِقَاتِلِهَا ، فَقَالَ : مَا  
 أَعْرَفُهُ ، فَقَالَتْ : بَلِي ، هَذَا يَقُولُهُ شَاعِرُنَا وَظَرِيفُ بِلَادِنَا وَغَنَّزُهُمَا .  
 فَقَالَ لَهَا حَتْرَشُ : وَيَحْكُ ، وَمَنْ ذَلِكُ ؟ فَقَالَتْ : أَشْهَدُ إِنْ كُنْتَ لَا  
 تَعْرِفُهُ وَأَنْتَ مِنْ هَذَا الْبَلْدِ إِنَّهَا لِسَوَّاً ، ذَلِكَ يَحِيَّيِّ بْنُ طَالِبِ الْخَنْفِيِّ ،  
 أَقْسَمَ بِاللَّهِ مَا مَنَعَكَ مِنْ مَعْرِفَتِهِ إِلَّا غَلَظَ الطَّبِيعَ وَجَفَاءَ الْخُلُقِ . فَجَعَلَ  
 يَصْحِلُكَ مِنْ قَوْلِهَا وَتَعْجِبُنَا مِنْهَا .

### يَأْبَى دَكْوَبُ الْبَحْرِ :

أَخْبَرْنِيْ هَاشِمُ بْنُ مُحَمَّدِ الْخَزَاعِيِّ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو غَسَانَ دَمَازَ ، عَنْ  
 أَبِي عَبِيدَةَ قَالَ :

قَالَ رَجُلٌ يَحِيَّيِّ بْنُ طَالِبِ الْخَنْفِيِّ : لَوْ رَكِبْتُ مَعِيْ فِي الْبَحْرِ

(١) السُّنْنَ تَكُونُ مِنْ سِنِ النَّاقَةِ : سِيرَهَا سِيرًا شَدِيدًا ، وَتَكُونُ السُّنْنَ جَمِيعَ سِنِينِ بَعْنَى  
 مَسْنُونَ أَيْ مَسْوَقَ سُوقًا شَدِيدًا . وَالْجَمِيعُ يَكُونُ كَضِيبٍ وَقَضِيبٍ وَكَثِيبٍ رَكْبٍ ، هَذَا وَالسُّنْنَ  
 بَفْتَحِ السِّنِينِ وَالثُّنُونِ : الَّذِي يَلْجُعُ فِي عَدْرَهِ وَاقْبَالِهِ وَإِدْبَارِهِ ، وَجَاءَ سِنٌّ مِنَ الْخَيْلِ أَيْ شَوْطٍ وَجَاءَ  
 مِنَ الْخَيْلِ وَالْأَبْلِ سِنٌّ . فَيَكُونُ قَدْ وَصَفَ بِهَا الْأَبْغَلُ .

وشغلت مالك في تجارتة لأثريت وحسن حالت ، فقال يحيى بن طالب :

لَشَرْبُكَ بِالْأَنْقَاءِ رَزْقًا وَصَافِيَا<sup>(١)</sup>  
أَعْفُ وَأَعْفُ مِنْ رُكُوبِكَ فِي الْبَحْرِ  
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْظُرْ لِنَفْسِكَ خَالِيَا  
أَحَاطَتْ بِكَ الْأَحْزَانُ مِنْ حِيثُ لَا تَدْرِي

يات قبل وصول البريد :

[ حدثني محمد بن خلف بن المربان قال : حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال : حدثني أبو علي الحنفي قال : حدثني عمي عن علي بن عمر قال :

غَنِيَ الرَّشِيدُ يَوْمًا بِشِعرِ يَحْيَى بْنِ طَالِبٍ  
أَلَا هَلْ إِلَى شَمَ الْخَزَامِيِّ وَنَظَرَةٍ  
إِلَى قَرْقَرَى قَبْلَ الدَّمَاتِ سَبِيلٌ؟

وذكر الخبر كما ذكره حماد بن إسحاق إلا انه قال : فوجده قد مات قبل وصول البريد بشهر ] .

هجوانها امو من الصبر :

أخبرني هاشم بن محمد الخزاعي قال : حدثنا عبد الرحمن بن أخي الأصمعي عن عمه قال :

(١) الانقاء جمع النقا وهو القطعة من الرمل التي تنقاد محدودية .

كان يحيى بن طالب يحالفه امرأة من قومه وبالفها ، ثم خرج مع والي اليمامة الى مكة ، وابتاع منه الوالي إبلًا بتأخير ، فلما صار إلى مكة عُزِّل الوالي فلوى <sup>(١)</sup> يحيى بالله مدة ، فضاق صدره ، وتشوق إلى اليمامة وصاحبته التي كان يتحدث إليها فقال .

تصبرت عنها كارها وهجرتها  
وهجرانها عندي أمر من الصبر <sup>(٢)</sup>

### صوت

إذا ارتحلت نحو اليمامة رفقة  
دعاني الهوى واهتاج قلبي للذكر <sup>(٣)</sup>  
كأن فؤادي كلتا عن ذكرها  
جناحًا غراب رام نهضا إلى وكثير  
الفناء للزف ثقيل أول عن الهاشمي في هذين البيتين .  
وقال فيها :

مداينة السلطان باب مذلة  
وأشبه شيء بالقناعة والفقير  
إذا أنت لم تنظر لنفسك خالياً  
أحاطت بك الأحزان من حيث لا تدرى

(١) لواه دينه وبدينه : مظله . وفي المطبوع : ومظل .

(٢) انظر المسط ص ٣٤٨ .

(٣) في المطبوع : كالمسط : « دعاك الهوى واهتاج قلبك » وانظر معجم البلدات  
قرقرى .

أهل قوقرى :

[أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال : قال أبو الذيال الحنفي :

خرج يحيى بن طالب الحنفي من اليمامة يريد خراسان على البريد ،  
فقال وهو بقوّمس :

أقول لأصحابي ونحن بقوّمس  
 نزاح اكتاف المَحْذَفِ الجُرْدِ<sup>(١)</sup>  
 بعدنا وعهد الله من أهل قرقري  
 وفيها الألى نهوى وزدنا على البُعد<sup>(٢)</sup> ]

أممية يحيى :

أخبرنا الحسن بن علي قال : حدثنا محمد بن موسى بن حماد قال :  
حدثني عبد الله بن بشر .

عن أبي فراس الهيثم بن فراس الكلبي قال : كنت مع أبي ونحن  
قاددون اليمامة ، فلما رأيناها لقيتنا رجل ، فقال له أبي : أين  
قرقري ؟ قال : وراءك . قال : فأين شعبب ؟ قال : بيازائه ، قال :  
أرني ذلك ، فأراه إيه حتى عرفه ، فقال لي : ارجع بنا إلى الموضع ،  
فقلت له : يا أبا قد تعبنا وتعبت ركائبنا ، فمالك هناك ؟ قال :  
إنك لأحق ، ارجع ويلك ، فرجعت معه حتى أتي شubbب ، وصار

(١) المحذفة : المطرزة المسوقة الشعر .

(٢) في هامش المخطوط رواية أخرى : بعدنا وبيت الله .

إلى الحوض والمعطن وأناخ راحلته وقال لي : أنس ، فأخذت ونزل  
فنظر إلى شعبب وقرقري ساعة ، ثم اضطجع بين الحوض والمعطن  
اضطجاعة ، ويده تحت خده ، ثم قام فركب ، فقلت : يا أبا ما  
أردت بهذا ؟ فقال : يا جاهل ، أما سمعت قول يحيى بن طالب :

هل أجعلن يدي للخد مرفقة  
على شعبب بين الحوض والمعطن

أليس عجزاً أن نكون قد أتينا عليهما وما أمنية المتنفس فلا تنال  
ما تناد منها وقد قدرت عليه ؟ فجعلت أعجب من قوله و فعله .

### جواد حمال للمغارم :

أخبرنا محمد بن جعفر التحوي قال : حدثني طلحة بن عبد الله  
الطلحي قال : حدثنا أبو العالية عن رجل من بني حنيفة قال :  
كان يحيى بن طالب جواداً شاعراً جيلاً حملأ لأنقال قومه  
ومغارمهم ، سمحاً يقرى الأضيف ، ما تشاء ان ترى في قتي خصلة جميلة  
إلا رأيتها فيه ، فدخلت عليه وهو في آخر رمق ، فسألته عن خبره ،  
وسلّيته وقلت له ما طابت به نفسه ، ثم أنشدني قوله :

ما أنا كالقول الذي قلت إن زَوَّى  
محْلَّيَ عن مالي حِذَارَ النوايِبِ  
بِنْزَلَةٍ بَيْنَ الطَّرِيقَيْنِ قَابِلَتُ  
بُوادي كُسْحَيْنِ كُلَّ ماشٍ وَرَاكِبٍ<sup>(١)</sup>

(١) في الخطوط : بوادي طحيل . وكذلك جاءت في الترجمة .

حلست على رأس اليقاع ولم أكن  
كمن لاذ من خوف القرى بالحواجب  
فلا تسأل الضيغان من هم وأدنهم<sup>(١)</sup>  
هم الناس من معروف وجنة وجانب  
وقولوا إذا ما الضيف حل بِنِجُوة<sup>(٢)</sup>  
ألا في سبيل الله يحيى بن طالب

قال أبو العالية : كحيل : نخل بناحية فرآن دون قرقرى ،  
وهناك كان منزل يحيى بن طالب .

(١) في خطوط : فلا تسأل الشبان .

(٢) في خطوط : أقول اذا ما الضيف .

## صوت

وقد جمع معه كلّ ما يغنى فيه من القصيدة :

لعمرك إني يوم بُضْرِي ونَاقِي  
 لخَلْفَا الأَهْوَاءِ مَصْطَبَاتِ  
 متى تحمل شوقِي وشوقك تَظَلِّعِي  
 وما لَكِ بالحملِ الثقيلِ يَدَاتِ  
 ألا يا غَرَابِي دِمْنَة الدَّارِ خَبِيرًا  
 أَبِالْأَبْيَنِينِ مِنْ عَفَرَاءِ تَنْتَحِبَاتِ  
 فإن كان حقاً ما تقولان فانهضا<sup>(١)</sup>  
 بل حمي إلى وَكْرَيْكَا فَكُلَّانِي  
 ولا يعلمُ الناسُ ما كان ميتِي  
 ولا يَأْكُلُنَّ الطَّيْرُ ما تَذَرَّانِ  
 جعلتُ لعرافِ الْيَامَةِ حُكْمَهُ  
 وعرافِ حَجَزٍ إنْ هَا شَفَيَانِي  
 فما تركا من حيلة يعلمانها  
 ولا رُقْنَيَّةٌ إِلَّا وقد رَقَيَانِي  
 وقاً شَفَاكَ اللَّهُ وَاللهُ مَا لَنَا  
 بما حُمِّلْتَهُ مِنْكَ الضَّلْوعُ يَدَانِ  
 كأنَّ قَطَاةَ عُلِّقتَ بِخَاحِهَا  
 على كبدي من شدة المُهَفَّاتِ

الشعر لعروة بن حزام ، والغناء لابراهيم الموصلي في الأربعة الآيات

(١) في خطوط : فاذهبنا .

الأول ، ثقيل أول بالوسطى ، ولعريب في الرابع والخامس والسادس والتاسع <sup>(١)</sup> هزج مطلق في مجرى البنصر عن إسحاق ، وفي السابع وما بعده إلى آخرها ثقيل أول ينسب إلى أبي العبيس بن حمدون وإلى غيره .

(١) في مخطوط : ولغريدة حفص في الرابع .... والسابع .

## أَخْبَارُ عُرْوَةَ بْنِ حِزَامٍ

أبيه ونبيه :

هو عروة بن حِزَامُ بْنُ مُهَاصِرٍ ، أَحَدُ بْنِي حِزَامَ بْنَ ضَبَّةَ بْنَ عَبْدِ بْنِ كَبِيرٍ<sup>(١)</sup> بْنَ عُذْرَةَ .

شاعر إسلامي ، أَحَدُ الْمَتَّمِينَ الَّذِينَ قَتَلُوكُمُ الْهُوَى ، لَا يُعْرَفُ لَهُ شِعْرٌ إِلَّا فِي عَفَرَاءَ بَنْتِ عَمَّهِ عَقَالِ بْنِ مُهَاصِرٍ وَتَشْبِيهِ بِهَا .

عروة وعفراء :

أَخْبَرَنِي بِخَبْرِهَا جَمِيعًا مِنَ الرِّوَاةِ ، فَمِنْهُ مَا أَخْبَرَنِي بِهِ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ  
ابْنُ مُحَمَّدِ الْأَدْمِيِّ قَالَ : حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْزِيَّاتِ قَالَ :  
حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ عِيسَى الْجَعْفَرِيُّ عَنِ الْأَسْبَاطِ بْنِ عِيسَى الْعَدْرِيِّ ،  
وَأَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى الْمَرْدَاسِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ مُزِيدٍ بْنُ أَبِي الْأَزْهَرِ ، عَنِ  
حَمَادَ بْنِ اسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ رَجَالِهِ [ وَأَخْبَرَنِي أَحَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ  
الْجَوَهْرِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَبَّةَ . وَأَخْبَرَنِي الْحَرْمَيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ  
قَالَ : حَدَّثَنَا الزَّبِيرُ بْنُ بَكَارٍ عَنْ أَسْنَدِ الْيَهُ . وَأَخْبَرَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ  
أَيُوبِ الصَّانِعِ عَنْ أَبِيهِ قَتِيبَةَ ] وَقَدْ سُقِّتْ رِوَايَاتُهُمْ وَجَمِيعُهُمْ .

(١) في مخطوط : بني حرام بن ضبة بن عبد كبار . هذا وانظر تربيع الاسواق

قال الاسباط بن عيسى - وروايته أتها واشد اتساقاً عن الروايات جميعها : - أدركـت شيوخ الحـيـ يذكـرونـ .

انه كان من حديث عروة بن حزام وعفراـءـ بـنـ عـقـالـ : أن حـيزـاماـ هـلـكـ وـتـرـكـ اـبـنـهـ عـرـوـةـ صـغـيرـاـ فـيـ حـجـرـ عـمـهـ عـقـالـ بـنـ مـهـاـصـرـ ، وـكـانـ عـفـرـاءـ تـرـبـاـ لـعـرـوـةـ ، يـلـعـبـانـ جـيـعـاـ ، وـيـكـونـانـ مـعـاـ ، حـتـىـ أـلـفـ كـلـ وـاحـدـ مـنـهـاـ صـاحـبـهـ إـلـفـاـ شـدـيدـاـ ، وـكـانـ عـقـالـ يـقـولـ لـعـرـوـةـ - لـمـ يـرـىـ مـنـ إـلـفـهـاـ : - أـبـشـرـ فـإـنـ عـفـرـاءـ اـمـرـأـتـكـ (١) إـنـ شـاءـ اللهـ ، فـكـانـاـ كـذـلـكـ حـتـىـ لـخـقـتـ عـفـرـاءـ بـالـنـسـاءـ ، وـلـحـقـ عـرـوـةـ بـالـرـجـالـ ، فـأـتـىـ عـرـوـةـ عـمـهـ لـهـ يـقـالـ لـهـ هـنـدـ بـنـتـ مـهـاـصـرـ [ فـشـكـاـ إـلـيـهـ مـاـ بـهـ مـنـ حـبـ عـفـرـاءـ ] وـقـالـ لـهـ فـيـ بـعـضـ مـاـ يـقـولـ لـهـ : يـاـ عـمـةـ ، إـنـيـ لـأـكـلـمـكـ وـاـنـاـ مـنـكـ مـسـتـحـيـ ، وـلـكـنـ لـمـ أـفـعـلـ هـذـاـ حـتـىـ ضـقـتـ ذـرـعـاـ بـاـ أـنـاـ فـيـهـ ، فـذـهـبـتـ عـمـتـهـ إـلـيـهـ أـخـيـهـ فـقـالـتـ لـهـ : يـاـ أـخـيـ قـدـ اـتـيـتـكـ فـيـ حـاجـةـ أـحـبـ أـنـ تـحـسـنـ فـيـهـ الرـدـ ، فـإـنـ اللهـ يـأـجـرـكـ بـصـلـةـ رـحـمـكـ فـيـاـ اـسـأـلـكـ . فـقـالـ لـهـ : قـوـلـيـ فـلـنـ تـسـأـلـ حـاجـةـ إـلـاـ رـدـدـتـكـ بـهـ . قـالـتـ : تـزـوـجـ عـرـوـةـ بـنـ أـخـيـكـ بـاـبـتـكـ عـفـرـاءـ ؟ فـقـالـ : مـاـ عـنـهـ مـذـهـبـ ، وـلـاـ هـوـ دـوـنـ رـجـلـ يـرـغـبـ فـيـهـ وـلـاـ بـسـنـاـ عـنـهـ رـغـبـةـ ، وـلـكـنـهـ لـيـسـ بـذـيـ مـالـ ، وـلـيـسـ عـلـيـهـ عـجـلةـ . فـطـابـتـ نـفـسـ عـرـوـةـ وـسـكـنـ بـعـضـ السـكـونـ .

### أم عفراـءـ تـرـيدـ ذـاـ مـالـ :

وـكـانـتـ أـمـهـاـ سـيـئـةـ الرـأـيـ فـيـهـ ، تـرـيدـ لـابـتـهـاـ ذـاـ مـالـ وـوـفـرـ ، وـكـانـتـ عـرـضـةـ ذـلـكـ كـالـاـ وـجـالـاـ ، فـلـمـ تـكـامـلـتـ سـنـهـ وـبـلـغـ أـشـدـهـ عـرـفـ أـنـ رـجـلاـ مـنـ قـوـمـهـ ذـاـ يـسـارـ وـمـالـ كـثـيرـ يـخـطـبـهـ ، فـأـتـىـ عـمـهـ فـقـالـ : يـاـ

(١) في المطبوع : امتكـ .

عمر قد عرفت حقي وقربتي ، وإني ولدك وربيت في حجرك ، وقد بلغني أن رجلا يخطب عفرا ، فإن أسعفته بطلبه قلتني وسفكت دمي ، فأنشدك الله ورحبي وحقي ، فرق له وقال له : يا بنى ، أنت معدم ، وحالنا قريبة من حالك ، ولست مخرجها إلى سواك ، وأمها قد أبىت ان تزوجهما إلا بهر غال ، فاضطرب واسترزق الله تعالى .

فجاء إلى أمها فألطفها وداراها ، فابت انبجيده إلا بما تختكمه من المهر ، وبعد أن يسوق شطره إليها ، فوعدها بذلك ، وعلم انه لا ينفعه قرابة ولا غيرها إلا بالمال الذي يطلبونه ، فعمل على قصد ابن عم له مُوسَر ، كان مقیماً باليمن<sup>(١)</sup> فجاء إلى عمه وامرأته فأخبرهما بعزمها ، فصوّباه ، ووعدهما ألا يُخذلا حدثاً حتى يعود .

#### ابن عمه يعطيه مائة من الإبل :

وصار في ليلة رحيله إلى عفرا فجلس عندها ليلة هو وجواري الحي يتهدثن<sup>(٢)</sup> حتى أصبحوا ، ثم ودعها وودع الحي وشد على راحلته ، وصحبه في طريقه فتىان من بني هلال<sup>(٣)</sup> ابن عامر كانا يألفانه ، وكان حيام متباورين ، وكان في طول سفره ساهياً ، يكلمانه فلا يفهم ، ف فكرة من عفرا ، حتى يرداً القول عليه مراراً ، حتى قدم على ابن عمه ، فلقنه وعرقه حالة وما قدم له ، فوصله وكاه ، وأعطاه مائة من الإبل ، فانصرف بها إلى أهله .

(١) في المطبوع : « كان مقیماً بالري » وكذلك ما سيأتي .

(٢) في مخطوط : هو وجوار لها ليلة يتهدثن .

(٣) في المطبوع : هليل .

نقضوا عهد الإله :

وقد كان رجل من أهل الشام من اسباب بني أمية نزل في حي عفراء ، فتخر ووهب وأطعم ، وكان ذا مال ، فرأى عفراء ، وكان منزله قريباً من منزلهم ، فأعجبته خطبها إلى أبيها ، فاعتذر إليه وقال : قد سميتها إلى ابن أخي لي يغدوها عندي ، وما إليها لغيره سبيل ، فقال له : إبني أرغبك في المهر ، قال : لا حاجة لي بذلك ، فعدل إلى أمها فوافق عندها قبولاً ، لبدله ، ورغبت في ماله ، فأجابته ووعدته ، وجاءت إلى عقال فآدته وصاحت معه<sup>(١)</sup> وقالت : أي خير في عروة حتى تحبس ابني عليه وقد جاءها الغَنْيُ يطرق عليها بابها ؟ والله ما ندرني أغropa حبي ام ميت ؟ وهل ينقلب إليك بخیر ام لا ؟ ف تكون قد حرمت ابنتك خيراً حاضراً ورزقاً سنيناً ، فلم تزل به حتى قال لها : فإن عاد لي خاطباً اجبته ، فوجّهت إليه أن عدّ إليه خاطباً<sup>(٢)</sup> . فلما كان من غد تخر جُزراً عِدَّةً ، وأطعم ووهب ، وجمع الحبي معه على طعامه ، وفيهم أبو عفراء ، فلما طعموا اعاد القول في الخطبة ، فأجابه زوجه وساق إليه المهر ، وحوّلت إليه عفراء . وقالت قبل ان يدخل بها :

يا عُرُو إن الحبي قد نقضوا  
عهد الإله وحاولوا الفَدَرَا

في أبيات طويلة ، فلما كان الليل دخل بها زوجها ، واقام فيهم ثلاثة ، ثم ارتحل بها إلى الشام ، وعمد ابوها إلى قبر عتيق فجده وسوأه ، وسأل الحبي كثناً امرها .

(١) آدته : أقتلته . هذا وفي المطبوع : فأذنته واستصعبته .

(٢) في مخطوط : ان أعد إليه خطباً «وضبطها بكر الحاء» .

## عروة يرحل الى الشام :

وقدم عروة بعد أيام ، فنعاها أبوها اليه ، وذهب به الى ذلك القبر ، فمكث يختلف اليه أياماً وهو مضنى هالك ، حتى جاءته جارية من الحي فأخبرته الخبر ، فتركهم وركب بعض ابله ، وأخذ معه زاداً ونفقة ، ورحل الى الشام فقدمها ، وسأل عن الرجل فأخبر به ، ودل عليه ، فقصده وانتسب له الى عدنان ، فأكرمه وأحسن ضيافته ، فمكث أياماً حتى أنسوا به ، ثم قال جارية لهم : هل لك في يد توينيها ؟ قالت : نعم ، قال : تدفعين خاتمي هذا الى مولاتك ، فقالت سوءة لك ، اما تستحي لهذا القول ؟ فأمسك عنها ، ثم أعاد عليها وقال لها : ويحك هي والله بنت عمي ، وما أحدٌ منا الا وهو أعز على صاحبه من الناس جميعاً ، فاطرحي هذا الخاتم في صبوحها فإن انكرتْ عليكِ فقولي لها : اصطبخ ضيفك قبلك ، ولعله سقط منه ، فرققتْ الأمة وفعلت ما أمرها به ، فلما شربت عفراء اللبن رأت الخاتم فعرفته ، فشققت ثم قالت : أصدقني عن الخبر ، فصدقتها ، فلما جاء زوجها قالت له : أتدري من ضيفك هذا ؟ قال : نعم ، فلان بن فلان ، للنسب الذي انتسبه له عروة ، فقالت : كلا والله يا هذا ، بل هذا عروة بن حزام ابن عمي ، وقد كتمك نفسه حياءً منك .

وقال عمر بن شبة في خبره :

بل جاء ابن عم له فقال : أتركتم هذا الكلب الذي قد نزل بكم مكنا في داركم يفضحكم ؟ فقال له : ومن تعني ؟ قال : عروة بن حزام العذري ضيفك هذا ، قال : أو إنه لعروة ؟ بل أنت والله

الكلب ، وهو الكريم القريب .

خلوة ثم فوّاق :

قالوا جميعاً :

ثم بعث اليه فدعاه ، وعاتبه على كثانه نفسه إياه ، وقال له : بالرحب والسعـة ، نشدتك الله إن رمتـ<sup>(١)</sup> هذا المكان أبداً . وخرج وتركه مع عفراـء يتحدثـان ، وأوصى خادمهـ لـه بالاستـاعـ عليها ، وإعادة ما تسمعـ منها عليهـ ، فلما خـلوـا تشاـكـيـ ما وـجـدا بـعـدـ الفـراقـ ، فـطـالـ الشـكـوىـ ، وـهـوـ يـبـكيـ أـخـرـ بكـاءـ ، ثـمـ أـتـهـ بـشـرابـ وـسـأـلـهـ أـنـ يـشـربـهـ ، فـقـالـ : وـالـلـهـ مـاـ دـخـلـ جـوـفـ حـرـامـ قـطـ وـلـاـ اـرـتـكـبـهـ مـنـذـ كـنـتـ ، وـلـوـ استـحلـلتـ حـرـاماً لـكـنـتـ قـدـ اـسـتـحـلـلـتـهـ مـنـكـ ، فـأـنـتـ حـظـيـ منـ الدـنـيـاـ ، وـقـدـ ذـهـبـتـ مـنـيـ وـذـهـبـتـ بـعـدـكـ فـمـاـ أـعـيـشـ ، وـقـدـ أـجـلـ هـذـاـ الرـجـلـ الـكـرـيمـ وـأـحـسـنـ ، وـأـنـاـ أـسـتـحـيـيـ مـنـهـ ، وـوـالـلـهـ لـاـ أـقـيمـ بـعـدـ عـلـمـهـ مـكـانـيـ ، وـإـنـيـ عـالـمـ أـنـيـ أـرـحـلـ إـلـىـ مـنـيـ . فـبـكـتـ وـبـكـىـ وـاـنـصـرـفـ ، فـلـمـ جـاءـ زـوـجـهاـ أـخـبرـتـهـ الخـادـمـ بـمـاـ دـارـ بـيـنـهـاـ ، فـقـالـ : يـاـ عـفـراـءـ ، اـمـنـعـيـ اـبـنـ عـمـكـ مـنـ الـخـرـوجـ ، فـقـالـتـ : لـاـ يـتـنـعـ ، وـهـوـ أـكـرمـ وـأـشـدـ حـيـاءـ مـنـ أـنـ يـقـيمـ بـعـدـ مـاـ جـرـىـ بـيـنـكـمـ ، فـدـعـاهـ وـقـالـ لـهـ : يـاـ أـخـيـ ، اـتـقـ اللـهـ فـيـ نـفـسـكـ ، فـقـدـ عـرـفـتـ خـبـرـكـ ، وـإـنـكـ إـنـ رـحـلـتـ تـلـفـتـ ، وـوـالـلـهـ لـاـ اـمـنـعـكـ مـنـ الـاجـمـاعـ مـعـهـ أـبـداًـ ، وـلـئـنـ شـتـتـ لـأـفـارـقـنـهـاـ وـلـأـنـزلـنـهـاـ لـكـ ، فـجـزـاهـ خـيرـاًـ وـأـثـنـىـ عـلـيـهـ وـقـالـ : إـنـاـ كـانـ الطـمعـ فـيـهـ آـفـتـيـ ، وـالـآنـ قـدـ يـنـشـتـ ، وـقـدـ حـمـلـتـ نـفـسـيـ عـلـىـ الصـبـرـ ، فـاـنـ الـيـأسـ يـسـلـيـ ، وـلـيـ أـمـورـ ، وـلـاـ بـدـ لـيـ مـنـ رـجـوعـيـ إـلـيـهـ ، فـإـنـ وـجـدـتـ مـنـ نـفـسـيـ قـوـةـ عـلـىـ ذـلـكـ إـلـاـ رـجـعـتـ<sup>(٢)</sup>

(١) رـامـ المـكـانـ يـرـيعـهـ : زـالـ عـنـهـ وـفـارـقـهـ .

(٢) فـيـ الـمـطـبـوـعـ : إـلـاـ عـدـتـ الـبـكـ .

إليكم وزرتمك ، حتى يقضى الله من امرى ما يشاء . فزودوه وأكرمهه  
وشييعوه ، فانصرف ، فلما رحل عنهم نكس بعد صلاحه وتقاسكه ،  
وأصابه غثثي وخفقان ، فكان كلما أغنى عليه ألقى على وجهه خار  
لعفراء زوجته إياه ، فيفيق ، قال : ولقيه في الطريق ابن مكحول  
عراف اليامنة ، فرأاه وجلس عنده ، وسألة عما به ، وهل هو خبل أو  
جنون ؟ فقال له عروة : أللّك علم بالاوجاع ؟ قال : نعم ، فأنشأ  
يقول :

ما بي من خَبْلٍ ولا بي جِنْشَةٌ  
ولكنْ عَمِي يا أخَيَّ كذوبُ  
أقول لعراف اليامنة داوني  
فإنك إن داويتني لطبيبُ  
فوا كَبَداً أَمْسَتْ رُفَاتَا كَانَا  
يُلَادُّهَا بِالْمَؤَقَّدَاتِ طَبِيبُ  
عشية لا عفراء منك بعيدة  
فتسلو ولا عفراء منك قريب  
عشية لا خلفي مكر ، ولا الهوى  
أمامي ولا يهوى هواي غريب  
فوا والله لا أنساك ما هبت الصبا  
وما عقبتها في الرياح جنوب  
وانى لتشانى لذكراك هزة  
لها بين جلدي والعظماء دبيب  
وقال أيضاً يخاطب صاحبيه الهلاليين بقصته :

خليلي من عليا هلال بن عامر  
 بصنعاء عوجا اليوم وانتظراني  
 ولا تزهد في الذخر عندي وأجلأ  
 فإنكما بي اليوم مبتليات  
 أمتا على عفراه إنكما غدا  
 بوشك النوى والبين معترفات  
 فيها وآشين عفراه ويحكها بن  
 وما وإلى من جنتها تشيان  
 بن لو أراه عانيا لفديته  
 ومن لو رأني عانيا لفداي  
 متى تكشفوا عني القيص تبيينا  
 بي الضر من عفراه يا فتيان  
 إذا تريا لها قليلا وأعظما  
 بلين وقلبا دائم الحقائق  
 وقد تركتني لا أعي حدث  
 حدثا وإن ناجيته ونجاني  
 جعلت لعراف اليامة حكمه  
 وعراف حجر إنها شفياني  
 فما تركا من حيلة يعرفانها  
 ولا شربة إلا وقد سقياني  
 ورشا على وجهي من الماء ساعة  
 وقاما مع العواد يتدران  
 وقالا شفاك الله والله ما لنا  
 بما ضممت منك الضلوع يدان

فوينلي على عفراء ويلاء كأنه  
على الصدر والأحشاء حَدَّ سِنانٍ  
أَحِبَّ ابنة العذرِيْ حُبَّاً وإن نأت  
ودانَيْتَ فيها غير ما مُتدانِيْ

## صوت

[ إذا رام قلبي هَجَرْها حال دونه  
شَفِيعَانَ من قلبي لها جَدِلَانِ ]

غنته شارية وحننه من الثقيل الاول :

[ إذا قلت : لا قالا : بلى ثم أصبحنا  
جيماً على الرأي الذي يربان [  
تحملت من عفراء ما ليس لي به  
ولا للجبالِ الراسياتِ يَدَانِ  
فيَّا ربَّ أنت المستعان على الذي  
تحملت من عفراء منذ زمانِ  
كأنَّ قَطَاةَ عُلْقَتْ يَنْاحِمَا  
على كبدي من شدةِ الْخُفَقَاتِ ]

. في .

تحملت من عفراء .

والذي بعده ، ثقيل أول يقال : إنه لأبي العبيس بن حمدون .

وفاة عروة وعفراه :

قال : فلم يزل في طريقه حتى مات قبل أن يصل إلى حيته  
بثلاث ليال ، وبلغ عفراه خبر وفاته ، فحزعت جزعاً شديداً وقالت  
ترثيه :

ألا إيها الركب المُخْبِتون ويحْسِمُ  
بحق نعيم عروة بن حزام ؟  
فلا تَهْسِئُ الفتىَنَ بعْدَ لَذَّةٍ  
ولَا رَجَعوا من غَيْبَةٍ سَلَامٌ  
وَقُلْ لِلْحَبَالِ لَا تُرَجِّنِينَ غَائِبًا  
ولَا فَرِحَاتٍ بعده بَغْلامٌ

قال : ولم تزل تردد هذه الأبيات وتندبه بها حتى ماتت بعد أيام  
قلائل بعده .

مفاجأة :

وذكر عمر بن شبة في خبره :

أنه لم يعلم بتزويجها حتى لقى الرفقة التي هي فيها ، وأنه كان  
توجه إلى ابن عم له بالشام لا باليمن <sup>(١)</sup> فلما رآها وقف دهشًا  
ثم قال :

فَإِنَّهَا هِيَ إِلَّا أَنْ أَرَاهَا فُجُّاجَةً  
فَأَبْهَتْهُ حَتَّىٰ مَا أَكَادُ أَجِيبُ

(١) في المطبع : لا بالري .

وأصْدِفُ عن رأيِي الذي كنْتُ أرْتَشِي  
وأنْسِي الذي أزْمَعْتُ حين تَغَيِّبُ  
ويُظْهِرُ قلبي عَذْرَهَا ويعِينُهَا  
عَلَيْهَا فَهَا لِي في الْفَوَادِ نَصِيبُ  
وقد عَلِمْتُ نفسي مَكَانٌ شِفَائِهَا  
قَرِيبًا، وَهُلْ مَا لَا يُنَالُ قُرِيبٌ؟  
حَلَفْتُ بِرَبِّ السَّاجِدِينَ لِرَبِّهِمْ  
خُشُوعًا وَفَوْقَ السَّاجِدِينَ رَقِيبٌ  
لَئِنْ كَانَ بَرَدُ الْمَاءِ حَرًّا نَاصِيَا  
إِلَيْهِ حَبِيبًا إِنَّهَا لَحَبِيبٌ

دواء العواذ لا يفيده :

وقال ابو زيد في خبره :

ثم عاد من عند عفراة إلى أهلها وقد ضَنَّى ونَحَّلَ ، وكانت له  
أخوات وخالة وجدَة ، فجعلن يَعِظُّنه ولا ينفع ، وجئن بأبي كحيلة  
رباح بن شداد مولىبني ثعلبة<sup>(١)</sup> ، وهو عراف حجر ، ليداويه ، فلم  
ينفعه دواؤه .

وذكر ابو زيد قصيده التونية التي تقدم ذكرها وزاد فيها :

وعينانِ ما أُوفيت نَثَرًا فتنظرا  
ما قَيَّمَهَا إِلَّا هَا تَكَفَانِ

(١) في خطوط : وجاءه بأبي رياح بن راشد مولىبني يشكرو وهو عراف حجر.

سوى أني قد قلت يوماً لصاحبي  
ضُحى وَقَلْوَصَانَا بنا تَسْخِدَانِ  
ألا جبذا من حُبَّ عفرا وَادِيَا  
نَعَامُ وَبُزْلُ حِيثَ يَلْتَقِيَانِ

يلصل صدره بجياض الماء :

وقال أبو زيد :

وكان عروة يأتي حياض الماء التي كانت إبل عفراء تردها ، فيلصل  
صدره بها ، فيقال له : مهلا ، فإنك قاتل نفسك ، فاتق الله . فلا  
يقبل ، حتى أشرف على التلف ، وأحس بالموت ، فجعل يقول :

بِسِّيَ الْيَاسِ وَالدَّاءِ الْهُيَامُ سُقِيَتِهِ  
فَإِيَّاكَ عَنِّي لَا يَكُنْ بَكَ مَا بِيَا

يموت خوف ان يتوب الله عليه :

أخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال : حدثنا الزبير بن بكار قال :  
حدثني عبد الملك بن عبد العزيز ابن الماجشون ، عن أبي السائب  
قال :

أخبرني ابن أبي عتيق قال : والله إني لأسير في ارض عنزة ، إذا  
بامرأة تحمل غلاماً جَزَلاً ، ليس يُحمل مثله ، فعجبت لذلك ،  
حتى أقبلت به ، فإذا له لحية ، فدعوتها فجاءت ، فقلت لها :  
ويحك ، ما هذا ؟ فقالت : هل سمعت بعروة بن حزام ؟ فقلت :  
نعم ، قالت : هذا والله عروة ، فقلت له : أنت عروة ؟ فكلمني

وعيناه تذرفان وتدوران في رأسه ، وقال : نعم أنا والله القائل :

جعلت لعراف اليامة حُكْمَه  
وعراف حَجَرٌ إن ها شفياني  
فقالا نعم نَشَفِي من الداء كُلُّه  
وقداما مع العواد يبتدران  
فعفراء أحظى الناس عندى مودةً  
وعفراء عني المُعْرَض المستواني

قال : وذهبت المرأة ، فما برحت من الماء حتى سمعت الصيحة ،  
فسألت عنها فقيل : مات عروة بن حزام .

قال عبد الملك : فقلت لأبي السائب : ومن أي شيء مات ؟ أظنه شرق ، فقال : سخنت عيناك ، بأي شيء شرق ؟ قلت : بريقه - وأنا أريد العبرة بأبي السائب - أفترى أحداً يموت من الحب ؟ قال : والله لا تُفْلِح أبداً ، نعم يموت خوفاً أن يتوب الله عليه .

فاط ورب محمد :

أخبرني عمي قال : حدثنا الكراكي عن العمري عن الهيثم بن عدي ،  
عن هشام بن عروة عن أبيه .

عن النعسان بن بشير قال : ولاني عثمان <sup>(١)</sup> رضي الله عنه صدقات سعد هذيم ، وهم بلي وسلامان وعدنة وضبة بن الحارث ووائل ، بنو زيد ، فلما قبضت الصدقة قسمتها في أهلها ، فلما فرغت وانصرفت بالسمين إلى عثمان رضي الله عنه ، إذا أنا ببيت مفرد عن الحي ،

(١) في مخطوط « عمر رضي الله عنه » ثم عاد فذكره بعد ذلك « عثياز » .

فملنت اليه ، فإذا أنا بقتي راقد بفناء البيت ، وإذا بعجز من ورائه في كسر البيت ، فسلمت عليه ، فردّ عليّ بصوت ضعيف ، فسألته : مالك ؟ فقال :

كأنَّ قطاة علقت يجناها  
على كبدي من شدة الحفقات

وذكر الآيات النونية المعروفة ، ثم شهد شهقة خفيفة كانت تُنفسه فيها [ فنظرت إلى وجهه فإذا هو قد قضى ] فقلت : ايتها العجوز ، من هذا الفتى منك ؟ قالت : ابني ، فقلت : إني أراه قد قضى ، فقالت : وأنا والله أرى ذلك ، فقامت فنظرت في وجهه ثم قالت : فاظ<sup>(١)</sup> ورب<sup>\*</sup> محمد ، قال : فقلت لها : يا أماه ، من هو ؟ فقالت : عروة بن حزام أحدبني ضبئنة ، وانا أمها . فقلت لها : ما بلغ به ما أرى ؟ قالت : الحب<sup>\*</sup> ، والله ما سمعت له منذ سنة كلمة " ولا أذنة " الا اليوم ، فإنه أقبل عليّ ثم قال :

من كان من أمهاتي باكيًا أبداً  
فالليوم إني أراني اليوم مقبوضاً  
يُسْمِعْنِيه إِنِّي غَيْرُ سَامِعٍ  
إذا علوتُ رقابِ الْقَوْمِ مَعْرُوضاً

قال : فما ببرحت من الحي حتى غسلته وскنته وصلبت عليه ودفنته .

(١) فاظ : مات . وفي مخطوط : فاظ ورب الكعبة .

## عفراء تنبه ثلاثة وقوت في الرابع :

وذكر ابو زيد عمر بن شبة في خبره هذه القصة عن عروة بن الزبير  
فقال هذين البيتين بحضرته :

من كان من أخواتي باكيًا أبداً .

قال : فحضرناه فبرزن والله كأنهن الدُّمى فشققنا جيوبهن ، وضربنا  
خدودهن ، فأبكيهن كلَّ من حضر ، وقضى من يومه .

وبلغ عفراء خبره ، فقامت لزوجها فقالت : يا هناء ، قد كان من  
خبر ابن عمِي ما كان بلغك ، ووالله ما عرفت منه قط الا الحسن  
الجميل <sup>(١)</sup> ، وقد مات في وبسيبي ، ولا بد لي من أن اندبه وأقيم  
مائتماً عليه ، قال : افعلي ، فما زالت تنبه ثلاثة حتى توفيت في اليوم  
الرابع . وببلغ معاوية بن ابي سفيان خبرهما ، فقال : لو علمت بحال  
هذين الحُرَّين الكريئين جمعت بينهما .

وروى هذا الخبر [ عن هارون بن موسى القرمي عن محمد بن  
الحارث المخزومي عن هشام بن عبد الله . عن عكرمة ، عن هشام بن  
عروة عن ابيه ] انه كان شاهد لذلك اليوم ولم يذكر النعمان بن بشير  
في خبره .

‘تعرض عليه فيرفضها !!’

وذكر هارون بن مسلمة عن غُصَّين بن بَرَّاق <sup>(٢)</sup> عن أم جيل

(١) في خطوط : ووالله ما كان بيبي وبينه الا الحسن الجميل .

(٢) في خطوط : وذكر هارون بن مسلم عن حصين بن رائق عن ام جيل .

الطائية .

أن عفراً كانت يتيمة في حِجْرِ عَمَّهُ ، فعرضها عليه فأباهَا ، ثم طال المدى ، وانصرف عروة في يوم عيد ، بعد أن صلى صلاة العيد ، فرأها وقد زُيَّنت ، فرأى منها جمالاً بارعاً ، وقد مَدَّت له تحفة فنال منها وهو ينظر إليها ، ثم خطبها إلى عمه فمنعه ذلك ، مكافأة لما كان من كراحته لها لِمَا عرضها عليه ، وزوجها رجلاً غيره ، فخرج بها إلى الشام ، وتمادي في حبها حتى قتله .

يطاف به حول البيت :

حدثنا محمد بن خلف وكيع قال : حدثنا عبد الله بن شبيب قال : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وغيره ، عن سليمان بن عبد العزيز بن عمران الزهري قال :

حدثني خارجة<sup>(١)</sup> المكي<sup>(٢)</sup> انه رأى عروة بن حزام يطاف به حول البيت ، قال : فدنوت منه ، فقلت : من انت ؟ فقال : الذي أقول :

أفي كل يوم انت رام بلادها  
بعينين إنسانهما غرقان  
ألا فاحلاني بارك الله فيكما  
الي حاضر الروحاء ثم ذراني

(١) لعله خارجة الملاوي « بلامين » انظر كتاب الورقة تحقيقي مع الدكتور عبد الوهاب عزام ترجمة خارجة بن فليح الملاوي .

(٢) في المطبوع : ثم دعاني .

فقلت له : زدني ، فقال : لا والله ولا حرقا .

لَمْ يَبْقِ مِنْهُ الْخَيْالَهُ :

أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ سَلِيمَانَ الْأَخْفَشَ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدُ  
السَّكْرِيُّ قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ قَالَ : ذِكْرُ الْكَلْبِيِّ .

عَنْ أَبِي صَالِحٍ قَالَ : كُنْتُ مَعَ ابْنِ عَبَاسٍ بِعْرَفَةَ ، فَأَتَاهُ فِتِيَانٌ  
يَحْمَلُونَ بَيْنَهُمْ فَتِيَّاً لَمْ يَبْقِ مِنْهُ إِلَّا خَيْالُهُ ، فَقَالُوا لَهُ : يَا بْنَ عَمِّ  
رَسُولِ اللَّهِ ، ادْعُ لَهُ ، فَقَالَ : وَمَا بِهِ ؟ فَقَالَ الْفَتِيَّ :

بَنًا مِنْ جَوَى الْأَحْزَانِ فِي الصَّدْرِ لَوْعَةً

تَلَادَ لَهَا نَفْسٌ الشَّفِيقٌ تَذَوَّبُ

وَلَكُنَا أَبْقَى حُشَاشَةً مُعْوَلٍ

عَلَى مَا بِهِ عُودٌ هَنَاكَ صَلَبٌ

قَالَ : ثُمَّ خَفَّتِ فِي أَيْدِيهِمْ فَإِذَا هُوَ قَدْ مَاتَ ، فَقَالَ ابْنُ عَبَاسٍ :  
هَذَا قَتِيلُ الْحَبِّ لَا عَقْلٌ وَلَا قَوْدٌ ، ثُمَّ مَا رَأَيْتَ ابْنَ عَبَاسٍ سَأَلَ اللَّهَ  
جَلَّ وَعَزَّ فِي عَشِيهِ إِلَّا الْعَافِيَةَ<sup>(١)</sup> مَا ابْتَلَيْتَ بِهِ ذَلِكَ الْفَتِيَّ ، قَالَ :  
وَسَأَلْنَا عَنْهُ فَقِيلَ : هَذَا عُرُوهَةُ بْنُ حَزَامَ .

### صوت

أَعَالِيَّ أَعْلَى اللَّهُ جَدُّكَ عَالِيَّاً  
وَأَسْقَى بِسِيرَاتِكَ الْعِضَاهَ الْبَوَالِيَا

(١) في مخطوط : ثُمَّ مَا رَأَيْتَ ابْنَ عَبَاسٍ فِي تَحْدِثِهِ يَسْأَلُ اللَّهَ إِلَّا الْعَافِيَةَ .

أعاليَ ما شمس النهار إذا بدتْ  
 بأحسنَ مما تحت بُرديك عاليَا  
 أعلىَ لو أن النساء ببلدةِ  
 وأنتِ بأخرى لاتبعتك ماضياً  
 أعلىَ لو اشكو الذي قد أصابني  
 إلى غصنِ رَطْبٍ لأصبح ذاوباً<sup>(١)</sup>

الشعر للقتال الكلابي ، وقد أدخل بعضُ الرواة الأول من هذه  
 الأبيات مع أبيات سليم عبد بنى الحسجاس التي أولها :  
 فما بيضة بات الظليم يحفها .

في لحن واحد . وذكرت ذلك في موضعه ، وأفردته على حدته ،  
 وأتيت به على حقيقته .

والغناء لابن سريح ثاني ثقيل بالسبابة في مجرى الوسطى . وذكر  
 الهشامي ان فيه لأبي كامل ثاني ثقيل ، لا أدرى أهذا يعني أم غيره ،  
 ووافقه إبراهيم في لحن أبي كامل ولم يحينسه ، وزعم<sup>(٢)</sup> ان فيه لحن آخر  
 لابن عباد ، وفيه ثقيل اول ذكر ابن المكي أنه لمعبد ، وذكر الهشامي  
 [ انه ليحيى منحول الى معبد ، وذكر حبس ] انه لطويس .

وفي هذه القصيدة يقول القتال :

أعاليَ أختَ المالِكيين نَوْلي  
 بما ليس مفقوداً وفيه شفائينا

(١) في المطبوع : لأصبح واليا .

(٢) في المطبوع : وذكر .

أَصَارِ مَتَّيْ أُمُّ الْعَلَاءِ وَقَدْ رَمَى  
 بِي النَّاسُ فِي أُمَّ الْعَلَاءِ الْمَرَامِيَا  
 إِيَا إِخْوَتِي لَا أَصْبِحَنَّ بِعَذَابَهِ  
 تُشَيِّبُ إِذَا عَذَّتْ عَلَيْهِ النَّوَاصِيَا  
 فَرَادٌ لِدَيْنِكَ الْقَوْمَ وَأَشَعَّبْ بِحَقِّهِمْ<sup>(١)</sup>  
 كَمَا كُنْتَ لَوْ كُنْتَ الطَّرِيدَ مُرَادِيَا  
 وَشَتَّرْ لَا تَجْعَلْ عَلَيْكَ غَضَاضَةً  
 وَلَا تَنْسَ يَا بْنَ الْمُفْسَرِ حَيْ بِلَائِيَا  
 وَهَذِهِ الْقُصْيَدَةُ أَخْبَارٌ تَذَكَّرُ فِي مَوَاضِعِهَا هُنَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ  
 تَعَالَى .

(١) رادي : داودي وراود . وي المطبوع : وأتبته فيكم اذا كان حقهم .

## ا خبار القتال ونسبه

اسمها ونسبها :

القتال لقب غلب عليه لتمرده وفتكه ، واسمه عبد الله بن [ الجبيب  
ابن المُصرّحي بن عامر المصار ]<sup>(١)</sup> بن كعب بن عبد الله بن أبي بكر  
ابن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، ويكنى أبا المُسَيْبَ ، وأمه عمارة  
بنت حرقه <sup>(٢)</sup> بن عوف بن شداد بن ربيعة بن عبد الله بن أبي بكر  
ابن كلاب ، وقد ذكرها في شعره وفخر بها فقال :

لقد ولدتني حُرَّةً رَّبِيعَةً  
من اللاءِ لم يحضرن في القَيْظِ ذَبَذَبَا<sup>(٣)</sup>

يقتل ابن عمه وبهرب :

نسخت من كتاب محمد بن داود بن الجراح خبره ، وذكر ان عبد

(١) في مخطوط : بن عامر بن المصار بن كعب . وفي شرح التبريزى للحمسة ص ١٠٤ ج ١ طبع بولاق : عبد الله وقيل عبيد بن جبيب بن المضرحي بن عامر المصار بن كعب بن عدي بن أبي بكر بن كلاب . وانظر معجم البلدان « عمایة » والشعر والشعراء ترجمته واللسان مادة هنبر ج ٧ ص ١٢٨ .

(٢) في مخطوط : بنت حدة .

(٣) ذبذب : ركيبة في ديار أبي بكر بن كلاب . هذا وابو بكر بن كلاب من اجداد القتال . وفي المطبوع : « في القَيْظِ ديدنا » ويراد بانها لم تحضر ذذنبها اتها مصونة .

الله بن سليمان السجستاني دفعه اليه وأخبره أنه سمعه من عمر بن شبة وأجاز له روایته ، وأخبرني بأكثرو رواية عمر بن شبة هذه الاخفش عن السكري عنه في أخبار اللصوص ، وجمعت ذلك أجمع .

قال عمر بن شبة : حدثني حميد بن مالك بن يسار الممعي قال : حدثني شداد بن عقبة بن رافع بن زمل بن شعيب بن الحارث بن عامر بن كعب بن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب - وكانت أم رافع جنوب بنت القتال . وحدثني شيخ من بني أبي بكر بن كلاب يكتنى أبا خالد أيضاً بحديث القتال . قال أبو خالد :

كان القتال قتال<sup>(١)</sup> ربيعة بن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب<sup>(٢)</sup>  
يتتحدث إلى ابنة عم له يقال لها العالية بنت عبد الله [ وكان لها اخ  
غائباً يقال له زياد بن عبد الله ] ، فلما قدم رأى القتال يتتحدث إلى  
أخته ، فنهاه ، وحلف لئن رأه ثانية ليقتلنه ، فلما كان بعد ذلك بأيام  
رأه عندها ، فأخذ السيف ، وبصر به القتال ، فخرج هارباً ، وخرج  
في اثره ، فلما دنا منه نأشده القتال بالله والرحم ، فلم يلتفت إليه ،  
فبينا هو يسعى وقد كاد يلحقه ، وجد رحماً من كوزاً - وقال السكري  
ووجد سيفاً - فأخذه واعطف على زياد فقتله وقال :

نَهَيْتُ زِيَاداً وَالْمَقَامَةُ بَيْنَنَا  
وَذَكَرْتُهُ أَرْحَامَ سِعْنَرِ وَهَيْثِمَ<sup>(٢)</sup>  
فَلَمَّا رَأَيْتُ إِنَّهُ غَيْرَ مُنْتَهٍ  
أَمْلَأْتُ لَهُ كَفَّيْ بِلَدْنِ مُقَوْمَ

(١) لعلها : «قتال ربيعة جد عبد الله بن أبي بكر بن كلاب» انظر نسبه سابقاً ،  
اما ربيعة بن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب فهو جده لامة كما مر .

(٢) في المطبوع : «واللهمة بيتنا» وانظر شرح التبريزى للجوازة ج ١ ص ١٠٥

ولما رأيت انني قد قلت  
ندمت عليه اي ساعه مندم  
وقال ايضا :

نهيت زياداً والمقامة بيننا  
وذكريته بالله حولاً مجرماً<sup>(١)</sup>  
فلم رأيت أنه غير مُنتهٍ  
ومولاي لا يزداد إلا تقدما  
أملت له كفي بأبيض صارم  
حُسْن إذا ما صادف العَظَمَ سَعْيَا  
بكف امرئ لم تخدم الحسي أمه  
أخي نجدة لم يكن متَّهِضماً

ثم خرج هارباً وأصحاب القتيل يطلبونه ، فمر بابنة عم له تدعى زينب ، متنحية عن الماء ، فدخل عليها ، فقالت له : ويحك ، ما دهاك ؟ قال : ألقى على ثيابك ، فألقت عليه ثيابها ، وألبسته برقعها ، وكانت تسحناء ، فأخذ الحناء فلطخ بها يديه ، وتنحئت عنه ، ومرة الطلب به ، فلما أتوا البيت قالوا لهم يظنون أنه زينب : أين الخبيث ؟ فقال لهم : أخذها هنا ، لغير الوجه الذي أراد أن يأخذها ، فلما عرف أن قد بعدوا أخذ في وجه آخر ، فلتحق بعماته ، وعماته جبل ، فاستر فيه وقال في ذلك :

فمن مبلغ فتيات قومي أني  
تسميت لما شبت الحرب زينبـا

(١) المقامة يراد بها أهل مجلس المجتمعون . وال مجرم : التام ، يقال : سنة مجرمة : ثامة ، وسحول مجرم : تام . هذا وفي المطبوع : والمهامه بيننا .

وأرخت' جلبابي على نَبْتِ لَحِيقَةٍ  
وأبديت للناسِ البناءَ المُخَضِّبَا

وقال أيضاً<sup>(١)</sup> :

جَرِيَ اللَّهُ عَنَا وَالْجَزَاءُ بِكَفَهِ  
عَمَائِهَ خَيْرًا أُمَّ كُلِّ طَرِيدِ  
فَمَا يَزَدُهُمَا الْقَوْمُ إِنْ تَزَلُوا بِهَا  
وَإِنْ أَرْسَلَ السُّلْطَانُ كُلِّ بَرِيدِ  
حَتَّىٰ مِنْهَا كُلُّ عَنْقَاءَ عَيْنَطِيلِ  
وَكُلُّ صَفَّا جَمِ الْقِلَاتِ كَثُودِ<sup>(٢)</sup>

فمكث بعماية زمانا يأتيه أخ له بما يحتاج إليه ، وألفه نبر في الجبل  
كان يأوي معه في شعب .

صاحب غراؤ !!

وأخبرني عبد الله بن مالك قال : حدثني محمد بن حبيب ، عن ابن  
الكلبي قال :

كان القتال الكلبي أصاب دمًا ، فطلب به فهرب إلى جبل يقال له  
عماية ، فأقام في شعب من شعابه ، وكان يأوي إلى ذلك الشعب غر ،  
فراح إليه كعادته ، فلما رأى القتال كثر عن أنيابه ، فجرد القتال  
سيفه من جفنه ، فريض بإزائه ، وأخرج براثنه ، فسل القتال سهامه

(١) انظر معجم البلدان «عماية» وشرح التبريري ١٠٥ - ١

(٢) هضبة عيطل : طوبية . والجم : الكثير . والقلات جمع القلت وهي التقرة في الجبل  
تسك الماء . هذا وفي مخطوط : وكل صفا جم بين كثود .

من كنانته ، فضرب بيده وزأر ، فأوتر القتال قوسه وأنبض وترها<sup>(١)</sup> ، فسكن النمر وألقه .

فقال ابن الكلبي في هذا الخبر ، ووافقه عمر بن شبة في روايته .

كان النمر يصطاد الأروى ، فيجيء بما يصطاده ، فيلقيه بين يدي القتال ، فيأخذ منه ما يقوته ، ويلقيباقي للنمر فيأكله ، وكان القتال يخرج إلى الوحش فيرمي بنبله ، فيصيب<sup>(٢)</sup> منه الشيء بعد الشيء ، فيأتي به الكف ، فيأخذ لقوته بعضه ، ويلقيباقي للنمر ، وكانت القتال إذا ورد الماء قام عليه النمر حتى يشرب ، ثم يتنهى القتال عنه ويرد النمر ، فيقوم عليه القتال حتى يشرب ، فقال القتال في ذلك من قصيدة له :

ولي صاحبٌ في الغار يُعْدِل صاحباً  
أبا الجون إلا أنه لا يُعَلَّل<sup>(٣)</sup>

أبو الجون صديق له<sup>(٤)</sup> كان يأنس به ، فشبهه به ، وفي رواية عمر ابن شبة : أخي الجون ، فإن القتال كانت له أخ اسمه الجون فشبهه به :

(١) أنبض القوس وعن القوس : جذب وترها لتصوت وأنبض الورز : جذبه بغير سهم ثم أرسله .

(٢) في المطبع : يخرج فيجرح الوحش بنبله فيصيب .

(٣) في معجم البدان « عافية » وشرح التبريزي ج ١ ص ١٠٦ : « ولني صاحب في الغار هذك صاحباً » وفسر التبريزي قوله : هذك صاحباً ، على سبيل المدرج ، والرواية يفسرونها على : كذاك من رجل وهو يرجع إلى هذا الفرض . وانظر اللسان مادة « جون » فهو مثلاً ، وقال : أبو الجون كنية النمر .

(٤) في شرح التبريزي : أبو الجون يعني النمر .

كُلَّا عَدُوًّا لَا يُرَى فِي عَدُوِّهِ  
 مَهْزَأً وَكُلًّا فِي الْعَدَاوَةِ بِجَنِّمِهِ  
 اذَا مَا تَقِينَا كَانَ أَنْسٌ حَدِيثُنَا  
 صِحَّاتٍ وَطَرْفٌ كَالْمُعَابِلِ أَطْهَلَ<sup>(١)</sup>

[ يرفع : وطرف . على استثناف الكلام . كأنه قال : ولـي طرف ]  
 لَنَا مُورِدٌ قَلَّتْ بِأَرْضِ مَضْلَلٍ  
 شَرِيعَتْنَا : لَأَيْنَا جَاءَ أَوْلَى<sup>(٢)</sup>  
 تضَمَّنَتِ الْأَرْوَى لَنَا بِشَوَائِنَا  
 كُلَّا لَهُ مِنْهَا سَدِيفٌ مَخْرَدِلٌ<sup>(٣)</sup>  
 فَأَغْلَبَهُ فِي صُنْعَةِ الزَّادِ إِنِّي  
 أَمْيَطُ الْأَذَى عَنِّي وَمَا إِنْ يَهَلِّلُ  
 إِي مَا يُسْمِي اللَّهُ تَعَالَى عِنْدِ صِيدِهِ<sup>(٤)</sup> .

وليمة أبي سفيان :

أَخْبَرَنِي الْبَيْزِيدِيُّ قَالَ : حَدَثَنِي عَبْيُ الفَضْلِ عَنْ إِسْحَاقِ الْمَوْصِلِيِّ

(١) جاءت دراسة البيت في المصادر السابقة والمطبوع : « كان أنس حديثنا صفات » برفع صفات ونصب أنس ، هذا والمعابر جمع المعابر وهي نصل عريض طويـل . والاطحل الذي لونه لون الرماد .

(٢) القلت : التقرة في الجبل تمسك الماء . وفي المطبوع : لنا مورد صاف . وانظر المصادر السابقة .

(٣) السديف : الشحم . والمردل : المقطع . وفي المطبوع : الاروى لنا بقبوتنا .

(٤) في شرح التبريزـي للحـمـاسـة ص ١٠٦ ج ١ يـيلـلـ من قـوـلـهـ ما هـلـلـ عن قـرـنهـ إـيـ ماـ تـوقـفـ عـنـهـ وـلـاـ دـكـلـ . يـعنـيـ إـنـ يـأـكـلهـ بـنـيـهـ .

وأخبرني به محمد بن جعفر الصيدلاني ، عن الفضل ، عن إسحاق وأخبرني به وسوسة ابن الموصلي ، عن حماد عن أبيه قال :

قال أبو الحبيب أو شداد بن عقبة : دعا رجلٌ من الحي يقال له أبو سفيان القتال الكلابي إلى وليمة ، فجلس القتال ينتظر رسوله ولا يأكل حتى انتصف النهار <sup>(١)</sup> ، وكانت عنده فقرة من حوار <sup>(٢)</sup> ، فقال لامرأته :

فإن أبا سفيان ليس بـْولـِمـِ  
فقومي فهــاتــي فــقــرــةــ من حــوارــكــ

قال إسحاق : فقلت له : ثمَّ مَهُ ؟ قال : لم يأت بعده بشيء ، إنما أرسله يتيمًا ، فقلت له : ملء ؟ أفلأ أزيدك اليه بيتاً آخر ليس بدونه ؟ قال : بلى ، فقلت :

فــيــتــكــ خــيرــ من بــيــوــتــ كــثــيــرــةــ  
وــقــدــرــكــ خــيرــ من ولــيــمةــ جــارــكــ

فقال : بأبي انت وأمي ، والله لقد أرسلته مثلاً ، وما انتظرت به العرب ، وإنك لــبــنــ طــرــاــزــ ما رأيت بالعراق مثله ، وما يلام الخليفة أن يدينك ويؤثرك ويتملح بك ، ولو كان الشباب يشتري لابنته لك بإحدى يدي وينى عيني ، وعلى أن فيك بحمد الله بقية <sup>(٣)</sup> تسر الودود وترجم الحسود .

(١) في المطبوع : حتى ارتفع النهار .

(٢) الحوار : ولد الناقة من حين يرضع إلى أن يفطم ويغسل عن أمها .

المسيب وعبد السلام :

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال : حدثني عمر بن شبة  
قال :

كان للقتال ابنان ، يقال لأحدهما المسيب ، ولآخر عبد السلام ،  
ولعبد السلام يقول :

عبد السلام تأملْ هَلْ تَرِي ظُلْعُنَا<sup>(١)</sup>  
إِنِّي كَبَرْتُ وَأَنْتَ الْيَوْمُ ذُو بَصَرٍ  
لَا يَبْعَدُ اللَّهُ فِتْيَانًا أَقُولُ لَهُمْ  
بِالْأَبْرَقِ الْفَرَدُ لَا فَاتَنِي نَظَرِي  
أَلَا تَرَوْنَ بِأَعْلَى عَاصِمٍ ظُلْعُنَا<sup>(٢)</sup>  
نَكَبَّنَ فَحَلَّيْنَ وَاسْتَقْبَلَنَ ذَا بَقْرَ

يعير أخوه :

وقال أبو زيد عمر بن شبة من رواية ابن داود <sup>(٣)</sup> عنه : حدثني  
[ سعيد بن مالك قال : حدثني ] شداد بن عقبة قال :  
اقتيل بنو جعفر بن كلاب وبنو العجلان بن كعب بن ربيعة بن  
صعصعة ، فقتلت بنو جعفر بن كلاب رجلاً من بنى العجلان ، قال

(١) في المطبوع : هل ترى خلفا . وانظر معجم البلدان « فحلين » وجاء في المطبوع  
صحيحاً بعد ذلك فيما يأتي .

(٢) فحلين وعاصم ذو بقر : مواضع . وفي معجم البلدان « فحلين » عاصم ظعنوا .

(٣) في المطبوع ومحظوظ : « ابن أبي داود » هذا وانظر ما سبق ان نسخه ابو الفرج  
عن محمد بن داود بن الجراح .

شداد : وكانت جدة القتال أم أبيه عجلانية ، وهي خولة بنت قيس ابن زياد بن مالك بن العجلان [ فاستبطأ القتال أخواه بنى العجلان ] في الطلب بتأثرهم من بنى جعفر ، وجعل يخضمهم ويحرضهم ، فقال في ذلك ، وقد بلغه انهم أخذوا من بنى جعفر دية المقتول ، فعيّرهم بما فعلوا وقال :

لعمري لحيٌ من عُقيل لقيتهم  
بِخَطْنَمَةَ أو لاقيتم بالمناسك  
عليهم من الحَوَارِكِ اليانيَّ بِزَّةَ  
على أَرْحَبِيَّاتِ طوالِ الحَوَارِكِ<sup>(١)</sup>  
أَحَبَّ إِلَى نفسي وأَمْلَحَّ عَنْهَا  
مِن السَّرَّوَاتِ آلِ قيس بن مالكِ  
إِذَا مَا لقيتم عصبة عَجْفَرِيَّة  
كِرْهَتُم بني اللَّكَعَاءِ وَقَتَّعَ الْنِيَازِكِ<sup>(٢)</sup>  
فَلَسْتُ بِأَخْوَالِي فِيلَيَّا لِمَتِي<sup>(٣)</sup>  
وَلَكُنَا أُمِي لِإِحْدَى الْعَوَاتِكِ  
قَصَارُ الْعِمَادِ لَا تَرِى سَرَوَاتِهِم  
مَعَ الْوَفْدِ ، جَشَامُونَ عَنْدَ الْمَبَارِكِ<sup>(٤)</sup>  
قُتِلْتُمْ فَلَا أَنْ طَلَبْتُمْ عُقْلَتُمْ  
كَذِلِكَ يُؤْتَى بِالذِّلِيلِ كَذِلِكَ

(١) الحوارك : أعلى الكواهل .

(٢) في المطبوع : وقع الشابك .

(٣) في المطبوع : « فلست بأخوالي فلا تصلبني » ولعلها فلا تصلبني .

(٤) في منظرط : جشامون عند التراائق .

يقتل السجان ويهرب :

وقال ابن حبيب :

خرج ابن هبار القرشي الى الشام في تجارة أو الى بعض بني أمية ، فاعترضه جماعة فيهم القتال الكلابي وغيره ، فقتلوه وأخذوا ماله ، وشاء خبره فاتهم به جماعة من بني كلاب وغيرهم من فُتَّاكَ العرب ، فأخذوا وحبسو ، أخذهم عامل مروان بن الحكم ، فوجبهم إليه وهو بالمدينة ، فحبسهم ليبحث عن الأمر ثم يقتل قتلة ابن هبار ، فلما خشي القتال أن يعلم أمره ، ورأى أصحابه ليس فيهم غناء ، اغتال السجان فقتله ، وخرج هو ومن كان معه من السجن فهربوا ، فقال يذكر ذلك :

أَمِيمَ أَنْبَيِي قَبْلَ جَدَّ التَّزَيِّيلِ  
أَنْبَيِي بُوْصَلِّي أَوْ بُصْرَمِ مُعَجَّلِّي  
أَمِيمَ وَقَدْ حُمِّلْتُ مَا حُمِّلَ امْرُؤَ  
وَفِي الصَّرْمِ إِحْسَانٌ إِذَا لَمْ تُسْوَلِّي

وهي قصيدة طويلة يقول فيها :

وَلَنِي وَذَكْرِي أُمْ حَسَانَ كَالْفَتِي  
مَتَى مَا يَنْدَقُ طَعْمَ الْمُدَامَةِ يَجْهَلَ  
[ أَلَا حَبَّنَا تَلْكَ الْبَلَادَ وَأَهْلَهَا  
لَوْ أَنْ عَذَابِي بِالْمَدِينَةِ يَنْجِلِي ]<sup>(١)</sup>

(١) في معجم البلدان « الرئيس » لو ان غدالي.

برزت لها من سجن مروان غدوة  
 فانتها بالايم لم تتحول  
 وآنت حب المطالي وجاما  
 أبابيل تطلبي بين راع ومهمل<sup>(١)</sup>  
 نظرت وقد جلّي الدجى طامس الصوى<sup>(٢)</sup>  
 بسلع وقرن الشمس لم يتجل  
 وشبّت لنا نار لليل صيامه<sup>(٣)</sup>  
 يذكى بعود جرها وقرنفل  
 يضيء سناها وجه ليلي كأنما  
 يضيء سناها وجه أدماء مغزل  
 علا عظمها واستعجلت عن لداتها  
 وشبّت شبابا وهنى لما تسرّبل  
 ولما رأيت الباب قد حيل دونه  
 وخفت لحاقا من كتاب مؤجل  
 حللت على المكروه نفسا شريفة  
 إذا وُطئت لم تستقد للتلذل<sup>(٤)</sup>  
 وكاليه باب السجن ليس بمنته  
 وكانت فواري منه ليس بمؤتلي<sup>(٥)</sup>  
 اذا قلت رفتهني من السجن ساعة  
 وقتم بها العمعى على وأفضل

(١) انظر معجم البلدان : المطالي .

(٢) الصوى : جمع الصوة وهي الحجر يكون دليلا في الطريق وما ارتفع من الأرض وغاظ

(٣) كما بالاصل الخطوط . ولعلها : صباحه .

(٤) استقاد يستقيد : خضع وذل .

(٥) ليس بمؤتلي : ليس بمقصر .

يشدُّ وثاقاً عابساً ويَغلُّني<sup>(١)</sup>  
 الى حلقات من عمود مُوصلٌ  
 فقلت له والسيف يَعْضِبُ رأسه  
 أنا ابنُ أبي التيهاء غير المُنْجَلِ<sup>(٢)</sup>  
 عرفت ندايَ من نداء وشيمقي  
 وريحاً تفثناني اذا اشتد مِسْخَلِي<sup>(٣)</sup>  
 تركت عتاق الطير تَحْجَلْ حوله  
 على عَدَوَاءِ الْحُوارِ المجدل<sup>(٤)</sup> [

وقال أبو زيد في خبره : وانشدني شداد لقتال الكلابي يذكر  
 قتل ابن هبار :

تركَت ابنَ هبارَ لدِي البابِ مُسْنَداً  
 وأصْبَحَ دُونِي شَابَةً<sup>\*</sup> وأرْوَمُهَا  
 بسيفِ امرئِ ما إِنْ أَخْبَرْ بِاسْمِهِ  
 وإنْ حَقَرْتَ نفسي إِلَيْهِ هُمُومُهَا  
 هكذا روى ابن حبيب وعمر بن شبة .

يقتل ابن هبار مقابل تهويته :

ونسخت من كتاب الشاهيني بخطه فيه شعر القتال واخبار من

(١) في الاصل غير واضحة .

(٢) يَعْضِبُ : يقطع .

(٣) المسحل من معانبه : العزم الصارم . والسان .

(٤) العدواء : الأرض اليابسة الصلبة .

أخباره قال :

حُبِسَ القتال في دم ابن عمه الذي قتله ، فحبس زماناً في السجن ، ثم كان بين ابن هبار القرشي وبين ابن عم له من قريش إجتنة<sup>(١)</sup> ، فبلغ ابن عمه ان القتال محبوس في سجن المدينة ، فأناه فقال له : ارأيت إن أنا أخرجتك أقتل ابن عمي المعروف بابن هبار ؟ قال : نعم . قال : فإني سأرسل إليك بمديدة في طعامك ، فعالج بها قيدهك حتى تفكه ، ثم البئه حتى لا تُنكِر ، فإذا خرجمت إلى الوضوء فاهرب من الحرس ، فإني جالس لك ومخلصك ومعطيك فرساً تنجو عليه ، وسيفأً تتنزع به ، فإن خلصت ذلك وإلا فأبعدك الله . فقال : قد رضيت ، قال : وكان أهل المدينة يخرون المحتبسين إذا امسوا للوضوء ، ومعهم الحرس ، ففعل ما أمره به ، وأناه القرشي فخلصه آواه ، حتى أمسك عنه الطلب ، ثم جاء به وأعطاه سيفاً ، فقتل ابن عمه المعروف بابن هبار ، ووهب له نجيباً فنجا عليه وقال :

تركَتْ ابنَ هبارَ لدِي البابِ مُسْنَداً  
وأصْبَحَ دُونِي شَابَةً وَأَرَوْمَهَا<sup>(٢)</sup>  
بِسَيفِ امْرَىءٍ لَا أَخْبَرَ النَّاسَ بِاسْمِهِ  
وَلَوْ أَجْهَشْتُ نَفْسِي إِلَى هُمُومِهَا

ام الهنير :

وقال أبو زيد عمر بن شبة فيما رواه عن أصحابه :

(١) في خطوط : عدادة .

(٢) في المطبوع : « وأروم » وقافية الثاني : « هموم » وانظر معجم البلدان شابة .

مر القتال بعلية <sup>(١)</sup> بنت شيبة بن عامر بن ربعة بن كعب بن عمرو  
ابن عبد بن أبي بكر وأخوها جهم وأويس ، فسألها زماما <sup>(٢)</sup> فأبالت  
أن تعطيه ، وكانت جدتهم أم ابيهم أمّة يقال لها أم حدير ، وكانت  
لقريبة <sup>(٣)</sup> بن حذيفة بن عمار بن ربعة بن كعب بن عبد بن أبي بكر  
فولدت له أم هؤلاء واسمها نجيبة <sup>(٤)</sup> فولدت له عليه هذه فقال القتال  
يهجوم :

يا قبح الله صبياناً تجيء بهم  
أمُ الْهَنْبِرِ مِنْ زَنْدِهَا وَارِي <sup>(٥)</sup>  
من كل أعلم منشق مشافر  
ومؤذن ما وفى شيئاً بشبار <sup>(٦)</sup>  
يا ويح شباء لم تتبذ بأحرار  
مثلي إذا ما اعتراني بعض زواري  
ان القرىين لم يدعوك كنتهم <sup>(٧)</sup>  
فأقصري آل مسعود ودينار

(١) في خطوط : « بعلية ». وكذا ما يأتي .

(٢) في خطوط : « زمانا » او « رمانا » .

(٣) في الطبع : لقرطة .

(٤) في خطوط : « واسمها قطنة بلثة ». ولعلها ايضاً : قطنة الحبشه .

(٥) الهنبر « وتصغيره هنبر » الجحش وولد الضبع ويقال للضبع أم الهنبر « انظر اللسان هنبر » .

(٦) الاعلم : المشقوق الشفة . والمؤذن : المصاب الاذن . وفي خطوط : منشق وتيته ....  
عيشار . هذا والوقيرة : حجاب ما بين المخرتين . وإطار الشفة . وغُرَيْضيف في أعلى الاذن .  
وانظر اللسان مادة هنبر .

(٧) الكنة : امرأة الابن او الاخ .

أما الإمام فما يدعوني ولدا  
 إذا تحدث عن نقضي وإمراري  
 يا بنت أم حديـر لو وهبت لنا  
 ثنتين من حكم بالقد أو تاري <sup>(١)</sup>  
 إما جديداً وإما باليـ خلقـاـ  
 عاد العـداري لقطـعـيـه بـأسـيار <sup>(٢)</sup>  
 [ لأن رـدةـاـ قـيلـاـ واعـجـنـتـ لهـ]  
 صـهـباءـ مـقـعـهاـ حاجـيـ وأـسـفارـيـ <sup>(٣)</sup>  
 أنا ابن اـسـماءـ اـعـمـاميـ هـاـ وـأـيـ  
 إذا تـرامـى بـنـوـ الـإـمـوـانـ بـالـعـمـارـ <sup>(٤)</sup>  
 قد جـرـبـ النـاسـ عـودـيـ يـفـرعـونـ بـهـ  
 وأـقـصـرـواـ عـنـ صـلـيبـ غـيرـ خـوارـ  
 ما أـرضـعـ الـدـهـرـ الـثـديـ وـاضـحةـ  
 لـواـضـحـ الـوـجـهـ يـحـمـيـ حـوـزـةـ الـجـارـ  
 يـسـتـلـبـ الـقـيـرـنـ مـهـرـيـهـ وـصـعـدـتـهـ  
 حقـاـ وـيـنـزـعـ عـنـ ذـاتـ اـزـرارـ  
 من آل سـفـيـاتـ اوـ وـرـقـاءـ يـنـعـهاـ  
 تحت العـجاجـةـ ظـعنـ غـيرـ عـوـارـ  
 يـنـعـهاـ كـلـ مـذـرـورـ ، بـصـعـدـتـهـ  
 نـسـخـ الدـبـاءـ ، عـلـى عـرـيـانـ مـغـوارـ

(١) التاري : المتراثي .

(٢) في خطوط : لطفية .

(٣) مقها من مقع الفصيل امه مقعا : رضعها بشدة او من المقع وهو اشد الشرب .

(٤) الاموان بكسر المهمزة وبضمها : جمع الامة .

تسمع فيهم إذا استمعت واعية  
 عزفَ القیانِ وقولاً يالْ عَرَعَارِ  
 طِوالِ أَنْصِيَةِ الْأَعْنَاقِ لَمْ يَمْدُوا  
 رِيحِ الْأَمَاءِ إِذَا رَاحَتْ بِالْأَزْفَارِ <sup>(١)</sup>  
 وَالْقَوْمُ أَعْلَمُ أَنْتَ مِنْ خِيَارِهِمْ  
 إِذَا تَقْلَدْتَ عَنَّا غَيْرَ مِيسَارِ  
 فَرَأَ بَسِيرِي وَبَرْدُ اللَّيلِ يَضْرِبِي  
 عَرْضَ الْفَلَةِ بِبَنِيَانِ وَأَكْوَارِ  
 امَا الرَّوَاسِمِ أَطْلَاصِ فَتَعْرَفُنِي  
 إِذَا اعْتَصَبْتَ عَلَى رَأْسِي بِأَطْهَارِ  
 وَلَمْ أَنْازَعْ بَنِي السُّودَاءِ فَيَتَهَمَّمُونِ  
 وَالْعِظَلَمِيَّاتِ مِنْ يَعْنِيْرِ وَأَمْهَارِ <sup>(٢)</sup>  
 فَكُلُّ سُودَاءِ لَمْ تُحْلِقْ عَقِيقَتُهَا  
 كَانَ أَصْدَاغُهَا يُطْلِينَ بِالْقَارِ  
 لَقَدْ شَرَّتْنِي بَنُو بَكْرٍ فَمَا رَجَبَ  
 وَلَا رَأَيْتُ عَلَيْهَا جَذَّةَ الشَّارِي [ <sup>(٣)</sup> ]

(١) النَّضِي وَجَمِيعُهُ أَنْصِيَةٌ : مَا بَيْنَ الرَّأْسِ وَالْكَاهْلِ مِنَ الْعَنْقِ . وَالْأَزْفَارُ جَمِيعُ الزَّفَرِ وَهُوَ السَّقَاءُ الَّذِي يَحْمِلُ فِيهِ الرَّاعِي مَاءَهُ ، وَمِنْهُ الزَّوَافِرُ الْأَمَاءُ الَّلَّوَاتِي يَحْمِلُنَّ الْأَزْفَارَ . وَالْبَيْتُ فِي السَّانِ مَادَةٌ نَضِيَا .

(٢) الْمَظَلَمِيَّاتِ مَنْسُوبَةٌ إِلَى الْمَظْلَمِ وَهِيَ شَجَرَةٌ . وَالْمَضِيَّ هُنَا : الظَّلْلُ ، وَالْمَيْعُورُ : الشَّاهَةُ أَوْ الْجَدِيُّ .

(٣) فِي الْأَصْلِ جَذَّةُ الشَّارِي وَلِعَلْمِهَا : جَرَأَةُ الشَّارِي .

إن العروق إذا استنزعتها نَزَعْتَ  
والعرق يسري إذا ما عَرَسَ الساري<sup>(١)</sup>

## يشبه الحطينة :

أخبرني حبيب بن نصر الملبلي قال : حدثنا عمر بن شبة قال : أنسدني الاصمعي للقتال رأيته يقول فيها :

إن العروق إذا استنزعتها نَزَعْتَ  
والعرق يسري إذا ما عَرَسَ الساري  
قد جَرَبَ الناس عُودي يقرعون به  
فأقصروا عن صَلَيبٍ غير خَوَارِ

فقال : لقد أحسن واجاد لولا انه افسدها بقوله إنه طلب جُعلا  
فلم يُعطِه ، وكان في دناءة نفسه يُشَبِّهُ الحطينة ، وكان فارساً  
شاعراً شجاعاً .

## يهجو قومه :

وقال السكري في روايته :

زوج القتال ابنته أم قيس - واسمها قطة - رذاذ<sup>(٢)</sup> بن  
الأخرم بن مالك بن مُطْرُف بن كعب بن عوف بن عبد بن أبي بكر ،  
فكنت عند زماناً ، وولدت له اولاداً ، ثم أغارها<sup>(٣)</sup> ، فشكـت

(١) في مخطوط : « نَزْعٌ ... إذا ما عرق » وجاء به بعد ذلك كلام رواية المثبتة .

(٢) في مخطوط : « رداد » وكذلك ما يجيء .

(٣) أغارها : تزوج عليها فثارت .

إلى أبيها ، فاستعدَّى عليه ورماه بخادمها ، وجاء رذاذ بالبيتة<sup>(١)</sup>  
على قَذْفِه إِيَاه بِالْأَمْمَةِ ، فأقيمت يُضرب ، فلم تنتصر له عشيرته ،  
وقامت عشيرة رذاذ فاستوهبوا حَدَّه من صاحبهم ، فوهبه لهم ،  
وكانت عشيرة القتال تُبغضه لكثره جنایاته ، وما يلحقها من أذاء ،  
ولا تنفعه من مكروره ، فقال يهجو قومه :

إِذَا مَا لَقِيتَ رَاكِبًا مَتَعَمِّمًا  
فَقُولُوا لَهُ مَا الرَّاكِبُ الْمَتَعَمِّمُ؟  
فَإِنْ يَكُنْ مِنْ كَعْبَ بْنِ عَبْدِ إِنْ فَإِنْ  
لَئِمُ الْمُحَيَا حَالَكُ اللَّوْنُ أَدْهَمُ  
دَعَوْتُ أَبَا كَعْبٍ رَبِيعَةَ دُعَوَةً  
وَفَوْقِ غَوَاشِي الْمَوْتِ تَسْحَى وَتَسْجُمُ  
وَلَمْ أَكُنْ أَدْرِي أَنَّهُ تُكْلُلُ أَمَّهُ  
إِذَا قِيلَ لِلأَحْرَارِ فِي الْكُرْبَةِ اقْنَدُوا  
فَلَوْ كُنْتُ مِنْ قَوْمٍ كَرَامٍ أَعْزَّهُ  
لَحَمِيَّتْ عَنِّي حِينَ أَخْمَيْ وَأَضْرَمْ  
دَعَوْتُ فَكُمْ أَسْعَتْ مِنْ كُلِّ مُؤْذِنٍ  
قَبِيحَ الْمُحَيَا شَانَهُ الْوَجْهُ وَالْفَمُ  
[ سُوِّيْ أَنَّ آلَ الْحَارِثَ الْخَيْرَ ذَبَّبُوا  
بِأَعْنِيْطِ لَا وَغْلُّ وَلَا مُتَهَفَّمُ<sup>(٢)</sup>  
أَلَا إِنَّهُمْ قَوْمِيْ وَقَوْمُ ابْنِ مَالِكٍ  
بِنُومِ أَمِّ ذَئْبٍ وَابْنِ كَبِشَةِ خَيْثَمَ ]

(١) في مخطوط : وجاء رداد بشهود .

(٢) الاعيطة هنا : الابي المتنع .

ولكنا قومي قهاشة<sup>(١)</sup> حاطب<sup>(٢)</sup>  
يُجَمِّعُها بالكتف<sup>(٣)</sup> والليل مُظْلِمٌ

بنت ورقاء :

قال أبو زيد : وحدثني شداد بن عتبة قال :

كانت عند القتال بنت<sup>(٤)</sup> ورقاء بن الهيثم بن الهصان ، وكان جاراً لبني الحصين بن الحويرث بن كعب بن عبد بن أبي بكر ، وكانت لها ضرة عنده يقال لها أم رياح بنت<sup>(٥)</sup> ميسرة بن نفير بن الهصان وهي أم جنوب بنت القتال ، فخرج القتال في سفر له ، فلما آت منه أقبل حتى اanax إلى أهلها ، فوجد عند بنت ورقاء جرير بن الحصين ، فلما رأى جرير<sup>(٦)</sup> القتال نهض ، فسأل القتال عنه ، فقالت له امرأته أم رياح وهي صفية ويقال صفيصفة بنت الحارث بن الهصان<sup>(٧)</sup> : إن هذا البيت<sup>(٨)</sup> لا نزال نسمع فيه ما لا يعجبنا ، فطلق القتال بنت ورقاء وهي حامل ، فولدت له بعد طلاقها المسيب ابنه ، وقال السكري في خبره : فقال القتال في ذلك :

ولما أت رأيت بني حصين  
بهم جنف<sup>(٩)</sup> إلى الجمارات بادي  
خلعت عذارها ولتهيت<sup>(١٠)</sup> عنها  
كا خلاص العذار من الجواد<sup>(١١)</sup>

(١) القهاشة : ما على وجه الأرض من فتات .

(٢) في المطبوع : بنت ميسرة بن نفير بن الهصان .

(٣) تقدم أنها أم رياح بنت ميسرة بن نفير بن الهصان .

وقلت لها عليك بني حُصين  
 فما بيني وبينك من عوادِ  
 أَنَادَهَا بأسفل وارداتِ  
 نَكِدْتَ أبا المُسَيْبَ مَنْ تُنَادِي

وفي رواية السكري :

أَنَادَهَا وَمَا يَوْمَ كَيْوَمْ  
 قَضَى فِيهِ امْرُؤٌ وَطَرَ الْفَوَادِ  
 فَرَحُتْ كَأْنِي سِيفَ صَقِيلَ  
 وَعَزَّتْ جَارَةُ ابْنِ أَبِي قُرَادِ

### جوبر يضرب أنف القتال :

قال : ثم ان كلاب بن ورقاء بن حذيفة بن عمار بن ربيعة بن  
 كعب بن عبد بن أبي بكر نحر جزوراً وصنع طعاماً<sup>(١)</sup> وجاء القوم  
 عليه وقال : كلي أيتها الفتىان ، فإن الطعام فيك خير منك في  
 الشيوخ<sup>(٢)</sup> ، فقال القتال : أنا والله خير للفتيان منك ، أرى المرأة قد  
 اعجبت أحدهم فأطلقتها له . وفي القوم جرير بن الحُصين الذي كان  
 وجده عند امرأته ، فرفع جرير السوط فضرب به أنف القتال ، ثم  
 انهم اعطوا القتال حقه فلم يقبله حتى ادرك ابنه المسب وعبد السلام ،  
 وقال السكري : حتى احتم ولده الأربع ، وهم حبيب وعبد الرحمن  
 وعبد الحي وعمير ، وامهم ريتا بنت نفر<sup>(٣)</sup> بن عامر بن كعب بن

(١) في مخطوط : ووضع الطعام .

(٢) في المطبع : كلوا ايها الفتىان فإن الطعام خير هنة في الشيوخ .

(٣) في المطبع : معن بن عامر .

أبي بكر ، فحملهم على الحيل حين اظلم الليل ، ثم أتى بهم بنو حُصين فلقى لقاحاً لهم ثمانين فأشرها<sup>(١)</sup> وبات يسوقها ، لا تتخلّف ناقة إلا عقرها حتى جبسها على الحصى [ حين طلعت الشمس ، والهصى ] ماء عبد الله بن أبي بكر ، فجبسها وزجرهم عنها . حتى جاء بنو حصين<sup>(٢)</sup> فعقلوا له من ضربته أربعين بكرة وأهدرت الضربة . وإنما أخذ الأربعين بكرة مكرها ، لأن قومه أجبروه على ذلك .

قال شداد : وفي ابنه عبد السلام يقول<sup>(٣)</sup> :

عبد السلام تأمّل هل ترى ظُعْنَا  
إني كبرت وانت اليوم ذو بَصَرِ  
لا يُبعِدُ الله فتىَّنا اقول لهم  
بِالأَبْرَقِ الْفَرِدِ لَا فَاتِنِي نظري  
يا هَلْ تَرَوْنَ بِأَعْلَى عَاصِمٍ ظُعْنَا  
نَكْبَنْ فَحَلْبَنْ واستقبلنَ ذَا بَقَرَ  
صلَى عَلَى عَمْرَةِ الرَّهْنِ وابنِهَا  
لِيلَى وصلَى عَلَى جَارَاهَا الْآخِرَ  
[ هُنْ الْحَرَائِرُ لَا رِبَّاتُ أَحْمِرَةٍ  
سُودُ الْحَاجِرُ لَا يَقْرَآنَ بِالسُّورِ ]<sup>(٤)</sup>

(١) أشرها : أعملها .

(٢) في المطبوع : وزجرهم عنها حي بنو حصين .

(٣) في المطبوع : قال شداد فقال القتال في ابنه عبد السلام .

(٤) في اللسان مادة قرأ جاء بالبيت بدون نسبة وشرحه بأنه : لا يقرأن السور .

فزاد الباء .

## أخرجوه من السجن بشرط :

قال أبو زيد : وحدثني شداد بن عقبة قال :

أتى الآخرم بن مالك بن مُطْرَفَ بن كعب بن عوف بن عبد بن أبي بكر ، ومُحْصن بن الحارث بن الهصان في نَفَرٍ من بني أبي بكرِ القتالَ وهو محبوس ، فشرطوا عليه الا بذكر عاليَّةَ في شعره ، وهي التي ينسب بها في أشعاره ، فضمن ذلك لهم فاخروه من السجن عشاء ، ثم راح القوم من السجن ، وراح القتال معهم ، حتى اذا كان في بعض الليل انحدر يسوق بهم ويقول :

قلت له يا أخْرَمْ بْنَ مَالِ  
إِنْ كُنْتَ لَمْ تُزُورْ عَلَى وَصَالِي  
وَلَمْ تَجِدِنِي فَاحْشِنَ الْخِلَالِ  
فَارْفَعْ لَنَا مِنْ قُلُصِ عِجَالِ  
مُسْتَوِسَقَاتِ كَالْقَطَا عِبَالِ  
لَعْنَتَا نَسْطَرَقَ أَمْ عَالِ  
تَسْخِيرِي خُيَرَتِ فِي الرِّجَالِ  
بَيْنَ قَصِيرِ باعِهِ تِنْبَالِ<sup>(١)</sup>  
وَأَمْهَ رَاعِيَةَ الْجَمَالِ  
تَبَيَّتْ بَيْنَ الْقِدْرِ وَالْجِعَالِ<sup>(٢)</sup>

(١) التِنْبَال : القصير .

(٢) الجِعَال : خرقه تنزل بها القدر .

أذاك ام مُتخرِّقُ السُّرْبَال<sup>(١)</sup>  
 كريمٌ عمٌّ وَكَرِيمٌ خَالٌ  
 مُتَلِّفٌ مَالٌ وَمُفْعِدٌ مَالٌ  
 ولا تزال آخرَ الْيَالِي  
 قلوصُه تَعْثُرُ في النَّقَال<sup>(٢)</sup>

النَّقَال : المناقلة<sup>(٣)</sup> . قال شداد : فنزل القوم فربطوه ، ثم آلوا  
 ألا يحملوه حتى يُوثق لهم بيمين الا يذكرها أبداً ففعل وحلوه .  
 قال : وهي امرأة من بنى نصر بن معاوية ، وكانت زوجة رجل  
 من اشراف الحي .

يقتل امة عمه حتى لا تلد :

قال : وحدثني ابو خالد قال :

كانت لعم القتال سُرِّيَّة ، فقال له القتال : لا تَطأها فإنما قوم  
 نُبغض ان تلد فينا الاماء ، فعصاه عمه ، فضررها القتال بسيفه فقتلها ،  
 فادعى عمه انه قتلها وفي بطنه جنين منه ، فمشى القتال اليها فأخرجها  
 من قبرها ، وذهب معه بقوم عُدُولٍ ، وشقّ بطنه واخرج رحمها حتى  
 رأوه لا حَمْلٌ فيه ، فكذبوا عمه ، فقال في ذلك :

(١) يقال للرجل المتمزق الثياب: منخرق السريرال .

(٢) النَّقَال جمع النَّقْل وهي الحجارة ومنه قول القتال الكلابي : بكرته يعثر في النَّقَال .  
 اللسان مادة نقل .

(٣) في مخطوط : « النَّقَال : النَّعَال » وانظر الامثل السابق .

أنا الذي انتشلتها انتشلا  
 ثم دعوت غلْمَةً أَزْوَالا<sup>(١)</sup>  
 فصدّقوا وكذبوا ما قالا<sup>(٢)</sup>

وقال وأنشدني له أيضاً :

أنا الذي ضربتها بالمنصل  
 عند القرین السائل المُفَضَّل  
 ضرباً بِكَفَّيْ بطل لم يُتَكَلَّ<sup>(٣)</sup>

أراد أن يتزوج بنت الملحق :

وقال السكري في روايته :

أراد القتال أن يتزوج بنت الملحق بن حنتم فتزوجها عبد الرحمن  
 ابن صاغر<sup>(٤)</sup> البكائي ، فلقي مولاها لها<sup>(٥)</sup> يقال لها جون ، فقال لها :  
 ما فعلت ؟ قالت : تزوجها عبد الرحمن بن صاغر ، فقال : ما لها  
 ولعبد الرحمن ؟ فقالت له : ذاك ابن فارس عَرَاد . قال : فأنا ابن  
 فارس ذي الرَّحْل ، وأنا ابن فارس العَوَجَاء ، ثم انصرف وأنشأ  
 يقول :

(١) الزول : الخنيف الظريف يعجب من ظرفه ، والزول أيضاً الشجاع الذي يتزايل الناس  
 من شجاعته . والزول : الجواد .

(٢) في المطبع : فصدعوا وكذبوا .

(٣) في مخطوط : عند القرین السابل المنصل ضرباً بِكَفَّيْ بطل لم يُتَكَلَّ .

(٤) في مخطوط : « خيثم فتزوجها عبد الرحمن بن ماغر » وجاء بعد ذلك « ماعر » .

(٥) في المطبع : فلقي امرأة يقال لها .

يا بنت جون أبانت بنت شداد<sup>(١)</sup>  
 نعم لعمرى لغور بعد إنجاد  
 لطلع الشمس ، ما هذا منحدر  
 نحو الربيع ولا هذا ياصادر  
 قالت فوارس عراد فقلت لها  
 وفيم أمي من فرسان عراد  
 فرسان ذي الرحل والعوجاء وابتها  
 فدئ لهم رهط رداد وشداد

يخص أخاه وعشيرته :

والقصيدة التي في أولها الغناء المذكور يقوها القتال يخص أخاه  
 وعشيرته على تخلصه من المطالبة التي يطالب بها في قتل زياد بن عبيد  
 الله واحتلال العَقْل عنه ، ويلومهم في قعودهم عن المطالبة بثار لهم قيل  
 بني جعفر بن كلاب .

وكان السبب في ذلك فيما ذكره عمر بن شبة ، عن حميد بن مالك ،  
 عن أبي خالد الكلبي قال :

كان<sup>(٢)</sup> عمرو بن سلمة بن سكن بن قريظ<sup>(٣)</sup> بن عبد بن أبي بكر  
 أسلم فحسن إسلامه ، ووفد إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فاستقطعه  
 حتى بين الشقراء والسعديّة ، والسعديّة ماء لعمر وبن سلمة ، والشقراء  
 ماء لبني قتادة بن سكن بن قريظ ، وهي رحبة طولها تسعة أميال في

(١) في المطبوع : « شراد » وكذلك في آخر الشعر .

(٢) انظر معجم البلدان الشقراء وانظر فيه أيضاً السعدية .

(٣) في معجم البلدان قريظ بطاء مهمة .

ستة أميال ، فأقطعه إياها ، فأحاجها ابنه جَحَوْش ، فاسترعاه نفر من بني جعفر بن كلاب [ خيلهم وفيهم أحدر بن بشر بن عامر بن مالك ابن جعفر ] فأرعنهم ، فحملوا نعمتهم مع خيلهم بغير إذنه ، فأخبر بذلك ، فغضب وأراد إخراجهم منه ، فقاتلواه ، فكانت بينهم شِجاج بالعصي والحجارة ، من غير رمي ولا طعن ولا تَسَيْفِ ، ظهر عليهم جَحَوْش ، ثم تداعوا إلى الصلح ، ومشت السفراء بينهم على أن يدعوا جميعاً الجراحات ، فتواعدوا للصلاح بالغداة ، وأخ جَحَوْش يقال له سعيد في حَلْقِه سِلْعَة<sup>(١)</sup> وهو شنج متنج عن الحي عند امرأة من بني أبي بكر ترقية ، فرجع إلى أخيه ومعه رجلان من قومه يقال لأحدهما محز بن يزيد ، ولآخر الأ HDR بن الحارث ، فلقيهم قراد بن الأ HDR بن بشر بن عامر بن مالك وابن عميه أبو ذر بن أشهل<sup>(٢)</sup> ورجل آخر من الجعفريين ، فحمل قراد على سعيد فطعنه فقتله ، فحذف محز بن يزيد فرس قُرَاد فعقرها ، فأرفه أبو ذر خلفه ، ولحقوا بأصحابهم الجعفريين ، وأوقد جَحَوْش بن عمرو نار الحرب في رأس جرقاء طويلة ، فاجتمعت إليه بنو أبي بكر ، وخرج قراد هارباً إلى بشر بن مروان ، وهو ابن عمته ، حتى إذا كان بالقنان<sup>(٣)</sup> حيث عليه الشمس ، فأناخ إلى بيت امرأة من بني اسد ، فقال في بيتها ، فيبنتا هو نائم إذ نسبته الأسدية فقالت له : ما دهاك ويحك ؟ انظر إلى الطير تحوم حول ناقتك ، فخرج يمشي إلى ناقته ، فإذا هي قد سَدَّجَت<sup>(٤)</sup> والطير ترق<sup>(٥)</sup> ولدها ،

(١) السلعة زيادة تحدث في الجسد مثل الغدة . والشنج المتشنج الجلد أي المتقبض .

(٢) في مخطوط : ولآخر الا HDR ال HDR بن الحارث فلقيهم قراد بن الا HDR بن بشر ... أبو ذر بن سهيل .

(٣) في المطبع : بالفار .

(٤) سَدَّجَت الدابة : ألقى ناقص الخلق أو قبل قام الأيام .

(٥) في مخطوط : تقطع .

فجاء فأخبرها ، فقالت : إن لك خبراً فأصدقني عنه ، فلعله ان يكون لك فيهفائدة ، فأخبرها انه مطلوب بدم ، فهو هارب طريد ، قالت : هل وراءك احد تشقق عليه ؟ فقال : اخ لي يقال له جباء<sup>(١)</sup> ، وهو احب الناس الي . قالت : فانه في ايدي اعدائك ، فارجع او امض ، فخرج لوجهه إلى بشر .

قال : ولما حرض القتال قوامه على الطلب بنارهم في الجعفريين ، وعيّرهم بالقعود عنهم مضى جميعهم لقتالبني جعفر ، فقال لهم الجعفريون : يا قومنا ما لنا في قتالكم حاجة ، وقاتل<sup>٢</sup> صاحبكم قد هرب ، وهذا اخوه جباء فاقتلوه ، فرضوا بذلك ، فأخذنوا جباء ، فلما صاروا بأسود العين قدّمه بجهوش فضرب عنقه بأخيه سعيد .

ومما قاله القتال في تحريضهم في قصيدة طويلة :

فيَ لَأْبِي بَكْرٍ وَيَا لَسْجَحَوْشِ  
وَلَهُ مَوْلَى دُعْوَةٌ لَا يُحَايِهَا  
أَفِي كُلِّ عَامٍ لَا تَرَالْ كَتِيَّةٌ  
ذُؤُبِيَّةٌ تَهْوِي عَلَيْكُمْ عَقْبَاهَا  
لَهُمْ جَزْرٌ مِنْكُمْ عَيْطٌ كَأَنَّهُ  
وَقَاعُ الْمُلُوكِ فَتَكَاهَا وَاغْتَصَابُهَا  
[وَأَنْتُمْ عَدِيدٌ] فِي حَدِيدٍ وَشِكَّةٌ  
وَغَابِ رِمَاحٍ يُوجِفُ الْقَلْبَ غَابَهَا

(١) في المطبوع : جباء . وجاء في مخطوط بدون نقط إلا المءمة فثبتة ، ثم جاء مرة أخرى جناة .

(٢) في مخطوط : فاسترقوه .

يُسقى ابن بشر ثم يمسح بطنه  
 وحولى رجاله ما يسوخ شرها  
 فما الشر كل الشر لا خير بعده  
 على الناس إلا ان تذلل رقاها  
 نساء ابن بشر بدن ونساؤها  
 بلايا عليها كل يوم سلابها  
 ) تمام فتقضي نومة الليل عرسه  
 وام سعيد ما تناه كلها  
 فإن نحن لم نغضب لهم فنشيهم  
 وكل يدي موفينا ثواها (١)  
 فنحن بنو الثاني زعمت وانتم  
 بنو محصنات لم تدنس ثيابها )

(١) في مخطوط : مودينا ثواها . ثم وضع فوق الدال فاء اي موف .

## صوت

الم تسأّل بعراقة الديار  
 عن الحي المفارق اين سارا ؟  
 بل ساءلتها فأبت جواباً  
 وكيف سؤالك الذي من القفارا ؟

الشعر للراعي والغناء لاسحاق خفيف ثقيل اول بالبنصر عن عمرو من  
 جامع إسحاق <sup>(١)</sup> :

(١) في مخطوط : عن عمرو وابن جامع واسحاق .

## (١) نسب الراعي وأخباره

اسميه ونسبة :

هو عُبيد بن حُصين بن معاوية بن جندل بن قطن بن ربيعة بن عبد الله بن الحارث (٢) بن نمير بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن يكربلا بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصبة بن قيس بن عيلان ابن مضر .

ويكنى ابا جندل ، والراعي لقب غالب عليه ، لكثره وصفه الابل ، وجودة نعنه إياها ، وهو شاعر فحل من شعراء الاسلام ، وكان مقدماً مفضلاً ، حتى اعترض بين جرير والفرزدق ، فاستكفه جرير فأبى ان يكتف ، فهجاه ففضحه . وقد ذكرت بعض اخباره في ذلك مع اخبار جرير ، واقتبسها هنا .

يُدح سعيد بن عبد الرحمن :

وقصيدة الراعي هذه يُدح بها سعيد بن عبد الرحمن بن عتاب بن

(١) هذا الترجمة في المطبوع والصوت السابق لها جاءت بعد ترجمة أبي العيال المذكورة الآتي بعد ، وقد تبعت ترتيب مخطوط فيض آش ١٩٠١٨ بدار الكتب ومخطوط برقم

٢٣٠٢٩

(٢) في مخطوط : بن قطن بن حذيفة بن الحارث .

اسيد بن ابي العيسن بن امية ، وفيها يقول :

تُرْجَىٰ مِنْ سَعِيدٍ بْنِ الْمُؤَيِّدِ  
 أخِي الْأَعْصَاصِ أَنَّوَاءَ غِزَارَا  
 تَلَقَّى نَوْأَنْ سِرَارَ شَهْرَ  
 وَخِيرُ النَّوَاءِ مَا لَقِي السَّرَّارَا  
 خَلِيلٌ تَعَزَّبُ الْعِلَاتُ عَنْهِ  
 إِذَا مَا حَانَ يَوْمًا إِنْ يُزَارَا  
 مَتَى مَا تَأْتِيهِ تَرْجُوا نَسَادَاهُ  
 فَلَا يُخْلِلا تَحْسَافُ وَلَا اعْتَذَارَا  
 هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي نَسَبَتْ قُرِيشٌ  
 فَصَارَ الْمَجْدُ فِيهَا حِيثُ صَارَا  
 وَأَنْضَاءٌ تَحْنُونُ إِلَى سَعِيدٍ<sup>(١)</sup>  
 طَرَوْقًا ثُمَّ عَجَّلَنَ ابْتِكَارَا  
 عَلَى اكْوَارِهِنَّ بَنُو سَبَيلٍ  
 قَلِيلٌ نُومُهُمْ إِلَّا غِرَارَا  
 حَمِيدَنَ مَزَارَهُ وَلَقِينَ مِنْهُ  
 عِطَاءً لَمْ يَكُنْ عِدَّةً ضِهَارَا<sup>(٢)</sup>

(١) في اللسان مادة ضبر» وأنضاء أختنن إلى سعيد» .

(٢) الضمار : ما لا يرجى من الدين والوعد وكل ما لا تكون منه على ثقة .

## يفضل الفرزدق على جريرا :

أخبرني علي بن سليمان الاخفش قال : حدثنا الحسن بن الحسين السكري <sup>(١)</sup> ، عن الرياشي عن الاصمعي قال :

وذكره المغيرة بن حبيبة قال : حدثني أبي عن أبيه قال :

كان راعي الابل يقضي للفرزدق على جرير ويفضله ، وكان راعي الابل قد ضخم أمره ، وكان من اشعر الناس ، فلما اكثرا من ذلك خرج جرير إلى رجال من قومه فقال : ألا تعمجون لهذا الرجل الذي يقضي للفرزدق على <sup>علي</sup> ويفضله وهو يهجو قومه وانا أمدحهم ؟ قال جرير : ثم ضربت رأسي فيه ، فخرجت ذات يوم امشي إليه . قال : ولم يركب جرير دابته . وقال : والله ما يسرني ان يعلم أحد بسيري إليه . قال : وكان لراعي الابل وللفرزدق وجلسائهما حلقة بأعلى المريد بالبصرة يخلسون فيها ، قال : فخرجت اتعرّض لها لألاقاه من حيال <sup>(٢)</sup> حيث كنت أراه ثم اذا انصرف من مجلسه لقيته ، وما يسرني ان يعلم أحد ، حتى إذا هو قد مر على بغلة له وابنه جندل يسير وراءه راكبا مهرأ احوى مخدوف الذنب <sup>(٣)</sup> ، وإنسان يشي معه ويسأله عن بعض السبب ، فلما استقبلته قلت له : مرحبا بك يا ابا جندل .

(١) في المطبوع : يحيى بن الحسين السكري . هذا وانظر ترجمة السكري في معجم الادباء ١٢/٣ طبع هندبة . هذا وانظر المجلد الثامن من هذه الطبعة ترجمة جرير ص ٢٧ وما بعدها .

(٢) من حيال : من تلقاء وجهه .

(٣) مخدوف الذنب : مقطوع طرفه .

وضربت بشمالي<sup>(١)</sup> الى معرفة بغلته ثم قلت : يا ابا جندل إن قولك يُسمع ، واذك تفضل عَلَيَّ الفرزدق تفضيلاً قبيحاً ، وانا أمدح قومك وهو يهجوهم ، وهو ابن عمي ، وليس منك ، ولا عليك 'كلفة في أمري معه ، وقد يكفيك من ذلك هَيْنَانْ ان تقول اذا ذُكرنا : كلامها شاعر كريم ، فلا تحمل منه لائحة ولا مني ، قال : فيينا انا وهو كذلك ، وهو واقف لا يرد جواباً لقولي ، إذ لحق ابنته جندل ، فرفع كرمانية<sup>(٢)</sup> معه ، فضرب بها عجز بغلته ثم قال : أراك واقفاً على كلب بنى كلب ، كأنك تخشى منه شرآ او ترجو منه خيراً ، فضرب البغة ضربة شديدة ، فزحمني زحمة وقعت منها قلنسوتي ، فواهله لو يَعُوج عَلَيَّ الراعي لقلت سفيهٍ غوي - يعني جندلا ابنته - ولكن لا والله ما عاج على<sup>(٣)</sup> ، فأخذت قلنسوتي فمسحتها وأعدتها على رأسي وقلت :

اجندل ما تقول بنو نمير  
اذا ما الير في است ابيك غابا؟

قال : فسمعت الراعي قال لابنه : أما والله لقد طرحت قلنسوته طرحة مشومة . قال جرير ولا والله ما كانت القلنسوة بأغيبظ أمره اليّ لو كان عاج على<sup>(٤)</sup> . فانصرف جرير مغضباً ، حتى اذا صل العشاء ، و منزله في علية قال : ارفعوا اليّ باطية من نبيذ ، وأشرجوالي<sup>(٥)</sup> ، فأسرجوا له وأتوه بباطية من نبيذ ، فجعل يُهَيْنَانْ<sup>(٦)</sup> ، فسمعته عجوز في الدار ، فطلعت في الدرجة حتى نظرت اليه ، فإذا هو على

(١) في مخطوط : وضررت بيساري .

(٢) كرمان كانت ولاية مشهورة كثيرة الاشجار ولعل الكرمانية عصا من اشجارها .

(٣) هَيْنَانْ : يأتي بصوت خفي . وفي المجلد الثامن ترجمة جرير : هَيْنَانْ .

الفراش<sup>(١)</sup> عريان ، لما هو فيه ، فانحدرت فقالت : ضيفكم مجنون ، رأيت منه كذا وكذا ، فقالوا لها : اذهي لطبيتك ، نحن اعلم به وبما يمارس ، فما زال كذلك حتى كان السحر ، فإذا هو يكبر ، قد قالها ثانية بيتاً<sup>(٢)</sup> ، فلما بلغنا إلى قوله :

فضض الطرف إنك من غير  
فلا كعباً بلغت ولا كلاباً

فذاك حين كبر ، ثم قال : اخزيته (والله ، اخزنته) ورب الكعبة ، ثم أصبح ، حتى إذا عرف ان الناس قد جلسوا في مجلسهم بالمربد ، وكان جرير يعرف مجلس الراعي ومجلس الفرزدق ، فدعاه بدهن فادهن ، وكف رأسه<sup>(٣)</sup> وكان حسن الشعْر ، ثم قال : يا غلام أسرج لي ، فأسرج له حصاناً ، ثم قصد مجلسهم ، حتى اذا كان بوضع السلام<sup>(٤)</sup> لم يسلم ، ثم قال : يا غلام ، قل لعييد الراعي : ابعثتك نسوتك تكسبهن المال بالعراق ؟ والذى نفس جرير بيده لترجعن اليهن بما يسوعهن ولا يسرهن<sup>(٥)</sup> . ثم اندفع في القصيدة فأنشدها . فنكس الفرزدق رأسه ، واطرق راعي الابل ، فلو انشقت له الارض لساح فيها ، وأرم القوم<sup>(٦)</sup> حتى اذا فرغ منها سار ، فوثب راعي الابل من ساعته فركب

(١) في المطبوع : في الفراش .

(٢) في مخطوط : « قال ستين بيتاً » هذا وفي ديوانه القصيدة اكثر من مائة وعشرة ابيات . وقوله : ففضض الطرف ، هو التاسع والسبعون . اما في النقاوص فهي ١١٢ بيتاً ، وبيت ففضض الطرف هو السابع والسبعون .

(٣) في المطبوع : « فادهن واصلح وجهه ». وفي المخطوط : وكشف رأسه . واعتمدت ما جاء في المجلد الثامن . ومعنى كف رأسه من قوله : كف شعره : جمعه وضم اطرافه .

(٤) في مخطوط : بموقع السلام .

(٥) في المطبوع : لثوبين اليهن غير يسوء ولا يسرهن .

(٦) ارم القوم : سكتوا .

بَعْلَتِهِ بَشَرٌ وَعَرَّ، وَتَفَرَّقَ أَهْلُ الْجَلِسِ، وَصَدَ الرَّاعِي إِلَى مَنْزِلِهِ  
الَّذِي كَانَ يَنْزِلُهُ، ثُمَّ قَالَ لِاصْحَابِهِ: رِكَابُكُمْ رِكَابُكُمْ، فَلَيْسَ لَكُمْ هَا  
هُنَا مُقْامٌ، فَضَحَّكُمْ وَاللَّهُ جَرِيرُ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُهُمْ: ذَلِكَ شَوْمُكَ وَشَوْمُ  
جَنْدُلَ ابْنِكَ، قَالَ: فَإِنَّمَا اشْتَغَلُوا بِشَيْءٍ غَيْرَ تَرْحِلَتِهِمْ. قَالُوا: فَسِرْنَا  
وَاللَّهِ إِلَى أَهْلَنَا سِيرًا مَا سَارَهُ أَحَدٌ، وَهُمْ بِالشَّرِيفِ، وَهُوَ أَعْلَى دَارِ  
بَنِي نَعْيرٍ، فَعَلِفَ رَاعِي الْأَبْلَيْنِ وَجَدُوا فِي أَهْلِهِمْ قَوْلَ جَرِيرٍ:  
فَفَعَلَ الْمُطْرَفُ إِنْكَ مِنْ نَعْيرٍ.

يَتَنَاهِي النَّاسُ، وَأَقْسَمُ بِاللَّهِ مَا بَلَغَهُ إِنْسَانٌ قَطُّ، وَإِنْ جَرِيرُ الْأَشْيَايَا  
مِنَ الْجَنِّ، فَتَشَاءَمْتُ بِهِ بَنِي نَعْيرٍ، وَسَبَوْهُ وَسَبَوْا ابْنَهُ، فَهُمْ إِلَى الْآتِ  
يَتَشَاءَمُونَ بِهِمْ وَبِولْدُهُمْ.

فَضَحَّتْهُ وَرَبُّ الْكَعْبَةِ:

وَأَخْبَرَنِي بِهَذَا الْخَبَرِ عُمَيْرُ قَالَ: حَدَّثَنَا الْكَرَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي  
النَّضْرُ بْنُ عُمَرَ عَنْ أَبِي عَبِيدَةَ بْنِ مَلِهَّ أَوْ نَحْوِهِ مِنْهُ، وَقَالَ فِي خَبْرِهِ:  
أَجَبْتُ تُوقُرَ إِبْلِكَ لِنَسَائِكَ بُرَّاً وَتَرَّاً؟ وَاللَّهُ لَأَحْلَمَنَ إِلَى اعْجَازِهِ  
كَلَامًا يَبْقَى مِنْسَمُهُ عَلَيْهِنَّ مَا بَقِيَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ يَسْوِيُكُمْ وَإِيَاهُنَّ  
اسْتَهْنَعُهُ.

وَقَالَ فِي خَبْرِهِ أَيْضًا:

فَلَمَّا قَالَ:

فَفَعَلَ الْمُطْرَفُ إِنْكَ مِنْ نَعْيرٍ.

وَثَبَ وَثَبَةَ دَقَّ رَأْسَهُ السَّقْفَ، فَجَاءَ لَهُ صَوْتُ هَائِلٍ، وَسَمِعَتْ  
عَجُوزٌ كَانَتْ سَاكِنَةً فِي عَلَوْ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ صَوْتَهُ، فَصَاحَتْ: يَا قَوْمَ

ضيفكم والله مجنون ، فجئنا اليه وهو يحبو ويقول : غضبته والله ، أخزيته والله ، فضحته ورب الكعبة ، فقلت له : مالك يا أبا حزرة ؟ فأنشد القصيدة ، ثم غدا بها عليه .

ما تقول بنو غمر؟

وذكر ابن الكلبي ، عن النهشلي عن مسحيل بن كُسيب .

يا صاحبَيْ دنا الرواحِ فسيرا  
غلبُ الفرزدقُ في المقامِ جريرا  
وقال أيضاً في كلمة له<sup>(١)</sup>.

رأيت الجحش جحش بنى كلب  
تيمم حوض دجلة ثم هابا  
فأتيته وقلت : يا أبا جندل إبنك شيخ مصر ، وقد بلغني تفضيلك  
الفرزدق على ، فإن أنصفتني وفضلتني كنت أحق بذلك ، لأنني مدحت  
قومك وهم حاكم .

وذكر باقي الخبر نحواً مما ذكره من تقدم ، وقال في خبره :

فقلت له : إن أهلك بعثوك مائراً ، وبئس والله المائز أنت ، وإنما  
بعثني أهلي لأنّهم على قارعة هذا المربي ، فلا يسمّهم أحد إلا سبّته ،

(١) انظر ايضاً نقائض حيرر والفرزدق من ٤٢٧ وما بعدها.

فإن على نذراً إن كحلت عيني بغمض حتى أخزيك ، فما أصبحت حتى وفيت بيمني<sup>(١)</sup> قال : ثم غدوت عليه فأخذت بعنانه ، فما فارقني حتى أنسدته إياها ، فلما بلغت قولي :

أجندر ما تقول بنو نمير  
إذا ما الأير في است أبيك غالباً .

قال : فأرسل يدي ثم قال : يقولون شرّاً والله .

#### عنفقة الفرزدق :

أخبرني علي بن سليمان الاخفش قال : حدثني محمد بن الحسن بن الحرون قال : قال ابو عبيدة :

أنشد جرير الراعي هذه القصيدة والفرزدق حاضر ، فلما بلغ فيها قوله :

بها برص بأسفل إسكنتها<sup>(٢)</sup> .

غضى الفرزدق عنفقة بيده ، فقال جرير :

كعنفقة الفرزدق حين شاباً .

فقال الفرزدق : أخراك الله ، والله لقد علمت أنك لا تقول غيرها . قال : فسمع رجل كان حاضراً أبو عبيدة يحدث بها ، فحلف جزماً ان الفرزدق لقن جريراً هذا المصراع بتغطية عنفقتة ، ولو لم

(١) في خطوط : «بنذري» وضرب الناسخ عليها . وبعدها «بيمني»

(٢) الاسكان بكسر الممزة : جانب الفرج .

ي فعل لما انتبه لذلك ، وما كان هذا بيتاً<sup>(١)</sup> قاله متقدماً ، وإنما انتبه لذلك .

يَوْمَ كَمْدَا مِنْ هَجَاءِ جُورِيرْ :

أَخْبَرْنَا أَبُو خَلِيفَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامَ قَالَ : أَخْبَرْنِي أَبُو الْفَرَافَ قَالَ :

الذِي هَاجَ التَّهَاجِيَّ بَيْنَ جَرِيرَ وَالرَّاعِيِّ أَنَّ الرَّاعِيَ كَاتَبَ يُسَأَلُ عَنْ جَرِيرَ وَالْفَرَزْدَقَ فَيَقُولُ : الْفَرَزْدَقُ أَكْرَمَهُمَا وَأَشْعَرَهُمَا ، فَلَقِيَهُ جَرِيرَ فَاسْتَعْذَرَهُ مِنْ نَفْسِهِ .

ثُمَّ ذَكَرَ بَاقِي الْخَبَرِ مُثْلَّ مَا تَقْدَمَ وَزَادَ فِيهِ :

أَنَّ الرَّاعِيَ قَالَ لَابْنِهِ جَنْدُلَ لَمَّا ضَرَبَ بَغْلَتَهُ :

أَلْمَ تَرَ أَنْ كَلْبَ بْنِ كَلْبِيْ  
أَرَادَ حِيَاضَ دَجْلَةَ ثُمَّ هَابَا

وَنَفَرَتِ الْبَغْلَةُ فَزَحَمَتْ حَتَّى سَقَطَتْ قَلْنَسُوَةَ جَرِيرَ ، فَقَالَ الرَّاعِي لَابْنِهِ : أَمَا وَاللهِ لَتَكُونَ فَعْلَةً مُشْتُوَمَةً عَلَيْكَ وَلِيَهْجُونَيْ وَإِيَّاكَ ، فَلَيْلَتِهِ لَا يَحَاوِزُنَا وَيَذْكُرُ نَسْوَتَنَا<sup>(٢)</sup> . وَعِلْمُ الرَّاعِي أَنَّهُ قَدْ أَسَاءَ وَنَدَمَ ، فَتَرَعَمَ بَنُو نَمِيرَ أَنَّهُ [ حَلْفٌ أَلَا يَحِبُّ جَرِيرًا سَنَةً غَضْبًا عَلَى ابْنِهِ وَأَنَّهُ ] مَاتَ قَبْلَ أَنْ تَفْضِيَ سَنَةً ، وَيَقُولُ غَيْرُ بْنِ نَمِيرَ : إِنَّهُ كَمَدَّ لَا سَعَهَا فَهَاتِ كَمْدَا .

(١) في المطبوع . شيئاً .

(٢) في المطبوع : فَانَّهُ يَهْجُونَيْ وَإِيَّاكَ لَا يَحَاوِزُنَا وَلَا يَذْكُرُ نَسْوَتَنَا .

## أَوْلَامَ اتْ يَغْلِبِنِي هَذَا ؟

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْيَزِيدِيُّ<sup>(١)</sup> وَأَبُو الْحَسْنِ عَلَى بْنِ سَلِيمَانَ الْأَخْفَشَ قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدِ السَّكْرِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَبِيبٍ وَإِبْرَاهِيمِ بْنِ سَعْدَانٍ ، عَنْ أَبِي عِيَّدٍ وَسَعْدَانَ وَالْمَفْضُلِ<sup>(٢)</sup> وَعُمَارَةَ بْنَ عَقِيلٍ . وَأَخْبَرَنَا بِهِ أَبُو خَلِيفَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَامَ عَنْ أَبِي الْبَيْدَاءِ قَالُوا جَيْعَانًا .

مَرَّ رَاكِبٌ بِالرَّاعِيِّ وَهُوَ يَتَغَفَّفُ :

وَعَوْ عَوَى مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ رَمِيَّتِهِ  
بِقَافِيَّةِ أَنْفَادِهَا تَقْطُرُ الدَّمَّا<sup>(٣)</sup>  
خَرَوْجٌ بِأَفْوَاهِ الرُّؤَاةِ كَأَنَّهَا  
قَسَرًا هَنْدُوَانِيًّا إِذْ هُزِّ صَمَّا

فَسَمِعَهَا الرَّاعِيُّ ، فَأَتَبَعَهُ رَسُولًا ، وَقَالَ لَهُ : مَنْ يَقُولُ هَذِينِ الْبَيْتَيْنِ ؟ قَالَ : جَرِيرٌ ، فَقَالَ الرَّاعِيُّ : أَوْلَامَ اتْ يَغْلِبِنِي هَذَا ؟ وَاللَّهُ لَوْ اجْتَمَعَ الْجَنُّ وَالْإِنْسُ عَلَى صَاحِبِ هَذِينِ الْبَيْتَيْنِ مَا أَغْنَوْا فِيهِ شَيْئًا ، قَالَ ابْنُ سَلَامَ خَاصَّةً فِي خَبْرِهِ : وَهَذَا الْبَيْتُانَ لِجَرِيرٍ فِي الْبَعِثَةِ ، وَكَذَلِكَ كَانَ خَبْرُهُ مَعَهُ ، اعْتَرَضَهُ فِي غَيْرِ شَيْءٍ .

(١) فِي الْمُطَبَّعِ : الزَّهْرِيُّ .

(٢) فِي مُخْطُوطٍ : وَسَعْدَانَ أَبْوَ الْمَفْضُلِ .

(٣) النَّفَذُ : مَا يَنْفَذُ مِنَ الطَّعْنَةِ وَجْهُهُ أَنْفَادُهُ . وَفِي مُخْطُوطٍ : بِقَافِيَّةِ أَنْفَادِهَا . وَفِي دِيْوَانِ جَرِيرٍ صِ ٤٤٥ يَقَارِعَةً . وَفِي النَّقَائِصِ كَلْثَيْتُ هَنَا .

يعتسف الفلاة بغير دليل :

اخبرنا ابو خليفة قال : اخبرنا محمد بن سلام قال :  
 كان الراعي من رجال العرب ووجوه قومه ، وكان يقال له في  
 شعره : كأنه يعتسف الفلاة بغير دليل ، اي انه لا يحتذى شعر  
 شاعر ، ولا يعارضه ، وكان مع ذلك **بَذِيَّا** هجاء لعشيرته ، فقال له  
 جرير :

وَقْرَضْكَ فِي هُوازْتَ شَرَّ قَرْضَ  
 تُهَجِّنُهُمْ وَتَنْدَحُ الْوَطَابَا

ينسب بامرأة من بنى عبد شمس :

اخبرنا ابو خليفة قال : اخبرنا محمد بن سلام قال : قال ابو  
 الغراف :

جاور راعي الابل بنى سعد بن زيد مناة بن تميم ، فنسب بامرأة  
 منهم من بنى عبد شمس ، ثم احد بنى وابشي فقال :

بَنِي وَابِشِيْ قَدْ هَوَيْنَا جَوَارِكَ  
 وَمَا جَعْنَا نِيَّةً قَبْلَهَا مَعَا<sup>(١)</sup>  
 خَلِيطِينَ مِنْ حَيَّنَ شَتِيْ تَجَاوِرَا  
 كَجِيْعَا وَكَانَا بِالْفَرْقِ امْتَعَا<sup>(٢)</sup>

(١) في المطبوع : «بنى وابش انا هويينا» هذا وانظر اللسان وتأج العروس مادة وبش فالشاهد كاغسطوط «بنى وابشي قد هويينا» هذا وفي الخطوط «وما جمعته قبله امة معا» ااما اللسان وتأج العروس فكالثابت .

(٢) في المطبوع : بالتفرق ايسعا .

أَرَى أَهْلَ لِيلٍ لَا يَبَالِي امِيرُهُ  
عَلَى حَالَةِ الْمَزْوَتِ إِنْ يَتَصَدَّعَا  
وَقَالَ فِيهَا أَيْضًا :

## صوت

تَذَكَّرُ هَذَا الْقَلْبُ هَنَدَ بْنِ سَعْدٍ  
سَفَاهًا وَجَهْلًا مَا تَذَكَّرُ مِنْ هَنَدٍ  
تَذَكَّرُ عَهْدًا كَانَ يَبْيَنُ وَبَيْنَهَا  
قَدِيمًا وَهُلْ أَبْقَتْ لَكَ الْحَرْبُ مِنْ عَهْدٍ؟

فِي هَذِينِ الْبَيْتَيْنِ لَحْنٌ مِنَ التَّقِيلِ الْأَوَّلِ بِالْوَسْطَى ، وَذَكْرُ الْمَشَامِيِّ  
أَنَّهُ لَنْبِيُّ ، وَذَكْرُ قَمْرِيِّ [ وَذَكَرَ وَجْهَ الرَّزَّةِ ] أَنَّهُ لِبَنَانٌ .

قَالَ ابْنُ سَلَامَ :

فَلَمَّا بَلَغُوهُمْ شِعْرَهُ أَزْعَجُوهُ وَأَصَابُوهُ بِأَذْنِي (١) فَخَرَجُوا عَنْهُمْ وَقَالُوا  
فِيهِمْ :

أَرَى إِبْلِي تَكَلَّأَ رَاعِيَاهَا  
خَافَةً جَارِهَا الدَّنِسُ الذَّمِيمُ  
وَقَدْ جَاءُوكُمْ فَرَأَيْتُ سَعْدًا  
شَعَاعَ الْأَمْرِ عَازِبَةَ الْحَلُومِ  
[ مَفَانِي الْقَرَى سَرَقاً إِذَا مَا  
أَجْنَتْ ظَلَمَةَ اللَّيلِ الْبَهِيمَ ]

(١) فِي مُخْطُوطٍ : وَسَامِوهُ أَذْنِي .

فَأَمْتَيْ أَرْضَ قَوْمِكَ إِنْ سَعَدَا  
تَحْمِلُتْ الْخَازِيَّ عَنْ تَمِيمٍ

عند عبد الملك بن مروان :

[ اخبرنا ابو خليفة عن محمد بن سلام عن عبد القاهر بن السرى قال :  
وفد الراعي الى عبد الملك بن مروان ، فقال لأهل بيته : ترَوْ حوا  
إلى هذا الشيخ فإني اراه منجباً ].

لست من أحد :

أخبرنا محمد بن الحسن بن دريد قال : حدثنا أبو حاتم <sup>(١)</sup> عن أبي  
عيادة ، عن يونس قال : قدم جندل بن الراعي على بلال بن أبي  
بردة ، وقد مدحه ، وكان يكثر ذكر أبيه ووصفه ، فقال له بلال :  
أليس أبوك الذي يقول في بنت عمك وأمها امرأة من قومه :

فَلَمَّا قَضَتْ مِنْ ذِي الْأَرَاقِ لِبْانَةَ  
أَرَادَتْ إِلَيْنَا حَاجَةً لَا نُرِيدُهَا

وقد كان بعد هجاء جرير إيهام مُغلبًا ؟ فقال له جندل : لئن  
كان جرير غلبه لما أمسك عنه عجزاً ، ولكنه أقسم غَصَبَأَ علىَ  
الا يحبه سنة ، فain أنت عن قوله في عَدَى بن الرقَاع  
العاملي :

(١) في مخطوط : قال اخبرنا ابو خالد عن ابي عبيدة .

لو كنتَ من أحدِ يُهْجى هجوتكَ  
 يا بن الرقاع ولكن لستَ من أحدِ  
 تأبى قضاعة لم تعرف لكم نسبا  
 وابنا نزار وأنتم بيضةَ البلد<sup>(١)</sup>  
 قال : فضحكَ بلال وقال له ، أما في هذا فقد صدقت .

يأبى ان يطلب حاجة لنفسه :

أخبرني محمد بن عمران الصيرفي وعمي قالا : حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال : حدثنا محمد بن عبد الرحمن ، عن ابن عائشة قال : لما أنسد عبيدُ بن حصين الراعي عبدَ الملك بن مروان قوله<sup>(٢)</sup> :

فإن رفعتَ بهم رأساً نعشّتهم  
 وإن لقوا مثلها من قابيل فسدوا

قال له عبد الملك : فترى ماذا ؟ قال : ترد عليهم صدقائهم فتعشمهم ، فقال عبد الملك : هذا كثير ، قال : أنت أكثر منه ، قال : قد فعلت ، فسلني حاجة تخصك ، قال : قد قضيت حاجتي . قال : سل حاجتك لنفسك ، قال : ما كنت لأفسد هذه المكرمة .

الراعي والعنزي :

حدثني أحمد بن محمد بن سعيد الهمذاني قال : حدثنا يحيى بن الحسن

(١) في خطوط : ان تعرف لكم .

(٢) انظر طبقات ابن سلام ٤٣٧ - ٤٤٢ .

العلوي قال : حدثنا إسماعيل بن يعقوب .

عن عثمان بن نمير عن أبيه قال : كنت عند العباس بن محمد في يوم شاتٍ ، فدخل عليه موسى بن عبد الله بن حسن ، فقال له العباس بن محمد : يا أبو الحسن ، مالي أراك متغيراً ؟ فقال له موسى : والله إبني لأعرق<sup>(١)</sup> بما كان اليوم ، قال : وما كان يا أبو الحسن ؟ قال : ذاك أن أمير المؤمنين أخرج لي ولل Abbas بن الحسن خمسين ألفاً ، للعباس منها ثلاثون ألفاً ، والله ما أجد لي ولكم مثلاً إلا ما قال أخوبني العنبر ، وجاور هو وراعي الابل في بني سعد بن زيد مناة ، فكانوا إذا مدحهم الراعي أخذوا مال العنبر فأعطوه الراعي ، فقال العنبري في ذلك :

أيقطع موصل ويُوصل جانب  
أسعد بن زيد عمرك الله أجي  
فإنا بأرضها هنا غير طائل  
متى تسلعوا بالرغم والخشف فأكل

قال : فقال له العباس : إنكم نازعتم القوم ثوبهم<sup>(٢)</sup> [ وكان عباس وأهله اعواناً له على حذيه<sup>(٣)</sup> منكم ] ومع ذلك فعباس الذي يقول لبنت حيدة الحاربية يرثيها :

(١) في المطبوع : «لأرق» هذا وكلمة شات السابقة لا توجد في المطبوع .

(٢) في المطبوع : القوم شرفهم .

(٣) كما في المخطوط وهي غير واضحة .

أَتْ دُونَ الْفِرَاشَ فَأَبْشِرْنَا  
مُصِيْتَنَا بِأَخْتِ بْنِ حُدَادٍ<sup>(١)</sup>

كَانَ الْمَوْتُ لَا يَعْنِي سَوَانِي  
عُشِيَّةً نَحْوَهَا يَحْدُوهُ حَادِي

فَإِنْ خَلِيفَةُ اللَّهِ الْمُرْجِي  
وَغَيْثُ النَّاسِ فِي الْإِزَمِ الشَّدَادِ

تَطَاوِلُ لِيلُهُ فَعَدَاكَ حَتَّى  
كَأْنَكَ لَا تُثْوِبُ إِلَى مَعَادِ

يَظْلُمُ - وَحْقَ ذَلِكَ - كَأْنَ شُوكَا  
عَلَيْهِ الْعَيْنُ تَسْطِيرُفُ مِنْ سُهَادِ

فَلِيتْ نَفْوسُنَا حَقَّا فَدَتْهَا  
وَكُلَّ طَرِيفٍ مَالِيْ او تِلَادِ

(١) في مخطوط :

أَتْ دُونَ الْفِرَاشَ فَأَنْشَدْنَا بِأَخْرَى الْلَّيْلِ أَخْتِ بْنِ حُدَادٍ

## وجندل بن الراعي شاعر

وهو القائل ، وفي شعره هذا صنعة :

## صوت

طلبتُ الهوى الغَوْرِيَّ حتى بلغته  
وسيَرَت في نَجْدِيَّه ما كفانيا  
وقلت لِحِلْمِي لا تَزَعْنِي عن الصَّبَّا  
وللشِّيبِ لا تَذَعْرَ عَلَيَّ الغوانِيَا

الشعر لجندل بن الراعي ، والغناء لاسحاق خفيف ثقيل بالبنصر عن  
عمرو من جامع إسحاق ، وقال الهشامي : وله فيه أيضاً ثانٍ ثقيل ،  
وهو لحن مشهور ، وما وجدناه في جامعه ، ولعله شذ عنه أو غلط  
الهشامي في نسبة إليه ، وقال حبش : فيه ايضاً لاسحاق خفيف  
رمل (١) .

## بخيل :

أخبرني جعفر بن قدامة قال : حدثني أبو عبد الله الهشامي قال :  
قال اسحاق : قال أبو عبيدة :  
كانت لجندل بن الراعي امرأة من بني عقيل ، وكان بخيلاً ، فنظر  
إليها يوماً وقد هُزِّلت وتحذَّد لحمها ، فأناشاً يقول :

(١) في مخطوط : لاسحاق رمل .

عُقِيلَةُ أُمَّا أَعْالَى عَظَامَهَا  
فَتَعُوجُ وَأُمَّا لَهُمَا قَلِيلٌ<sup>(١)</sup>

فقالت مجيبة له :

عُقِيلَةُ حَسَنَاءُ أَزْرَى بِلَحْمَهَا  
طَعَامٌ لَدِيكَ ابْنَ الرَّعَاءِ قَلِيلٌ

فجعل جندل يسبها ويضرها وهي تقول : قلت فأجبت ، وكذبت  
فصدقت ، فما غضبك ؟



(١) في الطبع :

عُقِيلَةُ امَّا مَلَاثُ اِزارَاهَا فَضَخْمٌ وَامَّا لَهُمَا قَلِيلٌ  
هذا وما جاء في المطبوع اما هو خلط لقول جندل بقول يزيد بن الطثيرة :  
عُقِيلَةُ امَّا مَلَاثُ إِزارَاهَا فَدُعْصٌ وَامَّا خَصْرَاهَا فَبَتِيلٌ  
وهنا يريد جندل المباء لا الفزل .

## صوت

أَصْبَحَ الْجِيلُ مِنْ سَلَا  
مَةَ رَثَا مُجَذَّداً<sup>(١)</sup>  
جَبَذَا أَنْتَ يَا سَلَا  
مَةَ أَلْفِينِ حَبَذَا  
ثُمَّ أَلْفِينِ مُضْعَفَيِّ  
نَ وَأَلْفِينِ هَكَذَا  
فِي صَمِيرِ الْأَحْشَاءِ مُنْسَى  
وَفِي الْقَلْبِ قَدْ حَذَّا<sup>(٢)</sup>  
حَذْوَةً مِنْ صَبَابَةٍ تَرَكَتْهُ مُفَلَّذَا<sup>(٣)</sup>

الشعر لعمار ذي كُبَّار<sup>(٤)</sup> والغناء لحكم الوادي هزج بالوسطى عن  
الهشامي ، قال الهشامي : وذكر يحيى المكي انه لسلم الوادي  
لا حكم .

(١) في المطبوع : أَصْبَحَ الْجِيلُ مِنْ سَلَا مَةَ رَثَا مُجَذَّداً .

(٢) في مخطوط : « قد جذا » والبيت بعده جذوة .

(٣) الفلذ : المقطع .

(٤) انظر الامثل التالي اول الترجمة الآتية .

## أَخْبَارُ عَمَّارِ ذِي كَبَارٍ<sup>(١)</sup> وَنَسْبَهُ

أمهه ونسبة :

هو عمار بن عمرو بن عبد الأكابر ، يلقب ذا كبار ، همداني صلبي ، كوفي ، وجدت ذلك في كتاب محمد بن عبد الله الحزنبل .

وكان ليتن الشعر ماجنا خميرأً معاقرأً للشراب ، وقد حد فيه مرات ، وكان يقول شرعاً ظريفاً يضحك من أكثره ، شديد التهافت جم السخف ، وله أشياء صالحة نذكر أجودها في هذا الموضع من اخباره ومنتخب أشعاره ، وكان هو وحماد الرواية ومطيمع بن إياس

(١) في المطبوع : كناز «بنون وزاي» وكذلك ما سبق عقب الصوت وما يأتي في الترجمة . أما مخطوط فيض الله ١٩٠١٨ بدار الكتب فهو كما ثبت مع الضبط . ولم أجده في شرح القاموس مادة كنز من يكتنى ذا كناز ، أما في مادة كبر ففيه ذو كبار «كفراب» وذو كبار «كتاب» كنيتان لشخصين ، وفي اللسان مادة كبر «وذو كبار رجال» «جعلها على وزن كتاب» وفي مادة خذا في اللسان ومادة خذى في شرح القاموس : قال ابن ذي كبار «وضبط كتاب ضبط قلم» .

يَا خَلِيلَ قَهْوَةَ مُزَّةَ ثُمَّتَ احْتِنَا  
تَدْعُ الْأَدَنَ سَخْنَةَ ذَا احْرَارِ بَهَا خَذَا

وقد تقدم في الأغاني في المجلد السابع من هذه الطبعة وطبعه دار الكتب في ترجمة الوليد ابن يزيد : عمار ذو كناز وأورد هذه الحادثة التي هنا مع الوليد . وسيأتي هذا الشعر أيضا له . فمن هذا تخلص الى أن الاتفاق الاكثر هو كبار «بالباء والراء المهمة» والاختلاف هو في ضم الكاف وكسرها .

يتنادون ويحتمون على شأنهم لا يفترقون ، وكلهم كان متهمًا بالزندقة .

### نشأ في دولة بني أمية :

وعمار من نشأ في دولة بني أمية ، ولم اسمع له بخبر في الدولة العباسية ، ولا كان مع شهوة الناس لشعره واستطابتهم إياه يتجمع أحداً ، ولا يربح الكوفة ، لعشا بصره وضعف نظره .

فأخبرني محمد بن مزيد قال : حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه ، عن الهيثم بن عدي ، عن حماد الرواية ، وخبرني به محمد بن خلف بن المربزان قال : حدثنا أحمد بن الهيثم الفراشي قال : حدثنا العمري [ عن حماد الرواية . ولننظر الرجلين كالتقارب ] قال : استقدمني هشام ابن عبد الملك في خلافته ، وأمر لي بصلة سنية وحملان ، فلما دخلت عليه استندني قصيدة الأفوه الأودي :

لنا معاشر لم يبنوا لقومهم  
وإن بني قومهم ما افسدوا عادوا

قال : فأنشته إياها ، ثم استندني قول أبي ذؤيب الهنلي :  
امن المنون وريبة تتوجع .

فأنشته إياها ، ثم استندني قول عدي بن زيد :

أرواح مودع ام بكور .

فأنشته إياها ، فأمر لي بمنزل وجراءة ، وأقمت عنده شهراً ، فسألني عن أشعار العرب وأيمها وما ثناها ومحاسن أخلاقها ، وانا اخبره وانشده ، ثم امر لي بحائزة وخلمة وحملان ، ورددني الى الكوفة ، فعلمت انه امر مقبل ، ثم استقدمني الوليد بن زياد بعده ، فاسألي عن شيء من

الجد" إلا مرة واحدة ، ثم جعلت انشده بعدها في ذلك النحو فلا يلتفت اليه ، ولا يهش إلى شيء منه ، حتى جرى ذكر عمار ذي كبار فعرفه <sup>(١)</sup> وسأل عنه ، وما طننت ان شعر عمار شيء يراد او يُعبأ به . ثم قال لي : هل عندك شيء من شعره ؟ فقلت : نعم ،انا حفظ قصيدة له ، و كنت لكترة عَبَثِي به قد حفظتها ، فأنا شاعر قصيدة التي يقول فيها :

جَبْدَا أَنْتَ يَا سَلَامَةَ الْفَيْنِ حِبْنَدَا  
 أَشْتَهِي مِنْكَ مِنْكَ مِنْكَ مَكَانًا مُجَبَّنَدَا <sup>(٢)</sup>  
 مُفْعَمًا فِي قُبَّالَةِ بَيْنَ رُكْنَيْنِ رِبَّنَدَا <sup>(٣)</sup>  
 مَدْغَمًا ذَا مَنَاكِبَ حَسَنَ الْقَدَّ مُحَنَّدَى  
 رَابِيَا ذَا سَجَّةَ اَخْنَسَا قَدْ تَقْنَفَنَا  
 لَمْ تَرِ الْعَيْنُ مُثْلَهِ فِي مَنَامٍ وَلَا كَذَا  
 تَامِكَا كَالْسَنَامِ إِذَ بُذَّعَنَهُ مُقَذَّدَا <sup>(٤)</sup>  
 مِلِهِ كَفَّيْنِ ضَجَّعِيهَا نَالَ مِنْهَا تَفَخَّدَا  
 لَوْ تَأْمَلَتَهُ دُهِشَتْ وَعَايَنَتْ جِهَنَّدَا <sup>(٥)</sup>  
 طَيْبُ الْعَرْفِ وَالْجَسَّةُ وَالْلَّمْسُ هِرِبَّنَدَا <sup>(٦)</sup>

(١) في مخطوط : مشورته ؟

(٢) الجبند : المرتفع .

(٣) القبالة : الاتجاه . والريبيذ : لعله يعني التجليمة من الريبيذ وهي خرقه الصائن التي يختار بها الخلي . وفي مخطوط : مفعما من تبالة ، هذا وقبالة لعلها ايضاً : « قبالة » والقبال ما يقبل عليك .

(٤) المقدذ : المخلوق الشعر .

(٥) الجبند : الخبر بفروض الامور . وضبط في مخطوط بفتح الجيم .

(٦) الريبيذ احد القائين بيت النار للمجووس ويراد هنا انه حار ملتهب .

فأجا فـيـهـ فـيـهـ بـأـيـرـ كـمـثـلـ ذـاـ  
 ليـتـ أـيـرـيـ وـلـيـتـ حـ رـكـ جـمـيـعـ تـأـخـذـاـ  
 فـأـخـذـ ذـاـ بـشـعـرـ ذـاـ وـأـخـذـ ذـاـ بـقـعـرـ ذـاـ

قال : فضحك الوليد حتى سقط على قفاه ، وصفق بيده ورجليه ،  
 وأمر بالشراب فأحضر ، وأمرني بالانشاد ، فجعلت أنشه هذه الآيات  
 وأكررها عليه ، وهو يشرب ويصفق حتى سكر ، وأمر لي بحلتين  
 وثلاثين ألف درهم ، فقبضتها ، ثم قال : ما فعل عمار ؟ فقلت حـ  
 كـمـيـتـ ، قد عـشـيـ بـصـرـهـ ، وـضـعـ جـسـمـهـ ، لـأـحـرـاكـ بـهـ . فأمر له  
 بعشة ألف درهم ، فقلت له : ألا اخبر أمير المؤمنين بشيء يفعله لا  
 ضرر عليه فيه ، وهو أحب إلى عمار من الدنيا بجذافيرها لو سبقت  
 اليه ؟ فقال : وما ذاك ؟؟ قلت : إنه لا يزال ينصرف من الحالات  
 وهو سكران ، فترفعه الشرط ، فيُضرب الحد ، فقد قُطع بالسياط ،  
 وهو لا يدع الشراب ولا يكف عنه . فتكتب بـأـلاـ يـعـرـضـ لـهـ .  
 فكتب إلى عامله بالعراق ألا يرفع اليه أحد من الحرمس عماراً في  
 سكر ولا غيره إلا ضرب الرافع له حدين وأطلق عماراً . فأخذت  
 المال وجئته به ، وقلت له : ما ظننت أن الله يكسب أحداً بشعرك  
 نقيراً ولا يسأل عنه عاقلاً ، حتى كسبت بأوضاع شيء قلتـهـ ثلاثة  
 ألفاً ، فقال : عز علي ذلك لقلة شكرك يا بن الزانية (١) ، فهـاتـ  
 نصـيـيـ مـنـهـ ، فـقـلـتـ : لـقـدـ اـسـتـغـنـيـتـ عـنـ ذـلـكـ بـاـ خـصـصـتـ بـهـ ، وـدـفـعـتـ  
 إـلـيـهـ العـشـرـةـ الـآـلـافـ . فـقـالـ : وـصـلـكـ اللهـ يـاـ أـخـيـ وـجـزـاكـ اللهـ خـيـراـ ،  
 وـلـكـنـهـ سـبـبـ قـتـلـيـ ، لـأـنـيـ اـشـرـبـ بـهـ مـاـ دـامـ مـعـيـ دـرـهـ ، وـأـضـرـبـ

(١) أـجاـ مـخـفـفـ أـجاـ ايـ أـطـعنـ .

(٢) في مخطوط : عـزـ عـلـيـ يـاـ بـنـ الزـانـيـ بـذـلـكـ فـعـلـهـ يـاـ بـنـ الفـاعـلـهـ فـهـاتـ .

أبداً حتى اموت ، فقلت له : قد كفيتك ذلك ، وهذا عهدُ أمير المؤمنين ألا تضرب ، وأن يضرب كل من يرفعك حَدِّين ، فقال : والله لأننا أشدُّ فرحاً به مني بالمال ، فجزيت خيراً من أخي وصديقه . وبقبض المال ، فلم يزل يشرب حتى مات ، وبقيتُه عنده .

## امرأة أم عمار :

نسخة من كتاب الحزنبيل المشتمل على شعر عمار وأخباره :

ان عماراً ذاكِبُار كانت له امرأة يقال لها دُومة بنت رباح ، وكان يكتبهـا أم عمار ، وكانت قد تخلقت بخلقه في شرب الشراب والجحون والسفه ، حتى صارت تدخل الرجال عليها ، وتجمعنـهم على الفواحش ، ثم حجـت في إمارة يوسف بن عمر ، فقال لها عمار :

اتقـي الله قد حـجـجـت وتبـسـي  
لا يـكـونـ ما صـنـعـتـ خـبـالـاـ  
وـيـكـ يا دـوـمـ لا تـدوـمـي عـلـىـ الـحـمـ  
ـرـ وـلـاـ تـدـخـلـيـ عـلـيـكـ الرـجـالـاـ  
إـنـ بـالـمـصـرـ يـوسـفـ فـاحـذـرـيـهـ  
لا تـصـيـرـيـ لـلـعـالـمـيـنـ نـكـالـاـ  
وـثـقـيفـ إـنـ تـشـقـقـنـكـ بـحـدـ  
لـمـ يـساـوـ الـاهـابـ مـنـكـ قـبـالـاـ (١)  
قد مـضـىـ مـاـ مـضـىـ وـقـدـ كـانـ مـاـ كـاـ  
نـ وـأـوـدـيـ الشـابـ مـنـكـ فـرـزاـ

(١) الاهاب : الجلد . وقبال النعل : زمامها .

قال : فضربيه دومة وخرقت ثيابه ، وتنفت حيته ، وقالت :  
أتجعلني غرضاً لشعرك ؟ فطلقها واحتوى جارية حسناء ، فزادت في  
أذاه وضربه ، غيره عليه ، فشكها إلى يوسف بن عمر ، فوجه إليها  
بخدم من خدمه ، وأمرهم بضربيها وكسر نبضها ، وإغرامها ثياب  
عمار ، ففعلوا ذلك ، وبلغوا منها الرضا لumar ، فقال في  
ذلك عمار :

إِنْ عَرِسِي لِاهْدَاهَا إِلَكْ بُنْتُ رَبَاحٍ  
كُلُّ يَوْمٍ تُفْزِعُ الْجَلَاسَ مِنْهَا بِالصِّياحِ  
وَرَبُوخٌ حِينَ تُؤْتَى وَتَهْيَا لِلنِّكَاحِ<sup>(١)</sup>  
كَلْبٌ دَبَاغٌ عَقَورٌ هَرَّ مِنْ بَعْدِ نُبَاحٍ  
وَلَهَا لَوْنٌ كَدَاجِي اللَّيلِ مِنْ غَيْرِ صَبَاحٍ  
وَلِسَانٌ صَارَمٌ كَالْبِيْفِ مَشْحُودٌ النَّوَاحِي  
يَقْطَعُ الصَّخْرَ وَيَفْرِيدُ كَاتِفَرِيْ المَسَاحِي  
عَجَلَ اللَّهُ خَلَاصِي مِنْ يَدِيهَا وَسَرَاحِي  
تُشَعِّبُ الصَّاحِبَ وَاجْلَا رَ وَتَبَغِيْ مَنْ تِلَاحِي  
زَعَمْتُ أَنِّي بَخِيلٌ وَقَنَدَ أَخْنَى بِي سَمَاحِي  
وَرَأَتِيْ كَفَيِيْ صِفْرَا كَذَبْتُ بُنْتَ رَبَاحٍ  
حَاتَمٌ لَوْ كَانَ حَيَّا كَذَبْتُ بُنْتَ رَبَاحٍ  
وَلَقَدْ أَهْلَكْتُ مَالِيْ في ارْتِيَاحِي وَسَمَاحِي  
ثُمَّ مَا أَبْقَيْتُ شَيْئَا غَيْرَ زَادِي وَسِلَاحِي  
وَكُسُمتِيْ بَيْنَ أَشْطَا نِجَوَادِ ذِي مَرَاحِ<sup>(٢)</sup>

(١) الربوخ : الذي يغشى عليها من شدة الشهوة . وتهيا اصلها تهيا .

(٢) المراح : النشاط .

يسق الخيل بتقريب وشد كالريح<sup>(١)</sup>  
 ثم غارت وتجنت وأجدت في الصياح  
 لابياعي أملح النسوان من في الرماح  
 دمية المزراب حسنا وحكت ببعض الأداحي<sup>(٢)</sup>  
 هي أشهى لصدى الظمان من برد القرائح<sup>(٣)</sup>  
 قلت يا دومة ببني إن في البئن صلاحى  
 فانا اليوم طليق من إساري ذو ارتياح  
 لست عمن ظفرت كفسي بها اليوم بصلاح  
 أنا مجانون بريسم مخطف الخصر رداح<sup>(٤)</sup>  
 مُثبِّع الدُّمْلُج والخلخال جوال الوشاح  
 إن عمار بن عمرو ذا كبار ذو امتداح  
 وهجاء سار في الناس لا يمحوه ماحي  
 أبداً ما عاش ذو رو ح ونودي بالفالح

## ساق الرؤوس :

قال : وكان لعمار جار يبيع الرؤوس يقال له غلام أبي داود ،  
 فطرق عمارأ قوم كانوا يعاشرونه ويَدْعُونه ، فقالوا : أطعمتنا واسقنا ،  
 ولم يكن عنده شيء يومئذ ، فبعث إلى صاحب الرؤوس يسألة ات  
 يوجه إليه ثلاثة أرؤوس ليعطيه ثمنها إذا جاءه ، فلم يفعل ، فباع

(١) التقريب : نوع من عدو الفرس .

(٢) الأداحي : جمع الأدحية وهي ببعض النعام في الرمل .

(٣) في المطبوع : من برد القداح .

(٤) مخطف الخصر : مطويه . والرداح : الثقبة الاوراك .

قبيضاً له واشتري للقوم ما يصلاحهم ، وشربوا عنده ، فلما أصبح خرج  
إلى الحلة ، وأهلها مجتمعون ، فأنشا يقول :

غلام لابي داو دَيْدَنْعَى سالقَ الرُّوسِ<sup>(١)</sup>  
وفي حجزته قَمْلَ كَأْمَالَ الجواميس  
[ فمن ذا يشتري الرُّوسَ وقد عَثَثَ في الرُّوسِ  
رُؤُوسَ قد أراحت كَرِءُوسَ في التَّوَاوِيسَ ]  
تُحَاكِي أوجه الموتى وَرِيمَا كَالْكَرَائِيسَ<sup>(٢)</sup>  
يُنْقِي الْقَمْلَ مِنْهُنَ إذا باع بَتَدِيلِسَ<sup>(٣)</sup>

قال : فشاعت الآيات في الناس ، فلم يقرب أحد ذلك الرجل ،  
ولا اشتري منه شيئاً ، فقام من موضعه ذلك ، واعطى حانوته .

### حال وحال :

قال : وحضر عمار ذو كبار مع همدان لقبض عطائه ، فقال له  
خالد بن عبد الله : ما كنت لأعطيك شيئاً . فقال : ولم إليها الامير ؟  
قال : لأنك تنفق مالك في الخمر والفحور ، فقال : هيئات ذلك وهل  
بقي لي أرب في هذا وانا الذي أقول :

أَيْرَ عَمَارٌ أَصْبَحَ إِلَيْ يَوْمَ رَخْنَا قَدْ انْكَسَرَ  
الْأَدَاءِ يُرَى بِهِ إِمْ مِنْ الْهَمْ وَالضَّجَرْ

(١) في مخطوط : سائق الريس ؟

(٢) الكرايس : جمع الكرياس وهو الكيف .

(٣) في مخطوط : ينقى الدود عنهن .

أَمْ بِهِ أَخْذَةٌ فَقَدْ تُطْلِقُ الْأَخْذَةَ النَّثَرَ<sup>(١)</sup>  
 فَلَئِنْ كَانَ قَوْسَ النَّيْمَوْ أَوْ عَضَّهُ الْكَبِيرُ  
 فَلَقِدِمَا قُضِيَ وَنَا لِمَنِ اللَّذَّةِ الْوَطَرُ  
 وَلَقَدْ كُنْتُ مُنْعَظَماً وَابْدَأْ قَائِمَ الذَّكَرِ  
 وَإِنَّا يَوْمَ لَوْ أَرَى السَّحُورُ عِنْدِي لَمَا اتَّشَرَ<sup>(٢)</sup>  
 سَاقِطَ رَأْسُهُ عَلَى خُصْبِيَّهِ بِهِ زَوَرَ<sup>(٣)</sup>  
 كَلَا سُمْتَهُ النَّهَوْ ضَالِّاً كُوَّةَ عَشَرَ<sup>(٤)</sup>

قال : فضحك خالد ، وأمر له بعطائه ، فلما قبضه قضى منه  
 دينه ، وأصلح حاله ، وعاد لشأنه ، وقال :

أَصْبَحَ الْيَوْمَ أَيْرُ عَمَارَ قَدْ قَامَ وَاسْبَطَرَ<sup>(٥)</sup>  
 أَخْذَ الرِّزْقَ فَاسْتَشَا طَقَّا قِيَاماً مِنَ الْبَطَرَ  
 فَهُوَ الْيَوْمَ كَالشَّظَا ظَمِنَ النَّسْعَظَ وَالْأَشَرَ<sup>(٦)</sup>  
 يَتُرُكُ الْقِرْنَ في الْمَكَرِ صَرِيعَا وَمَا فَتَرَ<sup>(٧)</sup>  
 يُشَرِّعُ الْعُودَ لِلْطَّعَا نَإِذَا انْصَاعُ ذُو الْخَوَرَ<sup>(٨)</sup>  
 سَلَمَ نِعَمُ الضَّجِيعُ أَنْتَ لَنَا لِيَةَ الْخَصَرَ<sup>(٩)</sup>

(١) النثر : جع النثرة وهي رقية يعالج بها المجنون والمريض. والأخذة نوع من السحر تفعله المرأة لتمعن زوجها من جماع غيرها ، يقال لفلانة اخذة توخذ بها الرجال عن النساء .

(٢) في المطبوع : لو أرى الحر عندي .

(٣) الزور : الميل والاعوجاج .

(٤) اسبطر : امتد .

(٥) الشظاظ : العود الذي يدخل في عروة الجوالق . وفي خطوط : كالشطاط . ولعلها سميت بها الرماح لطولها .

(٦) في خطوط : وما قُبِرَ .

(٧) انصاع : رجع مسرعاً . وفي المطبوع : انساع ذو الخور .

(٨) الخصر : البرد .

ليلة الرعد والبرو  
ق مع الغيم والمطر  
ليتني قد لقيتكم  
في خلاء مع البشر  
فنشرنا حديثنا  
عندكم كل منتشر  
خاليا ليلة التا  
م بسمي الى السحر  
 فهي كالدرة النقيّة  
والوجه كالقمر

## عمار ودندان :

قال : وخرج عمار في بعض أسفاره ، ومعه رجل يُعرف بدندان ، فلما  
بلغوا إلى الفرات نزلا على قرية يقال لها ناباذ وارادا العبور فلم يجدا  
معبراً [ فقال له دنдан ] : أنا أعتبرك ، فنزل معه [ فلما توسطا الفرات  
خلت عنه ، وبعد جهدٍ ما نجا ، فقال عمار في ذلك :

كاد دنдан بأن يجعلني  
يوم ناباذ طعاما للسمك .  
قلت دندان أغثني فمضى  
وأنا أعلى وأهوي في الدرك  
ولقد أوقعني في ورطة  
شيَّبت رأسي وعاينت الملك<sup>(١)</sup>  
ليت دنдан يكفي أسد  
او قبلا ثوابا فيمن هلك

(١) في مخطوط : الملك .

بين عمار وخالد القسوى :

أخبرنى ابو الحسن الأسى قال : حدثنا محمد بن صالح بن النطاح ،  
عن ابى اليقظان قال :

دخل عمار ذو كبار على خالد القسرى بالكوفة ، فلما مثل بين  
يديه صاح به : أيهما الامير :

أخلقت رَيْطِقَيْ وَأَوْدِي الْقَيْصِنْ  
وَإِزَارِي وَالْبَطْنُ طَاوِ خَمِيسَ<sup>(١)</sup>

قال خالد : فنصنع ماذا ؟ ما كل من أخلقت ثيابه كسوته ،  
فقال :

وَخَلَا مَنْزِلِي فَلَا شَيْءَ فِيهِ  
لَسْتُ مِنْ يُخْشَى عَلَيْهِ الْلَّصُوصُ<sup>(٢)</sup>

قال له خالد : ذلك من سوء فعلك وشربك الخر بما تعطاه ،  
فقال :

وَاسْتَحْلَلَ الْأَمِيرُ حَبْسَ عَطَائِي  
خَالِدٌ إِنْ خَالِدًا لَحَرِيصٍ

قال خالد وقد غضب : على ماذا ثكلتك أمك ؟ فقال :

(١) في مخطوط : رواية أخرى ايضاً : والبطن في خميس .

(٢) في المطبع : من تنحى عليه .

ذو اجتهد على العبادة والخير  
سir ولكن في رزقنا تعويص<sup>(١)</sup>

فقال : على ماذا تقبض العطاء ولا غناه فيك عن المسلمين ؟ فقال :

رخص الله في الكتاب الذي العذر  
ر وما عند خالد ترخيص

فقال : او لم نرخص الذي العذر ان يقيم ويبعث مكانه رسول<sup>(٢)</sup> ؟  
قال :

كُلُّ الْبَائِسِ الْفَقِيرَ بَدِيلًا  
هَلْ لَهُ عَنْهُ مَعْدُلٌ أَوْ مَحِيصٌ؟  
الْعَلِيلُ الْكَبِيرُ ذَا الْعَرَاجُ الظَا<sup>(٣)</sup>  
لَحْ أُعْشِي بَعْنَاهُ تَلْحِيقُ  
يَا أَبَا الْهَيْمِ الْمَبَارَكَ جُدْنَ لِي  
بَعْطَاءَ مَا شَانَهُ تَنْغِيَصُ  
وَبَرْزِقِي فَإِنَّا قَدْ رَزَحْنَا  
مِنْ ضَيْعَهُ وَلِلْعِيَالِ بَصِيصُ  
كَبِيصِصِ الصَّرْخَينِ ضَمَّهَا الْعَشُ  
وَغَاذِيَهَا أَسِيرٌ قَنِيصُ

قال : فدمعت عينا خالد ، وأمر له بعطائه .

(١) التعويص : عدم الاستقامة في القول او الفعل . ولعل التعويص هنا من عاص عوصاً  
صعب او اشد . هذا وفي مخطوط : ذو اجتهد على العماره والخير .

(٢) في مخطوط : الذي الزمانة .... مكانه بديلا .

(٣) التلخيص : الالتصاق من الرمص وهو وسخ ابيض في مجرى الدم من العين .

[ وهذه <sup>(١)</sup> الأبيات من قصيدة يقول فيها :

وترى البيت مُقْسِعِرًا قواءً  
من نواحيه دَوْزَقُ وأَصِصُّ  
وِبِجَادُ مَزْقُ وَخِوارُ  
نَدَرَتْ رِجله وأُخْرِي رَهِيْصُ <sup>(٢)</sup>  
ولقد كان ذا قوائم مُلْسِ  
تُوكِلُ الْحَمُ فوقه والجِيْصُ  
شَطَنَتْ هَكَذَا شَوَارِد بِالْمِصْ  
سِرْ وَعَنْيَ لِيْلَنِيْهِ التَّرْبِيْصُ <sup>(٣)</sup>  
وَتَوَلَّتِ فِي كُلِّ بَحْر وَبَرَّ  
كَمْثُ العَرَسُ فِيْهِ وَالتَّحْصِيْصُ <sup>(٤)</sup>  
مَتَعَالٍ عَلَيْهِ آخِرُ سَخْبُو  
رُّ يُغَادِيْهِ بَطْئَةً وَمَصْوَصُ <sup>(٥)</sup>  
وَشَوَاء مُلْهَمْوَجُ وَرَءُوسُ <sup>(٦)</sup>  
وَصُيُودُ قد حازها التَّقْنِيْصُ

(١) بعض كلمات هذا الشعر غير واضحة في الأصل .

(٢) البجاد كاء من اكية الاعراب . وندر الشيء سقط من جوف شيء . والرهيص: المصاب بالوهن مأخوذ من الرهص وهو ان يصيب باطن حافر الدابة شيء يوهنه او ينزل به الماء من الاعياء .

(٣) التربص من التربص وهو الانتظار .

(٤) العرس من معانيه الاقامة في الفرح ومن معانيه ايضاً العدول عن الشيء . والتحصيص البيان والظهور .

(٥) المصوص : لحم ينفع في الخلل ويطبخ .

(٦) الشهوا الملهوج الذي لم ينعم شيء .

ثم لا بد يلتقي الوزن بالقس  
ط لدى الحشو فاحذروا أن يبُوصوا<sup>(١)</sup>  
أكثروا الملك جانباً واجمعوه  
سوف يودي بذلك التنقيص [

يدع عاصم بن عقيل :

ونسخت من كتاب الحزنبيل :

ان عماراً وقف على عاصم بن عقيل بن جعدة بن هبيرة المخزومي  
قال له :

العاصم يا بن عَقِيل أفسح العَالَم باعا  
وارث الجَدْ قديماً ساميَا يَنْمِي ارتفاعاً  
عن هُبْيِرْ وابنه جَعْدَة فاحتلَّ التَّلَاعَة

قال له عاصم : أسمعتَ يا عمار فَكُلْ فقد ابلغت في الثناء ،  
قال :

اَكْسُنْي اصلاحك الا  
وأرْحَنْي من ثياب  
طال ترقعي لها حة  
كلها لا شيء فيها  
غير كَفْلِ تتساعى  
لم تَترَكْ نولي الذي يَرْ  
جوكِيرَا واصطناعا

فزع عاصم جبة كانت عليه وامر غلامه فجعل تحتها قيساً ودفعها

(١) بأس بيروس : فات وتقدم .

(٢) الصقاع : يراد بها هنا ما يقي الرأس من عامة ونحوها .

إليه ، وامر له بعائضي درهم .

**القصيدة التي استحسنها الوليد :**

فاما القصيدة الذالية ، التي استحسنها الوليد ، وسأل حاداً عنها ،  
فإنها كثيرة المرذول ، ولكنها مضحكة طيبة من الشعر المرذول <sup>(١)</sup> ،  
وفيها يقول :

إذت وَجْدًا بِهَا كمْفَضَة	عِجْفُوتْ عَلَى الْقَذَى
[ لم يقل قائل من الذ	اسْ قُولًا كَنْحُونَ ذَا ]
تحت حَرَّ وصلته	صَارَ شِعْرًا مُهَذَّذا <sup>(٢)</sup>
قول عمار ذي ك	أَرِ فِي أَحْسَنِ مَا احْتَذَى
علَلَانِي بِذِكْرِهَا	وَاسْقِيَانِي 'مَحَذَّذا' <sup>(٣)</sup>
ترك الأذن سخنة	أَرْجُوانَا بِهَا خَذَّا <sup>(٤)</sup>

من صالح شعره :

ومن صالح شعره قوله :

(١) في مخطوط : من الشعر الدون .

(٢) المذ : سرعة القراءة وفي حديث ابن عباس قال له رجل : قرات المفصل الليلة .  
فقال : اهذاً كهد الشعر ؟ اراد اتهذ القرآن هذاؤ فتسرع فيه كما تسرع في قراءة الشعر . هذا  
وفي مخطوط : تحت حن وصابه .

(٣) المخذ من الامر الأخذ وهو السريع النفاذ . وفي المطبوع : مجذذا .

(٤) المخذ في الأذن : الاسترخاء . وذكر اللسان هذا البيت . وانظر التعليق في اول  
الترجمة .

شجا قلبي غزال ذو دلال واضح<sup>(١)</sup>  
 أسل الحد مربوب<sup>(٢)</sup>  
 وفي منطقه غنة<sup>\*</sup>  
 ألا إن الغوانى قد  
 برى جسمى هواهنة<sup>\*</sup>  
 وقالوا شفوك الحور<sup>\*</sup>  
 هوى قلت لهم إنّه<sup>\*</sup>  
 ولكن على ذاك معنى<sup>\*</sup> بأذاهنة<sup>\*</sup>  
 أراح الله عمّاراً من الدنيا ومنهنّه<sup>\*</sup>  
 بعيدات قربات<sup>(٣)</sup> فلا كان ولا كنه<sup>(٤)</sup>  
 فقد أذهل مني العقل والقلب شجاعته<sup>\*</sup>  
 يُمْتَنِّيْنَ الْأَبْطَيلَ ويَجْحُدُنَ الَّذِيْ قَلْنَتْهُ

[وقول ايضاً :

يا دوم دام لنا صلاحكم<sup>(٥)</sup>  
 وسفاك ربّي صفوّة الدّيم<sup>(٦)</sup>  
 من كل دان مسبيل هطل<sup>(٧)</sup>  
 متتابع سخ من الرّهم<sup>(٨)</sup>  
 ترد الوحش إليه سارعة<sup>(٩)</sup>  
 والطير أفواجا من القحّم<sup>(١٠)</sup>  
 فلقلقت من وجدي بكم كبدي  
 وصدّعْت صدعا غير ملتنتم

(١) السنة : الوجه .

(٢) في مخطوط : فلا كنت ولا كنه .

(٣) في المخطوط في هذا الموضع ضبط « دوم » بفتح الدال وبعدها سكون على الواو .

(٤) الرّهم جمع الرّهمة وهي المطر الدائم .

(٥) القحّم جمع القحّمة وهي السنة الشديدة القحط او هي القحط .

وَتُوكِنِي لِعوَادِي غَرَضًا  
 كَالْتَّحْمُ مُتَرَكًا عَلَى الْوَضَمِ  
 بَرَحَ الْحَقَاءُ وَقَدْ عَلِمْتُ بِهِ  
 إِنِي لِبَكِ غَيرُ مُكْتَمِ  
 أَخْفِيَتِهِ (١) حَتَّى وَهُنَّ جَلَدِي  
 وَبَرَى فَوَادِي وَاسْتَبَاحَ دَمِي  
 يَا أَحْسَنَ النَّقَبَيْنِ كَلَّهُمْ  
 وَأَتَمْ مِنْ يَخْطُو عَلَى قَدْمِي  
 يَصْبُو الْحَلِيمُ لَحْنَ بِجَهَتِهِ  
 وَيُزِيدُهُ أَلْمًا إِلَى الْأَلْمِ  
 تَفَتَّرُ عَنْ سِفَاطِيْنِ مِنْ بَرَادِ  
 مَتَلْجَعٌ عَنْ حُسْنِ مُبَتَّسِ  
 كَالْأَقْحَوَاتِ لِغَبَّ سَارِيَةٍ  
 جُنْحَ العِشَاءِ يُنِيرُ فِي الظُّلُمِ  
 حُمْ اللَّثَاثِ يُرُوقُ نَاظِرِهِ  
 مَا عِيبٌ مِنْ رَوْقٍ وَلَا قَصَمَ (٢)  
 تُومِي بِكَفٍ رَطْبَةٌ خُضْبَتْ  
 وَأَنَمِلٌ يَنْطَفُنَ كَالْعَنَمِ (٣)  
 وَبِقَلَةٍ حُورَاءٌ سَاجِيَةٌ  
 وَبِحَاجِبٍ كَالنَّوْنَ بِالْقَلْمِ

(١) في الخطوط : أخفيته .

(٢) القسم : انكسار الثنيّة . والرُّوق : طول الاسنان .

(٣) ينطف : يسيل والعنم شجرة لها ثمرة حمراء يشبه بها البناء المخصوص .

والجيد منها جيد مُغزلةٍ  
 تخنو إلى خِسْفِ بذى سَلْمٍ  
 وكَدْمِيَّةِ الْحَرَابِ مائِلَةٍ  
 والفرعُ جَنْمُلُ النَّبْتِ كَالْحُمْمَ (٢)  
 وكَأَنْ رِيقَتَهَا إِذَا رَقَدَتْ.  
 راحٌ يَفْوحُ بِأَطِيبِ النَّسَمَ [

خذوا آذانَ القومَ :

أخبَرَنِي الحرمي بن أبي العلاء قال : حدثنا الحسن بن أحمد  
 ابن طالب الديناري قال : حدثني إسحاق بن ابراهيم الموصلي  
 قال :

قال حماد الرواية : أرسل الوليد بن يزيد إلى مائتي دينار ، وأمر  
 يوسف بن عمر بحملِي على البريد ، فقلت : يسألني عن مآثر طرفَيْه  
 قريش وثقيف ، فنظرت في كتابي ثقيف وقرיש حتى حفظتها ، فلما  
 قدمت عليه سأله عن أشعار بلي ، فأنشده منها ما حفظته ، ثم قال  
 لي : أنشدني في الشراب ، وعنده قوم من وجوه أهل الشام ، فأنشده  
 لعمار ذي كبار :

أَصْبَحَ الْقَوْمَ قَهْوَةً  
 فِي أَبَارِيقٍ تَحْمَذَى  
 مِنْ كُمَيْتٍ مُدَامَةً  
 حَبَّذَا تَلَكَ حَبِّذَا  
 يَتَرَكُ الْأَذْنَ شُرْبَهَا (٢)

(١) الجبل : الكثير اللين . والحمد : الفحم .

(٢) في اللسان « تدع الأذن سخنة » انظر مادة خذا . والخذنا : الاسترخاء وفي المطبوع : ترك الأذن شرعا .

فقال : أَعِدْهَا ، فَأَعْدَتْهَا ، فَقَالَ خَدْمَهُ : خَذُوا آذَانَ الْقَوْمِ ، قَالَ : فَأَتَيْنَا بِالشَّرَابِ فَسَقَيْنَا حَتَّىٰ مَا دَرَيْنَا مَتَى نُقْلِنَا ثُمَّ حُمِلْنَا فَطُرِحْنَا فِي دَارِ الْفَيْفَاتِ ، فَمَا أَيْقَظْنَا إِلَّا حِرَ الشَّمْسِ ، وَجَعَلَ شِيخٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ يَشْتَمِنِي وَيَقُولُ : فَعَلَ اللَّهِ بِكَ وَفَعَلَ ، أَنْتَ صَنَعْتَ بِنَا هَذَا .

### صوت

سَطَّتْ وَلَمْ تُثِبِ الرَّبَابَ وَلَعِلَّ لِلْكَلِيفِ الثَّوابُ  
 نَعْبُ الغَرَابُ فَرَاعَنِي بِالْبَيْنِ إِذْ نَعْبُ الغَرَابُ  
 عروضه من الضرب الثالث من الكامل ، والشعر لعبد الله بن مصعب  
 الزبيري ، والفناء حكم الوادي ثاني ثقيل بإطلاق الوتر في مجرى البنصر  
 عن إسحاق .

## أفبار عبد الله بن مصعب ونسبة

اسمها ونسبة :

عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب ابن لؤي بن غالب .

شاعر فصيح خطيب ذو عارضة وبيان واعتنان بين الرجال <sup>(١)</sup>  
وكلام في المحافل ، وقد نادم أوائل الخلفاء من بني العباس ، رتول لهم  
أعمالاً ، وكان خرج مع محمد بن عبد الله بن الحسن بالمدينة على أبي  
جعفر المنصور فيمن خرج من آل الزبير ، فلما قتل محمد استتر عنه ،  
وقيل : بل كان استثاره مدة يسيرة إلى أن حج <sup>(٢)</sup> أبو جعفر المنصور  
وآمن الناس جميعاً فظهر .

المهدي يكتب شعره على الأرض :

أخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال : حدثنا الزبير بن بكار قال :  
حدثنا عبي وفليح بن إسماعيل .

عن الربيع بن يونس بن محمد بن أبي فروة قال : دخلت على

(١) الاعتنان من اعتبر له الشيء : ظهر . وفي المطبع : واعتبار من الرجال .

(٢) في مخطوط : إلى أن صفح .

المهدي ، اذا هو يكتب على الارض بفحمة قولَ عبد الله بن  
مصعب :

فإن يَحْجِبُوهَا أَوْ يَحْلِّهَا دون وصلها  
مقالةً واشأْ أو وعید أمیر  
فلن يَنْعِوا عَيْنِي من دائم البكاء  
ولن يُخْرِجُوا ما قد أَجَنْ ضميري<sup>(١)</sup>  
وما برح الواشون حتى بدت لنا  
بطونُ الهوى مقلوبةً لظور  
إلى الله أشكو ما ألاقي من الجَوَى  
ومن نَفْسٍ يعتادُني وزَفَيرٍ  
ويقول : أحسن والله عبد الله بن مصعب ما شاء .

وهذه الابيات تنسب الى المجنون ايضاً<sup>(٢)</sup> . وفيها بيتان فيها غناه  
ليزيد حوراء خفيف رمل بالوسطى من روایة عمرو بن بانة ، ويقال :  
إنه للزبير بن دحمان ، وذكر حبش ان فيها لاسحاق خفيف ثقيل  
أول بالوسطى .

يهوى جارية من بني ابي بكرو :

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال : حدثنا عمر بن شبة  
قال : حدثني محمد بن الحسن بن زياد . ونسخت هذا الخبر من كتاب ابي

(١) في مخطوط : ولن يَحْجِبُوا ما قد أَجَنْ .

(٢) انظر ديوان مجنون ليلي تحقيري .

سعد العدوبي <sup>(١)</sup> عن أبي الطرماح مولى آل مصعب بن الزبير من أهل ضريرية وروايته اتم .

أن عبد الله بن مصعب لما ولـيـ الـيـامـةـ مـرـ بالـحـوـابـ يـوـمـاـ ، وـهـوـ مـاءـ لـبـنـيـ اـبـيـ بـكـرـ بـنـ كـلـابـ ، وـهـوـ الـذـيـ ذـكـرـهـ الـنـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ ، فـرـأـيـ عـلـىـ الـمـاءـ جـارـيـةـ مـنـهـمـ ، فـهـوـيـهاـ وـهـوـيـتـهـ ، وـقـالـ :

يا جُملُ لِلواهِ المستعبِرِ الْوَاصِبِ  
ما زَانَ تَضْمَنَّهُ مِنْ حُزْنٍ وَمِنْ نَصَبٍ؟  
أَنْسٌ أَتَيْتُهُ لِلْحَيْنِ جَارِيَةً  
فِي غَيْرِ مَا أَمْمَنَهَا وَلَا صَقَبَ <sup>(٢)</sup>  
جَارِيَةً مِنْ أَبِي بَكْرٍ كَلَفْتُ بِهَا  
مِنْ يَحْمُلُّهُ مِنَ الْحَصَاءِ وَالْحَوَابَ <sup>(٣)</sup>  
مِنْ غَيْرِ مَعْرِفَةٍ إِلَّا تَعْرَضَهَا  
حَيْنًا لِذَلِكَ إِنَّ الْحَيْنَ بُجْنَلِي <sup>(٤)</sup>  
قَامَتْ تَعْرَضُ لِي عَمْدًا فَقُلْتُ هَا  
يَا عَمْرَكِ اللَّهَ هَلْ تَدْرِينَ مَا حَسِيَ  
بَيْنَ الْحَوَارِيِّ وَالصَّدِيقِ فِي نَسْبِ  
يَنْهَى عَنِ الْفَحْشَ مِثْلِي غَيْرِ مُؤْتَشَبَ <sup>(٥)</sup>

(١) في المطبوع : أبي سعد عن العذرى .

(٢) الام : القرب . والصقب يعني القرب ايضاً . وفي المطبوع : ولا كثب .

(٣) الحصاء : ماء لبني عبد الله بن أبي بكر وقيل جبال مطرحة يرى بعضها من بعض وهي لبعض بنى أبي بكر بن كلاب . والحواب تحريف الحواب . وضبطت في خطوطه باسم الحاء . وفي المطبوع : من يحمل من الحصاء والحواب .

(٤) في المطبوع : حينا كذلك .

(٥) المؤتشب : المخلوط غير الصريح .

ولا أدبَ أبي العجارات مُنسِرًا

[تالله إني لعِزَّهَا عن الرَّيْبِ<sup>(١)</sup>]

فخطبها ، وكانت الحرب لا تتكح الرجلَ امرأةً شتبَ بها قبل خطبته ، فلم يزوجها إياه ، فلما يشتد منه قال :

إذا خَدِيرَتْ رجلي ذكرت ابنَ مصعبٍ

فإنْ قيلَ عبدُ اللهِ خَفَّ فتُورُهَا

ألا ليتني صاحبتْ رَكْنَبَ ابنَ مصعبٍ

إذا ما مطايَاه اتَّلَبَتْ صدورُهَا<sup>(٢)</sup>

لقد كنتْ أبكيَ واليَامَةَ دونَهِ

فكيف إذا التَّفَسَّتْ عليهَ قصورُهَا ؟

قال أبو الطِّرماح في خبره :

وكان لها إخوةٌ سرسٌ "غَيْرٌ" فقتلوها .

أخبرنا بعض هذه القصة ابن عمار عن أحمد بن سليمان بن أبي شيخ عن أبيه عن أبي عمر الزهرى<sup>(٣)</sup> وذكر الشعرين جميعاً ، والالفاظ قريبة .

(١) العزَّهَا : العازف عن الظهور .

(٢) اتَّلَبَ الشَّيْءَ : استقام واتتصب .

(٣) في مخطوط : عن أبي عمر بن الزهرى . وفي المطبوع : عن أبي عزيزة الزهرى . وجاء في المخطوط كما أثبت بعد ذلك .

## خاصم رجلاً من ولد عمر :

وأخبرني أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ : حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ  
النوَفِيُّ [عَنْ أَبِي عَمْرِ الْزَّهْرِيِّ] قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي .

أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُصْبَعٍ خاصِّمَ رجلاً مِنْ وَلَدِ عَمْرٍ بِالْخَطَابِ بِخَضْرَةِ  
الْمَهْدِيِّ ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُصْبَعٍ : أَنَا بْنُ صَفِيَّةَ ، قَالَ : هِيَ  
أُدْنِتُكَ مِنَ الظَّلَلِ وَلَوْلَا هَا لَكُنْتَ ضَاحِيَاً وَكُنْتَ بَيْنَ الْفَرْثِ وَالْحَوَيْنِ .  
قَالَ : أَنَا بْنُ الْحَوَارِيِّ ، قَالَ لَهُ الْعُمَرِيُّ : بَلْ أَنْتَ بْنُ وَرْدَانَ  
الْمُكَارِيِّ ، قَالَ : وَكَانَ يُقَالُ : أَنَّ امَّهَ كَانَتْ تَهْوِي رجلاً يَكْرِي  
الْحَمِيرَ يُقَالُ لَهُ وَرْدَانٌ فَكَانَ مِنْ يَسْبِبُهُ يَنْسِبُهُ إِلَيْهِ . وَقَالَ فِيهِ الشَّاعِرُ :

تُدْعَى حَوَارِيُّ الرَّسُولِ سَفَاهَةً  
وَأَنْتَ لَوْرَدَانِ الْحَمِيرِ سَلِيلُ

فَقَالَ : وَاللَّهِ لَأَنَا بْنُ أَبِي اشْبَهِ مِنَ التَّمَرَةِ وَالْغَرَابِ بِالْفَرَابِ ، قَالَ  
الْعُمَرِيُّ : كَذَبْتَ ، وَإِلَّا فَأَخْبَرْتَنِي مَا بَالُ أَلِ الزَّبِيرِ نَطُ اللَّحِيِّ [وَأَنْتَ  
الْحَمِيرِ] (١) وَمَا لَهُ سِرْأً جَعَادًا وَأَنْتَ أَهْرَ سَبِطٌ ؟ قَالَ : أَلِيَّ تَقُولُ  
هَذَا يَا بْنَ قَتْلَيْ أَبِي لَوْلَوْةَ ؟ قَالَ الْعُمَرِيُّ : يَا بْنَ قَتْلَيْ أَبِنَ جَرْمُوزِ (٢)  
عَلَى ضَلَالَةِ ، أَتَعِيرُنِي أَنْ قُتِلَ أَبِي رَجَلِ نَصَرَانِي (٣) ، وَهُوَ أَمِيرُ  
الْمُؤْمِنِينَ ، قَاتَلَ يَصْلِي فِي مَحَارِبِهِ ، وَقَدْ قُتِلَ أَبَاكَ رَجُلٌ مُسْلِمٌ بَيْنَ الصَّفَيْنِ ،  
يُدْفَعُهُ عَنْ بَاطِلٍ ، وَيُدْعَوُهُ إِلَى حَقٍّ ، فَأَنَا أَقُولُ : رَحْمَ اللَّهِ أَبْنَ

(١) النط جمع الانط وهو الحقيق لللحية . وفي المطبوع : قط الشعر وما لم يصر جعادا .

(٢) أبو لولوة : قتل عمر بن الخطاب وأبن جرموز قتل الزبير بن العوام .

(٣) المعروف أن أبو لولوة مجوسى . انظر مثلاً شرح القاموس مادة للأ .

جرموز ، فقل أنت : رحم الله أبا لؤلؤة ، ثم أقبل على المهدى فقال :  
 ألا تسمع يا أمير المؤمنين ما يقول عائد الكلب في عمر بن الخطاب ،  
 وقد عرفت ما كان بينه وبين أبيك العباس بن عبد المطلب [ وأبيه  
 الزبير من المودة وتعلم ما بين ] <sup>(١)</sup> جده عبد الله بن الزبير ، وبين  
 جدك عبد الله [ من العداوة ] فأعن يا أمير المؤمنين أولياءك على  
 أعدائك ، فوثب رجل من آل طلحة فقال له : يا أمير المؤمنين ألا  
 تكف هذين السفيهين عن تناول أعراض اصحاب رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وآلها ؟ وتكلم الناس بينهما وتوسطوا كلامها وأكثروا ، فامر  
 المهدى بكفها والتفرق بينها .

## عائد الكلب :

قال النوفلي : وكان عبد الله بن مصعب يلقب عائد الكلب لقوله :

ما لي مرضت فلم يعُدْني عائد  
 منكم ويمرض كلّكم فأعود؟  
 وأشدّ من مرضي عَلَيْيَ صدودكم  
 وصدود عبدكم على شديد <sup>(٢)</sup>

فلقب عائد الكلب . قال ابن عمار : هكذا حفظي عن النوفلي ،  
 وقد يزيد القول وينقص .

(١) فيخطوط : «وابيه عبد الله». هذا وال مقابل للعباس بن عبد المطلب هو الزبير ابن العوام . والمقابل لعبد الله بن العباس هو عبد الله بن الزبير وكانت بين عبد الله بن الزبير وعبد الله بن العباس منازعة .

(٢) في خطوط : وصدود كلّكم على شديد .

لحك الوادي في هذين البيتين الذين أولهما :

مالي مرضت فلم يعدني عائد

منكم ويرض كلبكم فأعود

لحنان خفيف ثقيل بالوسطى عن إبراهيم وحبش ، ورمل بالوسطى  
عن المشامي .

يحمد الأحيحي على اقبال المهدى عليه :

أخبرنا أحد بن عبيد الله بن عمار قال : حدثني أحمد بن سليمان بن  
أبي شيخ قال : أنشد الأحيحي<sup>(١)</sup> المهدى قصيدة مدحه بها ، وكان  
عبد الله بن مصعب حاضراً ، فحسده على إقبال المهدى عليه ، وكان  
المهدى يحبه ، فجعل يخاطب المهدى ويحدثه ، فقال له : أمسك فما  
يشغلني كلامك عنه ، فقطع الأحيحي<sup>(٢)</sup> الإنثاد ، ثم أقبل على المهدى  
فقال له :

عبد مناف ابو أبوتنا

وعبد شمس وهاشم توم

بحران خر العوام بينها

فالتطما والبحار تلتطم

قال المهدى : كذلك هو ، فدع هذا المعنى وعد إلى ما كنت  
فيه ، وخجل عبد الله فما انتفع بنفسه يومئذ .

قال ابن عمار : فحدثني بعض شيوخنا قال :

(١) الأحيحي لعله آدم بن عبد العزيز .

كنت عند مصعب بن عبد الله الزبيري <sup>(١)</sup> يوماً وقد جرى ذكر الأبيحى ، فانشدته هذين البيتين ، فتغير لونه ثم قال لي : نعم ، قد كان خاطب أبي بها فأمضه ، فلما قمنا عنه قال لي <sup>(٢)</sup> : ويحك أتنشد رجلاً تعلم منه وتأخذ عنه هجاءً في أبيه ؟ فقلت له : دعني فإني أحببت أن أغضّ من كيبله . قال : وكان في مصعب بعض ذلك .

(١) في المطبوع : «كنت عند مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبيري يوماً» هذا ومصعب هو مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبيري بن العوام انظر ترجمته في تاريخ بغداد ج ١٣ ص ١١٢ .

(٢) لا شك أن القائل هنا رجل كان من بعض شيوخ ابن عمار، ولعله هو أبو خيثمة زهير بن حرب وإن الذي انشد الشعر أمام مصعب هو ابنه أبو بكر أحد بن أبي خيثمة . وكلابي خيثمة وأبنه أبي بكر أخذ عن مصعب بن عبد الله بن مصعب الزبيري . انظر ترجمة مصعب في تهذيب التهذيب ج ١٠ ص ١٦٣ واحد بن أبي خيثمة من شيوخ ابن عمار وقد مر في الاغاني كثيراً انه يروي عنه عن مصعب الزبيري .

## (١) صوت

أَلَا لَهُ دَرَكٌ مِّنْ  
فَتَى قَوْمٍ إِذَا رَهَبُوا  
وَقَالُوا مِنْ فَتَى لِلْحَرْ  
بِيرَقْبَنَا وَيَرْتَقِبُ  
فَكَتَتْ فَتَاهُمْ فِيهَا  
إِذَا يُدْعَى لَهَا يَتَبِّبُ  
ذَكَرْتُ أَخِي فَعَوَادِنِي  
صُدَاعُ الرَّأْسِ وَالْوَاصَبُ  
فَدَمْعُ الْعَيْنِ مِنْ بُرَاحًا  
ءِمَافِ الصَّدْرِيَنِسَكْبُ  
كَأَوْدِي بَاهِ الشَّنَّةِ  
الْخَرْوَزَةِ السَّرَّابُ  
عَلَى عَبْدِ بْنِ زَهْرَةِ طُو  
لَهَا اللَّيلُ أَكْتَبُ

الشعر لأبي العيال الهذلي <sup>(٢)</sup> ، والغناء لمعبد ثقيل أول بالختصر في  
محرى الوسطى عن إسحاق وابن المكي وغيرها <sup>(٣)</sup> مما لا يشك فيه من  
صنعته ، وفي الثالث والرابع من الآيات لمالك خفيف ثقيل عن  
الهشامي ، ومن الناس من ينسبه إلى معبد أيضاً ، وفي الأول والثاني  
والثالث لمعبد أيضاً خفيف رمل بالوسطى عن عمرو بن بانة ، وذكر  
الهشامي وحمد بن إسحاق أنه لابن عائشة ، وفيه لمالك هزج بالبنصر  
فيما ذكر حبس .

(١) جاء هذا الصوت والترجمة في المطبع بعد ترجمة القتال الكلابي .

(٢) انظر ديوان المذلين ج ٣ ص ٢٤١ واختلاف الترتيب .

(٣) في المطبع : وعزَّةٌ مَا لَا يشك ....

## أَفْبَارُ اَبِي الْعِيَالِ وَنَسْبَهُ

اسمه ونسبه :

أبو العيال بن أبي عنتر ، وقال أبو عمرو الشيباني ابن أبي عنبر بالباء<sup>(١)</sup> ولم أجده له نسباً يتجاوز هذا في شيء من الروايات ، وهو أحد بنى خناعة بن سعد بن هذيل ، وهذا أكثر ما وجدته من نسبه ، شاعر فصيح مقدم ، من شعراء هذيل ، مخضرم أدرك الجاهلية والاسلام ، ثم اسلم فيمن أسلم من هذيل ، و عمر إلى خلافة معاوية .  
وهذه القصيدة يرثي بها ابن عمه عبد بن زهرة ، ويقال انه كان أخاه لأمه أيضاً .

يكتب إلى معاوية في وصف غزاة :

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْيَزِيدِيُّ فِيهَا قَرَأْتُهُ عَلَيْهِ مِنْ شِعْرِ هَذِيلَ ،

(١) في الاصابة بباب الكنى حرف العين القسم الثالث « أبو العيال بن أبي عتبة الهذلي من بنى « خناعة » بن سعيد بن هذيل .... ومحكي في ضبط والده خلافاً هل بعد النون موحدة أو مثناء ؟ وظاهر أن التحرير في كلمة ابن أبي عتبة ، واضح أن اسمه يبدأ بالعين فالنون . وبعد النون خلاف هل هو بالموحدة اي الباء أو المثناء اي التاء . وفي المطبوع : أبو العيال بن أبي عنترة وقال أبو عمرو الشيباني ابن أبي عنترة بالثاء . وأثبتت ما في مخطوط لانه الأقرب للصواب . وفي ديوان المذلين ج ٢ ص ٢٥٦ وهو ابن أبي عنتر بالتصغير .

عن الرياشي ، عن الاصمعي . ونسخت ايضا خبره الذي اذكره من نسخة ابي عمرو الشيباني قالا :

كان عبد بن زهرة غزا الروم في أيام معاوية .

وقال ابي عمرو خاصة :

مع يزيد بن معاوية في غزاته التي اغزاه ابوه إياها ، فأصيب في تلك الغزاة جماعة من المسلمين من رؤسائهم وحاتهم ، وكانت شوكة الروم شديدة قتل فيها عبد العزيز بن زرار الكلابي وعبد بن زهرة الهذلي وخلق من المسلمين ، ثم فتح الله عليهم ، وكان ابو العيال حاضراً تلك الغزاة فكتب الى معاوية قصيدة قرأها وقرئت على الناس ، فبكى الناس وبكى معاوية بكاء شديداً ، جزعاً لما كتب به .  
والقصيدة (١) :

منَ أَبِي الْعِيَالِ أَخِي هَذِيلٍ فَاعْلَمُوا  
قُولِي وَلَا تَجْمِعُوهُ مَا أَرْسَلْ  
أَبْلَغَ مَعَاوِيَةَ بْنَ صَخْرَ آيَةً  
يَهُوِي إِلَيْهِ بِهَا الْبَرِيدُ الْأَعْجَلُ  
وَالْمَرَءُ عَمْرًا فَأَتَهُ بِصَحِيفَهُ  
مِنِي يَلْوَحُ بِهَا كِتَابٌ مُنْتَمِلٌ  
لَا تَجْمِعُوهُ : لَا تَكْتُمُوا . وَالْمُنْتَمِلُ : كَانَ سُطُورُهُ آثارَ نَفَلَ .

وَالِّيْ أَبِنْ سَعْدٍ إِنْ أُؤْخَرُهُ فَقَدْ  
أَزْرَى بَنَا فِي قَسْنِمِهِ إِذْ يَعْدُلُ

(١) انظر ديوان الهذليين ج ٢ من ٢٥٢ .

وإلى أولى الأحلام حيث لقيتهم  
أهل البقية والكتاب المُنزَل  
في ديوان الرجل : حيث البقية والكتاب المُنزَل .  
أمراً تضيق به الصدور ودونه  
مُهْج النفوس وليس عنه مُعَدَّل  
في كل مُعْتَرِكٍ ترى منا فتى  
يَهُوَي كعذاء المزاده 'ترعلى' <sup>(١)</sup>  
ترعلى : تدفع دفماً .

أو سيدأ كهلا يمور دماغه  
أو جاخاً في رأس رمح يَسْعُل <sup>(٢)</sup>  
يَسْعُل : يُشرق بالدم .

وترى النبال تَعِير في أقطارنا <sup>(٣)</sup>  
شماً كان نصافن، الشبيل  
وترى الرماح كأنما هي بيننا  
أشطان، بشر يُوغلوت ونوغيل  
حتى إذا رَجَبْ تولى فانقضى  
وجُناديان وجاء شهر مُقبل'

(١) في ديوان المذلين : يزغل . وفسرت يزغل : يخرج دمه كما يخرج ماء المزاده .

(٢) الجاخ : المائل في احد شقيقه وانكسر فيه الرمح «ديوان المذلين» وفي المخطوط : او جاخاً .

(٣) تعير : تذهب وتجيء متزددة ، ومنها السهم العائز وهو الذي لا يدرى من رمى به . وفي المخطوط : تعير .

شعبان قدرنا لوقت رحيلهم  
 تسعاء يعده لها الوفاء وتكتمل<sup>(١)</sup>  
 وتجزدت حرب يكون حلاها  
 علقاً ويمر بها الفوي المُبْطَلُ  
 فاستقبلوا طرف الصعيد إقامة  
 طوراً وطوراً رحلة فتحملوا<sup>(٢)</sup>

بين أبي العيال وبدر بن عامر :

قال الأصمعي وأبو عمرو :

وكان أبو العيال وبدر بن عامر ، وها جيئاً من بني خناعة بن سعد بن هذيل يسكنان مصر ، وكانا خرجا إليها في خلافة عمر بن الخطاب رضوان الله عليه ، وأبو العيال معه ابن أخ له ، فيبينا ابن أخي أبي العيال قائم عند قوم ينتضلون إذ أصابه سهم فقتله ، فكان فيه بعض الهيج ، فخاصم في ذلك أبو العيال ، واتهم بدر بن عامر ، وخشي أن يكون ضلعاً مع خصائه ، فاجتمعوا في ذلك في مجلس فتناً فقال بدر بن عامر<sup>(٣)</sup> :

بخلت فطيمة بالذي توليفي  
 إلا الكلام وقل ما يُجديني  
 ولقد تناهى القلب حين نهيتُه  
 عنها وقد يَغْنِي إذا يَعْصِيني

(١) في ديوان المذلين .... قدرنا لوقت رحيلهم سبعاً .

(٢) في ديوان المذلين : « رحلة فتنقل » برفع رحلة وعطف تنقل عليها .

(٣) انظر ديوان المذلين ج ٢ ص ٢٥٦ .

أقطم هل تدركين كم من متلف  
جاوزت لا مرعى ولا مسكون؟

يقول فيها :

وأبو العيال أخي ومن يعرض له  
منكم بسوء يؤذني ويُسُونِي  
إني وجدت أبا العيال ورهطه  
كالحسن شدّ يخندل موضوع<sup>(١)</sup>  
أعيا الغرانيق الدواهي دونه  
فتركته وأبر بالتحصين<sup>(٢)</sup>  
[ أسد قفر الأسد من وثباته  
بِعَوَارض الرجَاز أو بعيون<sup>(٣)</sup>  
ولصوته زَجَل إذا آنسه  
جر الرَّحْى بشعيره المطحون<sup>(٤)</sup>  
وإذا عدت ذوي الثقات وجدته  
من يصل به إلى ييني<sup>(٥)</sup> ]

(١) في ديوان المذلين : أبا العيال وعزه كالحسن لـ .

(٢) في المطبوع : اعني الغرانيق . وفي مخطوط : إني وقد اعيا الدواهي . وفي ديوان المذلين : اعيا المخانيق الدواهي .

(٣) العوارض : التواحي . والرجاز : موضع . وفي ديوان المذلين : الاسد من عرواته .

(٤) في ديوان المذلين : جري الرَّحْى يجرينها المطحون . وفي هامش المخطوط : يجرينه .

(٥) في ديوان المذلين : فانه ما تصل به إلى ييني .

فأجابه أبو العيال فقال<sup>(١)</sup> :

إِنَّ الْبَلَاءَ لِدِيَ الْمَقَاوِسِ مُعْرَضٌ  
مَا كَانَ مِنْ غَيْبٍ وَرَجْمٌ ظُنُونٌ  
وَإِذَا الْجَوَادُ وَنَسَى وَأَخْلَفَ مِنْشَارًا  
ضُمِّرًا فَلَا تُوقَنُ لَهُ بِيقْنٌ<sup>(٢)</sup>

[ في ديوان الرجل في البيت السابق : يحرinya . وجربنها : ما دقّت وطحنت . والمقوس<sup>(٣)</sup> : الحبل<sup>(٤)</sup> الذي يمده على صدور الخيل أي فما كان عندي من خير او شر فسيخرج عند الرهان والعدو ] .

لَوْ كَانَ عِنْدَكَ مَا تَقُولُ جَعْلَتِي  
كَنْزًا لِرَيْبِ الْدَهْرِ غَيْرِ ضَنْبَنِي  
وَلَقَدْ رَمَقْتُكَ فِي الْجَالِسِ كُلَّهَا  
فَإِذَا وَأْنْتَ تُعِينُ مِنْ يَبْغِينِي  
هَلَّا درأتَ الْخَصْمَ حِينَ رَأَيْتَهُمْ  
جَنَفًا عَلَيْهِ بِالْسَنِ وَعَيْوَتْ  
وَزَجَرْتَ عَنِي كُلَّ أَشْوَسِ كَاشِحٍ  
تَرَعَ المَقَالَةِ شامِخٌ الْعِرَنِينِ<sup>(٥)</sup>

(١) انظر ديوان المذلين ج ٢ ص ٢٥٩ .

(٢) في المصدر السابق : مخرج .

(٣) النسر : ثلاثة او أربعون . وفي المطبوع : فلم يوثق له بيقين .

(٤) الترع : المسرع .

فأجابه بدر بن عامر فقال<sup>(١)</sup> :

أقسمت لا أنسى منيحة واحدٍ

حتى تخيط بالبياض قروني<sup>(٢)</sup>

حتى أصير بمسكن أثوي به

لقرار ملتحدة العداء شطون<sup>(٣)</sup>

ومنعوني جداء حين منعوني<sup>(٤)</sup>

شخصاً بالثة الحلب لبوت

(الشخص : ما ليس فيه لبن من المال) .

وحبوتك النص ح الذي لا يشتري

بالمال فانظر بعد ما تحبوني

وتأمل السبت الذي أحذوكه

فانظر مثل إمامه فاحذوني<sup>(٥)</sup>

فأجابه أبو العيال<sup>(٦)</sup> :

أقسمت لا أنسى شباب قصيدة

أبداً فما هذا الذي ينسيني ؟

(١) انظر ديوان المذليين ج ٢ ص ٢٦٠ .

(٢) المنية : العطية . وتحيط يقال قد خيط فيه الشيب اي بلع وظاهر متفرقا .

(٣) العداء : حجر رقيق يستر به الشيء . ويقال لكل حجر يوضع على شيء يسْتَره عداء وهو هنا ما يوضع على الميت حين يدفن . والشطون : الاعوج . وفي ديوان المذليين : لقرار ملحوظ العداء .

(٤) الجداء : التي لا لبن لها .

(٥) السبت : النعل المدبوعة بالقرظ . وإمامه : مثله .

(٦) انظر ديوان المذليين ج ٢ ص ٢٦٢ .

ولسوف تنساها وتعلم أنها  
 تتبع<sup>(١)</sup> لآية العصاب زبُون<sup>(٢)</sup>  
 ومنعوني فرضيت رأي منيحي  
 فإذا بها والله طيف<sup>(٣)</sup> جنون<sup>(٤)</sup>  
 جهراً لا تأو إذا هي أظهرت  
 بصرها ولا من حاجةٍ تُغْنِيني<sup>(٥)</sup>  
 قرّب<sup>(٦)</sup> حذاءك فاحلاً أو ليناً  
 فَتَمَّنَ<sup>(٧)</sup> في التخصير والتلسين<sup>(٨)</sup>  
 وأرجع منيحتك التي أتبعتها  
 هوعما وحد<sup>(٩)</sup> مذلق مسنون<sup>(١٠)</sup>

ولهم في هذا المعنى نقاصل طوال يطول ذكرها<sup>(١١)</sup> ، وليس لها  
 طلاوة إلا ما يستفاد في شعر أمثالها من الفصاحة ، وإنما ذكرت<sup>(١٢)</sup> ما  
 ذكرت<sup>(١٣)</sup> هنا منها لأنني لم أجده لهذا الشاعر خبراً غير ما ذكرته .

(١) يقال عصب الناقة عصباً وعصاباً إذا شد فخذلها أو أدنى منخرها بمحبل لتدبر .  
 والزبون التي ترجم .

(٢) رأي منيحي : أي هيستها ومرآها . وفي ديوان المذلين . وأبيك طيف .

(٣) الجهراء : التي لا تبصر في الهاجرة من الدواب والابل . وفي المصدر السابق من  
 عليه تغْنِيني .

(٤) التخصير والتلسين للحذاء ان يجعل غصراً ذا لسان .

(٥) هوعما : جزعاً .

(٦) انظر ديوان المذلين ج ٢ ص ٢٦٤ - ٢٦٨ .

## صوت

يا دار هند عقاها كل هطال  
 بالخبت مثل سحيق اليمنة البالي  
 أرب فيها وللي ما يغيرها  
 والريح ما تغتها بأذال  
 دار وقفت بها صخبي أسائلها  
 والدمع قد بل مني جيب سرالي  
 شوقا إلى الحي أيام الجميع بها  
 وكيف يطرب او يستاق أمثالى؟

قوله : أرب فيها اي : أقام فيها وثبت ، والولي : الثاني من أمطار السنة ، او لها الوسمى ، والثاني الولي ، ويروى :

جرت عليها رياح الصيف فاطرقت

واطرقت : تلبدت

الشعر لعبيد بن الابرص ، والغناء لابراهيم هزج باطلاق الوتر في مجرى الوسطى عن اسحاق ، وفيه لابن جامع رمل بالوسطى ، وقد نسب لحنه هذا الى ابراهيم ، ولحن ابراهيم اليه .

(١)

## أَخْبَارَ عَبْيَدِ بْنِ الْأَبْرَصِ وَنَسْبَهُ

اسم ونسبه :

قال أبو عمرو الشيباني : هو عَبْيَدُ بْنُ الْأَبْرَصِ بْنُ جَثْمٍ<sup>(٢)</sup> بْنُ عَامِرٍ بْنِ مَالِكٍ بْنِ زُهْيرٍ بْنِ مَالِكٍ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ سَعْدٍ بْنِ ثَلْبَةَ بْنِ دُودَانَ بْنِ أَسْدٍ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ مَدْرَكَةَ بْنِ الْيَاسِ بْنِ مَضْرِ .

شاعر فحل فصيح من شعراء الجاهلية ، وجعله ابن سلام في الطبقة الرابعة من فحول الجاهلية ، وقرن به طرفة وعلقمة بن عبدة وعدى ابن زيد .

عظيم الشهرة :

أخبرنا أبو خليفة عن محمد بن سلام قال :

عَبْيَدُ بْنُ الْأَبْرَصِ قَدِيمُ الذِّكْرِ ، عَظِيمُ الشَّهْرَةِ ، وَشِعْرُهُ مُضْنَطٌ رَّبْ .  
ذَاهِبٌ ، لَا أَعْرِفُ لَهُ إِلَّا قَوْلَهُ فِي كَلْمَتَهُ :

(١) هذه الترجمة والصوت قبلها جاءت في المطبوع متقدمة عن هذا المرضع، ومكانها هنا في خطوط فيض الله .

(٢) في المطبوع : بن حتم . وفي الشعر والشعراء : الابرس بن عون ، وانظر ديوانه ص ١ .

أقفر من أهله ملتحوب .

ولا أدرى ما بعد ذلك .

شاعر بني أسد :

أخبرنا عبد الله بن مالك النحوي الفرير قال : حدثنا محمد بن حبيب ، عن ابن الأعرابي وأبي عمرو الشيباني قالا :

كان من حديث عبيد بن الابرص انه كان رجلا محتاجا ، ولم يكن له مال ، فأقبل ذات يوم ومعه غنيمة له ، ومعه اخته ماوية ليُوردا غنمها [ الماء ] فمنعه رجل من بني مالك بن ثعلبة وجَبَّهُ<sup>(١)</sup> ، فانطلق حزيناً مهوماً للذى صنع به المالكي ، حتى أتى شجرات فاستظل تحتهن ، فنام هو وأخته ، فزعما ان المالكي نظر إليه وإلى اخته الى جنبه فقال :

ذاك عبيد قد أصابَ ميتاً يا ليته ألقحها صبيتاً  
فحملت ووضعت ضارينا

فسمعه عبيد ، فرفع يديه ثم ابتهل<sup>(٣)</sup> فقال : اللهم إن كان فلان ظلمني ورماني بالبهتان فأدِلني منه - اي اجعل لي منه دولة - وافصرني عليه . ووضع رأسه فنام . ولم يكن قبل ذلك يقول الشعر ، فذكر لنا أنه أتاه آتٍ في المنام بِكُتبَةٍ من شعر حتى ألقاها في فيه ، ثم

(١) لعلها ايضاً : وجهه هذا وجبه : قابله بما يكره .

(٢) الضاري : المزيل . وهذا يحدث في التسلل بين الأقرباء جداً . وفي الحديث « اغترموا لا تضروا » . وساق اللسان في مادة ضوى هذا الرجز .

(٣) في خطوط : وقال رافقاً يده يبتهل .

قال : 'قم' ، فقام وهو يرتجز يعني بني مالك ، وكان يقال لهم بنو الزَّنْيَة ، يقول :

يا بني الزَّنْيَة ما غَرِّكم  
لَكُمُ الْوَيْلُ بِسِرْبَالِ حَجَرَ

ثم استمرَّ بعد ذلك في الشعر ، فكان شاعر بني أسد غير مدافع .

عبيد يخاطب امرأ القيس :

أخبرني هاشم بن محمد الخزاعي قال : حدثنا أبو غسان دماذ ، عن أبي عبيدة قال :

اجتمعت بنو أسد بعد قتلهم حُجْر بن عمرو - والد امرئ القيس - إلى امرئ القيس ابنه ، على أن يعطيه الف بعيردية أبيه ، أو يُقيدوه من أي رجل شاء من بني أسد ، أو يُمهلهم حَوْلًا<sup>(١)</sup> ، فقال : أما الدَّيَةُ فما ظننت إنكم تَعْرَضونها على مثلِي ، واما الْقَوْدُ فلو قيدَ إلى ألفِ رجلٍ من بني أسد ما رَضِيتُهم ولا رأيَتُهم كُفُواً لِحُجْرٍ ، واما النَّظِيرَةُ فلَكُم ، ثم إنكم ستعروفي في فرسانِ قحطانَ ، أحكَمْ فيكم ظُبَى السِّيوفِ وَشَبَّا الأَسْنَةَ ، حتى أُشْفِي نفسي ، وأُنَالَ ثَارِي . فقال عبيد بن الإبرص في ذلك :

(١) في مخطوط : سنة .

## صوت

لِ أَبِيهِ إِذْلَالًا وَحِينَا  
مَتْ سَرَاتِنَا كَذِيْبَا وَمِيَنَا  
قَطَامْ تَبَنِي لَا عَلَيْنَا  
فِي رَأْسِ صَعْدَتِنَا لَوَيَنَا<sup>(١)</sup>  
ضُّنَانِاس يَسْقُطَ بَيْنَ بَيْنَا  
مَدَةِ يَوْمٍ وَلَوْمًا أَيْنَ أَيْنَا؟

يَا ذَا الْمُخَوْفَنَا بَقَة  
أَزْعَمْتَ أَنْكَ قَدْ قَتَ  
هَلَّا عَلَى حُجْرَةِ ابْنِ أَمْ  
إِنَّا إِذَا عَصَمْتَ الثَّقَانَا  
نَحْمَنِي حَقِيقَتِنَا وَبَعْ  
هَلَّا سَأَلْتَ جَمْعَكَ

الغناء لحنين رمل في مجرى الوسطى مطلق عن الهشامي ، وفيه  
ليحيى المكي خفيف ثقيل .

قال :

وقام هذه الآيات :

بِبَوَارِتِ حَتَّى الْخَنِينَا<sup>(٢)</sup>  
كِ اتِنْهُمْ وَقَدْ انْطَوَيَنَا  
عَالِبِنْ اسْفَارَا وَأَيْنَا<sup>(٣)</sup>

أَيَامْ نَضَرِبُ هَامِهِمْ  
وَجَمْعَ غَسَانَ الْمُلُو  
لَهُقَا أَيَا طَلْهُنْ قَدْ

[ الاياطل : الخواصر اي من ضمائرها ] .

عَكْ شِمْ وَجَهْهُمْ إِلَيْنَا  
آلِيَنْ لَا يَقْضِيَنَ دَيْنَا  
وَلَقَدْ أَبَحْنَا مَا حَمَيَتْ

نَحْنُ الْأَلَى فَاجْعَنْ جَوْ  
وَاعْلَمْ بَأْنَ جِيَادَنَا

(١) الثقاف : آلة تقوم بها الرماح ، وانظر ديوانه ص ٢٧ فقيه زيادة .

(٢) في مخطوط : حتى اتحينا .

(٣) الain : الاعياء .

لَكْ رِمَاحُ قَوْمِي مَا انتَهَيْنَا  
عَادَاتِهِنَّ إِذَا انتَهَيْنَا  
نَقَةُ شَمْوَلٍ مَا صَحَوْنَا<sup>(١)</sup>  
عُظُمُ التَّلَادِ إِذَا انتَهَيْنَا  
رَفِعَ الدَّعَائِمَ مَا بَنَيْنَا  
نَاهَ وَضَيْمٌ قَدْ أَبَيْنَا  
ضَخْمُ الدَّسِيعَةِ قَدْ رَمَيْنَا<sup>(٢)</sup>  
بَانِ تُتَمَّمَ مَا نَوَيْنَا<sup>(٣)</sup>  
جَزَرَ السَّبَاعِ وَقَدْ مَضَيْنَا  
مَحَلِيفُنَا أَبْدَا لَدِينَا  
حُورُ الْمِيُونَ قَدْ اسْتَبَيْنَا

هَذَا وَلَوْ قَدَرْتَ عَلَيْ  
حَتَّى تَنْوِشكَ نُوشَةً  
نُغْلِي السَّبَاءَ بِكُلِّ عَا  
وَنُهَيْنِ فِي لَدَاتِهَا  
لَا يَلْعُغُ الْبَانِي وَلَوْ  
كَمْ مِنْ رَئِيسٍ قَدْ قَتَ  
وَلَرْبُ سِيدِ مَعْشِرٍ  
عَقِبَانُهُ بَظَالَ عِقَّةً  
حَتَّى تَرَكَنَا شِلْفَهُ  
إِنَّا لِعُمرِكَ مَا يُضَا  
وَأَوَانِسٍ مِثْلِ الدَّمَى

الأخير يبقى :

وَقَرَأْتُ فِي بَعْضِ الْكِتَابِ عَنْ أَبْنَى الْكَلَبِيِّ عَنْ أَبِيهِ .

وَهُوَ خَبْرٌ مَصْنُوعٌ يَتَبَيَّنُ التَّوْلِيدُ فِيهِ .

أَنْ عَبْدَ ابْنَ الْأَبْرَصَ سَافَرَ فِي رَكْبِ مَنْ بَنَى أَسْدَ ، فَيَنِّي مَهِيَّرُونَ إِذَا هُمْ بِشُجَاعٍ يَتَمَعَّكُ عَلَى الرَّمَضَاءِ فَاتِحًا فَاهُ مِنْ الْعَطْشِ ، وَكَانَتْ مَعَ عَبْدِ فَضْلَةً<sup>(٤)</sup> مِنْ مَاءٍ ، لَيْسَ مَعَهُ مَاءُ غَيْرِهَا ، فَنَزَلَ فَسَقَاهُ الشُّجَاعَ عَنْ آخِرِهِ حَتَّى رُوِيَ وَانْتَعَشَ ، فَانْسَابَ فِي الرَّمْلِ ،

(١) فِي الْمَطْبُوعِ : نَعْنَى الشَّبَابَ بِكُلِّ عَانِقَةٍ . وَفِي مَخْطُوطٍ : نَعْلِي السَّنَاءِ . وَانْظُرُ الْدِيْوَانَ .

ص ٢٨ .

(٢) الدَّسِيعَةُ : الْجَفَنَةُ . وَالدَّسِيعَةُ أَيْضًا : الْحَسْبُ وَالشَّرْفُ .

(٣) فِي الْدِيْوَانَ : تَيْمَتُ .

فلا كان من الليل<sup>(١)</sup> ، ونام القوم نَدَتْ رواحلهم ، فلم يُرَ لشيء منها أثر ، فقام كل واحد يطلب راحلته ، فتفرقوا ، فبينما عبيد كذلك ، وقد أيقن بالهلكة والموت ، إذا هو بهاتف يهتف به :

يا هَا السارِي المُضْلُّ مَذْهَبُهُ  
دونك هذا الْبَكْرَ مِنَّا فارِكَبُهُ  
وبكْرُك الشارد اِيضاً فاجنْبُهُ  
حتى إِذَا الليل تَجَلَّى غَمَبُهُ  
فحُطُّ عنه رَحْلَه وسَيَّبُهُ<sup>(٢)</sup>

قال له عبيد : يا هذا المخاطب ، نشتك الله إلا أخبرتني من أنت ؟ فأنا يقول :

أنا الشجاعُ الذي أَفْيَتِهِ رَمِضاً  
في قَفَرَةِ بَيْنِ أَحْجَارِ وَأَعْقَادِ<sup>(٣)</sup>  
فجُدِّتْ بِالْمَاءِ لَمَّا ضَنَّ حَامِلُهُ  
وَزِدَتْ فِيهِ وَلَمْ تَبَخلْ بِإِنْكَادِ  
الْحَيْرِ يَبْقَى وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِهِ  
وَالشَّرُّ أَخْبَثُ مَا أَوْعَيْتَ مِنْ زَادِ  
فَرَكِ الْبَكْرِ وَجَنَبَ بَكْرَهُ ، فبلغ أهل مع الصبح ، فنزل عنده ،  
وحل رحله وخلاته ، ففَسَابَ عن عينيه ، وجاء من سلم من القوم  
بعد ثلات .

(١) في مخطوط : في الليل نام القوم .

(٢) الضمة على الباء في فاركبه فاجنبه . وسيبه هي سرقة الماء نقلت عند الرقة وهو جائز في بعض لهجات العرب .

(٣) الاعقاد : ما تعتقدت من الرمال وتراءكت .

يوما المنذر :

أخبرني محمد بن عمران المؤدب وعمي قالا : حدثنا محمد بن عبيدة قال : حدثني محمد بن يزيد بن زياد الكلبي ، عن الشرقي بن القطامي قال :

كان المنذر بن ماء السباء قد نادمه رجلان من بني أسد ، أحدهما خالد بن المضلل<sup>(١)</sup> ، والآخر عمرو بن مسعود بن كلدة ، فأغضبهما في بعض المنطق ، فأمر بأن يُحفر لكل واحد منها حَفِيرَةً بظاهر الحيرة ، ثم يجعلها في تابوتين ويُدفنَا في الحفريتين ، ففعل ذلك بهما ، حتى إذا أصبح سألهما فأخبر بهلاكها ، فندم على ذلك وغمه ، وفي عمرو بن مسعود وخالد بن المضلل الأسودين يقول شاعر بني أسد :

يا قبرُ بين بيوت آل مُحرقٍ  
جَادَتْ عَلَيْكَ رَوَادُّ وَبُرُوقُ  
إِمَّا الْبَكَاءُ فَقُلْ عَنْكَ كَثِيرٌ  
وَلَئِنْ بُحِيتَ فَلَلْبَكَاءُ خَلِيقٌ

ثم ركب المنذر حتى نظر إليها ، فأمر ببناء الغَرَبَيْن<sup>(٢)</sup> عليها ، فبنيا عليها ، وجعل لنفسه يومين في السنة يجلس فيها عند الغَرَبَيْن ، يسمى أحدهما يوم نعيم ، والآخر يوم بُؤس ، فأول من يطلع عليه يوم

(١) في ديوانه ص ٢ : خالد بن نضلة الفقسي . وكذلك في معجم البلدان « الغريان ».

(٢) في اللسان مادة غرا : كل بناء حسن غرى . والغريان المشهوران بالكونفة منه .... وهما بنايان طويلان يقال هما قبر مالك وعقبيل نديبي جذبة الابرش ، وسميا العربين لأن التعمان بن المنذر كان يغزيرها بدم من يقتله في يوم بُؤس . وانظر معجم البلدان « الغريان » .

نعميه يعطيه مائة من الابل شوما اي سوداً ، وأول من يطلع عليه يوم بؤسه يعطيه رأسَ ظرَبانِ أسود ، ثم يتأمر به فيذبح ويُغرى بدمه الفريان ، فلبت بذلك برهة من دهره ، ثم إن عبيد بن الابرص كان أول من اشرف عليه<sup>(١)</sup> في يوم بؤسه ، فقال له : هلا كانت الذبُح لغيرك يا عبيد ؟ فقال : أتتكم بجائنِ رجاله ، فأرسلها مثلًا ، فقال له المنذر : او أجل<sup>(٢)</sup> بلغ إناه<sup>(٣)</sup> . ثم قال له المنذر : أنشدني فقد كان شعرك يعجبني ، فقال عبيد حالَ الجريض<sup>(٤)</sup> دون القريرض ، وبلغ الحِزامُ الطَّبَيْن ، فأرسلها مثلًا فقال له النعمان : أسمعي ، فقال : المتأيا على الحوايا<sup>(٥)</sup> فأرسلها مثلًا ، فقال له آخر : ما أشد جزعك من الموت ، فقال : لا يرْحل رحْلك من ليس معك . فأرسلها مثلًا ، فقال له المنذر : قد أمللتني فأرْحني قبل أن أمر بك ، فقال عبيد : من عزَّ بزَ ، فأرسلها مثلًا ، فقال المنذر : أنشدني قوله .

أفتر من أهل ملحوظ .

قال عبيد :

(١) في مخطوط : اول من طلع عليه .

(٢) إناه : ادراكه وحضوره .

(٣) الجريض : الريق يغص به .

(٤) في اللسان مادة حوا : الحوية كاء ممحو حول منام البعير ... ابن الاعرابي : العرب تقول : المتأيا على الحوايا اي قد تأتي المنية الشجاع وهو على سرجه .

## صوت

أَقْفَرَ مِنْ أَهْلِهِ عَبِيدُ  
فَلِيُسْ يُبَدِّي وَلَا يُعَيِّدُ  
عَنَتْ لَهُ عَنَّةٌ نَكُودٌ  
وَحَانَ مِنْهَا لَهُ وَرَوْدٌ<sup>(١)</sup>  
فَقَالَ لَهُ الْمَنْذُرُ : يَا عَبِيدَ وَيَحْكَ ، أَنْشَدَنِي قَبْلَ أَنْ أَذْبَحَكَ ،  
فَقَالَ عَبِيدُ :

وَاللَّهِ إِنْ مِنْ لَّا ضَرَبَني  
وَإِنْ أَعْشَ مَا عَشْتُ فِي وَاحِدَةٍ<sup>(٢)</sup>

فَقَالَ الْمَنْذُرُ : إِنَّهُ لَا بُدُّ مِنَ الْمَوْتِ ، وَلَوْ أَنَّ النَّعَانَ عَرَضَ لِي فِي  
يَوْمِ بُؤْسٍ ، لِذِبْحِهِ ، فَاخْتَرَ أَنْ شَتَّ الْأَكْحَلَ وَإِنْ شَتَّ الْأَيْحَلَ ،  
وَإِنْ شَتَّ الْوَرَيدَ<sup>(٣)</sup> ، فَقَالَ عَبِيدُ : ثَلَاثَ خَصَالٍ كَسْحَابَاتِ عَادَ ،  
وَارِدَهَا شَرٌّ وَرَادٌ ، وَحَادِهَا شَرٌّ حَادٌ ، وَمَعَادُهَا شَرٌّ مَعَادٌ ، وَلَا  
خَيْرٌ فِيهَا لَمْرَقَادٌ ، فَإِنْ كُنْتَ لَا مَحَالَةٌ قَاتِلِي فَاسْقَنِي الْخَرُّ ، حَتَّى إِذَا  
مَاتَتْ مَفَاصِلِي ، وَذَهَلَتْ لَهَا ذُواهِلِي ، فَشَائِكَ وَمَا تَرِيدُ . فَأَمْرَ لَهُ  
الْمَنْذُرُ بِحَاجَتِهِ مِنَ الْخَرُّ ، حَتَّى إِذَا اخْتَذَتْ مِنْهُ ، وَطَابَتْ نَفْسُهُ ، دَعَا  
بِهِ الْمَنْذُرُ لِيُقْتَلَهُ ، فَلَمَّا مَثَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ اَنْشَأَ يَقُولُ :

(١) في مخطوط : أَقْفَرَ مِنْ أَهْلِهِ عَبِيدُ فَالْيَوْمِ لَا يُبَدِّي وَلَا يُعَيِّدُ  
عَنَتْ لَهُ عَنَّةٌ نَكُودٌ وَحَانَ مِنْهَا فَاعْلَمُونَ وَرَوْدٌ  
وانظر معجم البلدان الغربان واللسان مادة قفر .

(٢) في مخطوط : لِعَمْرَكَ أَنْ مِنْ مَا ضَرَبَني وَانْعَشَتْ مَا أَنَا فِي وَاحِدَةٍ  
وانظر معجم البلدان الغربان .

(٣) في معجم البلدان : فَاخْتَرَ أَحَدِي ثَلَاثَ خَلَالٍ : أَنْ شَتَّ فَصَدِّتَكَ مِنَ الْأَكْحَلَ ،  
وَإِنْ شَتَّ مِنَ الْأَيْحَلَ ، وَإِنْ شَتَّ مِنَ الْوَرَيدَ ، فَقَالَ عَبِيدُ : أَبْيَتِ اللَّعْنَ ...

وَخَيْرِنِي ذُو الْبُؤْسِ فِي يَوْمِ بُؤْسِهِ  
 خَصَالًا أَرَى فِي كُلِّهَا الْمَوْتَ قَدْ بَرَقَْ.  
 كَخُيُّرتُ عَادَ مِنَ الدَّهْرِ مَرَّةً  
 سَحَابَ مَا فِيهَا لَذِي خِيرَةِ أَنْتَ.<sup>(١)</sup>  
 سَحَابَ رِيحٍ لَمْ تُوكَلْ بِبَلَدِهِ  
 فَتَرَكَهَا إِلَّا كَلِيلَةُ الطَّلْقِ.<sup>(٢)</sup>

فَأَمَرَ بِهِ الْمَنْزِرُ فَفَصَدَ ، فَلَمَّا مَاتَ عَغْرِيَ بِهِ الْغَرِيَّانِ ، فَلَمْ يَزَلْ  
 كَذَلِكَ حَتَّى مَرَّ بِهِ رَجُلٌ مِنْ طَبِيعَتِهِ يَقَالُ لَهُ حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي عَفْرَاءَ ،  
 أَوْ أَبْنَى أَبِي عَفْرَاءَ ، فَقَالَ لَهُ : أَبْيَتَ اللَّعْنَ ، إِنِّي وَاللَّهِ أَتَيْتُكَ زَائِرًا  
 وَلَأْهْلِي مِنْ خَيْرِكَ مَا ثَرَأْ ، فَلَا تَكُنْ مِيرَتَهُمْ قُتْلَى ، فَقَالَ : لَا بدْ مِنْ  
 ذَلِكَ ، فَسَلَّمَ حَاجَةً قَبْلَهَا أَقْضِيَ لَكَ ، فَقَالَ : تَؤْجِلُنِي سَنَةً أَرْجِعُ  
 فِيهَا إِلَى أَهْلِي ، وَأَحْكُمُ مِنْ أَمْرِهِمْ مَا أَرِيدُ ، ثُمَّ أَصِيرُ إِلَيْكَ ، فَأَنْفَذَ  
 فِي حَكْمِكَ ، فَقَالَ : وَمَنْ يَكْفُلُ بِكَ حَتَّى تَعُودَ ؟ فَنَظَرَ فِي وُجُوهِ  
 جَلَانِهِ ، فَعَرَفَ مِنْهُمْ شَرِيكَ بْنَ عُمَرَوْ أَبَا الْحَوْفَزانَ بْنَ شَرِيكَ ،  
 فَأَنْشَدَ يَقُولُ :

يَا شَرِيكَ يَا بْنَ عُمَرَوْ مَا مِنْ الْمَوْتِ مَحَالَهُ  
 يَا شَرِيكَ يَا بْنَ عُمَرَوْ يَا أَخَا مَنْ لَا أَخَالَهُ  
 يَا أَخَا شِيبَانَ فُكَ الْيَوْمَ رَهْنَا قَدْ أَنِّي لَهُ.<sup>(٣)</sup>

(١) الـانقـ : الفـرحـ والـسرورـ .

(٢) لـيلةـ الطـلقـ هيـ الـليلـةـ الثـانـيـةـ منـ ليـاليـ توـجهـ الـابلـ إـلـىـ المـاءـ، وـقـيلـ لـيلـةـ الطـلقـ هيـ الـليلـةـ الـأـولـىـ وـذـلـكـ بـأـنـ يـخـلـىـ وـجـوـهـ الـابلـ إـلـىـ المـاءـ وـيـترـكـهاـ فـيـ ذـلـكـ تـرـعـىـ لـيـلتـئـذـ. وـأـمـاـ الـليلـةـ الثـانـيـةـ فـيـ لـيلـةـ الـقـرـبـ وـهـوـ السـوقـ الشـدـيدـ .

(٣) أـنـ : اـدرـكـ وـحـانـ وـبلـغـ .

يا أخا كلَّ مُضافٍ وحياناً من لا حيَا له  
 إن شيبانَ قَبِيلٌ أَكْرَمَ اللهُ رِجَالَهُ  
 وأبُوكَ الْحَسِيرِ عَمْرُو وَشَرَاحِيلُ الْحَسَالَهُ  
 رَقِيَّاكَ الْيَوْمَ فِي الْجَهَنَّمِ دَوْفِي حُسْنَ المَقَالَهُ

فوثب شريك وقال : أبىت اللعن ، يدى بيده ، ودمى بدمه  
 ن لم يعد الى اجله ، فأطلقه المنذر ، فلما كان من القابل جلس في مجلسه  
 ينتظر حنظلة ان يأتيه ، فأبطأ عليه ، فأمر بشريك فقرب ليقتله ، قد  
 فلم يشعر إلا براكب قد طلع عليهم فتأملوه ، فإذا هو حنظلة ، قد  
 أقبل متكتفاً متحنطاً ، معه نادبه تدببه ، وقد قامت نادبة شريك  
 تدببه ، فلما رأه المنذر عجب من وفائها وكرمهها ، فأطلقها ، وأبطل  
 تلك الشلة .

### خبر مقتل عبيد :

أخبرني الحسن بن علي قال : حدثني عبد الله بن أبي سعد قال :  
 حدثنا علي بن الصباح ، عن هشام بن الكلبي قال :

كان من حديث عبيد بن الإبرص وقتله ان المنذر بن ماء السماء بني  
 الفريئين ، فقيل له : ما تزيد إليها ؟ وكان بناتها على قبترى  
 رجلين من بني أسد كانوا نديمه ، أحدهما خالد بن المضل الفقوعسي  
 والآخر عمرو بن مسعود ، فقال : ما أنا بذلك إن خالف الناس أمري ،  
 لا يرئ أحد من وفود العرب إلا بينهما ، وكان له يومان ، يوم يسميه  
 يوم النعيم ، ويوم يسميه يوم البؤس ، فإذا كان في يوم نعيمه أتي  
 بأول من يطلع عليه ، فحياه وكفاه ونادمه يومه ، وحمله ، فإذا كان  
 يوم بؤسه ، أتي بأول من يطلع عليه فأعطاه رأساً طربان أسود ، ثم

أمر به فذبح ، وغرى بدمه الغريان ، فيبنا هو جالس في يوم بؤسه ، إذ أشرف عليه عبيد ، فقال لرجل كان معه : من هذا الشقي ؟ فقال له : هذا عبيد بن الابرص الاسدي الشاعر ، فأتي به ، فقال له الرجل الذي كان معه : اتركه أبيت اللعن ، فإني أظن ان عنده من حُسن القريض أَفْضَلَ مَا تدرك في قته<sup>(١)</sup> ، فاسمع منه ، فإن سمعت حسناً استزدته ، وإن لم يعجبك فما أدرك على قته ، فإذا نزلت فادع<sup>(٢)</sup> به . فقال : فنزل وَطَعِمَ وشرب ، وبينه وبين الناس حِجاب سِرِّ يَرَاهُ منه ولا يرونـه ، فدعـا بـعـيدـ من وراء السـترـ ، فـقـالـ له رـدـيفـهـ<sup>(٣)</sup> : هـلـأـ كـانـ الذـئـبـ لـغـيرـكـ يـاـ عـيـدـ ؟ـ فـقـالـ : أـتـكـ بـجـائـنـ رـجـلاـهـ .ـ فـأـرـسـلـهـاـ مـثـلاـ ،ـ فـقـالـ : ما تـرىـ يـاـ عـيـدـ ؟ـ قـالـ : أـرـىـ الـحـوـاـيـاـ عـلـيـهـاـ الـنـايـاـ .ـ

قال : فهل قلت شيئاً ؟ فقال : حال الجريض دون القريض ،  
قال أنسدني :

أَفَرَّ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُوبٌ .

قال :

فليـسـ بـيـدـيـ وـلـاـ عـيـدـ<sup>(٤)</sup>  
عـنـتـ لـهـ خـطـةـ نـكـودـ<sup>(٥)</sup>  
وـحـانـ مـنـهـ لـهـ وـرـودـ<sup>(٦)</sup>

قال : انسدني يا ويحك : فقال :

(١) في مخطوط : ما تزيد من قته .

(٢) رَدَفَ الْمَلَكَ مِنْ يَخْلُفَهُ فِي الْقِيَامِ بِأَمْرِ الْمُلْكَةِ بِنْزَةِ الْوَزَرَاءِ وَكَذَلِكَ مِنْ يَخْلُفَ الْمَلَكَ إِذَا قَامَ عَنْ مَجْلِسِهِ فَيَنْتَظِرُ فِي أَمْرِ النَّاسِ . هَذَا وَرَدِيفُهُ تَكُونُ بِعْنَى رَدِيف .

(٣) في مخطوط : فاليلوم لا يدي ولا يعيد .

(٤) في مخطوط : وحان منه لها ورود .

هي الحمر تُكْنَى بِأَمِ الْطَّلَّى  
كَا الذَّئْبِ يَكْنَى أَبَا جَعْدَةَ<sup>(١)</sup>  
وَأَبِي إِنْ شَدِّهِمْ شَيْئاً مَا أَرَادُوا ، فَأَمَرَ بِهِ فَقُتِلَ .

المنذر يقتل نديمه :

فَأَمَا خَبْرُ عُمَرَ بْنِ مُسْعُودٍ وَخَالِدَ بْنِ الْمُضْلَلِ وَمَقْتُلَهُمَا كَانَا  
نَدِيمَيْنَ لِلنَّذِيرِ بْنِ مَاءِ السَّبَاءِ فِيهَا ذِكْرُهُ خَالِدَ بْنِ كَلْثُومَ ، فَرَاجَعَاهُ  
بعضُ الْقَوْلِ عَلَى سَكْرَهُ ، فَغَضِبَ ، فَأَمَرَ بِقْتْلِهِمَا . وَقِيلَ : بَلْ دُفِنُوهُمَا  
حَيَّيْنَ ، فَلَمَّا اصْبَحَ سَأْلُ عَنْهُمَا فَأَخْبَرَ بِخُبْرِهِمَا فَنِدَمَ عَلَى فَعْلَمِهِ ، فَأَمَرَ  
بِإِبَابِلِ فَنُسُرَتْ عَلَى قَبْرِهِمَا ، وَغَذَى بِدَمَائِهِمَا قَبْرَاهُمَا ، إِعْظَاماً لَهُمَا ،  
وَحَزَنَتْ عَلَيْهِمَا ، وَبَنِي الْغَرِيْبِينَ فَوْقَ قَبْرِهِمَا ، وَأَمَرَ فِيهِمَا بِمَا قَدَّمْتُ  
ذِكْرَهُ مِنْ أَخْبَارِهِمَا ، فَقَلَتْ نَادِيَةُ الْأَسْدِيْنِ :

أَلَا بَكْرَ النَّاعِي بِخَيْرِ بْنِ أَسْدٍ  
بِعُمَرِ بْنِ مُسْعُودٍ وَبِالسَّيْدِ الصَّمَدِ

وَقَالَ بَعْضُ شُعَرَاءِ بْنِ أَسْدٍ يَرْثِي خَالِدَ الْمُضْلَلَ وَعُمَرَ بْنِ مُسْعُودٍ  
وَفِيهِ غَنَاءً :

(١) في مخطوط : هي الحمر تُكْنَى الطَّلَاءِ كَا الذَّئْبِ . وانظر اللسان مادة جمد ومعجم  
البلدان « الغريان » .

## صوت

يا قبر بين بيوت آل 'محرق'  
جادَتْ عليك رواعدهُ وبُروقُ  
أَمَّا البكاءُ فقلْ عنك كثيرونَ  
ولئنْ بكيتَ فالبكاءُ خليقُ<sup>(١)</sup>

الغناء لابن سريح ثقيل أول مطلق في مجرى الوسطى من جامع  
أغانيه .

وما يغنى به من شعر عبيد ايضاً قوله :

## صوت

طافُ الخيالُ علينا ليلةَ الوادي  
من أمِ عمرو ولم يلتمِمْ ليعادِ  
أنَّى اهتديت لِركبِ طال سيرُهمْ  
في سُبُّسِ بين دَكَدَاكِ وأعْقادِ<sup>(٢)</sup>  
اذهبُ إِلَيْكَ فِيَّاني من بني أسدِ  
أهلِ القيَّابِ وأهلِ الجُنُودِ والنَّادِي<sup>(٣)</sup>

(١) في خطوط : ولئن بكيتْ فاني لحقيقة .

(٢) السبب : ما استوى من الأرض . والدكداك : السهولة . والاعقاد : رمال متراكمة .  
وفي خطوط : لركب طال حبهم .

(٣) في المطبوع : واهل الجرد . وانظر الديوان ص ٧٠ .

الغناء للغريض ثانٍ ثقيل بالسبابة في مجرى الوسطى عن إسحاق ، وفيه ثقيل أول بالوسطى ذكر المثامي انه لأبي زكار الأعمى ، وذكر حبس انه لأن سريح .

وفي هذه القصيدة يقول يخاطب حُجْرَ بْنَ الْحَارِثَ أَبَا امْرَى القيس ، وكانت حُجْرَ يتوعده في شيء بلغه عنه ثم استصلحه ، فقال يخاطبه :

أبلغ أبا كَرِبَ عني وإخوته  
قولاً سينذهب غَوْرًا بعد إنجادِ  
لا أعرِفْتُكَ بعد الموتِ تَنْدِبِنِي<sup>(١)</sup>  
وفي حِيَاةِ ما زَوَّدْتُنِي زادِي  
إنَّ أَمَامَكَ يَوْمًا أَنْتَ مُدْرِكُهِ  
لا حَاضِرٌ مَفْلِتٌ مِنْهُ وَلَا بَادِي  
فانظرْ إِلَى ظَلٍّ مُلْكِيْ أَنْتَ تَارِكُهِ  
هل تُرْسِيَنَّ أَوَّلَيْهِ بِأَوْتَادِ<sup>(٢)</sup>  
الْحَيْرِ يَبْقَى وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِهِ  
وَالشَّرُّ أَخْبَثُ ما أَوْعَيْتَ مِنْ زَادِ

عمرو يبكي على خالد :

أخبرنا عيسى بن الحسين قال : حدثنا أحمد بن الحارث الخراز<sup>(٣)</sup>

(١) في الديوان : لأعرفنك بعد الموت .

(٢) الاواخي : جمع الاخية وهي عروة تربط الى وتد مدقوق ويشد فيها الشيء .

(٣) في المطبوع : الخرازي .

عن المدائني ، عن أبي بكر الهمذاني قال :

سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه نساء بني مخزوم يبكيهن على خالد بن الوليد ، فبكى وقال : ليقل نساء بني مخزوم في أبي سليمان ما شئ ، فإنهن لا يكذبن ، وعلى مثل أبي سليمان تبكي البواكي<sup>(١)</sup> ، فقال له طلحة بن عبيد الله : إنك وإياه لكما قال عبيد بن الابرص :

لا أفينك بعد الموت تندبني<sup>(٢)</sup>

وفي حياتي ما زَوَّدتني زادي

[ إن أمامك يوماً انت مدركه

لا حاضر مفلت منه ولا بادي

فانظر الى ظل ملك انت تاركه

هل ترسين أو أخيه بأوتاد

الخير يبقى وإن طال الزمان به

والشر أخبث ما أوعيت من زاد<sup>(٣)</sup> ]

كلب يغنى شعر عبيد :

أخبرني عمي قال : حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال : حدثني محمد ابن عبد الله العبدى قال :

حدثني سيف الكاتب<sup>(٤)</sup> قال :

وليت ولایة ، فمررت بصدقى لي في بعض المنازل ، فنزلت به

(١) في مخطوط : فإنهن لا يندين مثل أبي سليمان وعل مثله تبكي البواكي .

(٢) في مخطوط : لا أعرفنك بعد الموت .

(٣) في مخطوط : شبيب الكاتب .

قال : فتنا من الطعام والشراب ، ثم غلب علينا النبىذ فنمنا ، فانتبهت من نومي ، فإذا أنا بكلب قد دخل على كلب الرجل [ الذي كنت ضيفا له ] فجعل يَبَشُّ به<sup>(١)</sup> ويسلم عليه ، لا أنكر من كلامها شيئاً ، ثم جعل الكلب الداخل عليه يخبره عن طريقه وطول سفره وقال له<sup>(٢)</sup> : هل عندك شيء تطعمنيه ؟ قال : نعم ، قد بقي لهم في موضع كذا وكذا طعام ، وليس عليه شيء ، فذهبنا إليه<sup>(٣)</sup> ، فكنت أسمع ولوغها في الاناء [ حتى أكل ما كان هناك ] فيه ، ثم سأله نبىذأ ، فقال : نعم لهم نبىذ في إناء آخر ليس عليه غطاء ، فذهبنا إليه فشربنا<sup>(٤)</sup> ، ثم قال له : هل تطربني بشيء ؟ قال : إيه وعيشك ، صوت كان أبو يزيد يغنىه فيجيده ، ثم غناه في شعر عبيد بن الأبرص :

### صوت

طاف الخيال علينا ليلة الوادي  
لآل أسماء لم يُلْنِمْ ليُعَادِ  
أنى اهتديت لركب طال سيرهم<sup>(٥)</sup>  
في سبب بين دكداك وأعقاد

قال : فلم يزل يغنىه [ هذا الصوت ] ويشربان مليئاً حتى فَنَّى

(١) في مخطوط : يَبَشُّ اليه .

(٢) في مخطوط : الداخل إليه يشكوا إليه طول سفره وتعبه ثم قال له ... .

(٣) في مخطوط : قال : نعم أن لهم بقية طعام في موضع كذا فمضينا إليه وان لامع .

(٤) في مخطوط : ثم قال : هل عندك نبىذ تسقيني ؟ قال : نعم أن لهم في الموضع الذي شربوا فيه بقية شراب . ثم ذهبنا إلى الموضع فشربنا .

(٥) في مخطوطين : طال لهم .

ذلك النبيذ<sup>(١)</sup> ، ثم خرج الكلب الداخل ، فخفت والله على نفسي  
أن أذكر ذلك لصاحب المنزل ، فأمسكت ، وما أذكر أني سمعت  
أحسن من ذلك الغناء .

وما يغنى فيه من شعره قوله<sup>(٢)</sup> :

### صوت

لِمَنْ جِيَالَ قَبْيلَ الصُّبْحِ مَزْمُوْمَةً  
مَيْمَنَاتِ بِلَادًا غَيْرَ مَعْلُومَةً  
فِيهِنَ هَنْدٌ وَقَدْ هَامَ الْفَوَادُ بِهَا  
بِيَضَاءِ آنَسَةٍ بِالْحُسْنِ مَوْسُومَةً

الغناء لابن سريج رمل عن يونس والهشامي وحبش .

ومنها قوله<sup>(٣)</sup> :

### صوت

دَرَّ دَرَّ الشَّبَابِ وَالشَّعَرَ الْأَسِ  
وَدِ الْضَّامِرَاتِ تَحْتَ الرَّحَالِ

(١) في مخطوط : ذلك المشروب .

(٢) انظر ديوانه من ٦٠ فهي قصيدة وبين البيتين أبيات .

(٣) انظر الديوان من ٣٦ فهي قصيدة طويلة ، وليس ما هنا هو أولها ، وهذه الأبيات  
هنا ترتيبها مختلف جداً عن الديوان .

فَالْخَنَادِيدِ كَالْقَدَاحِ مِنِ الشُّوْ  
 حَطَرِ يَحْمِلُنِ شِكْكَةَ الْأَبْطَالِ<sup>(١)</sup>  
 لِيْسَ رِسْمٌ عَلَى الدَّفِينِ بِبَالِ  
 فَلَبِوْيِ ذَرْوَةِ فَجْنِبِي أَثَالِ<sup>(٢)</sup>  
 تَلَكَ عِيرْسِيْ قَدْ عِيرْتِنِي خِلَالِي  
 أَلِبِيْنِ تَرِيدَ أَمْ لَدَلَالِ<sup>(٣)</sup>؟

الغناء لطويص خفيف رمل لا يشك فيه ، وفيه ثقل أول ، ذكر علي بن يحيى انه لطويص أيضا ، ووجده في صنعة عبد العزيز بن [ عبد الله بن ] طاهر ، وفي الثالث والرابع من الآيات للدلال خفيف رمل بالبنصر عن عبد الله بن موسى والهاشمي .

#### (٤) صوت

زَارْتُكَ سَلَى وَكَالِي السِّجْنِ قَدْ رَقَداً  
 وَلَمْ تَخْفِ مِنْ عَدُوِّي كَاشَ رَصَداً

(١) الخناديد جمع الخنديد وهو الطويل الصلب . والشوط : شجر تخذ منه القسي . والشكة : السلاح .

(٢) هنا هو مطلع القصيدة في الديران . وفي مخطوط : فخبق أثال . وفي معجم البلدان « الدفين » فجنبى ذيال .

(٣) في مخطوط : أم للدلال .

(٤) هنا جاءت ترجمة القطامي في مخطوط فيض الله كاملة والصوت قبلها ثم جاء بعد القطامي الصوت المقصى بشعر ابن مفرغ فالصوت الخامس بشعر عمارة وترجمته .

(٥) في المطبوع : زارت سليمي وكان الحبي قد رقدا .

لقد وفت لك سلمي بالذى وعدت  
لكن عقبة لم يُوفِ الذى وعدا

عروضه من البسيط ، الشعر لابن مفرغ الحميري ، والغناء لابن سريح  
رمي بالوسطى عن أحمد بن المكي ، وفيه لقراط<sup>(١)</sup> لحن من كتاب  
ابراهيم غير مجنس .

وقد تقدمت أخبار ابن مفرغ مستقصاة فيما قبل هذا من الكتاب<sup>(٢)</sup> ،  
فاستغني عن إعادتها هنا واعادة شيء منها ، إذ كان قد مضى منها  
ما فيه كفاية والله الحمد .

### صوت

ما شأن عينك كطلة الأجنان  
ما تقىض مريضة الإنسان  
مطروفة تهمي الدموع كأنها  
وشل<sup>(٣)</sup> تشنّشل دائم التهارت  
الشعر لعمارة بن عقيل ، والغناء لمريم ثانى ثقيل بالوسطى .

(١) في المطبوع : لعواد .

(٢) في مخطوط : فيما مضى من الكتاب .

(٣) الوشل : الماء القليل يتغلب من جبل أو صخرة يقطر منه قليلاً قليلاً . وقيل :  
الوشل : الماء الكبير . وتشنّشل الماء : قطر .

## أهْبَارُ عَمَارَةِ وَنَسْبَمْ

اسمها ونسبها :

عمارة هو ابن عَقِيل بن بلال بن جرير بن عطية بن الخطفي ، وقد تقدم نسبه ونسب جده في أول الكتاب ، ويكنى عمارة أبا عقيل ، شاعر مقدم فصيح ، وكان يسكن بادية البصرة ، ويزور الخلفاء في الدولة العباسية فيجزلون صلته ، ويُدح قوادهم [ وكتابهم ] فيحظى بكل فائدة ، وكان النحويون بالبصرة يأخذون عنه اللغة .

الفصاحة والشعر :

أخبرني علي بن سليمان الأخفش قال : سمعت محمد بن يزيد يقول :

ختمت الفصاحة في شعر المحدثين<sup>(١)</sup> بعمارة بن عقيل .

أخبرني محمد بن عمران الصيرفي والحسن بن علي والصوالي قالوا : حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال : سمعت سلم بن خالد بن معاوية بن أبي عمرو بن العلاء يقول :

كان جدي أبو عمرو يقول : ختم الشعر بذى الرمة ، ولو رأى جدي عمارة بن عقيل لعلم انه أشعر في مذاهب الشعراء من ذي

(١) في المطبوع : في شعراء المحدثين .

الرمة .

قال العزي : ولعمري لقد صدق . وسمعت سلما يقول : هو أشد استواء في شعره من جرير ، لأن جريراً سقط في شعره وضعف ، وما وجدوا لعمارة سقطة واحدة في شعره .

قال العزي : وحدثني أحمد بن الحكم بن بشر بن أبي عمرو بن العلاء قال : أتيت عمارة أسلأه عن شيء اكتبه عنه ، فقال لي : من أنت ؟ فقلت : أنا ابن [ الحكم بن ] بشر <sup>(١)</sup> بن أبي عمرو بن العلاء ، فقال لي : كان أبوك صديقي ، ثم أنشدني :

بَنَى لَكُمُ الْعَلَاءَ بِسَنَاءَ صِدِيقٌ  
وَتَعْمَرُ ذَاكُ يَا حَكَمَ بْنَ بَشَرٍ  
فَمَا مَدَحَيْ لَكُمْ لَا صَيْبَ مَالًا  
وَلَكُنْ مَدْحُوكَمْ زَيْنٌ لِشِعْرِي

هجاء خبيث الإنسان :

حدثني محمد بن يحيى الصولي قال : حدثنا أبو ذكوان قال : حدثنا أبو حلم قال :

هجا عمارة بن عقيل امرأة ، ثم اته في حاجته بعد ذلك ، فجعل

(١) في المطبوع : أنا ابن أخيه أنا أبو بشر بن أبي عمرو بن العلاء . وفي مخطوط : أنا ابن بشر بن أبي عمرو بن العلاء . وقد زدت بين معقوفين كلمة ( الحكم بن ) اخذنا من السياق ما لم يكن أحد بن الحكم بن بشر حدث عن أخيه الحكم فيكون الجيب هو الحكم بن بشر . لكن الشعر يقرب أن الجيب هو أحد بن الحكم وأن عمارة ذكر شيئاً مدح به إباء الحكم . وفي المطبوع قبل الشعر : ثم انشأ يقول .

يعتذر اليها ، فقالت له : خفض عليك <sup>(١)</sup> فلو ضرّ الهجاءُ أحداً  
لقتلك وقتل اباك وجدك .

قال مؤلف هذا الكتاب <sup>(٢)</sup> :

وكان عمارة هجاء خبيث اللسان ، فهجا <sup>(٣)</sup> فروة بن حبيصة  
الاسدي وطالت المدة بينها في التهاجي <sup>(٤)</sup> فلم يغلب احدها صاحبه  
حتى قتل فروة .

### عمارة والعكلي :

وأخبرني محمد بن يحيى قال :

حدثنا ابو ذکوان قال : قال لي عمارة : ما هاجيت شاعراً قط  
إلا كفيفت مؤنته في سنة أو أقل من سنة ، إما ان يموت ، وإما ان  
يُقتل ، او أفحمه ، حتى هاجاني ابو الرّدّيني العكلي ، فخبئني  
بالهجاء ، وهجا بني نمير فقال :

أَتُوعَدُنِي لِتُقْتَلَنِي نُمَيْرٌ  
مَتَى قُتِلتْ نُمَيْرٌ مِّنْ هَجَاهَا؟

فكفتنيه بنو نمير <sup>(٥)</sup> فقتلوه ، فقتلت بنو عكل - وهم يومئذ ثلاثة

(١) في المطبوع : فقال لها : « خضسي عليك يا أخي فلو ضر .... » وكلمة أخي يصح أن تكون يا أخي . والكلام مناسبه لقولها أحسن كما في مخطوط لأن عمارة واباه كانوا مبتلين بالهجاء .

(٢) في مخطوط : « قال ابو الفرج الاصفهاني » وهو هو المؤلف .

(٣) في مخطوط : فهجة .

(٤) في المطبوع : وطال التهاجي بينها فلم يغلب احدها على صاحبه .

(٥) في مخطوط : قال : فكفي منه بنو نمير وقتله .

رجل - اربعة آلاف رجل من بني نمير ، وقتلت لهم شاعيرَين : رأس الكلب <sup>(١)</sup> وشاعراً آخر .

في مجلس المأمون :

أخبرني محمد بن يحيى الصولي قال : حدثني العزى قال : حدثني محمد بن عبد الله بن آدم العبدى قال : حدثني عمارة بن عقيل قال : كنت جالساً مع المأمون ، فإذا أنا بهاتف يهتف من خلفي ويقول <sup>(٢)</sup> :

نجى عمارةً منا أنْ مُدْتَه  
فيها ترَاخٍ وركضٍ السابِعِ التَّقِيلِ<sup>(٣)</sup>  
ولو تَقِفْنَاهُ أَوْهَيْنَا جَوَانِحَهُ<sup>(٤)</sup>  
بِذَابِلٍ مِنْ رِمَاحِ الْخَطَّ مُعْتَدِلٍ  
إِنَّ أَعْنَاقَكُمْ لِلسيفِ مُحْلِبَةٌ<sup>(٥)</sup>  
وَإِنْ مَالَكُمْ الْمَرْعَى كَالْهَمْلِ  
إِذْ لَا يُوْطَنْ عَبْدٌ إِنَّهُ مُهْجَتَهُ  
عَلَى النَّزَالِ وَلَا لِصَّا بَنَى حَمْلِ<sup>(٦)</sup>

(١) في مخطوط : رأس الكبش .

(٢) في مخطوط : فإذا هاتف يهتف بي من جانب .

(٣) النقل من قوله فرس منقل : سريعاً نقل القوائم .

(٤) ثقنه : اخذه او ظفر به او صادفة . وثقة في الحرب ادركه .

(٥) الخلبة يراد بها الجمجمة من كل وجه . وفي المطبوع : مختلة . ولعل محلبة التي ضبطها المخطوط يكون ضبطها بصيغة اسم المكان اي موضع حلب للسيوف .

(٦) في مخطوط : على الحزاز ولا لصابني الحمل .

قال : وهذا الشعر لفروة بن حمصة في . قال : فدخلني من ذلك ما الله يعلم ، وما ظننت ان شعر فروة وقع الى [ من ] هنالك ، ثم خرج علي بن هشام من المجلس وهو يضحك ، فقلت : يا أمي الحسن ، أتفعل بي مثل هذا وانا صديقك ؟ فقال : ليس عليك في هذا شيء ، فقلت : من اين وقع إليك [ شعر فروة ؟ ] قال : وهل بقي كتاب إلا وهو عندي ؟ فقلت : يا أمير المؤمنين [ أهجمي في دارك وبحضرتك ؟ فضحك فقلت : يا أمير المؤمنين ] انصفي ، فقال : دع هذا وأخبرني بخبر هذا الرجل وما كان بينك وبينه ، فأنشدته قصيتي فيه ، فلما انتهيت الى قوله :

ما في السُّوِّيَّةِ أَنْ تَسْجُرْ عَلَيْهِمْ  
وَتَكُونَ يَوْمَ الرُّوعِ أُولَئِكَ صَادِرٌ

أعجب المأمون هذا البيت ، فقال لي المأمون : أفلهذه القصيدة نقيبة ؟ قلت : نعم ، قال : فهاتها ، فقلت له : أؤذني سمعي (٢)  
بلساني ؟ فقال : علي ذلك ، فأنشدته إليها ، فلما بلغت إلى قوله :

وَابْنُ الْمَرَاغَةِ جَاهِرٌ مِنْ خَوْفِنَا  
بَادِيْ بِمَنْزَلَةِ الدَّلِيلِ الصَّاغِرِ (٣)  
يَخْشِي الرِّيَاحَ بِأَنْ تَكُونَ طَلْبِيَّةً (٤)  
أَوْ أَنْ تَحْلَّ بِهِ عَقْوَبَةُ قَادِرٍ

(١) في المطبوع : ما قد عليه الله .

(٢) في المطبوع : أؤذني سمعي .

(٣) في المطبوع : بالوسم منزلة الدليل .

(٤) في مخطوط : يخشى الرماح .

فقال لي : أوجعلك يا عمارة ، فقلت : ما أوجعته به أكثر .

شعره يقتل فروة :

أخبرني محمد قال : حدثي الحسن قال :

حدثني محمد بن عبد الله بن آدم قال : حدثني عمارة قال : إنما قتل فروة قوله له :

ما في السُّوَيْةِ ان تَجْرُّ عَلَيْهِمْ  
وتكون يوم الروع أول صادر

فلما احاطت به طبيه وقد كان في معاذ<sup>(١)</sup> وموئل ، وكان كثير الظفر بهم<sup>(٢)</sup> ، كثير العفو عن قدر عليه منهم ، فقالوا له : والله لا عرضنا لك ولا أوصلنا إليك سوءاً فامض لطريقك<sup>(٣)</sup> ولكن الوتر<sup>(٤)</sup> معك فإن لنا فيهم ثاراً ، فقال فروة : فأنا إذا كا قال ابن المرااغة :

ما في السُّوَيْةِ ان تَجْرُّ عَلَيْهِمْ  
وتكون يوم الروع أول صادر

فلم يزل يحمي أصحابه وينككي<sup>(٤)</sup> في القوم حتى اضطربهم إلى قتله ، وكان جمعهم أضعاف جمعه .

(١) في مخطوط : « مصاد » والمصاد : الحضبة العالية الحراء أو أعلى الجبل .

(٢) في مخطوط : وكان كريم الظفر فيهم .

(٣) في المطبوع : فامض لكتلك .

(٤) نكى العدو وفي العدو نكابة : قهره بالقتل والجرح .

( اخبرني محمد قال : حدثني الحسن قال : حدثني محمد بن عبد الله  
ابن آدم قال :

قيل لعماره : أقتلت فروة ؟ فقال : والله ما قتلته ولكني قتلت  
ان سببت له سبباً قتل به ) .

عماره ومقداد :

أخبرني محمد قال : حدثنا الحسن قال :  
حدثني محمد بن عبد الله قال : حدثني عماره قال : رُحْتُ إلَى  
المؤمن ، فكان ربما قرَّبَ إِلَيَّ الشيءَ من الشراب أشربه بين يديه ،  
وكان يأمر بِكِتْبَتِ كثير مما أقوله ، فقال لي يوماً : كيف قلت :  
قالت مقداد ؟

( ونظر إِلَيَّ نظراً منكراً ، قلت : يا أمير المؤمنين ، مقداد )  
امرأة وكانت نظرت إِلَيَّ وقد افتقرت <sup>(١)</sup> وسأط حالى ، قال :  
فكيف قلت ؟ فأنشدته :

قالت مُقدَّاداً لِمَا أَنْ رَأَتْ أَرْقَى  
وَالْهَمُ يَعْتَادِنِي مِنْ طِيفِ لَمَّـ  
أَنْهَيْتَ مَالِكَ فِي الْأَدْنِينَ آصِرَةَ  
وَفِي الْأَبَاعِدِ حَتَّى حَفَّكَ الْعَدَمَ

(١) في مخطوط : نظرت إِلَيَّ وقد اوديت .

فاطلب إليهم تجد ما كنت من حسن  
تُسْدِي إِلَيْهِمْ فَقَدْ ثَابَتْ لَهُمْ صِرَامٌ<sup>(١)</sup>

فقلت : عاذلي اكثروا لائني  
ولم يمت حاتم هُزْلاً ولا هَرَم<sup>(٢)</sup>

قال : فنظر إلى المؤمن مغضباً وقال : لقد عَلَّتْ هَمْتَكْ أَنْ  
ترقى بنفسك إلى هَرَم وقد خرج من ماله في إصلاح قومه .

يستشفع لِيؤذن له في الانصراف :

أخبرني محمد بن يحيى الصولي قال : حدثني [ العنزي قال :

حدثني محمد بن عبد الله قال : حدثنا [ عمارة قال : استشفعت  
بعلي بن هشام في أن يؤذن لي في الانصراف ، فقال : ما أفعل ذلك ،  
لأنك تنشد أمير المؤمنين إذا خلوت به وتخبره عن وقائعك وفعالك ثم  
تخبره إنك مظلوم ، وقد أخذ هذا أمير المؤمنين عليك . ثم تذاكرنا  
فقال : أما تذكر<sup>(٣)</sup> أبا الرازي حين أوقع بقومك واقعوا به ، ثم  
تدخل على أمير المؤمنين مغضباً فتقول :

عَلَامُ نِزارٍ الْخَيْلِ تَفَنَّى رَعْوَسَنَا<sup>(٤)</sup>  
وقد أسلَّمْتُ مع النَّبِيِّ نِزارَ؟

(١) الصرم جمع الصرمة وهي : القطعة من الابل نحو الثلاثين . وفي المطبع : فقد  
بانت بهم حرم .

(٢) في المطبع : فقلت عاذل قد اكثروا .... عذلاً ولا هرم .

(٣) في مخطوط : وقد أخذ هذا أمير المؤمنين عليك ثم تذكر أبا الرازي ...

(٤) فأى راس فلان يفأه : فلقه بالسيف .

وهي أبيات قالها حين قتلهم أبو الرازي - وكان عمارة قد خرج من عند المأمون ، فنظر إلى رهوان أصحابه ، فدخل فأنشد هذا البيت - قال : وأكره أن تتبعك نفسى أمير المؤمنين **فَيَسْجُدُ** على **مَنْ كَلَمَهُ** فيك ، فعليك بعمرو بن مسعدة وأبى عباد ، فإنها يكتبان <sup>(١)</sup> بين يدي أمير المؤمنين ، ويخلوان معه ويمازحانه . فأتت أبا عباد فذكرت له التشوّق إلى العيال ، وسألته الاستذان ، فصاح في وجهي وقال : **مَقْامُكَ أَحَبُّ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ** من ظعنك ، وما ا فعل ما يكرهه ، فذهبت من فوري إلى عمرو بن مسعدة ، فدخلت عليه وهو يختضب ، فشكوت إليه الأمر ، فقال : يا أبا عقيل ، لقد أذنت لك في ساعة ما أظهر فيها لأحد ، ولني حاجة ، قلت : وما هي ؟ قال : ألف درهم **تُجْعَلُ** لك في كيس **تُشْتَرِي** بها عبدا **يُؤْنِسُكَ** في طريقك ، ولست أقصر فيما تحب . فتعلمت [ ساعة ] وتلكأت <sup>(٢)</sup> ، فقال : حقاً لئن لم تأخذها لا **كَلَمْتَكَ** ، فأخذتها وانصرفت وأنا أقول :

عمرٌ بْنُ مسْعَدَةَ الْكَرِيمِ فَعَالَهُ  
خَيْرٌ وَأَمْجَدٌ مِنْ أَبِي عَبَادٍ  
مِنْ لَمْ يُزَمِّرْ وَالدَّاهِ وَلَمْ يَكُنْ  
بِالرَّيْيِ عِلْجَ بِطَارَةٍ وَحَصَادٍ <sup>(٣)</sup>  
بَصَرْتَهُ سُبْلَ الرِّشَادِ فَاَهْتَدَى <sup>(٤)</sup>  
لِسَبِيلِ مَكْرَمَةِ وَلَا لِرِشَادِ

(١) في مخطوط : يكثran .

(٢) في مخطوط : « فأقمت ساعة وتلكأت » وليس في اللغة مادة فم .

(٣) الزمة : كلام المجنوس عند أكلهم . وفي المطبع : علاج بطانة .

(٤) في المطبع : فما اتهى ... ولا ارشاد .

وَعْرَفَ إِذْ عَلِقَتْ يَدِي بِعَنَانِهِ  
أَنِّي عَلِقَتْ عِنَانَ غَيْرِ جَوَادِ  
[ لَوْ كَانَ يَعْلَمْ إِذْ يُشَيْحُ تَحْرِيقِي  
فِي كُلِّ مَكْرَمَةٍ وَلِينِ قِيَادِي  
عَرَفَ الْمُصَدِّقُ رَأْيِهِ أَنِّي امْرُؤٌ  
يُفْنِي الْعَطَاءُ طَرَائِقِي وَتَلَادِي ]  
وَأَصْوَنْ عَرْضِي بِالسَّخَاءِ وَإِنْ غَدَّتْ  
غُبْرَ الْمَاجِرِ شُعْنَا أَوْلَادِي

## الأرياح والآرواح :

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ : حَدَثَنَا العَنْزِيُّ قَالَ : حَدَثَنِي سَلَمُ بْنُ  
خَالِدٍ قَالَ :

انْشَدَ عَمَارَةً قَصِيدَةً لَهُ ( فَقَالَ ) فِيهَا : الْأَرْيَاحُ وَالْأَمْطَارُ ، فَقَالَ  
لَهُ أَبُو حَاتِمَ السِّجِستَانِيُّ : هَذَا لَا يَحُوزُ ، إِنَّمَا هُوَ الْأَرْوَاحُ . فَقَالَ :  
لَقَدْ جَذَبَنِي إِلَيْهَا طَبِيعَيٌّ ، فَقَالَ لَهُ أَبُو حَاتِمَ : قَدْ اعْتَرَضَهُ عَالَمٌ ، فَقَالَ :  
أَمَا تَسْمَعُ قَوْلَهُمْ : رِيَاحٌ ؟ فَقَالَ لَهُ أَبُو حَاتِمَ : هَذَا خَلَفُ ذَلِكَ ،  
قَالَ : صَدِقْتُ ، وَرَجَعَ .

مَا يَصْنَعُ بِالسِيفِ ؟

حَدَثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ : حَدَثَنَا الْحَسْنُ ، قَالَ : حَدَثَنَا  
الْعَنْزِيُّ قَالَ :

قَدَمَ عَمَارَةَ الْبَصْرَةَ أَيَامَ الْوَاقِفِ ، فَأَتَاهُ عَلَمَاءُ الْبَصْرَةَ وَاَنَا مَعْهُمْ ،

و كنت غلاماً ، فأنشدهم قصيدة مدح فيها الواثق <sup>(١)</sup> ، فما بلغ  
إلى قوله :

وبقيت في السبعين انقض صاعداً  
فضى لِدَاتِي كَلَمَ فَتَشَعَّبُوا

بكى على ما مضى من عمره ، فقالوا له : أملأها علينا ، قال : لا  
أفعل حتى انشدها أمير المؤمنين ، فإني مدحت رجلاً مرة بقصيدة ،  
فكتبها مني رجل ، ثم سبقني بها إليه ، قال : ( ثم خرج إلى  
الواثق ) فلما قدم أتوه وأنا معهم فأملأها <sup>(٢)</sup> عليهم ، ثم حدثهم  
قال : أدخلني إسحاق بن إبراهيم على الواثق ، فأمر لي بخلمة  
وجائزة ، فجاءني بها خادم ، فقلت : قد بقي من خلعي شيء ، قال :  
وما بقي ؟ قلت : خلع على المأمون خلعة وسيفاً . فرجع إلى الواثق  
فأخبره ، فأمر بإدخالي ، فقال : يا عمار ، ما تصنع بسيف ؟ أتريد  
ان تقتل به بقية الأعراب الذين قتلتهم بقالك <sup>(٣)</sup> ؟ قلت : لا والله يا  
أمير المؤمنين ، ولكن لي شريك في نسخيل <sup>لـ</sup> في باليامة <sup>(٤)</sup> ربما خاني  
فيها فلعلني أجربه عليه . فضحك وقال : نأمر لك به قاطعاً ، فدفع  
إليه سيفاً من سيفه .

(١) في المطبوع : ... البصرة على الواثق فأناه علماء أهل البصرة ... مدح بها  
الواثق .

(٢) في مخطوط : « فأملأها » هذا وهي أيضاً بمعنى أملأها ويقال أن أملأ أصلها أملل  
قلبت لامها الثانية ياءً .

(٣) في مخطوط : قتلتهم بغا .

(٤) في المطبوع : في تحصيلي من اليامة .

**المأمون يعطيه عشرين ألف درهم :**

أخبرنا الصوالي قال : حدثني يزيد بن محمد المهلي قال :

حدثني النخعي قال :

لما قدم عمارة الى بغداد قال لي : كلّم لي المأمون - وكانت النخعي من نداماء المأمون - قال : فما زلت أكلمه حتى أوصلته اليه ، فأنسده هذه القصيدة :

حتَّامَ قلْبُكَ بِالْحَسَنِ مُوكَلٌ  
كَلْفٌ بِهِنَّ وَهُنَّ عَنِ الْدُّهَلٌ؟

فلا فرغ قال لي : يا نخعي ، ما أدرى اكثر ما قال إلا انت أفتَّهَ<sup>(١)</sup> ، وقد أمرت له لكلامك فيه بعشرين ألف درهم .

**خالد بن يزيد وتميم بن خزيمة :**

حدثني الصوالي قال : حدثني الحسن قال : حدثني محمد بن عبد الله ابن آدم العبدى قال :

كانت بنو تميم اجتمعوا ببغداد على عمارة حين قال شعره الذي يقدم فيه خالد بن يزيد على تميم بن خزيمة ، فقالوا له : قطع الله رحمك واهانك وأذلك ، أتقى من غلاماً من ربعة على شيخ من بنى تميم تميم ابن خزيمة ، وهو مع ذلك من بيت تميم ؟ ولاموه فقال :

(١) في المطبوع : الا انا نشك .

صَهُوا يَا تَمْ إِنْ شِيَانْ وَائِلْ  
 بِسْطَرْفَهْ عَنْكُمْ أَضْنْ وَأَرْغَبْ<sup>(١)</sup>  
 أَنْ سُمْتْ بِرْذُونَا بِطَرْفِ غَضْبَتْ  
 عَلَيْهِ وَمَا فِي السُّوقِ وَالسَّوْمِ مَغْضَبْ  
 إِنْ أَكْرَمْتْ أَوْ اجْبَتْ أَمْ خَالِدْ  
 فَزَندَ الْرِّيَاحِيَّينَ أَوْرَى وَأَثْقَبْ<sup>(٢)</sup>

قال : ثم حدثنا عمارة قال : قال لي علي بن هشام - وفيه عصبية على العرب - : قد علمت ملائكة مني ، وقيامي بأمرك ، حتى قربك (أمير المؤمنين) المأمون ، والمائة ألف التي وصلتك أنا سببها<sup>(٣)</sup> ، وهما هنا منبني عمك من هو أقرب إليك ، وأجد ان يعينني على ما قبل<sup>(٤)</sup> أمير المؤمنين لك ، فقلت : ومن هو ؟ قال : تميم بن خزيمة . قال : قلت : إيه<sup>(٥)</sup> ، قال : وخالد بن يزيد بن مزيد ، قلت : سأتهما ، فبعث معي شاكريل<sup>(٦)</sup> من شاكريلته ، حتى وقف بي على باب تميم ، فلما نظر إلى غلامه انكروني ، فدنا الشاكري<sup>(٧)</sup> فقال : أعلموا الأمير ان عللي الباب ابن جرير الشاعر جاء مسلما ، فتسوانوا ، وخرج غلام أعرف انه غلام الامير ، فحببني ، فدخلني من ذاك ما الله به عالم ، فقلت للشاكري : أين منزل خالد ؟ فقال :

(١) صهوا تكون نصراً من صه يعني اسكن . وفي المطبوع : اصرعا با قدمت شيبان وائل بطرف على شيخ اضن وأرغب

(٢) في المطبوع : فإن اكرمتنا الجبـتـ اـمـ خـالـدـ فـزـنـدـ الـحـصـيـنـينـ .

(٣) في المطبوع : التي اتـتـ عـلـيـ بـسـبـبـكـ .

(٤) قبل : كفل .

(٥) في مخطوط : نـيـهـ . هـذـاـ وـايـهـ اـسـمـ فـعـلـ لـلاـسـتـرـادـةـ مـنـ الـحـدـيـثـ .

(٦) الشـاـكـريـ : المستـخـدـمـ .

اتبعني ، فما كان إلا قليلاً حتى وقف بي على بابه ، ودخل بعض  
غلانه يطلب الإذن ، فما كان إلا قليلاً حتى خرج في قيصه وردائه ،  
يتبعه حشه ، فقال لي بعض القوم : هذا خالد قد أقبل إليك ، قال :  
فأردت أن انزل اليه ، فوثب وثبة فإذا هو معي آخذ بعضدي يريد  
أن اتكى عليه ، فجعلت أقول : جعلني الله فداك ، أَنْزَلْ ، فِيَابِي ،  
حتى آخذ بعضاً بي فأنزلني وأدخلني ، وقرب إلى الطعام والشراب ،  
فأكلت وشربت ، وخرج إلى خمسة آلاف درهم وقال : يا أبا عقيل ،  
ما أكل إلا بالدين ، وانا على جناح من ولاية أمير المؤمنين ، فابت  
صحّت لم أدع ان أغريك ، وهذه خمسة أثواب خزنة قد آثرت بها ،  
كنت قد ادخلتها . قال عمارة : فخرجت وانا أقول :

أتركت ان قلتْ دراهم خالد  
زيارتَه إني اذا للثيم  
فليت بشوبته لنا كار خالد  
وكان ليكر بالثراء تيم  
فيصبح فيما سابق متهمل  
ويصبح في ليكر أغم بهم  
فقد يُسلِّع المرء اللثيم اصطناعه  
ويَعْتَل نَقْدُ المرء وهو كريم

[ قال اليزيدي : يُسلِّع اي تكثر سلطته . والسلعة : المتع ] .

اخبرني الصولي قال : حدثني الحسن قال :

حدثني محمد بن عبد الله قال : حدثني عمارة قال : لما بلغ خالد  
ابن يزيد هذا الشعر قال لي : يا أبا عقيل ، أبلغك ان أهلي يرثضون مني  
بديل كار رضيت بنو تيم بن خزيمة ؟ فقلت : إنما طلبت حظ

نفسي وسُقت مكرمةً إلى أهلي لو جاز ذلك ، فما زال يضاحكني .

أشد ما هُجِي به :

أَخْبَرَنِي الصَّوْلِي قَالَ : حَدَثَنَا الْحَسْنُ قَالَ :

سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُحَمَّدٍ النَّبَاجِيَّ يَقُولُ : سَمِعْتُ عَمَارَةَ يَقُولُ : مَا هَبَيْتَ بِشَيْءٍ أَشَدَّ عَلَيْهِ مِنْ بَيْتٍ فَرُوْهُ :

وَابْنُ الْمَرَاغَةِ جَاهِرٌ مِنْ خَوْفِنَا  
بِالْوَشْمِ<sup>(١)</sup> مَنْزَلَةَ الدَّلِيلِ الصَّاغِرِ

أُوجِبَ عَلَى خَالِدٍ حَقًا :

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ : حَدَثَنِي الْحَسْنُ بْنُ عَلِيلِ الْعَنْزِيِّ قَالَ :  
حَدَثَنِي النَّبَاجِيَّ قَالَ :

لَا قَالَ عَمَارَةَ يَدْحُجْ خَالِدًا :

تَأْبِي خَلَائِقَ خَالِدٍ وَفَعَالَهُ  
إِلَّا تَجْنِبَ كُلَّ أَمْرٍ عَائِبٍ  
فَإِذَا حَضَرَ الْبَابَ عِنْدَ غَدَائِهِ  
أَذِنَّ الْفَدَاءَ لَنَا بِسِرَّغُمِ الْحَاجِبِ

لَقِيَهُ خَالِدٌ فَقَالَ لَهُ : أَوْجَبْتَ وَاللَّهِ عَلَيْهِ حَقًا مَا حَيَيْتَ .

(١) الوشم : موضع بالليامة . وانظر ما تقدم من رواية هذا البيت . وفي المطبوع : بالوسم ، وليس في معجم البلدان الوسم وإنما فيه الوشم فاتفاق مع الخطوط .

اجود شعره :

قال العنزي : وسمعت سلم بن خالد يقول : قلت لعمارة : ما  
أجود شرك ؟ قال : ما هجوت به الأشراف . فقلت : ومن هم ؟  
قال : بنو اسد ، وهل هاجاني اشرف من بني اسد ؟

البيت القاتل :

( قال العنزي : وحدثني ابو الاشہب الاسدي من ولد بشر بن ابي  
خازم قال :

لما أنسند فرروة بن حمیصه قول عماره فيه :  
ما في السویة ان تجر عليهم  
وتكون يوم الرؤم اول صادر  
قال : والله لا قتلني إلا هذا البيت .

لما تکاثرت عليه الحيل يوم قُتِلَ قِيلَ له : انج بنفسك . قال :  
كلا والله ، لا ححققت قول عماره . فصبر حتى قتل .  
وكان فروة من احسن الناس وجهاً وشعرأً وقدأً ، لو كان امرأة  
لانتحرت <sup>(١)</sup> عليه بنو اسد ) .

اکوم هجاء :

اخبرني محمد بن يحيى الصولي قال : حدثني العنزي قال :

(١) انتحرت بمعنى تناحرت وتشاحنت عليه فكاد بعضهم ينحر بعضاً .

حدثني علي بن مسلم قال : انشدت يعقوب بن السكريت قصيدة  
عماره التي ردّ فيها على رجاء بن هارون اخيبني تم اللات بن ثعلبة  
التي اولها :

حِيَ الدِّيَارَ كَأْنَهَا أَسْطَارَ  
بِالوَحْيِ يَذْرُسُ صُنْفَهَا الْأَحْبَارَ  
لَعِبُ الْبَلِيلِ يَحْدِدُهَا وَتَنْفَسْتَ  
عَرَصَاتِهَا الْأَرْوَاحُ وَالْأَمْطَارُ

- قال ابو علي : وهذا البيت الذي اخطأ في عماره فقال :  
الأرياح ، فردّه عليه ابو حاتم السجستاني وهو يتغىظ - فلما بلغ  
الي قوله :

وَجَمْعُ اَسْعَدِ إِذْ تَعَضُّ رَعُوسُهُمْ  
بِيَضٍ يَطْبِيرُ لَوْقَهُنَّ شَرَارُ  
حَتَّى إِذَا عَزَّمُوا الْفِرَارَ وَأَسْلَمُوا  
بِيَضًا حَوَاصِنَّ مَا بَهَنَ قَرَارُ  
لَحِقَتْ حَفِيظَتُنَا بَهَنَ وَلَمْ نَزَلْ  
دُونَ النَّسَاءِ إِذْ فَزَّعْنَ نَفَارُ

قال ابن السكريت : الله دره ، ما سمعت هجاء قط اكرم  
من هذا .

يوجع الى قديم شعوه لينقل منه :

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ :

وفد عماره على المتوكل ، فعمل فيه شرعاً ، فلم يأت بشيء ، ولم

يُقارب ، وكان عبارة قد اختلَّ وانقطع في آخر عمره ، فصار إلى إبراهيم بن سعدان المؤدب ، وكان قد روى عنه شعره القديم كلَّه ، فقال له : أحبَّ أن تُخرج إلى أشعاري كلَّها لأنقل الفاظها إلى مدح الخليفة ، فقال : لا والله أو تقاسمي جائزتك ، فحلف له على ذلك ، فأخرج إليه شعره ، وقلبَ قصيدة إلى المتوكل ، وأخذ منها عشرة آلاف درهم ، وأعطى إبراهيم بن سعدان نصفها ، والله أعلم <sup>(١)</sup> .

(١) إلى هنا انتهاء كتاب الأغاني في المطبوعات والخطوطات . أما ما جاء في الجزء الواحد والعشرين من ترجم قدم جمعها المستشرق مما فات طبعة بولاق برجوعه إلى الخطوطات ، لكنه رتب الجزء الواحد والعشرين ترتيباً هجائياً .

وقد وضعت كل صاحب ترجمة في موضعه الذي جاء فيه في الخطوطات ، ولم يبق إلا ما فات تداركه ، إذ كان موضعه في الجلدات التي تسبق ما حققته . وكان ما حققته يبدأ من الجلد الخامس عشر . عبد الستار أحمد فراج .

## (١) صوت من المائة المختارة

يا دار عبلة من مشارق مأسـلـ  
درـسـ الشـوـنـ وـعـهـدـهاـ لمـ يـتـجـلـ

(١) في الجزء السابع من طبعة بولاق ويعادل الجزء الثامن من طبعتنا وطبعه دار الكتب جاهـ  
بعد ترجمة جليلة :

## صوت من المائة المختارة

يا دار عبلة من مشارق مأسـلـ  
درـسـ الشـوـنـ وـعـهـدـهاـ لمـ يـنـجـلـ  
فاستبدلت عفر الظباء كأنـاـ  
أبعـارـهاـ فيـ الصـيـفـ حـبـ الفـلـفـلـ  
تشـيـ النـعـامـ بهـ خـلـاءـ حولـهـ  
مشـيـ اـنـصـارـىـ حولـ بـيـتـ الـهـيـكـلـ  
احـذـرـ مـحـلـ السـوـءـ لـاـ تـنـزـلـ بـهـ  
وـاـذـاـ نـبـاـ بـكـ مـنـزـلـ فـتـحـوـّلـ

الشعر فيها ذكر يحيى بن علي عن إسحاق لعنترة بن شداد العبسي ،  
وما رأيت هذا الشعر في شيء من دواوين شعر عنترة ، ولعله من رواية  
لم تقع علينا ، فذكر غير أبي احمد ان الشعر لعبد قيس بن خفاف البرجمي ،  
إلا ان البيت الاخير لعنترة صحيح لا يشك فيه ، والغناء لأبي دلف  
القاسم بن عيسى العجلي ولمنه المختار على ما ذكره ابو احمد من الثقيل  
الاول وذكر ابن خرداذبة ... »

واستبدلت عُفرَ الظباء كأنما  
أبعارها في الصيف حبَّ الفلفلِ

وذكر يحيى بن علي ان الشعر لعنترة بن شداد العبسي ، وليس ذلك  
بصحيح ، وذكر غيره من الرواية انه لعبد قيس بن خفاف البرجمي ،  
وليس ذلك بصحيح ايضاً ، والشعر حارثة بن بدر الغُداني من قصيدة  
له طويلة يفخر فيها ويدرك سالف ايامه ، وقد ذكرت المختار منها بعقب  
أخبار حارثة وبعد انقضائها ، والغناء المختار لأبي دلف العجلي ولحن  
المختار [ ثقيل أول وفيه الحان كثيرة ]<sup>(١)</sup> .

تابع هامش ٤٤٢ .

ونلاحظ ان ترجمة عنترة في مخطوطات موثقة لم تكن بعد جميلة  
وإنما جاءت في اجزاء متاخرة وقد اشرت الى ذلك ، ويوئيدها ما جاء  
في تجريد الاغاني ايضاً ، أما ما جاء بعد جميلة فهو ترجمة حارثة بن  
بدر ، وبعده ترجمة سعيد بن عبد الرحمن .

(١) انظر المجلد الثامن من طبعتنا قبل ترجمة عنترة .

(١)

## أخبار حارثة بن بدر ونسبة

اسميه ونسبة :

حارثة بن بدر بن حصين بن قطن بن مالك بن غданة بن يربوع <sup>(٢)</sup> .

وقال خالد بن حمل <sup>(٣)</sup> :

حارثة بن بدر بن مالك بن كلبي بن غدانة بن يربوع ، وأم حارثة بن بدر امرأة من بني صريم بن الحارث يقال لها الصدوف <sup>(٤)</sup> بنت الصدّي .

انجب ثلاثة :

أخبرني احمد بن عبد العزيز الجوهري قال : حدثنا عمر بن شبة قال : حدثني العلاء بن الفضل بن أبي سعيد المنقري قال :

(١) هذه الترجمة والصوت قبلها لم تكن في الاجزاء العشرين طبعة بولاق والاسي وجاءت في الجزء الواحد والعشرين الذي جمعه المستشرق . واصل هذه الترجمة يقع بعد ترجمة جميلة . انظر المجلد الثامن من طبعتنا والمامنش السابق .

(٢) في النقائض ص ٧٢٩ حارثة بن بدر بن حصين بن قطن بن مالك بن غданة ابن يربوع بن حنظلة . وانظر الاصابة حرف الحاء القسم الثالث ترجمة حارثة .

(٣) في المطبوع : خالد بن حبل .

(٤) في الحيوان ج ٤ ص ٢١٩ : واسم ام حارثة بن بدر : عقرب .

من عمرو بن الأهم ، بخارثة بن بدر والاحنف بن قيس وزيد بن جبلة <sup>(١)</sup> وهم مجتمعون ، فسلم عليهم ، ثم بقي مفكراً ، فقالوا : مالك ؟ فقال : ما في الأرض ثلاثة أنجب من آبائكم حيث جاءوا بأمثالكم من أمثال أمهاتكم ، فضحكتوا منه .

قال : وأم الاحنف الزافرية ، واسمها حبى من باهله ، وأم زيد ابن جبلة عمرة بنت حذام <sup>(٢)</sup> من بني الشعيراء ، وأم حارثة الصدوف بنت الصديي من بني صريم بن الحارث . وقد مضى نسب بني يربوع في نسب جرير وغيره من عشيرته من هذا الكتاب .

### قول الفرزدق في بني غدانة :

وفي بني 'غدانة يقول الفرزدق :

أبني 'غدانة إني حررتكم  
فوهبتكم لعطيه بن جيعان  
لولا عطيه لاجتنعت أنوفكم  
من بين الأم أعين وسيال

وكان عطيه استوهب منه أعراضهم لصهر كان بينه وبينهم ، وكان عطيه سيداً من سادات بني تميم ، فلما سمع عطيه هذا الشعر قال : والله لقد امتنَّ عليَّ أبو فراس بهذه الهبة ، وما تمها حتى ارتجعها ، ووصل الامتنان بتحريفهم بأقبح هجاء لهم .

قال : وكان عطيه سيداً جواداً ، وفيه يقول جرير :

(١) في خطوط : « زيد بن حلة » وكذلك ما سيأتي . وما بعد اللام غير منقوط .

(٢) في خطوط : بنت جذام .

إِنَّ الْجَوَادَ عَلَى الْمُوَاطِنِ كُلَّهَا  
 وَابْنِ الْجَوَادِ عَطِيَّةَ بْنِ جَعْلَانَ  
 يَبْهُ النَّجَائِبَ لَا يَلِلُ عَطَاءَهَا  
 وَالْمُقْرَبَاتِ كَأَنَّهُنْ سَعَالِي<sup>(١)</sup>

من فرسان قيم ووجوهاها :

وحارثة بن بدر من فرسان بني قيم ووجوهاها وساداتها [ وجُوَادَاهَا ]  
 وأحسب انه قد ادرك النبي صلى الله عليه وسلم في حال صبا وحداثته ،  
 وهو من لِدَاتِ الْأَخْنَفِ<sup>(٢)</sup> بن قيس ، وليس بمحدود في فحول  
 الشعراء ، ولكنه كان يعارض نظراًء الشعر ، وله من ذلك اشياء  
 كثيرة ليست بما يلحقه بالمقدمين في الشعر والمتصرفين في فنونه .

حارثة وعييد الله بن زياد :

أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَوَهْرِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَبَّةَ  
 قَالَ : حَدَّثَنَا الْمَدَائِنِيُّ قَالَ :

كَانَ<sup>(٣)</sup> زَيَادًا مَكْرُمًا لَحَارِثَةَ بْنَ بَدْرٍ ، قَابِلًا لِرَأْيِهِ ، مَحْتَلِمًا  
 يَعْلَمُهُ مِنْ تَنَاوِلِهِ الشَّرَابِ ، فَلَمَّا وَلِي عَيِّدُ اللَّهُ بْنُ زَيَادٍ أَخْرَى حَارِثَةَ بَعْضَ  
 التَّأْخِيرِ ، فَعَاتَبَهُ عَلَى ذَلِكَ ، فَقَالَ لَهُ عَيِّدُ اللَّهُ : إِنَّكَ تَتَنَاوِلُ الشَّرَابَ ،  
 فَقَالَ لَهُ : قَدْ كَانَ أَبُوكَ يَعْلَمُ ذَلِكَ مِنِّي وَيَقْرَبُنِي وَيَكْرَمُنِي ، فَقَالَ لَهُ :  
 إِنَّ أَبِي كَانَ لَا يَخَافُ مِنِّي الْقَالَةَ فِي تَقْرِيبِكَ مَا أَخَافُ ، وَإِنَّ اللِّسَانَ

(١) المقربات : الحيل المكرمة .

(٢) في المطبوع : « وهو من ولد بني الاحنف » ولا شك انه تحريف .

(٣) انظر معجم البلدان « سرق » .

إلى" فيك لأسرع منه إلى أبي ، فقال حارثة :

وكم من أمير قد تجبر بعدما  
مرأيت له الدنيا بسيفي فدَرْتِ  
إذا ما هي أحلولت بغير حق" مُقْسِمٍ<sup>(١)</sup>  
ويَقْسِم لِي منها اذا ما أَمْرَتِ  
اذا زَبَّنْتُه عن فُوقِ يريده  
دُعِيت ولا أدعى اذا ما أَقْرَتِ

وقال حارثة بن بدر أيضاً ، وشاوره عبيد الله في بعض الأمر :

أهات وأقصى ثم ينتصونني  
ومن ذا الذي يعطي نصيحته قَسْرًا؟  
رأيت أكفَ المُصلَّين عليكم  
مِلَاء وكفي من عطائِيكُمْ صِفْرًا  
متى تَسْلُونِي ما على وتنعوا الـ  
سَذِي لي لا أُسْطِعُ على ذلكمْ صبرا

فقال له عبيد الله : فإني معوضك وموليك ، فولاه .

رجل منبني كليب يهجوه :

أخبرني يحيى بن علي إجازة قال : حدثنا أحمد بن يحيى بن جابر  
البلاذري قال : قال لي أبو اليقظان :  
حَوَّلَ زِيَادَ دُعْوَةَ حارثة بن بدر وديوانه في قريش ، لمكانه منه ،

(١) في المطبوع : نقى حق مُقْسِمٍ

فقال رجل من بنى كلب يهجوه بذلك :

شَهِدْتُ بِأَنْ حَارِثَةَ بْنَ بَدْرٍ  
غَدَانِي الْهَازِمُ وَالْكَلَامُ  
سَجَاحٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ أَدْنَى  
لَهُ مِنْ نَوْفَلٍ وَبْنِي هِشَامٍ

يعني سَجَاحٌ التي ادَّعَت النَّبُوَّة ، وهي امرأة من بنى تميم .

احتراق داره :

قال احمد بن يحيى : وقال المدائني :

احترق دار حارثة بن بدر بالبصرة ، احرقها بعض أعدائه من  
بني عمه ، فقال في ذلك :

رَأَيْتُ الْمَسَايَا بَادِئَاتٍ وَعُوَدًا  
إِلَى دَارِنَا سَهْلًا إِلَيْهَا طَرِيقُهَا<sup>(١)</sup>  
هَا نَبْعَةٌ كَانَتْ تَقِينَا فَرَوَعْهَا<sup>(٢)</sup>  
فَقَدْ تَلَفَّتَ إِلَّا قَلِيلًا عَرَوَقْهَا

قال : وكان حارثة أخ يقال له دراع<sup>(٣)</sup> ، فأحرق مع ابن  
الحضرمي بالبصرة .

(١) في مخطوط : اليها طريقها .

(٢) في المطبع : لها سعة .

(٣) في مخطوط : ذراع .

يَهْجُو بْنِ سَلَيْطٍ :

قال احمد بن يحيى ايضاً :

كان عطية بن جعال يهاجي حارثة بن بدر ، ثم اصطلاحاً ، وكان أيضاً  
يهاجيه من قومه الْعَكْمَصُ ، وكانت بنو سَلَيْطٍ تروي هجاءه حارثة  
ابن بدر ، فقال حارثة يَهْجُوهم :

أَرَوْيَةً عَلَيْهِ بْنُ سَلَيْطٍ  
هَجَاءَ النَّاسِ يَا لَبَنَي سَلَيْطٍ  
فَإِنْ لَمْ يَلْتَكِلْ سَلَيْطٍ  
شَبَهَهُمَا بِالذَّكَرِيِّ وَلَا الْعَبَيْطِ<sup>(١)</sup>

انس بن زئيم وحارثة يتهاجيان :

أخبرنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَالِحٍ بْنِ سَعْدٍ بْنِ عُمَرَ الْأَسْدِي<sup>(٢)</sup>  
أبو الحسن قال : حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه قال : قال روح  
ابن السكن :

كان أنس بن زئيم الليثي صديقاً لعيبد الله بن زياد ، فرأى منه  
جفوة وأثره حارثة بن بدر الغداني فقال :

أَهَاتْ وَأَقْصَى ثُمَّ تَنْتَصِحُونَنِي  
وَأَيْ أَمْرٍ يُعْطِي نَصِيْحَتَهُ قَسْرًا<sup>(٣)</sup>؟

(١) العبيط : الطري . والذكري : المذبور . وفي مخطوط : فتاكله سليط .

(٢) في مخطوط : عميرة .

(٣) في المطبوع : ثم ترجى نصيحتي وكذلك في هامش مخطوط . وانظر الخزانة

رأيت أكفَّ المُصلتين عليكمْ  
 ملأَ وكفي من عطائِيكمْ صُفراً  
 فإن تسألوني ما علىَ وتنعموا الـ  
 سـنـي لـيـ لاـ أـسـطـعـ عـلـىـ ذـلـكـ صـبـراـ  
 ( فـحـمـدـاـ صـرـفـتـ النـاسـ عـمـاـ يـرـبـيكـ )  
 ولو شـتـتـ قـدـ أـعـلـيـتـ فيـ حـرـبـكـ قـدـراـ (١) )

رأيـتـكـ تعـطـوـتـ منـ تـرـهـبـونـهـ  
 زـرـآـيـةـ قدـ وـشـحـتـ حلـقـاـ صـفـراـ (٢)  
 وـاـنـيـ معـ السـاعـيـ عـلـيـكـ بـسـيفـهـ  
 إـذـاـ عـظـمـكـ يـوـمـاـ رـأـيـتـ بـهـ كـسـراـ

فـقـالـ عـبـيـدـ اللهـ بـنـ زـيـادـ خـارـثـةـ بـنـ بـدرـ : أـجـبـهـ ، فـاستـعـفـاهـ لـمـوـدـةـ  
 كـانـتـ بـيـنـهـاـ ، فـأـكـرـهـهـ عـلـىـ ذـلـكـ وـاقـسـمـ عـلـيـهـ لـيـجـيـبـهـ فـقـالـ :

تـبـدـلـتـ مـنـ أـنـسـ إـنـهـ  
 كـذـوبـ المـوـدـةـ خـوـانـهـاـ  
 أـرـاءـ بـصـيرـاـ بـضـرـ الخـلـيلـ (٣)  
 وـشـرـ الأـخـلـاءـ عـورـانـهـاـ  
 فأـجـابـهـ أـنـسـ فـقـالـ :

إـنـ خـيـانـةـ شـرـ الخـلـيلـ  
 وـالـكـفـرـ عـنـدـكـ دـيـوانـهـاـ (٤)

(١) في الخزانة واني صرفت ... قد اغلبت .

(٢) الزراية تكون بمعنى الزرابي وهي العبرى من الشباب .

(٣) في الخزانة : بعيث الخليل .

(٤) في مخطوط : « إن خيانة سر الخليل . » وفي الخزانة : إن خيانة شر الخليل .

بَصَرْتَ بِهِ فِي قَدِيمِ الزَّمَانِ  
كَمَا بَصَرَّ الْعَيْنَ إِنْسَانُهَا  
فَأَجَابَهُ حَارِثَةُ بْنُ بَدْرٍ فَقَالَ :  
أَلِكَنِي إِلَى أَنْسٍ إِنَّهُ  
عَظِيمُ الْحُوَائِشَةِ عِنْدِي مَهِيبٌ<sup>(١)</sup>  
فَأَبْتَغِي عَثَرَاتَ الْخَلِيلِ  
وَلَا أَبْتَغِي عَلَيْهِ الْوَثْوَبَ<sup>(٢)</sup>  
وَمَا إِنْ أَرَى مَالَهُ مَغْنِمًا  
مِنَ الدَّهْرِ إِنْ أَعْوَزَتِي الْكَسُوبُ<sup>(٣)</sup>

فَقَالَ أَنْسٌ :

أَحَارِ بْنُ بَدْرٍ وَأَنْتَ امْرُؤٌ  
لِعُمْرِي الْمَتَاعُ إِلَيْهِ الْحَسِيبُ<sup>(٤)</sup>  
مَتَى كَانَ مَالِكُ لِي مَغْنِمًا  
مِنَ الدَّهْرِ إِنْ أَعْوَزَتِي الْكَسُوبُ؟  
وَشَرَّ الْأَخْلَاءِ عِنْدَ الْبَلَاءِ  
وَعِنْدَ الرِّزْيَةِ خَلٌّ كَذَوْبٌ<sup>(٥)</sup>

قَالَ : فَتَهَادَى أَنْسٌ وَحَارِثَةُ الشِّعْرِ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ زَمَانًا ، وَوَقَعَ

(١) أَلِكَنِي : كُنْ رَسُولًا لِي إِلَيْهِ بِهَذَا الْقَوْلِ . وَالْحُوَائِشُ : الْإِسْتِحْيَا، وَالْحُوَائِشُ مِنَ الْأَمْرِ  
مَا فِيهِ فَظِبْعَةٌ . وَفِي مَخْطُوطٍ : عَظِيمُ الْقِرَابَةِ عِنْدِي مَهِيبٌ .

(٢) فِي مَخْطُوطٍ : عَلَيْهِ الذَّنَوبِ .

(٣) فِي مَخْطُوطٍ : مِنَ الدَّهْرِ مِنْ ثَاثَاتِ الْخَطُوبِ .

(٤) فِي مَخْطُوطٍ : « إِلَى حَسِيبٍ » هَذَا وَلَعْلَ لِعْرِي إِيْشَأْ : لَعْمُ الْمَتَاعِ .

(٥) فِي مَخْطُوطٍ : حَسِيبٌ كَذَوْبٌ .

بينها شر ، حتى قدم سلم بن زياد من عند يزيد بن معاوية <sup>(١)</sup> عاماً على خراسان وسجستان ، فجعل ينتخب ناساً من أهل البصرة والكوفة ، وكان الذي بين عبد الله وبين سلم سيناً <sup>(٢)</sup> ، فأرسل سلم إلى أنس يعرض عليه صحبته ، وجعل له أن يستعمله على كورة ، فقال له أنس : أمهلني حتى انظر في أمري ، وكتب إلى عبد الله بن زياد :

أَلْمَ تُرْنِي خُيُّورَ وَالْأَمْرَ وَاقِعٌ  
 فَإِنْ كُنْتَ لَمَ قَلْتَ بِالْخِيَّرِ <sup>(٣)</sup>  
 رَضَاكَ عَلَى شَيْءٍ سَوَاهُ وَمَنْ يَكْنِي  
 إِذَا اخْتَارَ ذَا حَزْمَ مِنَ الْأَمْرِ يَظْفَرُ  
 قَعْدَتْ لِتَرْضِيَّ عَنْ جَهَادٍ وَصَاحِبٍ <sup>(٤)</sup>  
 شَفِيقٌ قَدِيمٌ الْوَدَّ كَانَ مُؤَمِّرِي  
 عَلَى أَحَدِ الشَّغْرِينَ ثُمَّ تَرَكْتُهُ  
 وَقَدْ كُنْتَ فِي تَأْمِيرِهِ غَيْرُ مُمْتَرِي  
 فَأَمْسَكْتُ عَنْ سَلْمٍ لَسَانِي وَصَاحِبِي <sup>(٥)</sup>  
 لِيَعْرِفَ وَجْهَ الْعَذْرِ قَبْلَ التَّعْذِيرِ  
 فَإِنْ كُنْتَ لَمَّا تَدْرِي مَا هِيَ شَيْمِيَّ  
 فَسَلَّلْ بِيِّ أَكْفَائِي وَسَلَّ بِيِّ مَعْشَري

(١) في مخطوط : « يزيد بن معاوية رضي الله عنه » فان كان كذلك يراد بذلك ابوه لا يزيد نفسه .

(٢) في المطبوع : سبيبي .

(٣) في مخطوط : فما قلت لما كنت .

(٤) في مخطوط : قعدت لترضي .

(٥) في المطبوع : عن سلم عنائي وصحابي .

أَلْسَتْ مَعَ الْإِحْسَانِ وَالْجُودِ ذَا غِنَىَ  
 وَبِأَنْ إِذَا مَا كَفَرُوا فِي التَّسْتُرِ (١)  
 وَرَأَيْ وَقَدْ أَعْصَى الْهَوَى خَشِيَّةَ الرَّدِّيَ  
 وَأَعْرَفَ غَبَّ الْأَمْرِ قَبْلَ التَّدْبِيرِ  
 وَمَا كُنْتَ لَوْلَا ذَاكَ تَرْتَدُّ بَغْيَتِيَ  
 عَلَيْ ارْتِدَادِ الْمُظْلِمِ الْمُتَحِيرِ

قال : ودفعها إلى عبيد الله في صحيفة ، فقرأها ، ثم دفعها إلى حارثة بن بدر ، وقال له : اردد على أنس صحيفة فلا حاجة لنا فيها ، فقال حارثة :

أَلِكْنِي إِلَى مَنْ قَالَ هَذَا وَقَلَ لَهُ :  
 كَذَبْتَ فَا إِنْ أَنْتَ بِالْمُتَخِيَّرِ  
 وَإِنْكَ لَوْ صَاحِبَ سَلْمًا وَجَدْتَهُ  
 كَعَهْدِكَ عَهْدِ السَّوْءِ لَمْ يَتَغَيِّرُ  
 أَتَنْصَحَ لِي يَوْمًا وَلَسْتَ بِنَاصِحٍ  
 لِنَفْسِكَ فَاغْشَشْ مَا بَدَلَكَ أَوْ ذَرَ  
 كَذَبْتَ وَلَكِنْ أَنْتَ رَهْنٌ بِخَزِيَّةِ  
 وَيَوْمٍ كَلِيَّاً عَبْنُوسٌ مُذَكَّرٌ  
 كَاشَقَرَ أَضْحَى بَيْنَ رُمْحَيْنِ إِنْ مَضِيَ  
 عَلَى الرَّمْحِ يُنْحَرَ أَوْ تَأْخِرَ يُعْقَرَ

قال : واعجبت عبيد الله وقال : لعمري لقد أجبته على إرادتي . وأمسكها عبيد الله في يده ، فلما دخل عليه أنس دفعها إليه ، فنظر فيها ثم قال لعبيد الله : لقد ردَّ عَلَيْ من لا يستطيع جوابه ، وظن

(١) في مخطوط : «الست مع الاسلام ... بالستور» والسنور : جملة السلاح .

أن عبيد الله قائلاً ، وخرج أنس والصحيفة في يده ، فلقيه عبد الرحمن بن رulan ، فدفعها إليه أنس ، فلما قرأها قال : هذا شعر حارثة بن بدر أعرفه ، فقال له أنس : صدقت والله ، ثم قال حارثة ابن بدر :

عجبت ليهْرَجَ مُضَلَّلٌ<sup>(١)</sup>  
ورأيَ لِأَلْبَابِ الرِّجَالِ مُغَيَّرٌ  
وَمِنْ حِقْبَةِ عَوْجَاهِ غُولٍ تَلْبَسَتْ  
عَلَى النَّاسِ جِيلَنْدَ الْأَرْبَدِ المُنْتَمِرُ<sup>(٢)</sup>  
فَلَا يَعْرِفُ الْمَعْرُوفَ فِيهِ لَأْهَلِهِ  
وَإِنْ قِيلَ فِيهِ مُنْكَرٌ لَمْ يَنْكُرْ  
حَارَثَةَ الْمُهَدِّيِ الْخَنَّاسِيَ الْيَلِيَّ ظَلَّا  
وَلَمْ أَرْ مُثْلِيَ يَدَرِي صَيْدَ مُدَرِّي<sup>(٣)</sup>  
أَحَارَ بْنَ بَدْرَ قَدْ أَتَنْفَى مَقَالَةَ  
فَمَا بَالُ نَكْرٍ قِيلَ فِي غَيْرِ مُنْكَرٍ<sup>(٤)</sup>  
أَيْرَوَيَ عَلَيْكَ النَّاسُ مَا لَا تَقُولُ  
فَتَعْذِيرٌ أَمْ أَنْتَ امْرُؤٌ غَيْرُ مُعْذِيرٍ؟  
فَإِنْ يَكُنْ حَقًا مَا يَقَالُ فَلَا يَكُنْ  
دَبِيَّاً وَجَاهِرَنِيَّ فَمَا مِنْ تَسْتَهِنْ  
أَقْلَدْكَ إِنْ كُنْتَ امْرَأَ حَانِ عَرْضُهُ  
قَوَافِيَّ مِنْ بَاقِيِ الْكَلَامِ الْمُشْهُرِ

(١) المهرج : الاختلاط والفتنة . وفي المطبوع : هرج .

(٢) في المطبوع : ومن عقبة عرجاء .

(٣) ادرى الصيد : ختله .

(٤) في المطبوع : حارثة بن بدر . . . فما بال نكرا منك من .

وقد كنتَ قبل اليوم جربتَ أنني  
أشقَّ على ذي الشعر والمشعرِ  
وإن لساني بالقصائد ماهرٌ  
تعنٌ له غُرُّ القوافي وتنبري<sup>(١)</sup>  
أصادها حيناً يسراً وابتغى  
لها مرّة شزرأً إذا لم تيسّر<sup>(٢)</sup>  
تناؤلُّني بالشتم في غير كُنته  
فمهلاً أبا الحماء وابن المعدّر<sup>(٣)</sup>  
هَجَّونَتْ وقد سماك في الشعر خطّة الـ  
ذليل ولم يفعلْ كأفعالِ منكِر<sup>(٤)</sup>

قال : وقال أنس بن زئيم لعبد الله بن زياد وفيه غنام :

سلْ أميري ما الذي غيرهُ  
عن وصالي اليوم حتى وزعه<sup>(٥)</sup>  
لا تهيني بعد إكرامك لي  
فشدید عادةً منتزعه  
لا يكن وعندك برقاً خلباً  
إن خير البرق ما الغيث معه

(١) في المطبع : تعن له عن القوافي .

(٢) الشزر : الشدة والصعوبة .

(٣) في مخطوط : أبا الحماء .

(٤) في الأصل : هجرت ... خطة الذليل .

(٥) وزعه : كفة . وفي المطبع : حتى ودعه .

في عوس ابن مسمع :

اَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُزِيدٍ بْنُ أَبِي الْأَزْهَرِ قَالَ : حَدَثَنَا حَمَادُ بْنُ إِسْحَاقَ  
عَنْ أَبِيهِ قَالَ :

زَعْمُ عَاصِمٍ بْنِ الْحَدَّانِ<sup>(١)</sup> أَنَّ حَارِثَةَ بْنَ بَدْرٍ قَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
زَيْدٍ بْنِ ظَبِيَّانَ وَكَانَا فِي عَرْسٍ لَابْنِ مِسْمَعَ : هَلْ لَكَ فِي شَرَابٍ ؟  
قَالَ : نَعَمْ ، فَأَتَيَا بَنَبِيَّدَ مِنْ زَبِيبٍ وَعُسلٍ ، فَأَخْذَهُ ابْنُ ظَبِيَّانَ الْعُسْ  
فَكَرِعَ فِيهِ حَتَّى كَادَ يَأْتِي عَلَى آخِرِهِ ، ثُمَّ تَوَلَّهُ حَارِثَةَ بْنَ بَدْرٍ ، فَقَالَ  
لَهُ حَارِثَةُ : يَا بْنَ ظَبِيَّانَ ، إِنَّكَ لَطَّابٌ بِجَسْوِهَا ، فَقَالَ : أَجَلْ  
وَاللَّهِ إِنِّي لَا شَرِبْهَا حَلَالًا وَاجْهَرْهَا إِذَا أَخْفَى غَيْرِي شَرْبَ الْحَرَامِ ،  
فَقَالَ لَهُ حَارِثَةُ : مَنْ غَيْرُكَ هَذَا ؟ قَالَ : سَائِلٌ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ ،  
فَقَالَ حَارِثَةُ :

إِذَا كُنْتَ نَدْمَانِي فَخَخْذُهَا وَأَسْقِنِي  
وَدَعْ عَنْكَ مِنْ رَاءِكَ يَكْرُعُ فِي الْخَرِ  
فَإِنِّي أَمْرَأٌ لَا أَشْرِبُ الْخَرِ فِي الدُّجَاجَةِ  
وَلَكِنِّي أَحْسُو النَّبِيَّدَ مِنَ التَّمْرِ  
حَيَا وَتَقَّا لَهُ وَاللَّهُ عَالَمُ  
بِكُلِّ الَّذِي نَأْتَيْهُ فِي السَّرِّ وَالْجَهَرِ  
وَمِثْلُكَ قَدْ جَرَبْتَهُ وَخَبَرْتَهُ  
أَبَا مَطَّرِ وَالْحَلَّينِ أَسْبَابُهُ تَجْرِي  
حَسَّاهَا كَمُسْتَدِّمِي الْفَزَالِ عَتِيقَةَ  
إِذَا شُعْشِعَتْ بِالْمَاءِ طَيْبَةُ النَّسْرِ

(١) في المطبوع : « زَعْمُ عَاصِمٍ بْنِ الْحَارِثِ » وَسَيَّارِي صَوَابًا .

أقام عليها دهره كل ليلة  
 يُشافهها حتى يرى وضاح الفجر  
 فأصبح ميّتًا ميّة الكلب ضحكة  
 لأصحابه حتى يُدَاهِدَه في القبر<sup>(١)</sup>  
 فما إن بكاه غير دَنْ وَمَزْهَرْ  
 وغانية كالبدر واضحة التغَرْ  
 نَبَاطِيَّةً كانت له خَدْنَ ريبة<sup>(٢)</sup>  
 يُعاهرها والليل معتكِرُ الستَرْ

## الاحنف يعاتبه على معاقة الشراب :

أخبرني عمي قال : حدثنا الكراني قال : حدثنا العمري ، عن عاصم بن الحدان قال :

عاتب الاحنف بن قيس حارثة بن بدر على معاقة الشراب ،  
 وقال له : قد فضحت نفسك ، واسقطت قدرك ، وأوجعه عتاباً .  
 فقال له : إني سأعتبك فأمسِك ، فانصرف الأحنف طامعاً في صلاحه ،  
 فلما أمسى راح إليه ، فقال له : اسمع يا أبا بحر ما قلت ، فقال :  
 هات ، فأنشده :

يَذْمُ أبو بَحْرٍ أَمْوَارًا يُرِيدُهَا<sup>(٣)</sup>  
 وَيَكْرِهُهَا لِلأَرْيَحِيِّ الْمُسَوَّدِ

(١) دهدده : دحرجه .

(٢) النباتية المنسوبة إلى النبط . وفي المطبع : وباطية كانت له خدن زينة .

(٣) في مخطوط : أموراً أريدها .

فإن كنتَ عيَّاباً فقلْ ما تريده  
 ودع عنك شربِي لستُ فيه بأوَحدٍ<sup>(١)</sup>  
 سأشربها صباحاً كالمسلكِ ريحُها  
 وأشربها في كلِ نادٍ ومشهدٍ  
 فنفسك أصلحْ يا بن قيس وخلْتني  
 ورأيي فما رأيي برأيِي مقتنِدٍ<sup>(٢)</sup>  
 وقائلة يا حارِ هل أنت ممسكُ<sup>(٣)</sup>  
 عليك من التبذير قلت لها اقتصدي  
 ولا تأمريني بالسُّداد فإنني  
 رأيت الكثيرَ المالِ غيرَ مخلِدٍ  
 ولا عيبَ لي إلا اصطباحيَ قهوةَ<sup>(٤)</sup>  
 متى يترجها الماء في الكأسِ تزبدٍ<sup>(٥)</sup>  
 معنقة صباحاً كالمسلكِ ريحُها  
 إذا هي فاحت أذهبت غلْة الصدري  
 ألا إنما الرشدُ المُبِينُ طريقُه  
 خلافُ الذي قد قلتَ إذ أنت مرشدِي  
 سأشربها ما حجُّ الله راكبٌ  
 بمحاجرةٍ وحدي ومع كلِّ مُسْعِدٍ<sup>(٦)</sup>  
 وأسعدُ ندماني واتبع شهْنوتِي  
 وأبدل عَفْنوا كلَّ مَا ملكتْ يدي

(١) في مخطوط : لست في ذا بأوَحد .

(٢) في المطبع : نفسك فانصع . وفي مخطوط آخر : فما رأيي اذا بقند .

(٣) في مخطوط : وقائلة هل انت يا حارِ ممسك .

(٤) في مخطوط : متى يترجها المرء .

(٥) في مخطوط : وفي كلِ مشهد . هذا والمسعد : المعين .

كذا العيش، لاعيش، ابن قيس، وصحبه  
من الشرب للماء القراء المُصرد<sup>(١)</sup>

قال له الأحنف : حسبك فإني أراك غير مقلع عن غيك ولن  
أعاتبك بعدها أبداً .

قال عاصم : ثم كان بعد ذلك بين الأحنف وحارثة كلام وخصومة ،  
فافترقا عن مجلسها متخاصبين ، فبلغ حارثة أن الأحنف قال : أما  
والله لو لا ما يعلم لقلت فيه ما هو أهله ، فقال حارثة : وهل يقدر  
على أن يذماني بأكثر من الشراب وحبي له ؟ وذلك أمر لست أعتذر  
منه إلى أحد ، ثم قال في ذلك :

وكم لائم لي في الشراب زجرته  
وقلت له دعني وما أنا شارب  
فلست عن الصباء ما عشت مقصراً  
وإن لامني فيها اللئام الأشياخ  
أأترك لذاتي وآتي هواكم  
ألا ليس مثلي يا بن قيس يُخالف<sup>(٢)</sup>  
أنا الليث معدوأ عليه وعداديا<sup>(٣)</sup>  
إذا سُلْتَ البيض الرقاق القواصب  
وانت حليم تزجر الناس عن هوى  
تفوسهم جهلا وحملك عازب

(١) المفرد : المقطع . يقال : صرد شربه إذا قطعه . وفي مخطوط : القراء المبرد .

(٢) في مخطوط : يجانب .

(٣) في مخطوط : معدوا على .

فحلّمك صُنْه لا تُذِلْه وخلّي  
 وشأنِي واركب كلَّ ما انت راكب  
 فإني امرؤ عوَدت نفسي عادة  
 وكل امرئ ما اعتاد لا شك طالب<sup>(١)</sup>  
 أجود بالي ما حيت سماحة  
 وانت بخيل يجتوبك المصاحب  
 فما انت او ما غي من كان غاويا  
 اذا انت لم تُسْدَد عليك المذاهب<sup>(٢)</sup>

## فرصة :

أخبرني هاشم بن محمد الخزاعي قال : حدثنا ابو الاسود الخليل  
 ابن اسد قال : حدثنا العمري<sup>(٢)</sup> عن العتبى قال :

اجري الوليد بن عبد الملك الخليل ، وعنده حارثة بن بدر  
 الغداني ، وهو حينئذ في الف وستمائة من العطاء ، فسبق الوليد ،  
 فقال حارثة : هذه فرصة ، فقام اليه فهناه ودعا له ثم قال :

الى الألفين مطلع قريب  
 زيادة اربع لي قد بقيينا  
 فإنت أهلك فهن لكم وإلا  
 فهن من المتع لنا سينينا

فقال له الوليد : نشارتك ذلك ، لك مائتان ولنا مائتان ، فصيّر

(١) في المطبوع : وكل امرئ، لا شك ما اعتاد طالب .

(٢) في مخطوطه : الفنوبي .

عطاءه الفاً وثمانمائة ، ثم أجرى الوليد الخيل فسبق ايضاً ، فقال حارثة : هذه فرصة اخرى ، فقام فهناه ودعاه ثم قال :

وَمَا احْتَجَبِ الْأَلْفَافِ إِلَّا يُهْبَطُ  
هَا إِلَّا تَدْعُ أَدْنَى مِنْهَا قَبْلَ ذَلِكَ  
فَجُدْدُهَا تَقْدِيكَ نَفْسِي فَإِنِّي  
مُعَلَّقٌْ أَمَالِي بَعْضُ حِبَالِكَا

فأمر الوليد له باللائتين ، فانصرف وعطاؤه الفان .

مَنْ أَخْطَبَ النَّاسَ ؟

أخبرني محمد بن يحيى<sup>(١)</sup> قال : أباًنا محمد بن زكريا قال : أباًنا مهدي بن سابق قال : أباًنا عبد الرحمن بن شبيب بن شيبة عن أبيه قال :

قال زياد يوماً لحارثة بن بدر : من أخطب الناس ؟ أنا او انت .  
فقال : الأمير أخطب مني إذا توعد ووعد ، واعطى ومنع ، وبرق ورعد ، وانا أخطب منه في الوفادة وفي الثناء والتحبير ، وانا أكذب اذا خطبت ، فأحسشو كلامي بزيادة مليحة شديدة . والامير يقصد الى الحق وميزان العدل ، ولا يزيد فيه شيرة ولا ينقص منه ، فقال له زياد : قاتلك الله ، لقد أجدت تخلص صفتكم وصفتي من حيث أعطيت نفسك الخطابة كلها ، وارضيتني وتخلصت ، ثم التفت الى اولاده فقال : هذا لعمركم البيان الصريح .

(١) في خطوط : محمد بن مزيد .

فشووه وأكلته بقشره :

أخبرني محمد بن يحيى قال : أَبْنَا مُحَمَّدَ بْنَ زَكْرِيَا ، عَنْ الْحَرْمَازِيِّ  
قال :

شرب حارثة بن بدر مع بني زياد ليلة الى الصبح ، فأكثرا  
وصَرَفَ ، وَمَرَجُوا ، فلما ان غدا على زياد كان وجهه شديد الحمرة ،  
ففطن له زياد ، فقال : مالك يا حارثة ؟ فقال : أكلت البارحة  
رُمَانًا فأكثرت ، قال : قد عرفت مع من أكلته ، ولكنهم قشروه  
وأكلته بقشره فأصاراك الى ما ترى .

حارثة يوثي زياداً :

قال الحرمازي : قال بعض أهل العلم :

إن زياداً استعمل حارثة على سُرْقَ ، فهات زياد وهو بها ، ثم إنـه  
بلغه موته ، فقال حارثة يوثـيه<sup>(١)</sup> :

إِنَّ الرِّزْيَةَ فِي قَبْرِ بَنْزَلَةٍ  
تَجْرِي عَلَيْهَا بَظْهَرِ الْكَوْفَةِ الْمُورُ<sup>(٢)</sup>  
أَدَتِ إِلَيْهِ قَرِيشٌ نَعْشَ سَيْدَهَا  
فِيهِ ضَافِي النَّدِيِّ وَالْحَزْمِ مَقْبُورٌ  
إِبَا الْمَغِيرَةِ وَالدِّينَيَا مُغَيَّرَةٌ  
وَإِنَّمَّا نُعَرَّ بِالدِّينَيَا لِمَغْرُورٍ

(١) انظر معجم البلدان « الثوية » والحيوان بـ ٧ ص ١٥٩ .

(٢) المور : الرياح والمور : الغبار المتعدد او التراب تثيره الريح .

قد كان عندك المعروف معرفة  
وكان عندك للنكراء تنكير<sup>(١)</sup>  
وكنت تؤتي فتعطى الخير عن سعةٍ  
فاليموم بابك دون المحرر مهجورٌ  
ولا تلعن إذا عُسرت مقتضاها  
وكل أمرك ما يُوسّر ميسورٌ  
قال : وكان الذي أتاه بنعيه مسعود بن عمرو الأزدي فقال  
حارثة :

لقد جاء مسعودٌ أخو الأزدِ غدوةً  
بدهيَّةٍ غراءً بادِّ حجولها  
من الشر ظلَّ الناس فيها كأنهم  
وقد جاء بالأخبار من لا يُحيلُها<sup>(٢)</sup>

البادي أظلم :

أخبرني الحسن بن علي قال : أباًنا العمري ، عن أحمد بن خالد  
بن منجوف ، عن مؤرج السدوسي قال :

دخل حارثة بن بدر على عبيد الله بن زياد ، وعنه سعد الراية  
أحد بنى عمرو بن يربوع بن حنظلة ، وكان شريراً يُضحك ابن زياد  
ويُلهمه ، وله يقول الفرزدق :

(١) بعده في معجم البلدان بيتان ليس هنا .

(٢) الكلام هنا ناقص ولم يذكر شعر بعده لقمان التشبيه .

إِنِّي لِأَبْغُضْ سَعْدًا أَنْ أَجَاوِرْه  
وَلَا أَحْبَّ بْنَى عَمْرُو بْنَ يَرْبُوعْ  
قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا لَمْ يَخْشِمْ أَحَدْ  
وَالْجَارُ فِيهِمْ ذَلِيلٌ غَيْرِ مُنْوَعْ

فَلَمَّا جَلَسَ حَارِثَةُ قَالَ لِهِ سَعْدٌ : يَا حَارِثَةُ ، أَيْنَعَ الْكَرْمُ . قَالَ :  
نَعَمْ وَاسْتُوْدَعْ مَأْوَهُ الْأَصِيصَ<sup>(١)</sup> ، فَمَمَّهُ . قَالَ : إِنِّي لَمْ أَرِدْ بِأَسَا ،  
قَالَ : أَجَلْ ، وَلِسْتَ مِنْ أَهْلِ الْبَأْسِ ، وَلَكِنْ هَلْ لَكَ عِلْمٌ  
بِالْأَتَانِ إِذَا اعْتَاصَ رَحْمَهَا كَيْفَ يُسْطَى<sup>(٢)</sup> عَلَيْهَا ؟ أَكَانْ يُسْطَى عَلَى  
الْفَرْسِ ، أَمْ كَيْفَ ؟ قَالَ : لِي وَاحِدَةٌ بِوَاحِدَةٍ ، وَالْبَادِي أَظْلَمُ .  
سَأَلْتُنِي عَمَّا لَا عِلْمَ لِي بِهِ ، وَسَأَلْتُكَ عَمَّا تَعْلَمْ ، قَالَ : أَنْتَ بِمَا سَأَلْتُنِي  
عَنْهُ أَعْلَمُ مِنِّي بِمَا سَأَلْتُنِي عَنْهُ ، وَلَكِنْ مِنْ شَاءَ جَهَلَ نَفْسَهُ ، وَانْكَرَ  
مَا يَعْرِفُ ، وَقَالَ حَارِثَةُ يَهْجُو سَعْدًا :

لَا تَرْجِعْ مِنِّي يَا بْنَ سَعْدٍ هَوَادَةَ<sup>(٣)</sup>  
وَلَا صُبْحَةَ مَا رَزَّمْتَ أَمْ حَائِلَ<sup>(٤)</sup>  
أَعْنَدَ الْأَمِيرِ بْنَ الْأَمِيرِ تَعَبِينِي  
وَأَنْتَ بْنَ عَمْرُو مَضْحِكٌ فِي الْقَبَائِلِ ?  
وَلَوْ غَيَرَنَا يَا سَعْدُ رُمْتَ حَرِيمَهُ  
بِخَسْفٍ لَقَدْ غُودَرْتَ لَمَّا لَاكَلِ

(١) الْأَصِيصُ هُنَا : الدُّنْيَا .

(٢) اعْتَاصَ رَحْمَ النَّاقَةِ وَغَيْرَهَا : ضَرَبَهَا الْفَحْلُ فَلَمْ تَحْمِلْ . وَسَطَا الْفَحْلُ عَلَى الْأَنْثَى قَامَ  
عَلَى رَجْلِهِ لِيَلْقَهَا .

(٣) تَقْدِمُ أَنَّهُ سَعْدٌ وَلَيْسَ أَبْنَ سَعْدٍ . وَلِعُلُلِ الشِّعْرِ « فَلَا تَرْجِعْ مِنِّي يَا بْنَ عَمْرُو »  
كَمَا سَيَّأْتَني .

(٤) رَزَّمْتَ : وَلَدْتَ . وَالْحَائِلُ : الْأَنْثَى مِنْ أَوْلَادِ الْأَبْلَى سَاعَةَ تَوْضُعِهِ .

فشالتْ بِكَ الْعَنْقَاءُ أَوْ صِرْتْ لَهُ  
لَأَغْبَسَ عَوَاءِ الْعَشِيَّاتِ عَاسِلٌ<sup>(١)</sup>

ثار :

أخبرني هاشم بن محمد قال : اذأنا الرياشي عن الاصمعي وأبي عبيدة قالا :

كان حارثة بن بدر يجالس مالك بن مسمع ، فإذا جاء وقت يشرب فيه قام ، فأراد مالك أن يعلم من حضره أنه قام ليشرب ، فقال له : إلى أين تمضي يا أبو العنبس ؟ قال : أجيء بعماد بن الحصين يفقأ عينك الأخرى .

وقال الاصمعي :

أمضى فأفقأ عين عماد بن الحصين لأخذ لك بثارك . وكان عباد فقاً عين مالك يوم المربد .

قال : وذكر المدائني :

أن حارثة بن بدر كان يومئذ - وهو يوم فتنة مسعود - على خيل حنظلة بإزاء بكر بن وائل ، فجعل عبس بن طلق بن ربعة الصربي على الخيل بخيال الأزد معه سعد والرباب والأسورة ، وقال حارثة بن بدر :

سيكفيك عبس أخو كهمس  
مقارنة الأزد بالمربد

(١) الأغبس : الذئب الأغبر أو الذئب الخفيف الحريص . والعامل من أوصاف الذئب .

ويكفيك عمرو وأشياعه  
 لـكـيـنـزـ بنـ أـفـصـىـ وـمـاـ عـدـدـواـ  
 وأـكـفـيـكـ بـكـراـ إـذـ أـقـبـلـتـ  
 بـطـعـنـ يـشـيبـ لـهـ الـأـمـرـدـ

فـلـماـ اـصـطـفـ النـاسـ أـرـسـلـ مـالـكـ بـنـ مـسـعـ الـضـرـارـ بـنـ الـقـعـقـاعـ  
 يـسـأـلـهـ الـصـلـحـ ،ـ عـلـىـ انـ يـعـطـيهـ ماـ أـحـبـ ،ـ فـقـالـ لـهـ حـارـثـةـ :ـ إـنـهـ وـالـلـهـ  
 مـاـ أـرـسـلـ يـكـيـنـ نـظـرـاـ لـكـ ،ـ وـلـاـ إـبـقاءـ عـلـيـكـ ،ـ وـلـكـنـهـ أـرـادـ انـ يـغـرـيـ  
 بـيـنـكـ وـبـيـنـ سـعـدـ .ـ فـضـىـ ضـرـارـ إـلـىـ رـاـيـةـ الـاحـنـفـ فـحـمـلـهـ ،ـ وـحـلـ عـلـىـ  
 مـالـكـ فـهـزـمـهـ ،ـ وـفـقـتـ عـيـنـهـ يـوـمـيـنـ .ـ

### الأحمراء :

أـخـبـرـنـيـ مـحـمـدـ بـنـ يـحـيـيـ قـالـ :ـ أـنـبـأـنـاـ مـحـمـدـ بـنـ زـكـرـيـاـ ،ـ عـنـ مـحـمـدـ بـنـ  
 سـلـامـ عـنـ أـبـيـ الـيـقـظـانـ (١)ـ قـالـ :

مـرـ حـارـثـةـ بـنـ بـدـرـ بـالـمـسـجـدـ الـذـيـ يـقـالـ لـهـ مـسـجـدـ الـأـحـمـرـ بـالـبـصـرـةـ ،ـ  
 فـرـأـيـ مـشـيـخـةـ قـدـ خـضـبـواـ لـحـامـ بـالـحـنـاءـ ،ـ فـقـالـ :ـ مـاـ هـذـهـ الـأـحـمـرـ ؟ـ  
 فـالـمـسـجـدـ الـآنـ يـلـقـبـ مـسـجـدـ الـأـحـمـرـ مـنـذـ يـوـمـ قـالـ حـارـثـةـ هـذـاـ القـوـلـ .ـ

### يهـجوـ الـخـلـجـ :

أـخـبـرـنـيـ مـحـمـدـ بـنـ يـحـيـيـ قـالـ :ـ أـنـبـأـنـاـ مـحـمـدـ بـنـ زـكـرـيـاـ عـنـ الـقـحـذـمـيـ  
 قـالـ :

(١) في المطبوع : عن أبيه ليقطان .

عرض حارثة بن بدر رجل من الخليج<sup>(١)</sup> في أمر كرهه عند زياد ، فقال فيه حارثة :

لقد عجبت وكم الدهر من عجب  
ما تزَيَّدُ في انسابها الخليجُ  
كانوا خَسَاً أوزَكَاً من دوت أربعةِ  
لم يخلُفوا وحدودُ الناس تَنْبَلُجُ  
الخسا : الفرد . والزكا : الزوج .

نحن أحق بهذا الشعر :

أخبرني الحسن بن علي قال : ابناً احمد بن يحيى قال : ابناً محمد ابن عمر بن زياد الكندي قال : ابناً يحيى بن آدم ، عن أبي زائدة عن مجالد .

عن الشعبي قال : كنت عند عبد الله بن جعفر بن أبي طالب فأنشدته حارثة بن بدر :

وكان لنا نَبْعَ نَقَيْنَا عَرْوَقَهُ  
فَقَدْ بَلَغَتْ إِلَى قَلِيلٍ حَلْوَقُهَا

(١) الخليج : بطن يزعون أهله من قريش منهم ابن هرمة الشاعر . انظر الاشتقاد ص ١٠٤ وضبط فيه بسكون اللام . وفي اللسان مادة خلنج : « والخلنج قبيلة ينسبون في قريش وهم قوم من العرب كانوا من عدوان فالخطاب رضي الله عنه بالحارث بن مالك بن النضر بن كنانة . وقوم خلنج « مضبوط بسكون اللام » اذا شرك في نسبهم » على ارجح الخليج بجمعه « خلنج » بضم الخاء واللام كتضييب وقضب وهو ما يتفق مع الشعر . واستشهد اللسان بقول الكميـت على خلنج وجاء به بضم فضم .

وشيّب رأسي واستخفَ حلومنا  
 رُعودُ المنيا فوْقَنا وبُرُوقُها  
 وإنَّا لتسْتَحْلِي المنيا نفوسَنا  
 وتترك أخرى مُرْءَةً ما تذوقُها  
 رأيت المنيا بادئاتٍ وعُودًا  
 إلى دارنا سهلاً إليها طريقُها  
 فقد قسمتْ نفسي فريقين منها  
 فريق مع الموتى وعندي فريقُها

قال الشعبي : فقال لي ابن جعفر : نحن كنا أحق بهذا الشعر ،  
 وجاءه غلامه بدرامه في منديل فقال له : هذه غلة أرضك عكان كذا  
 وكذا ، فقال : ألقها في حجر الشعبي ، فألقها في حجري .

### اكفر من حمار :

أخبرني الحسن بن علي قال : أباًنا احمد بن الحارث الحراس ، عن  
 المدائني ، عن مسلمة بن حمارب :

ان زياداً استعمل حارثة بن بدر على كُوَار ، وهو إذ ذاك عامل  
 علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - على فارس ، وكان حارثة بن  
 بدر صاحب شراب ، فكتب زياد إلى حارثة يحيثه على جباهة الخراج ، فكتب  
 إليه علقة بن معبد المازني .

أَلْ تَرَ أَنْ حَارِثَةَ بْنَ بَدْرَ  
يُصْلِتِي وَهُوَ أَكْفَرُ مِنْ حِمَارٍ<sup>(١)</sup>?  
وَانَّ الْمَالَ يَعْرَفُ مِنْ حَوَاهُ  
وَيُعْرَفُ بِالْزَوَانِيِّ وَالْعَقَارِ?

## البغلة أطلال :

وقال المدائني في خبره هذا :

حمل زياد بن أبيه حارثة بن بدر على بغله يقال لها أطلال ، كان خرزاد بن الهرب بد ابتعها بأربعة آلاف درهم وأهداها له ، فركبها حارثة ، وكان فيها نثار ، فصرعته عن ظهرها ، فقام فركبها وقال :

مَا هَاجَ اطْلَالًا يَجْنِبِيْ حَرَمَةً  
تَحْمِيلٌ وَضَاحًا رَفِيعَ الْحَكْمَةِ<sup>(٢)</sup>  
قَرْمًا إِذَا زَاحَمَ قَرْمًا زَحَمَةً

(١) حمار . رجل من عاد يقال له حمار بن موبلع ، وقال الشرقي : هو حمار بن مالك بن نصر الأزدي ، كان مسلما ، وكان له واد طولة مسيرة يوم في عرض أريمة فراسخ ، لم يكن في بلاد العرب أخصب منه ، فيه من كل الثمار ، فخرج بنوه يتضيدون ، فاصابتهم صاعقة فهلكوا ، فكفر وقال : لا اعتبد من فعل هذا بيبي ، ودعا قومه إلى الكفر ، فمن عصاه قتل ، فأهلكه الله تعالى وأخر布 واديه ، فضررت به العرب المثل في الكفر. انظر مجمع الأمثال للميداني حرف الكاف وقد انشد البيت غير منسوب . وانظر شرح نهج البلاغة ج ٤ ص ١٤٣ تحقيق ابو الفضل .

(٢) الحكمة : القدر والثأن . يقال : رفع الله حكمته اي قدره ومتازته .

سلیمان یدح حارثة :

أخبرني محمد بن يحيى قال : أباًنا محمد بن زكريا قال : أباًنا إبراهيم  
ابن عمرو عن أبي عبيدة وعبد الله بن محمد قالا<sup>(١)</sup> :

مر سليمان بن عمرو بن مرشد وهو يزيد خراسان بخارثة بن بدر  
الغداني وهو بالاهواز ، ومعه اصحاب له ، فقرامح حارثة وسقاه  
وكسام وحملهم ، فقال له سليمان یدحه<sup>(٢)</sup> :

قرَيْتَ فَأَحْسَنْتِ الْقِرْيَ وَسَقَيْتَنَا  
مُعْتَقَةً صَبَاءَ كَالْعَنْبَرِ الرَّطْبِ  
وَوَاسَيْتَنَا فِيهَا مَلْكَتْ تَبَرْعَةً  
وَكُنْتَ أَبْنَ بَدْرِ نَعِمٍ مَنْزَلَةُ الرَّكْبِ<sup>(٣)</sup>  
وَإِنَّكَ قَرْمٌ فِي تَمِيمِ عَمَادِهِ  
إِذَا مَا تَدَاعَتْ لِلْعُلَا مَوْضِعُ الْقُطْبِ<sup>(٤)</sup>  
وَفَارَسْهُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ كَرِهَةٍ  
وَمُلْجَؤُهُمْ إِنْ جَلَّ خَطْبُهُ مِنَ الْخَطْبِ  
وَعِنْدَكُمْ نَالَ الْغِنَى مِنْ أَرَادَهُ  
إِذَا مَا خَطَرْتُمْ كَالضَّرَاغَةِ الْغُلْبِ

(١) في خطوط : أخبرني محمد بن مزيد بن أبي الازهر قال : حدثنا حماد بن اسحاق عن أبيه عن النضر بن هربد قال : مر سليمان ...

(٢) في المطبوع : مر سليمان بن عمرو بن مرشد بخارثة بن بدر وهو بفارس يزيد خراسان فائزله وقراء وقرى اصحابه وحملهم واياه ، فلما ركبوا للمسير قال سليمان :

(٣) في المطبوع : نعم ذو منزل الركب .

(٤) في المطبوع : وانت لعمري في تم عادها .

ترى الحلق الماذي فوق كماتهم  
 إذا الحرب شبت بالمنفة الشهب<sup>(١)</sup>  
 وعند الرخا والأمن غيث ورحة  
 لمن يعتريهم خائفا صولة الحرب  
 وجدهم جودا صباحا وجوههم  
 كراما على العلات في فادح الخطب  
 كان دنانيرأ على قسياتهم<sup>(٢)</sup>  
 إذا جئتهم قد خفت نكبا من النكب  
 [فن مبلغ عني تيميا فخير لهم  
 'غدانة' حقا قاله غير ذي لعب]

فقال حارثة يحييه :

وأسحم ملان جررت لفتية  
 كرام ابوم خير بكر بن وائل  
 وأطوهם كفأ واصدقهم حيأ  
 وأكرهم عند اختلاف المناصل  
 من المرثدين الدين إذا اتسدوا  
 رأيت نديما جدهم غير خامل  
 فعالم زين لهم ووجوههم  
 تزرين الذي يأتونه في المخالف

(١) في المطبع : يرى الحلق .. حاتم .. المنفة القضب .

(٢) القسمة : الوجه وقيل : ما أقبل عليك منه وقيل أعلى الوجنة ... وحكي في القسمة

اقوال كثيرة في أجزاء الوجه .

فسيأً ورعاً لابن عمرو بن مرثيد  
سلیمان ذي الحمد التلید الخلاحل<sup>(١)</sup>  
فتى لم يزل يسمو إلى كل نجدة  
فيدرك ما أعيت يَد المتناول  
فحسبك بي علماً به وبفضلة  
إذا ذكر الأقوام أهل الفضائل

قوله في انس بن زنيم :

حدثني عمي قال : أباًنا الكرازي قال : أباًنا العمري ، عن عطاء  
ابن مصعب ، عن عاصم بن الحذفان قال :

دخل انس بن زنيم على عبيد الله بن زياد ، وعنه حارثة بن بدر ،  
وكان بينها تعارض ومقارضة قبل ذلك ، فلما خرج انس قال عبيد الله  
حارثة : أي رجل هو انس عندك ؟ قال : هو عندي - اصلاح الله  
الأمير - كما قلت فيه :

بَيْتِ بَطِينًا مِنْ لَحُومِ صَدِيقِهِ  
خَمِيسًا مِنْ التَّقْوَى وَمِنْ طَلَبِ الْحَمْدِ  
يَنَمُ إِذَا مَا اللَّيلَ جَنَّ ظَلَامَهُ  
لِيَسْرِي إِلَى حَاجَاتِهِ نَوْمَةَ الْفَهْدِ  
يُرَاعِي عَذَارِي قَوْمَهُ كُلَّهُ دَجَانَهُ  
لَهُ اللَّيلُ وَالسَّوَاتُ كَالْأَسْدِ الْوَرَدِ

(١) الخلاحل : السيد في عشرته الشعاع .

جريئاً على أكل الحرام وفعله  
جباناً عن الأقران معتزم الكَرْدِ<sup>(١)</sup>

فما كان من الغد دخل أنس على عبيد الله ، فقال له عبيد الله بحضوره حارثة : إني سألك هذا عنك فأخبرني بما كرهته لك ، ولم أكن أخالك كما نعَّتَ لي ، فقال : أصلح الله الامير : إن يكن قال خيراً فأنَا أهله ، وإن قال غير ذلك فلم يَعْدُ ما هو أولى به مني ، أمّا والله لو كان - أصلح الله الامير - حقاً لحفظ غبيٍ ، فقد أوليته حسن الثناء بما ليس أهله ، والله يعلم أنِّي كنت كاذباً ، وما أخال ما قاله في إلا عقوبة ، فإن عقوبة الكذب حاضرة ، وثمرة الكذب الندامة ، فقد لعمري اجتنبها بكل ذنبي ، وقولي فيه ما ليس فيه ، وهو عندي كما أقول - أصلح الله الامير - وانشد :

يَحْلَّتِي لِيَ الْطَرْفَ ابْنَ بَدْرٍ وَإِنِّي  
لأُعْرِفُ فِي وَجْهِ ابْنِ بَدْرٍ لِي الْبُغْضَا  
رَآَنِي شَجَّاً فِي حَلْقِهِ مَا يُسِيغُهُ  
فَمَا إِنْ يَزَالَ الدَّهْرَ يُخْرَضُ فِي حَرَضٍ<sup>(٢)</sup>  
وَمَا لِيَ مِنْ ذَنْبٍ إِلَيْهِ عَالَمَهُ  
سُوِّيْ أَنْ رَآَنِي فِي عَشِيرَتِهِ مَحْضًا  
وَإِنْ بَنْ بَدْرٌ فِي قَمِّ مُكَرَّكَسٍ  
إِذَا سِيمَ خَسْفًا أَوْ مُشْتَعَةً أَغْضَى<sup>(٣)</sup>  
فَعِيشْ يَا بَنْ بَدْرٌ مَا بَقِيتَ كَمَا أَرَى  
كَثِيرُ الْخَنَا لَا تَسْأَمُ الذُّلَّ وَالْغَنْضَا

(١) الكرد : العنق .

(٢) حرض الرجل نفسه حرضًا افسدها .

(٣) المكركس : الذي ولدته الأماء .

تعيب الرجال الصالحين و فعلهم  
 وتبدل بخلا دون ما ثلته العرضة  
 وترضى بما لا يرضي الحر مثله  
 وذو الحلم بالتخيس والذل لا يرضي<sup>(١)</sup>

قال : وقال أنس في حارثة بن بدر ينسبة إلى الحر والفجور :

أحـار بن بـدر باـكـر الرـاحـ إـهـاـ  
 تـسـيـكـ ما قـدـمـتـ فـي سـالـفـ الـدـهـرـ  
 تـسـيـكـ أـسـبـابـ عـظـامـ رـكـبـتـهاـ  
 وـأـنـتـ عـلـىـ عـمـيـاءـ فـيـ سـنـنـ تـجـريـ  
 أـذـكـرـ مـاـ أـسـدـيـتـ وـاخـتـرـتـ فـعـلـهـ  
 وـجـثـتـ مـنـ الـمـكـروـهـ وـالـشـرـ وـالـنـكـرـ  
 إـذـاـ قـلـتـ مـهـلاـ نـلـتـ عـرـضـيـ فـماـ الـذـيـ  
 تعـيـبـ عـلـىـ مـثـلـيـ هـبـلـتـ أـبـاـ عـمـروـ  
 أـلـيـسـ عـظـيمـاـ اـنـ تـكـاـيدـ حـرـةـ  
 مـهـفـهـفـةـ الـكـشـحـينـ طـبـيـةـ النـشـرـ  
 فـإـنـ كـنـتـ قـدـ أـزـمـعـتـ بـيـشـرـكـ بـالـذـيـ<sup>(٢)</sup>  
 عـرـفـتـ بـهـ إـذـ أـنـتـ تـخـزـىـ وـلـاـ تـدـرـيـ  
 فـدـعـ عـنـكـ شـرـبـ الـحـرـ وـارـجـعـ إـلـيـ  
 بـهـاـ يـرـضـيـ أـهـلـ الـنـبـاهـةـ وـالـذـكـرـ  
 عـلـيـكـ نـبـيـذـ التـمـرـ اـنـ كـنـتـ شـارـبـاـ  
 فـإـنـ نـبـيـذـ التـمـرـ خـيـرـ مـنـ الـحـرـ

(١) التخيس : التذليل .

(٢) لعلها ... أزمعت أن ترك الذي .

ألا إن شرب الماء يُزْرِي بذى الحجـا  
ويذهب بالمال التـلـاد وبالوـقـرـ  
فصبراً عن الصـباء واعلم بأنـي  
نصـيـحـه وأـنـي قد كـبـرـتـ عنـ الزـجـرـ  
وأنـكـ إـنـ كـفـكـفـتـنـيـ عنـ نـصـيـحـهـ  
تركتـكـ ياـ حـارـثـةـ بنـ بـدـرـ إـلـىـ الـخـسـرـ  
أـبـذـلـ نـصـحـيـ ثمـ تـعـصـىـ نـصـيـحـهـ  
وـتـهـجـرـنـيـ عـنـهـاـ هـبـلـتـ أـبـاـ بـدـرـ

أبو الاسود الدؤلي يوصيه :

حدثني أـحمدـ بنـ عبدـ العـزـيزـ الجـوهـريـ قالـ : حدـثـنـاـ عمرـ بنـ شـبـةـ  
قالـ : حدـثـنـاـ عبدـ اللهـ بنـ مـحـمـدـ بنـ حـكـمـ ، عنـ خـالـدـ بنـ سـعـيدـ عنـ  
أـبـيهـ قالـ :

لـاـ وـلـيـ حـارـثـةـ بنـ بـدـرـ سـرـقـ ، خـرـجـ مـعـهـ الـشـيـعـونـ مـنـ الـبـصـرـ ،  
وـفـيـهـمـ أـبـوـ اـسـوـدـ الدـؤـلـيـ ، فـلـماـ اـنـصـرـفـ الـشـيـعـونـ دـنـاـ مـنـهـ أـبـوـ اـسـوـدـ  
فـقـالـ (١) :

أـحـارـ بنـ بـدـرـ قـدـ وـلـيـتـ إـمـارـةـ  
فـكـنـ جـرـذاـ فـيـهـاـ تـخـونـ وـتـرـقـ  
وـلـاـ تـخـقـرـنـ ياـ حـارـ شـيـثـاـ تـصـيـهـ  
فـحـظـكـ مـنـ مـلـكـ الـعـراـقـينـ سـرـقـ

(١) نـسبـ هـذـاـ الشـعـرـ فـيـ الـحـيـوانـ ١١٦/٣ وـ ٢٥٥/٥ لـانـ بنـ اـبـيـ إـيـاسـ وـكـذـلـكـ فـيـ  
عـيـونـ الـاخـبـارـ ٤/٨٥ اـمـاـ فـيـ مـعـجمـ الـبـلـادـ «ـسـرـقـ» فـهـوـ كـلـاـغـانـيـ .

فإن جمِيع الناس أَمَا مُكَذَّبٌ  
يقول بما يهوى وإما مُصَدَّقٌ  
يقولون أقوالاً بظن وشبهة  
فإن قيل هاتوا حَقَّقُوا لم يتحققوا  
فلا تعجزن فالعجز ابطأ مركب  
وما كل من يُدْعَى إلى الرزق يرزق  
وكان ربيعاً بالغِنى إن للغنى (١)  
لساناً به يسطو الغَنِيَّ وينطق

فقال له حارثة :

جزاك ملِيك الناس خير جزاءِه  
فقد قلت مَعْرُوفاً وأوصيت كافيا  
أمرت بحُزْمِ لِوْمَت بغيرِه  
لأنْفِتني فيه لرأيك عاصيا  
ستلقى أخاً يُصْفيك باللَّوْدَ حاضراً  
ويُولِيك حفظَ الغَيْبِ إن كنت ثائبا

غوث بن الحباب يهجوه لفوار :

أخبرني محمد بن مزيد قال : حدثنا حماد بن اسحاق عن أبيه عن  
عاصم بن الحمدان قال :

لما نُدِبَ حارثة بن بدر لقتال الازارقة بدُولاب لقيهم ، فلما  
حيث الحرب بينهم واشتدت قال حارثة لأصحابه :

(١) في خطوط : وبار تيماء .

كَسَرَ نِبْوَا وَدُولِبْوَا وَحِيثُ شَتْمَ فَادْهَبْوَا  
 ثُمَّ انْهَزَمْ ، فَقَالَ غَوْثَ بْنَ الْجَبَابَ <sup>(١)</sup> يَهْجُوهُ وَيَعْيِرُهُ بِالْفَرَارِ ،  
 وَيَعْيِرُهُ بِشَرْبِ الْخَمْرِ وَمَعَاقِرِهِ :  
 أَحَارَ بْنَ بَدْرَ دُونَكَ الْكَأْسَ إِنْهَا  
 بِثَلْكَ أُولَى مِنْ قِرَاعِ الْكَتَابِ  
 عَلَيْكَ بِهَا صَهْبَاءَ كَالْمَسْكِ رِيحَهَا  
 يَظْلَمَ أَخْوَهَا لِلْعِدَادِ غَيْرَ هَائِبِ  
 وَدَعَ عَنْكَ أَقْوَامًا وَلَيْلَتَ قَاتِلَهُمْ  
 فَلَسْتَ صَبُورًا عَنْدَ وَقْعَنَ الْقَوَاصِبِ  
 وَخَذْنَهَا كَعِينِ الدِّيكِ تَشْفِي مِنَ الْجَوَى  
 وَتَتْرُكُ ذَا التَّهَامِ جَمَّ الْمَذَاهِبِ <sup>(٢)</sup>  
 إِذَا شُعْشَعَتِ بِالْمَاءِ خَلَتِ حَبَابِهَا  
 نَظَائِمَ دُرِّيْ أَوْ عَيُوتَ الْجَنَادِبِ  
 كَأَنَّكَ إِذْ تَحْسُوْ ثَلَاثَةَ أَكْؤُسَ  
 مِنَ التَّيَّهِ قَسْرُمَ مِنْ قَرْوَمِ الْمَرَازِبِ  
 وَدَعَ عَنْكَ أَبْنَاءَ الْحَرُوبِ وَشَدَّهُمْ  
 إِذَا خَطَرُوا مِثْلَ الْجَهَالِ الْمَصَاعِبِ

الأشفيف يغوصه :

أَخْبَرَنِيْ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَوَهِرِيْ قَالَ : حَدَّثَنَا عَمْرُ بْنُ شَبَّةَ

(١) فِي مُخْطُوطٍ : غَوْثَ بْنَ الْحَيَارِ .

(٢) فِي الْمُطَبَّوِعِ : حَصَرَ الْمَذَاهِبَ . وَفِي هَامِشِهِ عَنْ نَسْخَةِ أُخْرَى : « حَرٌّ » وَهِيَ لَا  
شَكَّ مُحْرَفَةٌ عَنْ « جَمٌ » .

قال : حدثنا العلاء بن الفضل بن أبي سوية قال : حدثني أبي  
قال :

كانت في قم حِمَالَتَان ، فاجتمعوا في مقبرة بني شيبان ، فقال لهم  
الاحنف : لا تعجلوا حتى يحضر سيدكم ، فقالوا : ومن سيدنا غيرك ؟  
قال ، حارثة بن بدر ، قال : وقد قدم قبل ذلك حارثة بن بدر من  
الاهواز بالكثير ، فبلغه ما قال الاحنف ، فقال : أغرمنيها والله  
ابن الزافرية ، ثم اتاه كأنه لم يعلم فيما اجتمعوا ، [ فقال : فيم  
اجتمعتم ؟ فاخبروه ] فقال : لا تلقوا فيها أحداً [ فإنها على ]. ثم  
أتي منزله فقال :

خلت الديار فسُدْتُ غير مُسَوَّدٍ  
ومن الشقاء تفرُّدِي بالسُّوَدَّ

ابن عينة يتمثل بشعر حارثة :

أخبرني أَحَدُ بْنِ عَبِيدِ اللهِ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ : حدثنا أَحَدُ بْنِ سَلَيْمَانَ بْنِ  
أَبِي شِيخٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : اجْتَمَعَ اصحابُ الْحَدِيثِ عَلَى سَفِيَانَ بْنَ عَيْنَيَةَ  
فازدحُوا ، فَقَالَ : لَقَدْ هَمْتُ أَلَا أَهْدِتُكُمْ شَهْرًا ، فَقَامَ إِلَيْهِ فَتَىٰ<sup>(١)</sup>  
مِنْ أَهْلِ الْعَرَاقِ فَقَالَ لَهُ : يَا أَبَا مُحَمَّدَ ، أَلِنْ جَانِبَكَ<sup>(٢)</sup> وَحْسَنَ  
قَوْلَكَ ، وَتَأْسِ بِصَالِحِي سَلْفَكَ ، وَأَجْلِي مَجَالِسَكَ جَلْسَائِكَ ، فَقَدْ أَصْبَحْتَ  
بِقِيَّةَ النَّاسِ ، وَأَمِينًا لِللهِ وَرَسُولِهِ عَلَى الْعِلْمِ ، وَاللهِ إِنَّ الرَّجُلَ لِيُرِيدَ  
الْحِجَّةَ فَتَعَاظِمُهُ مَشْقَتَهُ حَتَّى يَكُادُ إِنْ يَقْعُمُ ، فَيَكُونُ لِقاوِيَهُ إِيَّاكَ ، وَطَمِيعُهُ  
فِيَكَ ، مِنْ أَكْبَرِ مَا يَحْرُكُهُ عَلَيْهِ ، قَالَ : فَخَضَعَ سَفِيَانُ وَتَوَاضَعَ ،

(١) في المطبوع : خرج اصحابُ الْحَدِيثِ إِلَى سَفِيَانَ ... فَقَامَ إِلَيْهِ شَابٌ .

(٢) في الأصل : جَانِبَكَ .

ورقَّ وبكى ، ثم تثل يقول حارثة بن بدر :

خلت الديارُ فسُدْتَ غير مُسْوَدٍ

ومن الشقاء تفردي بالسؤدد

ثم حدثهم بعد ذلك بكل ما أرادوا الى ان رحلوا .

عليَّ يهدو دمه ثم يغفو عنه :

أخبرني هاشم بن محمد الخزاعي ومحمد بن الحسين الكندي قالا :  
 حدثنا الخليل بن أسد قال : حدثنا العمري ، عن الهيثم بن عدي ،  
 عن الحسن بن عمارة ، عن الحكم بن عتبة :

أن حارثةَ بن بدر الغداني كان سعى<sup>(١)</sup> في الأرض فساداً ،  
 فأهدر أمير المؤمنين عليُّ بن أبي طالب رضي الله عنه دمه ، فهرب  
 واستجوار بأشراف الناس ، فلم يجره أحد ، فقيل له : عليك بسعيد  
 ابن قيس الهمداني ، فلعله يجيرك ، فطلب سعيداً فلم يجده ، فجلس في  
 طلبه حتى جاء ، فأخذ بلجامه فقال : أجرني اجارك الله . قال :  
 ويحلك مالك ؟ قال : أهدر أمير المؤمنين دمي ، قال . وفيما ذاك ؟  
 قال : سعيت في الأرض فساداً ، قال : ومن انت ؟ قال : حارثة بن  
 بدر الغداني ، قال : أقم .

وانصرف الى عليٰ بن أبي طالب رضي الله عنه ، فوجده قائماً على  
 المنبر يخطب ، فقال : يا أمير المؤمنين ، ما جزاء الذين يحاربون الله  
 ورسوله ويسعون في الأرض فساداً ؟ قال : ان يقتلو او يصيروا  
 او تقطع ايديهم وأرجلهم من خلاف او ينفوا من الأرض ، قال : يا

(١) في خطوط : يسعى .

أمير المؤمنين إلأ من؟ قال : إلا منْ تاب . قال : فهذا حارثة بن بدر قد جاء قائماً وقد أجرته ، قال : أنت رجل من المسلمين ، وقد أجرنا من أجرت . ثم قال علي رضي الله عنه وهو على المنبر : أهـ الناس ، إني كنت قد نذرت دم حارثة بن بدر فمن لقيه فلا يعترض له . فانصرف اليه سعيد بن قيس فأعلمه<sup>(١)</sup> : وحمله وكساه ، وأجازه بحائزة سنية ، فقال فيه حارثة بن بدر :

الله يحيزى سعيدَ الخيرِ نافلةَ  
أعني سعيدَ بنَ قيسَ قَرْنَمَ هَدَانَ  
أنقذني من شفـاءَ غـبرـاءَ مـظـلـمةَ  
لولا شـفـاعـتـهُ أـلـبـيـسـتـ أـكـفـانـيـ  
قالـتـ تـيمـ بـنـ مـرـ لاـ نـخـاطـبـهـ  
وقد أـبـتـ ذـلـكـ قـيسـ بـنـ عـيـلانـ

قال الهيثم : لم يكن الحسن بن عمارة يروي من هذا الشعر غير هذه الثلاثة الأبيات ، وأخذت الشعر كله من حماد الرواية ، وقلت له : من أخذته ؟ قال : من سماك بن حرب وهو :

أـسـاغـ فيـ الـخـلـقـ رـيـقاـ كـانـ يـجـرـ ضـنـيـ<sup>(٢)</sup>  
وـأـظـهـرـ اللهـ سـريـ بـعـدـ كـتـانـيـ  
إـنـيـ تـدارـكـنـيـ عـفـ شـمائـلـهـ  
آـبـاؤـهـ حـيـنـ يـنـمـيـ خـيرـ قـحطـاتـ  
يـنـمـيـهـ قـيسـ وـزـيدـ وـالـفـتـىـ كـرـبـ  
وـذـوـ جـبـائـرـ مـنـ أـلـادـ عـثـاثـ

(١) في خطوط : فعرفه .

(٢) في خطوط : ريقاً كنت اجرضه .

وذو رُعين وسيف" ابن" ذي يزن  
وعلقم" قبليهم أعني ابن نبهان<sup>(١)</sup>

قال : فلما أراد الانصراف الى البصرة شيعه سعيد بن قيس الى نهر  
النصررين<sup>(٢)</sup> في ألف راكب ، وحمله وجهزه ، فقال حارثة يدحه :

لقد سررت غادة النهر إذ بربت  
أشياخ همدان فيها المجد والخير  
يقودهم مالك جزل مواهبه  
واري الزناد لدى الخيرات مذكور<sup>\*</sup>  
أعني سعيد بن قيس خير ذي ين  
حامى الدمار لدى السلطان مجور<sup>(٣)</sup>  
ما إن يلين اذا ما سيم منقصة  
لكن له غضب فيها وتنكير<sup>(٤)</sup>  
أغر أبلج يستسقى الغمام به  
جنابه الدهر يُضحي وهو مطور

(١) في المطبوع : « وسيف وابن ذي يزن » هذا وسيف هو ابن ذي يزن . وفي خطوط :  
وعلقم قبليهم أعني بن قيغان .

(٢) في خطوط : نهر البصررين . وفي آخر « نقلًا عن هامش المطبوع » : نهر البصرة .  
ولا توجد الثلاثة في معجم البلدان عند ذكر الانهار .

(٣) في المطبوع : « خير ذي يزن سامي العياد ... مجور » وفي خطوط آخر عن هامش  
المطبوع : خير ذي ين نجل الكرام .

(٤) في خطوط : فيها وتنكير .

ابن زياد يستحليه :

أخبرني محمد بن يحيى قال : حدثنا محمد بن زكريا قال : حدثنا محمد ابن معاوية الزيادي ، عن القحذمي قال :

كان حارثة بن بدر فصيحاً بليغاً ، عارفاً بأخبار الناس وأيامهم ، حلواً شاعراً ذا فكاهة ، فكان زياد يأنس به طول حياته ، فلما مات وولي عبد الله ابنه كان يحفوه ، فدخل إليه في جهور الناس ، فجلس متوارياً منه حتى خف الناس ، ثم قام فأذكره بحقوقه على زياد وأنفسه به ، فقال له : ما أعرّفتني بما قلت ، غير أن أبي كان قد عرفه الناس وعرفوا سيرته ، فلم يكن يلتصق به من أهل الريبة مثل ما يلحقني مع الشباب وقرب العهد بالamarah ، فأماماً إذ قلت ما قلت فاختر مجالسي إن شئت ليلًا ، وإن شئت نهاراً ، فقال : الليل أحب إلى ، فكان يدعوه ليلًا فيسامره ، فلما عرفه استحلاء ، فغلب عليه ليله ونهاره ، حتى كان يغيب فيبعث من يحضره ، فيجاءه ليلة وبوجهه آثار ، فقال له : ما هذا يا حار ? قال : ركبت فرسي الاشقر فلجاج في مضيقاً فسحجني . قال : لكنك لو ركبت أحد الأشبين لم يصبك شيء من هذا <sup>(١)</sup> يعني اللبن والماء .

يطلاق الشاه :

أخبرني محمد بن يحيى قال : أئبنا محمد بن زكريا قال : أئبنا محمد ابن معاوية الزيادي ، عن القحذمي عن عمده قال :

(١) في مخطوط : مضيقاً فصريعي فقال : لو ركبت الاشتب لكان اوطا وأسلم .

خرج حارثة بن بدر الى سلم بن زياد بخراسان ، فأوصى رجلا من  
غданة ان يتعاهد امرأته الشماء ويقوم بأمرها ، فكان الغداني يأتها ،  
فيتحدث عندها ويطيل ، حتى أحبها وصبا بها ، فكتب الى حارثة  
يخبره أنها فسدة عليه وتغيرت ويشير عليه بفراقها ويقول له : إنها  
قد فضحتك من تلعث الرجال بها ، فكتب اليها بطلاقها ، وكتب  
في آخر كتابه :

أَلَا آذِنَا شَمَاءَ بَالْبَيْنِ إِنَّهُ  
أَبَى أَوْدُ الشَّمَاءِ أَنْ يَتَقَوَّمَا

قال : فلما طلقها وقضت عيدها خطبها الغداني فتزوجها ، وكانت  
حارثة شديدة الحب لها ، وبلغه ذلك وما صنعت فقال :

لِعْرُكَ مَا فَارَقْتُ شَمَاءَ عَنْ قَلْبِي  
وَلَكِنْ أَطْلَقْتُ النَّأْيَ عَنْهَا فَمَلَّتِ  
مَقِيمًا بِيَمَرُو الرُّؤُذُ لَا أَنَا قَافِلٌ  
إِلَيْهَا وَلَا تَدْنُو إِذَا هِيَ حَلَّتِ

ميضة توثيق :

أخبرني محمد بن يحيى قال : أباًنا محمد بن زكريا قال : أباًنا  
مهدي بن سابق قال : أباًنا عطاء ، عن عاصم بن الحدثان قال :  
تزوج حارثة بن بدر ميسة بنت جابر ، وكانت تذكر بمحال  
وعقل ولسان ، فلما هلك حارثة تزوجها بشر بن شاعر بعده ، فلم  
تحمده ، فقالت ترثي حارثة :

'بدلت' بشرأ شقاء أو معاقبة  
من فارس كان قدماً غير عوارٍ  
يا ليتني قبل بشرى كان عاجلني  
داعٍ من الله أو داعٍ من النار  
وقالت ايضاً فيه :

ما خار لي ذو العرش لما استخرته  
وعزّته إذ صرتُ لابن شعافٍ  
ما كان لي بعثلا وما كان مثله  
يكون حليفاً أو ينال إلافي  
فيما ربَّ قد أوقعني في بلية  
فكنْ لي حصناً منه ربَّ وكافي  
ونجِّ إلهي ربُّقتي من يد امرئٍ  
شيمٌ (محيَّاه<sup>(١)</sup>) لكل مصافي  
هو السوأة السوأة لا خير عنده  
لطابٍ خير غير حدٍ قوافي  
يرى أكلةً أن نلتها قلْعَ ضرسه  
وما تلك زلفى يال عبد منافٍ  
وإن حادثٌ عضٌ الشعافٌ لم يكن  
صلبياً ولا ذا تذرأً وقدافٍ<sup>(٢)</sup>

(١) الشيم الحيا : الكريه الوجه .

(٢) التدرأ : المدافة والعزّة .

ما اراد الا تبكيتك :

أخبرني محمد بن مزيد قال : حدثنا حماد بن إسحاق ، عن أبيه ،  
عن عاصم بن الحدثان قال :

لقي أنسُ بن زئيم الدؤلي حارثةَ بنَ بدر ، فقال له : يا حارثة ،  
قد قلت لك أبياتاً فاسمعها ، فقال : هاتها ، فأنسده :

فحتى متى انت ابنَ بدرِ مخيمٍ  
وصحبك تَخْسُونَ الْحَلَبَيْبَ مِنَ الْكَرَمِ؟

فإن كان شرّاً فاللهُ عنه وخلّه

لغيرك من أهل التَّخْمَطِ والظلمِ

وإن كان غنماً يا بن بدر فقد أرى

سَيِّمت من الإكثار من ذلك الغُنْمِ

وإن كنت ذا علم بما في احتسابها

فمالك تأتي ما يشينك عنِ عِلْمِ

تَسْقِيرَ اللهِ واقبل يا بن بدر نصيحي

ودعها لمن أمسى بعيداً من الحَزَمِ

فلو أنهـا كانت شرابةً محللاً

وقلتَ ليَ أترُكها لأوضَعَتُ في الحُكْمِ

وأيقنت ان القول ما قلتَ فانتفع

بقولي ولا تجعل كلامي من الجُرمِ

(١) مخيم : مقام .

(٢) التَّخْمَطِ : التَّكْبِيرُ . وفي المطبوع : التَّخْبِطُ .

(٣) في المطبوع : بها واحتسابها .

(٤) اوضع : أسرع .

فَرُبٌ نصيحة الجيب رُدٌ اتصاحه<sup>(١)</sup>

عليه بلا ذنبٍ وعُوجل بالشتمِ

فقال له حارثة : لقد قلت فأحسنت ، ونصحت فبالغت<sup>(٢)</sup> ،  
جزيت الخير أبا زئيم . فلما رجع إلى منزله أتاه ندماؤه ، فذكر لهم  
ما قال ابن زئيم ، فقالوا : والله ما أراد إلا تبكيرك ، قال : أنا  
والله أرى ذلك ، ثم قال<sup>(٣)</sup> حارثة بن بدر لابن زئيم :

يعيب علي الراح من لو يذوقها  
لجنّ بها حتى يُعَيَّب في القبرِ  
فَعَيْنَها أو امْدُحْنَها فإننا نحبها<sup>(٤)</sup>  
صراحاً كاً أغراك ربِّك الْهَجْزِ  
علام تندم الراح والراح كاسها  
تربيح الفتى من همة آخر الدهرِ  
فلُمِّيني فإن اللوم فيها يزيدني  
غراماً بها إن الملامة قد تُغْزِيَ  
وبالله أولى صادقاً لو شربتها<sup>(٥)</sup>  
لأقصرت عن عذلي وملئت إلى عذرِي  
وإن شئت جرّها وذقها عتبة  
لما أرج كالمشك محمودة الخبزِ

(١) في خطوط : قرب نصيحة القول .

(٢) في المطبوع : ونصحت فيها بلفت . وفي خطوط : ونصحت فيه بفالغت .

(٣) في المطبوع : فقالوا : والله ما نرى ذلك إلا حسداً ، ثم قال حارثة ...

(٤) في المطبع : فدعها او امدحها .

(٥) أولى : احلف .

فإن أنت لم تخلع عذارك فتالخني  
 وقل لي حاك الله من عاجز غمر<sup>(١)</sup>  
 وقبلك ما قد لامني في اصطلاحها  
 وفي شربها بدر<sup>(٢)</sup> فأعرضت عن بدر<sup>(٣)</sup>  
 وحاسستها قوماً كأنَّ وجههم  
 دنانير في الألواءِ والزمن التُّكُرِ<sup>(٤)</sup>  
 فدعني من التعذالِ فيها فإنني  
 خلقت أبیاً لا ألين على القسْرِ  
 أجود وأعطي النفَسات تبرعاً<sup>(٥)</sup>  
 وأغلبها عند اليسارة والعسرِ  
 وأشارها حتى آخر مجد لا  
 معتقة صباء طيبة النشرِ  
 ولو لا النَّهَى لم أضْحِي ما عشت ساعَةً<sup>(٦)</sup>  
 ولكنني نهنت نفسي عن الهُجُرِ  
 فقصرت عنها بعد طول الحاجة  
 وحُبِّ لها في سر امري وفي الجهرِ  
 وحقٌّ مثلي ان يكُنْ عن الخَنَّا  
 ويُقصِّر عن بعض الغَوَاية والنُّكُرِ

(١) القمر : من لم يجرِب الامور . وفي مخطوط : من عاذل يغري .

(٢) في مخطوط : وقبلك من قد لامني ... وإدامتها بدر .

(٣) الألواء : الشدة والمحنة .

(٤) النفَسات : الاموال الكثيرة .

ابن زياد يستعمله على جند يسابور :

أخبرني الحسين بن يحيى ، عن حماد عن أبي عبيدة .  
 أن عبيد الله بن زياد استعمل حارثة بن بدر على جند يسابور <sup>(١)</sup>  
 فغاب عنه أشهراً ، ثم قدم فدخل عليه ، فقال له : ما جاء بك ولم  
 أكتب إليك ؟ قال : استنظرت خراجك ، وجئت به ، وليس لي بها  
 عمل ، فما مقامي ؟ قال : أو بذلك أمرتُك ؟ ارجع فارِدُّ عليهم  
 الخراج وخذه منهم نجوماً حتى تنقضي السنة ، وقد فرغت من  
 ذلك <sup>(٢)</sup> ، فإنه أرفق بالرعاية وبك ، واحذر ان تحملهم على بيع غلامهم  
 ولا مواشיהם ولا التعين <sup>(٣)</sup> عليهم ، فرجع فردَّ الخراج عليهم ،  
 وأقام يستخرجه منهم نجوماً حتى مضت السنة .

من الدهاء :

أخبرني هاشم بن محمد الخزاعي قال : حدثنا الرياشي عن الأصمعي  
 قال :

قال الاحنف بن قيس : ما غبت عن أمر قط فحضره حارثة بن  
 بدر إلا وثبتت بإحکامه إيه ، وجودة عقده له ، قال : وكان حارثة بن  
 بدر من الدهاء .

(١) في المطبوع : على نيسابور .

(٢) في مخطوط : فرغت من خراجك .

(٣) في مخطوط : ولا التعين عليهم .

حظي عند زياد :

أخبرني علي بن سليمان الاخفش قال : حدثنا احمد بن يحيى عن ابن الاعرابي قال :

كان حارثة بن بدر يصيب من الشراب ، وكان حظيًّا عند زياد ، فعوتب زياد على رأيه فيه ، فقال : أتلوموني على حارثة ؟ فوالله ما تفلَ في مجلسي قط ، ولا حكَ ركبُه ركابي ، ولا سار معي في علاوة الرياح <sup>(١)</sup> فغبر علي ، ولا دعوة قط فاحتاجت الى تجشم الالتفات اليه حتى يوازني ، ولا شاورته في شيء إلا نصحي ، ولا سأله عن شيء من أمر العرب واخبارها إلا وجدته به بصيرا .

يوم دولاب :

أخبرني احمد بن عبد العزيز الجوهري واحمد بن عبيد الله بن عمر قالا : حدثنا عمر بن شبة قال : حدثنا الأصمي قال :

لما كان يوم دولاب ، وأفضت الحرب الى حارثة بن بدر صاح : من جاءنا من الموالي فله فريضة العرب ، ومن جاءنا من الأعراب فله فريضة المهاجر ، فلما رأى ما يلقى أصحابه من الأزارقة قال :

أير الحمار فريضة لشبابكم  
والخصيات فريضة الأعراب

(١) علاوة الشيء : تقىض سفالته . وعلاوة الريح : انت تكون من الجهة التي تهب منها .

عَضْ المَوَالِيْ جِلْدُ اُبِيرِ أَبِيهِمْ  
إِنْ المَوَالِيْ مَعْشَرُ الْخُيَابِ

ثُمَّ قَالَ :

كَرَنْبِوا وَدَوْلِبِوا وَغَرَبِوا  
وَحِيتَ شَتَمْ فَادَهَبِوا

يعني بقوله كربوا اي خدوا طريق كرنبي ، ودولبوا : خدوا طريق دولاب .

أي الشراب أطيب ؟ :

أخبرني محمد بن زكريا الصحاف قال : حدثنا قنب بن المحرر <sup>(١)</sup>  
قال : حدثنا الهيثم بن عدي عن ابن عياش .

عن المغيرة بن المنشري قال : كنا عند عبيد الله بن زياد ، وعنده الاحنف بن قيس وحارثة بن بدر ، وكان حارثة يتهم بالشراب ، فقال له عبيد الله : يا حارثة ، أي الشراب أطيب ؟ قال : بسرة طيسارية ، بأقطة غنوية <sup>(٢)</sup> ، بسمنة عربية ، بسكرة سوسية . قال : فتبسم عبيد الله ، ثم قال للحنف : يا ابا بحر ، أي الشراب أطيب ؟ قال : الخمر ، فقال له عبيد الله : وما يدركك ولست من أهلهما ؟ قال : رأيت من يستحللها لا يعودوها الى غيرها ، ومن يحررها يتأنل فيها حتى يشربها ، قال : فضحك عبيد الله .

(١) في المطبوع : بن محزز .

(٢) في المطبوع : برة طيسارية بأقطة عزية .

من يحيى هذا البيت ؟

أخبرني أحمد بن محمد بن الحسن الأستاذ وعمرو بن عبد الله <sup>(١)</sup>  
العتكي قالا : حدثنا الرياشي :  
أن حارثة بن بدر كان بكوارة .

وقال العتكي في خبره عن أبي عبيدة ولم يقله الأستاذ ولا تجاوز  
الرياشي به . فقال :

كان حارثة بكوارة من أردشير خره فقال :

ألم ترَ ان حارثة بن بدر  
أقام بدير أبلق من كواهرا

ثم قال جندي كانوا معه : من اجاز هذا البيت فله حكمه ، فقال  
له رجل منهم : أنا أجيئه على ان يجعل لي الأمان من غضبك ، وتجعلني  
رسولك الى البصرة ، وتطلب لي القفل من الأمير ، قال : ذلك لك ،  
قال : ثم رد عليه نشيد البيت ، فقال الرجل :

مقيماً يشرب الصهباء صرفها  
إذا ما قلت تصرعه استدارا

فقال له حارثة . لك شرطك ، ولو كنت قلت لنا شيئا <sup>(٢)</sup> .  
يسرا لسرناك .

(١) في مخطوط : وعمرو بن عبد الله .

(٢) في مخطوط : قوله يسرا .

الأبيود هجوه :

كتب إلى أبو خليفة الفضل بن الحباب : أخبرنا محمد بن سلام  
قال :

قدم الأبيود الرياحي على حارثة بن بدر ، فقال : أكسي ثوبين  
أدخل بهما على (١) الأمير ، فكساه ثوبين لم يرضها ، فقال فيه :

أحارت أمسيك فضل بُرْدَيك إنما  
اجاع وأعرى الله من كنت كاسيا  
و كنت إذا استمطرت منك سحابة  
لتضرني عادت عجاجا وسافيا  
أحارت عاود شربك الخمر لأنني  
رأيت زياداً عنك أصبح لاهيا  
فبلغت زياداً وبلقت حارثة ، فقال : قبده الله ، لقد شهد بما لا  
يعلم وما ادع جوابه إلا لما لم يعلم (٢) .

آيات حارثة تحمل على المجاهرة بالشراب :

أخبرني محمد بن مزيد قال : حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه ،  
عن عاصم بن الحذان قال :

كان الحكم بن المنذر بن الجارود يشرب الشراب ، فقيل له في ذلك  
وعجب ، وعُرِّفَ أنَّ الصَّلَطَانَ الْعَبْدِيَّ هِجَاهَ فَقَالَ فِيهِ :

(١) في مخطوط : ادخل فيها .

(٢) في مخطوط : وما ادع جوابه إلا لما يعلم .

ترك الأشياء طرماً وانتهى<sup>(١)</sup>  
 يشرب الصباء من ماء العنبر  
 لا يخاف الناس من أدمتها  
 وهي تُزري باللثيم المؤتسب<sup>(٢)</sup>  
 وهي بالأشراف أزرى وإلى  
 غاية التأنيب تدعو ذا الحسب  
 فدع الحر أباً حرب تَسْدُ<sup>(٣)</sup>  
 قومك الأذنين من بين العرب.

فقال : لعنه الله ، والله ما ترك للصلح موضعًا ، ولقد صدق ،  
 ولو لا الشراب لكون الرجل الكامل ، وما يخفى على قبيحه وسوء  
 القالة فيه ، ولكنني سمعت حارثة بن بدر الغداني انشد أبياتاً يوماً ،  
 فحملتني على المحاجة بالشراب وإن كان ذلك إلى بغضاً ، قيل له :  
 وما الإيات ؟ قال : سمعته ينشد :

أذهب عنى الغم والهم والذى  
 به تطرق الأحداث شرب المروق  
 فوالله ما أنفك بالراح مهترأ  
 ولو لام فيها كل حر موفقاً  
 فيما لائم فيها وإن كان ناصحا  
 بأعلم مني بالحقيقة المُعْتَق  
 ولكن قلبي مستهام بجهها  
 وحب القيان رأي كل مُحْمَّق

(١) في المطبوع : طرا والختى .

(٢) المؤتسب : غير الصريح في نسبة . وفي المطبوع : قد أدمتها .

(٣) في المطبوع : وسد .

أَحَبُّ الَّتِي لَا أَمْلَكُ الدَّهْرَ بِغُضْبِهَا  
وَذَلِكَ فَعْلُ "مَعْجِبٍ" كُلُّ أَخْرَقٍ  
سَأْشِرِيهَا صِرْقاً وَأَسْقِي صَاحِبِي  
وَاطْلُبْ غِرَّاتِ الْفَزَالِ الْمُنْطَقِ  
[ وَلَا أَنْتَهِ عَنْهَا مَدِي الدَّهْرِ تَارِكًا  
مُنْتَى النَّفْسِ مِنْهَا بِالْكَلَامِ الْمُنْتَقِ ]

نديم حارثة :

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُزِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا حَمَادَ بْنُ اسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ  
عَاصِمٍ بْنِ الْحَدَّانِ قَالَ :

كَانَ لَحَارَثَةُ بْنُ بَسْدَرٍ نَدِيمٌ مِنْ قَرِيشٍ يَصِيبُ مَعَهُ الشَّرَابَ ، وَلَا  
يَفَارِقُهُ إِذَا شَرَبَ وَفِيهِ يَقُولُ :

وَأَبْيَضُ مِنْ أَوْلَادِ سَعْدٍ بْنِ مَالِكٍ  
سَقِيتُّ مِنْ الصَّهَاءِ حَتَّى تَقَطَّرَّا  
وَحَتَّى رَأَى الشَّخْصُ الْقَرِيبُ لِسَكَرَهُ  
شُخُوصًا فَنَادَى يَالَّا سَعِيْ وَكَبَراً  
فَقَلَتْ : اسْكَرَانُ فَقَالَ مَكَابِرًا  
أَبْنَى اللَّهُ لِيْ أَنْ أَسْتَخْفَ وَأَسْكَرَا  
فَقَلَتْ لَهُ اشْرَبْ هَذِهِ يَا بَلِيَّةُ  
تَخَالْ يَهَا مَسْكَا ذَكِيرًا وَعَنْبَرَا  
فَلَمَّا احْتَسَاهَا هَرَّهَا ثُمَّ إِنَّهُ<sup>(١)</sup>  
تَمَسَّكَ شَيْئًا وَاجْمَعًا مُنْفَكِرًا

(١) هَرَّهَا : كَرِهَاهَا . يَقَالُ هَرُّ الْكَأْسِ وَهُرُ الْحَرْبِ . وَفِي الْمُطَبَّعِ : هَدَهَا .

وقال أعدّها قلت صبراً سويعة  
 فهوّم شيئاً ثمَّ هبَّ مُبِرْ براً<sup>(١)</sup>  
 فقلت له نَمَّ ساعة علَّ ما أرى  
 من السكريبيدي منه صُرْ ما مُذَكَّرَ<sup>(٢)</sup>

يصر على شوب الخمر :

قال إسحاق : قال عاصم بن الحدان :  
 كان أبو صخر مخارق بن صخر أحد بنى ربعة بن مالك شاعرًا ،  
 وهو خال أبي حُزَانة او خال أبي جبيعة<sup>(٣)</sup> وكان صديقاً لحارثة بن  
 بدر ، فدخل عليه يوماً وهو مصطباح ، فعاتبه وقال له : قد اسقطت  
 الخمر قَدْرَكَ ومرءتك ، فقال له : دع عنك هذا الجنون ، وهم<sup>(٤)</sup>  
 تتساعد واسمع ما قلت ، قال : هاته ، فأنشده :

غَدَّا ناصحاً لم يأْلِ جهداً مخارقَ  
 يلوم على شرب السلاف المُعْتَقِ  
 فقلت أبا صخر دع الناس يجهلوا  
 ودونكها صباحاً ذاتَ تالقِ  
 تراها إذا ما الماء خالط جسمها  
 تخايل في كفَّ الوصيف المُنْطَقِ<sup>(٥)</sup>

(١) المبرير : المصوت . وفي المطبوع : ثم قام فبررا .

(٢) في المطبوع : فذكرا .

(٣) في مخطوط : خال أبي حرابة وحال ابنه حنيفة وكان .

(٤) في مخطوط : واقم تتساعد .

(٥) المنطق : الملبس المنطق . وفي مخطوط : المنطق .

لها أرجُ كالمسلك يذهب ريحها  
 عَمَّا يَحْسِبُ بِحُسْنِ ترْفُقِ  
 وكم لائم فيها بصير بفضلها  
 رَمَّتْهُ بِسَمْ صائب لم يَدَلِقْ<sup>(١)</sup>  
 فضل لرياهما بعض ندامة  
 يديه وأرعنى بعد طول تَمْطُق<sup>(٢)</sup>  
 وقال لك العذر ابن بدر على التي  
 تُسلِي هوم المستهام المشوق  
 فلست ابن صخر فاركا شرب قهوة  
 لقول لثيم جاهم مُتحذلق  
 يعيي على الشرب والشرب همه  
 ليحسب ذا رأي اصيل مصدق  
 فيما أنا بالغير ابن صخر ولا الذي  
 يُضَمِّنُ في شيء من الأمر مُوبق

فقال له خارق بن صخر : إنما عاتبتك لأن الناس قد كثروا فيك ،  
 ورأيت النصيحة لله واجبة علي ، وكرهت أن تضع لذتك قدراك ،  
 فإن اطعوني في تركها وإلا فلا تُجاهِرْ بها ، فإنك قادر أن تبلغ حاجتك  
 في ستر . فقال له حارثة : ما عندي غير ما سمعت ، فتركه وانصرف .

حام فيل :

أخبرني هاشم بن محمد الخزاعي قال : حدثنا الرياشي ، عن محمد

(١) لم يدلق : من قولهم دلق السيف من غده : أخرجه . وفي المطبع : صائب متزلق .

(٢) أرعنى لعلها يعني رعا الرجل : نزع عن الجهل . والتمطق : التذوق .

ابن سلام ، عن يونس بن حبيب قال :

لما بنى فيل<sup>١</sup> مولى زياد داره ، بالسياجة ، صنع طعاما ، ودعا أصحاب زياد ، فدخلوا الحمام المعروف بحمام فيل ثم خرجوا فتغدوا عنده ، وركب فيل واصحابه تلك الهماليج<sup>(٢)</sup> والمقاريف والبغال ، واجتاز وهم معه على حارثة بن بدر وابي الاسود الدؤلي وهم جالسان ، فقال ابو الاسود<sup>(٣)</sup> :

لعمِرْ أَبِيكَ مَا حَمَّامٌ كِسْرَى  
عَلَى التَّلْثَيْنِ مِنْ حَمَّامٍ فِيلٍ

قال له حارثة :

وَمَا إِيمَافُنَا خَلْفَ الْمَوَالِي  
بِسِنَتِنَا عَلَى عَهْدِ الرَّسُولِ<sup>(٤)</sup>

حارثة ينفس على الاحتقان :

أخبرني محمد بن مزيد قال : حدثنا حماد عن ابيه عن عاصم بن الحدائ قال : حدثني عمر بن الحارث الجهي<sup>(٥)</sup> قال : ذكر حلم الاحتقان بن قيس عند عبيد الله بن زياد ، وعنه حارثة ابن بدر ، فتنفس عليه حارثة ذلك ، فقال لعبيد الله : ايه الامير ،

(١) الهماليج : البراذين .

(٢) انظر معجم البلدان « حمام فيل » فقد نسب البيت الاول لفيل نفسه والثاني لأبي الاسود .

(٣) في معجم البلدان : ولا إرفاصنا خلف الماوي لستتنا .

(٤) في المطبوع : قال حدثني عمي عن الحارث الجهي .

ما يبلغ حلم من لا قدرة له ، ولا يملك لعدوه ضرّاً ، ولا لصديقه  
نفعاً ؟ وإنما يتكلف الدخول فيها لا يعنيه . فبلغ ذلك من قوله  
الاحنف فقال : أهون بحارثة وكلامه ، وما حارثة ومقداره ؟ أليس  
الذي يقول قبح الله رأيه وقوله :

إذا ما شربت الراح أبدت مكارمي  
ووجدت بما حازت يداي من الوفير  
وإن سبّني جهلاً نديمي لم أزد  
علّى : اشرب ساقك الله طيبة النشر  
أرى ذاك حقّاً واجباً لمن نادمي  
إذا قال لي غير الجميل من السّكر

شعره في ميسة :

أخبرني عمي قال : حدثنا الكراياني قال : حدثنا الرياشي عن  
الاصمعي (١) قال :

كانت حارثة بن بدر جارية يقال لها ميسة ، وكان بها مشغوفاً ،  
فلما مات تزوجت بعده بشر بن شعاف (٢) ، فؤلاء الشعافيون من ولدها ،  
وفيها يقول حارثة :

خليلي لولا حُبَّ ميسة لم أبلِّ  
أفي اليوم لاقت المِنْيَة أو غداً

(١) في مخطوط : عن العتيبي .

(٢) في مخطوط : تزوجت بعده بشاعف .

خليلى إن أفشيت سِرَّي إِلَيْكَا  
 فلا تجعلا سِرَّي حديثاً مبَدَداً  
 وإن انت أفشيتها فلا رأى  
 عيونكما يوم الحساب 'مُحَمَّداً'  
 ولا زلت في شِفَوة ما بقيتَها  
 تذوقات عيشاً سَيِّئَةً الحال أنكدا

من الشقاء تفردي بالسُّؤدد :

أخبرني حبيب بن نصر الملهي قال : حدثنا الحسن بن علي العزبي  
 قال : حدثني مسعود بن بشر عن أبي عبيدة قال :

اجتاز حارثة بن بدر الغداني ب مجلس من مجالس قومه بني تميم <sup>(١)</sup> ،  
 ومعه كعب مولاه ، فلما اجتاز بالقوم قاموا إليه وقالوا : مرحباً  
 بسيدنا ، فلما ولَّى قال له كعب : ما سمعت كلاماً قط أقرّ لعيني ولا  
 ألمّ لسمعي من هذا الكلام الذي سمعته اليوم ، فقال له حارثة :  
 لكنني لم أسمع كلاماً قط أكره لنفسي وأبغض إلى ما سمعته . قال :  
 ولم ؟ قال : ويحك يا كعب ، إنما سودني قومي حين ذهب خيارُهم  
 وأمثالهم ، فاحفظْ عنِي هذا البيت :

خللت الديار فَسُدْتُ غير مُسْوَدٌ  
 ومن الشقاء تفردي بالسُّؤدد <sup>(٢)</sup>

(١) في مخطوط : ب مجلس قومه من بني تميم .

(٢) في مخطوط : ومن العناء تفردي .

## اكسروا رجل كعب :

قال : واشتكى حارثة واشرف على الموت ، فجعل قومه يعودونه <sup>(١)</sup> ، فقالوا له : هل لك من حاجة او شيء تريده ؟ قال : نعم ، اكسرموا رجلاً مولاي كعب لثلا يبرح من عندي ، فإنه يؤنسني ، ففعلوا وأنثا يقول :

يا كعب مهلاً <sup>(٢)</sup> فلا تجزع على أحد  
 يا كعب لم يبقَ منا غير أجسادِ  
 يا كعب ما راح من قوم ولا بكسروا  
 إلا ولموت في آثارهم حادي  
 يا كعب ما طلعت شمس ولا غربت  
 إلا تقرب آجالاً لم يعاد  
 يا كعب كم من حمي قوم نزلت به  
 على صواعق من زجر وإيعادِ  
 فإن لقيت بوادي حيّة ذكرًا  
 فاذهب ودعني أمارس حيّة الوادي

(١) في خطوط : لما اشرف حارثة بن بدر على الموت دخل عليه قومه يعودونه .

(٢) في خطوط : يا كعب صبرا .

## صوت

قِفَا فِي دَارِ خَوْلَةٍ فَاسْأَالَاهَا  
 تَقَادَمَ عَهْدُهَا وَهَجَرَتَاهَا  
 بِحَلَالٍ يَفْوِحُ الْمَكُّ مِنْهُ  
 إِذَا هَبَتْ بِأَبْطَحِهِ صَبَّاهَا<sup>(١)</sup>  
 أَتَرْعَى حِيثُ شَاءْتُ مِنْ حِيَانَا  
 وَتَنْعَنَّا فَلَا نَرْعَى حِيَاهَا

عروضه من الوافر ، الشعر لرجل من فزاره ، والغناء ذكر حاد عن أبيه أنه لم يعبد ، وذكر عنه في موضع آخر انه لابن مسجح ، وطريقته من الثقيل الاول مطلق في مجرى الوسطى .

وهذا الشعر يقوله الفزارى في خولة بنت منظور بن زبان بن سيار ابن عمرو بن سنان بن جابر بن عقيل بن هلال بن سمى بن مازن بن فزاره بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان .

(١) ارض حلال : سهلة لينة بمرعة خصبة، وروضة حلال : اكثر الناس الحلول بها . وفي مخطوط : بألفحة صباحا .

(١)

## أَخْبَارُ مَنْظُورٍ بْنِ زَبَانٍ

حملت به امه اربع سنين :

وكان منظور بن زَبَانَ سيد قومه غير مدافع ، أمه قِهْطِم بنت هاشم بن حرملة ، وقد ولدت ايضاً زهير بن جذية ، فكان آخذًا بأطراف الشرف في قومه ، وهو أحد من طال حمل امه به .

قال الزبير فيما أجاز لنا الحرمي والطوسى بروايته فيما حدثنا به عنه ، وحدثني مغيرة بن أبي عدي ، قال الزبير : وحدثني ايه إبراهيم ابن زياد عن محمد بن طلحة ، وحدثنيه احمد بن محمد بن سعيد ، عن يحيى بن الحسن العلوى عن الزبير قالا :

حملت قِهْطِم بنت هاشم بنمنظور بن زبان أربع سنين ، فولدتة وقد جمع فاه<sup>(٢)</sup> ، فسماه ابوه منظوراً ، قال : يعني لطول ما انتظره ، وقال فيه على ما رواه محمد بن طلحة في اخباره :

(١) هذه الترجمة والصوت قبلها ما جمعه المستشرق في الجزء الواحد والعشرين ، وقد وجدها في مخطوط صورته بدار الكتب تحت رقم ٤٦٥٩ بخط مغربي ، وهذا المخطوط فيه تراجم من اجزاء مختلفة . وترجمة منظور في اواخره على هذا الترتيب : « الاعشى - اساقفة نجدان - مسلم بن الوليد - منظور بن زبان - زهير بن جناب - عمرو بن برانق - جعيفران . » وبه ينتهي هذا المخطوط .

(٢) لعل : جمع فاه بمعنى : ظهرت اسنانه .

وَمَا جُنِّثَ حَتَّى قِيلَ لِيْسَ بِوَارِدٍ  
 فَسَمِيتَ مَنْظُورًا وَجُنِّثَ عَلَى قَدْرٍ  
 وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ كَهَشَّمَ  
 وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَسُودَ بَنِي بَدْرٍ

## يتزوج امرأة أبيه :

وذكر الهيثم بن عدي عن ابن الكلبي وابن عياش <sup>(١)</sup> ، وذكر بعضه الزبير بن بكار عن عميه عن مجالد .

أن منظور بن زبان تزوج امرأة أبيه ، وهي ملائكة بنت خارجة ابن سنان بن أبي حارثة المُرَيَّة ، فولدت له هشاما وعبد الجبار وخولة ، ولم تزل معه إلى خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وكان يشرب الخمر ، فرفع أمره إلى عمر رضي الله عنه ، فأحضره وسألته عما قيل فيه ، فاعترف وقال : ما علمت أن هذا حرام ، فحبسه إلى قرب صلاة العصر ، ثم أحلفه أنه لم يعلم أن الله تعالى حرم ما فعله ، فحلف - فيما ذكر - أربعين يمينا ، فخلى سبيله ، وفرق بينه وبين امرأة أبيه وقال : لو لا إنك حلقت لضربت عنقك .

قال ابن الكلبي في خبره .

إن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال له : أتنكح امرأة أبيك وهي أمك ؟ أو ما علمت أن هذا نكاح المَقْتَ ؟ وفرق بينهما ، فتزوجها محمد بن طلحة .

قال ابن الكلبي :

(١) في المطبوع : وابن العباس .

فما طلقها أسف عليها وقال فيها :

ألا أبالي اليوم ما صنع الدهر  
إذا مُنعت مني 'مليلة' والحمدُ  
فإن تك قد أمست بعيداً مزارُها  
فحبي ابنةَ المُرسيِّ ما طلع الفجرِ  
لعمُرِك ما كانت ملكية سوءةَ  
ولا ضُمَّ في بيت على مثلها سترُ'

وقال أيضاً :

لعمُرِ ابِي دِين يُفرق بَيْنَنَا  
وَبَيْنَكِ قَهْرَآءَ إِنَّهُ لَعَظِيمٌ

وقال حجر بن معاوية بن عيينة بن حصن بن حذيفة المنظور :

لبس ما خَلَفَ الْآباءَ بعدهم  
في الأمهاتِ عِجانُ الكلبِ مَنْظُورٌ<sup>(١)</sup>  
قد كنتَ تَغْمِزُهَا وَالشِّيخُ حاضِرُهَا  
فالآنَ أنتَ بطولِ الغَمْزِ مَعْذُورٌ

الحسن يتزوج خولة :

قال مؤلف هذا الكتاب : أخطأ ابن الكلبي في هذا ، وإنما تزوجها طلحة بن عبيد الله ، وأما محمد ابنه فإنا تزوج خولة بنت منظور ، فولدت له إبراهيم بن محمد ، وكان أعرج ، ثم قتل عنها يوم الجمل ، فتزوجها الحسن بن علي عليها السلام ، فولدت له الحسن بن الحسن ،

(١) العجان : الاست .

وكان إبراهيم بن محمد بن طلحة نازع بعضَ ولد الحسين بن علي عليهما السلام بعض ما كان بينهم وبين بني الحسين من مالٍ علىٰ عليه السلام ، فقال الحسيني لأمير المدينة : هذا الظالم الظالع يعني إبراهيم ، فقال له إبراهيم : الله يعلم اني أغضتك ، فقال له الحسيني : صادق ، والله يحب الصادقين ، وما يمنعك من ذلك ، وقد قتل جدي أبيك وجدك ، وناك عمي امك - لا يكنى - فأمر بها الأمير فأقيمت .

## رجم الخبر الى رواية ابن الكلبي

قال : فلما فرق عمر رضي الله عنه بينهما وتزوجت رآها منظور يوما وهي تمشي في الطريق ، وكانت جميلة رائعة الحسن ، فقال : يا ملائكة ، لعن الله دينا فرق بيني وبينك . فلم تكلمه ، وجازت ، وجاز بعدها زوجها . فقال له منظور : كيف رأيت اثر اميري في حرم ملائكة ؟ قال : كا رأيت اثر امير ابيك فيها . فأفهمنه ، فبلغ عمر رضي الله عنه الخبر ، فطلبه ليعاقبه ، فهرب منه .

وقال الزبير في حديثه :

فتزوج محمد بن طلحة بن عبيد الله خولة بنت منظور ، فولدت له إبراهيم وداود وام القاسم بني محمد بن طلحة ، ثم قُتل عنها يوم الجل ، فخلف عليها الحسن بن علي بن أبي طالب عليها السلام ، فولدت له الحسن بن الحسن .

قال الزبير : قال محمد بن الضحاك الحزامي عن أبيه :

تزوج الحسن بن علي عليها السلام خولة بنت منظور ، زوجة إياها عبد الله بن الزبير ، وكانت اختها تحته .

وأخبرني احمد بن محمد بن سعيد قال : حدثني يحيى بن الحسن قال : حدثنا موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن قال :

جعلت خولة أمّها إلى الحسن عليه السلام ، فتزوجها ، فبلغ ذلك منظور بن زبان فقال له : أمثلي يُفتات عليه في ابنته ؟ فقدم المدينة ، فركز راية سوداء في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلم يبق قيسى في المدينة إلا دخل تحتها ، فقيل لمنظور : أين يذهب بك ؟ تزوجها الحسن بن علي عليهما السلام وليس مثله أحد ، فلم يقبل ، وبلغ الحسن عليه السلام ذلك فقال : شأنك بها ، فأخذها وخرج بها ، فلما كانت بقبراء جعلت خولة تندم وتقول له : الحسن بن علي سيد شباب أهل الجنة ، فقال : تلبيثي هنا ، فإن كان للرجل فيك حاجة فسألحقناها هنا ، فللحظه الحسن والحسين عليهما السلام وأبن جعفر وأبن عباس رضي الله عنهم ، فتزوجهما الحسن ورجع بها .

قال الزبير : ففي ذلك يقول جعفر <sup>(١)</sup> العبسي هذه الآيات :

إن الندى في بني ذبيان قد علموا  
والجود في آل منظور بن سمار  
الماطرين بأيديهم ندى ديمًا  
وكل غيث من الوسمي ميدرار  
ترور جاراتهم وهذا فواضلهم  
وما فتاهم لها سرًا بزوار  
ترضي قريش بهم صرًا لأنفسهم  
وهم رضى لبني اخت وأصحاب

(١) في مخطوط : جفير .

## احسن من النار الموقدة في البيلة القراءة :

أخبرني إسماعيل بن يونس الشيعي قال : حدثنا عمر بن شبة قال : حدثني ابن أبي أيوب عن ابن عائشة المغنى عن معبد :

أن خولة بنت منظور كانت عند الحسن بن علي عليهما السلام ، لما أستئنَت مات عنها أو طلقها ، فكشفت قناعها ، وبرزت للرجال . قال معبد : فأيتها ذات يوم اطالبها مجاجة فغنمتها لحن في شعر قاله بعض بني فزاره ، وكان خطبها فلم ينكِحها أبوها :

## صوت

قِفَا فِي دَارِ خُولَةَ فَاسْلَامًا  
تَقادَمْ عَهْدُهَا وَهَجَرَتَاهَا  
بِمَحَالِ كَانَ الْمَسْكُ فِيهِ  
إِذَا هَبَتْ بَأْطِيجَهِ صَبَاهَا  
كَأْنَكَ مُزْنَةً بِرْقَتْ بَلِيلَ  
فَلَمْ تَنْطِرْ عَلَيْهِ وَجَاؤَتْهُ  
وَقَدْ أَشْفَى عَلَيْهَا أَوْ رَجَاهَا  
وَمَا يَنْلَا فَؤَادِي فَاعْلَمِيهِ  
سَلُوُّ النَّفْسِ عَنْكَ وَلَا عَنَّاهَا

(١) في مخطوط : يضيء لنا .

وتروعى حيث شاعت من جمانا  
وتنعمت فلا نزعى جاماها

فطربت العجوز لذلك وقالت : أيا عبد بني قطن ، أنا والله يومئذ  
أحسن من النار الموقدة في الللة القراءة .

صوت

أفي كل يوم أنت من غبـر الهوى  
الى الشـم من أعلام ميلـه ناظـر  
بعـشـاء من طـول البـكـاء كـأنـها  
هـا خـزـر أو طـرفـها متـخـازـر

عروضه من الطويل ، الغُبْرِ : البقية من الشيء ، يقال : فلان في  
غُبْرِ من علته ، وأكثر ما يستعمل في هذا ونحوه ، والشم : الطوال ،  
والاعلام : جمع علم وهو الجبل ، قالت الحتساء :  
كأنه علم في رأسه نار

والخنزير : ضيق العين وصغرها ، ومنه سمي الخنزير لضيق أعينهم ،  
قال الراجز :

إذا تخازرت وما بي من خَزَرْ  
ثم كسرت الطرف من غير عَوَزْ

الشعر لرجل من قيس يقال له كعب ، ويلقب بالمخبل ، والغناء  
لابراهيم ثقيل أول بالوسطى ، ومن الناس من بروى الشعر لغير هذا

الرجل ، وينسبه الى ذي الرمة ، ويجعل مية مكان ميلاد .  
 ويقال : ان اللحن ايضاً لابن المكي ، وقد نسب الى غيرهما ،  
 والصحيح ما ذكرنا اولاً .

## أُخبار المحب القيسى ونسبة<sup>(١)</sup>

أم عمرو وميلاء :

قال عبد الله بن أبي سعد الوراق فيما أخبرني به حبيب بن نصر الملهي إجازة عنه : حدثني علي بن الصباح بن الفرات قال : أخبرني علي بن الحسن بن ابيه التبليل ، عن رباح بن قطب بن زيد الاسدي قال :

كانت عند رجل من قيس يقال له كعب<sup>(٢)</sup> بنت عم له ، وكانت أحب الناس إليه ، فخلال بها ذات يوم ، فنظر إليها وهي واعضة ثيابها ، فقال لها : يا أم عمرو ، هل ترين أن الله عز وجل خلق أحسن منك ؟ قالت : نعم أخي ميلاء هي أحسن مني ، قال : فإني أحب أن انظر إليها ، فقالت : إن علمت بك لم تخرب إليك ، ولكن كن من وراء الستر ، ففعل ، وأرسلت إليها فجاءتها ، فلما نظر إليها عشقها ، وانتظرها حتى راحت إلى أهلها ، فاعتراضها ، فشكى إليها جبه ، فقالت : والله يا بن عم ما وجدت من شيء إلا وقد وقع

(١) هذه الترجمة والصوت قبلها نقلها المستشرق في الجزء الواحد والعشرين المطبوع في ليدن تولا عن بعض خطوطات الأغاني .

(٢) في ترلين الأسواق ص ٨٩ قال : هو أبو شتمع كعب بن مالك أو عبد الله أو خثعم بن أبي بن رباح بن ضمرة طائفي من عرب الحجاز يعرف بالمحب . وانظر معجم الشعراء تحقيقي ص ٤٣٥ وانظر المؤتلف والمختلف ص ١٧٨ .

لَكْ فِي قَلِيلٍ أَكْثَرُ مِنْهُ ، وَوَاعْدَتْهُ مَرَةً أُخْرَى ، فَأَتَتْهَا أُمُّ عُمَرَ وَهَا  
لَا يَعْلَمُانَ ، فَرَأَتْهَا جَالِسَيْنَ ، فَضَطَّتِ الْأَخْوَتَيْنَ وَكَانُوا سَبْعَةَ ، فَقَالَتْ :  
إِمَّا أَنْ تَزْوِجُوْنِي مِيلَاهُ كَعْبًا ، وَإِمَّا أَنْ تَكْفُونِي أُمُّهَا ، وَبَلَغَهَا الْخَبْرُ ،  
وَوَقْوَفَ إِخْوَتَهَا عَلَى ذَلِكَ ، فَرَمَى بِنَفْسِهِ نَحْوَ الشَّامِ حَيَاءً مِنْهُمْ ، وَكَانَ  
مَنْزَلَهُ وَمَنْزَلَ أَهْلِ الْحِجَارَ ، فَلَمْ يَسْدُرْ أَهْلَهُ وَلَا بَنْوَ عَمِّهِ أَيْنَ ذَهَبَ ،  
فَقَالَ كَعْبٌ :

أَفِي كُلِّ يَوْمٍ أَذْتَ مِنْ لَاعِجِ الْهُوَى  
إِلَى الشَّمْمِ مِنْ أَعْلَمِ مِيلَاهِ نَاظِرٍ  
بِعَمْشَاءِ مِنْ طَوْلِ الْبَكَاءِ كَأَنَّا  
بِهَا خَزَّارٌ أَوْ طَرْفَهَا مُتَخَازِرٌ  
تَمَنَّى الْمُنْتَى حَتَّى إِذَا مَلَتِ الْمُنْتَى  
جَرَى وَاسْكُنَ مِنْ دَمْعَهَا مُتَبَادِرٌ  
كَمَا ارْفَضَ عَنْهَا بَعْدَ مَا ضَمَّ ضَيْهَ (١)  
بِخَيْطٍ فَتَيَّلَ الْمَؤْلُوْعُ الْمَنَاثُ

شامي يدلّ اهله عليه :

قال : فروي هذا الشعر عنه رجل من أهل الشام ، ثم خرج الشامي بعد ذلك يريد مكة ، فاجتاز بأم عمرو وأختها ميلاء ، وقد ضل الطريق ، فسلم عليها ، ثم سألهما عن الطريق ، فقالت أم عمرو : يا ميلاء ، صفي له الطريق ، فذكر لما نادت يا ميلاء شعر كعب هذا ، فتمثل به ، فعرفت أم عمرو الشعر ، فقالت : يا عبد الله ، من أين

(١) في خطوط : كما ارفض سلك .

أنت ؟ قال : رجل من أهل الشام ، قالت : من أين رويت هذا الشعر ؟ قال : رويته عن اعرابي بالشام <sup>(١)</sup> ، قالت : أو تدرى ما اسمه ؟ فقال : سمعت انه كعب ، قال : فأقسمتني عليه ألا تبرح حتى يعرف إخوتنا <sup>(٢)</sup> ، فتحسن إليك نحن وهم ، وقد أنعمت علينا ، قال : أفعل ، وإنني لأروي له شعرا آخر ، فما أدرى أتعرفانه أم لا ؟ فقالتني : نسألك بالله إلا أسمعتنا . قال : سمعته يقول <sup>(٣)</sup> :

خليلي قد قسمت الأمور ورمتها  
بنفسي وبالفتيان كل زمان  
فلم أخف سوءاً للصديق ولم أجد  
خليلياً ولا ذا البث يستويان  
من الناس إنساناً دينيّاً عليهما  
ملائكة لو شاء لقد قضياني  
خليلي أمّا أمّ عمرو فمنهما  
وأمّا عن الأخرى فلا تسلني  
بليينا بهجراتٍ ولم أر مثلنا  
من الناس إنسانين يهجران  
أشدّ مصافةً وأبعد من قلىٍ  
وأعصى لواشِ حين يكتفيان <sup>(٤)</sup>  
تحدّث طرفانا بما في صدورنا  
إذا استعجمت بالمنطق الشفات

(١) في مخطوط : من سمعت هذا الشعر ؟ قال أنشدته رجل من أهل الشام .

(٢) في مخطوط : حتى تسمع إخوتنا قولك .

(٣) انظر تربيع الاسواق ص ٨٩ واختلاف الرواية والزيادة .

(٤) في تربيع الاسواق : حين يكتفيان .

فوائله ما أدرى أكل ذوي الهوى  
 على ما بنا أو نحن مُبْتَلِيَانِ  
 فلا تعجبنا بما فيَّ اليومَ من هوَيَّ  
 فبِي كل يوم مثل ما تريَانِ  
 خليلي عن أي الذي كان بيننا  
 من الوصل أم ماضي الهوى تَسْلَانِ  
 وكنا كَرِيمَيِّيْ مَعْشَرِ حُمَّ يَنْتَنَا  
 هوَيَّ فحفظناه بحسن صياتِ  
 سلاه بأم العمر و من هي إذ بدا  
 به سقم جم و طول ضمانٍ<sup>(١)</sup>  
 فما زادنا بعد المدى نَقْضَ مِرَّةٍ  
 ولا رجعاً من علمنا ببيانِ  
 خليلي لا والله ماري بالذى  
 تريدان من هجر الحبيب يدانِ  
 ولا لي بالبين اعتلاءً إذا نأتِ  
 كما أنتا بالبين مُعْتَلِيَانِ<sup>(٢)</sup>

قال : ونزل الرجل ووضع رحله ، حتى جاء إخوتها ، فأخبراهما الخبر ، وكانوا مهتمين بكعب<sup>(٣)</sup> ، وكان أظريفهم وأشعرهم ، فأكرموا

(١) ضُمِّنَ الرَّجُلُ ضُمِّنَ وَضْعَانَةً : اصابة مرض يلازمه ويشتد عليه وقتاً بعد وقت . وفي تزيين الاسواق :

سلام بأم العمر يشفى فقد بدا به السقم لا يخفى وطول هوان

(٢) في تزيين الاسواق : ولا لي بالبين اعتلاء ... معتلقات .

(٣) في مخطوط : وكانوا مهتمين لکعب لانه ابن عمهم .

الرجل وحملوه على راحلة ، ودللوه على الطريق ، وطلبوها كعباً  
فوجدوه بالشام ، فأقبلوا به ، حتى إذا كانوا في ناحية ماء أهلهم إذا  
الناس قد اجتمعوا عند البيوت ، وكان كعب ترك بُنيَّا له صغيراً ،  
فزحه غلام منهم في ناحية الماء ، فقال له كعب : ويحك يا غلام ، من  
أبوك ؟ فقال : رجل يقال كعب ، قال : وعلى أي شيء قد اجتمع  
الناس ؟ واحس قلبه بالشر ، قال : اجتمعوا على خالي ، قال :  
وما قصتها ؟ قال : ماتت . فزفر زفراً مات منها مكانه ، فدفن  
حيذاء قبرها ، قال : وقال كعب وهو بالشام :

أَحْقَنْ عِبَادَ اللَّهِ أَنْ لَسْتَ مَا شِئْتَ  
بِمِرْحَابٍ حَتَّى يُحْشِرَ الثَّقَلَانِ  
وَلَا لَاهِيَا يَوْمًا إِلَى الدِّلِيلِ كُلَّهِ  
بِيَضِّنْ لَطِيفَاتِ الْخَصُورِ رَوَانِي  
يُمَنِّينَا حَتَّى تُرِيعَ قُلُوبُنَا<sup>(١)</sup>  
وَيُخْلَطُنَ مَطْنَلًا ظَاهِرًا بِلَيَانِ  
فَعَيْنِيْ يَا عَيْنِيْ حَتَّامَ أَنْتَا  
بِهِجَرَانِ أَمَّ الْعَمَرُو تَخْتَلِجَانِ؟  
أَمَّا أَنْتَا إِلَّا عَلَيْ طَلِيعَةِ  
عَلَى قُرْبِ اعْدَائِي كَمَا تَرَيَانِ  
فَلَوْ أَنَّ أَمَّ الْعَمَرُو أَضْحَتْ مَقِيمَةَ  
بَصَرٍ وَجْهَنَّمِي بِشِحْنَرِ عَمَانِ

(١) تُرِيعَ : ترجع .

إذا لرجوت الله يجمع شملنا  
 فإنما على ما كان ملقيان<sup>(١)</sup>  
 نسبة ما في هذا الخبر من الغناء .

## صوت

من الناس إنسان ديني عليها  
 مَلِيَّانْ لو شاءا لقد قضياني  
 خليلي<sup>\*</sup> أما أم عمرو فمنها  
 وأما عن الأخرى فلا تسلاني

عروضه من الطويل ، الشعر على ما في هذا الخبر لكتاب المذكورة  
 قصته ، وروى المفضل بن سلمة وابو طالب بن ابي طاهر هذين البيتين  
 مع غيرهما لابن الدمينة الخثعمي ، والغناء لابراهيم الموصلي خفيف رمل  
 بالوسطى ، ذكره ابو العبيس عنه ، وذكر ابن المكي أنه لعلوية .  
 والأبيات التي ذكرنا ان المفضل بن سلمة وابن ابي طاهر روياها  
 لابن الدمينة مع البيتين اللذين فيها الغناء هي :

من الناس إنسان ديني عليها  
 مَلِيَّانْ لو شاءا لقد قضياني  
 خليلي<sup>\*</sup> أما أم عمرو فمنها  
 وأما عن الأخرى فلا تسلاني  
 منوعان ظلامات ما ينصنعني  
 بدلها والحسن قد خلباني

(١) في المطبع : ملقتان .

من البيض نجلاؤا العيون غَذَّاها  
 نعمٌ وعيش ضاربٌ بِجِرَانِ  
 أفي كل يوم أنت رامٌ بلادها  
 بعينين إنساناهما غرقانٌ  
 اذا اغروقت عيناي قال صحابي  
 لقد أولعت عيناك بالهملانِ  
 وقد روی ايضاً أن هذا البيت :

أفي كل يوم أنت رام بلادها .

عروة بن حزام<sup>(١)</sup> .

ألا فاحلاني بارك الله فيكها  
 إلى حاضر الروحاء ثم ذراني

أخبرني محمد بن خلف وكيع قال : حدثني أبو سعيد القيسي قال :  
 حدثني سليمان بن عبد العزير قال : حدثني خارجة المالي<sup>(٢)</sup> قال :  
 حدثني من رأى عروة بن حزام يُطاف به حول البيت ، قال :  
 فقلت له : من أنت ؟ قال : اذا الذي أقول :

أفي كل يوم أنت رامٌ بلادها  
 بعينين إنساناهما غرقانٌ

(١) انظر تربيع الاسواق هـ ٧٣ .

(٢) في المطبوع : المالي ، هذا وخارجية المالي له ترجمة في كتاب الورقة تحقيقي مع الدكتور عبد الوهاب عزام .

ألا فاحملني بارك الله فيكما  
إلى حاضر الروحاء ثم ذراني  
فقلت : زدني ، قال : لا ، ولا حرف .

هذا الصوت يهيج الوائق :

ويقال : إن الذي هاج الوائق على القبض على أحمد بن الخصيب  
وسلمان بن وهب انه غنثي هذا الصوت ، أعني :  
من الناس إنساناً ديني عليهما .

فدعوا خادماً كان للمعتصم ثم قال له : أصدقني وإلا ضربت عنقك ،  
قال : سل يا أمير المؤمنين عما شئت ، قال : سمعت أبي وقد نظر  
إليك يتمثل بهذين البيتين ، ويومي إليك أيام تعرفه ، فمن اللذان  
عندهما ؟ قال لي : انه وقف على إقطاع أحمد بن الخصيب  
وسلمان بن وهب الفي دينار ، وانه يريد الإيقاع بهما ، فكان كما  
رأها تمثل بهذين البيتين ، قال : صدقني ، والله لا سبقاني بها كا  
سبقاً ، ثم أوقع بهما .

وأخبرني محمد بن يحيى الصولي قال : حدثني ميمون بن هارون  
قال :

نظر الوائق إلى احمد بن الخصيب يمشي فتمثل :  
من الناس إنساناً ديني عليهما .  
وذكر البيتين وأشار بقوله :  
خليلي أمتا أم عمرو فمنهما .

الى احمد بن الخصيب ، فلما بلغ هذا سليمان بن وهب قال : إنما الله  
وانا اليه راجعون ، أَحْمَدُ بن الخصيب والله ام عمر وانا والله  
الاخري . قال : ونكبها بعد أيام يسيرة .  
وقد قيل : ان محمد بن عبد الملك الزيات كان السبب في نكبتهما .

## الواثق ينكب ابن وهب وابن اظصيب :

أخبرنا محمد بن يحيى قال : حدثنا عون بن محمد الكندي قال :  
كانت الغلافة أيام الواثق تدور على أيتام ، وعلى كاتبه سليمان بن  
وهب ، وعلى أشناس ، وكاتبته احمد بن الخصيب ، فعمل الوزير محمد  
بن عبد الملك الزيات قصيدة ، وأوصلها الى الواثق على أنها لبعض أهل  
العسكر وهي :

يا بن الخلائف والأملاك إن نسيوا  
حرزت الخليفة عن آبائك الأول  
أجرت أم رقت عيناك عن عجب  
فيه البرية من خوف ومن وهل<sup>(١)</sup>  
وليت أربعة أمر العباد معاً  
 وكلهم حاطب في حبلى محتليل  
هذا سليمان قد ملئت راحته  
مشارق الأرض من سهل ومن جبل

(١) الزهل : الفزع . والوهل ايضاً : الضعف .

ملكته السندي فالشجرَيْنِ من عَدَنِ<sup>(١)</sup>  
 الى الجزيرة فالأطراف من مَلَلِ  
 خلافة قد حَوَاهَا وحده فضَّتْ  
 أحكامه في دماءِ القومِ والنَّفَلِ  
 وابن الخصيب الذي ملَكَ راحتَه  
 خلافة الشام والغازين والقَفَلِ  
 فنيل مصر ببحر الشام قد جرِيَا  
 بما أرادَ من الأموال والحلَلِ  
 كأنهم في الذي قسمَتْ بينهمْ  
 بنو الرشيد زمانَ القسمِ للدُّولِ  
 حوى سليمانُ ما كانَ الأمينُ حوى  
 من الخلافة والتَّبَلِيجِ للأملِ  
 وأحمد بن خصيب في إمارته  
 كالقاسم بن الرشيد الجامعِ السُّبُلِ  
 أصبحَتْ لا ناصحٌ يأتِيكَ مسترِّاً  
 ولا علانية خوفاً من الحِيلِ  
 سلْ بيتِ مالكِ اينِ المالِ تعرِفُه  
 وسلْ خراجك عنِ أموالكِ الجُمَلِ  
 كم في حبوسِكِ من لا ذُوبَ لهمْ  
 أسرى التكذبُ في الأقيادِ والكبلِ<sup>(٢)</sup>

(١) في مخطوط : الى الشمدين من عدن .

(٢) الكبل بفتح ف تكون اعظم من القيد وجمعه كبولي . فلعله حرك الباء للتفافية .

سميت باسم الرشيد المرتضى فيه  
قس الامور التي تُنجي من الزلل<sup>(١)</sup>  
عث فيهم مثل ما عاث يداه معاً  
على البرامك بالتمديع للقتل

فلا فرأ الواشق الشعرا غاظه ، وبلغ منه ، ونكب سليمان بن وهب  
وأحمد بن الخصيب ، وأخذ منها ومن أسبابها ألفي ألف دينار ،  
فجعلها في بيت المال ، فقال أحمد بن أبي فتن :

نزلت بالخائنين سنة  
سنة الناس ممتحنة  
فترى أهل العفاف بها  
وهم في دولة حسنة  
وترى من جبار همته  
ان يُؤدي كل ما احتجنه<sup>(٢)</sup>

وقال إبراهيم بن العباس لابن الزيات :  
إليها أبا جعفر وللهدر كر  
ات وعما يَرِيب مُسْتَعِ  
أرسلت ليثا على فرائسه  
وأنت منها فانظر متى تقع  
لكنها قوتها وفيك له  
وقد تقضت أقواتها شيئاً

(١) في مخطوط :  
سميت هارون إذ سمى الرشيد به قس الامور لكي تنجو من الزلل

(٢) احتجن المال : ضمه الى نفسه واحتواه .

وهي أبيات ، وقد كان احمد بن أبي دُوَاد حل الواثق على الایقاع  
باب الزيات ، وأمر علي بن الجهم فقال فيه :

لِعَائِنُ اللَّهُ مُؤْفَرَاتٍ  
مُصَبَّحَاتٍ وَمُهْجَرَاتٍ  
عَلَى ابْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الزَّيَّاتِ  
عَرَضَ شَمْلَ الْمُلْكِ لِلشَّتَّاتِ  
يَرْمِي الدَّوَاوِينَ بِتَوْقِيعَاتٍ  
مَعْقَدَاتٍ غَيْرِ مَفْتوحَاتٍ<sup>(١)</sup>  
أَشْبَهُ شَيْءٍ بِرُقْسِ الْحَيَّاتِ  
تَخَالُهَا بِالزَّيْتِ مَدْهُونَاتٍ<sup>(٢)</sup>  
بَعْدِ رُكُوبِ الطَّوْفِ فِي الْفَرَّاتِ  
وَبَعْدِ بَيْعِ الزَّيَّاتِ بِالْحَبَّاتِ  
سَبْحَانُ مِنْ جَلٌّ عَنِ الصَّفَاتِ  
هَارُونَ يَا بْنَ سَيِّدِ السَّادَاتِ  
أَمَا تَرَى الْأَمْرُ مُهْمَلَاتٍ  
تَشْكُو إِلَيْكَ عَدْمُ الْكُفَافَةِ؟

وهي أبيات ، فهم " الواثق بالقبض على ابن الزيات وقال : لقد صدق  
قائل هذا الشعر ، ما بقي لنا كاتب ، فطرح نفسه على إسحاق بن  
إبراهيم ، وكأنا مجتمعين على عداوة ابن أبي دواد ، فقال للواثق : أمثل  
ابن الزيات مع خدمته وكفایته يُفعل به هذا وما جنى عليك وما

(١) في مخطوط : غير مفهمات .

(٢) في المطبوع : كأنها بالزيت مدهونات . والتصويب من مخطوط ذكر بالماشن .

خانك ، وإنما ذلك على خونه أخذت منهم ما اختانوه ، فهذا ذنبه ؟ وبعد فلا ينبغي لك أن تعزل أحداً أو تُبعد مكانه جماعة يقمعون مقامه ، فمن لك من يقوم مقامه ؟ فحما ما كان في نفسه عليه ، ورجع له ، وكان أياً تناخ صديقاً لابن أبي دواد ، فكان يغشاه كثيراً ، فقال له بعض كتابه : إن ابن أبي دواد بيته وبين الوزير ما تعلم ، وهو يحيثك دائماً ، ولا تأمن أن يظن الوزير بك مملاة عليه ، فعرفنه ذلك ، فلما دخل ابن أبي دواد إليه خاطبه في هذا المعنى ، فقال له أَحد : إني والله ما أجيئك متعرضاً بك من ذلة ، ولا متكتشاً من قلة ، ولكن يا أمير المؤمنين رتبك رتبة أوجبت لقاءك ، فإن لقيتك فله ، وإن تأخرنا عنك فلنفسك .

ثم خرج من عنده فلم يعد إليه .

وفي هذه القصة أخبار كثيرة يطول ذكرها . ليس هذا موضعها ، وإنما ذكرناها هنا هذا القدر منها بذكر الشيء بفراحته .

### صوت

تفرق أهلي من مقيم وظاعن  
فلله دري أي أهلي أتبع؟  
أقام الدين لا أبالي فراقهم  
وشط الدين بيئتهم أتوقع  
الشعر للمتمس ، والغناء لمريم خفيف ثقيل بالوسطى .

## (١) أخبار المتمس ونسبه

اسميه ونسبه :

المتمس لقب غلب عليه ببيت قاله وهو :

فهذا أوان العرض جُنْ ذبَابَه (٢)

زنابيره والأزرق المتمس

(١) هذه الترجمة والصوت قبلها ما جمعه المستشرق في الجزء الواحد والعشرين . وقد وجدت هذه الترجمة في مخطوطتين صورتها في دار الكتب تحت رقم ٢٤٦٦٥ ورقم ٢٤٦٦٩ وكلتا النسختين يخط مغربي وكلتا هما فيها مجموعة من التراجم من اجزاء متفرقة . وجاءت ترجمة المتمس في مخطوطه رقم ٢٤٦٥٩ في النصف الثاني منها وقبلها وبعدها كما يأتي : ... ابو الاسود الدؤلي - عاتكة بنت شدة - المتمس - رؤبة - عبد الله بن الحشري - الطرامح .... وجاءت ترجمة المتمس في مخطوطة رقم ٢٤٦٦٥ في نصفها الاول وقبلها وبعدها كما يأتي ... أشعب - محمد بن حمزة بن نصير الوصيف - المتمس - عريف القرافي - عبد الله بن جحشن - ابو عيينة ...

ويلاحظ ان ترجمة المتمس مختصرة . وان التكملة ليست من ابي الفرج الاصفهاني وإنما هي من اديب بعد ابي الفرج حارل ان يوضح ما فيها فاستطرد في الاخبار والشرح وقد نص على ذلك بقوله : « هنا انقطع ما ذكره الاصفهاني رحمه الله » .

ولهذا اخرت ترجمة المتمس لأفضل بين قول ابي الفرج وقول المكمل له إذ انه ليس من اصول الأغاني .

(٢) في شرح المرزوقي : حي ذبابه .

واسم جرير بن عبد المسيح بن عبد الله بن دوفن<sup>(١)</sup> بن حرب بن وهب بن جلبي بن أحمس بن ضبيعة بن ربيعة بن نزار .

### ضبيعات العرب :

قال ابن حبيب فيما أخبرنا به عبد الله بن مالك النحوي عنه :

ضبيعات العرب ثلاثة ، كلها من ربيعة : ضبيعة بن ربيعة وهم هؤلاء ، ويقال ضبيعة أضجم ، وضبيعة بن قيس بن ثعلبة ، وضبيعة ابن عجل بن جم .

قال : وكان العز والشرف والرآسة على ربيعة في ضبيعة أضجم ، وكان سيدها الحارث بن الأضجم ، وبه سميت ضبيعة أضجم ، وكان يقال للحارث حارث الخير بن عبد الله بن دوفن بن حرب ، وإنما لقب بذلك لأنه أصابته لقنة<sup>(٢)</sup> فصار أضجم ، ولقب بذلك ولقيت به قبيلته ، ثم انتقلت الرآسة عن بني ضبيعة فصارت في عنزة ، وهو عامر بن أسد بن ربيعة بن نزار ، وكان يلي ذلك فيهم القدار أحد بني الحارث بن الدؤول<sup>(٣)</sup> بن صباح بن عتيك بن أسلم بن يذكر ابن عنزة ، ثم انتقلت الرآسة عنهم فصارت في عبد القيس ، فكان يليها فيهم الأفكل وهو عمرو .

(١) في مخطوط : زوفن وكذلك ما جاء بعد حي ذيابة . وانظر الاشتراق من ٣١٧ : « دوفن فوعل من الدفن ... ومنهم المتنس ... » وفي اللسان مادة دفن : ودوفن اسم قال ابن سيدة : ولا ادري ارجل أم مرض ... وفي مادة زفن : « وزيفن وزوفن اسمان » وانظر التاج في المادتين .

(٢) اللقنة : داء يكون في الوجه يعوج منه الشدق . والاضجم : العوج .

(٣) يفهم من الاشتراق من ٣٢٥ انه الدليل « بكسر الدال » .

هنا انقطع ما ذكره الاصفهاني رحمه الله .

### ( تكميلة المتمس وهي لغير أبي الفرج )

وروى أبو عبيدة وغيره هذا الخبر على نص ما مضى عن ابن حبيب .

وقال : الأفكل هو عمرو بن الجعيد بن صبرة بن الدول <sup>(١)</sup> بن شن بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربعة ، ثم انتقل الأمر إلى النمر بن قاسط ، فكان يلي ذلك منهم عامر الضحيان بن سعد بن الخزرج بن تميم الله بن النمر ، وإنما سمي الضحيان لأنّه كان يقعدهم في الضحى فيقضي بينهم ، ثم انتقل الأمر إلى بني يشكر ابن بكر بن وائل ، فكان يلي ذلك منهم الحارث بن غبير بن غنم ابن حبيب بن كعب بن يشكر ، ثم انتقل الأمر إلى بني تغلب فصار يليه ربعة بن مرة بن الحارث بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب ابن عمرو بن غنم بن تغلب ، ثم وليه بعده ابنه كليب فكان من أمره البوس ما كان ، فاختللت أمورهم وذهبت رياستهم .

#### المتمس في أخواه :

وكان المتمس في أخواه بني يشكر ، ويقال : إنه ولد فيهم ، ومكث فيهم حتى كادوا يغسلون على نسبة ، فسأل الملك <sup>وهو عمرو</sup>

(١) في الاشتغال ص ٣٤٥ ان الأفكل من الدليل « بكسر الدال » .

ابن هند مُضرّط الحجارة وهو مُحرق — وإنما سمي محرقاً لأنه حرق  
بالبلاوة مائة من تميم<sup>(١)</sup> — فسأل الملك يوماً — وهو عنده — الحارث  
ابن التوأم اليشكري عن المتلمس وعن نسبه ، فأراد أن يدعشه ،  
فقال المتلمس في ذلك :

يعيّرني أمي رجالٌ ولن ترى  
أخًا كرم إلا بأن يتكلّمَ ما  
ومن كان ذا عِرضٍ كريمٍ ولم يَصُنْ  
له حسناً كان اللئيمَ المذموماً  
أحارثُ إنا لو تُساط دماءُنا  
ترانيلن حتى لا يمس دم دمَا (٢)  
أمتنقينا من نصر بُهشة خلتيني  
ألا إنني منهم وإن كنت أينما (٣)  
بُهشة بن وهب بن جليلٍ بن أحمس بن ضبيعة .

وإإن نصابي إن سألتَ وأسرقي  
من الناس قوم يقتنون المُرْزَنِسَا<sup>(٤)</sup>  
لذي الحلم قبل اليوم ما تُقْرِعُ العصا  
وما عُلِّمَ الإنسان إلَّا لِيعلمَ

(١) في اللسان مادة حرق : كان عمرو بن هند يلقب بالحرق لانه حرق مائة من بيته .... وقيل : لتحريقه خلل ملهم . وانظر مسابق في يوم اوارة . وفي الاصل : مائة باب .

(٤) تساط : تخلط . ويريد أنها لو خللت تأييز مرة أخرى .

(٣) وان كنت اينما اي في اي مكان . وانظر المذكرة ج ٤ ص ٢١٥ ومختارات ابن الشجري ص ٢٨ .

(٤) المزمن : الدعي اي يستبعدهونه انظر المسان مادة زنم .

فلو غير أخوالى أرادوا نقىصى  
 جعلت لهم فوق العرائين ميسا  
 وهل لي أم غيرها إن ذكرتها  
 أبى الله إلا ان أكون لها ابناما  
 وقد كنت ترجو ان أكون لعقبكم  
 زَنِيَا فَمَا أَجْزِرْتُ أَنْ اتَّكَلَّتُ<sup>(١)</sup>

وقال محمد بن سلام :

المتمس هو جرير بن عبد المسيح بن عبد الله بن ربعة بن دوفن  
 ابن حرب ، وسائر النسب على ما تقدم .

قال : والمتمس خال طرفة بن العبد ، وكان طرفة قد هجاه .

وقال ابن قبية :

هو المتمس بن عبد العزى - ويقال ابن عبد المسيح - من بني  
 ضبيعة بن ربعة ثم من بني دوفن ، وأخواله بنو يشكرا ، واسمه  
 جرير .

وقال ابو حاتم عن الاصمعي :

اسمه جرير بن زيد<sup>(٢)</sup> ، ويقال : اسمه عمرو بن الحارث ،  
 ويقال : اسمه عبد المسيح بن جرير .

(١) أجر لسانه : منعه من الكلام . وفي المطبوع : أحرزت .

(٢) في مخطوط : بن زيد .

من اشعر المقلين في الجاهلية :

والمتمس من شعراء الجاهلية المقلين ، وجعله ابن سلام في الطبقة السابعة من شعراء الجاهلية ، وقرن به سلامة بن جندل وحُصين بن الحُمَّام والمسِّيْب بن علس .

وقال ابن قتيبة : قال ابو عبيدة :

وأتفقوا على ان أشعر المقلين في الجاهلية ثلاثة : المتمس والمسِّيْب بن علس وحُصين بن الحُمَّام المُرَّى .

قال ابن قتيبة :

وكان للمتمس ابن يقال له عبد المنان <sup>(١)</sup> ، أدرك الاسلام ، وكان شاعراً وهلك ببصرى ، ولا عقب له .

المتمس يعاتببني ذهل :

وقال ابو عبيدة :

كانت ضِبْعِيْة بن ربيعة رهط المتمس حلفاء لبني ذهل بن ثعلبة بن عكابة ، فوقع بينهم نزاع [ وخاصمة ] فقال المتمس يعاتببني ذهل <sup>(٢)</sup> :

أَلْ تَرَ أَنَّ الْمَرْءَ رَهْنٌ مِنِيَّةٌ  
صَرِيعٌ لِعَافِيَ الطَّيْرِ أَوْ سُوفَ يُرْمَسُ

(١) لم يذكر في الاصابة .

(٢) انظر شرح المرزوقي ص ٦٩٨ .

فلا تقبلنْ ضيماً مخافةً ميتةٍ  
وموتَنْ بها حرّاً وجِلْدُكَ أملسٌ  
فمن حَذَرَ الأَيَّامَ مَا حَزَّ أَنفَهُ  
قَصِيرٌ وَخَاضَ الْمَوْتَ بِالسِيفِ بِيَمِسٍ  
نَعَامَةٌ لَمَّا صَرَعَ الْقَوْمَ رَهْطَهُ  
تَبَيَّنَ فِي أَثْوَابِهِ كَيْفَ يَلْبَسُ  
وَمَا النَّاسُ إِلَّا مَا رَأَوْا وَتَحْدَثُوا  
وَمَا الْعَجْزُ إِلَّا أَنْ يُضَامُوا فِي جِلْسِهَا  
أَلْمَ تَرَ أَنَّ الْجَسَونَ اصْبَحَ رَاسِيَا  
تُطَيِّفُ بِهِ الْأَيَّامُ مَا يَتَأَيَّسُ

الجون : جبل أو حصن ، جعله جوناً للونه . ما يتأنس : اي لا يؤثر فيه الدهر <sup>(١)</sup> ، يقول : فليس الانسان كالحجارة والجبال التي لا تؤثر فيها الأيام ، ولكنه غرض للحوادث ، فلا ينبغي له أن يقبل ضيماً رجاء الحياة .

وقال الرياشي : الجون : حصن اليامة ، ويقال : إنه أعني تبعها :

عَصَى تَبَعًا أَيَّامَ أَهْلِكَتِ الْقُرَى  
يُطَانَ عَلَيْهِ بِالصَّفِيفِ وَيُكْلَسُ  
هَلْمَ إِلَيْهَا قَدْ أَثْيَرَتْ زَرْوَعُهَا  
وَدَارَتْ عَلَيْهَا الْمَنْجُونَ تَكَدَّسُ

(١) في شرح المرزوقي : لا يتأنس : لا يلين .

وذاك اوان العرض جُنْ ذبابه  
 زنابيره والأزرق المتمس  
 فإن تقبلا بالود نقبل بمثله  
 وإلا فإننا نحن آبى وأشمس  
 يكون نذير من ورائي جنة  
 وينعنى منهم جلبي وأحمد  
 نذير بن بهثة بن حرب بن وهب بن جلبي بن أحس بن ضبيعة .  
 وقال ابو عمرو : نذير بن ضبيعة بن نزار .

وإن يك عنا في حبيب ثاقل  
 فقد كان منا مقتب ما يعرس  
 أراد حبيب ، فخفف ، وهو حبيب بن كعب بن يشكر بن بكر بن  
 وائل ، يقول : إن ثاقلوا عنا وقطعوا الرحم فإن لقومي غزى . ما  
 يعرس من : ما يعرض في الغزو .

## حديث بيهم :

فاما حديث بيهم الذي ضرب به المثل فإن ابا عبيدة قال :  
 مدركو الاوتار في الجاهلية ثلاثة : سيف بن ذي يزن المغيري ،  
 وبיהם الفزارى ، وقصير صاحب جذبة الأزدي . وقد مضى خبر  
 قصير وسيف في موضعها من هذا الكتاب .

وروى ابو حاتم عن الاصمعي :

أن بيهم الفزارى غزا رجعه قوم فأغاروا على إخوته وأهل بيته

وقتلوهم أجمعين ، وأسرروا بيهـا ، فلما نزلوا بعض المنازل راجعين  
نحروا جزوراً فأكلوا ، وقالوا : ظـلـلـوا الـبـقـيـة ، فقال بيهـا : لكنْ  
بالـأـثـلـاثـ لـهـ لـا يـظـلـلـ ، يعني أجـسـادـ منـ أـصـيبـ منـ قـوـمـهـ ، فـذـهـبـتـ  
مـثـلاـ ، فـلـطـمـهـ رـجـلـ مـنـهـ .

وـجـعـلـ يـدـخـلـ رـجـلـهـ فيـ يـدـيـ سـرـبـالـهـ ، فقال لهـ رـجـلـ مـنـهـ :  
لـمـ تـلـبـسـ هـذـاـ اللـبـسـ ؟ وـجـعـلـ يـعـلـمـ كـيـفـ يـلـبـسـ ، وـكـانـ يـقـالـ : إـنـ بـهـ  
طـرـقـةـ يـعـنيـ جـنـوـنـاـ ، فقالـ :

الـبـسـ لـكـ عـيـشـةـ لـبـوـسـهـاـ  
إـمـاـ نـعـيمـهـ إـمـاـ بـوـسـهـاـ

فلـطـمـهـ الرـجـلـ الـذـيـ كـانـ لـطـمـهـ مـرـةـ أـخـرىـ ، فقالـ لهـ بـيهـاـ : لـوـ  
نـكـلـتـ عنـ الـأـوـلـىـ لـمـ تـعـدـ إـلـىـ الـثـانـيـةـ ، فقالـ بـعـضـهـ : إـنـ مـجـنـونـ فـزـارـةـ  
هـذـاـ لـيـتـعـرـضـ لـلـقـتـلـ ، فـخـلـلـوـاـ عـنـهـ ، فـخـلـلـوـهـ ، فـلـامـ أـتـىـ أـهـلـهـ جـعـلـ  
نـسـاؤـهـ يـتـحـفـنـهـ ، فقالـ : يـاـ حـبـذاـ التـرـاثـ لـوـلـاـ الـذـلـةـ ، فـذـهـبـتـ مـثـلاـ ،  
فـاجـتـمـعـ عـلـيـهـ الـقـمـ معـ ماـ بـهـ مـنـ قـلـةـ الـعـقـلـ . فـجـعـلـتـ اـمـهـ تـعـاتـبـهـ  
وـيـشـتـدـ عـلـيـهـاـ ذـلـكـ مـنـهـ ، فقالـتـ : لـوـ كـانـ فـيـكـ خـيـرـ لـقـتـلـتـ مـعـ  
قـوـمـكـ ، فقالـ : لـوـ خـيـرـتـ لـاـ خـتـرـتـ ، فـذـهـبـتـ مـثـلاـ ، ثـمـ جـمـعـ جـمـعاـ  
وـغـزـاـ الـقـوـمـ الـذـيـنـ وـتـرـوـهـ ، وـمـعـهـ خـالـ لـهـ ، فـوـجـدـوـهـ فـيـ وـهـنـةـ مـنـ  
الـأـرـضـ كـبـيرـةـ<sup>(١)</sup> ، فـدـفـعـهـ خـالـهـ عـلـيـهـ ، وـكـانـ جـسـيـمـ طـوـيـلـ ، إـنـاـ سـيـيـ  
نـعـامـةـ لـذـلـكـ ، فـقـاتـلـ الـقـوـمـ وـهـوـ يـقـولـ : مـكـرـهـ أـخـوـكـ<sup>(٢)</sup> لـاـ بـطـلـ ،  
فـذـهـبـتـ مـثـلاـ ، وـقـتـلـ الـقـوـمـ وـأـدـرـكـ بـثـارـهـ .

(١) في مخطوط رواية أخرى : من الأرض واسعة .

(٢) في مخطوط : « مـكـرـهـ أـخـاـكـ لـاـ بـطـلـ » وهذه على لغة من يلزم الالف في  
أحوال الاعراب .

وقال يعقوب بن السكري في كتاب الأمثال : روى مثله عن أبي عبيدة ، وروى هذا الخبر ايضاً أبو عبيدة القاسم بن سلام ، واللفظ ليعقوب وروايته أتم الروايات قال :

كان بيهم وهو رجل من بني عرار بن ذبيان بن بغيلض ،  
سابع سبعة إخوة ، فأغار عليهم ناس من اشجع بن ريث بن غطفان  
- وبينهم حرب - وهم في إبلهم ، فقتلوا ستة نفر منهم ، وبقي  
بيهم وكان يُحْمِق ، وكان أصغرهم ، فأرادوا قتله ، ثم قالوا : ما  
تريدون من قتل مثل هذا ؟ أحسب عليكم برجل ولا خير فيه ؟  
فتركتوه ، فقال : دعوني أتوصل معكم إلى الحي ، فإنكم إن تركتموني  
وحدي أكلتني السبع وقتلني العطش ، ففعلوا ، فأقبل معهم ، فنزل  
منزلا ، فتحروا جزوراً في يوم شديد الحر ، فقال بعضهم : ظلّوا  
لحمك لا يفسد ، فقال بيهم : لكن بالأثلاث<sup>(١)</sup> لحم لا يظلّل ،  
قالوا : إنه لمنكر ، وهمتوا أن يقتلوه ، ثم تركوه ، ففارقهم حين  
انشعب طريق أهله ، فأتى أمه ، فقالت : ما جاء بك من بين  
إخوتك ؟ فقال : لو خَيَرْتِ القوم لاخترت ، فأرسلها مثلا . ثم إن  
أمه تعطفت عليه ورقت له ، فقال الناس : قد أحبت أم بيهم بيها  
ورقت له ، فقال بيهم : شُكّل أرْأَمها ولدا ، فأرسلها مثلا - اي  
عطفها - ثم جعلت تعطيه ثياب إخوته ومتاعهم فيلبسها ، فقال : يا  
حبدا التّراث لولا الذلة ، فذهبت مثلا ، ثم أتى على ذلك ما شاء  
الله ، ثم إنّه مر على نسوة من قومه وهن يُصلحن امرأة منهن يُردن  
ان يهدّينها لبعض القوم الذين قاتلوا إخوته ، فكشف عن استه ثوبه  
وغضّى رأسه به ، فقلن : ويلك ما تصنع يا بيهم ؟ فقال :

(١) انظر معجم البلدان الأثلاث . وجاءت ايضاً الأثلاث بالباء .

البس لـكَ عـيشـة بـوسـها  
إـما نـعـيمـها إـما بـوسـها

فـأـرـسـلـهـاـ مـثـلاـ ، فـلـمـ أـتـىـ عـلـىـ ذـلـكـ ماـ شـاءـ اللهـ جـعـلـ يـتـبـعـ قـتـلـةـ  
أـخـوـتـهـ فـيـقـتـلـهـمـ ، وـيـتـقـصـاـهـمـ ، حـتـىـ قـتـلـ مـنـهـ نـاسـاـ كـثـيرـاـ ، فـقـالـ  
بـيهـسـ :

يـاـ هـاـ نـفـسـاـ يـاـ هـاـ إـنـ  
ـنـيـ هـاـ الطـعـمـ وـالـسـلـامـهـ  
فـقـدـ قـتـلـ الـقـومـ إـخـوـتـهـاـ  
بـكـلـ وـادـ زـقـاءـ هـامـهـ (١)  
فـنـلـأـطـنـرـقـنـ قـوـمـاـ وـهـمـ نـيـامـ  
وـأـبـرـكـنـ بـرـكـةـ النـعـامـهـ

وـهـذـاـ الـبـيـتـ لـقـبـ نـعـامـهـ :

قـابـيـضـ رـجـلـ باـسـطـ أـخـرىـ  
وـالـسـيفـ أـقـدـمـهـ أـمـامـهـ

ثـمـ أـخـبـرـ انـ نـاسـاـ مـنـ أـشـجـعـ فـيـ غـارـ يـشـبـونـ فـيـهـ ، فـانـطـلـقـ إـلـىـ خـالـ  
لـهـ يـقـالـ لـهـ : اـبـوـ حـشـرـ ، فـقـالـ لـهـ : هـلـ لـكـ فـيـ غـارـ فـيـهـ ظـباءـ لـعـنـاـ  
نـصـيبـ مـنـهـ ؟ فـقـالـ : نـعـمـ ، فـانـطـلـقـ بـيهـسـ بـأـبـيـ حـشـرـ ، حـتـىـ إـذـاـ قـامـ  
عـلـىـ فـمـ الـغـارـ دـفـعـ أـبـاـ حـشـرـ فـيـ فـمـ الـغـارـ ، فـقـالـ : ضـرـبـاـ اـبـاـ حـشـرـ ،  
فـقـالـ بـعـضـ قـوـمـهـ : إـنـ اـبـاـ حـشـرـ لـبـطـلـ ، فـقـالـ اـبـوـ حـشـرـ : مـكـرـهـ  
أـخـوـكـ (٢) لـاـ بـطـلـ ، فـكـانـ بـيهـسـ مـثـلاـ فـيـ الـعـربـ ، فـقـالـ بـعـضـ شـعـراءـ

(١) في المطبع : « رـنـاءـ هـامـهـ » والـرـنـاءـ ايـضاـ الصـوتـ .

(٢) في مخطوطـ : « اـخـاـكـ » وـاـنـظـرـ مـاـ سـبـقـ .

بني تغلب :

لقماتٍ منتصراً وقسٌ ناطقاً  
ولأنت أجرأ صولةً من بيتهس

وقال الزبير بن بكار :

قتل إخوةٍ بيهمٍ نصرٌ بن دهان الأشجعي ، وأراد قتل بيهم ،  
فقيل له : انه أحق فوعد لأمةٍ <sup>(١)</sup> تسكن اليه ، فلما بلغوا <sup>(٢)</sup> قال  
نصر : ظللاوا ذلك اللحم ، فذاك حيث يقول نعامة : لكن بالآلات  
لحم لا يظلل ، ففزع منه نصر ، فقيل له : كلمةٌ جاءت من أحق .

قال الزبير : الآلات : شجر ، وهو الطرفاء .

قال أبو عبيد : الآلات موضع .

من قائل هذا المثل ؟

وقد روی ان هذا المثل : مكره أخوك <sup>(٣)</sup> لا بطل لغير نعامة أو  
خاله أبي حشر .

روي أن عبيداً بن شريعة الجرهمي ، وهو أحد المعمرين ، حدث  
معاوية بن أبي سفيان في حديث فيه طول .

أن مالك بن جبیر سأله حارثة بن عبد العزى في مجلس علقة بن علادة

(١) كذا ولعلها : فلو عاد لأمه .

(٢) في مخطوط : فلما نزلوا .

(٣) في مخطوط : أخاك وكذلك ما سبق وما سيجيء .

الجعفري عن أول من قال مكره أخوك لا بطل ، فقال حارثة : أول من قال ذلك جرول بن نهشل بن دارم بن كعب ، وكان جباناً هيوبياً ، قد عرف الناس ذلك منه ، غير أنه كان ذا خلق كامل . وان حيّاً من أحياه العرب أغروا على بني دارم وهم خلوف ، فاستاقوا أموالهم ونساءهم ، وسيدهم يومئذ نهشل<sup>١</sup> بن دارم أبو جرول ، فخرج واجتمع إليه قومه ، فنادي فيهم : أيّنا رجل لم يأتنا برأس أو أسير أو ظعينة فهو نقي<sup>٢</sup> منا . وحقتهم بنو دارم ، فاقتتلوا قتالاً شديداً ، حتى كثرت القتلى في الفريقين جميعاً ، واصحابه في ذلك يأتونه بالرهوس والأسرى والظعائن ، وكان لنهشل ستة إخوة وهو سابعهم : عبد الله ، ونهشل ، ومجاشع ، وأبان ، وجراول ، وفقيم ، وخيري<sup>٣</sup> ، هؤلاء بنو دارم ابن كعب ، فساد القوم كلّهم يومئذ مجاشع ، وذلك لأنّه أتاه بما فرض على ثلاثين رجلاً : بعشرة رهوس ، وعشرة أسرى ، وعشرة ظعائن ، فقسمها فيمن لم يكن قاتل ولا أسر ولا استنقذ ، وان جرولاً أتى عمه مجاشعاً فقال : يا عم أعطني منها رأساً ، فقال له عمه : يا جرول، إن الهمام يصدق الحسام ، فسار جرول متذمراً ، حتى حل على ناحية المجهور على رجل يسوق ظعينة ، فلما رأه الرجل خشيه ، لكيال خلائقه ، وهو لا يعرفه ، وكان قد سمع بخبر جرول وجنبه ، فلما دنا منه جرول هم<sup>٤</sup> الرجل بتراكظ الظعينة ، فقال : أنا جرول بن نهشل ، في الحسب المؤثث ، فعططف عليه الرجل فقال : يا جرول بن نهشل، إن الوَهَل<sup>٥</sup> فشل ، وليس هكذا العَطَل<sup>٦</sup> ، والقول يرفعه العمل ،

(١) في مخطوط : وبخترى .

(٢) الوهل : الفزع . وفي المطبوع : الوهل .

(٣) العطل من معانٍ قوام الشخص .

ثم إن طعن فرمى جرول طعنة كبابه<sup>(١)</sup> فأخذه وكتفه ، ثم ساقه وهو يقول :

إذا ما لقيت امرأً في الوغى  
فذكر بنفسك يا جرول

حتى انتهى به إلى قائد الجيش ورئيس القوم ، وكان قد عرف جبن جرول ، فقال له : يا جرول ، ما عهداك تقاتل الأبطال ، ولا تحب النزال ، فقال جرول : مكره أخوك لا بطل ، فأعطاه رأس رجل من بني دارم ، ثم قال : انطلق ، فالجبن شر من الإسار ، فحمد الله الذي كان أسره فجرحه ، وقال له : جئت<sup>(٢)</sup> تستنقذ الظعائن ، يا لها من ظعينة ما كان أضيعها ، ثم خلّى سبيله . وجرول يرى أن الرأس الذي أعطي من رءوس حزبه ، فأتى أباه فقال : يا أبا هكذا تُلْقِي الأبطال وتسلِّم الانفال ، الجدع خير من النفي . ثم قال : هذا رأس رجل قتلته ، فنظر إلى الرأس فإذا رأس رجل من أصحابه ، فجاء إخوة المقتول فقالوا : أقيدونا جرولاً بأختينا ، فإنه قتل ، فلما رأى جرول الشر وما وقع فيه أخبر أباه والقوم الخبر ، فعرفه جبنيه وأنه لم يكن يقتل الرجال ، فخلوا عنه ، وقالت عمرة اخت المقتول ترثي أخاهما وتذكر جرولاً :

ألا يا قتيلا ما قتيل معاشر  
ثوى بين أحجار صريعا وجندل

(١) كذا ولعلها : ثم انه عطف فرمى جرول وطعنه فكببا به جواده .

(٢) في المطبوع : حيث تستنقذ .

وقد يُصبح الخيلَ المغيرةَ فيهمْ  
 ويُسرع كرَّ المهر في كلَّ جحفلِ  
 ويَهْدِي ضلولَ القومِ في ليلةِ السُّرَى  
 أمينَ القوى في القومِ ليس بِزُمْلٍ<sup>(١)</sup>  
 فادَى إلينَا رأسَ ثَمَّ جرولَ  
 فلله ماذا كانَ من فعلِ جرولِ  
 فشلتَ يداه يومَ يَحملُ رأسَه  
 إلى نهشلِ وَالقومُ حضرةَ نهشلِ

(١) الزمل : الضعيف الجبان .

## رجوع الخبر الى حدیث المتمس

المتمس يهجو عمرو بن هند :

وروى ابو محمد عبد الله بن رستم عن يعقوب بن السكري قال :  
قدم المتمس وطرفة بن العبد على عمرو بن هند فقال :

قولاً لعمرو بن هندِ غيرِ مُتَّبِبٍ<sup>(١)</sup>  
يا أَخْنَسَ الْأَنْفَ وَالْأَضْرَاسُ كَالْعَدَسِ  
شَبَهَ أَضْرَاسَهُ بِالْعَدَسِ فِي صَغْرِهَا وَسَوَادِهَا .

مَلَكَ النَّهَارِ وَأَنْتَ اللَّيلَ مُومِسَةً  
مَاءُ الرِّجَالِ عَلَى فَخْذِيكَ كَالْقَرَاسِ  
لَوْ كُنْتَ كَلْبَ قَنِيصٍ كُنْتَ ذَا جُدَدِ  
تَكُونُ أَرْبَتَهُ فِي آخِرِ الْمَرَّاسِ  
لَعْنَوْا حَرِيصًا يَقُولُ الْقَانِصَانِ لَهُ  
قَبْحَتَ ذَا أَنْفِ وَجْهِ سَمْ مُنْتَكِسِ

المومسة : الفاجرة . وأراد بالقراس : القريص ، وهو الجامد ،  
والقنيص : القانص ، والقنيص ايضاً الصيد ، والأربة : العقدة ،  
والمرس : الحبل : اي هو أحسن الكلاب ، فقلادته أحسن القلائد .

(١) المتبّ : المستحبّي .

وقال ابن الكلبي :

هذا الشعر لعبد عمرو بن عمار يجو به الابيرد الغساني ، وبسببه  
قتل عبد عمرو .

صحيقتنا طرفة والمتلمس :

وكان طرفة قد هجا عمرو بن هند ايضاً بعدة قصائد ، فلما قدمها عليه كتب لها الى عامله على البحرين وهجر ، وكان عامله عليهما فيما يزعمون ربيعة بن الحارث العبدى ، وقال لها : انطلقا فاقبضا جوائزكما ، فخرجا ، فزعموا انها لما هبطا النجف قال المتلمس : يا طرفة ، إنك غلام حديث السن ، والملك منْ عرفتَ حِقْنَدَه وغدره ، وكلانا قد هجا ، فلستُ أَمَّا أَنْ يَكُونَ قَدْ أَمَرَ بَشَرَ ، فَهُمْ فَلَنْتَظِرُ فِي كُتُبِنَا هَذِهِ ، فَإِنْ يَكُنْ قَدْ أَمَرَ لَنَا بِخِيَرٍ مُضِيَّنَا فِيهِ ، وَإِنْ تَكُنَّ الْأُخْرَى لَمْ نَهْلِكْ أَنفُسَنَا . فأبى طرفة ان يفتك خاتم الملك ، وحرض المتلمس طرفة <sup>(١)</sup> فأبى ، وعدل المتلمس الى غلام من غلمان الحيرة عبادي ، فأعطاه الصحيفة ، ولا يدرى من هي ، فقرأها فقال : ثكلت المتلمس أمه ، فانتزع المتلمس الصحيفة من الغلام ، واكتفى بذلك من قوله ، واتبع طرفة فلم يلحقه ، وألقى الصحيفة في نهر الحيرة ، ثم خرج هاربا الى الشام ، فقال المتلمس في ذلك :

وألقيتها بالثنتي من جنب كافر  
كذلك أقتو كل قط مُضَلَّلٍ

(١) في الاصل : وحرض المتلمس على طرفة .

رضيت لها بالماء لما رأيتها  
يجول بها التيار في كل جدول

قال أبو عمرو : كافر : نهر بالخيرة ، وقال غيره : كافر : نهر قد أليس  
الارض وغضها . وقال أبو عمرو : أقنو : أحفظ ، وقال غيره :  
أقنو : أجزي ، يقال : لأقنوتك قناوتك ، أي لأجزينك بفعلك ،  
والقطط<sup>(١)</sup> : الصحيفة<sup>(٢)</sup> ، فيقول : حفظي لهذا الكتاب أن أرمي  
به في الماء .

وقال المتمس أيضاً ، وقد كان فيما يقال قال لطيفة حين فرأها  
كتابه : تعلمنا ان الذي في صحيفتك مثل الذي في صحيفتي ، قال  
طيفة : ان كان اجترأ عليك فلم يكن ليجترئ على ولا ليغيرني ولا  
ليقدم على<sup>\*</sup> ، فلما غلبه صار المتمس الى الشام وقال :

من مبلغ الشعرا عن أخويهم  
نبا فتصدقهم بذلك الأنفس  
أودى الذي علق الصحيفة منها  
ونجا حذار حبائه المتمس  
ألفي صحيفته ونجت كوره<sup>(٢)</sup>  
وعبرانة طبخ الهواجر لها  
فكأن نقبتها أديم أملس  
أجد إذا ضمرت تعزز لها  
وإذا تشد ينسعنها لا تنبع

(١) القط : الصك بالجائزه .

(٢) في خطوط : ونجى كوره .

وتکاد من جزع يطير فؤادهـا  
إن صاح مكـاء الضـحا مـتنـکـسـ

الوجنة : الضخمة الغليظة الصلبة كأنها لصلابتها ضربت بمواجن  
القصـارـ ، واحدتها مـيـجـنةـ ، وهي مـدقـسـهـ ، ومـجمـرـةـ (١) المناسـمـ : مجـتمـعـةـ  
اطـيفـةـ في صـلـابـةـ ، وعـظـمـ الـاخـفـافـ من الـهـجـنةـ ، وليـسـ من صـفـةـ  
الـنـجـابـ ، والـعـرـمـسـ : النـاقـةـ الـصـلـبـةـ ، شـبـهـتـ بالـعـرـمـسـ وهيـ الصـخـرـةـ  
الـصـلـبـةـ ، وـتعـزـزـ : تـشـدـدـ ، وـتـبـسـ : تـنـطـقـ وـتـصـبـحـ ، وـطـبـخـ الـهـواـجـرـ  
لـهـاـ : ايـ سـافـرـتـ عـلـيـهـاـ حـتـىـ اـنـجـرـدـ شـعـرـهـاـ . وـنـقـبـتـهاـ : لـونـهـاـ ،  
وـالـمـكـاءـ : طـائـرـ يـطـيرـ فـيـ الـجـوـ ثـمـ يـنـكـسـ .

وقـالـ محمدـ بنـ مـوسـىـ الكـاتـبـ : زـعـمـواـ أـنـ الـكـتـبـ لمـ تـرـلـ فـيـ قـدـيمـ  
الـدـهـرـ مـنـشـورـةـ غـيرـ مـخـتـوـمـةـ وـلـاـ مـعـنـوـذـةـ ، فـلـمـ قـرـأـ المـلـمـسـ صـحـيـفـتـهـ  
الـتـيـ كـتـبـاـ لـهـ عـمـرـوـ بـنـ هـنـدـ إـلـىـ عـاـمـلـهـ بـالـبـحـرـيـنـ ، وـاـطـلـعـ عـلـىـ سـرـهـ فـيـهـاـ ،  
خـتـمـ الـكـتـبـ .

المنـاسـ وـطـرـفـةـ عـنـ عـمـرـوـ بـنـ هـنـدـ :

وـرـوـيـ عـنـ الـرـيـاشـيـ ، عـنـ عـمـرـوـ بـنـ بـكـيرـ ، عـنـ الـهـيـثـمـ بـنـ عـدـيـ ،  
عـنـ حـمـادـ الـرـاوـيـةـ ، عـنـ سـمـاـكـ بـنـ عـمـرـوـ قـالـ : أـخـبـرـنـيـ عـبـيدـ رـاوـيـةـ  
الـاعـشـىـ ، وـرـأـيـتـهـ بـالـحـيـرـةـ زـمـنـ مـعـاوـيـةـ شـيـخـاـ كـيـرـآـ قـالـ :

أـخـبـرـنـيـ الـاعـشـىـ قـالـ : حـدـثـنـيـ الـلـمـسـ قـالـ : قـدـمـتـ أـنـاـ وـطـرـفـةـ بـنـ  
الـعـبـدـ عـلـىـ عـمـرـوـ بـنـ هـنـدـ ، وـكـانـ غـلامـاـ مـعـجـبـاـ ثـانـاـ يـتـخلـجـ (٢)ـ فـيـ مـشـيـتـهـ

(١) الـبـحـرـ وـالـبـحـرـ «ـ بـقـعـ الـمـيـثـاـنـةـ وـكـسـرـهـاـ »ـ : الـصـلـبـ .

(٢) فـيـ مـخـطـرـطـ : يـتـجـلـجـ .

بين يديه ، فنظر اليه نظرة كادت تقتله من الارض - وكان عمرو لا يبتسם ولا يضحك ، وكانت العرب تسميه : مضرط الحجارة ، وملك ثلاثاً وخمسين سنة ، وكانت العرب تهابه هيئته شديدة ، وله يقول **الذهب العجي**<sup>(١)</sup> :

أَبَى الْقَلْبُ أَنْ يَهُوِي السَّدِيرَ وَأَهْلَهِ  
 وَإِنْ قِيلَ عِيشَ بِالسَّدِيرِ غَرِيرُ<sup>(٢)</sup>  
 فَلَا أَنْذِرُوا الْحَيَّ الَّذِي نَزَلَوْ بِهِ  
 وَإِنِّي لَمْ يَأْتِ لَنْذِيرَ  
 بِهِ الْبَقُّ وَالْحُمْمَى وَأَسْدُ خَفِيَّةِ  
 وَعُمَرُو بْنُ هَنْدٍ يَعْتَدِي وَيَحْجُورُ

قال المتنم : فقلت لطرفة : إني لأخاف عليك من نظرته إليك هذه مع ما قلت ، قال : كلا ، فكتب لنا كتاباً إلى المكعب ، كُتِبَ ، ولم نره ، وخُتم ولم نره ، لي كتاب وله كتاب ، وكان المكعب عامله على عمان والبحرين ، فخرجننا حتى إذا هبطنا بذى الركاب <sup>(٣)</sup> من النجف إذا أنا بشيخ على ياري يتبرز ، ومعه كسرة يأكلها ، وهو يقصع القمل ، فقلت : ثالث ما رأيت شيئاً أحمق وأضعف واقل عقلاً [منك] قال : وما تنكر ؟ قلت : تتبرز وتأكل وقصع القمل ، قال : أدخل طيباً ، واجز خبيطاً ، وأقتل عدوآ . وأحق مني الذي يحمل حتفه بيمنه لا يدرى ما فيه . قال : فنبهني وكأنما كنت نائماً ، فإذا غلام من أهل الحيرة ، فقلت : يا غلام ،

(١) انظر مجمع الأمثال «صحيفة المتنم» فهو يروي النص .

(٢) في مخطوط : غرير .

(٣) في مخطوط : ايدي الركاب .

تقرأ؟ قال: نعم، قلت: أقرأه، فإذا فيه: من عمرو بن هند الى المكعب، إذا جاءك كتابي هذا مع المتلمس فاقطع يديه ورجليه وادفنه حياً. فألقيت الصحيفة في النهر فذلك حيث أقول:  
وأليتها بالثني من جنب كافر.

البيتين. وقلت: يا طرفة، معك مثلها، قال: لا، ما كان لي فعل ذلك في عقر داري، قال: فأنت المكعب فقطع يديه ورجليه ودفنه حياً، ففي ذلك يقول المتلمس:

من مبلغ الشعرا عن أخويهم  
بنا فتصدقهم بذلك الأنفس  
أودى الذي على الصحيفة منها  
ونجا حذار حبائمه المتلمس  
ألق الصحيفة لا أبالك إنـه  
يخشى عليك من الحباء النـقـرس  
ألقـي صحيفته ونـجـتـ كـورـة  
وجـنـاءـ مجـمـرةـ الفـرـاسـينـ عـرـمـسـ  
أـجـدـ إذا ضـمـرتـ تعـزـزـ لـهـماـ  
وإـذا تـشـدـ بـنـسـعـهـاـ لـاـ تـنـبـسـ

أـحـمـقـ مـنـ يـحـمـلـ حـتـفـهـ بـيـدـهـ :

وقال ابن قتيبة<sup>(١)</sup>: كان المتلمس ينادم عمرو بن هند هو وطرفة ابن العبد، فهجواه، فكتب لهم الى عامله بالبحرين كتابين أو وهما آنة

(١) انظر الشعر والشعراء ص ١٣٤ .

أمر لها بجائزه<sup>(١)</sup> ، وكتب اليه يأمره بقتلها ، فخرجا ، حتى إذا  
كانا بالنجف اذا هما بشيخ عن يسار الطريق يُحدث ويأكل من خبز  
في يده ، ويتناول القمل من ثيابه فيقصمه ، فقال المتمس : ما رأيت  
كاليوم شيخاً أحق . فقال الشيخ : وما رأيت من حقي ؟ أخرج خبيثاً  
وأدخل طيباً وأقتل عدوا ، أحق والله مني من يحمل حتفه بيده ،  
فاستراب المتمس بقوله ، وطلع عليهما غلام من الحيرة ، فقال له  
المتمس : انقرأ يا غلام ؟ قال : نعم ، ففك صحفته ودفعها اليه ،  
فإذا فيها :

أما بعد ، فإذا أتاك المتمس فاقطع يديه ورجليه وادفعه حبا ،  
قال لطفة : ادفع اليه صحفتك يقرأها ، وفيها والله ما في صحيح .  
قال طرة : كلام يكن ليجترىء على<sup>\*</sup> . فقد المتمس صحفته في  
نهر الحيرة وقال :

قذفت بها بالشني من جنب كافر .

وأخذ نحو الشام ، وأخذ طرة نحو البحرين فضرب المثل بصحيفه  
المتمس ، وحرم عمرو بن هند على المتمس حبَّ العراق فقال :  
آلنتْ حبَّ العراق الدهرَ آكلُ  
والحبَّ يأكله في القرية السؤون  
وأتي بصرى فهلك [ بها ] .

(١) في الشعر والشعراء : أمر لها فيها بجائز .

صحيفة الفرزدق :

وروى أبو بكر محمد بن علي الفارسي عن أبيه عن الغلابي عن ابن بكار .

أن الفرزدق قدم المدينة على سعيد بن العاصي ، وهو واليها لمعاوية ابن أبي سفيان ، عند هربه من زياد ، فدخلها وسعيد يعشى الناس ، وهو جالس على منبر ، والناس على كراسي ، وكانت الخطيبة وكعب ابن بعيل حاضرين ، فتقدم الفرزدق وحدر اللثام عن وجهه ، ثم قال : هذا مقام العائد بك ، من رجل لم يصب دما ولا مالا ، فقال سعيد : قد أجرتك ، إن لم تكن أصبت دما ولا مالا . فمن انت ؟ قال : أنا همام بن غالب بن صعصعة ، وقد أنتيت على الأمير ، فإن رأى أن يأخذ لي لأسمه ثنائي فعل ، قال : هات . فأنشده قصيدة التي يقول فيها :

عليك بني أمية فاستجربُهم  
وخذ منهم لَا تخنى حبلا  
فإن بني أمية من قريش  
بنوًا لبيوتهم عمداً طولا

حتى انتهى إلى قوله :

ترى الغُرْ الجاجع من قريش  
إذا ما الخطيب في الحدان عالا  
بني عم النبي ورهط عمرو  
وعثان الألى عظموا فعالا  
قياما ينظرون إلى سعيد  
كأنهم يرون به هلا

قوله : ورھط عمرو يزيد بنی هاشم واسم هاشم ، عمرو بن عبد مناف ، فقال مروان ، وكان الى جانب سعيد : يا فرزدق فھلأ قلت : قعوداً ؟ قال : لا والله ، الا قائماً على رجليك يا أبا عبد الملك ، فحقدها مروان ، وقال كعب بن جعيل : هذه والله الرؤيا التي رأيتها البارحة ، قال سعيد : وما رأيت ؟ قال : رأيت كأني في سكك المدينة ، فإذا أنا بابن قترة<sup>(١)</sup> أراد ان يتناولني فاتقته . وقام الخطيبة فشق ما بين رجلين<sup>(٢)</sup> حتى تجاوزها الى الفرزدق ، فقال له : قل ما شئت ، فقد أدركت من مضى ولا يدركك من بقي . ثم قال لسعيد : هذا والله الشعر لا ما كنا نعتلى به أنفسنا منذ اليوم ، وزاد الغلابي في حكايته هذه ، قال : وقد ذكر محمد بن سلام ، عن أبي يحيى الضبي :

ان الخطيبة لما قال للفرزدق هذه المقالة قال كعب بن جعيل : فضله على نفسك ، ولا تفضل على غيرك . فقال الخطيبة : والله أفضله على نفسي وغيري . ثم قال له : يا غلام ، أُنجدت أمك ؟ قال : بل أُنجد أبي .

ثم أقام الفرزدق بالمدينة يختلف الى بيوت القيان بها ، فاما ولیها مروان بعد سعيد ، وفي قلبه على الفرزدق ما فيه ، وقد كان مروان نھاء في صدر ولايته عن المداخل التي كان يدخلها ، وعن قول بالحتى في شعره ، فبعث اليه : ألم أنهك عن الاصح بالحتى والاقرار بالفسق ؟ أخرج عن المدينة ، فإني عاهدت الله لئن أصبتك بها بعد ثلاثة لأقطعن لسانك .

(١) ابن قترة : حية خبيثة لا يسلم من لدغها .

(٢) بخطوط : ما بين رجليه .

وأخبرنا أبو بكر بن دريد<sup>(١)</sup> هنا قال : فقال الفرزدق :

توعَّدْنِي وأَجْلَنِي ثُلَاثًا  
كَمَا وَعَدْتَ لِهِلْكَهَا ثَمُودًّا

قال الغلابي : فحدثني العباس بن بكار قال :

بعث إليه مروان بكتاب مختوم ، وقال : توصله إلى عامله ، فقد كتبت إليه أن يدفع إليك ثلاثة دينار ، فإذا أصبحت فاغسداً حتى تودعني ، وكتب إلى عامله أن يضربه مائة سوط ويحبسه ، ثم ندم مروان فقال : يعمد إلى الكتاب فيفتحه ويقرأ ما فيه فيهجوني وأهل بيتي . فلما أصبح غداً عليه الفرزدق ، فقال له مروان : أني قد قلت في هذه الليلة أبياتاً فاقرأها ، فقال الفرزدق : وما قلت ؟ قال : قلت :

قُلْ لِلْفَرَزْدَقْ وَالسَّفَاهَةُ كَاسِمَهَا

إِنْ كُنْتَ تَارِكَ مَا نَهَيْتَكَ فَاجْلِسْ

وَدَعْ الْمَدِينَةَ إِنَّهَا مَذْمُومَةٌ

وَاقْصُدْ لَكَهَا أَوْ لَبِيتِ الْمَقْدِسِ

وَإِنْ اجْتَنَبْتَ مِنَ الْأَمْوَارِ عَظِيمَةً

فَاعْمِدْ لَنْفَسَكَ بِالرَّمَاعِ الْأَكِيسِ

فَفَطَنَ الْفَرَزْدَقَ مَا أَرَادَ فَقَالَ :

(١) يفهم من هذا أن الذي زاد هذا النص معاصر لابي الفرج ، لأن أبا بكر ابن دريد من شيوخ ابي الفرج ، او لم يزل الذي زاد اخبار المتلمس نقل نصوصاً عن ابي الفرج في اجزاء اخر ، اذ ان ما كان عن الفرزدق سبق ايراده ، او ان النص : واخبر ابو بكر بن دريد .

يا مرو ، ان مطيقي محبوبة<sup>(١)</sup>  
 ترجو الحياة وربها لم يأس  
 وحبيتي بصحيفة مختومة  
 يخشى على بها جاء النقرس  
 ألق الصحيفة يا فرزدق لا تكن  
 نكداة مثل صحيفة المتمس

ثم رمى بالصحيفة في وجهه ، وخرج حتى أتى سعيد بن العاصي ،  
 وعنده الحسن والحسين وعبدالله بن جعفر عليهم السلام ، فأخبرهم الخبر ،  
 فأمر له كل واحد منهم بمائة دينار وراحلة ، فأخذ ذلك وتوجه  
 إلى البصرة .

وصار إلى مروان جماعة من أهله فندّمه على فعله ، وقالوا له :  
 تعرّضت لشاعر مُضر . فندم وبعث إليه رسولاً ، ومعه مائة دينار  
 وراحلة ، فأوصل ذلك إليه وصار حتى قدم البصرة .  
 رجع الخبر إلى حديث المتمس .

لا يدخل العواق حتى يموت :

وقال أبو عبيده : لما بلغ النعمان بن المنذر لحوق المتمس بالشام ،  
 وكانت غسان قتلت أباه يوم عين أباغ ، شق عليه لحوقه بفسان ، وحلف  
 الألا يدخل العراق ولا يطعم بها حتى يموت ، فقال المتمس - وروى  
 أبو محمد بن رستم عن ابن السكري : إن عمرو بن هند كتب إلى عماله  
 على الريف ليأخذوا المتمس وينزعوه من الميرة فقال المتمس - :

(١) في مخطوط : مروان ان مطيقي محبوبة .

يَا آلَ بَكْرٍ أَلَا لَهُ أَمْكِنْ  
 طَالَ النَّوَاءُ وَتَوَبُّ العَجَزٌ مَلْبُوسٌ  
 أَغْنَيْتُ شَانِي فَأَغْنَوْا يَوْمَ شَانِكٍ  
 وَاسْتَحْمَقُوا فِي مَرَاسِ الْحَرْبِ أَوْ كَيْسَوْا  
 وَإِنْ عِلَافًا وَهُمْ بِاللَّوْذِ مِنْ حَضَنِ  
 لَمَّا رَأَوْا أَنَّهُ دِينٌ خَلَابِيسٌ

عِلَافٌ هو زبان بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة ، وحضرن :  
 جبل معروف ، والواذه : نواحيم . يقول : قد ثويتم على العجز ، لا  
 تطلبون يوم طرفة ، ويقال : أمر خلابيس وهو الأمر فيه اختلاط ،  
 لا واحد لها ، وقال ابن النحاس : حضرن : جبل منجد ، يقال : إن  
 علافاً كانوا بهذا الجبل ، فلما أوذوا تحولوا إلى عمان ، وقال : خلابيس  
 أمر فيه عَوْزٌ واختلاط وفساد ، ويقال : أمر خلابيس إذا كان  
 متفرقـاً .

رَدُّوا عَلَيْهِمْ جِمَالَ الْحَيِّ فَارْتَحَلُوا<sup>(١)</sup>  
 وَالظَّلْمُ يُنْكِرُهُ الْقَوْمُ الْأَكَابِيسُ

ويروى :

شَدَّوا الْجَمَالَ بِأَكْوَارٍ عَلَى عَجَلٍ  
 وَالضَّيمُ يُنْكِرُهُ الْقَوْمُ الْمَكَابِيسُ<sup>(٢)</sup>  
 كَانُوا كَسَاماً إِذْ شَفَّفُ مَنَازِلَهُ  
 ثُمَّ اسْتَمْرَّتْ بِهِ الْبُزُّلُ الْقَنَاعِيَّسُ

(١) في مخطوط أورد رواية أخرى : الحي فاحتملوا .

(٢) في مخطوط : كونوا كساماً إذ شعب منازله .

وروى يعقوب :

كونوا كسامة إذ خلّى مسكنه .

يريد سامة بن لؤي بن غالب .

قال ابن الكلبي : وكان من سببه أنه جلس هو وأخوه كعب وعامر ابنا لؤي يشربون ، فوقع بينهم كلام ، ففقاً سامة عين عامر ، وخرج إلى عمان مغاضباً .

وقال أبو عبيدة : بل فقاً عين سعد أخيه . وقال أبو العباس الأحول : لما غاضب سامة 'بن' لؤي قومه خرج إلى عمان ، فأبى الضيم ، وكان ينزل بكتنكب ، وهو الجبل الأحمر وراء عرفة ، فتركه ومضى .

والملكايس : جميع مكياس ، قال : وشعاف الجبل : أعلىها ، وأراد أنه كان منزله بكة ، وهي أعلى البلاد ، وقال غيره : شعف موضع بالبحرين :

حَنْتْ قَلُوصِيْ بِهَا وَاللَّيلُ مُطْرِقُ  
بَعْدَ الْهَدْوَ وَشَاقِّهَا النَّوَاقِيسُ

مُطْرِقٌ : يقال : تطارق <sup>(١)</sup> اي ركب بعض ظلمته بعضاً ، يقول : حنت ناقتي إلى الشام ، وشاقتها النواقيس ، لأن غسان كانوا نصاري :

مَعْقُولَةٌ يَنْظَرُ التَّشْرِيقَ رَاكِبُهَا  
كَانَهُ مِنْ هُوَيِّ الْرَّمْلِ مَسْلُوسُ

(١) كذا تطارق . وفي اللغة اطرق « على وزن افتتعل فهو مطرق كما جاء في هذا الشعر » : ركب بعضه بعضاً .

ويروى: كأنه طَرَفٌ للرمل مسلوس ، يريد التشيرق أيام التشريق اي ينظرها لرمي الجمار<sup>(١)</sup> ، ثم يذهب الى الشام ، وكان حجّ حين هرب . والسلوس والملاوس : الذاهب العقل ، و قال ابن النحاس : يريد بالتشريق : إشراق الشمس :

وقد أضاء سُهْلٍ بعد ما هجموا  
كأنه ضَرَمٌ بالكفِّ مَقْبُوسٌ  
إني طربتُ ولم تَلْحَىْ على طرب  
ودون إِلْفِكِ أَمْرَاتٌ أَمَالِيسٌ  
حنَّت إلى نَخْلَةَ القُصُوْيِ فقلت لها<sup>(٢)</sup>  
بَسْلٌ حرامٌ ألا تلك الدَّهَارِيسُ

الأمراتُ والأماليس : التي لانبات بها . ونخلة : معرفة غير مصروف ، وهو وادٍ مما يلي نجداً . ونخلة القصوي : طريق الشام ، وبسل : حرام . والدهاريس : الدواهي ، ولا واحد لها ، وحكى علي بن سليمان الأخفش عن أبي العباس الا Howell ان واحدها دهرس :

أَمْيٌ شَامِيٌّ إِذْ لَا عَرَاقٌ لَنَا  
قَوْمًا نَوْدُهُمْ إِذْ قَوْمُنَا شُوْسٌ

أَمْيٌ : أي اقصدي ، شَامِيٌّ : اي ناحية شامية ، والأشوس : الذي ينظر اليك نظر البغضة :

لَنْ تَسْلَكِي سُبْلَ الْبَوْبَةِ مُنْجِدَةَ  
ما عاشْ عَمْرُ وَ لَا مَا عَاشَ قَابُوسٌ

(١) في المطبوع : لرمي الحجارة .

(٢) في مخطوط : نخلة الوسطى .

وروى الاصماعي :

ما عشتَ حمرُّو ولا ما عشتَ قابوسَ .

على النداء . والبواة : ثانية في طريق نجد ينحدر منها إلى العراق ،  
وعمرو وقابوس : ابنا المنذر :

آلية حبَّ العراق الدهرَ آكلُه  
والحبُّ يأكله في القرية السوسُ  
لم تَذْرِ بُصْرِي بما آلَيْتُ من قَسْمَ  
ولا دمشق ، إذا دِيسَ الْكَدَادِيسُ

يقول : لم تدر بلاد الشام بيمنيك فتبرّها وتعني حبها كما معنتني  
حب العراق . والكداديس : جمع كُدُس على غير قياس ، ويروى :  
إذا ديس الفراديس :

والفراديس درب يقال له درب الفراديس . وقال ابن التحاش : الفراديس :  
موقع بدمشق ، أي إذا درست الزروع التي عند الفراديس . وقال  
الاصماعي : الفراديس : البساتين واحدتها فِرْدَوْس ، أي لم تبلغ الشامَ  
بيمنيك لهوانك عليها ، يهزأ به . قوله : والحبُّ يأكله في القرية  
السوس ، لكثرته عندهم :

فإن تبدلت من قومي عَدِيَّكُمْ  
إني إذا لضيعُ العقلِ مَسْلُوسُ  
كم دون ميّةَ من مستعمل قذفِ  
ومن فلّاةٍ بها تستودعُ العِيسِ  
ومن ذُرَّا عَلَمَ نَاءٍ مَسَافَتُهُ  
كانَهُ في حَبَابِ الماءِ مَغَمَوسُ

جاوزته بآمن ذات مُعْجَمَةٍ  
ترمي بكل كلها والرأس معكوس

ويروى :

من دَوِيَّةٍ قُذْفٌ .

ويروى : تنجو بكل كلها .

والمستعمل : الطريق الموطأ . والقذف : البعيد . يقول : إن العيس بعد هذا الطريق تسقط فيه فيتركونها ، ويريد : كان العلم اذا انفس في السراب مغموس في الماء ، والأمون : الذي يؤمن عثارها وخوارها ، ومعنى حبّتها خبرها ، من عجمت العود إذا عضضه لتنظر صلابته ، ويقال المُعْجَمَة الصلابة ، ومعكوس بالزمام لنشاطها .

وروى أن أبا عمرو بن العلاء لقي الفرزدق فاستند له بعض شعره فأنسده :

كم دُونَ مِيَّةً مِنْ مُسْتَعْمَلٍ قُذْفٍ  
ومن فلةً بها تستودع العيس

فقال له أبو عمرو : أو هذا لك يا أبا فراس ؟ فقال : اكتمه على ، والله لضوال الشعر أحب إلى من ضوال الإبل .

يذكر طلاقه بالشام ويحوض قوم طوفة على الثار :

وقال أبو عبيدة :

لما لحق المتلمس بالشام هارباً من عمرو بن هند - وهند امه ، وهي بنت الحارث بن عمرو بن حجر أكل المُسْرَار بن معاوية الكندي .

وهو عمرو بن المنذر بن امرىء القيس بن النعمان بن امرىء القيس بن عمرو بن عدي<sup>(١)</sup> بن عمرو بن الحارث بن سعُود بن مالك بن عمَّام<sup>(٢)</sup> وهو عدي بن نسارة بن لحم ، وقال ابن الكلبي : إنما سمي عمَّاماً لأنَّه أول من تعمَّم - وذلك حين كتب له عمرو بن هند ولظرفة ، فقرأ الملموس كتابه ، فلما رأى الراية هرب ، وسار طرفة إلى عامل البحرين فقتله ، فقال الملموس يذكر خاقه بالشام ، ويحرِّض قوم طرفة على الطلب بدمه :

إِنَّ الْعَرَاقَ وَأَهْلَهُ كَانُوا الْهَوَى  
إِذَا نَأَيَ <sup>(٣)</sup> وَدُهْمٌ فَلَنِيَنْعَدِ  
فَلَلْتَرْكَشُهُمْ بَلِيلٌ نَاقَىٰ  
تَدْعُ السَّمَاكَ وَتَهْتَدِي بِالْفَرْقَادِ  
فَإِنَّ السَّمَاكَ يَانَ وَالْفَرْقَادَ شَامِيٌّ :

تَعْدُو إِذَا وَقَعَ الْمُمَرُّ بِدَفَّهَا  
عَدُوَّ النَّحْوَنَ تَخَافُ ضِيقَ الْمَرْصَدِ  
أَجْدُّ إِذَا اسْتَفَرَتْهَا مِنْ مَبْرُوكٍ  
حَلَبَتْ مَغَابِنْهَا بِرْبُّ مُعْقَدِ <sup>(٤)</sup>

**المُمَرُّ** : السوط المفتوح ، والنحوه : الحائل من الأنق . والأجد :

(١) في الاشتقاد ص ٣٧٧ تجده في النسب : عمرو بن عدي بن نصر بن دبعة بن عمرو .

(٢) في مخطوط : غنم ، وفي الاشتقاد ص ٣٧٦ : بنو عم من لحم وفي الهاشم به « زعم ابن الكلبي أنه سمي عمها لأنَّه أول من اعم » فهو كنص الأغاني تقريباً .

(٣) في مخطوط : فإذا قساني ودَهْم .

(٤) الدب : ما يطعن من التمر وسواء . والرب : ما يختبر من عصير الشمار . وأعقد الدبس ونحوه : أغلاه حتى غلظ .

المُؤْتَقَةُ الْخَلْقُ . وَمِغَابِنَهَا : ارْفَاغُهَا . شَيْءٌ عَرَقَ تِلْكَ الْمَوْاضِعَ  
بِالرُّبُّ :

وَإِذَا الرَّكَابُ تَوَاسَكَتْ بَعْدَ السُّرُى  
وَجَرَى السَّرَابُ عَلَى مِتْوَنِ الْجَدْجَدِ  
مَرِحَّاتٌ وَصَاحَ الْمَرْوُّ مِنْ أَخْفَافِهَا  
جَذْبٌ الْقَرِينَةُ بِالنَّسْجَاءِ الْأَجْرَدِ

الْجَدْجَدُ : الصلب من الأرض ، يقال : جَدَّدْ وَجَدَّجَدْ . وَالْمَرْوُّ ،  
حجارة بيض ، والقرينة : بعيان في حبل فإذا أفلت أحدهما لم يأْلِ جهداً .  
والاجرد : الحيث السريع :

لِبَلَادِ قَوْمٍ لَا يُرَامُ هَدِيهِمْ  
وَهَدِيٌّ قَوْمٌ آخَرُونَ هُوَ الرَّدِيٌّ  
كَطْرُيفَةَ بْنِ الْعَبْدِ كَانَ هَدِيهِمْ  
ضَرِبُوا صَمِيمَ قَذَالِهِ بِهِنْدَدِ

الْهَدِيٌّ : الجار هنا ، والهدى أيضاً : الاسير ، يقول إن جار غسان  
لا يُضم ولا يرام بسوء :

إِنَّ الْخِيَانَةَ وَالْمَغَالَةَ وَالْخَنَّى  
وَالْغَدَرَ تُرَكَهُ بِبَلَادِ مَفْسِدٍ  
مَلِكٌ يُلَاعِبُ أُمَّهُ وَقَطِينَهُ  
رَخْوُ الْمَفَاصِلِ أَيْرُهُ كَالْمِرْوَدِ

يريد عمرو بن هند . والقطين : الحشم ، رماه بالجوسية ونكاح  
الامهات ، ويقال : بل اراد ان به تأسفاً .

بالباب يرْصُدُ كلَّ طالب حاجة  
 فإذا خلا فالماء غير مُسْدَدٌ  
 وإذا حلتُ ودون بيتي غَاوَةٌ  
 فابرقُ بأرضك ما بدا لك وارعدِ

غاوة : موضع بالشام او بالليامة ، ويقال هي ارض دون بني حنيفة ،  
 يقول : تهَدَّدْتَني ما بدا لك ، فاني لا ابالي بوعيدهك :

أَبْنَى قِلَّابَةَ لَمْ تَكُنْ عَادَاتُكُمْ  
 أَخْذَ الدَّنَيْنَةَ قَبْلَ خُطْنَةِ مِعْضَدِ  
 لَمْ يَرْحُضْ السَّوَاتَ عَنْ أَحْسَابِكُمْ  
 نَعَمْ، الْحَوَاثِ إِذْ تُسَاقُ لِمَعْبَدِ  
 فَالْعَبْدُ دُونَكُمْ اقْتَلُوا بِأَخِيكُمْ  
 كَالْعَيْنَرِ أَبْرَزْ جَنْبَهُ لِلْمَطْرَدِ

قال يعقوب : قال ابن الكلبي : قلابة : بنت الحارث بن قيس بن  
 الحارث بن ذهل من بني يشكر ، تزوجها سعد بن مالك بن ضبيعة  
 ابن قيس بن ثعلبة ، فولدت له مرثداً وكهفاً وقمية ومرقاشاً الشاعر  
 الاكبر :

وقال غير ابن الكلبي : قلابة : امرأة من بني يشكر ، وهي بعض  
 جدات طرفة ، وهي بنت عوف بن الحارث اليشكري ، ويقال : هي  
 قلابة بنت رهم ، ومعضد بن عمريو الذي ولد قتل طرفة وهو ابن  
 الحواثر من عبد القيس .

وقال غيره : معضد : الذي جاء بالابل لدية طرفة ، فدفعها إلى  
 قومه .

وقال يعقوب : إن الذي قتل طرفة رجل من عبد القيس ثم من الحوائز يقال له : أبو ريشة . وإن الحوائز وَدَتْه إلى أبيه وقومه لما كان من قتل صاحبهم إيه .

وقال ابن الكلبي : الحوائز : هم ربعة وجبيل ابنا عمرو بن عوف ابن وديعة بن لكيز بن افصى بن عبد القيس ، وعمرو بن عوف بن عمرو بن عوف بن بكر بن عوف بن اثار ، وحوثرة هو ربعة بن عمرو ، وإنما حضر <sup>(١)</sup> هؤلاء معه فسموا الحوائز ، والحوثرة : حشفة الرجل ، وإنما سمي حوثرة لأنها ساوم بقدح بعكاظ او بمكة فاستصغره ، فقال لصاحبه : لو وضع فيه حوثري للأته ، فبذلك سمي حوثرة .

ومعبد بن العبد أخو طرفة .

وقال ابن الكلبي : كان عمرو بن هند وَدَي طرفة من نعم كان اصحابه من الحوائز .

يقول : لن يغسل عنكم العار اخذكم الديمة دوت ان تشاروا به وتقتلوا عمرو بن هند الذى هو كالحمار اعرض جنبه للرمي اي امكان .

وروى ابو عبيدة : قبل خطة مُعْصَد .

بالصاد غير معجمة ، اي يُفْعَل به ، من العصد وهو النكاح ، يريد به عمرو بن هند .

وقال غيرهم : إن عمرو بن هند انتفى من قتل طرفة ، وزعم انه

(١) في المطبع : وإنما خص .

لم يأمر الحوثري بقتله ، فأخذت ديته من الحوثري لأنه 'قتل بيده' ، فدفعت إلى معبد بن العبد أخي طرفة .

### استنوق الجمل :

ودوى ابن الكلبي عن خراش بن اسماعيل العجلي . ورواه المفضل البصري قالا :

كان المتمس شاعر ربيعة في زمانه ، وانه وقف على مجلس  
لبني ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ، فاستنشدوه فاذشدهم شعراً فقال فيه :  
وقد أتناسي الهمْ عند احتضارِه  
بناجٍ عليه الصيغريَّة مُكَدَّمٍ

والصيغريَّة : سمة تكون للإثاث خاصة ، فقال له طرفة وهو  
غلام : استنوق الجمل ، اي وصفت الجمل بوصف الناقة ، وخلطت . فذهب  
كلمه مثلاً ، وقال الكمي بن زيد :

هززتكُمْ لو أنت فيكم مهزةً  
وذكرتُ ذا التأنيث فاستنوق الجمل .

وقال ابن السكيت في كتاب الامثال :

زعموا ان المتمس صاحب الصحيفة كان اشعر اهل زمانه ، وهو احد  
بني ضبيعة بن ربيعة بن نزار ، وانه وقف ذات يوم على مجلس لبني قيس  
ابن ثعلبة ، وطرفة 'بن' العبد يلعب مع الغلمان يستمعون ، فزعموا ان  
المتمس انشد هذا البيت :

وقد أتناسي الهمْ عند احتضارِه  
بناجٍ عليه الصيغريَّة مُكَدَّمٍ

والصيغة فيها يزعمون : سمة توسم بها النون باليمين دون المجال ، فقال طرفة : استنون الجل ، فأرسلها مثلا ، فضحك القوم ، فغضب الملمس ونظر إلى لسان طرفة وقال : ويل لهذا من هذا ، يعني رأسه من لسانه .

وقال أبو محمد بن رستم : حدثني أبو يوسف يعقوب بن السكري قال :

عاب طرفة وهو غلام على المسبّب بن علس بيتاً قاله في قصيدة وهو قوله :

وقد أنتاسى ألمَ عند احتضاره  
بناجِ عليه الصيغة مقدمٍ  
الصيغة : سمة تكون على الآيات خاصة . مقدم : غليظ  
كميتِ كنازِ اللحم او حيريةِ  
مواشكةِ تففي الحصى بملسمِ  
كناز : مكتنز اللحم ، مواشكة : سريعة ، وملسم : خُفْ قد  
لثمنه الحجارة :

كأن على أنسائه عدقٌ خصبةٌ  
تدلى من الكافور غير مكممٍ

شبه هلب ذنبه بكبasa الحصبة وهي الدفلة والجمع الحصاب . وغير مكمم : غير مغضي . فقال طرفة وهو لا يعرفه : استنون الجل ، اي ان هذه السمة لا تكون الا على الناقة ، فقال له المسبّب : ارجع إلى اهلك يومئذ <sup>(١)</sup> وهي الدهنية ، فقال له طرفة : لو عاينت هنـ

(١) في خطوط : « بمزيد » هذا والمزيد ايضاً الدهنية .

أمك هناك . فقال له المسيب : من انت ؟ قال : طرفة بن العبد .  
فأعرض عنه المسيب .

من الفحول :

وقال ابن النحاس : قال الاصمعي :  
التلمس من الفحول .

وقال ابو عبيدة :

لم يُسبِّقَ التلمس الى قوله :  
لذِي الْحَمْ قَبْلَ الْيَوْمِ مَا تُقْرِعُ الْعَصَمَ  
وَمَا عُلِّمَ الْإِنْسَانُ إِلَّا لِيَعْلَمَ  
وَمَا كُنْتُ إِلَّا مِثْلَ قَاطِعِ الْكَفَّةِ  
بِكَفِّي لِهِ أَخْرَى فَأَصْبَحْ أَجَدَّ مَا  
يَدَاهُ اصَابَتْ هَذِهِ حَتْفَ هَذِهِ  
فَلَمْ تَجِدِ الْأَخْرَى عَلَيْهَا تَقدِّمَ  
فَلَمَّا اسْتَقَادَ الْكَفُّ بِالْكَفَّ لَمْ يَجِدِ  
لِهِ دَرَّكًا فِي أَنْ تَبِينَ فَأَحْجَبَهُ  
فَأَطْرَقَ إِطْرَاقَ الشَّجَاعَ وَلَوْ يَرَى  
مَسَاغًا لِنَابِيَّهُ الشَّجَاعَ لَصَمَّا

قرع العصام :

قال : وذو الحلم : عامر بن الظرب العدواني ، لما كبر قال لأهله : إن  
جزنت في حكومتي فاقرعوني بعصام .

وقال ابو رياش : قرع العصا مثل تدعى دوس ، وهم من ازد السّراة ، لعمرو بن حمّة ، وتدعى قيس لعامر بن الظرب العدواني ، وتدعى بنو قيس بن ثعلبة لسعد بن مالك بن ضبيعة .

فاما ما تدعى دوس لعمرو بن حمّة فالخبر فيه وفي عامر بن الظرب واحد ، وهو أنه كان كل واحد منها حكماً للعرب يتحاكمون إليه في كل معضلة ، وعمرو بن حمّة في هذا الحديث أشهر ، وذلك أن العرب أتواه يتحاكمون إليه ، فغلط في بعض حكمته ، وكان الشيخ قد أسن وتفير ، فقالت له بنته : إنك قد صرت تهيم في حكمك - يقال: وهم الرجل إذا غلط ، وذهب وهي إلى كذا أي ظني ، وأوهم إذا أسقط - فقال لابنته : إذا رأيت ذلك فاقرعي لي العصا ، وكانت إذا قرعت له بالعصا ثاب إليه حلمه فأصاب في حكمه .

وأما ما تدعى بنو قيس بن ثعلبة فيزعون أن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس أتى النعمان الأكبر ، ومعه خيل بعضها يقاد وببعضها أعراء مهملاً ، فلما انتهى إلى النعمان سأله عنها ، فقال له سعد : اني لم أقد هذه لأنعها ، ولم أغر هذه لأهبها ، فسأله النعمان عن أرضه : هل أصاها غيث يحمد أثره ، أو روى شجره ؟ فقال سعد : أما المطر فغزير ، وأما الورق فشكير ، وأما النافدة فساهرة ، وأما الحازرة فشعبي ناثة ، وأما الرّمان فقد امتلأت مساريها ، وابتلت جنائها - ويروى الدهناء بدل الرماناء - وأما النبات فقدر لا تطلع ، وأما الحذف فعراب لا تنكع ، تقر إذا ترتع .

- الشكير : ساعة بنته<sup>(١)</sup> . والنافدة : ضرب من الغنم ، وكذلك

(١) الشكير : ما ينبت في أصول الشجر الكبار ، وصغر النبت . ولعل في الكلام تقصد وهو (النبات) ساعة بنته .

الحازرة أيضاً ، والرمثاء : أرض ، والنبايث : تراب ، والحدَّاف : غنم صغار . وتنكع : قنع ، وتقتر : تطلب القرارة وهي بقية القدر ، ويقال : تقترَّ : تطلب القرارَ وهي صغار الفنم – فقال النعمان ، وحسده على ما رأى من ذراية لسانه ، وأبيك إنك لفوه فإن شئت آتيك بما تعيَا عن جوابه ، فقال سعد : شئت وإن لم يكن منك إفراط ولا إبعاط . والإبعاط مجازة القدر . فأمر النعمان وصيفاً له فلطممه ، وإنما أراد أن يتعدى في القول فيقتله ، فقال له : ما جواب هذه ؟ قال سعد : سفيه مأموم ، فأرسلها مثلاً ، فقال النعمان للوصيف : الطمه أخرى ، فلطممه ، فقال : ما جواب هذه ؟ قال : لوْنُهِي عن الأولى لم يعد للأخرى ، فأرسلها مثلاً ، فقال النعمان للوصيف : الطمه أخرى ، ففعل ، فقال له : ما جواب هذه ؟ قال : ملك يؤدب عبده ، فقال : ألطمه أخرى ، ففعل ، فقال : ما جواب هذه ؟ قال : ملكتَ فاسجح ، فأرسلها مثلاً ، فقال له النعمان : أجبت فأقعدْ . فكث عنه ما مكث ثم بدا للنعمان أن يبعث رائداً يرتد له الكلأ ، فبعث عمرو بن مالك أخا سعد بن مالك ، فأبطنَ عليه فأغضبه ذلك ، فأقسم إن جاء حاماً أو ذاماً ليقتلنه ، فلما قدم عمرو على النعمان دخل عليه والناس عنده ، وسعد قاعد لديه مع الناس ، وقد كان سعد عرف بما أقسم به النعمان من يمينه ، فقال سعد : أتأذن لي إليها الملك فأكلمه ؟ قال : إن كلمته قطعت لسانك ، قال : فأشير إلىك ؟ قال : إن أشرت إليه قطعت يدك ، قال : فأوْمِيَ إليه ؟ قال : إذاً أنزع حدقتك ، قال : فأقرع له العصا ؟ قال : وما يدريه ما تقول العصا ؟ فاقرع له . فتناول عصا من بعض جلسائه ، فوضعها بين يديه ، وأخذ عصاه التي كانت معه ، وأخوه قائم ، فقرع بعضاه العصا قرعة واحدة ، فنظر إليه أخوه ، ثم أوما بالعصا

نحوه ، فعرف أنه يقول له : مكانك ، ثم قرع العصا قرعة واحدة ثم رفعها إلى السماء ، ومسح عصاه بالأخرى ، فعرف أنه يقول له : لم أجد جدياً ، ثم قرع العصا مراراً بطرف عصاه ثم رفعها شيئاً ، فعرف أنه يقول : ولا نباتاً ، ثم قرع العصا قرعة ، واقبل بها نحو النعمان ، فعرف أنه يقول له : كلّمه ، فأقبل عمرو بن مالك حتى قام بين يدي النعمان ، فقال له النعمان : هل حدت خصباً أو ذمت جدياً ؟ فقال عمرو : لم أذم جدياً ، ولم أحمد خصباً ، الأرض مشكلة ، لاخصبها يُعرف ولا جديها يُوصف ، رائدها واقف ، ومنكرها عارف ، وأمنها خائف ، فقال له النعمان : أولى لك ، بذلك نجوت ، فنجا . وهو أول من قرعت له العصا .

وعمره هذا هو الحشام أخو سعد ، فقال سعد لقرع العصا :

قرعت العصا حتى تبيّن صاحبها

ولم تلك لولا ذاك للقوم 'قرع'

فقال رأيت الأرض ليس بمنجّل

ولا سارح فيها على الرعي يشعّ<sup>(١)</sup>

سواء ، فلا جدب فيُعرف جديها

ولا صاهياً غيثاً غزير فتمّرع

فنجحى بها حوانباء نفس كريمة

وقد كاد لولا ذاك فيهم يقطّع

وقد روى عبيد بن شرية الجرمي :

ان حارثة بن عبد العزى سأله مالك بن جibrir عن أول من قرع

(١) في خطوط : ولا سابق فيها على الري .

العصا وقرعت له ، وعن قول الشاعر :

وزعمتمْ أَنْ لَا حُلُومَ لَنَا

إِنَّ الْعَصَّا قَرَعَتْ لِذِي الْحَلْنَمِ

فقال مالك : على الخبر سقطت ، وبالعلم أحطت ، إن أول من  
قرع العصا سعد بن مالك ، أخوبني كنانة حين اتى الملك المنذر بن  
النعمان ، ومعه خيل ، بعضها تقاد مهأة ، والأخرى مهملة .

وذكر الخبر نحو ما ذكره أبو رياش ، وفي الألفاظ زيادة ونقصان  
والمعنى واحد .

وذكر الجاحظ أن عامر بن الظرب العدواني حكمَ العرب في  
الجاهلية ، لما أسن واعتراه النسيان أمر بنته أن تقرع بالعصا إذا هوفه  
عن الحُكْمِ وجار عن القصد ، وكانت من حكيمات بنات العرب ، حتى  
جاوزت في ذلك مقدار صحر بنت لقمان ، وهند بنت الحسن ، وجُمعَة  
بنت حابس بن مليل الإياديين ، وكان يقال لعامر : ذو الحلم ، ولذلك  
قال الحارث بن وعلة :

وزعمتمْ أَنْ لَا حُلُومَ لَنَا

إِنَّ الْعَصَّا قَرَعَتْ لِذِي الْحَلْمِ

وقال المتنم :

لَذِي الْحَلْمِ قَبْلَ الْيَوْمِ مَا تُقْرِعُ الْعَصَّا

وَمَا عُلِمَ إِلَّا بِعِلْمِ إِلْهَانَ

وقال الفرزدق بن غالب :

فَإِنْ كُنْتُ أَسْتَأْنِي حُلُومَ مُجَاشِعِ

فَإِنَّ الْعَصَّا كَافَتْ لِذِي الْحَلْمِ تُقْرِعُ

ومن ذلك حديث سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ، واعتزام الملك على قتل أخيه إن هو لم يُصب ضميره ، فقال له سعد : أبىت اللعن ، أتدعني حتى أفرع العصا له بهذه العصا اختها ؟ فقال له الملك : وما عالمه بذلك ؟ اي بما تقول العصا ، ففرع بها مرة ، وأشار بها مرة ، ثم رفعها ، ثم وضعها ، ففهم المعنى ، فأخبره ونجا من القتل .

رجع الحديث إلى خبر المتمس .

المتمس يهجو عمرو بن هند :

وروى أبو حاتم عن الأصمي .

ان المتمس هجا عمرو بن هند بعد حادثة الشام فقال :

أطربتني حذر الم جاء ولا واللات والأنصاب ماتشيل<sup>(١)</sup>  
ورهنتني هندا وعرضك في صحيف تلوح كأنها خلل  
في الناس من علموا ومن جهلوا شرّ الملوك وشرّها حسباً  
عراك الرهان وبين ما يحبون بش الفحولة حين جد بهم  
اعني الخولة والعموم فهم كالطين ليس بيته حيول

قال : والطين : لعب يلعب بها الصبيان في الأعراب ، وهي بالفارسية السدر ، وإنما يصفه بالضعف ، قال أبو النجم :

من ذكر آيات ورسم لاح  
كالطين في مختلف الرياح

(١) وأل يئل من كذا : طلب النجاة منه .

ويروى أيضاً الطيبن .

وروي ان عمر بن عبد العزيز رحمه الله جلس يعرض الناس ويكتب  
الزمتني ، فوقف عليه أعرابي فأنشأ يقول :

إِنْ تَكْتُبُوا الْزَّمْتَنِي فَإِنِّي لَزَمْتَنٌ  
مِنْ ظَاهِرِ الدَّاءِ وَدَاءِ مُسْتَكِنٍ  
أَبْيَتْ أَهْوَى فِي شَيَاطِينِ تُرِنٍ  
مُخْتَلِفٍ بِنْجَوَاهُمْ حِنْ وَجِنْ  
فِتْنَ يَلْعَبُنَ حَوَالَيَّ الطَّبِينَ

فقال : زمنوا هذا . ثم وقف عليه شيخ منهم ، فقال له : ما زمانتك ؟  
فقال الاعرابي :

فَوَاللهِ مَا أَدْرِي أَدْرَكْتُ أَمْمَةَ  
عَلَى عَهْدِ ذِي الْقَرْنَيْنِ أَمْ كُنْتُ أَقْدَمَ؟  
مَتَى تَنْزَعَا عَنِ الْقَمِيصِ تَبَيَّنَا  
جَنَاجِنَ لَمْ يُكْنِيْنَ لَهَا وَلَا دَمَا

فقال عمر : زمنوا هذا ، فإنه لا يدرى متى ولد .

وقوله حن وجن ، فإن الحن سفلة الجن ، وقال الجاحظ ، الجن  
ضربان : حن وجن ، كما يقال ناس ونسناس .

بين أخواله وأعمامه :

والشعر الذي فيه الغناء المذكور بسببه خبر المتمس يقوله المتمس  
 حين فارق أخواله من بنى يشكر ، وروى أبو حاتم عن الأصمى أن

المتمس ولد في أخواله من بنى يشكر ، ونشأ فيهم ، حتى كادوا يغلبون عليه ، فسأل الملك عنه الحارث بن التوأم اليشكري والحارث بن حلذة فقال : من المتمس ؟ فقلالا : هو منوط في بنى عمرو بن مرة ، أي إنه من ضبيعة مرّة ، ومرة منا ، وهو ساقط بين الحيتين .

ففارق أخواله ، ولحق بقومه بنى ضبيعة ، وقال في ذلك :

تفرق أهلى من مقع وظاعن  
فلله دري أي أهلي أتبع  
أقام الدين لا أحب جوارهم  
وبات الدين بينهم أتوقع

قال الرياشي : الذي أعرف :

أقام الدين لا أبي فراقهم

على كُلِّهم آسى وللأصل زلفة  
فزحزح عن الأدرين ان يتصدعوا  
يقول : لا تبتعد عن الأدرين فيصدعوا عنك ويفارقونك ، وأنا عنى  
أخواله من بنى يشكر وقومه من بنى ضبيعة :

ألكنى إلى قومي ضبيعة إنهم  
أناسي فلوموا بعد ذلك أودعوا  
وقد كان أخواي كريما جوارهم  
ولكن أصل العود من حيث ينزع

يقول : أخواي كانوا كراما ، ولكنني أذهب إلى أعمامي كما ينزع  
العرق إلى أصله :

ولا تحسبني خاذلا متخلفا  
ولا عين صيد من هواي ولعلم

عين صيد ولعلم : من آخر السواد الى البر ، فيما بين البصرة والكوفة ، ولعلم : كان سجن الحجاج بن يوسف . وقال المتنس في ذلك أيضاً :

لعلك يوماً أن يسرّك أنتي  
شهدت وقد رمت عظامي في قبري  
وتصبح مظلوماً تسام دَيْنَةَ  
حريراً على مثلث فقيراً إلى نصر  
ويهجرك الإخوات بعدي وتبتلى  
وينصرني منك الإله ولا تدرى  
ولو كنت حياً يوم ذلك لم تسمِّ  
له خطّةً خسفاً وشُورٍ في الأمر  
قال : وفي ذلك يقول :

ولو غير أخواي أرادوا نقتصتي  
جعلت لهم فوق العرائين ميسماً  
أحارت إنا لو تساط دماءنا  
تزايلنَ حتى لا يمسَ دمَ دما

يقول : لو خلطت دماءنا ودماؤكم للتزايلت وتميّزت من بعد ما  
بيتنا ، وهذا كما قال الآخر :

لعمرك إنتي وأبا رياح  
على طول التهاجر منذ حينٍ  
يراني دونه وأراه دوني  
ليبغضني وأبغضه وأيضاً

فُلُوْ أَنْتَ عَلَى حَجَرِ ذُبْخَنَا      جَرَى الدَّمَانُ بِالْحَسْبَرِ الْيَقِينِ  
 قَالَ ابْنُ قَتِيَّةَ : وَمَا يَعْبُرُ مِنْ قَوْلِ الْمُتَلَمِسِ قَوْلُهُ :  
 أَحَارَثَ إِنَّا لَوْ تَسَطَّ دَمَاؤُنَا  
 تَرَاهُنَ حَتَّى لَا يَسْنَ دَمَ دَمَا

وهذا من الكذب والإفراط ، ومثله قول رجل من بنى شيبان : كنت  
 أسيراً مع بنى عم لي ، وفيينا جماعة من موالينا في أيدي التغالبة ،  
 فضرموا أنفاس بنى عمى وأعناق الموالى على وَهْنَةِ من الأرض ، فكنت  
 والله ارى دم العربي يمتاز من دم المولى ، حتى ارى بياض الأرض من  
 بينها ، فاذا كان هجينا قام فوقه ولم يعتزل عنه .

### الامثال في شعر المتلمس :

قال ابن قتيبة : ويتمثل من شعر المتلمس بقوله :

وأَعْلَمُ عِلْمَ حَقٍّ غَيْرَ ظَنٍ  
 وَتَقْوَى اللَّهُ مِنْ خَيْرِ الْعَتَادِ  
 لَحْفَظُ الْمَالِ أَيْسَرٌ مِنْ بَغَاءِ  
 وَضَرَبٌ فِي الْبَلَادِ بَغَيْرِ زَادٍ  
 وَإِصْلَاحٌ الْقَلِيلُ يَزِيدُ فِيهِ  
 وَلَا يَبْقَى الْكَثِيرُ عَلَى الْفَسَادِ

وقال أبو علي الحاتمي : أشد مثل قيل في البغض قوله  
 المتلمس :

أَحَارَثَ إِنَّا لَوْ تَسَطَّ دَمَاؤُنَا  
 تَرَاهُنَ حَتَّى لَا يَسْنَ دَمَ دَمَا

حکی ذلك ابو عبیدة ، وزعم انه اسیر مثل في البعض .

قال : وأشارد مثل قيل في الفخر بالأمهات قوله ايضا :

يعيرني أمي رجال ولن ترى  
اخا كرم إلا لأن يتكرما  
وهل لي "أم" غيرها ان تركتها  
ابي الله إلا لأن اكون لها ابنا

قال : وأشارد مثل قيل في اعتداد بنى العم والكف عن مقاتلتهم  
بفعلهم قوله :

وما كنت الا مثل قاطع كفه  
بكفي له أخرى فأصبح أجذما  
يداه أصابت هذه حتف هذه  
فلم تجده الأخرى عليها تقدما  
فلا استقاد الكف بالكف لم يجد  
له دركا في ان تبينا فاحججا  
فأطرق إطراق الشجاع ولو يرى  
مساغا لنابيه الشجاع لصمما

قال أبو عبيدة : يريد أنه فيما صنع به أخواهه بمنزلة من قطع إحدى  
يديه بالآخر ، فلو هجم وكافأهم كان بمنزلة من قطع يده الآخر ،  
فبقي أجذم ، فأنمسك عنهم ، قال أبو علي : والبيت الأخير يضرب مثلا  
للرجل يقصر إلى أن تكنه الفرصة .

قال أبو عبيدة : ولم أسمع لأحد بمثل هذه الابيات حكمة وأمثالا  
من اولها الى آخرها ، وفيها من الامثال السائرة ما يضرب مثلا للحكم

يذكر عند نسيانه :

لذى الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا  
وما علّم الإنسان إلا يعلمـا

وفيها من شارد الأمثال :

إذا لم يزل حبـلُ القرینين يلـتـوـي  
فلا بدَ يوماً من قوى ان تجذـما

قال ابو علي : واثردا مثل قيل في حفظ المال وتميره قوله :

قليل المال تصلـحـه فيبقى ولا يبقى الكثير مع الفادـ  
وحفظ المال أيسـرـ من بـغـاهـ وسيـرـ فيـ الـبـلـادـ بـغـيرـ زـادـ

إلى هنا انتهى ما في كتاب الأغاني بعد إدخال  
ما جاء في الجزء الواحد والعشرين في أماكنه  
والحاق ما فات تداركه فجعل في آخر الكتاب.  
ولم تصلينا الخطوط التي بها ترجمة أبي نواس  
فسنجعلها إن شاء الله في كتاب قائم بنفسه منها  
كأن حجمه .

والحمد لله الذي وفق إلى الجواز وأعان على تصحيح  
كثير من أخطائه وإثبات طائفة مما خلت منه  
مطبوعتنا بولاق والسامي وما جمعه المستشرق .

ونسأل الله التوفيق والهدية والعفو عن الخطأ  
والنسيان ، إنه نعم المولى ونعم النصير .

عبد السنار احمد فراج

## زيادة ليست فيما طبع

في كتاب الحماسة لابن الشجري المتوفى سنة ٥٤٢ صفحة ١١ - ١٣  
طبع حيدر آباد ما يأتي :

وقال أبو الفرج الاصفهاني في كتاب الأغاني :

ذكروا ان عمرو بن معد يكرب خرج في خيل من زبيد يريد غطفان ،  
فيينا هو يسير ، وقد انفرد من اصحابه في ليلة باردة ، إذ سمع رجلا  
يقول :

أما من فتى لا يخاف العَطَبْ

يَلْتَغِي عَمَرُو بْنُ مَعْدٍ يَكْرَبْ

بَأْنَا مُنْوَطُونَ فِي مَازِنْ

بَأْرَجْلَنَا مُثْلَ تَوْطِي الْقِرَبْ

فَإِنْ هُوَ لَمْ يَأْتِنَا مُصْرِخَا

فِيَكْشِفَ عَنْنَا ظَلَامَ الْكَرْبَ

وَالَا اسْتَغْنَنَا بَعْدَ الْمَدَانْ

وَعَبْدُ الْمَدَانَ هَا إِنْ طُلِبَ.

ثم نادى : يا عمراه . فعلم عمرو انه اسير في بني مازن بن صعصعة ،  
فقال لاصحابه : مكانكم . واقتحم على القوم وحده ، فإذا هم يصطلون ،  
فقال :انا ابو ثور . فبادر القوم اليه يقاتلونه ، فلم ينزل يقاتلهم حتى

استغفَوهُ وقالوا : إِنَّا لِهُ ، وَاللَّهُ إِنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ لَمْ تَأْتِنَا وَحْدَكَ ، فَلَكَ  
الْأَمْرُ وَإِكْفَنَا عَنِ الْخَيْلِكَ ، فَفَعَلَ ، ثُمَّ قَالَ لِلْأَمْرِي : هَلْ عَلِمْتَ مَوْضِعِي  
هِينَ انشَدْتَنِي مَا سَمِعْتَ ؟ قَالُوا : لَا وَاللَّهُ ، وَمَا أَمْسِيْنَا مِنْذَ أَسْرَنَا  
أَشَدْ يَائِسًا مِنَ الْحَيَاةِ ، وَإِيقَانًا بِالْهَلاَكِ مِنْ لَيْلَةٍ .

وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ عُمَرُو<sup>(١)</sup> :

أَلَمْ تَرَ لَمَّا ضَمَّنَا الْبَلْدَ الْقَفْرَ  
سَمِعْتُ نَدَاءَ يَصْدِعُ الْقَلْبَ يَا عَمَرُو  
أَجْرَنَا إِنَّا عَصْبَةَ مَذْجِيَّةَ  
نَاطَ عَلَى وَقْتٍ وَلَيْسَ لَنَا وَفْرٌ  
تَكْلِفَنَا يَا عَمَرُو مَا لَيْسَ عِنْدَنَا  
هُوَازِنُ فَانظُرْ مَا الَّذِي صَنَعَ الدَّهْرُ  
فَقَلَتْ خَيْلِيَّ انْظَرْ وَنِيَّ فَإِنِّي  
سَرِيعُ الْيَكْمَ حِينَ يَنْصَدِعُ الْفَجْرُ  
وَاقْحَمَتْ نَفْسِي حِينَ صَادَفَ غَرَةَ  
مِنَ الْقَوْمِ حَتَّى قَاتَ قَدْ عَقَرَ الْمَهْرُ  
فَأَنْجَيْتَ اسْرِيَ مَذْجِيَّ مِنْ هُوَازِنَ  
وَلَمْ يَنْجُمْ إِلَّا السَّكِينَةُ وَالصَّبْرُ

(١) هذه الآيات فقط وردت في الأغاني في ترجمة ابن جامع ج ٦ ص ٨٠ و من ٨٢ البيتان  
الأولان بدون قصة . ولم ترد في ترجمة عمرو بن معن يذكر .

معجم البلدان ج ٣ ص ٤٩٢

## « طالقان »

قال أبو الفرج علي بن الحسين : أخبرني عمي :

حدثني هارون بن مخارق عن أبيه قال : كنت حاضراً في مجلس الرشيد وقد احضر دنائير البرمكية <sup>(١)</sup> بعد إحضاره إليها في الدفعـة الأولى وابتياعه لها <sup>(٢)</sup> فلما دخلت أكرمتها ورفع مجلسها ، وطيب نفسها بعهده ، ثم قال لها : يا دنائير ، إنما كان مولاك وأهله عيـداً لي وخدماً ، فاصطفيتهم فما صلحوا ، وأوقعت بهم لما فسدوا ، فاعديـلي عنـ فاتـكـ إلىـ مـنـ تـحـصـلـيـنـهـ .ـ فـقـالـتـ :ـ ياـ أمـيـرـ المـؤـمـنـينـ ،ـ إـنـ الـقـوـمـ أـدـبـوـنـيـ وـخـرـجـوـنـيـ وـقـدـمـوـنـيـ ،ـ وـاحـسـنـواـ إـلـيـ إـحـسـانـاـ مـنـهـ أـذـكـ قـدـ عـرـفـتـنـيـ بـهـمـ وـحلـتـ هـذـاـ حـلـ مـنـكـ وـمـنـ إـكـرـامـكـ ،ـ فـاـنـتـفـعـ بـنـفـسـيـ وـلـاـ بـمـاـ تـرـيـدـهـ مـنـيـ ،ـ وـلـاـ يـجـيـهـ كـمـاـ تـقـدـرـ بـأـنـيـ إـذـاـ ذـكـرـتـهـمـ وـغـنـيـتـ غـلـبـ عـلـيـ "ـ الـبـكـاءـ مـاـ لـيـ بـيـنـ مـعـهـ غـنـاءـ وـلـاـ يـصـحـ "ـ وـلـيـسـ هـذـاـ مـاـ اـمـلـكـ دـفـعـهـ ،ـ وـلـاـ اـقـدـرـ عـلـىـ اـصـلـاهـ ،ـ وـلـعـلـيـ اـذـاـ تـطاـولـتـ الـاـيـامـ أـسـلـوـ وـيـصـلـحـ مـنـ اـمـرـيـ مـاـ قـدـ تـغـيـرـ ،ـ وـتـزـوـلـ عـنـ لـوـعـةـ <sup>(٣)</sup>ـ الـحـزـنـ عـنـ الـغـنـاءـ وـيـزـوـلـ الـبـكـاءـ .ـ

(١) في المعجم : دنائير برمكية .

(٢) في المعجم : وابتياعه بها .

(٣) في المعجم : لومة الحزن .

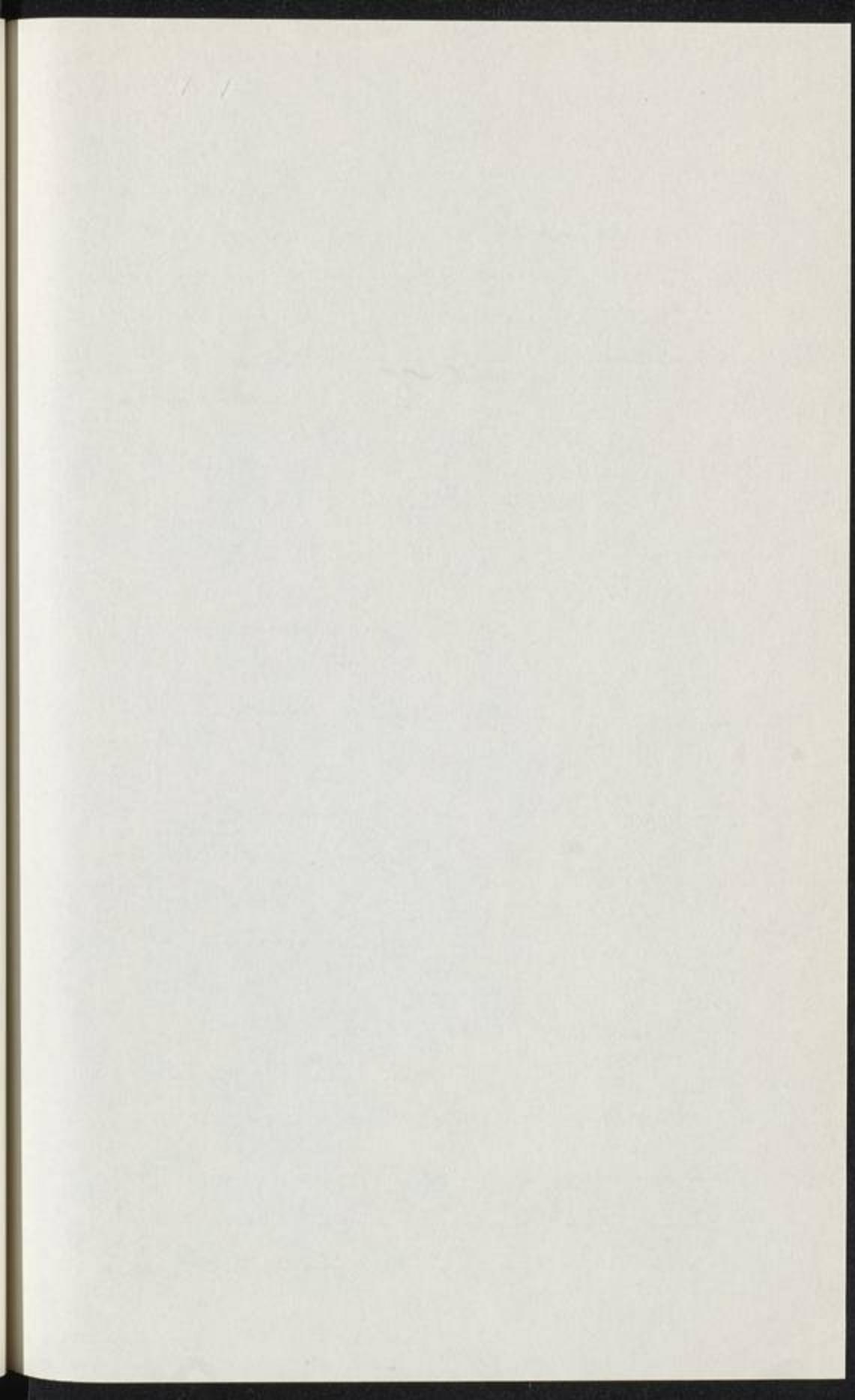
فدعى الرشيد بمسرور وسلامتها إليه وقال له : اعرض عليها انواع العقاب حتى تجحيب إلى الغناء . ففعل ذلك فلم ينفع ، فأخبره به ، فقال له : ردها إلى ، فردّها ، فقال لها : إن لي عليك حقوقاً ، ولني عندك صنائع ، فبحياتي عليك وبمحقي لا غنت اليوم ، ولست أعاود مطـالبتك بالغناء بعد اليوم ، فأخذت العود وغنت :

تبكي مغاري الناس الا غزوة  
الأيام بالطالقان جديدة  
ولقد غزا الفضل بن يحيى غزوة  
تبقي بقاء الحل والاحرام  
ولقد حشمت الفاطمي على التي  
قادت تزيل رواسي الاسلام  
وخلعت كفر الطالقان هدية  
للهاشمي إمام كل امام

ثم رمت العود وبكت حتى سقطت مغشية ، وشرقت عين الرشيد بعبرته ، فردّها وقام من مجلسه فبكى طويلاً ، ثم غسل وجهه وعاد إلى مجلسه وقال لها : ويحك ، قلت : سرّيني أو غمّيني وسُوئّيني ؟ أعدّي عن هذا وغني غيره . فأخذت العود وغنت :

ألم تر أن الجود من صلب آدم  
تحدر حتى صار في راحة الفضل ؟  
إذا ما أبو العباس جادت سماؤه  
فيما لك من جود ويا لك من فضل

قال : فغضب الرشيد وقال : قبحك الله ، خذوا بيدها وأخرجوها . فآخرجت ولم يُعد ذِكرها بعد ذلك ، ولبسَ الحشن من الشيب ، ولزّمت الحزن إلى أن ماتت . ولم يف للبرامكة من جوارِهم غيرها .



# فهرس

## المجلد الثالث والعشرين

صفحة	صفحة
١٧	البحتري يرثي سليمان
	أخبار سليمان بن وهب
٢٠	بنكر الاتساب الى الحارث
٢٠	الوزير
٢١	يُنْصَفَهُ ويعطيه
٢٢	يزيد المليبي يدح سليمان
٢٤	رجل من ذوي حرفة يطلب عملاً
٢٤	أعجب خبر
٢٥	العباس بن ثوابه
٢٦	يذكر نكتته أيام الوانق
٢٨	جفوة واعتذار
٢٩	سلیمان یتعشق ابراهیم بن سوار
٣٠	ولایة ومائتا دینار
٣١	ما الذي تخطب اهيا البازل ؟
٣١	يهودي سلال رطب
٣١	القلم يصر في يده
٣١	يرثي اخاه
٣١	مال يتلف ربه
٣١	محمد زوج عماره
٣١	هو في كيت وكيت
٣١	حاجتهم
٣١	عند عنان
٣١	اتصاله بالرشيد
٣١	اتصاله بالبرامكة
٣١	بين رجليه ورأسه شبر
٣١	في سقر المثلوى
٣١	يكسر الشعر ويقول : هذا في اللغة
٣١	ونسبه
٣١	أخبار أبان بن عبد الحميد اللاحمي
٣١	البحتري يرثي سليمان

صفحة	صفحة	
٦٦	٣٤	اطباؤه على الطرق
٦٦	٣٥	هو وأهله يعودون
٦٦	٣٥	كان كافراً
٦٦	٣٦	يرجف بهوت جاره فيموت
٦٧	٣٧	<b>أخبار توبيت ونسبة</b>
٦٨	٣٩	اسه ونسبة
٦٩	٣٩	يهوى سعدى
٦٩	٤١	يأخذ بخطام بغيرها
٦٩	٤١	يهجو زوجها يحيى
٧٢	٤٣	من شهره في سعدى
٧٢	٤٤	<b>أخبار محمد بن الحارث</b>
٧٣	٤٨	ابوه رفيح القدر
٧٤	٤٩	من المتصبن لابراهيم بن المهدى
٧٦	٥٠	قليل الصنعة
٧٦	٥٢	يستضيف عبدالله بن العباس الرييعى
٧٨	٥٣	الزم عجاز الحارث
٧٩	٥٦	<b>أخبار مانى الماسوني</b>
٨٠	٥٦	اسه ونسبة
٨١	٥٩	ملح الانشاد ، رفيق الشعر
٨١	٦٠	عظامط ولا تظلمط
٨٢	٦٤	عند محمد بن عبدالله بن طاهر
٨٣	٦٤	سيم بغلام جيل
٨٤	٦٤	يحيى موته قبلة

صفحة	صفحة
خبر عبد الله بن يحيى وخروجه ومقتله	٨٤ ٨٥ ٨٦
كان اديباً ثم خامق تصيحة سبب ميته	٨٤ ٨٥ ٨٦
أخبار يوسف بن الحجاج ونبوة نشارة الاباضية في الخروج طالب الحق خطبته بعد ان استولى على اليمن عبد الله يوجه المختار الى مكة اول امر المختار المدنة بينهم وبين عبد الواحد شاعر يهجو عبد الواحد انتصار اي حزنة في قديد اهل اليمن يشمون بقريش لطف غير نافمة غاق باق أيمها اصبر ؟ ابو حزنة ينصح أصحابه ابو حزنة يرسل بليجاً ليدعوا اهل المدينة حل قتالهم قتل قديد نائعة اهل المدينة بتكميمهم عمرو بن الحسين يذكر وقعة قديد ابو حزنة يدخل المدينة ويخطب فيها مروان يرسل له جيشاً مقتل بلج وهزيمة أصحابه المدينة تخلو من الشراة هزيمة الخوارج وصلب اي حزنة سبلت ومسعترة	٨٨ ٨٨ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٧ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ٩٩ ١٠٠ ١٠٢ ١٠٣ ١٠٤ ١٠٦ ١٠٨
اسمه ونبوة ستون الف درهم من المهدى يكمن للرشيد يماهر بالواط يهجو البيان ثلاثة آلاف دينار	اسمه ونبوة ستون الف درهم من المهدى يكمن للرشيد يماهر بالواط يهجو البيان ثلاثة آلاف دينار
اخبار مووان بن ابي حفصة الاصغر	١٢٠ ١٢١ ١٢٢ ١٢٣ ١٢٤ ١٢٥ ١٢٦ ١٢٧ ١٢٨ ١٢٩ ١٣٠ ١٣٩ ١٤١ ١٤٢ ١٤٣ ١٤٥

صفحة		صفحة	
١٧٠	مريم ومريم	١٤٥	نأكل مال اليتيم ونفجر بأمه !!
١٧١	كثير الاسفار	١٤٦	ابو حزوة يودع اهل المدينة
١٧٢	غزوة زرنيخ وما أصاب منها	١٤٧	عبد الله يقاتل ابن عطية
<b>ذكر نسب القطامي واخباره</b>		١٤٨	ابن عطية يرسل رأس عبد الله الى مروان
١٧٥	اسمه ونسبة	١٥٥	ابن عطية يتمنع للخارج
١٧٥	الاخطل يود ان يسبقه	١٥٦	مقتل ابن عطية
١٧٦	صربيع الفواني	١٥٧	حانة يتقمم للخارج
١٧٧	اسوأ ليلة		<b>خبر عبد الله بن أبي العلاء</b>
١٧٨	اول ما رفع من ذكره		
١٧٩	لو...		
١٨٠	البطء والاستعجال	١٥٩	ظرف شكل
١٨٠	زفر يغير على اهل المصباح	١٦٠	احمد بن يوسف يتعشه
١٨٤	ابن الحباب يغير على كلب	١٦١	ابوه سالم السقام
٢٠٢	اسر القطامي		<b>نسب امية بن أبي عائذ</b>
٢٠٤	زفر يطلق سراح القطامي		واخباره
٢١٣	احسن الناس ابتداء قصيد		
٢١٤	ثكلت القطامي امه		
٢١٨	سبب قول ابي بجاد هذا الشعر	١٦٣	اسمه ونسبة
٢٢٠	خبر وقمة ذي قار	١٦٣	يدوح عبد المزيز بن مرwan
٢٣٦	يوم اتصفت فيه العرب من المجم	١٦٥	يتسوق الى الادبة
<b>اخبار الفحيف ونسبة</b>			<b>اخبار عبد الله بن أبي معقل</b>
٢٤٣	اسمه ونسبة		ونسبة
٢٤٣	يشتب بذرقاء		
٢٤٤	اصبح من القبس	١٦٨	اسمه ونسبة
٢٤٤	لا تزداد الاملاحة	١٦٩	عمه يدرك الذي ويصلى معه
٢٤٥	يحيى بامرأة من عبس	١٧٠	محسود في قوله

صفحة	صفحة
٢٨٥	احسن الناس غناه
٢٩٠	ير كبه دين فيبر
٢٩٠	الرشيد يأمر بقضاء دينه
٢٩١	ظرفيف غزل
٢٩٢	يابن ركوب البحر
٢٩٣	يغوث قبل وصول البريد
٢٩٣	هجر انها أمر من الصبر
٢٩٥	أهل قرقري
٢٩٥	امنية يحيى
٢٩٦	جواد حمال للمغامر
٣٠٠	اسمه ونسبة
٣٠٠	عروة وعفرا
٣٠١	ام عفرا تزيد ذا مال
٣٠٢	ابن عمده يعطيه مائة من الابل
٣٠٣	نقضوا عبد الله
٣٠٤	عروة يرحل إلى الشام
٣٠٥	خلوة ثم فراق
٣٠٩	وفاة عروة وعفرا
٣٠٩	مناجاة
٣١٠	دواء العراف لا يفيده
٣١١	يلتصق صدره بجياض الماء
٣١١	يغوث خوف ان يتوب الله عليه
٣١٢	فاظل ورب محمد
٤٤٦	علي بن الماجر والممير بن سفي
٤٥٠	اما تتقى الله؟
<b>اخبار يحيى بن طالب</b>	
٤٥٢	اسمه ونسبة
٤٥٣	شيطاناتان
<b>اخبار الفند ونسبة</b>	
<b>اخبار عبدالله بن دحمان</b>	
٤٥٧	عصبة لابراهيم بن المدي
<b>اخبار المتنخل ونسبة</b>	
٤٦٠	اسمه ونسبة
٤٦٠	مقتل ابنه ائلية
٤٦٤	يرثي اباه
٤٦٥	محمد بن علي يتمثل بشعره
٤٦٥	أجود طائفة
<b>اخبار أبي صخر الهذلي ونسبة</b>	
٤٦٨	اسمه ونسبة
٤٦٨	عصبة لبني مروان
٤٦٩	خبره مع ابن الزبير
٤٧٢	يرثي وهو حي
٤٧٤	جزعه على ابنته
٤٧٥	رجل من قومه يعيشه
٤٧٧	يهوى امرأة من فضاعة
٤٧٧	اهادي يطرب من شعره
٤٨١	النظام والغلام
٤٨٣	فاظل ورب محمد

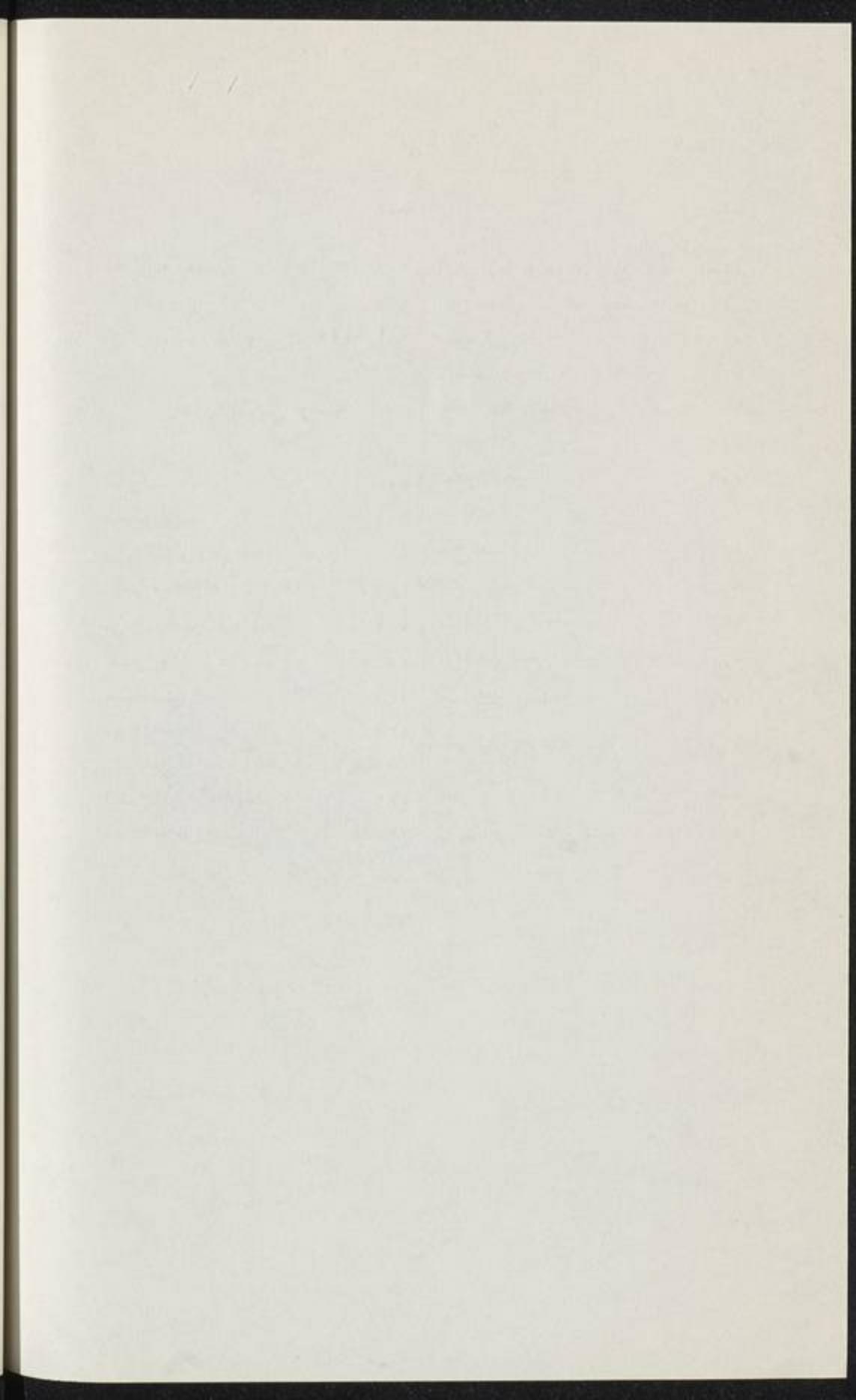
صفحة		صفحة	
٣٥٠	يفضل الفرزدق على جرير	٣١٤	عفراه تندبه ثلاثة وقوت في الرابع
٣٥٣	فضحته ورب الكلمة	٣١٤	تمرض عليه فغير فضها
٣٥٤	ما تقول بنو غير؟	٣١٥	يطاف به حول البيت
٣٥٥	عنقنة الفرزدق	٣١٦	لم يبق منه إلا خيالة
٣٥٦	عيوت كذا من هجاء جرير		<b>اخبار القتال ونسبة</b>
٣٥٧	أولام ان يقلبي هذا؟		
٣٥٨	يعتسف الفلاة بغير دليل		
٣٥٨	ينسب بأمرأة من بنى عبد شمس	٣١٩	امه ونسبة
٣٦٠	عند عبد الملك بن مروان	٣١٩	يقتل ابن عمها ويحرب
٣٦٠	لست من احد	٣٢٢	يصاحب ثوراً
٣٦١	يأبى ان يطلب حاجة لنفه	٣٢٤	ولية ابي سفيان
٣٦١	الراعي والعنيري	٣٢٦	المسيب وعبد السلام
		٣٢٦	يعبر اخواه
		٣٢٨	يقتال السجان ويحرب
٣٦٤	بنجبل	٣٣٠	يقتل ابن هبار مقابل تهريمه
		٣٣١	ام العنير
		٣٣٥	يشبه الخطيبة
		٣٣٥	يعجو قوهه
		٣٣٧	بنت ورقاء
٣٦٧	اسمه ونسبة	٣٣٨	جرير يضرب انف القتال
٣٦٨	نشأ في دولة بنى امية	٣٤٠	آخر جوه من السجن بشرط
٣٧١	أمرأته ام عمار	٣٤١	يقتل امه عمها حتى لا تلد
٣٧٣	سالق الروس	٣٤٢	اراد ان يتزوج بنت الملحق
٣٧٤	حال وحال	٣٤٣	يمض اخاه وعشيرته
٣٧٦	عمار ودندان		<b>نسب الراعي واخباره</b>
٣٧٧	بن عمار وخالد القرمي		
٣٨٠	يدفع عاصم بن عقيل		
٣٨١	الفصيدة التي استحسنا الوليد	٣٤٨	امه ونسبة
٣٨١	من صالح شعره	٣٤٨	يدفع سعيد بن عبد الرحمن

صفحة		صفحة	
٤١٩	كلب يغنى شعر عبيد	٣٨٤	جذوا آذان القوم
٤٢٤	أخبار عمارة ونسبة	٣٨٦	أبيه ونسبة
٤٢٤	الفضاحة والشعر	٣٨٦	الم Heidi يكتب شعره على الأرض
٤٢٥	هجاء خبيث اللسان	٣٨٧	يروى جارية من بني أبي يمسك
٤٢٦	عمارة والمكلي	٣٩٠	بنخاسم رجالاً من ولد عمر
٤٢٧	في مجلس المؤمنون	٣٩١	عائد الكلب
٤٢٩	شعره يقتل فروة	٣٩٢	يسعد الاجيحي على اقبال الم Heidi عليه
٤٣٠	عمارة ومقدمة		
٤٣١	يستفح ل يؤذن له في الانصراف		
٤٣٣	الارياح والارواح		
٤٣٣	ما يصنع بالسيف ؟		
٤٣٥	المؤمن يعطيه عشرين ألف درهم	٣٩٥	أبيه ونسبة
٤٣٥	خالد بن يزيد وقيم بن خزيمة	٣٩٥	يكتب الى معاوية في وصف غزاة
٤٣٨	أشد ما هجي به	٣٩٨	بن أبي العيال وبدرا بن عامر
٤٣٨	أوجب على خالد حفا		
٤٣٩	اجود شعره		
٤٣٩	البيت الفائل		
٤٣٩	اكرم هجاء	٤٠٤	أبيه ونسبة
٤٤٠	يرجع الى قديم شعره ليتقل منه	٤٠٤	عظيم الشيرة
٤٤٢	صوت من المائة المختارة	٤٠٥	شاعر بن اسد
		٤٠٦	عبيد يخاطب امرأ القيس
		٤٠٨	أخير يبقى
		٤١٠	يوماً المنذر
٤٤٤	أبيه ونسبة	٤١٤	خبر مقتل عبيد
٤٤٤	النجب ثلاثة	٤١٦	المنذر يقتل نديمه
٤٤٥	قول الفرزدق في بنى غداة	٤١٨	عمر يسكن على خالد

صفحة		صفحة	
٤٨٣	ميسة ترثي	٤٤٦	من فرسان تميم ووجوها
٤٨٥	ما اراد الا تبكيتك	٤٤٦	حارثة وعيبد الله بن زياد
٤٨٨	ابن زياد يستعمله علي جند يسابور	٤٤٧	رجل من بني كلبي يهجوه
٤٨٨	من الدهاء	٤٤٨	احتراق داره
٤٨٩	حظى عند زياد	٤٤٩	يهمو بني سليط
٤٨٩	يوم دولاب	٤٤٩	انس بن زئيم وحارثة يتهاجيان
٤٩٠	اي الشراب اطيب ؟	٤٥٦	في عرس ابن مسمع
٤٩١	من يميز هذا البيت ؟	٤٥٧	الاحتف يعاتبه على معاقرة الشراب
٤٩٢	الا يبرد يهجوه	٤٦٠	فرصة
٤٩٢	ایيات حارثة تحمل على الماجاهدة بالشراب	٤٦١	من أخطب الناس
٤٩٢	نديم حارثة	٤٦٢	قشروه واكلته ببشره
٤٩٥	يصر على شرب الخمر	٤٦٢	حارثة يرثي زيادا
٤٩٦	حمام فيل	٤٦٣	البادي اظلم
٤٩٧	حارثة بنفس على الاحتف	٤٦٥	ثار
٤٩٨	شعره في ميسة	٤٦٦	الاحامرية
٤٩٩	من الشقام تفردي بالسؤدد	٤٦٦	يهجو الخليج
٥٠٠	اكرروا رجل كعب	٤٦٧	خن احق بهذا الشعر
اخبار منظور بن زبان		٤٦٨	اكفر من حمار
		٤٦٩	البلقة اطلال
٥٠٢	حملت به امه اربع سنين	٤٧٠	سلیمان يمدح حارثة
٥٠٣	يتزوج امراة ايه	٤٧٢	قوله في انس بن زئيم
٥٠٤	الحن يتزوج خولة	٤٧٥	ابو الاسود الدؤلي يوصيه
٥٠٦	رجح الخبر الى روایه ابن الكلبي	٤٧٦	غوث بن الحباب يهجو لفراوه
احسن من النار الموقدة في الليلة		٤٧٧	الاحتف يغرمه
٥٠٨	القرة	٤٧٨	ابن عبيدة يتمثل بشعر حارثة
اخبار المخلب القيسي ونسبه		٤٧٩	علي يهدى دمه ثم يعقوب عنه
٥١١	ام عمرو وميلاده	٤٨٢	ابن زياد يستعمله يطلق الشاء

صفحة	صفحة		
٥٤٢	الملبس وطرفة عند عمرو بن هند	٥١٢	شامي يدو اهله عليه
٥٤٤	احق منه من يحمل حنفه بيده	٥١٨	هذا الصوت يريح الواقع
٥٤٦	صحيفة الفرزدق	٥١٩	الواقع ينكب ابن وهب وابن الخطيب
٥٤٩	لا يدخل العراق حتى يموت		<b>اخبار الملبس ونسبة</b>
٥٥٤	يذكر خاقاه بالشام ويعرض قوم طرفة على الثأر		اسمه ونسبة
٥٥٩	استنوف الجبل	٥٢٤	ضيبيات العرب
٥٦١	من الفحول	٥٢٥	تكلمه الملبس وهي لغير ابي الفرج
٥٦١	قرع العصا	٥٢٦	الملبس في اخواله
٥٦٦	الملبس يرجو عمرو بن هند	٥٢٦	من اشعر المقلدين في الجاهلية
٥٦٧	بين اخواله واعمامه	٥٢٩	الملبس يعاتب بني ذهل
٥٧٠	الامثال في شعر الملبس	٥٢٩	حديث ييس
٥٧٣	زيادة ليست فيها طبع	٥٣١	من فائل هذا المثل ؟
٥٧٥	معجم البلدان « طالقان »	٥٣٥	رجع الخبر الى حديث الملبس
٥٧٩	الفبرس	٥٣٩	الملبس يرجو عمرو بن هند
٥٨٩	ترجم الحمد الثالث والعشرين	٥٤٠	صحيفتنا طرفة والملبس

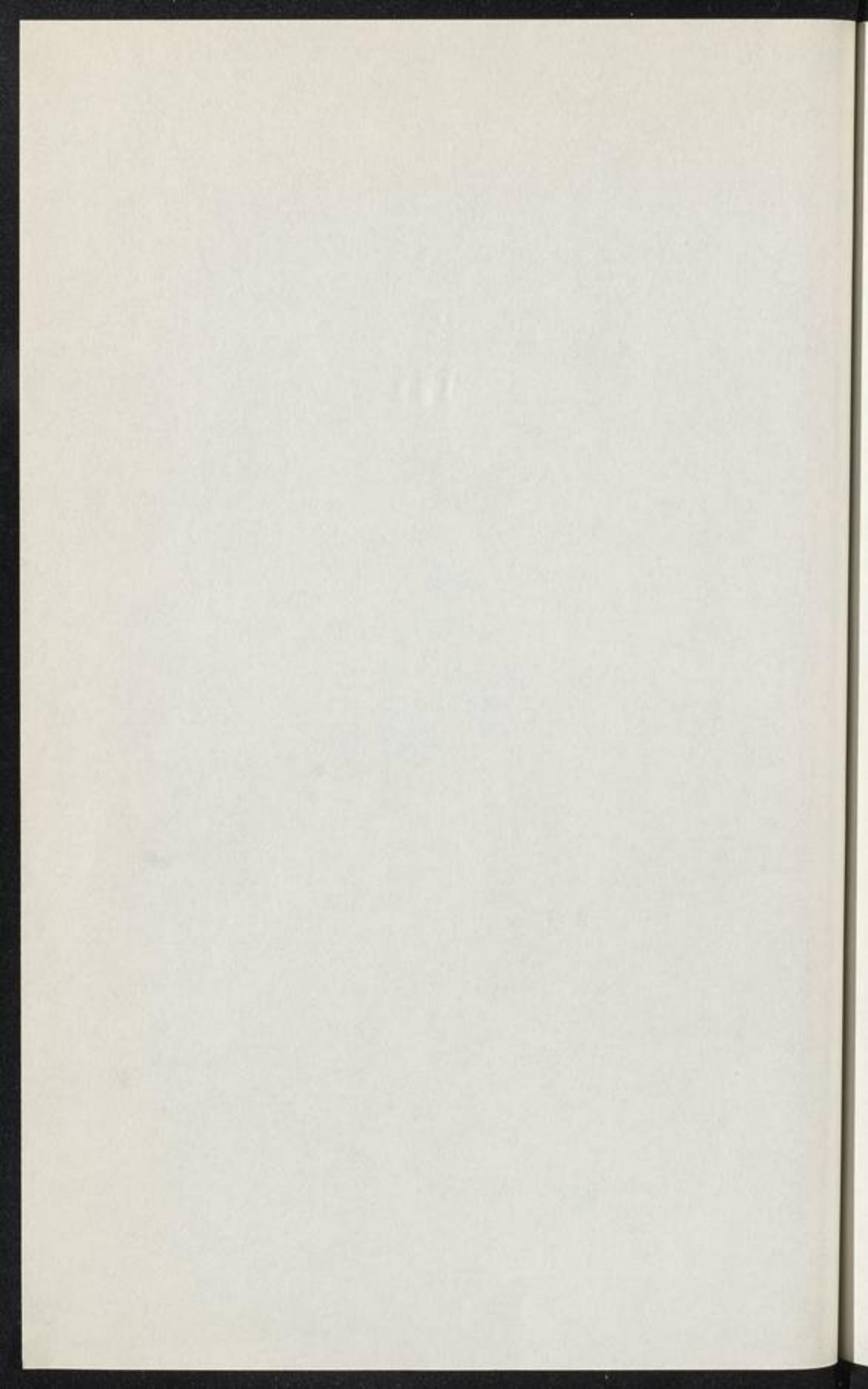


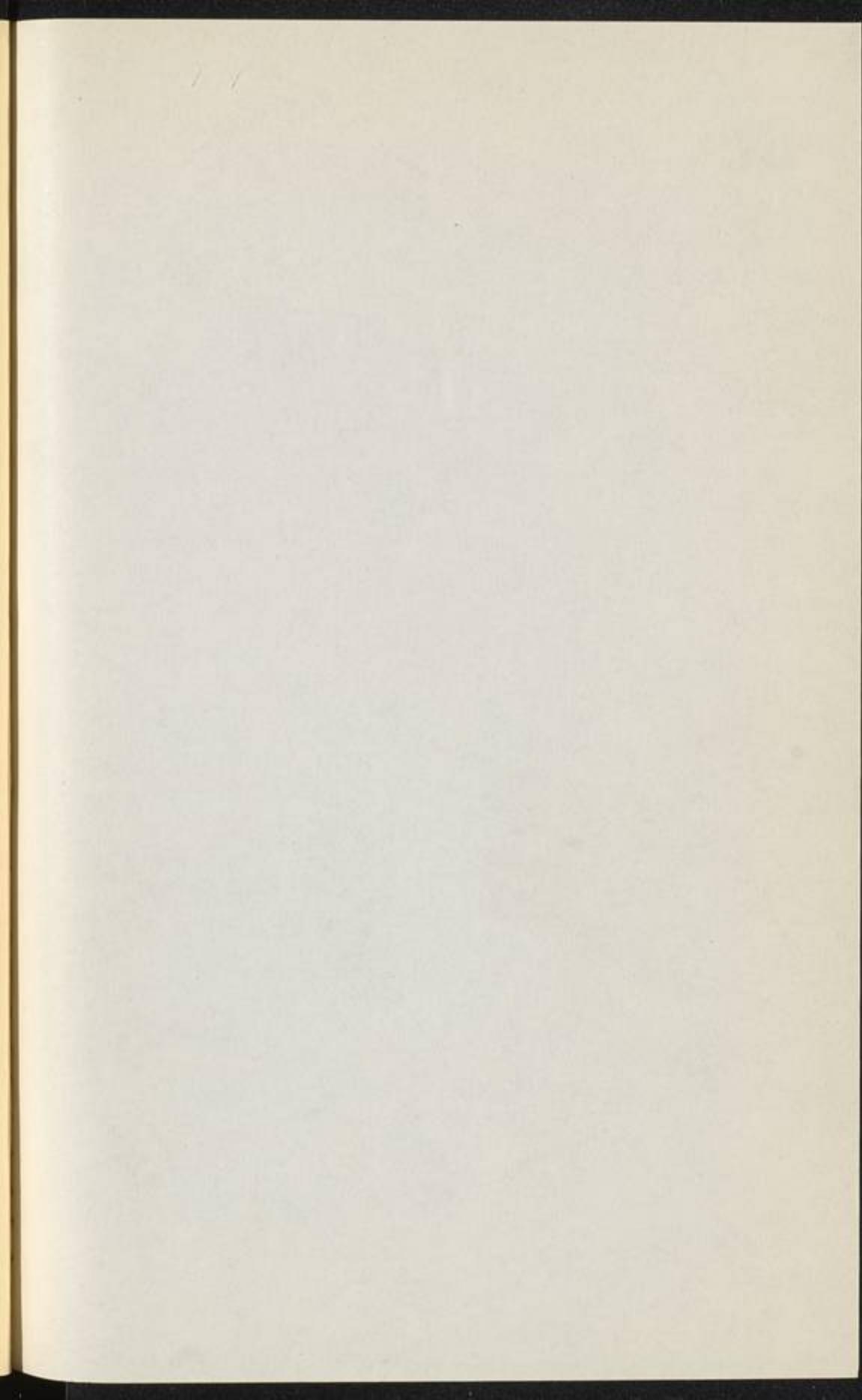


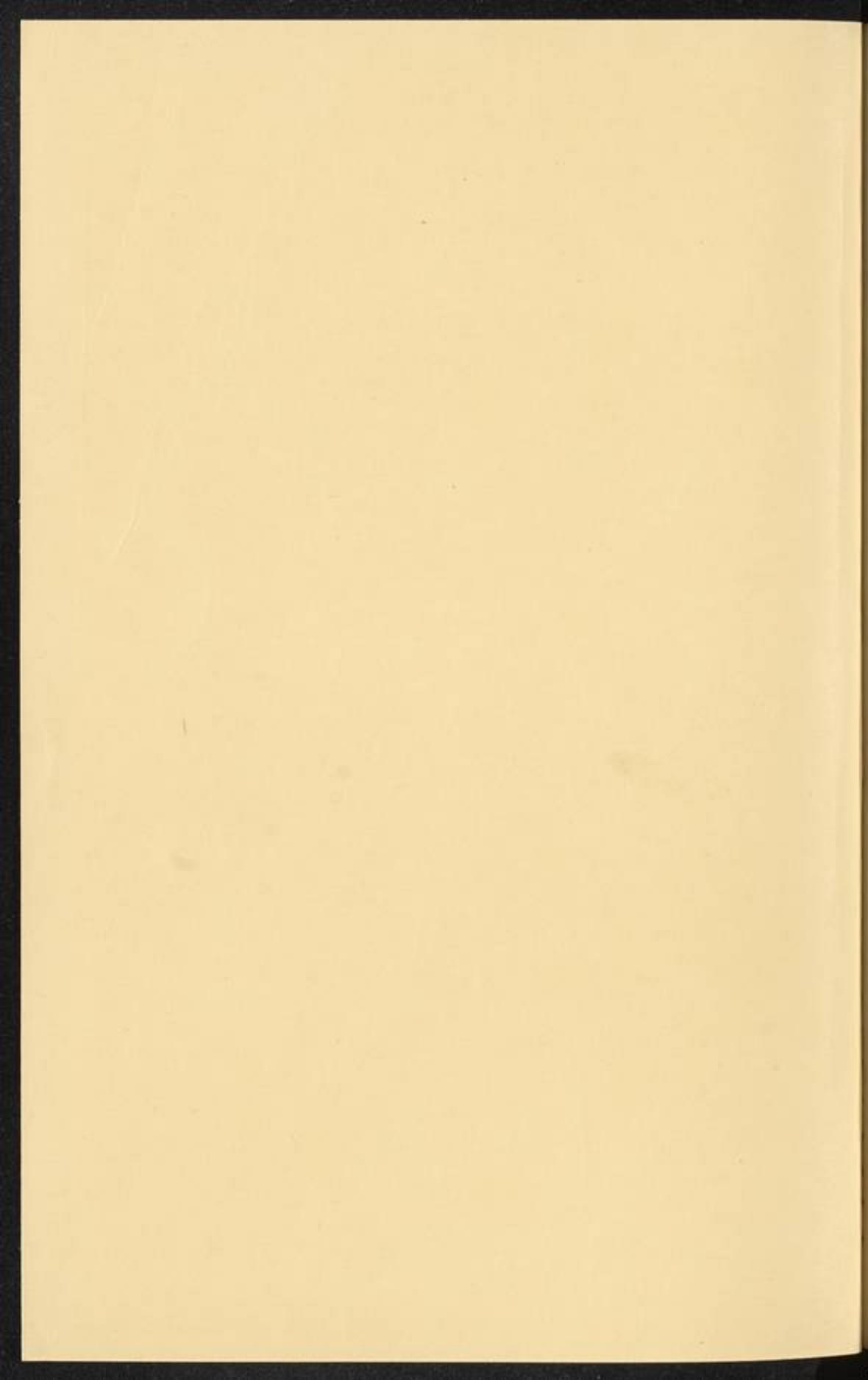
## تراجم المجلد الثالث والعشرين

٢٠ - ٣	اخبار سليمان بن وهب
٣٩ - ٢٠	اخبار ابان بن عبد الحميد اللاحقي ونسبه
٤٨ - ٣٩	اخبار تويت ونسبه
٥٦ - ٤٨	اخبار محمد بن الحارث
٦٦ - ٥٦	اخبار ماني الماسوني
٧٢ - ٦٦	اخبار بكر بن خارجه
٧٦ - ٧٢	اخبار اسماعيل القراطسي
٨٨ - ٧٦	اخبار ابي العبر ونسبه
٩٧ - ٨٨	اخبار يوسف بن الحجاج رنسبه
١١١ - ٩٧	اخبار مروان بن ابي حفصة الاصغر
١٥٩ - ١١١	خبر عبدالله بن يحيى وخروجه ومقتله
١٦٣ - ١٥٩	خبر عبدالله بن ابي العلاء
١٦٨ - ١٦٣	نسب أمية بن ابي عائذ واخباره
١٧٥ - ١٦٨	اخبار عبدالله بن ابي معقل ونسبه
٢٤٣ - ١٧٥	ذكر نسب القطامي وأخباره
٢٥٢ - ٢٤٣	اخبار القحيف ونسبه
٢٥٧ - ٢٥٢	اخبار الفند ونسبه
٢٦٠ - ٢٥٧	اخبار عبدالله بن دمحان
٢٦٨ - ٢٦٠	اخبار المتنخل ونسبه

٢٩٠ - ٢٦٨	.	.	.	.	.	.	.	اخبار ابى صخر المذلي ونسبه
٣٠٠ - ٢٩٠	.	.	.	.	.	.	.	اخبار يحيى بن طالب
٣١٩ - ٣٠٠	.	.	.	.	.	.	.	اخبار عروة بن حزام
٣٤٨ - ٣١٩	.	.	.	.	.	.	.	اخبار القتال ونسبه
٣٦٤ - ٣٤٨	.	.	.	.	.	.	.	نسب الراعي واخباره
٣٦٧ - ٣٦٤	.	.	.	.	.	.	.	جندل بن الراعي
٣٨٦ - ٣٦٧	.	.	.	.	.	.	.	اخبار عمار ذي كبار ونسبه
٣٩٥ - ٣٨٦	.	.	.	.	.	.	.	اخبار عبدالله بن مصعب ونسبه
٤٠٤ - ٣٩٥	.	.	.	.	.	.	.	اخبار ابى العيال ونسبه
٤٢٤ - ٤٠٤	.	.	.	.	.	.	.	اخبار عبيد بن الابرص ونسبه
٤٤٤ - ٤٢٤	.	.	.	.	.	.	.	اخبار عمارة ونسبه
٥٠٢ - ٤٤٤	.	.	.	.	.	.	.	اخبار حارثة بن بدر.
٥١١ - ٥٠٢	.	.	.	.	.	.	.	اخبار منظور بن زبان
٥٢٤ - ٥١١	.	.	.	.	.	.	.	اخبار المخبل القيسي ونسبه
٥٧٣ - ٥٢٤	.	.	.	.	.	.	.	اخبار المتمس ونسبه







## بدل الاشتراك بكتاب الأغاني

« يصدر الكتاب بـ ٢٥ مجلداً بما فيه الفهارس » .

بدل الاشتراك بـ كامل كتاب الأغاني في عموم البلاد العربية :

١٥٠ ليرة لبنانية ( غلاف ) أو ما يعادلها ، بما فيه اجور البريد العادي .

٢٠٠ ليرة لبنانية ( مجلد ومبصوم بالذهب ) بما فيه اجرة البريد العادي .

ثُمَّ الجزء ( غلاف ) ٦ ليرات لبنانية ( مجلد ومبصوم بالذهب ) ٨ ليرات

بدل الاشتراك خارج البلاد العربية يضاف إليه فرق أجر البريد ترسل

قيمة الاشتراكات باسم السيد خليل طعمه ص. ب ٥٤٣

بيروت

## وكالاء التوزيع والاشتراكات

الوكالات العموميون	دار الثقافة ومكتبتها	ساحة رياض الصلح	بيروت
مصر والسودان	دار الثقافة بعمر	٦٢ شارع الازهر	القاهرة
العراق	مكتبة المثنى	قاسم الرجب	بغداد
شرق الاردن والقدس	وكالة التوزيع الاردنية	رضي العيسى	القدس
المملكة العربية	. مكتبة دار الفكر	عبد الرحمن المنيعي	الرياض
إيران	مكتبة الأسدية	محمد الأسدی	طهران
الكويت	مكتبة الطلبة	عبد الرحمن الحزوجي	الكويت
الخليج الفارسي	مكتبة الأندرس	فيصل عليوات	البحرين
تونس	مكتبة دار المعارف	٨ شارع سان شارل	تونس
الجزائر	المكتبة الجزائرية	شريفى عمرو	الجزائر
المغرب	دار الكتاب	ساحة المسجد	الدار البيضاء
طبقة	المكتبة العصرية	نصر الله الحرishi	طنجة
فرنسا	المكتبة الشرقية	صوموليان	باريس

